

الحمد لله الذي منّ بآدم عليه السلام
لأبج الاثير

آيا

٢٠٦٨

في هذا العصر الزاهر
مؤيداً لعمليته الكريمة

مصححاً
لدراسة فقهه في ثانيه

٩١٨

الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاهله

بكره
مؤيداً لعمليته
مؤيداً لعمليته

كتاب التلخيص
تأليفه
في شرح

ما جيبه العبد الفقير
إلى الله تعالى

تصحيح الأخطاء
في نسخة

مفاتيح العلم وأخطاه العنا فذلك والكلت حاله

مؤيداً لعمليته



الله ولي التوفيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَسْتَرْخُلْتُ بِبَيْتِهِ
أَنْتَ مِنْ وَسْطِهِ
كَرَامَةُ الْخَوَارِجِ

لما استقر عبد الملك بالكوفة بعد نيل منصبه استعمل خالد بن عبد الله على البصرة
فلما قدمها خالداً كان المهلب يحارب الانصار فجمع على خراج الاهواز ومعوتهما وسيراهما عبد
الله بن عبد الله الى قتال الخوارج وسير معه مقاتل بن مشجع حتى باطلان الانصار فالت من ناحية
كرمان الى دنا الجرد واكمل قطري ^{بن} آة المازني مع صالح بن محراق تسع مائة فارس فابلى شيراً ثم حتى
استقل عبد العزيز وهو كسبي بن ابي غنيم فقبضه فامر مرياً بالنار وهدم مقاتل بن مشجع فقال حتى
قتل واثره عبد العزيز واخذت امرأته اسنة المذنبين بالدارود فاقمت فميرد فبلغت قيمتها
مائة الف فجاء رجل من قومها كان من رؤوس الخوارج فقال يتخوكم كما ما اذى من المشرك الا قد
قتلكم وصرب عنقها وولجى البصرة فزاد آل اللخمي فقالوا والله ما ندرى اخذك ام ندمك فكان يقول
ما فعلته الا فيه وجهي واسمى عبد العزيز الى زامن من رفاق المهلب حبره فازيل اليه شيئا من الارز
وقال له ان كان منهن ما فزعروا وانا الرجل فرأى نازكاً في نحو ذلك فان ساكناً باخراً ما بلغه الرثالة وعاد الى الملب
بالبحر فازيل المهلب الى اخيه خالد بن عبد الله حبره فزعمت فقال للرسول كذبت فقال والله
ما كذبت وان كنت كاذباً فاصيب عنقي وان كنت صادقاً فاعطني حنكاً ومطرزاً قال وحنك
قد مضيت من المطرز العظيم الخط

قَالَ ابْنُ وَثَّابٍ فِي مَقَالَةٍ لَهُ فِي حَقِّهِ

عَبْدُ الْعَزِيزِ قَضَى
وَمَرَّكَتُ هُوَ صَرَعِي كُلَّ سَبِيلٍ
مِنْ خِي عَطَى
نَسِيهِ وَمَلِكُ بْنُ الرَّجَالِ قَبِيلٍ
هَلَا صَبَرَتْ مَعَ الذَّيْدِ مُقَابِلِ إِذْ رُحْتُ مُسْتَكْتِ الْفَوَى بِاصِيلٍ
وَمَرَّكَتُ جَسَدِي
لَا أَمِيرَ لِيهِمْ وَأَرْجِعْ بَعَارِي فِي الْحَيَاةِ طَوِيلِ
وَمَرَّكَتُ عَنْكَ إِذْ أُنْفَادَ سَبِيهِ سَبَكِي الْعَوْنُ بَرَهَ وَعَوَّلِ

[illegible]

حَسْبُكَ الْعَبْدُ الْمَلِكُ بْنُ الْكَافِ
ذَكَرْتُكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ

حَسْبُكَ قَتْلُ عَبْدِ اللَّهِ خَافِي

ان لا يطيع عبد الملائه ابدا ٥

ذکر عدد حوالہ

فَحَيَّرْنَاهُ بَيْنَ الْبَابِ الْوَحِيدِ وَكَسَّرْنَا لَهُ الْأَمَمَ ۖ

تَمْلِثُ وَسَبَّحُ يٰ ۵
ذِكْرُ فَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ۵

لما بُعِثَ عَبْدُ الْمَلِكِ بِالْكَوْفَةِ بَعَثَ إِلَى الْمَدِينَةِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي سِتَّةِ آلْفٍ مِنْ أَهْلِ النَّسَاءِ وَأَمَرَهُ أَنْ لَا
يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ وَأَنْ يَغْتَسِكَ نَرَا عَرْضَهُ وَكَانَ عَامِلٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ عَلَى الْمَدِينَةِ الْحَرِثُ بْنُ حَاطِطٍ بْنِ
الْحَرِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ الْحُجْمِيِّ فَهَرَّبَ ابْنُ حَاطِطٍ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَدْخُلُ مَضَلَّيَ النَّاسِ لِيَجْمَعَهُ ثُمَّ يُعَوِّدُ الرُّمَيْثَةَ
فَأَقَامَ شَهْرًا وَلَمْ يَبْعَثْ إِلَيْهِمْ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَحَدًا فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ الْمَلِكِ بِالْعَوْدِ إِلَيْهِ فَعَادَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ
وَكَانَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بَعْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ لُقَطَةَ ثُمَّ عَادَ الْحَرِثُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَعَثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ سُلَيْمَانَ
ابْنَ حَكَّانٍ إِلَى الْبَلَدِ فِي الْأَنْصَارِ وَكَانَ زَجَلًا صَالِحًا عَامِلًا عَلَى خَيْبَرَ وَفَدَّكَ فَرَّكَ فِي غَلَّةٍ فَبِعَتْ
عَبْدُ الْمَلِكِ عَبْدًا لِوَاحِدٍ مِنَ الْحَرْثِ بْنِ الْحَكَمِ وَقِيلَ اسْمُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ هُوَ الْأَحْمَرُ إِلَى أَنْ بَعَا آلُ آلِ
فَتَانِ حَتَّى تَرَكَ وَاحِدًا أَعْرَى وَسَبْعِينَ رَهْةً عَلَيْهِمُ الْوَلَقْمُ قَامَ فِي خَيْبَرَ فَوُجِدَ قَدْ هَرَبَ فَطَلَبُوهُ
فَأَدْرَكُوهُ فَقَتَلُوهُ وَمَنْ مَعَهُ فَلَعَنَهُمُ عَبْدُ الْمَلِكِ لِقَتْلِهِ وَقَالَ قُلُوبُ زَجَلٍ مُشْدَا صَالِحًا بَغِيْرَةً شَبَّ وَغَزَلَ
ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحَرِثَ وَاسْتَعْمَلَ كَانَهُ جَابِرُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَوْفٍ الْأَعْمَرِيُّ فَوَجَّهَ جَابِرًا بِابْنِ بَكْرِ إِلَى قَيْسٍ إِلَى

الناس جماعة شديدة حتى دح فرسته ومستمحمة من أصحابه ويصعب الدجاجة بعشرة ذنابهم والمد
الذرة بعشرين ذنابهم وان يوت ابن الرب لمسلوه فمما وسج ما وذن ومساو كان اهل
الشام ينظرون فاما عنده فكان يحفظ ذلك ولا يفتق منه الا ما منك الرب ويقتول النفس
اصحابي قوة تام يعرفون ان قبل مقتله تفرق الناس عنه وخرجوا الى الجحاح بالامان خرج من عنده
لحو عشرة آلاف وكان من فاقدا ساه حرمه وخيب احبا لانفسهما انا فقال عبد الله لا يبدل الرزق
منه لنفسك امانا كما فعل الخواك فوالله اني لاحب بقاكم فقال ما كنت لا زغب بنفسك عنك
فصبرت معه فقتل ولما تفرق اصحابه عنه خطب الجحاح الناس قال قد ترون قله من ع
ابن الزبير وما هو فيه من الجهد والعبق فخرجوا واشتبشروا وقد مولوا وما من
المجون الى الابواب فقال يا امه قد خدني الناس حتى ولدي واهلي لم يبق الا اليسير
ومن لن عنده اكثر من صين شاعره والقوم يعطونني ما اردت من الدنيا من الدنيا
فما اريك فقال له انت اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق والموت دعوا فمضاه فقد قتل
عليه اصحابك ولا تخش من زعمك تلعب بها غلمان بني امية فان كنت امانا ردت الدنيا فينت
العبد ومن قتل معك وان قلت كنت على حق فلا ومن اصحابي ضعفت هذا ليس فعل الهولاء
ولا اهل الدين كمرخلو ذلك في الدنيا القتل احسن فقال يا امه لا تخش ان يهلك اهل الشام ان يمتلوا
بوق تملوا فقال يا امه ان الشاة لا تنسا لولا السج فامض على نصيرك واشتدع الله فقبل لها
وقال هذا زاعي والذي خرجت به داعي لي ليومي هذا ولا زعنك في الدنيا ولا احببت
الحياة فيها وما دغاني في الخروج الا القصب لله وان شئت ليجر ما تلهك حتى احب ان
اعلم رايك فقد ردت نصيرك فانظر في امه فاني معقول في يومى هذا فلا تشدد خيرا وسلمي لا لله
فان انك لم تتعمد ايمان منكرو ولا عملا ليقا حشة ولم تخش في حكم الله ولم تغدر
في امان ولم تتعمد ظلم مسلم ولا معاها ولم تبلغني ظلم عن عمالي فريضت به لاني كنته ولم تكن
شي آثر عندي من حتى في الله ان لا اقول هذا تركيه لنفسى لكن اقوله تعزير لاني حتى تسلموا
فكالت امه الى لا رجوان كون عمراى فيك حبيلا ان فقد متي حسبتك وان ظفرت بترت
بطرك اخرج حتى نظرت الي ما يصير امراك فقال حراك الله خيرا فلا تدعي الدعاء على قالت لا

ابنه لك ابدا فمن قبل على اجل فقد قلت على حق ثم قالت اللهم ان حمط طول ذلك الفياض
في السجل الطويل وذلك اليحب والظلم في هواجر مكة والمدينه وبنه باسهم ووف
الله قد سلمه لامنك فيه ومن ضيبت مما قصت وابلني به ثواب الصابرين الشاكرين
فما اول يدنها لي قبلها ما فتئت هذا وداع فلا تبعد فقال لها جئت مودة عالا في اري
هنا آخر ايامي في الدنيا قالت امض على نصيرك وادرن مني حتى اودعك فدا ناسك
فعا نقها واهلها فو فعت يد ها على الدرع فكانت ما هدا صنيع من يزيد ما تزيده
فقال ما لبسته الا لاسد منك قالت فانه لا يشد مني فزعمنا ثم درج كمي وشدة
اسفل قميصه وجبه خربت الشراويل وادخل اشفله تحت المنطقه وامه تقول لبس
ثيابك شمعة فرج وهو يقول

اذا اخذ العرف يومى اضير وانما تعرف يومه الحمر

اذ بعضهم يعرف ثمرتك

فسمعه فقال تصبر ان شاء الله ابواك ابو بكر والزبير وامك صفية بنت عبد المطلب
فجعل على اهل الشام كلمة منك كره فقتل منهم ثم انك شفت هو واصحابه فقال له بعض اصحابه
لو لحقت موضع كذا قال لنس القبح انا اذا في الاسلام لن اوقع فوق ما يقتلوا ثم قررت
عن مصارعهم ودنا اهل الشام حتى امثلت منهم الابواب وكانوا يصيحون به بان كانت
الطابقين فيقولون ذلك شكاه طاهر عنك عانها وجعل اهل الشام على ابواب المشاهير
بجلا من اهل كل بلد فكان لاهل حص الباب الذي يواجه باب الكعبة ولاهله دمشق
باب بني شيبه ولاهله الاردن باب الصفا ولاهله فلسطين باب بني حنبل ولاهله قنسرين
باب بني شيبه وكان للحجاج وظار وقنا حية الابطح المرقع فرمى رجل ان الزبير في هذه الناحية
ومر في هذه الناحية فكانت استبد في اجمة ما بقدم عليه الرمال بعد وفي اشر القوم
حتى محرمهم يصيحوا بالصقوان ول امه فمما لو كان له ان يبال لو كان مري واحدا كمينه
فيقول ابو صفوان عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن ابي وقيل فلما زاي الحجاج ان الناس
لا ينفذون عليه غصوب ويترجلوا قبل سنون الناس ومحمد بهم صد صاحب علم ان الناس

وهو من يد يد فتقدم ابن الزبير على صاحب عليه وصان بهم فان كشفه فخرج فصلي كعتن
عند المقام فحملوه على صاحب عليه فقتلوه عند باب بني شيبه وصانوا العلم بآبني الحجاج
فلما فرغ من صلاته تقدم فقاتلهم فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه فقتلوه
عروة وقد فته وقيل ان عروة كان غابا عند عبد الملك فكتب اليه الحجاج وعائده
في انقاذ عروة اليه فمر عبد الملك بانفاذه فقال عروة ليس الدليل من قتلته ولكن
الدليل من ملكتموه وليس لو من صبر فمات ولكن المومنين فمن الموت فسمع
مثل هذا الكلام فقال عبد الملك يا بن عبد الله ان تسمع متاشا تكثره وان عبد الله
لن يصل عليه احد من الحجاج من الصلوة عليه وقال اما امير المؤمنين بد فيه وقيل صلى عليه
غير عروة والذي ذكره في حكاية ابن عبد الله بن الزبير التي في مقابر بني اليهود
وعاشت امه بعده فليكون كانت قد اضررت ايضا ولما فرغ الحجاج من ارجل الزبير دخل مكة
فبايعه اهلها لعبد الملك بن مروان وامر بترك كثير من المحرمات من الحجارة والدم وشار
الى المدينة وكان عبد الملك قد اشد حمله على مكة والمدينة فلما قدم المدينة اقام بها شهرا
وشهرين فاشاء اهلها وانسختهم وقال انتم قتلتم امير المؤمنين عثمان وحمي ايديكم اجمعين
الصحابه بالصلوات تحق ابايهم كما يفعل اهل الدنم منهم جابر بن عبد الله وانش
انك لك وسهل نسختهم عاد لك مكة فقال حين خرج من المدينة الحمد الذي
احترجني من امير اهلها احدث اهل المدينة واعشاه لاميير المؤمنين واحسد همد له على نعيمه
والله لو لانا كانت تآبني كذب امير المؤمنين فمهم لجلست هاميل جوف الحار اعود تعودون
بها ورمه قد بليت يتولون منبر رسول الله وقبر رسول الله فبلغ جابر بن عبد الله قوله فقال
ان وراه مايسوءه قد قال فرعون ما قال ثم اخذ الله بعد ان نظره وقيل ان ولاية الحجاج
المدينة وما فعله باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سنة ان حج وسبعين في مصر

خبيب بن عبد الله بن الزبير بن عوف
المعجمة وآبني مؤخذين بينهما آباء
ولان عبد الله نكح به وياي كراضا

وهي ام عروة

ذكر عمير ابن الزبير وسبب نفيه

كان له من العمر حين قتل عثمان وسبغون سنة وكان خلافته تسع سنين لانه نوبع له
سنة اربع وسنتين وكانت له جمعة مفرقة طويلا قال يحيى بن وياي كان ابن الزبير
اذا سجد وقعت العصا في راسه فظفره فظفره فظفره فظفره فظفره فظفره فظفره فظفره
فتم عبد الله الدهر على تلك الحلات فليله قام حتى الصبح وليله راع حتى الصبح
وليله شاجد حتى الصبح وقيل ان ما علم من همة ابن الزبير انه كان ذات يوم
يلعب مع الصبيان وهو ضيق من رجل فصاح عليهم فقتلوه وسبوا ابن الزبير القهقري وقال
وقال يا صبيان اجعلوا على ميركم وشدا ونا عليهم فقتلوه ومرة عمر بن الخطاب وهو يلعب
فقتل الصبيان ووقفت هو فقتل له عمر ما لك لا تقتل فقال لراجه فاحافك ولم يكن
الطريق ضيقة فافسح لك وقال قطن بن عبد الله كان ابن الزبير نواضل
من الجمعة الى الجمعة قال خالد بن ابي عمران كان ابن الزبير يفر في الشهر لثلاثين
ومكت ان يعين سنة لم يزع ثوبه عن ظفري وقال لجاهد لم يكن باب من ابواب العباد
تجزع عنه الناس لان كلفة ابن الزبير لقد جاء سليل طوا لبيت فجعل ابن الزبير
يطوف سباحا قال هشام بن عروة كان اول ما افصح به عبيد الله
ان الزبير وموصغير السيف فكان لا يصعبه من فيه فكان الزبير يقول والله يكون
لك منه يوم ويايما قال ابن سيرين قال ابن الزبير ما شئ كان يحدثا به كعب الاحبار
الا وقد جاء علي ما قال الا قوله في عفيف يقتلني وقد ارادته من يدي يعني المختار قال ابن سيرين
ولا تشعر ان الزبير ان الحجاج قد حبس له وقال عبد العزيز بن ابي حمزة الانصاري
ان ابن عمر رضي الله عنهما مران الزبير وهو مصلوب بعد قتله فقال رحمك الله ان كنت لصوا
قواما ولقد اظفرت فريش ان كنت شرها وكان الحجاج قد صلبه ثم القاه بمقابر اليهود وانتقل الى ابيه
يسبحها فلم يحضر فلما قيل اليها لابيها ولا تاتين اليك من سحلب بقروناك فلم تاتهم فقام اليها
فما حصر قال ادمت زابني فمكت بعد والله قالت لثلاث افندت عليه دنياه وافندت عليك امرتك
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في تقيف كذابا ومبيعا افا الكذاب فقد رايته

تَعْنِي الْمَخَارِجَ وَأَمَّا الْمِيرُفَانَتُ هُوَ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَقَالَ
إِسْرَائِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ تَذَكَّرْتُ نَوْمَ لَسَانِ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا وَابْنُ أَبِي قَالِبَةَ فَقَالَ لَمْ يَخْلُفْنَا وَتَرَكْنَا

وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ يَقُولُ هَذَا مَا شَاءَ لَهُ هـ
ذِكْرُ وَلايَةِ مُحَمَّدٍ بِمَرْوَانَ
الْحَكِيمَةِ وَأَرْمِينِيَّةَ هـ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ اشْتَعَلَ عَمَلُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخَاهُ مُحَمَّدًا عَلَى التَّجَرُّعِ وَأَرْمِينِيَّةَ فَغَرَّامَتْهَا وَلَفَنَ فِي الْعَدُوِّ
وَكَانَتْ بَحِيرَةُ الطَّلَحِ التَّيَّارِ مِيْنِيَّةَ مُبَاجَهَةٍ لَمْ يَغْرُهَا الْجَدُّ بَلْ أَخَذَ مِنْهَا مَرْشَاً فَفَتَحَ مِنْ مِيْنِيَّةِ
وَجَعَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَاخِزٍ وَبَيْعَةٍ وَأَخَذَ ثَمَنَهُ ثُمَّ صَارَتْ بَعْدَهُ لِابْنِهِ مَرْوَانَ ثُمَّ أَخَذَتْ مِنْهُ لَمَّا
اسْتَقَلَّتِ الدَّوْلَةُ عَنْهُمْ وَهِيَ الْيَوْمَ عَلَى ذَلِكَ الْإِمَالِ مِنَ الْحِجْزِ وَمِنْ سَنَةِ سِتِّينَ سَنَةٍ كَانَ
عَلَيْهِمْ وَزَرَهَا وَوَزَرَ مِنْ عَمَلٍ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مِنْ عِيْرَانٍ سَقَقَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً
وَهَذَا الطَّرِيقُ مِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا فَانْهَكَ مِثْلَ مِثْلِهِ لَمْ يَسْتَقِرْ مَوْثِقٌ مِنْ خُرُوجٍ مِنْ هَذِهِ النُّجُومِ
فِي نَهْزِ بَيْتِهَا كَثِيرًا يُؤْخَذُ بِالْأَبْدَى وَالْآلَاتِ الْمُصَوَّنَةِ لَهُ فَإِذَا انْقَضَى مَوْثِقُهُ لَمْ يَخْلُفْ شَيْئاً

ذِكْرُ قِتْلِكَ فِي قَدَبِكَ
الْحَسَنِ الْحَجِيِّ هـ

قَدْ ذَكَرْنَا سَنَةَ التَّيْسِ وَسَبْعِينَ قَتَلَ عِدَّةٌ مِنْ عَامِلِي الْحَنْفَى الْحَزَنِيِّ وَطَاعَةِ أَهْلِيهِ إِبْرَاهِيمَ
وَسَيِّدَهُ قَدْ قَامَ فِي ذَلِكَ الْإِنْفِ فَامْرُؤُا عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَيْدَبِ النَّاسِ
مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ لَقِيَاهُ فَتَذَكَّرَتْ مَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ فَأَخْرَجَ لَهُمْ إِرَافَهُمْ ثُمَّ سَارَ بِهِمْ
وَجَعَلَ أَهْلَ الْكُوفَةِ عَلَى الْمِيْمَةِ وَعَلَيْهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ عَلَى الْمِيْمَةِ
وَعَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَهُوَ ابْنُ أَخِي عُمَرَ وَجَعَلَ حَيْلَهُ فِي الْقَلْبِ وَشَارَ وَحَتَّى أَهْلُوا
إِلَى الْكُوفَةِ فَالْقُوَّةُ وَالْقُوَّةُ لِحُجْمِ الْوُفْدِ وَأَهْلُهَا بِمَعْلَمَةٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَكَشَفُوا مِيْسِرَ عُمَرَ
حَتَّى أَهْلُوا إِلَى الْمَغِيرَةِ مِنَ الْمُهَلِّبِ وَجَمَاعَةِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفَرَّ هَارُونَ مِنَ النَّاسِ فَأَتَاهُمُ الْوَالِي الْمُهَلِّبُ
مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ الْمُهَلِّبِ وَجَرَّجَ عُمَرَ مِنْ مُوسَى فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْمِيْمَةِ لَمْ يَنْهَوْا مَوْزَجَهُمْ فَقَاتَلُوهُ
وَمَا عَلَيْهِمْ أَمِيرٌ لَنْ أَمِيرٍ هُمُ عُمَرَ مِنْ مُوسَى لَنْ جَرَّحَا فَجَلَّوهُ هُمُ وَأَسْتَدَقْنَا لَهُمْ حَتَّى دَخَلُوا عَشْرَةَ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ وَأَسْتَدَقْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَذِي هَذِهِ قَيْسٍ
فَتَنَا حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَسِيلٍ مِنَ الْمُهَلِّبِ حَيْثُ يَسْتَرَايُ الصُّعَدَانِ جَرَّامَتَيْنِ فَلَمْ يَلْبَثَا الْعَشْرَةَ إِلَّا
عَشْرًا حَتَّى أَلَامَ مَرْوَانَ بِشَرِّهِ مَرْوَانَ تَوَلَّى الْبَصْرَةَ فَتَقَرَّقَ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ
وَأَسْتَخْلَفَ بِشَرِّهِ عَلَى الْبَصْرَةِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ وَكَانَ خَلِيفَتُهُ عَلَى الْكُوفَةِ وَمَرْوَانَ حُرِّبٌ
وَكَانَ الذَّنْ أَنْصَرَفَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَحَرَنَ قَيْسٍ وَأَسْتَدَقْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَمُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ فَأَتَا الْوَلَاءَ فَأَجْمَعَ بِهَا نَاسٌ كَثِيرٌ بَلَغَ ذَلِكَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ هَذَا مِنْ هُمُ الْوَلَاءِ إِلَى الْمُهَلِّبِ وَتَشَبَّهَ بِهِ هُزَانٌ لَمْ يَفْعَلُوا الْقَضَاءَ وَالْعُسْرَ وَجَلَّزَهُمْ
عُقُوبَةُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا رَأَى الرَّسُولُ مِنَ الْكِتَابِ شَطْرًا أَوْ سَطْرًا قَالَ رَحِمَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ مِنْ قَرَارِهِ
لَمْ يَلْبَثِ النَّاسُ وَأَقْبَلَ خُرُوجُ مَنْ مَعَهُ حَتَّى نَزَلُوا إِلَى جَانِبِ الْكُوفَةِ وَأَنْتَلَوْا إِلَى عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ
إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَلْعَنُوا وَفَاءَهُ الْأَمِيرُ يَنْقَضُ مَا أَقْبَلْنَا لَمْ يَفْعَلْنَا وَأَخْبَيْنَا أَنْ لَمْ نَدْخُلِ إِلَّا بَادِنَ مِنَ الْأَمِيرِ
فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ مِنْ كُرْعِلِيمَ عَوْدَ هُمُ وَأَمْرُهُمْ بِالْجُوعِ إِلَى الْمُهَلِّبِ وَلَمْ يَذَنْ لَمْ يَدْخُلِ
الْكُوفَةَ فَاسْتَطَرُّوا السَّيْلَ لَمْ يَدْخُلُوا إِلَى بَيْتِهِمْ فَأَقَامُوا حَتَّى قَدِمَ الْحَاجُّ أَمِيرًا

ذِكْرُ عَمَلِ بَكْرِ عَمْرِو بْنِ
وَوَلايَةِ أَمِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ هـ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَمَلَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بَكْرًا وَفَاجَّ مِنْ خُرَاسَانَ وَوَلَّاهَا أَمِيرَةً ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ
أَشِيدَ وَكَانَتْ وَلايَةُ بَكْرِ سَنَتَيْنِ وَكَانَ سَبَبُ عَمَلِهِ أَنْ تَمَيَّزَ مَا اخْتَلَفَتْ بِهَا أَقْصَارُ مَقَاعِشِ
وَالْبَطُونُ تَعَصَّبُونَ لِحُجْمِهِ وَتَطْلُبُونَ كِيْرًا وَصَارَتْ عَوُفٌ وَالْأَسَاقِصَةُ يَتَعَصَّبُونَ لِبُكْرِ وَكُلُّ
هَذِهِ بَطُونُ مَنْ خِي تَمَيَّزَ خَافَ أَهْلُ خُرَاسَانَ أَنْ تَعُوذَ الْحَرْبُ وَتَقْشُرَ إِلَيْكَ دَوِيْقَهُمْ هُمُ
الْمَشْرُوكُونَ فَكَبُرُوا إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْوَلَاءِ وَأَتَاهَا لَمْ يَصْلُحِ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ مِنْ قُرْبَى لِحَسَنٍ دَوْنَهُ وَلَا تَعَصَّبُونَ
عَلَيْهِ فَاسْتَشَارَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِيمَنْ يُؤَلِّيهِ فَقَالَ أَمِيرُهُ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَذَكَّرْ أَنَّ كُفْرَهُمْ بِرَجُلٍ مِنْكَ
قَالَ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَكُنْ عَنْ إِي وَذَلِكَ كَتَبَ لَهَا قَالِيَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ مَا أَنْتَ مُرْتَضٍ
حَتَّى حَذَلِي النَّاسُ لَمْ يَجِدْ مُقَابَلًا فَإِنَّ انْخِرَازِي لَمْ يَفْعَلْ مِنْ تَعْرِضِي عَصِيَّةَ نَفِيْتِ
مِنْ السَّيْلِ لِلْهَلَاكِ وَكَتَبَ إِلَيْكَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَهُ النَّاسُ فَوَلَّاهُ

خُرَاسَانَ وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ يُحِبُّهُ فَقَالَ النَّاسُ مَا تَكُنْتَ احْتَاوُوهُ مِنْ هَذِهِ مَا عُوْضَ أُسَيْدُ
 فَلَمَّا سَمِعَ بِكَرْبِهِ بَرَزَ إِلَى خِيَرَةَ وَهُوَ فِي حَبْسِهِ وَقَدْ تَقَدَّرَ مَرَدُّكَ فِي قَتْلِ ابْنِ خَازِ
 تَطْلُبُ مِنْهُ الصُّلْحَ فَأَمْنَعُ خَيْرٌ وَقَالَ طَرَفٌ بَكَرْتُمْ خُرَاسَانَ بِقَوْلِ ابْنِ أَجَاكِهِ وَمَشَرَبِ
 السُّفَرَاءِ لَمْ يَمُتْ فَأَمَى ذَلِكَ خَيْرٌ فَدَخَلَ عَلَيْهِ صُرَارُ بْنُ حِصْرٍ الْقَبِيضِيُّ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُكَ
 أَنْ عَمَلْتُكَ يَمُوتُكَ الْيَتَامَى وَأَنْتَ اسْتَيْسَرْتَ وَأَسْتَفْ بَيْدِهِ وَلَوْ مَلَكَ مَا جِئْتُكَ عَمْرًا وَلَا مَقْبَلًا
 مِنْهُ أَفَبَلَّ الصُّلْحَ وَأَخْرَجَ وَأَنْتَ عَلَى ابْنِ ابْنِكَ فَجَبَلَ مِنْهُ وَصَاحَ بِكَ بَكْرًا فَارْتَلَّ ابْنُ يَمُوتُ
 بَارِعِينَ الْقَاوَاخِدَ عَلَيْهِ إِنْ لَا يَفُكُ أَنْ لَمْ يَخْرُجْ خَيْرٌ فَأَمْرًا صَالِحًا عَنْ مَسِيرَةِ أُمِّيَّةٍ فَلَمَّا بَلَغَهُ الْقَارِبُ
 يَنْتَابُونَ شَارَ إِلَيْهِ فَلَقِيَهُ بِهَا فَأَخْبَرَهُ عَنْ خُرَاسَانَ وَمَلَاحُظَتِهِ بِطَاعَةِ أَهْلِهَا وَدَفْعِ عَلَى كَيْفٍ رَأَوْا الْأَعْدَاءَ
 وَحَدَّثَهُ عَنْ دُونِ وَسَارَ مَعَهُ حَتَّى قَدِمَ مَرْوً وَقَدْ انْأَمَّتْ كَرَمًا فَلَمْ يَرِ عَرْضَ لِكَيْزٍ وَلَا لِعُمَامَةٍ لَوْ عَرَضَ
 عَلَيْهِ شَرَطَتَهُ فَأَمَى فَوَلَا هَا خَيْرٌ وَرَقَاءَ فَلَمْ يَكُنْ بِكَ بَكْرًا زَجَالَ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ كُنْتُ أَمْرًا لِمَنْ
 تَحْتَمِلُ الْحَرْبَ بَيْنَ يَدَيَّ فَأَصْبِرُ الْيَوْمَ رَاحِلَ الْحَرَّةِ ثُمَّ خَيْرَ أُمِّيَّةٍ بَكْرًا إِنْ تَوَلَّيْتُ مَا شَاءَ مِنْ جُحُوشِ خُرَاسَانَ
 فَلَحْظَانِ طَارِسَتَانِ قَالَ فَجَعَلْتُ لَهَا فَمَنْ مَالًا كَثِيرًا فَقَالَ خَيْرٌ لَا مِثْلَهُ إِنْ لَمْ يَخْرُجْ خَيْرٌ خَلَعُوا وَكَدَّ

فَلَمْ يُولَهِ أَسِيدُ نَفَحَ الْمُسْتَمِرَّةَ وَكَبَّرَ الشَّيْءَ ٥
ذِكْرُ وَلايَةِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ أُمِّهِ تَحْتَانِ

لَمَّا وَصَلَ أُمِّيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى كَرَمَانَ اسْتَعْمَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى تَحْتَانِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا غَزَا رَسِيلَ
 الذِّئْبِ مَلَكٌ بَعْدَ الْمَقْتُولِ الْأَوَّلِ وَكَانَ رَسِيلُ هَابِلًا لِلْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا وَصَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى تَحْتَانِ أَرْسَلَ
 رَسِيلُ تَطْلُبُ الصُّلْحَ وَتَدَلَّى الْفِ وَتَعَتَّ إِلَيْهِ بِمَدَايَا وَدِيْعٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَبُولُ ذَلِكَ وَقَالَ لَنَا هَذَا
 الرِّقَاقُ ذَهَبًا وَالْأَفْلَاحُ وَكَانَ غَزَا لِحَالِي رَسِيلُ الْبَلَدِ حَتَّى أَوْغَلَ فِيهَا وَأَخَذَ عَلَيْهِ الشُّعَابَ وَالْمَصَافِقَ طَلَبَ
 أَنْ يَخْلَعَ عَنْهُ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَلْجُدَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَبَى رَسِيلٌ وَقَالَ لِي أَخَذْتُ سَهْلَهُ الْفِ دِيْعِهِمْ صُلْحًا وَكَبَّرَ لَنَا بِهَا
 كُنَّا بَاوَلَا غَزَا وَبِلَادَ مَا تَكُنْتَ أَمِيرًا وَلَا خَيْرٌ وَلَا خَيْرٌ فَتَعَلَّ وَتَعَلَّ عَبْدُ الْمَلِكِ ذَلِكَ فَكَرَّ لَهُ ٥

ذِكْرُ وَلايَةِ حِصَانِ
 ابْنِ التَّعْمَانِ أَوْ رَيْقِيَّةَ

قَدْ ذَكَرْنَا وَلايَةَ زُهَيْرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ أَسَدِيٍّ وَبَنِيهِ وَكَانَ قَلْبُهُ سَنَةً تَشِيخٍ وَبَنِيهِ
 فَلَمَّا عَلِمَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عَظَمَ عَلَيْهِ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ وَاهْتَمَّهُ ذَلِكَ وَشَغَلَهُ عَنْ أُمِّيَّةٍ مَا كَانَ
 مِنْهُ وَمِنْ ابْنِ الرُّبَيِّ فَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ الرُّبَيِّ وَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ جَعَلَ حَشَاكَ كَثِيرًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ
 أَوْ رَيْقِيَّةَ حَتَّى كَانَ مِنَ الْعُسْرَةِ لَعْنَتَانِ وَشَرَّ هَذَا الْهَلَاكِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَلَمْ يَدْخُلْ أَوْ رَيْقِيَّةَ قَطْرًا
 حَيْثُ مَثَلُهُ فَلَمَّا وَرَدَ الْفَتْرَةَ وَانْجَحَتْ مِنْهَا وَتَوَلَّى لِي وَطَاحَهُ وَكَانَ هَا جُهَاً عَظِيمًا مُلُوكًا أَوْ رَيْقِيَّةَ
 وَلَمْ يَكُنْ الْمُسْلِمُونَ قَدْ جَاءُوا قَلْبًا وَمَلَّأُوا هَذَا أَيْ هَامَانَ الرُّومِ وَالْبَرْزِ مَا لَمْ يَخْرُجْ كَثْرَةً فَقَالَ تَلَهُمْ
 وَحَصَرَهُمْ وَقَتْلَ فِيهِمْ كَثِيرًا فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ اجْتَمَعَ رَأْسُهُمْ عَلَى الْحَرْبِ فَوَلَّيْتُ مَرَاكِبَهُمْ وَشَارَ بَعْضُهُمْ
 إِلَى صَقِيلِهِ وَبَعْضُهُمْ إِلَى أُنْدَلُسٍ وَدَخَلَهَا حَسَنًا بِالسَّيْفِ فَتَبَيَّ وَهَبَتْ وَقَلْبُهُمْ وَقَدْ دَرَجًا
 وَأَرْسَلَ الْجُوشَ فَمَحَا جُوهَا فَارْتَلَّ إِلَيْهِ خَوْفًا فَامْرُؤُهُمْ فَهَدَّ مُوْمِنْ قَرطاحه مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّ
 الرُّومَ وَالْبَرْزِ قَدْ جَاءَتْهُمْ مَوْلَى فِي صَيْطَفُونَ وَيَبْرُوتَ وَمُحَمَّدٌ يَنْتَابُ فَنَارَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ وَلَقِيَ
 مِنْهُمْ شِدَّةً وَقَوْهُ فَصَبَّرَ لَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَأَمْرُهُمْ مِنَ الرُّومِ وَكَثُرَ الْقَتْلُ فِيهِمْ وَاسْتَوَلَوْا عَلَى بِلَادِهِمْ
 وَلَمْ يَتْرَكْ حَسَنًا مَوْضِعًا مِنْ بِلَادِهِمْ إِلَّا وَطِئَهُ وَخَافَهُ أَهْلُ أَوْ رَيْقِيَّةَ خَوْفًا شَدِيدًا وَجَاءَ الْمُسْلِمُونَ
 مِنَ الرُّومِ إِلَى مَدِينَةِ بَاغَةَ فَحَقَّقُوا بِهَا وَخَصَّنَ الْبَرْزِ مَدِينَتَهُ نُونَهُ فَقَادَ حَسَنًا إِلَى الْقَيْمَرِ وَارِ

لَا تَجْرَحَ بَانَ قَدْ كَثُرَ فِي صَقِيلِهِ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى صَحُو
ذِكْرُ خَرْبِ أَوْ رَيْقِيَّةَ

لَمَّا صَلَحَ النَّاسُ قَالَ حَسَنًا دُلُونِي عَلَى عَظِيمٍ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ مُلُوكِ أَوْ رَيْقِيَّةَ فَدَلَّوهُ عَلَى امْرَأَةٍ تَمْلِكُ
 الْبَرْزِ تَعْرِفُ بِالْكَاهِنَةِ وَكَانَتْ كَاهِنَةً تَجْرَهُمْ بِأَشْيَاءَ مِنَ الْعَيْبِ فَتُفْتَحُ وَلِهَذَا سُمِّيَتْ الْكَاهِنَةُ
 وَكَانَتْ بَرْبَرَةً وَهِيَ حَبْلٌ وَتَلَسَّ وَدَخَلَ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا الْبَرْزِ بَعْدَ فَنَلَّ كَسِيلَهُ فَقَالَ أَهْلُ أَوْ رَيْقِيَّةَ
 عَنْهَا فَعَظَّمُوا حُلَا وَقَالُوا لَهَا أَنْ تَكَلِّمَنَا لَمْ يَخْلَفْ الْبَرْزِ بَعْدَ هَا عَلَيْكَ فَنَارَ إِلَيْهَا فَلَمَّا قَارَ هَاهُنَا
 حِصْنٌ لَهَا نَهْطًا مِنْهَا أَنَّهُ يُرِيدُ لِحَصُونٍ فَلَمَّا يَعْرِجُ حَسَنًا عَلَى ذَلِكَ وَشَارَ إِلَيْهَا فَالْتَقَوْا عَلَى نَهْطٍ
 وَامْتَلَوْا شِدَّةً وَقَالَ رَأَى النَّاسُ فَامْرُؤُهُ الْمُسْلِمُونَ وَقَتْلَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرًا وَانْتَهَزَ حَسَنًا وَأَنْهَرَ جَمَاعَةً
 كَثِيرَةً لَطْلَفَتْهُمْ الْكَاهِنَةُ سَوَى خَالِدِ بْنِ رَمْلٍ الْقَيْسِيِّ وَكَانَ شَرُّ نَفْسًا شَجَاعًا فَاحْتَدَتْهُ وَلَمَّا وَشَارَ
 حَسَنًا وَقَارَقَ أَوْ رَيْقِيَّةَ فَأَقَامَ وَكَبَّرَ الْعَبْدُ الْمَلِكُ يُعَلِّمُهُ لِيَالٍ فَأَمْرُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بِالْمَقَامِ إِلَى زَابِيَّةَ

شَدَانِ

امر فاقام بعمل بركة خمس سنين فسمي ذلك المكان قصور حسان الى الآن وملك الكاهنة
افريقية كلها فاسات القسوس في اهلها وعسنتهم وظلمتهم ثم استمر اليه عبد الملك الجيوش
والاموال وامره بالمسير الى افريقية وقال الكاهنة فانسل حسان رسولاً الى خالد بن
وهو عند الكاهنة بكتاب يستعلم منه الامور فكتب اليه خالد جوابه يعزفه نرق
البربر ويامرهم بالشرعة وجعل الرقعة في حوزة وعاد الرسول فخرجت الكاهنة ناشرة شعرتها
وهي تقول ذهب ملكهم في ماياكل الناس فطلب الرسول فلم يوجد فوصل الى حسان وقد
احترق الكتاب بالنار فاعاده الى خالد فكتب اليه بما كتب اولاً واودعه قلوب الشجع
فتان حسان فلما علمت الكاهنة مسيرهم اليها قالت ان العرب يردون البلد والذهب
والفضة ونحن انما نريد المزارع والمراعي ولا انا الى الان خرب افريقية حتى ناسو منها وفرق اصحابها
لحرب بالبلاد فخرتوها وهذا موال ونهبوا الاموال وهذا هو الخراب الاول لافريقية فلما
قرب حسان من البلاد لقيه جمع من اهل الروم يستغيثون من الكاهنة ويشكون
اليوم منها فشره ذلك وسأل الى ما سر لقيه اهلها بالاموال والطاعة وكانوا يذلك تحقنون
من الامراء وجعل فيها عاملاً وسار على مقصده يستقر الطرقات فاطاعة من بها واشتد
عليها وعلى قضطيليه وبنوا وبلغ الكاهنة قدومه فاحضرت ولدين لها وخالد بن مزل وقالت
لهما اني مقتولة فامضوا الى حسان وخذوا لاني كرمته اما ناسا واليه وبقومته وتار
حسان نحوها والقوا قتلوا واشتد القتال وكثر القتل حتى ظن الناس انه الفناء ثم نصر الله
المسلمين وانزما البربر وقلوب قتلا ذريعا وانسبت الكاهنة ثم اذكت فقتلت ثم ان البربر
استقاموا الى حسان فامتهم وشرط عليهم ان يكون منهم عندكم مع المسلمين عدتهم اشاعر الكاهنة
لجاهدون العدو فاجابوهم على ذلك فجعل على هذا العسكر ابي الكاهنة ثم فشا الاسلام في البربر
وعاد حسان الى القبردين في رمضان من السنة واقام لانا غدا الى ان توفي عبد الملك بن مروان
فلما ولي الوليد بن عبد الملك ولي افريقية عتقه عبد الله بن مروان فعزل عنها حسانا واشتعل
موسى بن نصير سنة تسع ومئتين على ما نذكره ان شا الله وقد ذكر الوافدي ان الكاهنة خرجت
غضباً لقتل كسيلة وملك افريقية جميعها ومجالت الافاعيل القبيحة وظلمتهم الشنيع وقال

لخوانج وتخل اهل الكوفة من الممنعة ومن معتمدين اهل الميمنة حتى استباحوا عسكرهم
وقتلوا ابناءك وحصر اوصحابك بالمشتق من لوعلى الحكم فقتل منهم نحو ستة آلاف
واشرثمان مائة وجدوا حارة عبد الله بن مائة حتى منك فذيك وعادوا الى البصرة

في عدة حوانج

وفي هذه السنة عزل عبد الملك خالد بن عبد الله بن خالد عن البصرة ولاها اخاه بشراً
في قول بعضهم فاجتمع له المصران الكوفة والبصرة فتان بشراي البصرة واستخلف عمرو بن
حريث وفيها غار محمد بن مروان الروم صايقه فنهزمهم وفيها كانت وقعة عثمان بن
الوليد الرومي من تاجيه ان ميينه وهو في اربعة الاف والروم في ستمين الفا فنهزمهم
واكثر القتل فهم وحج بالناس هذه السنة الحجاج وهو على مكة واليمن واليسامة
وكان على الكوفة والبصرة في قول بعضهم ستمين مروان وقيل كان على الكوفة نشرو على
البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضا الكوفة شرح بن الحارث وعلى قضا البصرة هشام بن هبيرة
وعلى خراسان كيدر بن وساح في هذه السنة مات ابن عمر كة ودفن بدي طوى وقيل بمع
وكان سبب موته ان الحجاج اترعضل بجوارحه فصرط ظهره فدمر بريح من مسموم فمات
سبها وعاده الحجاج في مرضه وقال له في عيادته من فعلك هذا قال انت لا لك امرت بحمل
السلاح في بلاد لا محل حملها فيه وكان موته بعد قتل ابن الزبير ثلثة اشهر وقيل غير ذلك
وكان عمره سبعة وثمانين سنة وفيها مات سلمة بن الاوع والوسعيد الخدرى
ورافع بن خديج ومالك بن مسمع البغشاني البكري وقيل مات سنة اربع مئتين
وقد لد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي سلمة بن ادين سنة قبل بشر بن مروان
واسمها بنت ابي بكر رعتها بها بقليل وكانت قد عجميت وكانت مطلقه من الرشيد
فيل ان اسمها عبد الله قال له ملى لا توطا امه فطلتها وفيها ماتت عوف بن ملك
الاشجعي وكان اول مشاهير خيبر ومعوكة بن ضحج قبل ان يعمد بديت وفيها مات
معبدين خال الحارثي وهو ابن ثمانين سنة وله صحبة وفيها قتل عبد الرحمن بن عثمان
ابن عبيد الله مع ابن الزبير وهو ابن اخي طلحة بن عبيد الله له صحبة رافع بن خديج

الحاء المجتهد وكسر الدال المهملة ومعوون من مدح بضم الحاء وفتح الدال المهملة

وأخبر عما جئته
تدخلت سنة
انبع وسبعين هـ

في هذه السنة عزل عبد الملك طارفا عن المدينة واستعمل عليها الحاج فقام بها شهرا وفعل بالعمارة ما تقدم ذكره وخرج عنها معهما وفيها هدم الحاج بنا الكعبة الذي كان ابن الزبير بناه واعادها الى البناء الاول واخرج الحجر منها وكان عبد يتولى كذب ابن الزبير على اسمه في ان يخرج من البيت فلما قيل له ذلك رسول الله قال وقد حدث اني تركته وما تحمل وفيها استيقض عبد الملك ابا ذر بن الحولاني

ذو ولاير المهلب
حرب الان اربعة

لما استعمل عبد الملك اخاه بشرا على البصرة سار اليها فانه كتاب عبد الملك يأمره ان يبعث المهلب الى الحرب الا ان يفر في اهل البصرة وجوهرهم وان يحب منهم من اتاه وان تركه في الحرب وامره ان يبعث من اهل الكوفة رجلا شريفا معروفا بالباين والنجدة والنجدة في جيش كفيف الى المهلب وامره ان يبعث من اهل الكوفة حيث كانوا حتى يملك الكوفة فان شال المهلب جذيع من شعير في قصبة وامره ان يبعث الناس من اللواتي وشق على شرا ان امره المهلب جات من عبد الملك فامرته صدة عليه حتى دابة اذ تب اليه وقد عا عبد الرحمن بن مخنف فقال له قد عرفت من ذلك عندي وقد رايت ان اوليك هذا المشال الذي استمر من الكوفة الذي عرفته منك فكن عند الحسن خطي باك وانظر الى هذا الكذا كذا يقع في المهلب فاستبند عليه بالامر ولا يقبل له مشورة ولا راي ومعه قال عبد الرحمن فترك ان يوصيني بالمشور فقال اعدوا والنظر لاهل الاسلام وابل يفرني عن كافي من الشتم ما رايت شتما مثل طمع منه في مثل هذا فلما راى اني لست بشيطة الجواريه قال لي انك قلت اصلك الله فاعلم اني لا انت اذ امرتك فيما احدثت وكرهت وشار المهلب حتى لا تاهل من فلقها الخوانج فخذ وعلك وابل عبد الرحمن في اهل الكوفة ومعه بشر بن جبرين ومحمد بن

ومايت ميسرة فافانه مفسا
ذكر عله جواد

في هذه السنة عز الجراح الحلي اللان حتى جاز ذلك الى مدان وحضون وراي ليجر ففتح بعض ذلك واصاب عنان كثر وميها كانت عزاه سعيد بن عبد الملك ان هذا لم يبعث شربة في الفم فاني فامسبو جميعا وفيها عز اسلم الترك وما ورا النور فلم يفتح شئا وقتل وابعد الترك والجنود والناس تعبدون حبسون وعلى الساقه عبيد الله بن زهير بن حيان على خيل عيم فامسبو حتى عا الناس وعز اسلم افشين فصالح اهله على ستة آلاف رات وقفع المير القلعة وذلك لشاعر حمير وماء تعد موت زيد بن عبد الملك وفيها عز امرون بن محمد الصائفة فافتح فوسيه من رطل لوز ومروكج وحج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام بن عبد الملك فارتل الا عطاءني اخطب قال بعد الظهر قبل التوبة يوم فخطب قبل الظهر وقال احبوني رسول عن عطاء فقال عطاء ما امره الا بعد الظهر فاستجى وكان هذه السنة على المدينة وككة والطائف عبيد الواحد النضوي وكان على العراق وخراسان عمر بن هبيرة وكان على قضا الكوفة جنت بن حنن الكندي وعلى قضا البصرة موسى بن ابي في هذه السنة مات كثير عزة وعكرمة مولى ابن عباس وكان عكرمة زوج ام سعيد بن جبير وفيها مات حميد بن عبد الرحمن بن عوف وفي سنة خمس وخمسين وهو ابن سبعين وفيها توفي الضحاك بن مزاحم وفيها توفي سعد بن حنن وهو ابن خمس وسبعين سنة وابو جال الطاردي وابو عبد الرحمن السلمي وله سبعون سنة وامه عبد الله بن حبيب بن ذبيبة وفيها توفي عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب امه صفية اخت الخنز وافي ابو ابو وميها توفي اخوه عبيد الله بن عبد الله بن عمر وهو اخو صالح له امه ام ولد في ايام يزيد بن عبد الملك توفي ابان بن عمن بن عقان وكان قد فلق وفيها توفي حمزة بن حنن في سنة الا نضاري وله خمس وسبعون سنة في ايام يزيد بن عبد الملك مات الحسن بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الحموي وعطاس بن زيد الليثي ومولاه سنة خمس وعشرين من الشام وعكك ابن ملك العفازي والد الحسن بن عراك وموزن العجلي

ثم دخلت سنة ذكر الوقعة بين مصر واليمن خراسان

قيل وفي هذه السنة كانت الوقعة بين المصريين واليمنيين بالرومان من ارض بلخ وكان
 سبب ذلك ان مسلم بن سعيد عزا قبا طلاء الناس عنه وكان ممن باطائه عنه الحري
 ابن مهران فمصر مسلم بن سنان ولما كان مجاهد وغيره مما لا يلخ فامرهم ان يخرجوا الناس
 اليه فاحرقوا نضرب الحري وزاد من طرف اباه على منعهم عمرو بن مسلم الحوقية
 دخول بلخ وكان عليها وقطع مسلم بن سعيد النهر وزل مصر سيار الزرقان
 وانه اهل الصغانيان وتسلمه التميمي وحسان بن خالد الاسدي وغيرهم لم يجمع
 ربيعة والارذ بالرومان على نصف فخرج من مصر وخرجت مصر الى مصر وخرجت ربيعة
 والارذ الى عمرو بن مسلم وان سكت ثعلب الى عمرو بن مسلم الميثا واشد شعرا له
 رجل من اهله في ثعلب وكان بنو قنبره من اهله فلم يقبل عمرو ذلك وسفرت الضحاك
 ابن ملاحم ويزيد بن الفضل الحدا في الصلح وكما انصرفا فاصرف حمل اصحاب
 عمرو بن مسلم والحري على مصر فمصر عليهم وكان اول قبيل رجل من اهله
 من اصحاب عمرو بن مسلم في ثنية عشر رجلا فامرهم عمرو وان يسل طلب الامان من قنبر
 فامنه وقبيل اصابو عمرو الى طاحونة فأتوه فقتلوا في عنقه رجل فامنه وصربه
 ياه وصربت الحري وزاد من طرف مائة مائة وخلق رؤوسهم واليهام والبنهم المسوخ
 وقيل ان الهزيمة كانت اول على مصر ومن معه من قنبر فقال عمرو بن مسلم لرجل معه من
 تميم كيف ترى شاة قومك يا حاتم بن يعمر فبذلك ثم كثر تميم فميت اصحاب عمه
 فقال التميمي لعمرو هذه اشاة قوي وقيل كان سبب انهم عمرو
 ان ربيعة كانت مع عمرو وقتل منهم من الارذ جماعة فقال ربيعة علام فقال اخواننا
 فاميرنا وقد قتل بنا الى عمرو فانه كثر قلائنا فاعترلوا وانهم من الارذ وعمرو ثم انهم مصر
 فامرهم ان يلقوا مسلم بن سعيد

ذكر غزو مسلم الترك

ثم قطع مسلم النهر وخلق من خلق من اهل بلخ فحار اناه كتاب خالد بن عبد الله بن ولان
 العراق وامره بتمام غزوة قنبر الى قنبره فلما وصلها لم يجد ان خاقان قد اقبل اليه وانه في
 موضع ذكره فان اقبل قنبر لثك مراحل في يوم فاقبل اليهم ولقي طائفة من المسلمين
 واصاب دوات لمسلم وقتل جماعة من المسلمين وقتل المشيب بن بشير الراحي والبراد كان
 من قنبر التليب وقتل اخو عوزك وازا الناس في وجوههم فاحترجواهم من العسكر
 ودخل مسلم بالناس قنبر ثمانية ايام وهم مطيفون بهم فلما كان التاسع ازابوا الزول فشاؤوا
 الناس فاشادوا به وقالوا اذا الصبحنا وردنا انا الما بقا غير بعيد فزولوا ولم يبقوا في العسكر
 واخرج الناس ما نقل من الامنة والامتعة فخرجوا قوما فقتلوا الف الف واصبح الناس قنبر ووردوا
 النهر واهل فرغانة والشاندون فقال مسلم بن سعيد اعز على كل رجل الا اختار طائفة
 ففعلوا وصارت الدنيا كلها سبي فاقبلوا الما وعبه وفاقام يوما ثم قطع من عسكر
 واتبعهم اهل الجاقان فانزل اليهم حميد بن عبد الله وهو على الشاة فقتل فان خلفي ما في رجل
 من التراك حتى اقالهم وهو مشغل جراحه فوقف الناس وعطف على التراك فقتلهم
 فان اهل الصغد وقايدهم وقايد التراك في سبعة ومضى اليهم حميد فميت شبابة
 في ركبته فمات وعطش الناس وكان عبد الرحمن العامري حمل عشرين رية على الله فسقاها
 الناس حما جرعوا واستسقى مسلم بن سعيد فاقوم باناء فاحل جبار وحسنه بن كثير اهل
 ابن كثير من فيه فقال مسلم دعوه فماتان عني شربتي الامر حرد حله واتق خجندة
 وقد احاشهم جماعة فانتشر الناس فاذا خراسان سلاين عن عبد الرحمن بن عبيد فابيا
 بعض على خراسان من اسدي بن عبد الله اخي حاك اليه فاقام عبد الرحمن مسلما فقال شفعوا وطاعة
 وكان عبد الرحمن اول من اعاد الحمام في مقار امل قال الحرج السلي فلبسنا
 التراك فاحاطونا حتى انقلبنا لال فاحل حور بن بن بدر الحري المشيب على التراك
 في ربيعة آلاف فقتلهم ساعة ثم رجع واقبل مصر وسيلان في ليل فارتساقا فقتلهم حتى
 ازالهم من مواضعهم فاحل عليهم الناس فاحترجوا التراك وحورهم وهو ابن اخي مة من الحري

قِيلَ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَائِلًا لِمَنْ سَمِعَهُ مِنْ رِجَالِهِ لَيْسَ بِكَ مِنْ صَالِحِ
 مَوَالِيكَ فَإِنَّ لِسَانَكَ وَالْمَعْبُودَ عَنْكَ وَعَلَيْكَ بِمَعَالِ الْعُزْرِ قَالَ وَمَا عَمَّاكَ الْعُزْرُ
 قَالَ تَأْمُرُ كُلَّ بَلَدٍ أَنْ يَخْتَارَ وَلَا يَخْتَارُ فَإِنْ كَانَ خَرَجَ لَكَ وَإِنْ كَانَ شَرًّا
 كَانَ لَهْرُ دُونَكَ وَكَانَتْ مَعْدُورًا وَكَانَ عَلَى خَاتَمِ سُلَيْمٍ مِنْ شَيْعَةِ تَوْبَةِ بَنِي إِسْرَافِيلَ
 فَلَمَّا وَلِيَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ خُرَاسَانَ جَعَلَهُ عَلَى حَسْبِ امْتِنَانٍ

ذكر حج هشام

وَحَجَّ بِالنَّاسِ هَذِهِ السَّنَةَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَتَبَ لَهُ أَبُو الرَّادِ سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ أَبُو الرَّادِ
 لَبِيتُ هِشَامًا فَأَتَى لِي الْمَوْكِبَ إِذْ لَمِيعُهُ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَفَّانَ فَتَنَزَّلَ
 إِلَى حَنْبِهِ فَتَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ مِنْكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 يَصْطَرِّحُ خَلِيفَتِهِ الْمَظْلُومَ وَلَمْ يَزَلْ يُلْعَنُونَ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ بِالْأَرْبَابِ فَأَتَاهَا مَوَاطِنُ صَالِحَةٍ
 وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَبْعَثُ لِي أَنْ لَعَنَهُ فِيهَا فَتَشَقَّى بِهَا هِشَامٌ قَوْلَهُ وَقَالَ مَا قَدَرْنَا شَتْمَ أَحَدٍ وَلَا
 لِلْعَيْنِ قَدَرْنَا حُجَّاجًا ثُمَّ قَطَعَ كَلَامَهُ وَقَالَ عَلَى مَنَاقِبِ هِشَامٍ فَاحْبِرْ بِمَآكِبِهِ لَهُ
 قَالَ وَسَوَّيْتُ عَلَى سَعِيدٍ ابْنِ عَمْرٍو تَكْلِيمَ ذَلِكَ وَكَانَ مِنْكُمْ كَمَا رَأَيْتَنِي

ذكر ولادة أسد خراسان

قِيلَ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ اسْتَعْمَلَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخَاهُ اسْدًا عَلَى خُرَاسَانَ فَقَدِمَ هَاهُنَا سُلَيْمٌ
 ابْنُ سَعِيدٍ بَغْدَادَةً فَلَمَّا أَتَى اسْدَ النَّهْرَ لِيَقْطَعَهُ مَنَعَهُ الْأَشْهَبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ
 بَاهِلٍ وَقَالَ قَدْ سَبَّحْتَ عَنْ ذَلِكَ فَأَعْطَاهُ وَلَا طُفَّةَ فَأَتَى قَائِلًا فَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ زَلَّتْ اسْدًا عَرَفُوهُ هَذَا
 حَتَّى بَشَّرَكُمُ يَوْمَ امْتِنَانٍ وَأَتَى الصَّغْدَا قَامَ بِالْمَجِجِ وَعَلَى تَرْفَتِهَا نِيْزَانِي فَخَرَجَ فِي
 النَّازِلِ لَقِيَ اسْدًا قَامَ عَلَى خَيْرٍ فَنَقَلَ النَّاسُ وَقَالُوا مَا عِنْدَ هَذَا حَيَّرَ اسْدًا عَلَى حَبِيرٍ وَدَخَلَ سَمْرَقَنْدَ
 وَبَقِيَ رَحْلُهُ مَعَهُمَا عَهْدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثَيْمٍ عَلَى الْجَنْدِ فَقَدِمَا وَسَالَا عَنْهُ وَنَمَا إِلَيْهِ الْعَهْدُ
 فَأَتَى مَسْلُومًا فَقَالَ سَمْعًا وَطَاعَةً وَقَفَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّاسَ وَمَعَهُ سُلَيْمٌ فَقَدِمُوا عَلَى اسْدَ فَمَرَدَ
 فَمَنْ لَهَا تَسَاعُفُهَا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْعَمَلِ الْكِنْدِيُّ وَقِيلَ لِلْحَسَنِ
 الْأَنْزَالُ قَدْ أَتَاكَ فِي سَبْعَةِ الْأَفْئِدِ فَقَالَ مَا أَتَاكَ مِنْ سَنَاءٍ هُمْ وَعَلَيْهَا هُمْ عَلَى الْأَدِيمِ وَاسْتَعْبَدْنَاهُمْ

وَمَعَ هَذَا فُلَادَ مِنْ بَعْضِكُمْ مِنْ بَعْضِ الْفَرَسِ تَوَاضَعُوا خِيَلَكُمْ عَمِلَهُمْ تَرْسَبَهُمْ وَدَعَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ خَرَجَ
 إِلَيْهِمْ شَبَاطِيْنًا فَأَعَارُوهُ وَوَجَّهُوا لِمَنْ قَامَتْ خَلْفَتُهَا عَلَى تَرْفَتِهَا تَابَتْ قُطْنَةُ فَخَطَبَ النَّاسَ
 فَارْتَفَعَ عَلَيْهِ وَقَالَ مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ تَرْسَبَتُكَ وَلَمْ يَنْطَلِقْ بِكَ لَمَعُهُ
 ثُمَّ قَالَ

أَنْ لَمَّا كُنْ فِيكُمْ خَطِيْبًا فَأَتَيْتُ فِي أَجْلِ الْوَعْدِ فَخَطَبْتُ

فَقِيلَ لَهُ لَوْ قُلْتَ هَذَا عَلَى الْمَسِيرِ لَكُنْتَ أَخْطَبَ النَّاسَ فَقَالَ حَاجِبُ الْمَلِكِ
 الشُّكْرُ عَلَى تَعْيِينِهِ بِذَلِكَ

أَبَا أَلَمَّا لَقَدْ لَاقَيْتُ مَعْزِلَهُ يَوْمَ الْعُرْوَةِ مِنْ كَثِيرٍ وَلَقِينِي
 يَهْوَى لِلنَّاسِ إِذَا رُمِيَ الْكَلَامُ بِهِ كَاهْوَى زَلَقٍ مِنْ شَاهِقِ النَّيْقِ
 لَمَّا دُمْتُ غَيُورُ النَّاسِ صَاحِبَةً أَشْأَتْ تَحْمُضُ لِقَائِي بِالسُّرُوقِ
 أَمَا الْقُرْآنُ فَلَا يَهْدِي لِحُكْمِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا يَهْدِي لِقَوْلِهِ يَتَرَقَّى

ذكر استنعال الحر على المفضل

فِي هَذِهِ السَّنَةِ اسْتَعْمَلَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي الْحَرْبِ فِي الْعَامِ نِزَاسَةً عَلَى الْوَضِلِ
 وَهُوَ الَّذِي الْمَقْرُوشَةُ دَارِيْنُ كُنْهَا وَأَتَمَّتْهَا مَنَاسِبُ الْمَقْرُوشَةِ لَهَا كَانَتْ مَنَقُوشَةً بِالسَّلَاحِ وَالرَّحَامِ
 وَالْفُصُوفِ الْمَلُوقَةِ وَمَا شَاكَلَهَا وَكَانَتْ عِنْدَ سُوقِ الْعَمَانِ وَالشَّعَارِ وَفَوْقَ الْأَزْبَعَاءِ وَأَمَّا الْآنَ
 فَمِنْ حَنْزَرَةٍ تَجَاوَرُ سُوقَ الْأَزْبَعَاءِ وَالْحَرْقُ الَّذِي عَمِلَ النَّهْرُ الَّذِي كَانَ بِالْمَوْضِلِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ
 رَأَى امْرَأَةً تَحْمِلُ جَرَّةً فِيهَا مَاءٌ وَهِيَ تَحْمِلُهَا قَلْبًا لَمْ تَشْرَحْ لِيْلًا لِبُعْدِ الْمَاءِ فَكَتَبَتْ إِلَيْ هِشَامٍ
 بِذَلِكَ قَامَتْ لِحَفْزِ نَهْرٍ يَجْرِي إِلَى الْبَلَدِ فَخَرَّ وَكَانَ كَثِيرُ شَرِبِ أَهْلِ الْبَلَدِ مِنْهُ
 وَعَلَيْهِ كَانَ الشَّانُ عِ الْمَعْرُوفِ بِشَاطِلِي نَهْرٍ وَتَقَى الْعَمَلُ فِيهِ عَدَّةَ سَنِينَ وَمَاتَ

لِحَرْبِ سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَةً ٥

ذكر علة جوارث

فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَلَّمَ ابْنُ هِشَامٍ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ فِي الْحَرْبِ فَقَالَ لَهُ اسْلُكْ بِلَالَهُ
 وَخُزْمَهُ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي خَرَجْتَ مِنْهُ لِمَا لَمْ يَزَلْ يَدْعُوكَ عَلَى ظِلِّهِ قَالَتْ أَيْ ظِلِّ كَلْبَةٍ قَالَتْ

هشام بن

كَانَ قَالَ فَمَنْ كُنْتُ عَنْ امير المؤمنين عبد الملك قال ظلمي قال فالوليد وسليمان قال
ظلماني قال نعم قال برحمة الله زدها علي قال فيرشد بن عبد الملك قال ظلمي وبضاهني بعد
قبضها وهي في يدك قال هشام لو كان فيك ضرب لضربك فقال في والله ضرب بالسيف
والسوط فانصرف هشام وقال كيف سمعت هذا الانسان قال ما الجود قال هو في
والشبهة ولا تزال في النار تقايا ما زلت مثلها وفيها عذر هشام عبد الواحد النضري
عن مكة والمدنية والطائف وقيل ذلك خاله ابن هيثم بن هشام بن اسماعيل فقيه المدينة
في جمدي الاخره وكانت ولاية النضري سنة وثمانية اشهر وفيها عذر اسجد بن عبد الملك
الصائفة وفيها عذر الجراح بن عبد الله الان فصالح اهلها فاد ولجيرة وفيها عذر عبد
ان علي بن عبد الله بن عمار في رجب وفيها استنقضي ابن هيثم بن هشام على المدينة ومحمد بن
صقوان الجهمي ثم عزم له واستنقضي الصلت الكندي وكان العادل على مكة والمدنية والطا
ابن هيثم بن هشام المحمدي وكان على العراق خالد بن عبد الله القسري الجهمي وكان على خالد
على البصرة على صلونها عقبه بن عبد الاعلى وعلى طهتها ملاح بن المذري المارودي وعلى نضاهما مامة
ابن عبد الله بن ابي وجج بالناس هشام بن عبد الملك وفيها مات يوسف بن مالك

وخراسان

مولى النضريين وبكر بن عبد الله النضري
سنة دخلت

سنة وماية
ذكر ملك الجند يعرض بلاد
السند وقتل صاحبها حيشة

في هذه السنة استعمل خالد بن عبد الله الجند عند الرجز على بلاد السند فزل شطمانان
فمنعه حيشة نذاهر الغور وقال انا مشلون وقد استعملني الرجل الصالح يعني عمر بن عبد العزيز
على بلاد وليست املك فاعطاه وهاواخذ منه زهنا مما على بلاد من الخراج ثم انما اراد الرجز
وكفر حيشة وطاربه وقيل لم يطاربه ولا كان الجند تجني عليه فاتي الهند وجمع والخذل
واستعد للرب فتان الجند اليوم في السند ايضا فالقوا فاخذ حيشة اسير او قد حجت شقيته

فقتله وهرب اخوه صممه الى العراق لشكوه عند الجند فحده الجند حتى جاء اليه فقتله
وعثر الجند الكرج وكانوا قد نقصوا ففتحها عنوة وفتح ابن والماله وعثرها

من ذلك
ذكر رجال الديانة
لبي العباس

قيل وفيها وجر بكير بن ما هان ابا عكرمة وابا محمد خبير وعمار
العبادي وزياد الخال الوليد الارزقي عن من شيعتهم دعاة الى خراسان فجاز من كنده الى اسدين
عبد الله فوشى به اليه فاتي ابي عكرمة ومحمد بن خبير وعامة اصحابه فبجاء عمار فقطع اسديا
من ظفره منهم وصلبه واقبل عمار الى بكر بن ما هان فاجره فكتب الى محمد بن علي بن ذلك
فاجابه احمد الله الذي صدق دعوتكم ومقالكم وقد بقيت منكم قتلى شتى وفيها
قدم مسلم بن سعيد الاحمدي بن عبد الله فكان سديا كرمه خراسان ولم يرض له
فتقدم مسلم وان هب من يريدها هرب منها عن ذلك وقال ان القوم احسن فينا الحسن رايا
منكم فيهم وفيها عذر السد جبال مرون ملك عرسان فمالي جبال الطال فان فضالجه

نمرون واسلم على يده فمضوا لولون التمر
ذكر الخبر عن غزاة الغور

قيل في هذه السنة غزا السد الغور وهي جبال هزاه فعبد اهلها الى انفا لم فضيروا
فيكم من اليه طريقا فمضوا لولون التمر وفيها الرجاء ولا مايت لا سئل
فاسنحرجوا ما قدر ووليه ما هانك

ذكر علة حوادث

في هذه السنة عزل هشام الجراح بن عبد الله الجهمي عن ازمينية واذر بجان واستعمل عليها
الحملة مسلمة بن عبد الملك واستعمل عليها مسلمة الجرج بن عمرو الطائي فافتح من بلاد الرل رسا قا
وقوى كثيره وانما فيها اثر اجسنا وفيها نقل السد من ان بالبروقان الى من الحد واقطع كل من كان
بالبروقان بمقد زسكنيه ومن لم يكن له مسكن اقطع مسكنا وان اذ ان برلم على الاخير فبعل له انهم شعبيون

فقط بينهم وتولى بناء المدينة مائة وخمسة وعشرين ألف رجل من بني النضير
هذه السنة ابراهيم بن هشام وكان عمال الانصار من تقدم ذكرهم قتلوا وفيها هلك من المسلمين
ابن زياد وعنه ثلث وتسعون سنة وعطاء بن ربيعة الليثي وله ثمان وتسعون سنة
ينسب اليها المتناهي من تحتها والذين الممثلة هـ

شرك خلت سنة

ثمان ومائة هـ ذكر غزاة الخنك والغور

في ربيع في هذه السنة قطع اشد النهر وانه خاف ان قلم يكن بينهما قال في هذه الغزاة وقيل عاد منها
من الحبل وكان اشد فدا طمأننة يزيد مسو سرح دس فامر الناس ان يأتوا ووجهه رايا له وشان في ليلة
مظلمة الى سرح دس فكبر الناس فقال ما لهم فقالوا هذه علامتهم اذ اقبلوا فقال للناجى اذ
ان الامير يزيد عورن فمضى اليها فقالوا هم يوموا وصبروا ولم يزل رجل من المشركين بن الصفيان
تقال سالم بن احور انا حمل على هذا العجل على اقبله ليرضى استدجمل عليه فطعنه فقتله ورجع
سالم ثم قال للنضر انا حمل حمله اخرى فقتل رجلا آخر وخرج سالم فقال النصر لسلم فقتل
احمل عليهم فحمل حتى خالط العدو فصرع رجلين ورجع جرحا وقال ان ترى ما صنعنا بخصمنا لا
ارضاء الله قال لا والله وانا هذان سول اشد فقال يقول لكما الامير قد رايت موقفكما وقله غاكا
عز المسلمين لعنكم الله فقال الامير ان عدنا الحبل هندا وتاجروا ثم عاد ومن الغد فادخلوا وانهم
المشركون وحوى المسلمون عسكرهم وظهروا على البلاد فلبسوا وسبوا عثموا وقد كان اصحاب
الناس يسوع شديد الحبل فبعث اشد بك بشقين مع غلام له وقال لهما انتم ما هذين فمضى
الغلام قال اشد لا تشقنهما الا ان الشجر وكان ان المسلمة قد دخل جنت اشد فمضى الى
السور فاشترى اهما بخمسة ففتح احداهما وبعث الاخرى الى بعض اخوانه فمضى الغلام اشد الى القصر
بعث الى ان الشجر واليند زهير وهو غنم من بن عبد الله بن النخعي اخو مطير هـ

ذكر غزاة حواريات

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم ثانيا الى الجزيرة ففتح قساريه وهي مدينة مشهورة

ومنها ايضا غزا ابراهيم بن هشام بن اسلم بن قتيبة ففتح حصنا من حصون الروم وفيها هلك من المسلمين
ابن ما هان الى خراسان جماعة من شيوخ بني العباس منهم عثمان العبادي وسعيهم رجل الى اسد بن عبد الله
امير خراسان فاقعد عثمانا فقتل بنديروا وطلحيه ونجا اصحابه فوصلوا الى بكير فاجبروه ذلك
فكتب الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فاجابه محمد احمد الله الذي صدق دعوتكم ونجاشيتكم
وقد تقدم سنة سبع ومائة فذكر هذه الفجعة وفيها ان عمارا جاور في هذه الرواية ان عمارا قطع
طندا اعتداذ كنهما والله اعلم ومما وقع الحروب فاختار المخرج والدواب والرجال
وفيها هلك من خراسان ملك الترك الذي كان حيا من خراسان اليه الحرب بن عبد الطائي
قاله وفاتت لوقا منهم الترك وسعهم احرث حتى عبرته لارفع اذ اليه ان خافان قما وجوب لوب ايضا
فاغترم ان خافان وقتل من الترك خلقا كثيرا وفيها خرج عباد الرعي الى النضر محصما
فقتله امير هيا يوسف بن هبة وقتل اصحابه وكانوا لهما وفيها غزا معاوية بن هشام بن عبد الملك
ومعه مسمون بن مهران الى اهل الشام فقتلوا الحويكيلة قتيروا وعزله البرمسة بن عبد الملك بن مهران
وفيها كان بالشام طاعون شديد وخرج الناس من هذه السنة ابراهيم بن هشام وهو على مكة والمدينة
والطائف وكان العمال من تقدم ذكرهم في السنة قتلوا وفيها مات محمد بن كعب
القرظي وقيل سنة سبع عشرة وقيل انه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها
مات موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن علي بن ابي طالب وكان عمره تسعة وعشرين سنة
وفيها مات القسري بن محمد بن ايكر الصديقي وكان عمره تسعة سنة وقيل اسير وتسعين سنة
وكان قد غي وقيل مات سنة احدى ومائة وفيها توفي ابو النور كل على بن داود والناسج وابو الصديق
الناسج ايضا واسمه بكر بن قيسل الناسج الناجي بالنون والنجيم وابو نصر المند من مالك بن مطعة القسري

شرك خلت سنة

تسيع ومائة هـ ذكر غزاة خلد وخبير اسد

عن خراسان وولايه اشترى هـ

بَعَثَ بِالْعِتَابِ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ فِي كِتَابٍ ثَوْدَامٍ مَعَهُمْ
 اِنْ كُنْتُمْ مُؤْتَقًا فِي يَدَيْهِمْ فِي هُمْ وَمَوْمٍ وَكَرِيَةٍ وَسُهُومٍ
 وَهَزَقِشْرٍ فَاَوْجَدْتُ بِلَاءَ كَسَاوِ الْكِرَامِ عِنْدَ اللّٰهِ
 الْمَلِخَ لِلْمَدْعِينَ قَسْرًا وَقَسْرًا اَهْلُ هُوْدِ الْقَبَاةِ ذَاتِ الْوُصُومِ
 هَلْ فُطِمْتُمْ عَنْ الْحَيَاةِ وَالْعَذْرَامِ اَنْتُمْ كَالْحَاكِرِ الْمُسْتَدْيِمِ
 وَمَا الْفَرْدُ ذُقْ

وخطب يوماً اسديقال بح الله هذه الوجوه وجوه اهل السقاق والنفاق والشعب والفساد
الهمم فرق بيني وبينهم واخرجني الى مهاجري وطيني فبلغ فعله فقام من عند الملك فكتب الى الخليفة
اعزل اخاك فبعثه وجع الى العراق سنة تسع ومائة واشتغل على خراسان الحكيم من عولة الكلب
فقام الحكيم صيفيته فلم يعثر ثم اشتغل فقام من عند الله الثاني على خراسان وامره ان يكتب خالدا
وكل من اشر من فاضلا كبرا وكانوا يسمونه الكابل النصلي فلما قد مر خراسان فرحبه واشتغى بالمدار
الكندي ثم عرله واشتغى بحمد من زييد

[illegible]

مَا سَأَلْتُمْ ذِكْرَهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ
ذِكْرُ عَبْدِ جَوَادِثَ

في هذه السنة غرأب الله بن عقبة الهزلي في البحر وعمل معه رهبان ارض الروم ففتح حصنا
فقال له طيبه واصيب معه قوم من اهل انطاكية وفيها فل عمر بن زيد الاسدي
قتله مالك بن المنذر بن الجارود وشيبت قتله انه الى في قتال يزيد بن المهلب فقال يزيد بن عبد الملك
هذان رجل عساور فقاط ذلك خالد بن عبد الله فلم يملك من المنذر وهو على شرط البصر ان يعطيه
ولا يعصى له امر واقتل شطرك له عشرة فقتله بها فذكر مالك بن المنذر عبد الاعلى عبد الله
ارغامه فافتري عليه فقتل العمود بن زيد لا يفتري على مثل عبد الاعلى فاعطاه مالك وضربه
بالسياط حتى قتله الاسدي فمهم الهزلي وقتل يداليا حنا نبطان وفيها غرأب الله بن عبد الملك
الترك من ناحية اذربيجان فمهم وسبي وعاجد سألما وحج بالان من هذه السنة ابنهم رهبان فخطب الناس

فَقَالَ سَلُونِي فَأَنْتُمْ لَا تَسْأَلُونِ أَفَلَمْ تَسْأَلُوهُ زَيْدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْدَادِ عَنْ الْأَمِيرِ أَوْ لَجِبَةٍ هِيَ ذَا ذِي يَقُولُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ الْعَامِلُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَهَ وَالطَّائِفِ وَعَلَى الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ
وَكَانَ قَدْ اسْتَحْلَفَ عَلَى الصَّلَاحِ بِالْبَصْرَةِ ابْنُ نَصْرَةَ الْيَمِينِ وَعَلَى الشَّرْطِ بِهَا يَزِيدُ بْنُ
وَعَلَى الْقَضَائِي بِهَا ثَمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَعَلَى خُرَاسَانَ أَشْرَثُ بْنُ هِذْرِ السَّوْمَانِيُّ أَبُو حَمَلٍ لِأَخِي حَمِيدٍ
النَّصْرِيُّ وَفِيهَا عَزَائِشُ بْنُ صَفْوَانَ عَامِلُ الرِّقْبَةِ جَرِيرَةُ صَقْلِيَّةٍ فَتَنَّمْ شَاكِرًا ثُمَّ رَجَعَ عَنْ

وَعَزَائِشُ إِلَى الْفَيْرِ وَإِنْ فُتُوهُ بِهَا مِنْ مَنَاسِبِهِ ٥
ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ

عِشْرُونَ مِائَةً ٥
ذِكْرُ جَرِيٍّ لَا شَرَّ
مَعَ أَهْلِ سَمَرْقَنْدٍ وَغَيْرِهَا ٥

فِي هَذِهِ السَّنَةِ ارْتَدَّ أَهْلُ سَمَرْقَنْدٍ وَبِهَا وَرَاءَ النَّهْرِ دُعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ عَلَى أَنْ تَوْضَعَ عَنْهُمْ الْجَزْيَةَ
وَأَرْسَلَ إِلَيْكَ أَبُو الصَّدِّاقِ نَزَّ طَرِيفُ مَوْلَى أَبِي صَنْبَةَ وَالرَّبِيعُ بْنُ عَمْرَانَ الْمُتَمِيمِيُّ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
أَمَّا أَخْرَجَ عَلَى رُطْبَةٍ أَنْ تَوْضَعَ الْجَزْيَةَ وَأَمَّا أَخْرَجَ خُرَاسَانَ عَلَى دُورِ الْبُحْرَانِ فَقَالَ
أَشْرَثُ بْنُ هِذْرِ فَقَالَ أَبُو الصَّدِّاقِ لَا تَوْضَعُ الْجَزْيَةَ فَإِنْ أَخْرَجَ قَانَ لَمْ يَفِ الْعُمَالُ أَعْتَمُوهُ عَلَيْهِمْ قَالُوا نَعَمْ فَشَخَّصَ إِلَى
سَمَرْقَنْدٍ وَفِيهَا أَحْسَنُ بْنُ الْعَمْرِطَةِ الْكِنْدِيُّ عَلَى جَرِيٍّ بِهَا وَخَلَّاهَا فَذَعَا أَبُو الصَّدِّاقِ أَهْلَ سَمَرْقَنْدٍ
وَمَنْ حَوْلَهَا إِلَى الْإِسْلَامِ عَلَى أَنْ تَوْضَعَ عَنْهُمْ الْجَزْيَةَ فَتَنَّمْ النَّاسُ فَكَتَبَ غُرُوكَ إِلَى أَشْرَثُ بْنُ هِذْرِ أَنَّ الْخُرَاجَ
قَدْ أُنْكَسَرَ وَكَتَبَ أَشْرَثُ بْنُ هِذْرِ إِلَى الْبَغْدَادِ أَنَّ الْعَمْرُوطِيَّانِ فِي الْخُرَاجِ قُوَّةٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَدْ لَغِيَ أَنَّ أَهْلَ الْيَمِينِ
وَأَسْبَابَهُمْ لَمْ يَسْلُوكَ رُغْبَةً وَأَمَّا السُّلُوكُ نَعُودًا مِنَ الْجَزْيَةِ فَانْظُرْ مِنْ خَلْفِكَ وَأَقَامَ الْفَرَارِيُّ قَرَارًا سَوْرَةً
مِنْ الْقُرْآنِ فَازْدَحَجَ خُرَاجَهُ ثُمَّ عَزَلَ أَشْرَثُ بْنُ هِذْرِ الْعَمْرِطَةَ عَنِ الْخُرَاجِ وَصَيَّرَهُ إِلَى هَانِي بْنِ مَعْنَمٍ أَبُو الصَّدِّاقِ
مِنْ خَلْدِ الْجَزْيَةِ مِمَّنْ سَلَّمَ وَكَتَبَ هَانِي إِلَى أَشْرَثُ بْنُ هِذْرِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ لُتُوا وَتَوَضَّعُوا لِلْمُسْلِمِينَ فَكَتَبَ أَشْرَثُ بْنُ هِذْرِ إِلَى
الْعُمَالِ خَلَوْا الْخُرَاجَ مِمَّنْ كُنْتُمْ أَخَذْتُمْ مِنْهُ فَأَعَادُوا الْجَزْيَةَ عَلَى مَنْ سَلَّمَ فَامْتَنَعُوا وَاعْتَرَفُوا بِسَبْقَةِ الْأَوَّلِ
عَلَيْهِمْ وَرَأْسُكُمْ قَدْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبُو الصَّدِّاقِ وَرَبِيعُ بْنُ عَمْرَانَ الْقَسْرِيُّ وَالْهَيْثَمُ الشَّيْبَانِيُّ وَالْأَبُو فَاطِمَةُ
الْأَزْدِيُّ وَغَامَرُ بْنُ مَسْرٍ وَخَيْرُ الْحَمْدِيُّ وَبَيَانُ الْعَبْرِيِّ وَاسْمَاعِيلُ بْنُ عَقْبَةَ لَيْسَ بِهِمْ فَعَزَلَ

أَشْرَثُ بْنُ هِذْرِ الْعَمْرِطَةَ عَنِ الْخُرَاجِ وَاسْتَعْمَلَ مَكَانَهُ الْمُحْسِنُ بْنُ مَرْجَانٍ السَّلْمِيُّ عَلَى الْحَرْبِ وَصَمَّ السَّيْمَ
عَمْرَانَ بْنُ سَعْدِ الشَّيْبَانِيِّ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَرْبُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الصَّدِّاقِ سَأَلَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ وَلَهُمَا
فَتَقَدَّمَ أَبُو الصَّدِّاقِ وَبَاتَ قُطْنَةُ حَبَسَتْهُمَا مَقَالُ أَبُو الصَّدِّاقِ أَعْدَدَتْهُمُ وَرَجَعَتْهُمَا قَالَتْ
هَانِي لَمْ يَغْدِرْ مَا كَانَ فِيهِ حَقُّنَ الدِّمَاءِ نَسِيْرُهُ إِلَى أَشْرَثُ بْنُ هِذْرِ وَاجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ وَوَلَوْ لَهُمْ
أَبَا فَاطِمَةَ لَقَاتَلُوهُمَا فَقَالَ لَهُمْ كُفُّوا عَنِّي نَكَبْتُ إِلَيْهِ أَشْرَثُ بْنُ هِذْرِ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ فَكَتَبَ أَشْرَثُ بْنُ
صَعَوْ عَلَيْهِمُ الْخُرَاجَ وَجَعَّ أَصْحَابُ إِلَى الصَّدِّاقِ لَوْ صَعَفَ أَمْرُهُمْ فَبِيعَ الرُّوسَا فَاخَذُوا وَحَلُّوا إِلَى مَرْقُ
وَبَقِيَ بَاتٌ مَحْبُوسًا وَلِجْ هَانِي فِي الْخُرَاجِ وَاسْتَحْفُوهُ بِعُظْمَاءِ الْعِجْمِ وَالْأَهْلِيَّةِ وَأَمْرُوهُ خُرُوفَتْ
شِيَابُهُمْ وَالْفَيْتُ مَنَاطِقُهُمْ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأَخَذُوا الْجَزْيَةَ مِمَّنْ سَلَّمَ فَكَفَّرَتْ الصَّغْدُوقُ خَارِا
وَاسْتَجَاشُوا التُّرُكَ وَلَمْ يَزَلْ بَاتٌ قُطْنَةُ فِي حَبَسِ الْجَبْرِ حَتَّى دَخَلَ نَصْرَةُ شَارَ إِلَى الْجَبْرِ
وَالْيَا حَمَلَةَ إِلَى أَشْرَثُ بْنُ هِذْرِ فَجَبَسَتْهُ وَكَانَ نَصْرَةُ قَدْ لَحْزَ إِلَيْهِ فَقَالَ بَاتٌ يَمْدُجُهُ

مَا هَاجَ شَوْفُكَ مِنْ نَوِيٍّ وَاجْتَارَ زَوْجُكُمْ عَقَا هَا صَوْبُ أَمْطَارِ
أَنْكَرَ ظِيٍّ مِنْ صَادِقَةٍ الْبَدَا فِيمَا أَدْبَرُ مِنْ نَقْصِيٍّ وَأَمْرَارِ
لَا صَرْفَ الْجَنْدِ حَتَّى تَسْتَفِيَّيْهُمْ نَهْبًا عَطِيمًا وَخَوِيٍّ لَكَ جَبَّارِ
الْبَقِيَّةُ أَنْ كُنْتَ مِنْ جَدِّهِ الَّتِي تَهْرُتُ فَوْعَهَا إِلَى وَرْدِي النَّاقِبِ الْوَارِي
لِلْأَكْرَمِ نِكَاحُ لَمْ يَكُنْ سَبَقَتْ بِهِ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ يَا صَرْفَ نَسِيْرَتِي
تَأَصَّلَتْ عَنِّي نَصَالُ الْخُرَاجِ فَصَرَفْتُ عَنِ الْحَرْبِ وَأَسْتَبْطَأْتُ أَنْفِصَا رِي
وَصَارَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ أَمْلَهُ الْبَا عَلَى وَرْدِي الْجَلْبُ مِنْ جَارِي
وَمَا لَيْسَتْ بِالْأَمْرِ الَّذِي وَقَعُوهُ عَلَيَّ وَلَا دَنْسَتْ أَطْمَارِي
وَلَا عَصِيْتُ أَمَّا مَا كَانَ طَاعَتُهُ فَرَضًا عَلَيَّ وَلَا فَارَقْتُ مِنْ عَارِ

وَحَرَجَ أَشْرَثُ بْنُ هِذْرِ إِلَى الْبَغْدَادِ وَأَقَامَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَقَدَّمَ قُطْنََ بْنِ قُسْبَةَ بْنِ سَلَمٍ نَعْبَرُ النَّهْرِ فِي عَشْرِ الْأَوَّلِ
قَابِلُ أَهْلِ الصَّغْدِ وَكَانَ مَعَهُمْ خَاقَانُ وَالتُّرُكُ حَصَرُوا قُطْنََا فِي خَنْدَقٍ وَوَقَفَ أَشْرَثُ بْنُ هِذْرِ خَاقَانُ مِنْ أَعْنَاقِ سَرَجِ
النَّارِ فَخَرَجَ أَشْرَثُ بْنُ هِذْرِ قُطْنَةُ بِكَفَالَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُجْرَةَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ سَلَامٍ فِي خَيْلٍ فَقَاتَلُوا التُّرُكَ بِأَمْلَحِيٍّ اسْتَقْدَمُوا بِأَيْدِيهِمْ وَرَجَعَ التُّرُكُ ثُمَّ عَزَلَ أَشْرَثُ بْنُ هِذْرِ النَّاسَ

قَطِينٍ وَنَعَتْ أَشْرَئِيَّةً مَعَ مَسْعُودٍ أَحَدِ بَنِي حِثَانَ فَلَقِيَ بَنِي الْعَدُوِّ فَقَاتَلُوهُمْ فَفُتِلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَهَزِمَ مَسْعُودٌ فَوَجَّعَ إِلَيْهِ أَشْرَئِيَّةً فَأَقْبَلَ الْعَدُوُّ فَلَقِيَ بَنِي الْمُسْلِمِينَ فَجَاوَزُوا لَهُ فُتِلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
ثُمَّ رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ فَصَبَرُوا فَأَنْهَى الْمُشْرِكُونَ وَشَارَ أَشْرَئِيَّةً لِلنَّاسِ حَتَّى تَمْلِكُ بِيَدِهِمْ قَطْعَ الْعَدُوِّ عَنْهُمْ
الْمَاءَ وَأَقَامَ الْمُسْلِمُونَ نَوْمًا وَلَيْلَةً فَعَطِشُوا فَرَحِلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي قَطَعَ الْعَدُوُّ بِهَا الْمَاءَ وَعَلَى الْمَقْدَمَةِ قَطِينٌ
فَلَقِيَ بَنِي الْعَدُوِّ فَقَاتَلُوهُمْ فَهَزِمُوا مِنْ لَعَطِشٍ فَجَاءَتْ مِنْهُمْ سَبْعُ مِائَةٍ وَعَجَزَ النَّاسُ عَنِ الْقِتَالِ الْخَرَضِ
الْحَرْثُ بْنُ شُرَيْحٍ النَّاسِ قَالَ الْقَتْلُ بِالسَّيْفِ أَكْثَرُ مِنْ رِيَّةِ الرُّيَا وَأَعْظَمُ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْحَرْثِ
عَطِشًا وَنَقَدَ الْحَرْثُ وَقَطِينٌ فِي قَوَارِئِهِ مِنْ عَمَلِهِمْ فَقَاتَلُوا حَتَّى ذَاكَ الْيَوْمَ فَاتَّذَرَهُ النَّاسُ
فَنَرُوا وَاسْتَقْوَمَ مَرَاتِبُ قُطَيْبَةَ يَعْقِبُ الْمَلِكُ بْنُ دَارِ الْبَاهِلِيِّ فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ إِنْ هَلَيْتُ
حَتَّى أَغْتَابِلَ وَالْقَطْعُ فَوْقَكَ لَمْ أَغْتَابِلْ تَرْضِيًا وَقَالَ نَابِثٌ لِاصْحَابِهِ إِنَّا لَعَلِمَ بِقِتَالِهِمْ كَيْدًا
وَحَصَنَهُمْ فُجْلًا وَاسْتَدَّ الْقِتَالَ فَقَالَ نَابِثٌ قُطَيْبَةَ الْفَتْحُ كُنْتُ ضَيْفَ ابْنِ سَطَامٍ الْبَارِعَةِ فَاجْعَلِي
ضَيْفَكَ لِلدَّيْلِ وَلِلَّهِ لَا تُظْلِمِي بَنُو أُمَيَّةٍ شِدَّةً دَلِيلِي لِيُخَدِّدَ يَدِي فَعَمَلٌ وَجَعَلَ الصَّحَابَةُ يَدْعُوهُ وَجَعَلَ اصْحَابُهُ وَبَنَاتُ
هُوَ فَرَى مَدُونَهُ فَشَبَّ وَصَرِيهَ فَأَنْدَمَ وَضُرِبَ نَابِثٌ فَقَالَ وَهُوَ صَرِيحٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ ضَيْفَ
ابْنِ سَطَامٍ قَامَسْتِ ضَيْفَكَ فَاجْعَلْ قَلْبِي مِنْكَ لِحَنَةً فَعَقَلُوا وَقَتْلَ مَعَهُ عِدَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ صَخْرُ
ابْنِ سُلَيْمٍ النُّعْمَانُ الْعَبْدِيُّ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ دَارِ الْبَاهِلِيِّ وَغَيْرُهُمْ وَجَمَعَ قَطِينٌ وَاسْتَحَقَّ مِنْهُمْ حَسَنَانِ
خِزْلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَبَايَعُوا عَلَى الْمَوْتِ عَلَى الْعَدُوِّ فَقَاتَلُوهُمْ فَكَشَفُوهُمْ وَرَكِبَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَعَقَلُوهُمْ
حَتَّى حَبَسَهُمُ الدَّيْلُ وَتَقَرَّرَ لِعَدُوِّهِمْ وَأَتَى أَشْرَئِيَّةً بِخَانٍ خَفِيٍّ أَهْلًا لَهَا الْحَرْثُ شُرَيْحُ السَّيْنِ الْمَمْلُوكِ وَالْجَمْعُ

ذِكْرُ وَقْعَةِ رَجِيَّةٍ

ثُمَّ انْخَفَا قَاتِلَ حَصَرِ كَهْمِهِ وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ لُذُنِ خِرَاسَانَ وَبِهَا جَمْعٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمَعَ خَاقَانَ
أَهْلَ فَرغانةٍ وَأَسِنَّةٍ وَسُفٍّ وَطَوَائِفٍ مِنْ أَهْلِ خَارَ وَأَغْلَقَ الْمُسْلِمُونَ الْبَابَ وَقَطَعُوا الْفَتْحَ
الَّتِي عَلَى الْخَنْدَقِ فَأَنَامُوا مِنْ خُسْرٍ وَنَزَحُوا فَقَالَ يَامَعْشَرَ الْعَرَبِ لِمَ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ أَنَا الذِّكْرُ
جِئْتُ خَاقَانَ لِيُرْدَّ عَلَى أَمْلِكِي وَأَنَا أَخَذْتُكُمْ الْأَمَانَ فَتَمَوُّوا وَأَمَّا هُمُ أَرَعَى بِمَا تَبَيَّنَ
وَكَانَ ذَاهِبَةً وَكَانَ خَاقَانُ لَا يَخَالُفُهُ قُدَامُ الْمُسْلِمِينَ بِأَمَانٍ وَقَالَ لِيَنْزِلَ إِلَيْكُمْ أَكَلُهُ
بِمَا أَرْسَلَنِي بِهِ خَاقَانُ فَأَخَذُوا وَزِيدُ بْنُ سَعِيدٍ الْبَاهِلِيُّ وَكَانَ فَعَمَلُهُمُ بِالْأَرْكِمَةِ يَسِيرًا فَقَالَ لَهُ

أَنْ خَاقَانَ أَرْسَلَنِي وَهُوَ يَقُولُ لِي أَجْعَلْ مِنْ عَطَاؤِهِ مِنْكُمْ سِتْمَاءً وَالْمَاءُ مِنْ عَطَاؤِهِ سِتْمَاءُ
وَهُوَ حَسْرَةُ الْبَيْتِ فَقَالَ زَيْدٌ كَيْفَ تَكُونُ الْعَرَبُ وَهُمْ دَابَّاتُ مَعَ التُّرُكِ وَهُمْ شَيْبَاءُ لَا يَكُونُ
سِتْمَاءُ وَيَنْتَهِي صَلَاحُ نَعِيبٍ بَارِعِي وَكَانَ مَعَهُ شُرَكَاءُ فَقَالَ لَا تَنْصَرِبُ عَنْقَهُ فَقَالَ إِنَّهُ تَرَاهُ بَارِعِي
وَمِنْهُمْ زَيْدٌ مَاتَ لَا يَقَالُ لِي إِنَّمَا جَعَلُوا نَبِيًّا يَصْرِفُ بَيْنَ قَوْمَيْنِ يُصْغَرُ عَنْقُهُمْ أَيْضًا وَكَيْفَ يُدْرِكُ الْمَضْغَفُ
مَعَكُمْ فَإِنْ ظَهَرْتُمْ كُنَّا مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ كُنَّا كَسَائِرِ مَدَائِرِ الصَّغِيرِ فَرَضُوا ذَلِكَ
وَقَالَ أَعْرِضْ عَلَيَّ أَهْلِي هَذَا وَصَدِّقْ بِالْجَلِيلِ فَلَمَّا صَارَ عَلَى السُّورِ نَادَى أَهْلُ كَهْمِهِ اجْتَمِعُوا
فَتَنَذَرُوا كَقَوْمٍ دَعَاكُمْ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ فَأَمَرُوا قَوْلًا لَمْ يَنْصَرِبْ وَلَا يَنْصَرِبْ قَالَ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْقِتَالِ
الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْحَرْثِ قَالَوْا مَوْتُ قَبْلَ ذَلِكَ فَرَدَّ أَرَعَى ثُمَّ امْرُؤًا قَاتِلًا يَقْطَعُ الْخَنْدَقَ فَيَحْمِلُوا يَلْقَوْنَ
الْحَطَبَ الرَّطْبَ وَيُلْقِي الْمُسْلِمُونَ الْحَطَبَ إِلَيْهِمْ حَتَّى سَرَى الْخَنْدَقَ فَاشْعَلُوا فِيهِ الدَّيْلَ رَانَ وَهَاجَتْ
رُوحُ كَيْدِهِ مُنْعَمًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَاحْتَرَقَ الْحَطَبُ وَكَانُوا جَمْعًا مِنْ سَبْعَةِ مِائَةٍ شَاعِرًا وَاحِدًا
ثُمَّ رَفَقَ خَاقَانُ عَلَى التُّرُكِ اغْنَاءًا وَلَمْ يَهْمُ أَنْ يَكُلُوا لَوْ هُمَا وَخَشَوْا لَوْ هُمَا تَبَايَعُوا بِكَ سُبُورَ مَدِينَةٍ
فَعَقَلُوا ذَلِكَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَحَابَةً فَمَطَرَتْ مَطَرًا شَدِيدًا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ فِي الْخَنْدَقِ وَالْقَادُ
فِي النَّهْرِ الْأَعْظَمِ وَرَمَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ بِالسَّهَامِ فَاصَابَتْ أَرَعَى نَشَابَةً فِي رُتْبَةٍ قَاتِلَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَدَلَّ
عَلَيْهِمْ مَوْتُهُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ فَلَمَّا امْتَدَّ النَّهَارُ جَاوَزُوا بِالْأَسْرَى الَّذِينَ عِنْدَهُمْ وَهُمْ مِائَةٌ نِيمًا أَوْ أَلْفًا
الْعَتَكِي وَالْحَلْجُ بْنُ جَمِيدٍ النَّضْرِيَّ فَعَقَلُوهُمْ وَرَمَوْا رِجْلَ الْحَلْجِ وَكَانَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ مَا نَأَنُ مِنْ
أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ رَهَائِنَ فَعَقَلُوهُمْ وَاسْتَمَاتُوا وَاسْتَدَّ الْقِتَالَ وَلَزِمَ أَهْلُ كَهْمِهِ
كَذَلِكَ حَتَّى أَقْبَلَتْ جُنُودُ الْعَرَبِ فَزَلَّتْ قَرْعَانَهُ مَعِي خَاقَانُ أَهْلُ الصَّغِيرِ وَفَرغانةٍ وَالشَّاشُ
وَالدَّهَاقِينِ وَقَالَ رَعْمَتُكُمْ أَنْ فِي هَذِهِ خَمْسِينَ جَارًا وَأَنَا نَفْسُهَا فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ فَصَارَتْ أَلْحَنَةً
شَهْرِينَ وَلَمْ يَهْمُ بِالْحَيْلِ وَشَتَمَهُمْ فَقَالُوا مَا بَدَعَ عَجَبًا فَاحْفَظْ نَاعِدًا وَانْظُرْ مَا تَصْنَعُ فَلَمَّا كَانَ
الْعَدُوُّ وَقَفَتْ خَاقَانُ وَقَدَّمَ مَلِكُ الطَّرِيقِ فَقَاتَلَ الْمُسْلِمِينَ فَمَاتَ مِنْهُمْ شَيْخٌ وَوَقَفَتْ إِلَى ثَلَاثَةِ
جَانِبٍ بَيْتٍ فِيهِ مَرِيضٌ مِنْ قَوْمِ قَرْمَاةٍ التَّيْمِيِّ بِكَأُوبٍ فَتَقَلَّبَ فِيهِ ثُمَّ نَادَى السَّائِدَ الْقِسْيَانَ فَجَبَذُوا فَسَقَطَ
لِي جَنْبُهُ وَرَمَاهُ رَجُلٌ بِحَجَرٍ فَصَابَ أَصْلَ كَتِفِهِ فَضَرَعُ وَطَعْنَهُ آخَرُ فَقَتَلَهُ فَاسْتَدَّ قَتْلَهُ عَلَى التُّرُكِ وَارْتَدَّ
خَاقَانُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَأْيَانِ أَنْ تَرَعَلَ عَنْقُ بَنِيهِ مُحَاضِرًا هَادُونَ أَهْلًا نَقَالُ لَوْلَا وَلَيْسَ بَارِعِي

بَنِي نِيْلَ

حتى يستل فاضعوا بها الكرم فاعطاهم الترك الامان على ان يرسلوا قاتلهم ويتركوا قاتلهم
او الدوسية فرائي اهل كرمه ما هدمه من الحصان فاجابوا له ذلك واخذوا من الترك زهاء اثنى
عشر الف وطلبوا كورصول التركي كونهم في جماعة لممنعهم الى الدوسية فسلوا اليهم الرهان
واخذوا من اصاب من المسلمين زهاء اثنى عشر الف قاتلهم ثم رسلوا قاتلهم فقال الاميرك الذي مع كورصول
ان بالدوسية عشرة الاف مقابل ولا نامن ان نخرجوا علينا فقال لهم المسلمون ان اياكم فالتناهم معكم
فتاروا فلما صار منهم ومن الدوسية فرح نظرا لاهل الى الفرسان فطشوا كرمه فحت وان افاق
قد قصدهم فاقبلوا للرب وان سئل المسلمون اليهم خبر رؤيتهم خبرهم فالتقواهم وجملوا من كان
يصنع عن الشيء من كان مجرورا فلما بلغ المسلمون الدوسية ارسلوا الى من عند الرهان فسلموا
يومئذ لهم وامروا بابط لا قم جعلت العرب تطالوا لاهل الرهان والترك رجلان حتى يفسد سباع من
اللعن مع الترك ورجل من الرهان عند العرب وجعل كل ريق خاف من صاحبه القدر فقال سباع
خلو زهينة الترك فلو وتقى سباع مع الترك فاعطاه كورصول سلاخا وهدونا فاطلقة
وكان مدة حصار اهل كرمه ثمانية وخمسين فيقال انهم لم يتركوا قلوبهم

ذكر دارة اهل كرمه

في هذه السنة ازدهار كرمه فكل من اهل كرمه شررت جند فطروهم فقال عرجة
لن كرمنا اهل كرمه وغيرهم ونحن نسا الترك عن اهل كرمه
فان جعلوا ما قد فطنا لغيرنا فقد يعلم الماء الكرم فيصير

ذكر علة حوارث

في هذه السنة جمع خالد القسري الصلوة والاحداث والشرط والقضا بالبرية لبلال بن ابي ردة
وعزل ثمانية عن القضا وفيها عز اسماء الترك من باب اللان فلقى قاتل في جموعه فقتلوا قاتلهم
واصابهم مطر شديد فاهتم قاتل واصرف ورجع اسماء فسل على محمد بن القسري وفيها
عز امعوية الروم ففتح صامر وفيها عز الصافية عبد الله بن عقبة الفزري وكان على
جيش الحجاز عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ففتح الدال المملكت وحج بالناس اليهم

اسماعيل وكان العمال على البلاد هذه السنة من تقدم ذكرهم في السنة قبلها
وفيها مات الحسن البصري وله سبع وثمانون سنة ومحمد بن سيزن وهو ابن ابي وثمانين سنة
وفيها اغني سنة عشر وبعاء مات العنزة والشاعر وله احدى وثمانون سنة

ذكر خلدن سنة

ذكر عز الشتر عبد الله

عن خراسان واسمها عال الحيد

في هذه السنة عزل هشام اشتر بن عبد الله عن خراسان وكان سبب ذلك ان شداد
ان حنا البنا ملى شكاها الى هشام فعتله واستعمل الحيد عن هشام عن علي خراسان وهو
الحيد عن عند الرحمن بن عمرو بن الحارث بن طارح بن سنان بن ابي حمزة المدي وكان سبب استعاله
انه امدى لام حكيم بن يحيى بن الحارث بن طارح بن سنان بن ابي حمزة المدي وكان سبب استعاله
فاهدى هشام ولادة احدي فاستعمله وحمله على منيه من البريد فقتل خراسان
في خمر ماء وشار الى ما وراء النهر وشار معه الحطاب بن محمد السلمي خليفة اشتر خراسان
وقطعا النهر وازل الحيد الى اشتر وهو قاتل اهل خان والصغدان امدى ليل وخاف ان
يقطع دونه فوجه اليه اشتر عاصم بن مالك الجاني فلما كان عامه بعض الطريق عن صله الترك
والصغد فدخل حارطا حوصينا وقالمهم على التلمه ومعه وردن زبادن اذ هم من كلثوم ارجي
الاسود بن كلثوم واصل بن عمر القيني فخرج واصل وعاصم بن عاصم بن التمر قذرت
ومعهما عيزهما فاستدارا حتى صاروا من وراء الماء الذي هناك ثم جمعوا قضا وخشبا وعبروا
عليه فلم يشعروا قاتل الا والنكبير من خلفه وحمل المسلمون على الترك فقتلوا قاتلهم وعظما من
عظماء الترك وانهزم الترك وشار عامر بن الحيد فلقية واقبل معه وعلى مقدمه الجند
عاصم بن حرم فلما انتهى الى فرحين من كند تلتقه بجبل الترك فقتلوا قاتلهم فقتلوا قاتلهم
ومن معه ثم اظهروا الله وشار حتى قتل العسكر فظفر الحيد وقتل الترك ورحف اليه قاتلهم

دون دربان من لا بد من قتل وقطن بن قتيبة على شاة الجند فاستلحيد من الزك ان اخي حاقان
 في هذه الغزاة وبعث به اليه هشام وكان الجند قد استخلف في غزوة بن محسن من ملاح النمل على قتل
 وولي ثور بن الجند المسمى بلع فاودعا اصاب به وجبهه ونزل اليه هشام ورجع الجند لا مرو وقد
 طفر وقال حاقان هذا غلام مقرت هزني العام وانا اهلكه في قابل واشتعمل الجند على
 ولم يستعمل الا مضرا قطن بن مسبة على عمار والوليد بن القعقاع العنسي على ادها وحبت بن مر العنسي
 شرطه وعلى بلع مسلم بن عبد الرحمن الباهلي وكان عليها نصر بن سيار وكان مائة ومن الباهليين
 متباعدا كان بينهم بالبرقان وارتل مسلم الى مصر فصادقوه اما جافا ودي في قيصير لير عليه سزاويل
 ملتبسا فقال شح من مصر جيشهم به على هذه اجمال فعزل الجند مسلما عن بلع واشتعمل على طيسه

واستعمل على خراج سمرقند شداد بن خالد الباهلي

ذكر عدة حواريات

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة السري وغزا سمرقند هشام الصائفة المني
 حتى قتل ساربه وعزاي في الجند عبد الله بن ابي مرثم واشتعمل هشام على عامه الناس من الشام ومصر
 الحكة بن قيس بن محممة بن المطلب بن عبد مناف وفيها شارب الزك الى اذربيجان وبعثهم الى الجند
 فبن بهم وفيها اشتعمل هشام الجراح بن عبد الله الحكيم على ارضيه وعزل اخاه مسلمة بن عبد الله
 فدخل بلاد الجند من ناحية نفلين فخرج مدينتهم البصاء وانصرفت سالما لجمعته للز وحدثت وشارف
 الى بلاد الانلام وكان ذلك سبب قتل الجراح على ما نذكره ان شاة الله قال حج بالناهن السنة
 اسماعيل بن هشام الحروري وكان العتال من تقدم ذكرهم الاحمر اسان كان بها الجند

وكان ارضيه الجراح بن عبد الله الحكيم

سنة

ذكر قتل الجراح الحكيم

في هذه السنة قتل الجراح بن عبد الله الحكيم وسبب ذلك ما ذكرناه قبل من دخوله بلاد الجند واهرامهم
 فلما هزمهم اجتمع الجند والترك من احياء الان ليعيهم الجراح بن عبد الله فممن معه من اهل الشام قاتلوه

اشد قال رآه الناس مصير الفرقان وتكاثرت الحرز والترك على المسلمين فاستشهد الجراح ومن
 كان معه من جند ازدييل وكان قد استخلف اخاه الجراح بن عبد الله على ارضيه ولما قتل
 الجراح طمع اخذ فاوغلو حتى قاتلوا الموصل وعظم الخطب على المسلمين وكان الجراح خيرا
 فاضلا من عماله عمر بن عبد العزيز وناه كثر من الشعراء قتل كان قتله بلع واما بلع
 هشام ما خبره دعاس عبيد الخدشي فقال له لمعني ان الجراح قد اغاز من المشركين قال كلا
 يا امير المؤمنين الجراح اعرف بالله من ان يهزم ولكنة قتل قال فما الرأي قال سعتي على ان يكون
 دابة من ذوات البر يد ثم تبعني الى كل يوم ان يكون ظلم اكتب الى امراء الاجناد فوافوني ففعل
 ذلك هشام وسار الحوشي مكان الامم مدنت في الاوسيتت من اهلها فحببهم من بني الجهاد دم ترك
 كذلك حتى وصل الى مدينه اوزن فلقية جماعة من اصحاب الجراح وكوونى ابيكاهم وفرت
 فيهم نفقة ورد هزم معه وجعل لا لفتاه احد من اصحاب الجراح الا ردته معه ووصل الى خلط
 وهي ممتعة فليعلم صفاها اياما وفتحها وقسمه فنامها واصل به ثم سار عن خلط وفتح الحصون
 والقبلاع شاة بعدني الى الان وصل الى برذعة فترها وكان ابن حاقان باذن بجان يومئذ
 منير وشب ويسيح يقتل وهو محاصر مدنة رومان فحاف للرشى ان يملكها فارتل بعض
 اصحابه الى اهل ورتان سيرا فمروهم وصولهم وامنهم بالصبر فقاتل القاصد ولقية بعض الجند واخذوا
 وشالوه عن حاله فاجهرهم وصدقهم فقالوا له ان فعلت ما امرتك به احسن اليك واطماناك والا
 قلناك قال فما الذي تريدون قالوا نقول لاهل ورتان انكم لست لكم مدد ولا من يكمش ما
 بكم وتامرهم بتسليم البلدة اليها فاجابهم الى ذلك فلما قارب المدينة وقفت بحيث يشمع اهلها
 كلامه وقال لهم انصرفوني قالوا نعم انت فلان قال فان الحزبي قد وصل الى مكان
 كذا في عتاك كثر كثر وهو امرهم بحفظ البلد والصبر فهو في هذين اليومين
 يصل اليكم فرغوا صواتهم بالتهليل والتكبير وقلت للحرز ذلك الرجل ورجلوه عن مدينته
 ورتان فوصلها الحزبي في العتاك ولس عند ما احدثا فارتل طلب الحرز الى اندلس فقاتل
 الحرز عنها ورتل الحزبي ابروان فانه فازر على امره يسلم عليه وقال له هل لك في الجهاد ايها الامير
 والعبيسة قال وكيف لي بذلك قال هذا عسكر الحرز في عشرين الف ومعهم خمسة الف ومعهم خمسة

الآيات ثبت من المسلمين اشارى وسبائيا وقد نزلوا على ان يبعثوا قراخ فستان الحزبي للافوا فاهم
 آخر الليل وهو نيام ففكر في ان يبعثوا قراخ فستان الحزبي للافوا فاهم
 السبي فابزعت الشمس حتى قتلوا جميعين غير رجل واحد واطلق الحزبي من معهم من المسلمين واخذهم
 الى احران فلما دخلها انه ذلك الرجل صاحب الفز الاسير قتل وقال هذا جيش الحزبي ومعهم اموال
 المسلمين وحرر الجراح واولاده مما كان كذا امتار الحزبي اليهم فاشعروا بالاموال والمسلمون معهم قوت
 فيهم السيف فقتلواهم كيف شاءوا ولم يفلت من احرار الا اليسير الشريد واشتد قتلهم ومعهم
 من النمل والنملات وعظموا اموالهم واخذوا اولاد الجراح فاكروهم واحسن اليهم وحمل الجبيع
 الى احران وبلغ خبر ما فعله الحزبي بمساكين الحزبي ان يبعثوا قراخ فستان الحزبي للافوا فاهم
 ونسبهم الى الحزبي والوفاء في بعضهم بعضا واساروا عليه جميع اصحابه والعود الى الحزبي فجمع اصحابه
 من تواحي اذ رجحان فاجتمع معه عساكر كثيره وساروا نحو الحزبي وسار الحزبي اليه والعيال من
 سرده وامتثل الناس لشدة قتال واعظمه واخذوا المسلمون سائر احران منهم الحزبي واليهما الصبر فمادوا
 الى القتال وصدقوا مورا حلة واشتد قتال من مع احرار من الاسارى وانه وبالكبير والتمليل
 والارقاء فقتلوا احرار المسلمين بعضا ولم يبق احد الاوى رحيمه للاسرى واشتد حاسمهم
 في العداوة وقولوا لادبار من بين وبينهم المسلمون حتى لم يبق لهم نيران وعاد وعظم وما في عساكرهم
 من الاموال والعنائم واطلقوا الاسرى والسبائيا وحملوا الجبيع الى احران ثم ان احرار
 الحزبي جمع من الحزبي من عساكرهم وعاد بهم نحو الحزبي فقتل على نهر البيلقان وبلغ الخبر الى الحزبي
 فستان الحزبي في عساكر المسلمين فافاهم وهو على نهر البيلقان فلقوه هناك وصاح الحزبي بالناس
 فحملوا حلة صادية متعصقون صقوف الحزبي وبايع الحزبي وصبر الحزبي اعظم
 ثم كانت الحرمة قولوا لادبار من بين وبينهم وكان من غرقهم في النهر اكثر من قتلهم وجمع
 الحزبي العنائم وعاد الى احران فقتلوا وارتل الحزبي الى هشام بن عبد الملك وعمره مائة مائة مائة على
 المسلمين فكتب اليه هشام يشكره واقام باحران فانه كتاب هشام بامر بالمسير اليهم
 واشتعملوا له مسلمة بن عبد الملك على ازمينية واذ رجحان فوصل الى البلاد وتار الى التراك
 في شاشد يد حتى جازا الباب في اثارهم

بعضهم

ذكر وقوع الجند بالشعب

20

في هذه السنة خرج الحزبي غارا من يد الحزبي فوجه عمان بن حرميل الى طحان شتان
 في عيشة القادوس وجما برهم بن شاف اللثبي في عيشة الآدب الوجه آخر وجاشت
 التراك فانوسم قتلوا وعليها سورة بالبحر فكتب سورة الى الجند فان كان جاشن
 بالتراك فخرجت اليهم فلم اطلق منع خايطهم قتلوا فالتوت القوت فامر الحزبي الناس بقبول
 النير فقام اليه المحسرون من احرار السلي وان بسط ظم الارض وغيرهم وقالوا ان التراك
 ليسوا كغيرهم لا يلقونك صفوا ولا يحافوا وقد فرقت جندك فقتلهم عبد الرحمن البيرود
 والبحري يراه وثمان بن حريم قاتل بطحان شتان وصاحب خراشان لا يغير الله
 في اقل من حينين الفاكشيب الى عمان فليانك وامر ولا تفر قال فكيف
 يتوون ومن معه من المسلمين والله لو لم اكن الا في بني مرة او من طلع معي من
 الشام لعبرت وقال

اليس اخو الناس ان شهدا الوغى وان يقتل الابطال انما على صميم

وقال

ما على ما على ما على ان لم اكن الله فخر ولا شتي

وعبر الحزبي فترك كسر وتاهب للمسير وبلغ التراك فتوروا الى احران في طريقهم فقال
 الحزبي داي طريقا الى شمرق داصلي فقا لوطريق المحرمة فقال الحزبي اقتل السيف اصلي
 من القتل النار طريق المحرمة كثير الشجر والحشيش ولم تزدع مدة ستين فان اقينا خاقان
 احر ذلك كله فقتلنا بالنار والدخان ولعن خن طريق لعقبه فهو بيننا وبينهم سواء
 فاخذ الحزبي طريق العقبة فارتقى في الجبل واخذ الحزبي عنيان دابته وقال انه كان يقتل
 ان رجلا لمترا فامر من يملك على يد جند من جند المسلمين بخراشان وقد خفنا ان تكون
 قال لفرج زوعك اما ما كان بيننا مثلك فلا مات في اصل العقبة ثم تار الناس
 حتى صار سنة ومن ثم قتلان بعه ولا تخ و دخل الشعب فمتحه خاقان بجميع عظيم حوت
 اله اهل الصغد وفرغائه والشار وطائفه من التراك فحمل خاقان على المقديس وعليها عمن

عبد الله بن السحر وجعلوا في العرش كبرياء ثم بعثهم وحبا ووهبهم من كل وجه
فجعل الحسيني تيمنا والاذنية في الميمنة ودرية في الميسرة ومما في الجبل وعلى حفنه الحنبل
عبد الله بن زهير بن حبان وعلى المجد وعمر بن حفاش المنقري وعلى جماعة بني ميم عامر بن مالك
الحامي وعلى الازدي عبد الله بن سبطام بن شعوب بن عمر بن علي الحنفية والمجذبة فصيل بن هناد
وعبد الله بن حوران فالتقوا فصد العدو الميمنة لم يبق الميسرة فترحل حبان بن عبد الله بن
زهير بن علي بن ابي قامة ابو الركب فركب واحاط العدو بالميمنة فامدهم الحيد بن
شيار بن شد مؤمن معه على العدو فكتب شفوهم ثم كرو عليهم فقتل عبد الله بن زهير
فان حرماء والفضيل بن هناد وجالت الميمنة والحيد واقرب في القلب فاقبل الميمنة
فوقفت تحت راية الازدي وكان قد جفاهم فقال له صاحب الاية ما جئنا لتكسر منا
ولاكنك علمت انه لا وصل اليك ومنازلنا فان طهرنا كان لك وان هلكنا لربك علينا
وسندم فقتلوا واخذوا من سباعه فقتلوا وذا لها ثمانية عشر رجلا فقتلوا وقل يومئذ من
الازدي ثمانون رجلا وصبر الناس قائلون حتى اعياهم فكتات الشيوخ لا تقطع شئا فقطع
عبيد بن الحشيب يقاتلون حتى مل الفريقان فكتات المعانقة ثم حاربوا وقاتلوا الازدي
عبد الله بن سبطام ومحمد بن عبد الله بن حوران والحسن بن شريح والفضيل صاحب الجبل
ومرشد بن المعلى الحادي وكان قد جح فالتقى حجة ثمانية ومائة الف وقال لا تهادوا على الله ان
يزدني الشهادة فدعته له وغشي عليه فاشهد بعد مقدمه من الحج ثلث عشرة يوما
وقتل النصر بن ابي العبدى وكان قد دخل على ابياته والناس يقتلون فقال لها كيف انت
اذا البتت مصرجا باليه ما شئت جبهنا ودعته بالول فقال حبيبك لولدت على كل
اثنى عشرين مائة الف فجمع وقال حتى اشهد برحمة الله علينا الناس كذلك
اذ شبل زهيج وطلعت فشان فنادى مناحي الحيد الارض الارض فترحل وترحل الناس فنادى
لصندوق كل فاذ على حيلهم فشدوا وعلجروا وقد اصاب من الازدي مائة وتسعون رجلا
وكان قاتلهم يوم الجمعة فاما كان يوم السبت فصد همدان فان وقت الظهر فامر
مؤنعا للمنازل اسهل من موضع بكر بن قائل وعليهم نادر الحارث فقصدهم فلما قربوا حملت

بكر بن سليم فافروا فمروا فوجدوا الحسيني واشتد القتال بينهم
ذكر مقتل سورة بن الحجر

فما اشتد القتال وراى الحسيني شدة الامر اشكاه فاصحابه فقال له عبيد الله بن حبيب احتراما ان
تهلك انت واتما ان يهلك سورة بن الحجر قال ملاك سورة افون عليك قال فاكذب اليه فكتب
اليه الحسيني نامه بالقدوم وقال لحسن بن غالب الشيباني ان الترك بينك وبين الحسيني
كان حرجت كرو عليك فاختطفوك فكتب اليه الحسيني في الاذية على المخرج فكتب اليه
الحسيني بان الحناء تخرج والا وجهك اليك شدة من خط الداء اهل وكان عدوه فخرج والزير الماء
ولا شدة رقة فاجتمع على الميسرة وقال اذا شرت على النهر لا اصل في يومين وبني والله في
هنا الوجه ليلة فاذا سكنت الرجل تبت فأت عيون الترك فاحبروههم فملا سورة وزحل
سورة واستخلفت على عترة قد موسى بن اشود الحنظلي فشان في اثنى عشر الفا فاصح على ثمانين رجل
فلقاه خاقان حين أصبح وقد سار ثلثة فراسخ ويده ومن الحسيني فخرج فقاتلهم واشتد القتال
وصبر وقتل عترة خاقان اليوم حشر فالتقت انهم حتى نجي عليهم السلاح فواقفهم واشعل النار
في الحسيني ورجا لانهم وبين الماء فقال سورة لعباده ما ترى يا اسليم فقال اذى ان الترك
يريدون الغنيمة فاعرف الدواب واخرجوا المنايع وجردوا السيف فانهم طلوا لنا الطريق
وان منعوا ناسرهم البراج ومن جفت رجعوا ولما صوفى حتى نزل الى العسكر قال لا اقوى
علي هذا ولا فلان وفلان وعذرنا لولاكن اجمع الليل فامدكمهم بها تلت ام عطيت وجمع
الناس وحملوا فانه شقت الترك وازا العباد فلم يضرهم ومن ترك لهب فسقط وفيه
وسخ العدو المسلمين وسقط سورة بن الحجر فاندقت فده وتفر الناس فقتلهم الترك ولم ينج
منهم غير القين ويقتل الف وكان ممن بجاءهم من عمر السمرقندي واشهد جليسر
ان غالب الشيباني في واحاد المطلب بن رباح العجلي في سبع مائتيه وسبوا في الزقاب
فترلو قصر هناك فانهم الاشكنة صاحب نسف ومعه عترة فاعطاهم عترة الامان
فقال قيس بن عبد الله العبدى لا شقوهم ولكن اذا جاءنا الليل حاربنا عليهم حتى نأمرهم وقد
فعمق فترلوا بالامان فشانهم الى خاقان فقال لا احب الامان عترة فقاتلهم الوجف بن خالد والشون

فَاصْبِرْ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا قَتَلُوا غَيْرَ بَشَرَةٍ وَقِيلَ سُوْرَةُ فِي الْهَبِّ فَلَمَّا قَتَلَ خَرَجَ الْحَيْدُ مِنَ
الشَّعْبِ يَزِيدُ سَمَرًا قَدْ مَبَادِرًا فَقَالَ لَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَيْدًا وَسُرْعًا فَقَالَ لَهُ الْحَشْرُ وَاحِدًا
بِعَيْنَانِ ذَاتَيْهَ فَمَزَلْ وَتَرَكَ النَّاسَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْلِكُ حَتَّى طَلَعَ الْتَرَكُ فَقَالَ الْحَشْرُ لَوْلَا مَا
وَلَحْنُ بَشَرٍ لَمْ يَكُنْ نَافِلًا اصْبَحُوا سَاهِبُوا خَالَ النَّاسِ فَقَالَ الْحَيْدُ إِنَّهَا النَّاسُ إِنَّهَا النَّاسُ فَرَجَعُوا
وَأَدَّى الْحَيْدُ إِلَى عَيْنِدِ قَاتِلٍ فَخَرَجُوا فَقَالَ الْعَيْنِدُ قَاتِلًا لَا عَجَبَ مِنْهُ النَّاسُ فَسَرُّوا عَمَّا رَأَوْا مِنْ
رَأَوْا مِنْ صَبْرِهِمْ وَصَبْرِ النَّاسِ حَتَّى انْهَزَمَ الْعَدُوُّ وَمَضَوْا فَقَالَ مُوسَى بْنُ النُّعْمَانِ فَجَرُّوا عَمَّا رَأَوْا مِنْ
مِنْ الْعَيْنِدِ لَكُمْ مِنْهُمْ لَيَوْمًا أَرَوْرَانِ وَمَضَى الْحَيْدُ إِلَى تَهْمَرٍ قَدْ خَلَّ عِيَالٌ مِنْ كَانَ مَعَ
سُوْرَةِ يَلِي مَرَوْا قَامَ الصَّغْدَانِ عَمَّا شَرُّوا وَكَانَ صَاحِبُ رَأْيٍ خَرَّاسَانِ فِي أَجْرِبِ الْحَشْرِ
أَنَّ مَرَّاجِمَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَرْجٍ الْحَزْمِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ الْحَزْمِيِّ وَكَانَ الْحَشْرُ
يُنْزِلُ النَّاسَ عَلَى رَأْيِهِمْ وَضَعُ الْمَسَاحِ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُ رَأْيِهِ فِي ذَلِكَ وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
إِذَا نَزَلَ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ فِي الْحَرْبِ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِثْلُ رَأْيِهِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى تَقِيَّةِ الْقِتَالِ
وَكَانَ رَجُلًا نَزَلَ إِلَى مِثْلِ هَوَايَا الْمَشُورَةِ وَالرَّأْيِ وَالْعِلْمِ الْحَرْبِ مِنْهُمْ الْفَضْلُ بْنُ سَامٍ مَوْلَى
لَيْثٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى يَلْمِ وَالْحَزْمِيُّ بْنُ مَجَاهِدٍ مَوْلَى شَيْبَانَ فَلَمَّا انْصَرَفَ التَّرَكُ
بَعَثَ الْحَيْدُ نَهَارًا ثَلَاثَةَ أَحَدِي سِيَرِ اللَّائِي وَزَمَلُ تَسْوِدَةَ الْمَرْيَ الْمَشَامِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ
أَنَّ سُوْرَةَ عَصَا فِي مِثْلِ بِلْدَمِ الْمَاءِ فَلَمْ يَفْعَلْ فَنَقَرَ عَنْهُ أَجْمَاعُهُ فَأَنْشَأَ طَائِفَةٌ وَطَائِفَةٌ الْأَنْشَأَتْ
وَطَائِفَةٌ يَلِي سَمَرًا قَدْ وَاصِبَتْ سُوْرَةَ فِي بَقِيَّةِ أَجْمَاعِهِ فَقَالَ هَشَامُ بْنُ هَارُونَ تَوْسِعَةً عَنْ الْخَزَرِ
فَأَخْبَرَهُ بِمَا شَهِدَ فَكَتَبَ هَشَامُ إِلَى الْحَيْدِ قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ عَشْرَةَ أَلْفٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوْتِ
وَعَشْرَةَ أَلْفٍ مِنَ الْبَصَرِ وَمِنْ السَّلَاحِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَمِنْهَا مِثْرَةٌ فَأَبْرَضَ فَلَا رَأْيَ لَكَ فِي الْفَرِضَةِ مِثْرَةَ عَشْرَةِ أَلْفٍ
وَلَمَّا سَمِعَ هَشَامُ مَصَابَ سُوْرَةَ قَالَ أَلَا اللَّهُ وَابَا الْيَوْمِ رَاجِعُونَ مَصَابَ سُوْرَةَ خَرَّاسَانِ وَمَصَابَ
الْجَرَّاجِ بِالْكَتَابِ وَالْيَوْمِ سَيَّارَ يَوْمَ مَبْدِ بِلَاءٍ يَحْتَنَأُ وَأَرْسَلَ الْحَيْدُ إِلَى الشَّعْبِ رَجُلًا وَقَالَ
تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّاسُ وَكَيْفَ يَحَالُمُ فَعَمَلُكُمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَكُمْ مِنْ طَائِفَةٍ أَنْفُسُهُمْ تَتَشَادُونَ
الْأَشْعَارَ وَيَعْتَرُونَ الْقُرْآنَ فَتَرَهُ ذَلِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَاطَمٍ الشَّعْلَانِيُّ زَايَةً فَطَائِفَةٌ طَائِفَتِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُبْطَامٍ وَأَجْمَاعِهِ فَقَتَلُوا فِي عَدُوِّ قَاتِلٍ رَجُلًا مَرَّتَ فِي ذَلِكَ

بَعْدَ حَيٍّ فَمِثْمَتْ رَأْيَهُ الْمُسْلِكُ وَأَقَامَ الْحَيْدُ بِمَرْقَدٍ وَتَوَجَّهَ خَاقَانَ إِلَى حَمَّارٍ وَعَلَيْهَا قَطُنُ
أَنَّ قُسَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ خَاتَمَ الْحَيْدِ التَّرَكُ عَلَى قَطْنِ قَنَارٍ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ قَوْمٌ لَهُمْ سَمَرًا قَدْ
وَقَالَ قَوْمٌ وَقَالَ قَوْمٌ سَمَرًا قَدْ قَاتِلَ فِي رَمَحِهِمْ كَسْرٌ مَعْنَى مَسْقِلٍ مِنْهُ لِيْلَةِ الْأَرْضِ رَمَحُ
وَنَقَطُ النَّهْرِ وَنَزَلَ أَمْلٌ فَأَخَذَ عَلَيْهِ بَطْنُ قُوسٍ فَاسْتَشَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى سُلَيْمٍ وَلِجَهٍ
بِمَا قَالُوا وَاسْتَرْطَ عَلَيْهِمْ لِحَاظُ الْغَلَّةِ وَبِشْرٍ عَلَيْهِ مِنْ رَحَالٍ أَوْ مَرُوءٍ وَمَتَالٍ قَالَ نَعَمْ
قَالَ فَأَتَى طَلَبَ إِلَيْكَ خِصْمًا لَأَقَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَحَدُّ وَحَيْثُ مَا نَزَلْتَ فَلَا يَفُوتُكَ حِلُّ الْمَاءِ وَلَوْ كُنْتَ
عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ وَأَنْ تَطْبِيعُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَأَرْجَا لَكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا مَا أَشَارَ وَعَلَيْكَ فِي مَقَامِكَ بِمَرْقَدٍ
حَتَّى يَأْتِيَكَ الْعِيَاثُ يُبْطِئُ عَنْكَ وَأَمَّا مَا أَشَارَ وَمِنْ طَرَفٍ قُوسٍ كَسْرٌ وَنَشَفٌ فَأَنَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِالنَّاسِ
عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَنَفَتْ فِي أَهْضَا ذُرَاهِمُ وَأَنْ كَسْرٌ وَعَنْ عَدُوِّهِمْ وَلِجَهٍ عَلَيْكَ خَاقَانَ
وَهُوَ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفْتَحَ حَمَّارًا فَلَمْ يَقْبَلْهُ لَوْ أَنَّ أَخَذْتَ غَيْرَ الطَّرِيقِ لَمَعَ أَمْلٌ حَمَّارًا مَا فَكَلْتَ وَيَسْتَلِمُ
لَعَدُوِّهِمْ وَإِنْ أَخَذْتَ الطَّرِيقَ لَأَعْظَمَ هَابُكَ الْعَدُوُّ وَالرَّأْيِ عِنْدِي أَنْ أَخَذَ عِيَالَهُمْ قُلْتُ مَعَ
سُوْرَةِ مَقْتَسِمٌ عَلَى عَشَائِرِهِمْ وَتَحَالُفٌ مَعَكَ فَأَتَى رَجُومًا لَكَ أَنْ يَنْصُرَكَ اللَّهُ عَلَى عَدُوِّكَ
وَنَقَطُ كُلِّ رَجُلٍ خَلْفَ بَشَرٍ قَدْ أَلْفٌ وَرَهْمٌ وَفَرَسًا فَأَخَذَ بِرَأْيِهِ وَخَلَّتْ بِمَرْقَدٍ عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ الْحَشْرِ ابْنُ مَاءٍ فَارْتَوَى وَابْنُ مَاءٍ رَاجِعًا فَاسْتَمَّ النَّاسُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَقَالُوا مَا زَادَ إِلَّا
هَذَا كَتَبْنَا خَرَجَ الْحَيْدُ وَحَلَّ الْعِيَالُ مَعَهُ وَنَزَحَ الْأَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَطَّيْطِ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنْ
الطَّلَايِعِ وَقَالَ لَهُ كَلِمًا مَصْنُوعَةً مَرَّحَلَةً تُرَجَّحُ إِلَيْ رَجُلٍ يُعْلِي الْحَبْرَ وَسَارَ الْحَيْدُ فَاسْرَعَ السَّيْرُ
فَقَالَ لَهُ عَطَا الدَّبُوشِيُّ أَنْظِرْ أَضْعَفَ سَيْحٍ فِي الْعُسْكَرِ قَتَلَهُ سَيْلَانًا مَاءً بِرُجْحَةٍ وَسَيْفِهِ وَتَرْتِيهِ
وَحَبَبَتِهِ ثُمَّ سَرَعَ عَلَى قَدَرٍ مَشِيدٍ فَأَنَالَ نَفْتِدُ عَلَى سُرْعَةِ السَّيْرِ وَالْقِتَالِ فَعَمَلُ الْحَيْدِ ذَلِكَ
فَلَمْ يَعْرِضْ لِلنَّاسِ عَارِضٌ حَتَّى خَرَجُوا مِنَ الْأَمَاكِينِ الْخَوْفَةِ وَدَنَا مِنَ الطُّوَاوُسِ وَقَابَلَ إِلَيْهِ خَاقَانُ
بَكْرِيْنِيَّةٍ أَوْ لَيَوْمٍ مِنْ نَصَارٍ فَأَقْتَلُوا فَنَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يُفِيحُ فَقَالَ الْحَيْدُ لَيْسَ
هَذَا يَوْمٌ مِثْلُكَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلْقَ هَذَا بِلَا دِ مَعْطُشَةٍ وَعَلَى ظَهْرٍ أَمَّا التَّوَكُّلُ وَأَنْتَ
مَحْدُوقُ الْخَزَائِنِ كَالْبَيْنِ وَأَنْتَ مَعَكَ الرَّادُّ فَقَالُوا وَلِيْلًا ثُمَّ رَجَعُوا ثُمَّ قَالَ الْحَيْدُ لَخَزَائِنُ خَاقَانَ
وَدَاكَ تُقِيمُ يَنْطَوِي عَلَيْكَ إِذَا شَاءَ فَسَارَ وَعَبْدُ اللَّهِ عَلَى السَّافَةِ ثُمَّ انْزَمَ بِالْمَرْوَلِ فَمَزَلْ وَاسْتَفْتَحَ

الناس وباقوا فلما اجتمعوا لخلق قتل عبد الله الخاقان يصعد الساقه اليوم متدوما
بالرجال فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا
اجوز عظيم من عظماء الترك فتطير وبذلك وانصر قوم الطوا ووترق من المشركين فدخلوا
يوم المهرجاني فلقوا هرا لداهم الخارتيه فاعطاهم عشرة عشرة فاعطاهم عشرة عشرة فاعطاهم عشرة عشرة
ان ياتي عبد الله في المنام بعد موته فقال حدثنا الناس عن تاري يوم الشعب قال وكان الحيد يدكر
خاله بن عبد الله فيقول ربه من الرب صبور من صبور فلنصفه من الذهب والهيغه الضيع
والقل القرد فالصبور الذي لا اخ له وقد ريت الجود من الكوفة على الحيد فخرج معهم حوشه من ريد
العنبري ممن تدرب معه وفيه لال وقعه الشعب كانت سنه ثلث عشره
وقال نضرت سيار يذكروا الشعب

التيك وحسادي في وعد دياذ المعارج لا تقص لهم عددا
احمدوني على مثل البلاككم يوما في مثل الادي جريه الجسد
ياي الاله الذي اعلى بقدرته فحي عليكم واعطى قوتكم عده ا
ازي العده باقاي من كلمه حتى اخذت علي حيا من يدا
من في الذي منكم في الشعب اذ وردت في حومه الاقال معدها
هلا شهدتم دفاعي عن جنديكم وقع القنا وقع القنا وشهاب الحرب قد وقدا
وقال ان عرتي خرج قصه ران

فوجت عن كل القنا كثره بالشعب من خاضعو وتضعفوا
يوم الحنيذ القنا متشاجروا الخرد ام والخوا فمك لمع
ما رلت من يدهم نفس حرم حتى تفترج جمعهم وتضرب دعو
قال الناس كل بعدا عفاكم ولك المعاني والمكازم اجمع

ذكر عبد الجواد

في هذه السنه عن امير المؤمنين هاشم بن هاشم في هذه السنه ابراهيم بن هاشم
الحروي وقيل لمن بن هاشم بن عبد الملك وكان عمال الامصار في هذه السنه من ذاهم في السنه

قلها ومي هاتمت رجان حيوه نالها المهمله المفتوحة وسكون الياء المشاوه من تحت
وميهاتوي من قول ابو عبد الله الشامي القتيبي وعبد الجبار بن ابل بن حجر الحصري ومات
ابن وامه جامل بن فكلما يرويه عن ابيه فهو مسقط

ذكر خلت سنه ثلاث عشره ومائه

في هذه السنه قتل عبد الوهاب بن عت وكان قد غر مع عبد الله البطال ارض الروم فاهزم الناس
عز البطال فحمل عبد الوهاب وهو يقول ما رانت فرسا احين منك وسفك الله دمي ان لم اسفك
دمك ثم القى نفسه عن راسه وصاح انا عبد الله بن عت امن الحشر تفرون ثم تقدم في حرا العذر
مترجل وهو يقول واعطشاه فقتل له تقدم فالري امامك فحاط القوم

ذكر عز ومسلمه وعوره

وفيها فرق مسلمه الحيوش لاد خاقان فمكت تحت مدان وحضون عايدته وقتل منهم واشربني
واخرو ودا ز له من ورا حبال الجرو وقتل ان خاقان فاجمع تحت ذلك الامر جميعهم بالخررو غيرهم
عليه في جميع لا علم عدد هم الا الله سبحانه وتعالى وقد جان مسلمه ليجر فلما بلغه خبرهم
امراضا به فاوقدوا النيران ثم ترك خيامهم واقبالهم وعاد هو وعسكره جردة وقدم
الضعفه واخر الشجعان وطوى المراحل كل من حلتين في مر حله حتى وصل الى الباب

ذكر قتل عبد الرحمن امير الاندلس

في هذه السنه سنه ثلث عشره ومائه عن عبد الرحمن بن عبد الله العلي امير الاندلس من قبل
عبيد بن عبد الرحمن القتيبي وكان هاشم بن عبد الملك قد استعمل عبيد على افريقيه والاندلس سنه ومائه
فلما قدم افريقيه راي المستنير من الحارثي غارنا صقله فاقام هناك حتى هم عليه الشتاء ثم فعل راجعا

فَخَرَقَ مِنْ مَعَهُ وَسَلَّمَ الْمَشْهَدَ فِي تَرْكِهِ خَبْرَهُ عُنُقِيَّةً لَهُ وَجَلَدَهُ وَشَرَّ بِالْقَيْدِ
ثُمَّ انْغِيَدَ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْاَنْدَلُسِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَعَزَّ الْفُرْجَةَ وَأَوْغَلَ فِي أَرْصَمِهِ وَعَمَّ غَنَائِمَ كَثِيرَةً
وَكَانَ فِيهَا أَصَابَ رَجُلٌ مِنْ ذَهَبٍ مَفْصَصًا بِالذِّرْوَالِيَّاتِ وَالزَّمَرَةِ فَكَسَّرَهُ وَفَسَّمَهُ فِي النَّارِ
فَبَلَغَ ذَلِكَ عَيْنَهُ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَهْدِيهِ فَجَاءَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ كَانَ رَجُلًا
صَالِحًا أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَوْ كَانَتَا رَقًا لَجَعَلَ اللَّهُ لِمَنْ تَقِيَهُنَّ مِنْهَا مَخْرَجًا ثُمَّ خَرَجَ غَارًا
فَقُتِلَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ شُهَدَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ انْغِيَدَ شَارَ مِنْ أَرْضِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الشَّامِ وَمَعَهُ مِنَ
الْهَدَايَا وَالْأَمْوَالِ وَالْعَبِيدِ وَالذَّوَاتِ وَغَيْرُ ذَلِكَ شَيْءٌ كَثِيرٌ وَاسْتَعْفَى مَسَامًا فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ
وَعَثَرَهُ وَكَانَ قَدْ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْاَنْدَلُسِ بَعْدَ قَتْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عِنْدَ الْمَلِكِ بْنِ قَطَنِ ثَمَرَاتِ
هَشَامًا اسْتَعْمَلَ عَلَى أَرْضِ بَيْتِهِ بَعْدَ عَيْدِهِ عِيْدًا لِلَّهِ مِنَ الْحَبَابِ وَكَانَ عَلَى مَصْرُفَتَيْنِ عِيْدًا لِلَّهِ
إِلَى أَرْضِ بَيْتِهِ سَنَةً سِتَّةَ عَشَرَ وَمِائَةً فَأَخْرَجَ الْمَشْهَدَ مِنَ الْحَبَابِ وَوَلَّاهُ تَمِيمَ ثَمَرَاتِ
عِيْدًا لِلَّهِ جَمْعًا مَعَ جَبِّ بْنِ عِيْدِهِ وَشَرَّ هُمُ إِلَى أَرْضِ السُّودَانِ فَطَفَّرَ بِهِمْ ظَعْنًا لَمْ يَنْظُرْ

أَحَدُ مِثْلِهِ وَأَصَابَ مَا شَاءَ غَزَا الْحَبَابِ ثَمَرَاتِ ه
ذِكْرُ عِدَّةِ حَوَالِثَ
هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ عِدَّةٌ مِنْ ثَابِتِ الْأَنْصَارِ

وَمَعُوذَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَازِنِيُّ وَالْإِيَّاتِيُّ الْبَصْرِيُّ الَّذِي نُصِرَ بِدِكَائِهِ الْمَثَلُ فِيهَا تَوْبَةُ حَرَامٍ مِنْ
سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو سَعِيدٍ وَعَمْرُوهُ سَبْعُونَ سَنَةً حَرَامٌ لِمَنْ لِيَا وَالرَّاءِ الْمَمْلُوكِ مَحْصَةُ نَفْسٍ لِلْيَمِّ
وَفُتِحَ لِيَا الْمَمْلُوكِ وَتَشَدَّدَ لِيَا الْمَشَاءُ مِنْ تَحْتِ وَبِالْإِيَّادِ الْمَمْلُوكِ وَفِيهَا تَوْبَةُ طَلْحَةَ بْنِ
مِصْرَفٍ الْإِيَّامِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِيْسَ عِيْدًا لِلَّهِ دَرِي
وَلَكِنِّي الْجَعْفَرُ وَعَمْرُوهُ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً وَوَهَبُ بْنُ مَسْبُوحٍ الصَّنَعَانِيُّ وَكَانَ أَصْغَرَ
أَخُوهُ وَكَانُوا حَمِيشَةَ أَخُوهِ هَشَامُ وَوَهْبُ وَعَمِيلَانُ وَعَقِيلُ وَمُعْتَمِلُ
وَفِيهَا مَاتَ سَنَةً عَشْرًا وَمِائَةً وَفِيهَا تَوْبَةُ الْحَرَمِ نُسُفَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفِيهَا قَرِيشُ
بِالْمَوْضِلِ وَكَانَتْ بَارَادَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَقُوشَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ فَاسْتَعْمَلَ هَشَامُ مَكَانَهُ الْوَلِيدُ بْنُ
لَسْدِ الْعَبْسِيِّ وَامْرَأَتُهُ بِالْجَدِ فِي أَتَامِ حَفَرِ النَّارِ بِالْبَلَدِ فَشَرَعَ فِيهِ وَاهْتَمَّ بِعَمَلِهِ وَفِيهَا عَمْرُو مَعُوذَةَ بْنِ

هَشَامُ أَرْضَ الرُّفَيْمِ وَارْطَمَ مِنْ أَحْيَا وَمَرَّ عَشْرًا ثُمَّ رَجَعَ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ شَارَ جَمَاعَةٌ مِنْ دُعَاةِ بَنِي الْعَبَّاسِ
إِلَى الْحُرَاتَانِ فَأَخَذَ الْجَنْدُ مِنْهُمْ رَجُلًا وَقَتَلَهُ وَقَالَ مَنْ أَصْنَبَ مِنْهُمْ قَدْ مَهْدَى وَوَجَّحَ بَالِدَانِ
هَذِهِ السَّنَةِ سَلِمَ مِنْ هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقِيلَ لَمْ يَمُتْ مِنْ هَشَامِ بْنِ سَامِعِيلَ الْمُخَبَّرُ وَبِئْسَ

وَكَانَ الْعُمَالُ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ ه
شَرَّ خَلَّتْ بَيْتُهُ
أَرْبَعُ عَشْرَةَ وَمِائَةً
ذِكْرُ أَيْمَرٍ مِنْ بَنِي كَلْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ
أَرْبَعُ عَشْرَةَ وَمِائَةً

فِي هَذِهِ السَّنَةِ اسْتَعْمَلَ هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَرْوَانَ بْنَ مُجَذِّ مَرْوَانَ وَمُؤَاوِيَةَ عَمْرُو عَلَى الْبَزْرِ وَادْرَجَانِ
وَأَرْبَعِيَّةٍ وَكَانَ سَبَبٌ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي عَسْكَرِ مُسْلِمَةَ بَارِزِيَّةٍ جَيْشٍ غَزَا الْخَزَرَ فَلَمَّا
عَادَ مُسْلِمَةُ شَارَ مَرْوَانَ إِلَى هَشَامٍ فَلَمْ تَشْعُرْ بِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَهُ عَنْ سَبَبِ تَدْوِيمِهِ فَقَالَتْ
ذُرْعًا بِمَا أَذْكُرُهُ وَلَمْ أَدْرِ مَنْ كَلَّمَهُ غَيْرِي قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ مَرْوَانُ قَدْ كَانَ مِنْ دُخُولِ الْخَزَرَ إِلَى بِلَادِ
الْإِسْلَامِ وَقَتْلِ الْجَرَاحِ وَغَيْرِهِ مِنَ السُّلْمَانِ مَا دَخَلَ بِهِ الْوَهْمُ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ تَرَايَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ
يُوجَّهَ أَخَاهُ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَيْهِمْ قَوْلًا لِلَّهِ مَا وَطِئَ مِنْ بِلَادِهِمْ إِذَا نَاهَا ثَمَرُهُ لِمَا رَأَى كَثْرَةَ جَمْعِهِ
أَعْجَبَهُ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ يُؤْذِنُهُمْ بِالْحَرْبِ وَأَقَامَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثًا شَرِيًّا فَاسْتَعْمَلَ الْقَوْمَ
وَحَسَّتْ دُوْلُهُمَا دَخَلَ بِلَادُهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ كَيَاةٌ وَكَانَ قَصَارَاهُ السَّلَامَةُ وَقَدْ أَرَدَتْ أَنْ تَذْزِلَ فِي غَزْوِ
أَذْهَبَ عَنَّا بِهَا الْعَارُ وَانْقَمَ مِنَ الْعَدُوِّ قَالَ قَدْ أَرَدْتُ لَكَ قَالَ وَتَمَدَّى بِمِائَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ فَارِسٍ قَالَ
قَدْ فَعَلْتُ قَالَ وَذَكَّرْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ كُلِّ جِدِّ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَقَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى أَرْضِ بَيْتِهِ قَوْلًا
وَسَارَ إِلَى أَرْضِ بَيْتِهِ وَالْيَا عَلَيْهِمَا وَسَارَ إِلَى هَشَامِ الْجُسُودِ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَالْحِزْنِ فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ
مِنْ الْجُنُودِ وَالْمَنْطُوعَةِ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا فَظَهَرَ لَهُ مِزْدُ عَزْوِ الدَّلَانِ وَقَصِدَ بِلَادَهُمْ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ
أَخِي يُطْلَبُ مِنْهُ الْمَهَادَةُ فَأَجَابَهُ إِلَيْهِ ذَلِكَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ بَقَرَاتِ الصُّلْحِ فَأَمْسَكَ الرَّسُولُ عِنْدَهُ
لَمَّا انْفَرَجَ مِنْ جِهَادِهِ وَمَا يَزِيدُهُمْ أَغْلَظَ لَهْمُ الْقَوْلِ وَأَذْنَمَ بِالْحَرْبِ وَسَارَ الرَّسُولُ إِلَى صَاحِبِهِ بِرَدِّكَ
وَكُلِّبَ مِنْ شَمْسٍ عَلَى طَرِيقِهِمْ بَعْدَ وَسَارَ هُوَ فِي أَرْبَابِ الطَّرِيقِ فَأَوْصَلَ الرَّسُولُ إِلَى صَاحِبِهِ

ذكر فتح جرجان الفتح الثاني

بعد ذكرنا فتح جرجان وفتحها وعذر أهل جرجان فلما صلح يزيد أصحابه بطن طبرستان
 سار إلى جرجان وعاهد الله لوط فمهم لا ترفع السيف حتى يطحن دماهم وتأكل من ذل الطين
 فأما ما فتح أهلها حصن فخاه ومن كون بها لا الخناج إلى عده من طعام وشراب فخصهم يزيد
 سبعة أشهر وهم يخرجون إليه في الأيام فقلوبهم ويرجعون فيناهم على ذلك اخرج رجل
 من عجم خراسان تصيد وقيب رجل من طي فبصر في غلابة الجبل فلم يشعروا حتى هم على عسكر
 فرجع يزيد أصحابه وجعل يخرق قباءه ويعقد على الشجر علامات فأتى يزيد فاحسن بعض
 له يزيد دنانير على الحصن فانتخب معه ثلثمائة رجل واستعمل عليهم أسد خالد بن يزيد
 وقال له إن غلبت على الجبل فلا تغلب على الموت وإياك أن تراك عندي محمرا وما وضع اليهم
 ابن دحيذ وقال للرجل متى يصلون قال غدا العصر قال يزيد ساجده على ما هضمه عند الظهر
 فصار فلما كان غدا وقت الظهر أخرج يزيد كل حطب كان عنده ثم نصار مثل
 الجبال من النيران ونظر العدو إلى النيران فها هم ذلك فخرجوا إليهم وفتحهم يزيد إلى
 فاقبلوهم أصحاب يزيد الذين ساروا على عسكر الزبير فبقي الحصر وهم آمنون من
 ذلك الوجه ويزيد يقابلهم من هذا الوجه فاشعروا بالتهكيب من زورهم فاقطعوا
 حصنهم وركبهم المسلمون فاعطوا يد لهم وساروا على حاكم يزيد فبقي دنانيرهم وقتل مقاتليهم
 وصلبهم في شجر من الطريق وسارها وقاد منهم اثني عشر ألفا إلى جرجان وقال من طلبهم بشار
 فليقتل فكان الرجل من المسلمين يقتل الأربعة وأخمسة وأجرى الماء على الدم وعليه انكسرت
 بدماهم لبرية بمنه فطحن وحبروا كل وقيل قتل منهم ان يعز القاذون مدينته جرجان ولم يكن قتل
 ذلك مدينته مدينته ورجع إلى خراسان واستعمل على جرجان جهم بن زبير الجعفي وقيل بل قال
 يزيد لا يصح ما ساروا إذا وصلتم إلى المدينة انتظروا فإذا كان السحر كبروا واقتدروا
 الباب فتجدوني قد نهضت بالناس إليه فلما دخل الزبير المدينة أهل حتى كانت الساعة التي أمر
 يزيد أن يهض فيها ففرع أصحاب الجعفي وكان أصحاب يزيد لا يقولون جيدا الاقتلوه و
 الترك فبقي لا يدرون ان يتوجهون وسمع يزيد الكبر فتنازع في الباب فلم يجد

عنده كثير واحد منع وهم مشغولون بالمسلمين قد دخل الحصن من شاعته وأخرج من فيه
 وصلبهم فرجع عن الطريق وسارها فوصلهم ان بعة فأسخ وسبى أهلها وغنم ما فيها وكتب إلى
 سلق بن الفتح ويعظمه وعجزه أنه قد حصل عنده من الحسن ستمائة ألف ألف فقال له كاتبه
 المغيرة بن أيثم مولى بني سادون لا تكتب بتسمية المال فانك من ذلك من امرنا أما استنكف
 فانك بملكك فاما سمعت نفسه للثوب فاططاعة فكلفت المدينة فلانا بيه من ذلك
 بسى الا استقله فكان فيك فلا استعفت ما ذكرت ولم تقع منه موقعا وسقى المال
 الذي عمت فخلدنا في دواوينهم فان ولي وال بعد اخذك به وان ولي من يتجامل اخذك باضعافه
 ولما كتب كتاب سله القدر وشافتم بما اجبت فهو اسلم فلم يقبل فمضوا الكتاب

وقيل كان يبلغ ان بعة آلاف فيه ذكر علة حوادث

في هذه السنة توفي أبو بكر بن سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهده فيها فحقت مدينته الصفا
 وقيل غير ذلك وقد تقدم وفيها عزة اذ اودع سليمان ابن الروم ففتح حصن المرو
 تيا على ماطية وفيها كانت الزلازل في الدنيا كثيره ودامت سنته اشهر وفيها مات
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وابو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ويعرف بمولى
 ابن ابي هريرة وعبد الرحمن بن يزيد حارثه الانصاري وسعيد بن مخرمة مولى قريش
 وهي امه واسم ابيه عبد الله وحج بالناس عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد
 وهو امير على مكة وكان العمال من تقدم ذكرهم لا البصرة فانهم استعمل

عليه هاشم بن عبد الله الكندي ذكر خلش سندر

تسيع وتسعين ذكر موت سليمان

ابن عبد الملك

في هذه السنة توفي سليمان بن عبد الملك بن مروان تسيع بقين من صفر فحانت

الأومرون قدوا فاهم فاعلم صاحب الخبر والخبر بما قد جمع له مرون وحشد واستعد فاستشار
ملك الحزب اصحابه فمتا الوان هذا قد اغترت ودخل بلادك فان ائت الي ان جمع لهم حرك
لي مله فبلغ برك ما يريد فان انت لقيته على حالك ههنا ههنا وظف برك والولى ان تاخر الى
افقى بلادك وتدعه وما يريد فقبل يايهم وشا حيث امروا ودخل مرون البلاد واوغل فيها
واختر بها وغنم وسبى واشتق الى اخبرها واقام فيها عدة ايام حتى اذ لهم وانقسم منهم ودخل
بلاد ملك السنين فاوقع باهلها وفتح فلا عاودا ان له الملك وصاحبه على الف راين حسن ما و غلام وخيله
حسانه شوذ الشعرة وباه الف مدى تحمل الى الباب وصالح مرون اهل تومان على ما و راس صفيين
وعشرين الف مدى ثم دخل ارض دركران فصاحبه ملك كقام اى ارض حمرن فالى حمرن اهلها
فحصرهم وفتح حصنهم ثم لستندان فاقتمت بها صلحا وطف على طر شاشاه عشتى الاى مدى
كل سنة تحمل الى الباب ثم نزل على قلعه صياحيب اللكر وقد اشنع من اداء الوظيفة فخرج ملك
اللكر من ملك اخبر فقتله راج بستم وهو لا يعرفه فصالح اهل اللكر مرون واشتعل
عليهم عاملا وشار الى قلعه شروان وهي على البحر فاذا عن بالطاعة وشار الى الرودانية

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عن امعوية بن هشام الصارفة السرى فصاب رضى اقرن وان عبادة البطل
الذى هو وقت طنطن في جميع مزمم البطل واستر طنطنين وفيها عن اسليم بن هشام
الصارفة المنى فبلغ قيسارية وفي هذه السنة عزل هشام ابراهيم بن اسماعيل بن هشام الخروى
عن الديبنة واستعمل عليها خالد بن عبد الملك بن الحريش الحكيم في ربيع الاول وكانت
امانة ابراهيم على الديبنة ثمان سنين وعزله ايضا ابراهيم عن كه والطايف واستعمل عليها اخرون
هشام الخروى وقيل لولى محمد سنة ثلث عشرة فلما عزله ابراهيم اقره محمد عليا
ومها وقع الطاعون بواسطتها فقبل امته من عبد الملك بعد ما هزمه قان واخبر
ما هناك ونفى الباب وحجج بالناس الذين عبد الملك بالارث وقيل لمحمد هشام وكان
العمال من تقدم ذكرهم في السنة فلما غير ان المدينة كان عامها خالد بن عبد الملك وعامل مكة

والطائف محمد بن هشام وعامل ارمينية واذ بجحان مرون بن محمد وفيها مات عطار بن رباح
وقيل سنة ثمان عشرة وعشرة ثمان وثمانون سنة وقيل لى سنة وفيها توفي محمد بن
علي بن الحسين الباقر وقيل سنة ثمان عشرة وكان عمره ثلثا وسبعين سنة وقيل ثمانية
وخمسين سنة والحسين بن عيسى بن النضر ابو محمد وهو مولى المرأة من كند ومولاه سنة ثمان
وفيها توفي عبد الله بن مرون بن الحبيب الاسلمى قاضي مرون وكان مولاه لثلاث سنين مضت
من حياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنيبه بقم العين وفتح النافقها نقطان وبعد ما
يابه مشاة من تحبها فاجره بآء موحدة وبرين بقم البالموحدة وفتح الراء والحبيب بقم اجاء
وفتح القياد المملكت واخر بآء موحدة

ثم دخلت سنة

خمس عشرة ومائة

في هذه السنة عن امعوية بن هشام ارض لروم وفيها وقع الطاعون بالشام وفيها
وقع خراسان فخطب دند فكتب الجنيد الى الكوزي يحمل الطعام الى مرقا فاعطى الجنيد رجلا
ورهما فاشترى به رغيفا فقال لهم ان تكون الجوع ورغيف بذرهم لقد رانني بالهند
وان للبت من الجوب لباع عدا بذرهم قال حج بالناس في هذه السنة محمد بن
هشام الخروى وكان الامير خراسان الجنيد وقيل لكان قد مات الجنيد واشتغل
عانه بن جزم المرقى وقيل لكان موت الجنيد سنة ثمان عشرة ومائة

ثم دخلت سنة

سنت عشرة ومائة

في هذه السنة عن امعوية بن هشام ارض الروم الصارفة وفيها كان الغزو طاعون
طاعون شذ وبالشام وكان شذ بواسطه

ذكر عزل الجنيد وفاته

ولا يبع عاظم خراسان

وفيها عزله هشام بن عبد الملك الجنيد بن عبد الرحمن المرقى عن خراسان واستعمل عليها عاظم بن

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَتَسَبَّبَ ذَلِكَ أَنَّ الْحَيْدَ تَوَجَّحَ الْفَاضِلُ نَسَبَ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ فَغَضِبَ
 هِشَامُ فَوَلَّى عَامُ خُرَاسَانَ وَكَانَ الْحَيْدُ قَدْ سَقَى طَبْعَهُ فَقَالَ هِشَامُ لِعَامِمٍ إِنْ دُرُكْتَهُ وَبِهِ مَوْتُ
 فَأَرْهَقْ نَفْسَهُ فَقَتَلَهُ عَامِمٌ وَقَدَّمَ مَاتَ الْحَيْدُ وَكَانَ مِنْهُمَا عَدَاوَةٌ فَأَخَذَ عَمَانُ بْنُ حَرِيمٍ وَكَانَ
 الْحَيْدُ قَدْ اسْتَخْلَفَهُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ نَعْدَبَةُ عَامِمٌ وَعَدَبُ بْنُ عَمَالٍ الْحَيْدُ وَعُمَانُ هَذَا هُوَ
 جَدُّ أَبِي هِشَامٍ صَاحِبِ الْعَصْبِيَّةِ الشَّامِ وَنَسَبَاتِي ذِكْرُهُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَكَانَ مَوْتُ الْحَيْدِ مَرُوءَةً وَكَانَ مِنَ الْأَجْوَادِ الْمَسْدُوحِينَ عَنِ مَجْمُودِيَّةٍ فِي حُرُوبِهِ

ذِكْرُ خَلْعِ الْحَرْثِ

ابن سريج خراساني

وَبِهِ هَذِهِ السَّنَةُ خَلَعَ الْحَرْثُ بَنِي سُرَجٍ وَأَقْبَلَ إِلَى الْفَارَابِ فَإِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولَهُمْ مَقَالَ
 ابْنِ حُثَيانٍ النَّسَاطِيِّ وَالْحَطَّابُ بْنُ مِحْرَانَ التَّمِيمِيُّ يَقُولَانِ لَمِنْ مَعَهُمَا لَأَلْقَى الْحَرْثُ الْإِيمَانَ فَأَيُّ الْقَوْمِ عَلَيْهِمَا
 فَأَخَذَهُمُ الْحَرْثُ وَجَبَتْهُمْ وَوَكَّلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا فَوَقَّوهُ وَخَرَجُوا مِنَ السَّجْنِ فَرَكِبُوا وَعَادُوا إِلَى عَامِمٍ فَأَمْرُهُمْ
 فَخَطَبُوا وَذَمُّوا الْحَرْثَ وَذَكَرُوا خُبْرَتِ سَبْرِيَّةٍ وَعَنْدَرُهُ وَكَانَ الْحَرْثُ قَدْ لَبَسَ السَّوَادَ وَذَعَا
 إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّيِّعَةَ لِلرِّضَا فَتَنَزَّلَ مِنَ الْفَارَابِ فَأَتَى لُجُوعًا عَلَيْهَا
 نَصْرُ سَبْرِيَّةٍ وَالْحَسْبُ فَلَقِيَ الْحَرْثَ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَالْحَرْثُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَقَالَ لِهَاشِمٍ وَمَعَهُمَا
 فَأَمْرُهُمْ أَهْلُ لُجُوعٍ بِعَمِّهِمْ الْحَرْثُ فَدَخَلَ مَدِينَةَ بَلْخٍ وَخَرَجَ نَصْرُ سَبْرِيَّةٍ مِنْهَا وَلَمْ يَحْزَنْ بِاللَّيْلِ
 عَنْهُمْ وَاسْتَنْجَلَ عَلَيْهَا رَجُلًا لَامِنًا وَلِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَزْرَمٍ وَشَاوِلُ الْخُورْجَانِ فَعَلَبَ عَلَيْهَا
 وَعَلَى الطَّالِقَانِ فَلَمَّا كَانَ الْخُورْجَانُ شَتَّى أَصْحَابَهُ بِبَيْتِ أَبِي سَلَمَةَ
 يَقْضُدُ بَقِيلَ لَهُ مَرُّ وَبَيْضُهُ خُرَاسَانَ وَفَرَسَانُهُمْ كَثِيرٌ وَلَوْ لَمْ يَلْقَوْكَ الْأَعْيُنُ لَمْ يَنْصَبُوا
 مِنْكَ فَأَمَّا فَإِنْ تَوَلَّى فَأَنَالَهُمْ فَإِنْ أَقَامُوا فَطَعْتَ الْمَادَّةَ عَنْهُمْ قَالَ لَا أَرَى خَيْرًا لَكَ وَشَارَ إِلَى مَرٍ
 فَقَالَ أَهْلُ الرَّايِ مِنْ مَرٍ وَأَنْ أَيْ سَبَابُورُ فَرَقَ جَاعَتَنَا وَإِنْ أَتَانَا لَكَ وَلَمَّا عَامِمًا أَنْ أَهْلُ مَرٍ وَكَانُوا
 الْحَرْثُ فَقَالَ يَا أَهْلَ مَرٍ قَدْ كُنْتُمْ تَحْرِمُونَ لَأَقْضُدُ مَدِينَةَ الْأَشْرَافِ كُنُوهَا وَأَنْ لَا جُوعَ
 سَبَابُورُ وَأَكْتُابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى مَدِينَةِ عَشْرِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ لَهُ الْحَرْثُ مَرَّاحٍ
 إِنْ أَعْطَوْكَ يَبْعَثُكَ بِالطَّلَافِ وَالْعِتَاقِ عَلَى الْقِتَالِ مَعَكَ وَالْمَنَاصِحِ لَكَ وَأَقْبَلَ الْحَرْثُ إِلَى مَرٍ

يُعَالٍ فِي سِنَتَيْنِ الْفَاوِصَةُ فَوَسَّانُ الْأَرْدَنِ وَمَتَّعَهُمُ مِنْهُمْ بِمُحَمَّدٍ الْمُشْتَرِ وَحَادَثُ عَامِ الْكَافِي
 وَدَاوُدُ الْأَعْمَشُ وَشَرُّ نَاسِ الرَّاكِبِ وَعَطَا الدُّبُوتِيُّ وَمِنْ الْأَقْبَانِ دَهْقَانُ الْخُورْجَانِ
 وَدَهْقَانُ الْفَارَابِ وَمَلِكُ الطَّالِقَانِ وَدَهْقَانُ مَرُوءَةَ فِي أَشْبَاهِهِمْ وَخَرَجَ عَامِمٌ
 فِي أَهْلِ مَرٍ وَغَيْرِهِمْ فَعَسَّكَرُوا وَقَطَعَ عَامِمٌ الْقَنَاطِرَ وَخَرَجَ أَصْحَابُ الْحَارِثِ فَأَصْلَحُوا
 الْقَنَاطِرَ فَمَالَ بِمُحَمَّدٍ الْمُشْتَرِ إِلَى عَامِمٍ فِي الْغُرَفَاتِ الْأَرْدَنِ وَمَالَ حَادَثُ عَامِمٍ الْجَانِي إِلَى عَامِمٍ فَأَتَى
 بَنِي سَبْرِيَّةٍ وَالْمَقِيَّ الْحَارِثُ وَعَامِمٌ وَعَلَى مَسْجِدِ الْحَرْثِ وَأَبْصُرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَادَةَ الْبَغْلَبِيُّ
 فَأَقْبَلَ لَوْ قَالَا شَرِيذًا فَأَمْرُهُمَا أَصْحَابُ الْحَرْثِ وَغَرَّقَ مِنْهُمْ بِشَرِّكَ كَثِيرًا فِي أَنْهَارٍ مَرُوءَةَ
 النَّهْرِ الْأَعْظَمِ وَمَضَتْ الدَّهْرُ إِلَى بِلَادِهِمْ وَعَرَفَ خَازِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ
 وَكَانَ مَعَ الْحَرْثِ وَقَتْلُ أَصْحَابِ الْحَرْثِ قَتْلًا ذَرِيْعًا وَقَطَعَ الْحَرْثُ وَادَى مَرٍ
 فَضَرَبَ زَوْفًا عِنْدَ مَنْزِلِ الرُّقْبَانِ وَكَلَّمَ عَنْهُ عَامِمٌ وَاجْتَمَعَ إِلَى الْحَرْثِ زَهَاتِلُهُ الْآفِ

ذِكْرُ عِدَّةِ حَوْلَاتِهِ

وَفِيهَا عَزَلَ هِشَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَكَّابِ الْوَصْلِيَّ عَنْ وَلَا تَهْمُ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى أَفْرِيقِهِ فَشَارَ إِلَيْهَا
 وَفِيهَا سَافَرَ ابْنُ الْحَكَّابِ جَنَشًا إِلَى مَقِيلِهِ فَلَقِيَهُمْ مَرَاكِبُ الرُّومِ فَأَقْبَلُوا لَأَشَدَّ
 وَأَمْرُهُمْ الرُّومُ وَكَانُوا قَدْ اسْتَرَوْا جَمَاعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ بِقِيَّاسِ
 إِلَى سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَفِيهَا سَافَرَ ابْنُ الْحَكَّابِ أَيْضًا جَنَشًا إِلَى السُّوَيْدِ وَأَرْضِ
 السُّودَانِ فَخَرَّ وَوَضَعَ فَرَسَهُ وَعَادَ وَوَجَّحَ بِالنَّارِ هَذِهِ السَّنَةُ الْوَلِيدُ بْنُ زَيْدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ
 وَكَانَ وَيَ عِيْهَدَ وَكَانَ الْعَمَالُ عَلَى الْأَمْصَارِ مِنْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُمُ الْآخِرُ اشْتَانَ

كَانَ عَامُ هَذِهِ السَّنَةِ عَامِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ثُمَّ خَلَعَ السَّنَةَ

سَبْعَ عَشْرَةَ وَمِائَةً

فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَمَّا مَعُونَةُ هِشَامِ الصَّافِيَةِ الْيُسْتَرِي وَعَمَّا سَلِيمُ بْنُ هِشَامِ الصَّافِيَةِ الْيُسْتَرِي
 مِنْ خُورْجَانٍ وَفَرَسُ سَبْرِيَّةٍ يَفَارِضُ الرُّومَ وَفِيهَا بَعَثَ مَرُوءَةُ بْنُ مَحْمُودٍ وَهُوَ عَلَى أَرْضِيَّةٍ بِعَمْرٍ
 فَأَفْتَحَ أَحَدُهَا حَصُونًا لَمْ تَكُنْ مِنَ الْأَنْدَلُسِ وَنَزَلَ الْآخِرُ عَلَى تَوْمَانِ شَاهٍ فَتَرَلَ أَهْلَهَا عَلَى الصَّلَاحِ

ذكر عراك عاصم عن خراسان

وولاية اسد بن عبد الله

وبه هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله عن خراسان واستعمل عليها خالد بن عبد الله القسري فاستعمل خالد عليها اخاه اسد بن عبد الله وكان سبب ذلك ان عاصم كتب الى هشام اما بعد فان الرايد لا يكذب اهله وان خراسان اوضح الارض في العراق وتكون موادها ومعونتها من قريب لبا عبد المير المؤمنين وباطي غياثه فصر هشام خراسان الى خالد بن عبد الله القسري وكتب اليه ابعت اخاك في الصلح ما اسد فسير خالد اليها اخاه اسدا فلما بلغ عاصم اقبال اسد وانه قد ستر على مقدمته محمد بن عبد الله الهاشمي صالح الحوث بن سرح وكتب اليها كتابا على ان يترك الحوث اي كور خراسان شاء وان يكتب جميعا الى هشام سلافة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فان لم يجمع عليه فم على الكتاب بعض الروايات حتى بن حصين ان عاصم وقال هذا خلق لامر المؤمنين فافترق ذلك وكان عاصم يقر به باعلى مرواؤه الحوث بن سرح فالتقوا وقتلوا الاشديد فانهم احرثوا من اصحابه واسرا شري كثير منهم عبد الله بن عمرو المازني ثم اهل مرو والروء فقتل عاصم الاسر وكان فرس الحوث قد رمى سهمه من رعة الحوث والحق على الفرس الضرب والحمر شغله عن اثر الجراحه وحمل عليه رجل من اهل الشام فلما قرب منه مال الحوث عن فرسه ثم ابع الساتي فقال له اسلك محرمه الاسلام في ذي فقال انزل عن فرسك فزل عن فرسه فكبته الحوث فقال رجل من عبد العيس في ذلك

تولت فرس لذة العيس واقفت بنا كل فم من خراسان اعبر

فليت قوتنا صيحت ذات ليله رومون في حجر من العراقة

وعظم اهل الشام يحيى بن حصين المصنع في تفضل الكتاب وكتبوا كتابا بما كان وكرمه الحوث مع مسلم العنبري فلقى اسد بن عبد الله بالري فكتب اليه اخيه خالد ليخبر انه هزم الحوث ونجى به بامر يحيى فجاز حكا الدحي عشرة الف دينار ومائة جلة وكانت ولاية عاصم اقل من سنة فحبسه اسد وحاسبه وطلب منه مائة الف درهم وقال له انك لم تغر واطلق عان عن امر

وعمال الجند فلما قد مر اسد لم يكن لعاصم الامر وسبابوز والحوث بمرو والروء وخالد بن عبد الله الهجري بامل موافق للحادث فحاث اسد ان قصد الحوث بمرو والروء ان في الهجري من قبل امل وان قصد الهجري قصد الحوث بمرو من قبل مرو والروء فاجتمع على توحيد عبد الرحمن بن عيسى في اهل الكوفة والشام الى الحوث بمرو والروء وشان اسد الناس الى امل وبعثت خلد امل عليهم زياد القريش مؤيد حيان النبطي وغيره فصر مرو حتى رجعو الى المدينة وحصر هراسد ونصت عليهم المجابق وعليهم الهجري من اصحاب احرث فطلبوا الامان فانزل اليهم اسد ما تطلبون قالوا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وان لا نأخذ اهل المدين حثا فاجابهم الى ذلك واستعمل عليهم يحيى بن عيسى بن هيرة السبائي ومسان من دليخ فاخبر ان اهلها قد ايعوسلم بن عبد الله ابن حازم فشان حتى قد منها واتخذ سنفنا وشان منها الى ترمذ فوجد احرث محاصر الها وعلما هاشم الاغراحي فزل اسد دون النهر ولم يطق العبور عليهم ولا ان يدهم وخرج اهل ترمذ من المدينة فقاتلوا الحوث فملا اسد ندا واستطرد احرث لهم وكان قد وضع كميننا فتيقو ونصرت سيار حالش مع اسد ينظر فاطهر الكراهية وعرفت ان الحوث قد كادهم وطبق اسد امانا ذلك شفقة على الحوث حين ولي وان اذ معاصبه نصر واذ الكمين قد خرج عليهم فانهم موثم ان حل اسد الى الخ وحضر اهل ترمذ الى الحوث فصر موه وقلو جماعة من اهل الصامر منهم عكرمة وابو فاطمة ثم شان اسد الى ترمذ في طريقهم فلما قد مرز مرت الى الهيثم السبائي في موهبي حصن من حصونها وهو من اصحاب الحوث فقال له اسد امانا انكم ما كان من سوء السيرة ولم يسلخ ذلك السبي واستجلا لا الفوج ولا عليه المشركين على مثلهم فشدوا انا ان تدمر قد ولك عهد الله وذمتنا ان لا ينالك مني شر ولك المواناة والكرامة والامان ولمن معك وان انت امت ما دعوك فعلى عهد الله ان انت رميت سهم لا اؤمك بعد وان جعلت لك الف الف امان لا افك به فخرج اليه على الامان ومارعة الى ترمذ ثم انفع الى روم وغنم ما تدمر منها فكسر الوادي وصرفه عن ترمذ ثم رجع الى الخ وقيل ان اهل الحوث واصحاب اسد كان

سنة ثمان عشرة ومائة

ذكر حال دعاة

البحر عباس

وفي هذه السنة اخذ اشذن عبد الله جماعة من دعاة بني العباس خراسان فقتل بعضهم
ومثل بعضهم وحسن بعضهم وكان فممن اخذ سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ومولى بن كعب
ولا هدر بن قريظ وخاله ابراهيم وطلحة بن ذريق فاتي بهم فقال يا فتنة الم بفعل الله عفا الله عما
سلف ومن عاد هتقم الله منه فقال له سليمان نحن والله كما قال الشاعر
لوعير الما خلقني شوق كنت كالغصان بالما اعتصاري

صدت العتار رب يديك انا اناس من قومك والاضرة رفعوا اليك هذا لانا كنا اشد الناس على
قذبة بن مسلم فطلبوا ثارهم فبعث بهم الى الحبش ثم قال لعبد الرحمن بن حبيب ما ترى قال ارى ان تم
بهم على عشرين شهرا قال لا افعل فاطلق من كان منهم من اهل اليمن لانه منهم ومن كان من ربيعة ايضا اطلقه
حلفهم مع اليمن وان اذ قتل من كان من مضر فذعي مؤثني بن كعب واجمع لجام حمار وحيد اللجام فخطمت
استنانه وودق وجهه واقفه ودعا لاهل من قريظ فقال له ما هذا الحق صنعنا هذا وترك المملين
والرعيين فصره ثلثمائة شوط فشهد له الحبش بن زيد الارزدي بالبراء ولا صحابه منكم

ذكر ولي عبد الله الحجاب

افريقيه والاندلس

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك على افريقيه والاندلس عبد الله بن الحجاب وامر بالمسير
اليها وكان واليا على مصر فاستخلف عليها ولده وشاره الى افريقيه واستعمل على الاندلس
عقبة بن الحجاج واستعمل على طحمة انه اسمعيل وبعث حبيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع غازيا
الى المغرب فبلغ السور الاقصى وارسل السود ان فلم يقابل احد الا طهر عليه واصاب من الغنائم والسبي
امرا عظيما فاجل اهل المغرب منه زعبا واصابة السبي حارثيين من البربر اسل كل واحد غير
ثدي واحد ثم رجع سالما وشير حشايه في البحر سنة سبع عشرة الى جزيرة السرداسيه
ففتحها منها وسبوا وعينهم وعادوا ثم سيرة غازي الى جزيرة صقلية سنة اثنتين وعشرين
وبما ومعه انه عبد الرحمن بن حبيب فلما نزل بارضها وجه ابنه عمدا لرحمن على الخيل فلم يلقه احد
الا مرمه عبد الرحمن فطفر طرفة العين مثله حتى نزل على مدينته شرقه وهي من عظمى المدن
صقلية فقالوا فزتهم وحصرهم فصالحهم على الجزية وعاد الى اسبوع وعزم حبيب على المقام صقلية الى

ان مملكتها جميعا فانا كتاب ابن الحجاب يستدعيه الى افريقيه وكان سبب ذلك انه
استعمل على طحمة ابنه اسمعيل وجعل معه عمر بن عبد الله المزاذي فاستا السيرة وتعدى
واراد ان يحسن على البربر وزعم انهم في المسلمين وذلك اني لم يركب احد قبله لعل شيع البربر
مسير حبيب بن ابي عبيدة الى صقلية بالعساكر طوعوا وبغضوا الصلح على ابن الحجاب وندعت
عليه باشرها مسلما وكاروها وعظم البلاء وقدم من بطحمة من الروم على انفسهم يستدعي
السعالم المدعى وكان صغرا سقا وقصير لوطحمة فقال لهم عمر بن عبد الله فقتلوه
واشتولوا على طحمة وابو عبيدة بالخلافة وخطوب بامير المؤمنين فكثر جمع من البربر وقوى
امر سواح طحمة وظهر في ذلك الوقت جماعة بافريقيه فاطمروا مقال الخوارج فازلزل ابن الحجاب
الى حبش وهو بصله يستدعيه اليه لاعتال مسرة السقا لان امه كان قد عظم
فعاذ الى افريقيه وكان ابن الحجاب قد سار الى حبش في جيش الى مدينته فلما وصل حبش بن ابي
عبيدة سيرة في اشره والقي خالد بن سعيد سواح طحمة وامتلوا الاشديد ليرشيع بمثلهم وعاد
مسرة الى طحمة فانكر البربر سيرة وجاؤا بيقوه بالخلافة فقتلوه وولوا امرهم خالد بن حميد
الرمي ثم القى خالد بن حميد ومعه البربر خالد بن حبيب ومعه العرب وعسكر هشام فكان بينهم
قتال شديدا وفيه العرب وظهر عليهم كمين للبربر فانهزموه وكان خالد بن حبيب ان ينهزم
من البربر فصر ومعه جماعة فقتلوا جميعهم وقتل في هذه الواقعة حاتم العرب وفرسا ثلثا
سميت غزاه الاشراف وانقضت اليه ذو حرج امر الناس بلع اهل الاندلس الحزم فثاروا باميرهم
عقبة بن الحجاج فمروا وولوا عبد الملك بن قطن فاختلف الامور على ابن الحجاب وبلغ الخبر
الى هشام بن عبد الملك فقال لا غصن العرب غضبه واستير عيشا يكون اولهم عندهم واخرهم عندي
تركب الى ابن الحجاب بامرهم بالخصور فثار اليهم في جمادى سنة ثلث وعشرين وبما واستعمل هشام
موضعه كلثوم بن عياض القسري واستير معه جيشا كثيفا وكب الى شام البلاد التي على
طريقه بالمسيير معه فوصل الى افريقيه وعلى مقدمته بلع بن بشر فوصل الى القيروان ولقى اهلها بالحقا
والتكبير عليهم واراد ان ينزل العسكر الذي معه في منار لهم فكتب اهلها الى حبيب بن
ابي عبيدة وهو سلمسان موافق البربر فشكوا اليه لما وكلثوم فكتب حبيب الى كلثوم يقول له

ان لما فعل كذا وكذا فان حل عن البلد والادد ذنا عتته الحيل اليك فاعتد كلثوم وشان
 الحبيب وعلى مقدمته يلج من مشرفا شتحت بحسب وسبته وحرث سبها منازعة ثم اصاب طحا
 واجتمع على قتال البربر وقد تم اليهم البربر من طحا فقال لهم حسب اجعلوا الرجال للرجا لو
 واحياله للحيا لو لم يقبلوا منه وتقدم كلثوم بالحيل بقالة رجاله البربر من موه تعاد الى كلثوم
 منبر ما ووه الناس ذلك وشب القتال وانكشف خياله البربر وبنت رجلا شتوا واشتد
 القتال وكثر البربر عليهم فقتل كلثوم بن عياض وحبيب بن ابي عينة ووجوه العرب وانتهت
 العرب ونفروا مفضي اهل الشام الى الاندلس ومعهم يلج من سيرة وعبد الرحمن بن حبيب وعاد بعضهم الى
 القيروان فلما صعدت العرب هذه الوقعة ظهر رجل يفت ال له عكاشة بن الربيع الفزازي
 بمدينته فاش وهو على راي الخوانج الصخرة فتنال اليه جيش من القيروان فامتلؤوا لاشد ذفا فانهز مركز
 القيروان فخرج اليه عسكر اخر فانهم عكاشة بعد قتال شديد وقتل كثير من اصحابه
 ولحق عكاشة ببلاد الرمل فلما بلغ هشام بن عبد الملك قتل كلثوم بعث اميرا على ازمعيه حنظلة بن صفيان
 الكلبي فوصلها في ربيع الآخر سنة اربع وعشرين ومائة فلم يكت بالقيروان الا بغير راحة حتى رجفت
 اليه عكاشة بالخارج حتى في مجمع عظيم من البربر وكان حين انهم رجسدهم لياخذوا مكانا واعا
 عبد الواحد بن يزيد الهواري ثم المدعي وكان صغرا في عدد كثير وافر قاصدا القيروان
 من حشنة فلما قرب عكاشة خرج اليه حنظلة فلقية منفردا فامتلؤوا لاشد ذفا وانهم عكاشة
 وقتل من البربر ما لا يحصى وعاد حنظلة الى القيروان خوفا عليها من عبد الواحد واستر اليه حشنة
 كسفا عدتهم ان يعون الفاشاد واليه فلما قاربوا لم يجدوا شعيرا بطعمونة ذوابهم فاطعموها حنظلة
 ثم لم يبق منهم من العدا فانهم مؤمن عبد الواحد وعادوا الى القيروان وهلكت ذوابهم بسبب
 الحنظلة فلما وصلوا نظروا واذا قد هلك منهم عشرين الف فانزوا عبد الواحد ففر على الله ايمانا من الهوان
 بموضع يعرف بالاضنام وقد اجتمع معه ثلثا الف مقاتل لحشد حنظلة من القيروان ووقفت
 فيهم السلاح والمال فكثر جمعه فلما دار الخوانج مع عبد الواحد خرج اليهم حنظلة من القيروان واصطفوا
 للقتال وقام العلماء في اهل القيروان فحثوهم على الجهاد وقاتل الخوانج ويذكر رؤسهم ما يفعلونه بالنساء
 من السج والابناء من لاشد ذفا والرجال من القتل لكسر الناس اخبان سيوفهم وخرج اليهم فشاء هم

محرضهم لحي الناس وطلوع الخوانج حلة واحدة وبنت بعضهم لبعض فاشتد الزام وكثر الزحام
 وصبر الفريقان ثم ان الله تعالى هزم الخوانج والبربر ونصر العرب وكثر القتل في البربر وسبعوهم الى
 حلولا يقتلون ولم يعلموا عبد الواحد قد قتل حتى جل ناسه الى حنظلة فحز الناس حزنا فقيلا
 لم يقتل بالمغرب اكثر من هذه المقتلة فان حنظلة امر احضا القتل فجز الناس عن ذلك حتى
 عادوهم بالعصب فكانت عدة القتلى مائة الف وثلاثون الف ثم استر عكاشة مع طائفة اخرى
 مكانا اخر وجعل الى حنظلة فقتله وكتب حنظلة الى هشام بن عبد الملك بالفتح وكان
 الليث بن سعد يقول ما عزوت عرو احب الي ان شهدتها بعد عرو يد من عذرة

المغرب بالامير امير ذكر عكاشة حواري

في هذه السنة عزم امويون من هشام الصائفة اليستري وعز اسلم بن هشام الصائفة النسي
 من الحواريين وقرى سبها في انصر الزفر وحجج بالباين هذه السنة خالدين عبد الملك وكان
 العامل على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام بن اسماعيل المحمدي وعلي ابن يمينه واذن نجمان
 مروان بن محمد وفيها ثوب فاطمة بنت علي بن ابي طالب وشكينة بنت الحسين رضي الله عنهم
 وفيها مات عبد الرحمن بن هزيم الاعرج بالاشد كندزته ومهاق في ان اي مديكة
 واسه عبد الله بن عبيد الله بن ابي مديكة وابورجا العطار في ابوشاكر مسلمة بن هشام عبد الملك
 وفيها ثوب ميمون بن مهران الفقيه وقيل لسنه ثمان عشرة وفيها ثوب نافع مولي
 ابن عمر وقيل لسنه عشرين وفيها ثوب ابو بكر محمد بن عمرو بن حزم وقيل لسنه عشرين
 وقيل لسنه ست وعشرين وقيل لسنه ثلثين وفيها ماتت عاتكة بنت سعد بن
 اي وقاض وسعيد بن شاذ وقناه بن دعامة البصري وقيل لسنه عشرين

وكان صير او كان مولد سنة ستين تدخلت سنة

ثمان عشرة ومائة

في هذه السنة عزم امويون وسليم بن ابي هشام بن عبد الملك ارض الزفر

ظهرك وعادني العرب ابدًا ما بقيت واشتطال على خاقان واشتدّت مؤنته وقال اخذ
 العرب من بلادك ورددت عليك ملكك بعزت اشد ان قد صدقته فامرها لانقال انتم
 وجعل عليها ابراهيم بن عاصم العقبلي واخرج معه المشيخة فنتازت الانقال ومعهما الصغار
 وصغار حواء واقبل اشد من الخيل نحو جبل الملح يريد خوض نهر بلخ وقد قطع ابراهيم بن عاصم الشية
 وما اصابوا واشتد اشد على النهر فاقام ثومته فلما كان الغد عبر النهر في محاضرة وجعل
 الناس يهرعون وادركهم خاقان فقتل من لم يعبر النهر وكانت المشيخة على الازد ومعيهم
 قتلوا خاقان وانكشفوا واقبل خاقان فظن المسلمون انه لا يعبر النهر فلما نظر خاقان
 الى النهر لم يترك يعبون مبرون ودخل المسلمون عسكرهم واخذ الترك ما وجدوا خارجا
 وحدرج الغلمان فصار يومهم بالجمعة فعاد ووبات اشد والمسلمون وعقب اصحابهم من الليل
 فلما أصبح لم يبق خاقان فاستشار اصحابه فقالت الامة اقبل العافية فقال ما هذه عافية من بلية
 ان خاقان اصاب امس من الخند والسلاج فامتنعه اليوم من الامة قد احبوه بعض من اخذ
 الاسرى موضع الانقال اما من افسار طمعها فارتحل وبعث الطلج فلما امسى استشار
 الناس في النهر او المسير فقال الناس اقبل العافية وما عسى ان يكون ذهاب الاموال
 يعافيتنا وعافية اهل خراسان ونهر نساين مطير فقال له اشد مالك لا تترككم فقال
 يا ايها الامير خطان كلناهما لك ان تشرقت من مع الانقال وتخلصهم فان تبيت اليهم وقد
 ملكوك فقد قطعت مشقة لابل من قطعها فقبل رايه وشارق في يومه ودعا اشد شعيد
 الصغير مولاه و كان فان شارب نهر الخند فكتب معه كتابا الى ابراهيم بن عاصم
 بالاستيغداد وخبره بمسير خاقان اليه وقال له لجد السيرة وطلب منه فومته
 الذنوب فقال اشد لعمري لو جدت بنفسك وخطت عليك بالفرقة اذ اليهم قد فعه
 اليهم فاخذهم معه جنيبا وشا فلما حاذى الترك وقد شار ونحو الانقال طلبته طلائعهم فرب
 الذنوب فلم يلقوه فاني ابراهيم بن عاصم بالكتاب وشار خاقان فلو لا انقال وقد خند وابراهيم خندا
 فانا هم وهم قيام عليه فامس الصغد بقتالهم فقتلهم المسلمون وصعد خاقان نارا فحل نظره
 ليري عونه لياي منها وهكنا كان يفعل فلما ميعد التل راى خلف العسكر جرحه جرحا منها

من كان صله من السواد من اهل الذمة واسلم العراق فانه رددتهم الى قراهم ووضع الحجر
 على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهذا كقار فلما عزم يزيد على ذلك اجتمع راسهم
 على قتله فقتلوه وولوا على انفسهم الولي الذي كان عليهم قبل يزيد بن ابي مسلم وهو محمد
 ابن يزيد بن مولى الانصار وكان عندهم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك اننا لم نطلع ابراهيم بن عاصم
 ولا كنت يزيد بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضاه الله ولا المسلمون فقتلناه واعدا بملك فكتب
 اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض بما صنع يزيد بن ابي مسلم واقترح محمد بن يزيد على عمله

ذكر عبد الجواد

في هذه السنة عزى عمر بن هبيرة الروم من ناحية ان يسموه وهو على الجوزة قبل ان يلى
 العراق فنهزمهم واسترد منهم خلقا كثيرا وقتل سبع مائة اسير وفيها عزى العباس
 ان الوليد بن عبد الملك الروم فافتح دلسه وحج بالناس هذه السنة عبد الرحمن بن الصالح
 وهو عامل المدينة وكان على مكة عبد الله بن خالد وعلى الكوفة محمد بن عمرو والشام
 وعلى القضا بها القيس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وعلى البصرة شرب بن عبد الملك
 ابن مزون اليه ان عزله عمرو بن هبيرة وعلى خراسان سعيد خدشة وعلى مصر اسامة بن زيد

عبد العزيز

ذكر اشد سنة

ذكر اسنغ اسعيد

في هذه السنة عزى عمر بن هبيرة سعيد خدشة عن خراسان وكان سبب عزله
 ان المحسن من ارجح السليج وعبد الله بن عمر الليثي قد ما على عمر بن شكو انه فعزله واستغل
 سعيد بن عمرو الجريش بالحاء المملوك والشير المعجم من الجريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
 صعصعة وكان خدشة بن باب ترمقند ببلغة عزله فوجع وخطت سمرقند الف رجل
 وقيل ان عمر بن هبيرة كتب الى يزيد بن عبد الملك اتا من الى يوم العقر ولم يذكر
 سعيدا اخر شي فقال سعيد لم يذكر اخر شي وكتب الى عمر بن هبيرة ان ولي

وعدت بجند من المسلمين فانزل في ايامهم حتى نزل اشرو سنة فصاح بهم بشي سبي
 منها من يتعشى اذ قيل له هذا عطا الدوشى وكان مع عبد الرحمن فسقطت اللقمة من
 يده ودعا بعطا فقال وبلك فامسك احدا قال لا مال لله اسجد وتعشى فاجرة مما قد مر له فمات
 مسرعا حتى لحق القشيري بعد ذلك وسار فلما قدم حمدة قال له بعض اصحابه ما ترى
 قال اراى المعاجلة قال لا اراى ذلك ارحم رجل قالى ان يرجع وان قيل قل قال لا يحل
 ولا كفى الى النول والناذى والاستعداد للرب فزل فاخذ في المناهب فلم يخرج احد من
 العدة فحبس الناس احرشى وقتا لو كان يذكرون شجاعة وديانة فلما صار العراوات
 فحمل رجل من العرب فصر بباب جندة بسعود ففتح الباب وكانوا حفر وفيه زبهم ورا
 الباب اخرج جندة فادعوه بعصب وتراب مكيدة وارادوا انهم موكا انومدعوا الطريق
 وشك كل على المسلمين فسقطوا في الحندق فلما خرجوا قالوا لهم وانهم واطاهم الطريق فسقطوا
 في الحندق واخرج منهم المسلمون ان يعين رجلا وحصرهم للشرى فصب عليهم الحمايق فانسلوا الى
 ملك فرعاه انك عدت بنا وسالوا ان نصهم فقال قد اتواكم قبل ايضا الا جروا لستم في جوارى
 فطلبوا الصلح وسالوا الامان وان يردهم الى الصعد واشتراط عليهم ان يردوهم باليد منهم من ساء العرا
 وذرانهم وان يؤدوا ما كسروا من الخراج ولا يغتالوا احدا ولا تخلف منهم بجندة احدا
 فان احدثوا جندا حلت ذماهم فخرج اليهم الملوكة والتجار من الصعد وترك اهل جندة
 على اهلهم وترك عظماء الصعد على الحندق الذين يعرفونهم وترك كادرج على النوب في حسان
 وبلغ الشرى انهم قتلوا امرأة مشركا ان في يديهم فقال لعبي ان اسامى المرأة وجفت لها
 فحيدوا فاد الحندق صحيح قد عاتيت الى خيمته فقتله فلما سمع كادرج بقتله
 خاف ان يقتل وان يزل الى ارضه لياسيه بشرا ورك وكان قد قال لان اخيه اذا طلبت سراويل
 فاعلم انه القتل فبعث به اليه وخرج واعترض الناس فقتل ناسا وتبع بعض العسكر ولفق
 منه شدا واسى الى ثابت بن عمن بن سعود فقتله ثابت وقتل الصعد اسرى عندهم من
 المسلمين مائة وثمانين رجلا واحبر الحشى بذلك فقال قراى الحندق يحكم فامرهم وعزل النجار
 عنهم فقال لهم الصعد بالخشب ولم يكن لهم سبلح فقتلوا عن اخرهم وكانوا ثلثة الف وقيل

سبعة الف واصطفي اموال الصعد وذرانهم واخذ منه ثم دعاستلم من بدل العدوى
 على الزباب وقال ولستك القسمة فقال بعد ما عمل فيه عمالك ليله وله غيرى قولاه عنبر
 وكتب الحرش الى يزيد بن عبد الملك ولم يكتب اليه عمر بن هشيرة فكان هذا ما اوغر صدره
 عليه وقال ثابت قطنه يدك ما اصابوا من عظامهم
 اقر العين مصرع كادرج وكسكيز ومالاه في سكار
 وديوشى ومالاه في خليج حصن جندة اذ مروفا ر و
 نكالى ان دوشى دهقان مرقند واسمه دواشم فربوه وقيل كان على اقامه جندة
 على راحة الشكرى فاشترى رجلا منه جونة يديهم فوجد فيها سالك ذهب فوجع
 وقد وضعه على وجهه كانه زمد فرد الجونة واخذ الدزهم فطلب فلم يعرف واسترح
 الحرشى سلمن بن اى السرى الى حصن يطيف به وادى الصعد لادوى الامن وجهه ووجد ومعه
 خوارزمشاه وصاحب اخرون وشومان مستير سلمن على مقتدته المستب من ميرالراحي
 فلقوه على فرج فخرهم حتى رد لهم الى حصنهم فحصرهم وطلب الدوشى ان يزل على حكم
 الحرشى مستيروه اليه فاكرمه وطلب اهل القلعة الصلح على ان لا يضر لنسائهم وذرانهم
 وسلمون القلعة فبعث سليمان الى الحرشى لسعت الامناء لمبيض مليكة القلعة فبعث من
 قبضه واعقوه وتسلموه وسار الحرشى الى كسر فصالحوه على عشرة الاف راس وقيل لسته الف
 راس وسار الى رنج فوافاه كتاب ابن هشيرة باطلا ودوسى فقتله وصلبه وولى نصر بن سيار
 قبض صلح كسر واشتعل سليمان بن اى السرى على كسر وسف حرمها وخلجها وكانت خزانة مينة
 فقال المحشر للحرشى الا ذلك على من يقتل بها لك بغير قتال قال المستر ليل قال الحرشى انى
 الناجي فوجهه اليها وكان صديقا للملكها واسم الملك شيعرى فاجبر الملك مما صنع الحرشى
 باهل جندة وخوفه قال فاشري قال ان يزل اياما قال فما الصنع بمن الحق في امانك فصاحم
 فامسوه وبلادهم ورجع الحرشى الى بلادهم ومعه شيعرى فقتل شيعرى وصلب ومعه امانه
ذكر خطب الحرشى بالمسلمين
 في هذه السنة دخل جيش المسلمين الى بلاد الحرش من ازمينية وعليهم ست الف راى فاجتمع

الغزاة في جميع كتيبي وأما هم النفاق وغيرهم من أنواع الترك فلقوا المسلمين بمكان يعرف بمنج
الجبانة فاشتعلوا هناك قتالا شديدا فقتل من المسلمين مشرك كثير واختوت الخرز على عسكر
وعينهم جميع ما فيه فاقبل المنزيمون إلى الشام فقتلوا على يدي عبد الملك ومهم نست
فوحهم يزيد على الهزيمة فقال يا أمير المؤمنين ما جئت ولأن كنت عن لقاء العدو ولقد
دقت الحيل الحيل والرجل الرجل ولقد طاعت حتى انقصت دمي وضارته حتى انقطع شيعي

غير أن الله تبارك وتعالى يعمل ما يريد

ذكر ولاير الجراح أن ميني

وكتبه بلخير وعير هان

لما تمت الهزيمة المذكورة على المسلمين طمع الخزي في البلاد فجمعوا وخذوا واستعمل
يزيد بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحارثي حنينا على ازمينييه وامده الجيش كشيء وامره
بغزو الخرز وغيرهم من الاعاد فبقي بلادهم فشان الجراح وقاتل مع الخرز فعاد
حتى نزلوا بالباب والابواب وصل الجراح الى ردة فاقام حتى استراح هو ومن معه وسان الخرز
فعبسوا الكرم فسمع بان بعض من معه من اهل تلك الجبال قد كاتب ملك الخرز
خبره مسير الجراح اليه فحدثا امرا الجراح مكاذبه فنادى في الناس ان امير
مقيم هاهنا عدة ايام فاشتكر ومن الميرة فكتب ذلك الرجل الى ملك الخرز خبره ان
الجراح مقيم وشير عليه نزل الحركه لئلا يطمع فيه المسلمون فلما كان الليل امس
الجراح بالرجل فشان مجدا حتى انتهى الى مدينه الباب والابواب فلم يخرز فدخل البلد وث
سوا ما في النهب والغنائم على ما جاورة فجمعوا وعادوا ومن الغنم وسان الخرز اليه وعليهم
انزلهم فالتفوا عند من الدار وامتثلوا قالا شديدا فاحضر الجراح اصحابه واشتد
القتال قطروا خرب وهو موهم وسيم المسلمون يقتلون واسروا فقتل منهم خلق كثير
وعنهم المسلمون جميع ما معهم وسان وحقى نزلوا على حصر نمرته بالجيش فنزل اهلها بالامان على
مال يحملونه فاجابهم وقلهم عنها ثم سأل الى دينة فقال لها عوف فقام عليها شته العرو وهو مجري
قالهم فطلبوا الامان فانهم وتسلم حصنهم وقلهم منه ثم سأل الجراح الى بلخير وهو حصن مشهور من

حضر يوم فنان له وكان اهل الحضر قد جمعوا ونشأوا عليه فشدوا بعضهم اليه بعض وجعلوها
حول حصنهم لاحتقوا بها ومنع المسلمين من الوصول الى الحضر وكانت تلك الجبل اشدي على
المسلمين في قتالهم فلما اوا الصرد الذي عليهم منها انتدب جماعة منهم فويل من رجلوا نهاره
على الموت وكسر وجفوت سيوفهم وجعلوا حمله رجل واحد وقد موخو العجل
وجدا الكفار في قتالهم ورموا من الشهاب ما كان لحب عين الشمس فلم يرجع اولئك
حتى وصلوا الى العجل وقلعوا بعضها وقطعوا الجبل الذي منسكها وجذبوها فاجذبت
وبعضها سائر العجل لان بعضها كان مشدودا اليه بعض واخذوا جميع الى المسلمين والتخمة
القتال واشتد وعظم الامر على جميع حتى بلغت القلوب الحناجر فتران الخرز انهم
واستولى المسلمون على الحضر عنوه وعينهم جميع ما فيه في سبع الاول فاصاب الفان ثلثة حناجر
وكا نو بضعه واثني الفان ثم ان الجراح اخذ اولاد صاحب الخبز واهله وارسل اليه
فاخضه ورد اليه امواله واهله وحصنه وجعله عينا لهم فخيرهم بما فعله الكفار
ثم سأل عن بلخير فنزل على حصر الوصد وروى الخوان عير الف نيت من الترك فصالحوا الجراح على مال يؤدونه
تران اهل تلك البلاد تجمعوا واخذوا الطريق على المسلمين فكتب صاحب بلخير الى الجراح بعله
بذلك فعاد مجدا حتى وصل الى ردة فاستاقسلى واذا زكهم الشاء فاقام المسلمون به وكتب الجراح
الى يزيد بن عبد الملك خبره بما فتح الله عليه وما اجتمع من الكفار وسأله المدد فوعده
بانفسا العساكر اليه فاذا زكهم اجله قبل اعاد الجيش اليه فانزل هيثم بن عبد الملك

ذكر عز بن عبد الرحمن بن الضحالك

عن المدينة ومكة

وفي هذه السنة عز بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن الضحالك عن المدينة ومكة وكان
عاملة عليهم ما ولى عبد الواحد النخري وكان سبب ذلك ان عبد الرحمن خطب فاطمة
بنت الحسن بن علي عليها السلام فقالت ما اريدك كالحج ولقد تعدت على سي هو لاء فالح عليها
وقال لي لم تفعل لاجل دن اكبر منك في الخير يعني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن

علي بن ابي طالب عليه السلام وكان على الدوان بالمدينة ان هدم من رجل من اهل الشام وقد رفع
حسابه ويزيدان سبيل لا يريد دخل على فاطمة فودعها ففالت بحبر امير المؤمنين
التي من ابن الصيحات وما تعرض مني وبعثت رسولاً بكتاب الى يزيد جبراً بذلك مقدم ان
هو من علي بن يزيد عبد الملك فاستخبره عن المدينة وقال هل من معروفة خبر فلم تذكره
فاطمه فقال احاجب ليزيد بالباب رسول من فاطمة بنت الحسين فقال ان هدم من
انها حطمتي شاله واخبره الخبر ففر من فراشه وقال لام لك اعندك هذا ولا تجزئيه
فاعتدت راسه في النسيان واذا نرسولها فاذ حله واخذ الكتاب فقرأه وحمل ضرب بخران
في يده ويقول لقد جئت ان الصيحات هل من رجل سمعني صوته في العذاب قيل له عبد الواحد
ان عبد الله النضري فكذب يده على عبد الواحد قد ولت لك المدينة فاهبط اليها
واغرل عنها ابن الصيحات واغرمه ان يعز الف دينار وعذبه حتى اسع صوته وانا على فراشه
وسار له بالكتاب ولم يدخل على ابن الصيحات فاحبر ابن الصيحات فاحضر ابي زيد
واعطاه الف دينار لخبره فاحبره فاستان ابن الصيحات مجدافه على مله من عبد الملك
فاستجازه فحضر مسلمه عند من فطلب اليه حجاجه جالها فقال كل حاجه
فهي لك الا ان الصيحات فقال هي والله ابن الصيحات قال والله لا اغفبه ابداً ووده الى المدثر
الى عبد الواحد فعذبه ولقي شراً لم يشبهه خوف يسأل الناس كان قدوم النضري في
شوال سنة اربع ومائة وكان ابن الصيحات قد ادنى الانسان طراً معاه الشعر او ذمة
الصالحون ولما فاهم النضري احسن السيرة فاحبوه وكان خيراً ليس بشراً من ابي زيد

فعلة القسمة بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه

ذكر ولادة ابي العباس السفاح

قيل وفيها ولد ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي في ربيع الاول وهو السفاح ووصل الى ابيه
محمد بن علي يومه الصادق من خراسان في عهده من اجداده فخرج اليهم ابا العباس في خيرة وله خمسة عشر
يوماً وقال لهم هذا صاحبكم الذي تم الامر على يد مقتلو اطرافه وقال لهم والله لي من الله هذا
الامر حتى تدركوا ركنكم من عهد وكنه

ذكر عزل سعيد الحارثي

في هذه السنة عزل سعيد بن الحارثي عن خراسان ولاها مسلم بن سعيد بن اسلم
ابن زياد الكلابي وكان سبب ذلك ما كان كعبه ابن هبيرة الى الحارثي طلاق
الدوسى فقتله وكان يستحق بامر هبيرة ويذكره بأبي المثنى فيقول قال ابو المثنى وفعل
ابو المثنى قلع ذلك ابن هبيرة فان مثل جميل بن عمار ان يعلم حال الحارثي واظهرا انه ينطريه
الدواوين فلما قدم على الحارثي قال كيف ابو المثنى فبيل له ان جميل لا يقدم الا يعلم عليك
فتم بطيخة وبعث بها اليه فاكلها من مضى وسقط شعره ورجع الى ابن هبيرة وقد مرض فبعج فقال
له الامر اعظم مما بلغك ما يرى الحارثي لا انك عامل له مغفوب وعزله وبعج في بطيخة التمل
وعذبه حتى ادنى الاموال وسمل يده ان هبيرة فقال من سدد قنبر فقالوا امير فقال دعوه
هنا سيد قنبر الكوثر بن زفر لو نزل ليل لو اناه عشرة الف لاسلوا لم دعوه وتناوفا زبها
هنا اكار النبي في العج وقدامت بقتله يعني الحارثي فاما خير فليس لها منى ان كونه
فقال له اعزاني من بني فارة لو كنت كما تقول ما امرت بقتل فارتبها فان مثل لا مغفل
ان عسرة ان كفت عن قلبه وكان قد ثله اليه ليقضه فقدم مسلم دار الامارة وراى الباب مغلقا
فقبل الحارثي قديم مسلم فان مثل اليه اقدمت امير ام ورتب ام راى مقال مثلي لا تقدم زلموا ورتب
قانا الحارثي مشعة وبيده وامر بجهنمه ثم امر صاحب الحبس ان يزد قيدا فاحبر الحارثي
بذلك فقال لكاتبه اكتب اليه ان صاحب بيجك ذكر انك امرته ان يزدني قيدا
فان كان امر من فوقك فسمعا وطاعة وان كان زاما راسه فستيزك للبحففة وهي

استد السيرة ثمتم

فاما سقوني فاقولوني ومن اعف فلسطين له خلود

هم الاعداء ان شهدوا وغابوا ولو الا حقايد والا كباد سود

فلما هرب ابن هبيرة عن العمار وان مثل خالد الفسري في طلبه الحارثي فاذ ركة على الفرات
فقال له ملطنتك فقال ظنيك انك لا مدفع فوجب الامر فملك الى جلم من قس
قال هو ذاك وتركة

ذِكْرُ عِدَّةِ حَوَالِثَ

وَجَّحَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّصْرِيُّ وَكَانَ عَلَى الْعِرَاقِ وَالْمَشْرِقِ
عُمَرُ بْنُ هُبَيْرٍ وَعَلَى قِصَا الْكُوفَةِ حُسَيْنُ بْنُ حُسَيْنٍ الْأَكْبَدِيُّ وَعَلَى قِصَا الْبَصْرَةِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
وَفِيهَا مَاتَ أَبُو وَفْلَةَ الْحَرِيُّ وَقِيلَ لِسَنَةِ سَبْعٍ وَهَامُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُسَيْنٍ زَيْنَابُ بْنُ الْأَنْصَارِ
وَفِيهَا تُوِيَ بِحَيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ وَفِيهَا مَاتَ عَامِرُ بْنُ شُعْبَانَ
أَيُّ وَقَاضٍ وَفِيهَا تُوِيَ مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَجُمُعَةُ مُوَلَّى ابْنِ عَبَّاسٍ كُنِيَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ
وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي كَرْزَبِ الْكَلَاءِ شَكَنَ الشَّامَ
ثُمَّ دَخَلَ سَنَةً

ذِكْرُ خُرُوجِ عَفْقَانَ

فِي أَيَّامِ زَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ خَرَجَ حُرُورٌ عَلَى سَمْعَةَ عَفْقَانَ فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَأَرَادَ زَيْنُ بْنُ عَبْدِ
جُنْدًا فَقَالُوا نَفَقِيلُ لَهُ أَنْ تَقْتُلَ بِنْتَ الْبَلَاءِ ذَا عَدَّهَا الْخَوَارِجُ دَانَ هَجْرَهُ وَالرَّأْيُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى
كُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ بِكَلِمَةٍ وَيُرَدُّهُ فَعَمَلَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ أَنَا خَافُ
أَنْ تُؤْخَذَ بِكُمْ وَأَوْ مَنُورٌ جَعَلُوا وَبَقِيَ عَفْقَانَ وَحْدَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ زَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَسْتَعِظَفَهُ
وَرَدَّاهُ فَلَمَّا وَلِيَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَاهُ أَمْرَ الْعَصَاءِ فَقَدِمَ أَنَّهُ مِنْ خُرَاسَانَ عَاصِبًا فَشَدَّ وَاقًا
وَبَعَثَ بِهِ إِلَى هِشَامٍ فَأَطْلَقَهُ لِأَبِيهِ وَقَالَ لَوْ كُنَّا عَفْقَانَ لَكُمُ أَمْرًا بِهِ وَأَسْعَلَ عَفْقَانَ
عَلَى الصِّدْقِ بَقِيَ عَلَيْهِ مَا إِلَى أَنْ تُوِيَ فِي هِشَامٍ

ذِكْرُ خُرُوجِ مَسْعُودٍ

وَحَرَجَ مَسْعُودُ بْنُ أَبِي رَبِيعٍ الْعَبْدِيُّ بِالْبَصْرَةِ عَلَى الْأَشْعَثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَدَفَعَهُ إِلَى الْأَشْعَثِ
الْبَصْرِيِّ وَنَازَلَ مَسْعُودٌ إِلَى الْيَمَامَةِ وَعَلَيْهَا سَفْسَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعُقَيْلِيِّ وَلَاهُ أَيُّهَا عَمْرُو بْنُ هُبَيْرٍ
خَرَجَ إِلَيْهِ سَفْسَانُ فَأَقْبَلَ مَسْعُودٌ وَقَامَ بِالْخَوَارِجِ بَعْدَ هِلَالِ بْنِ
مَدَحٍ فَقَاتَلَهُمْ يَوْمَهُ كُلَّهُ فَقَتَلَ مِنْ الْخَوَارِجِ وَقَتَلَ زَيْنَبُ ابْنَتُ مَسْعُودٍ فَلَمَّا امْتَنَى هِلَالُ

تَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَبَقِيَ فِي مَقَرِّ سَبْرٍ وَقَدْ خَلَّ قَصْرًا فَحَضَرَهُ مَصْبُوعٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَعِدُوا
إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَأَسْتَأْمَنَ أَصْحَابُهُ فَأَمَنَهُمْ وَقَالَ الْقُرْدُ فِي هَذَا الْيَوْمِ
لَعَمْرِي لَقَدْ نَلَيْتُ خَنِيْفَةً سَلَهُ سَبِيْوًا ابْنَتْ يَوْمَ الْوَعْدِ أَنْ تَعْتَرَا
تَرْكُنَ لِمَسْعُودٍ وَزَيْنَبُ ابْنَتُهُ زَادَتْ وَشَرَّ الْأَمْرِ الْمَوْتُ أَحْمَدًا
أَزِنَ الْحُرُورُ يَوْمَ لِقَائِهِمْ سَبْرًا قَانُومًا يَجْعَلُ الْجَوْنَ أَشَقْدًا
وَقِيلَ أَنَّ مَسْعُودًا أَغْلَبَ عَلَى الْبَصْرَةِ وَالْيَمَامَةِ ثَلَاثَ عَشْرَ سَنَةً حَتَّى قَتَلَ سَفْسَانَ بْنَ عَمْرِو الْعُقَيْلِيِّ

ذِكْرُ مُضْعَبِ بْنِ مَجْلٍ الْوَالِي

كَانَ مُضْعَبُ بْنُ دَوْسَانَ الْخَوَارِجِ فَطَلَبَهُ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرٍ وَطَلَبَ مَعَهُ مَا لَكَ مِنَ الصَّعْبِ وَجَابِرُ
ابْنُ سَعْدٍ فَخَرَجُوا وَاجْتَمَعُوا لِلْخَوَارِجِ وَأَمْرُ عَلَيْهِمْ مُضْعَبًا وَمَعَهُ ابْنَتُهُ أَمْنَةُ وَشَارُ وَهْنَةُ فَلَمَّا وَلِيَ
هِشَامُ وَأَسْتَعْمَلَ عَلَى الْعِرَاقِ خَالِدُ الْقَسْرِيُّ سَيَّرَ إِلَيْهِمْ حِشًّا وَكَانُوا قَدْ صَارُوا عَمَلًا
الْمَوْضِلَ فَالْتَقَوْا وَامْتَلَوْا قَتْلَ الْخَوَارِجِ وَقِيلَ كَانَ قَتْلُهُمْ إِجْرَاءً مِنْ زَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
فَقَالَ فِيهِمْ بَعْضُ الْأَشْعَثِ رَأَى

فَنِيَّةُ يُعْرِفُ التَّحْشُعَ فِيهِمْ كُلُّهُمْ أَحْكَمَ الْقُرْآنِ أَمَّا
قَدْ بَرَى رَجُلًا النَّجْدَ حَتَّى عَادَ جِلْدًا مُصَفَّرًا وَعِظَانًا
غَادِرًا وَهُمْ يَتَقَاعُ حَرَّ صَدْرِي فَتَقَى الْعَيْشُ أَنْ تَضُمُّ يَا أَمَّا

ذِكْرُ هَوْتِ بَرِيدٍ

ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ تُوِيَ زَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ تَحْمِيْلًا مِنْ شُعْبَانَ وَلَهُ أَنْ يَجُوزَ سَنَةً وَقِيلَ تَمَشَّ
وَلَثُونَ سَنَةً وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَكَانَتْ بِنْتُ ابْنِ خَالِدٍ وَكَانَ مِنْهُمْ الْبَسَلُ وَقِيلَ كَانَ سَبَبُ
مَوْتِهِ أَنَّ حَبَابَةَ لَمَّا مَاتَتْ وَجَدَ عَلَيْهَا وَجْدًا شَدِيدًا عَلَيَّ مَا ذَكَرَهُ أَنَّ بَنِي اللَّهِ تَعَالَى خَرَجَ مُسْتَعِيًّا
بِحَبَابَتِهَا وَمَعَهُ الْخَوَارِجُ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يُعْرِضُ وَيُسْتَلِيهِ فَلَمَّ حَبَابَةُ بِكَلِمَةٍ وَمِيلَ أَنْ يَزِيدَ
لَمْ يَنْطِقْ الرُّكُوبُ مِنْ الْحَرْجِ وَبَحْرُومُ الْمَشْرِقِ فَأَمْرُ مَسْلَمَةَ فَصَلَّى عَلَيْهَا وَقِيلَ لِمَنْعَهُ مَسْلَمَةَ عَنْ ذَلِكَ
لِلْإِيزِيِّ لِنَاسٍ مِنْهُ مَا يُعِيبُونَهُ بِهَذَا فَلَمَّا دُفِنَتْ بَقِيَ بَعْدَهَا خَمْسَ عَشْرَ يَوْمًا وَمَاتَ وَدُفِنَ فِي الْجَانِبِهَا

وقيل بقي عند ما ان تعين يوما لم يدخل عليه احد الا مرة واحدة ولما مات صلى عليه الحق مسلمة
وقيل انه الوليد وكان هشام بن عبد الملك يحسن

ذكر بعض سيرة زهرا

كان زهرا من فتيانهم فقال يوما وقد طرب وعنده حباية وسلافة القرد غوي طير قالت
حباية علي من تدع الامة قال عليك قيل وغتته يوما

بن التركة واللقاة حران ما تطمن وما تسوق فهدد

فاهوى ليطير فقالت يا امير المؤمنين ان لنا فلك لاجه فقال والله لا طيرن فقالت علي من
تخلف الامة والملك قال عليك والله وقتل بها فخرج بعض خدمه وهو يقول سمعتك
فما استخفاك وخرجت معه الى ناحيته الاندريش رمان فمأهل الحجة جنب فدخلت حلقها
مشرقت ومبرضت وماتت فتركها لثمة ايام لا يدفنها حتى اثنت وهو يشهد بقلبها
وتنظر اليها وبكى فكلم ابنتها حتى اذ بدفنها فغاد لي قمره كئيبا حزينا وسمع
جارية لها تمثيل بعد ما

كفي حزنا بالهايم الصبيان ترى منازل من هوى معطلة فقرا

فبكي وتقي زهرا بعد موتها سبعة ايام لا يظلم الناس اشارة عليه مسلمة بذلك خاف ان يظهر
منه ما سقهه عندهم وكان زهرا قد حج ايام اخيه سلمن فاشترى حباية باربع الف دينار
وكان اسمها العالية فقال سليمان لقد همت ان اخرج على زهرا فدها زهرا فاشترى اها رجل
رجل من اهل مصر فلما انضت للحل لا يفي الى زهرا قالت امراته سعد هل بقي من الدياشي منها
قال نعم حباية فانسلت فاشترى بها ثمر صعتها واتت بها زهرا فاجلستها من وراء
الستر وقالت يا امير المؤمنين اني من الدياشي منها قال قد اعلمتك ففعلت السيرة وقالت
من حباية وقامت وتركتها عنده فخطبت سعد عنده فاكدرها وسعد بنيت
عبد الله بن عمر بن عثمان ولما مات زهرا لم يعلم احد بموتها حتى ناحت سلامة

فقال

لألمنا ان احشعنا او همنا الحشوق

قد عسرى شالي كاخى الداء الوجيع
فربات الهدم مني دون من اليه ينجيع
للذي حزننا اليوم من الامر الغنيج
كلما ابصرت زبعا خاليا فاضت دموعي
قد خلا من سلة كان لنا غير مضجيع

ثم نادى واماير المؤمنين فاعلموا بموته والشعر لبعض الانصار واخبار يزيد مع سلامة وحباية
كثيره ليس هذا موضع ذكرها واما قيل لسلامة سلامة القبر لان عبد الله بن عبد الله
ابن ابي عمير بن حشمر بن معوية بن كبر كان فتيما غاليا محبدا لزيد العباد وكان يسمى
القبر لعبا فزينة مرة يوما من مولاهما فسمع عنها فوقف يسبحها فراه مؤلا ما فقال له هل لك
في ان تنظر وتسمع فاني فقال انا اقمدها مكان لا تراه وتسمع عنها فدخل معه فغتنه
فاجبة غناها فخرها مؤلاها اليه فشجف بها واجبها واجبتة هي ليما وكان شابا حميلا
فقال له يوما علي خلع انا والله اجلك قال وانا والله اجلك قالت واجب ان اقبلك قال وانا والله
قالت واجب ان اضع بطني على بطنك قال والله وانا قال فامسكك قال فاقول لله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وانا اكنه ان تؤول خلتي لي عداوة
ثم قام وانصرفت عنها وعاد الى عبادته وله فيها اشعار منها

الفرها لا بعد الله دانها اذا طربت في صوتها كيف تصنع
تمد بطام القول ثم ترد في صلاصل من صوتها يستدجج
ولله فيها

الا فل هذا القلب هل انت مبصر ومهل انت عن سلامة اليوم مبصر
الا ليتني حيث صارت بها النوى حليتي لسلي كلما عجز مزهر
اذا اخذت في الصوت كاد حليتها بطير اليها قلبه حين ينظر
فمئل لها سلامة القبر لذلك

سلامة تشديد اللام وحباية بتحفيف الباء الموحدة

ذكر خاندان هاشم

ابن عبد الملك

في هذه السنة استخلف هشام بن عبد الملك الليالي بقر من شجيرة وكان عمره يوم استخلف اربعاً وثلثين سنة واشتهر وكانت ولادته عام قبل مصعب بن النضر سنة اثنتين وسبعين فسماه عبد الملك منصوراً وسمته امه بانم ايها هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي فلم يشكر ذلك عبد الملك وكانت امه عاتكة بنت هشام حنيفة فلقبها عبد الملك وكانت كنية هشام ابا الوليد وكانت له اخ لانه وهو ابراهيم بن الحارث والفضيل

وعلم عليه بالخلافه فكتب منهاجتي في دمشق

ذكر وليد بن خالد بن عبد الله

القشيري العراقي

وفيها عزل هشام عمر بن هبيرة عن العراق واستعمل خالد بن عبد الله القشيري في شوال قال عمر بن يزيد بن عمير الأسدي دخلت على هشام وكان له عندة وهو ذك طاعة اهل اليمن فقلت والله ما رأت هكذا خطأ او خطلاً والله ما فتحت فيه في الاسلام الا باهل اليمن هم قتلوا عمر بن وهب فخلعوا عبد الملك وان سيقوا لقطر من دماء المطلب قال فلما قتل تبعي رجل من آل مروان فقال يا اخا بني تميم ورث بك زادي قد سمعت مقالتي وامير المؤمنين قد ولي خالد العراق وليت لك بدلتنا ربحاً الى العراق من يوم الاستياري بضم الميم وتشديد

الاستياري بضم الميم وتشديد

ذكر الدعاء لبني العباس

في هذه السنة قدم بكر من ماهان من بلاد السند كان بهامع الجيدين عبد الرحمن فلما عمل الجيد قدم بكر الكوفة ومعهان بن لينا من فضة ولبنة من ذهب فلفى بالاعيرة الصادق ومحمد بن الحسين وسألهما الايمن والبايعي مولى بني سلمة فذكر له انه قد عثر على هاتين فتلخ لك ورصيه وانفق جميع ماله عليهما ودخل الى محمد بن علي

في الشؤن الى يزيد لم يرد قال امين شوق الله ان عهدك منه لقرئب قال لا بد من ذلك قال اذا اخرج من عملك حتى تلقى الولي عليه فستان مسلمة فلقية عمر بن هبيرة الفيرازي بالطريق عاد قاتب يزيد فساله عن مقدمه فقال عمر بن هبيرة وجمعي امير المؤمنين في جازي اموال بني المطلب فلما اخرج من عنده احضر مسلمة عبد العزيز بن حاتم وخبيرة بن حاتم هبيرة فقال قد قلت لك قال مسلمة فانه جليحيان اموال بني المطلب هذا انجب من الاول يكون ابن هبيرة على الجري فيعزل عنها ويبعث لحيان اموال بني المطلب ولم تكن معه اليك كتاب فلم يلبث ان اتاه عزل ابن هبيرة عماله والعنطة عليهم فقال الفرزدق

ناحت مسلمة البغال عشية فازعي فدان لاهناك المرنج

عزل ابن هبيرة وان عمره قبله واخوه له مثلها يستوفع

يعني ابن هبيرة عبد الملك بن ثور بن مرون وابن عمير ومحملة الشامة وابي هرة سعيد حنة واما ابتداء امر ابن هبيرة حتى ولي العراق انه قد مر من البادية من بني فزان فاقترص مع بعض ولأه الجرب وكان يقول الى لارجوان لا سقني ايام حتى لي العراق وسأله العذر الرور مع عمرو بن معاوية العقباني فاتي بعرض راجع الا انه لا يستطيع ركوبه فقال من كسبه فهو له فتكاه عمرو بن هبيرة ونحى عن الفرزدق قبل حتى اذا كان حيث تناله رجلا الفرزدق ان رحمة وبقيان علي شريحاً فاحذوا المظلم مطروفت بن المغيرة بن سعيبة الحاج شان عمر بن هبيرة في المعشر الذي حان يوم من الذي فلما التقى العسكران الحق ابن هبيرة بمطرف مظهر الله معه فلما جا الناس كان ممن قتلته واخذ راسه وقيل لعله غيرة واخذ راسه واتى به عكردياً فاعطاه مالا وسيرة الى الحاج بالراية فستر الحاج الى عبد الملك فاقطعة قطيعة سره وهي قرية بدمشق وعاد الى الحاج فوجهه الى كردم بن مزياد الفيرازي لخص منه مالا فاحذره منه وهرب الى عبد الملك فقال انا عايد بالله وامير المؤمنين من الحاج فاني قلت ان عتبه مطروفت بن المغيرة وليت امير المؤمنين براسه ثم رجعت فازاد قتيلا وليت امر ان نسبني الى امر يكون فيه هلاك فقال انت في جواردي فاقام عنده وكتب فيه الحاج الى عبد الملك يذكر اخذه المالا وهربه فقال له امسك عنه وتزوج بعض ولد عبد الملك

توافق هذا رأي اسد وما كان عزم عليه من لقاءهم فخرج بالناس وهو في سبعة آلاف من اهل
حضرته اتان والشام واستخلف على بلاد الكرماني على فائمة ان لا يدع احدا يخرج من مدينتها وان
ضرب الترك بابها ونزل بابا من ابواب بلخ وصلى بالناس ركعتين طويلا ثم استقبل القبلة ونادى
في الناس اذعو الله تعالي واطال الدعاء فلما فرغ قال نصرتم ورب الكعبة ان شاء الله ثم سار فلما
جاز فطره عطا قال وازاد المقام حتى تلاحق به الناس ثم امر ارجل وقال لا حاجة بئالي المتخلفين ثم انجلى
وعلى مقتدمته من المنصفون البجلي في ليلة فلقيا من لترك طليعة خاقان فاسترقا يد همد
وسبعة معه وهرب بغيره ثم اتى بهم اسد ابكي التركي فقال له ما بينك وبينك قال لست ابكي نفسي
ولكن ابكي خاقان لانه قد فرق جلوده بينه وبين مروضنا واستدعى شارفت مدينة الخوان
فزل عليها على فرس تخم وكان قد استباحها خاقان فلما اصبحوا راى العسكر ان يقال خاقان
للحرب من سرج التركن اخبرني ان اسدا لا حراك به وهذه العساكر قد اقبلت من هذا
قال هذا محمد بن مشر ورأته فبعث خاقان طليعة وقال انظروا هل ترون علي ابل شهر او كراشي
فكادوا اليه فاجبروه انهم راوها فقال خاقان هذا اسد وسار اسد قد رغلوه فلقية سالم راجح
فقال ابشرها الامير قد حذرتهم ولا يبلعون اربعة الاف وارجوان كون خاقان عبيد الله
فصفت اسدا صحا به وعبي خاقان اصحابه فلما التقوا حمل الحرب ومرض معه من الصغد وغيرهم
وكانوا مائة خاقان على مسيرة اسد من موهم فلم يرد همد شي دون رواقل سيد وملت مائة اسد
وهو الخورجان والاراد وسمي عليهم وانهم من الحرب ومرض معه وانهم من الترك جميعها وحمل الناس
جميعا ففترق الترك في الارض لا يرون على احد منهم الناس مع هذا رتلوا فراسخ يقتلون حتى انتهوا
الى اعنابهم واخلو منها اكثر من مائة الف وخمسين الف راس وروايت كثيرة واخذ خاقان طريقا
في الجبل والحرب محببه فقال الخورجان لعثمان بن عبد الله السخري لانا اعلم سبب الاذى طريقا
فصل لك ان تتبعني لعنا نهلك خاقان قال نعم فاخذنا طريقا وسارا ومن معهما حتى اشروا على
خاقان فاو تعو به قويا منهم ما خوى المسلمون عسكر الترك وما فيه من الاموال ووجدوا قويا من قنا
العرب والموليات من بني الترك ووجل خاقان بهذونه فحماه الحرب بئس حج ولا يعلم الناس انه
خاقان ووجدوا في عسكر الترك من كل شيء وازاد الخبي الذي خاقان ان يحمل امراه خاقان

فاجعلوا فقتلها فاستنقذ ومن كان مع خاقان من المسلمين وبيع اسد حبل الترك التي فرقها
في العناب الى موال الروذ وغيرها فقتل من قدر عليه منهم ولم ينج منهم غير القليل ورجع
الى بلخ وكان سر الكرماني في السديا فيصيبون من الترك الرجل والجن والكل وكثر حتى
خاقان الى طخارستان واقام عند حصوه الحربي ثم ارسل الى بلادهم فلما وردت سنة لقاها حراسه
ابو حاتم جد كا ووشى له افشين بكل ما قدر عليه وكان ماسنما متباعدا الا انه اخبر ان
يخذل عنده يدائم اتى خاقان لبلاده فاستعد للحرب ويحاميهم ستم قد وحمل الحرب واصحابه
على خمسة الاف برذون فلاحب خاقان يوما كوزصول بالند على خط قنار عا فصر ب
كوزصول يد خاقان فكسرت هاتون وجمع جمعوا وبلغه ان خاقان قد حلف ليعسر رده
فميت خاقان فقتله ودفنت الترك وتركوه لحد افا انه نقتل من الترك قد قوه واشتغل
الترك بغير بعضهما على بعض فعند ذلك طمع اهل الصغد في ان جمعهم اليها فزل اسد مبشرا
الى هشام بن عبد الملك ما فتح الله عليهم وبقطل خاقان فلم يصدقوه وقال للربيع حاجبوه لا اظن هذا صادقا
اذهب فعد ثم سله عما يقول ففعل ما امر به فاخبره بما احب به هشام ما ثم زل اسد مبشرا
اخر فوقف على اب هشام وكبر فاجابه هشام بالتكبير فلما انتهى اليه اخبره بالفتح
فسيح شكر الله تعالى ومجرت قيسية اسد وقالوا له هشام ليكتب يطلب مقابل زجان
النبطي ففعل فسيح اسد الى هشام فلما دخل عليه اخبره بما كان فقال له هشام ما حاجتك
فقال ان يزدن الملب اخذ من اى ماء الف درهم بغير حق فاشتطفه على ذلك وكتب الى
اسد فردد هاه عليه وقسمها مقابل بين ورثة حيان على كتاب الله تعالى

قال ابو الهندي يذكر هذه الوقعة

ابا منذر زمت الامور وقتتها وشالت عنها كل منظر المسام
فما كان ذواي من الناس فنته براك الامثل راى البهايم
ابا منذر لولا مشرك لم يكن جيرا ولا انتكادت ملوك الاعام
ولا حجب بيت الله من حج راجبا ولا عمر البطايا بعد اللواسيم
فكم من قتل من شان جوبه كسير الايادي من ملوك قاهر

تَرَكَتْ بَارِضَ الْمَوْحَانِ مَوْزَنَ سَبَاحٍ وَعَقْبَانِ لِحْزَانِ الْعَلَاصِمِ
وَحَى سَوْقِيهِ مِنَ السَّيْفِ خَطْمُهُ بِرَمَقٍ لَقَى لِحْزَانِ الْحَسَوَانِ
فَمِنْ هَارِبٍ مَنَّا وَمِنْ دَانٍ لَنَا شَيْءٌ يُقَاتِي مُبَاهَاتِ الْأَدَامِ
فَذَلِكَ نَعُوشٌ مِنْ قِيَمٍ وَعَامِرٌ مِنْ مَضَى الْحَسْرِ عِنْدَ الْمَأْزِمِ
هُمُ اطْمَعُوا خَاقَانٍ فِينَا فَاصْبَحَتْ حَلَاةٌ تَرْجُو حُومَ الْمَعَارِمِ

وَكَانَ ابْنُ السَّائِحِ الَّذِي اخْبَرَ اسْدَاءَ عَمِي خَاقَانٍ قَدْ اسْتَحْلَفَهُ السُّبُلُ عَلَى مِلْكِيهِ عِنْدَ مَوْتِهِ
وَأَوْصِيَاءُ بَنَاتِهِ خَصَالٍ قَالَ لَا اسْتِطَاعَ عَلَى أَهْلِ الْحَسْرِ اسْتِطَاعَ عَلَى عِلِيمٍ فَأَمَّا مَلِكٌ وَأَنْتَ لَسْتَ مَلِكٌ
أَمَّا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَقَالَ لَهُ اطْلُبِ لِلْحَشْرِ حَتَّى تَرُدَّ إِلَى الْمَلِكِ كَرَامَةً الْمَلِكُ بَعْدِي وَكَانَ الْحَشْرِ
قَدْ هَرَبَ إِلَى الْقَيْثِ وَقَالَ لَهُ لَا تَخَازِبُوا الْعَرَبَ وَأَذْغُوهُمْ عَنْكُمْ بِكُلِّ حِيلَةٍ فَقَالَ لَهُ السَّائِحُ
أَتَأْتِرُكِي لَاسْتِطَاعَ عَلَيْهِمْ وَرَدَّ عَلَى الْحَشْرِ فَهُوَ الرَّأْيُ وَأَمَّا قَوْلُكَ لَا تَخَازِبُوا الْعَرَبَ فَكَيْفَ وَقَدْ
كُنْتُ أَكْثَرَ الْمُلُوكِ يُجَاهِدُ لَهُمْ قَالَ السُّبُلُ إِنْ قَدْ جَرَتْ قُوَّتُكُمْ يَقْوَى فَإِنْ تَكْرَهْتُمْ
بَنِي سَوْقِيٍّ كُنْتُ إِذَا حَانَ تَهْمُهُمْ لَمْ أَظَلْ الْأَجْرَ رِضًا وَأَنْكُمْ إِذَا جَارَتْ قُوَّتُكُمْ هَلَكْتُمْ

فَقَالَ الَّذِي كُنَّ الْمَلِكُ السَّائِحُ مُحَاذَةً الْعَرَبِ

ذِكْرُ قَتْلِ الْمُغْيَبَةِ

ابْنُ سَعِيدٍ وَبَيَانُ

فِي مَذِيهِ السَّنَةِ خَرَجَ الْمُغْيَبَةُ نُسْعِيْدُ وَبَانُ فِي سَنَتِهِ نَفَرُوا وَكَانُوا يَمُوتُونَ الْوَصْفَا
وَكَانَ الْمُغْيَبَةُ شَاخِرًا كَانَ يَقُولُ لَوِ ارْدَتْ أَنْ أَحْيَا عَادًا وَثَمُودًا وَتُرُوْنَا يَنْ ذَلِكَ كَثِيرًا
لَنَعَلْتُ وَبَلَّغَ خَالِدٌ عِنْدَ اللَّهِ الْقَتْلَى خَرُوجَهُمْ بَطْنُ الْكُوفَةِ وَهُوَ لِحْزَانٍ فَقَالَ اطْمَعُوا فِيَاءَ
فَقَالَ الْحَسْبِيُّ نُنُوفِلُ فِي ذَلِكَ

أَخَالِدُ لَا خَرَاكَ اللَّهُ خَيْرًا وَأَيُّ رِيَّةٍ جَرَامِكَ مِنْ لَمِيْدٍ
وَكُنْتُ لَدَى الْمُغْيَبَةِ عَبْدٌ سَوْيُوقٌ مِنَ الْمَخَافَةِ لِلرَّسْرِ
وَقُلْتُ لَمَّا أَصَابَكَ اطْمَعُونِي شَرَابًا ثَمَّ بَلَّتْ عَلَى السَّيْرِ
لِلْعَلَاكِ ثَمَانِيَّةً وَشَيْخٌ كَبِيرٌ الشَّرِّ لَيْسَ لِي صَيِّرُ

وَأَرْسَلْنَا لِدَاخِدَهُمْ وَأَمْرٌ بِسَدْرٍ فَنُصِبَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ وَأَمْرٌ بِالْقَصَبِ وَالنَّفْطِ فَلَحَضَرًا فَأَخْرَجْتُمْ
فَأَرْسَلْنَا لِمَالِكِ بْنِ عَيْنٍ أَحْمَنٍ فَتَسَالَدَ فُصْدَتُهُ كَمَرْكَةٍ وَكَانَ مَذْهَبُ الْمُغْيَبَةِ التَّجَمُّعُ يَقُولُ أَنْ تَبْهَ
عَلَى صُورَةٍ رَجُلٍ عَلَى رَأْسِ مَنَاجٍ وَأَنْ أَعْضَاهُ عَلَى عَدَدِ حُرُوفِ الْحَاءِ وَنَقُولُ مَا لَا يَنْطِقُ بِهِ لِسَانٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ
ذَلِكَ وَكَانَ يَقُولُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا ارَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ كَلَّمَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمَ فَطَارَ فَرَقٌّ عَلَى تَاجِهِ
وَكُتِبَ بِأَصْبَعِهِ عَلَى كَفِّهِ أَعْمَالُ عِبَادِهِ وَمِنْ الْمَعَاصِي وَالطَّاعَاتِ فَلَمَّا رَأَى لِحْزَانٍ لِحْزَانٍ أَصْحَى أَنْ يَنْصَحَ عَرَفًا
فَاجْتَمَعَ مِنْ عَسَافَةٍ تَحْرِيْلُ أَحَدَهُمَا مَلِكٌ مُظْلَمٌ وَالْآخَرُ عَدُوٌّ يَبْرُثُ ثُمَّ اطْلَعَ فِي الْحَرِّ وَرَأَى ظِلَّهُ فَذَهَبَ
لِيَاخُذَ فَطَارَ فَادْرَكَهُ مَقْلَعٌ عَيْنِي ذَلِكَ الظِّلُّ وَحَقَّقَهُ خَلْقٌ مِنْ هَيْئَةِ الشَّمْسِ وَشَمْسًا أُخْرَى
وَخَلْقَ مِنَ الْحَرِّ مَلِكًا كَفَّارًا وَخَلْقَ مِنَ الْحَرِّ الْعَذِيبَ الْمُؤْمِنَ وَكَانَ يَقُولُ بِالْهَيْئَةِ عَلَى وَكَيْفِهِ
أَيُّ تَكْرِيدٍ وَمِنْ سَائِرِ الصَّيَاهِ الْأَمْرُ بَنِيَتْ مَعَ عَلِيٍّ وَكَانَ يَقُولُ أَنَّ الْأَيْمَانَ لَمْ يَخْلُقُوا شَيْءًا مِنَ الشَّيْءِ
وَكَانَ يَقُولُ يَحْرِمُ مَا الْفَرَاتِ وَكُلُّ نَهْرٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ سَيِّدٍ وَقَعَتْ فِيهَا نَخَاسَةٌ وَكَانَ يَخْرُجُ إِلَى
الْمَقْبَرَةِ فَيَرَى مِثَالَ الْجَرَادِ عَلَى الْقُبُورِ وَبِهَا الْمُغْيَبَةُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْبَاقِرِ فَقَالَ لَهُ أَوْزَانُكَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ
حَتَّى أَجِيَّ لَكَ الْعَرَاوِقُ فَتَهْمُ وَطَرْدُهُ وَجَاءَ إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرٍ مِنْ يَمِينِ الْبَصَادِ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ
فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يَقُولُ لِلْمَغْيَبَةِ مَا فَعَلَ الْإِيمَانُ يَقُولُ أَتَهْتَرَاءُ بِهِمْ فَيَقُولُ لَا
أَتَاهْتَرَاءُ بِكَ وَأَتَاهْتَرَاءُ بِبَيَانٍ فَانَّهُ يَقُولُ بِالْهَيْئَةِ عَلَى وَأَنَّ الْحَشْرَ وَالْحَشْرَ الْهَائِيَّ وَحَزَنُ
الْحَشْفِيَّةِ بَعْدَهُمْ ثُمَّ بَعْدَهُ اللَّهُ أَبُو هَاشِمٍ مِنْ مَسْجِدٍ سَوِيْعٍ مِنَ السَّائِحِ وَكَانَ يَقُولُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَفْتِي بِمِيعَةِ الْأَوْجُوهِ وَتَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَبِقَوْلِهِ رَبِّكَ خِيَالُ الْكَلِّ وَالْإِكْرَامِ
تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ وَالْجَاكِدُونَ فَلَوْ أَنَّ كَبِيرًا وَادْعَى التَّبُوْعَ وَهَمَّ أَنْ الْمَرَادُ

يَقُولُوْنَ تَعَالَى إِلَى هَذَا بَيَانُ النَّاسِ

ذِكْرُ خَبَرِ الْخَوَارِجِ

فِي مَذِيهِ السَّنَةِ

فِي مَذِيهِ السَّنَةِ خَرَجَ يَهُودٌ مِنْ بَشَرِ الْمَلَقِ كَثَانٌ وَمِنْهُ مِنَ الْوَصْلِ مِنْ شَيْئَانِ فَقَتِلَ وَكَانَ سَبَبُ
مُخْرِجَاتِهِ خَرَجَ يَزِيدُ الْمَخِجَ فَأَمْرٌ غَلَامَةٌ بِنَاغٍ لَهُ خَلَا بِزَهْرٍ فَأَنَّهُ مَحْمُودٌ فَتَرَدَّ وَأَخْلَدَ لَهُمْ فَلَمْ يَجِبْهُ
صَاحِبُ الْحَزْمِ لِذَلِكَ فَجَاءَ يَهُودٌ إِلَى عَامِلِ الْقَرْيَةِ وَهِيَ مِنَ السَّوَادِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ الْعَامِلُ لِمَ خَرَجْتُمْ مِنْكُمْ وَمِنْ

قَوْمِكَ فَصَحِي فِي حُجَّهِهِ وَقَدْ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ فَلَمَّا كُنْزَانِ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ فَأَتَتْهُ دُرَّةٌ مِنْ قُرَى الْمُؤَصِّلِ
فَأَجَبَتْهُ بِهَا وَهِيَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَأَمَرُوا عَلَيْهِمُ الْهَلُولَ وَكَثُرُوا مِنْهُمْ وَجَعَلُوا لَا يَمْدُونُ بِعَامِلِ
الْأَخْبَرَةِ أَنْهُمْ قَدْ مُؤْمِنُونَ عِنْدَ هِشَامٍ عَلَى عِصَا الْأَعْمَالِ وَاحِدًا وَذَوَاتِ الْبَرْهَمِ أَسْهُولًا الْقَرْيَةِ الَّتِي
اتَّاعَ الْعَالَمُ مِنْهَا الْخَيْمَةَ فَقَالَ هَلُولُ بَنِي إِسْرَافِيلَ فَقَتَلَهُ فَقَالَ أَصْحَابُهُ عَمَّنْ نَزَلَ قَتَلَ حَالِدَ
وَأَنْ يَدَا يَهْدَا اسْتَبْرَأُوا حَيْدَ رَأْيَا خَالِدًا وَغَيْرِهِ فَتَشَدَّدَ نَاكُ اللَّهِ أَنْ تَقْتُلَ مِثْلَ مِثْلِ حَالِدِ
الَّذِي هَمَزَ الْمَشَاجِدَ وَبَنَى السَّيْعَ وَالْكَنَاسَ وَبَوَى الْجَوَارِي عَلَى الْكَلْبِ وَسَمِعَ أَهْلَ الْيَمَّةِ الْمُسْلِمَاتِ لَعْنًا
تَقْتُلُهُ فَبَرَّحَ اللَّهُ مِنْهُ قَالَ — وَاللَّهِ لَا أَدْعُ مَا لَمْ يَزُ مَنِي بِالْبَعْدِ وَأَتَجَوَّانُ أَقْبَلَ هَذَا خَالِدًا
فَنَاهَهُ فَقَتَلَهُ فَعَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُمْ خُورَانِجٌ وَهَمَزَ بُوخَرِجَتِ الْبَرْهَمِ حَالِدًا فَاعْلَمُوا بِهِمْ وَلَا يَمْدُونُ
مَنْ نَبِيَّهُمْ خَرَجَ خَالِدٌ مِنْ أَسْطِ قَاتِي الْخَيْمَةِ وَكَانَ يَهَاجِدُ قَدْ قَدْ مُؤْمِنُونَ الشَّامَ مَكَّةَ الْعَامِلِ الْهِنْدِ
فَأَمَرَهُمْ فَأَمَرَهُمْ خَالِدٌ بِقَتْلِهِمْ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ رَجُلًا أَعْطَيْتُهُ عِطَاءَ سَنَوِي الْحَدِيثِ الشَّامَ وَأَغْنَيْتُهُ
مِنْ الْخُرُوجِ إِلَى الْهِنْدِ فَتَنَزَّ عَوَّلَ ذَلِكَ فَتَوَجَّهَ مُقَدِّمُهُمْ وَهُوَ مِنْ بَنِي الْفَزَّ وَمَعَهُ سِتْمَاءُ مِنْهُمْ
وَمَعَهُ الْيَهُودُ خَالِدًا مِنْ الشَّرْطِ فَالْقَوَى عَلَى الْفَرَاتِ فَقَالَ الْفَيْيُ لِمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّرْطِ لَا تَكُونُوا مَعَنَا
لِيَكُونَ الظُّفْرُ لَهُ وَلَا يَصْحَابُهُ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ هَلُولٌ فَخَلَّ عَلَى الْقَيْمِ نَظْمَةً فَأَتَفَقَ وَأَتَزَمَ أَهْلُ
الشَّامِ وَالشَّرْطُ ثُمَّ سَمِعَهُمْ هَلُولٌ وَأَصْحَابُهُ يَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى بَلَغُوا الْكُوفَةَ فَأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ فَكَانُوا
عَلَى خَيْلٍ حَيَادٍ فَقَاتَلُوهُمْ وَأَمَّا شَرْطُ الْكُوفَةِ فَادْرَكُوهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّ اللَّهَ فِينَا فَأَنَا مَكْرَهُونَ مَقُورُونَ
لَجَعَلَ بَقْرَةً رَأَوْهُمْ بِالرَّمْحِ وَيَقُولُ الْبُخَارِيُّ وَجَدَ هَلُولٌ مَعَ الْفَيْيُ مَدَّةً فَاخَذَهَا وَكَانَ بِالْكُوفَةِ سِتَّةَ
يَمْرُونَ رَأَى هَلُولٌ خَرَجُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوا بَصْرِيًّا مِنْ خَرَجَ هَلُولٌ وَمَعَهُ الْبَدْرَةُ وَقَالَ مَنْ قَتَلَ
هُوَ لَأَحَى أَعْطِيهِ الْبَدْرَةَ فَأَتَفَقَ فَقَالُوا لَوْ أَنَّ اللَّهَ فِينَا فَأَنَا مَكْرَهُونَ مَقُورُونَ
اصْدُقْ هَلُولًا لَوْ تَعَمَّرَ قَتَلْتُهُمْ وَتَرَكَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَتَلَعَتِ الْهَرَمَةُ خَالِدًا وَمَا فَعَلَ بَصْرِيًّا
فَوَجَّهَ إِلَيْهِ قَائِلًا مِنْ شَيْبَانَ أَحَدِ بَنِي حَوْشَبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ رُوَيْمٍ فَلَقِيَهُمْ فَمِنْهُنَّ الْمُؤَصِّلُ وَالْكُوفَةُ
فَانْتَزَمَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فَاتَوَخَّاهُ لَدَا وَدَخَلَ هَلُولٌ مِنْ بَيْنِ يَمْرُودِ الْمُؤَصِّلِ فَكَتَبَ عَامِلُ الْمُؤَصِّلِ إِلَى هِشَامٍ بِهِمْ
وَيَسْأَلُهُ جُنْدًا فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ هِشَامٌ وَجَّهَ إِلَيْهِمْ كَثَانٌ مِنْ بَشِيرٍ وَكَانَ هِشَامٌ لَا يَعْرِفُ الْهَلُولَ
الْمُتَلَقِّ بِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْعَامِلُ أَنْ كَثَانٌ هُوَ الْخَارِجُ ثُمَّ قَالَ — هَلُولٌ لَا يَصْحَابُهُ أَنَا وَاللَّهِ مَا

تَصْنَعُ بَيْنَ النَّصْرَانِيَّةِ شَيْئًا يَعْزِي خَالِدًا فَلَمْ لَا تَطْلُبُ الرَّائِي الَّذِي تَلَطَّ خَالِدًا فَتَنَزَّ هَذَا مَا بَالِ الشَّامِ
فَخَافَتْ عَامِلُ هِشَامٍ مِنْ مِثْلِهِمْ أَنْ تَرْكُوهُ جُوزَ بِلَادِهِمْ فَسَيَّرَ خَالِدًا جُنْدًا مِنَ الْعَرَاكِ وَسَيَّرَ
عَامِلُ الْبَزْزِ جُنْدًا مِنَ الْجَمْرَةِ وَوَجَّهَ هِشَامٌ جُنْدًا مِنَ الشَّامِ فَأَجَبَتْهُ عَوْدِيَّةُ بَنِي الْبَزْزِ
وَالْمُؤَصِّلِ وَأَقْبَلَ هَلُولُ إِلَيْهِمْ وَقِيلَ الْقَوَى كَيْفَ لَمْ يَنْزِلْ وَالْكُوفَةُ وَشَرَّ هَلُولٌ عَلَى أَبِي
الْبَزْزِ وَهُوَ فِي سَبْعِينَ فَمَلَّ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ نَعْدًا سِتَّةً وَقَالَ لَهُمْ عَامَّةً نَهَانِ وَكَاشُوا
عِشْرِينَ الْعَاقِبَةَ كَثُرَتْ فِيهِمُ الْمِثْلُ وَالْجَرَّاحُ ثَرَانٌ هَلُولًا وَأَصْحَابُهُ عَمَّرُوا دَوَابَّهُمْ وَشَرَّ جُلُودًا فَقَالُوا
قَتَلْنَا الْأَسَدَ بِيْدًا فَقَتَلَ كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِ هَلُولٍ وَطُعِنَ هَلُولٌ فَصَرَّعَ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ
وَلَبَّ امْرَأَتُكَ قَالَ أَنْ هَلَكْتُ قَامِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ذُعَامَةُ الشَّيْبَانِيَّةِ فَإِنْ هَلَكْتُ فَعَمَّرُوا الْيَشْكُرِي
وَمَاتَ هَلُولٌ مِنْ لَيْلَتِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا هَرَبَ ذُعَامَةُ وَحَالَامُ فَقَالَ الْفَخَّارُ كُنْ نَسِيتُ مِنْهُمْ هَلُولًا
بِيْدَتِ بَعْدَ لَيْلَةٍ بِشَرٍّ وَصَحْبَتِهِ قَوْمًا عَلَى مَعَ الْأَحْزَابِ اغْوَانَا
كَانَتْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ صَحَابَتِنَا وَلَمْ يَكُونُوا لَنَا لَامَسَ خَلَانَا
يَا عَيْنُ أَدْرِي دُمُوعًا مَنَاسِكَ نَهْنَانَا وَكَلِي لَنَا صَحْبَةً نَانُوا وَخَوَانَا
خَلُونَا بَاطِنُ النَّيَا وَظَاهِرُهَا وَاصْبَحُوا فِي جَنَانٍ خَالِدٍ حَيْرَانَا
فَلَمَّا قَتَلَ هَلُولٌ خَرَجَ عَمَّرُوا الْيَشْكُرِي فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قُتِلَ وَخَرَجَ الْعَزِي صَاحِبُ الْأَشْيَبِ وَمِنْهُ
كَانَ يُعْرِفُ عَلَى خَالِدٍ فِي سِتِّينَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ خَالِدُ السَّمَطِ مَسْلَمًا الْجَلِيَّ فَالْقَوَى بِتَاجِهِ
الصَّرَاحَ قَامَرَتْ مِنَ الْخَوَارِجِ فَقَلَقَاهُمْ عَمِيدُ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَسَفَلَتْهُمْ فَرَمَوْهُمْ بِالْحِجَارِ حَتَّى قَلَّوْهُمْ
ثُمَّ خَرَجَ وَزِيْرُ التَّخْيِاطِ عَلَى خَالِدٍ لِحَرْبِهِ فِي تَفَرُّجٍ جَعَلَ لَمْ يَقْرَبِهِ إِلَّا أَحْرَقُوا لَمْ يَمْنَى حَيْدًا
الْأَقْتَلَهُ وَغَلَبَ عَلَى قَاهِنَا لَكُوعًا لَمَّتِ الْمَالُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ خَالِدٌ جُنْدًا أَعْتَلُوا عَامَّةً أَصْحَابِهِ
وَأَخْنُ الْجَرَّاحِ وَاتَى بِهِ خَالِدًا فَاقْتَبَلَ عَلَى خَالِدٍ وَوَعَّطَهُ فَاغْتَبَّ خَالِدًا مَا سَمِعَ مِنْهُ فَلَمْ يَمُتْهُ وَجَّهَتْ
عِندَهُ وَكَانَ بَاقِي فِي الْأَسِيلِ فَحَادَثَهُ فُسَيْحُ خَالِدٍ إِلَى هِشَامٍ وَقِيلَ لَمْ يَخْرُجْ وَأَقْدَقْتُ
وَحَرَقُوا بِحَاخِ الْأَمْوَالِ جَعَلَهُ سَمِيرَةً لِعَصَبِ هِشَامٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَامُرُ بِقَتْلِهِ وَكَانَ خَالِدٌ يَقُولُ
إِلَى الْمُنَزَّ عَنْ الْمَوْتِ فَاحْتَرَقَتْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ هِشَامٌ شَانِيًا يَزِيدُ مَوَامِرُهُ بِقَتْلِهِ وَاجْرَاقُهُ فَقَتَلَهُ
وَاجْرَاقُهُ وَفَتَرَّ مَعَهُ وَلَمْ يَزَلْ شَلُّوا الْقُرْآنَ حَتَّى مَاتَ وَقَرَأُوا قُرْآنَ الْجَنَّةِ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَتْ

ذكر خروج الصخاري

ابن سيبين

وفي هذه السنة خرج الصخاري بن سيبين من نخل ناحيه جبل وكان قد اتى خالداً بنبأه
الفرصة فقال خالداً وما يصنع ابن سيبين بالفرصة مضى ويدم خالداً وخاف ان يفوق عليه
فتتأطلبه فلم يرجع اليه فثار حتى اتى جبل وبها نفر من بني ميم اللات من ثعلبة فاجبر
خبره فقالوا وما كنت ترجو من ان النصر اني كنت اوتيت ان تنير اليه بالستيف
متضرية فقال والله ما اردت الفرصة وما اردت الا التوصل اليه لئلا نكرني
ثم اقتله يعني لان رجلاً من الصفريه كان خالداً قتله صبراً ثم دعاهم الى
الخروج معه فنبعده منهم ثلثون رجلاً وخرج بهم فبلغ جمره حاك الدام قال قد كنت
خيفها منه ثم وجه اليه خالداً جنداً فلقوه بالمناد رفقتا للهزماً لا شديداً

فقتلوه وجميع اصحابه

ذكر غزوه اسد

الختل

وفيها غزا اسد الختل فوجه مصعب بن عجمه واخراعى اليها فاستاز من ل بقرب مد رطخان
فطلب الامان لمخرج الى اسد فامته مصعب وسيرت اليه اسد فسأله ان يقتل منه الف الف
درهم فاقى اسد وقال انك دخلت فوانت غريب من اهل السامان اخرج من الختل كما دخلت
قال مد رطخان فانت دخلت خراسان على عشرين من الدواب واخرجت منها
لم تحمل على احسانه من الابل وغير ذلك فاقى دخلت الختل شاباً فازد على سباني وخر ما كتبت
منها فغضب اسد وردد اليه مصعب لمكنه من العود الى حصن فواصل مد رطخان
مع مولى لاسد اليه مصعب فاحد سلمه بن ابي عبد الله وهو من المولا وقال ان الامير يندم على
تركه وحسنه عنده واقبل اسد بالناس فقال المحشر من مزام كنت انت
قال محشر كنت امير احسن حالني اليوم كان مد رطخان في انديا وعرض ما عرض فلا
الامير فقام منه ما عرض ولا هو شديد عليه ولا كنه على سبيله وامر بادخال حصنه فندم اسد

عند ذلك وانزل المصعب يسأله هل دخل مد رطخان حصنه ام لا فجاء الرسول فوجه عند
سلمه بن ابي عبد الله فحوله اسد اليه وامره ففقطعت يده وقال من ههنا من اولياء
اي فديك رجل من الاندكان مد رطخان قد قتله فقام رجل من الاندكان فقال انا نقال اضرب
عنقه ففعل وغلب اسد على القلعة العظمى وبقيت قلعة فوقها صغيره وفيها
ولن وامواله فلم يوصل اليهم وقرق اسد العسكر كزيه او ديرة الختل فلا وابدسهم من الضام
والسبني وهرب اهل الختل الى الصين

ذكر عتبة حواري

وحجج بالناس في هذه السنة ابو شاكير سلمه بن هشام بن عبد الملك وحج سبعة ابن شهاب وكان
العامل على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام المخزومي وعلى العراق والمشرق كله خالد بن عبد الله
وعلى خراسان اخوه اسد وقيل كان اسد قد هلك في هذه السنة واشتغل فليها
جعفر بن حنظله الهذلي وقيل انما هلك اسد سنة عشرين ومائة على ما ذكره ابن الله
وفيها غزا مزون بن محمد بن زبيد فدخل بلاد الان وشار فيها حتى خرج منها
الى بلاد الخزر ثم سار لبحر وسندروا حتى الى البيضا لله يكون فيها خاقان فقتل خاقان ومعه
وفيها توفي جند بن ابي اسد وعبد الرحمن بن سعيد بن ربيع المخزومي
وفيت بن سعيد المكي وسليمان بن موسى الاشجق واياس بن سلمة الاشجق

ذكر خلت سنة

ذكر وفاة اسد بن عبد الله

في هذه السنة في ربيع الاول توفي اسد بن عبد الله القسري بمدينته بل وكان سبب موته
انه كانت به دسيلة فاصابه مرض ثم افاق منه فخرج يوماً فاني كثر اول ما جاء فاطمة
الناس واحد كثره فرمى به الى خراسان دهقان هزاه فاقطعت الدسيلة فهلك واشتغل
جعفر بن حنظله الهذلي فعمل اربعة اشهر ثم رجع فمضى سائر العمل في رجب
وكان هذا خراسان دهقان هزاه خضياً باسده فقدم عليه في المهرجان ومعه من الهدايا

والتخفيف ما لم يحمل غيره مثله فكانت في حجة الهدية ألف ألف وقال لا سدا لنا معشدا
 العجم اكلنا الدنيا اربع ما وسنه باحلم والعقل والوقار وكان الرجال فينا نكثهم من القبيح
 انما نوجه فتح الله عليه والذي يليه رجل مثم مونه في منيه فان كان كذلك ربح وحى
 ورجل ربح صدقه وسطيده فاذا كان كذلك قدم وقود وقد جعل الله صفات
 هو لا يملك فاني علم احد هو ام منك ضبطت اهل بيتك وحشمتك وهو اليك فليس منهم
 من يستطيع ان يعبدني على صغير ولا كبير فربيت الانوات في المقاور من احسن
 ما عمل ومن من يقيدك انك لقيت خافان وهو في ما الف ومعه الحرب برست ربح
 فسرمته وفلنته وقلت اصحابه ولدت عسكته واما ربح صدرك
 وسطيديك فانا لا ندرى الى الما لينا احب اليك امال قدم عليك ام مال خرج من عندك
 بل انت بما خرج اقر عيننا فخطك استد وقال انت خيرد هاقينا ورفق جميع الهدية
 بين اصحابه ولما مات استدر قائم ابن عمر بن العبدى فقال

نعم انشد بن عبد الله ناع ربيع القلب للملك المطاع
 يبلج وافق المقلد سري وما القصار بك من دفاع
 جودى عيى بالعبوات تجا المخرنك تفرق اجماع

في ايات غيرها ولما مات استد كتب مسئله من هشام بن عبد الملك وهو ابو شاكر

لاحك الى القسري

اراح من خالده فاهلكه رب اراح العباد من استدر
 اما ابوه فكان موشعا عند السما لا عهد وقد
 يرمى الزبا والقلبي واختر والخير نزلوا والغيا كالرشد
 وامه هتمها ويحسها هتم الاماء العواهر الشرذ
 كافر بالتي مؤمنه نعتها والصليب والعمد

يعني الممؤذيه فلما قرأ احك الى الكتاب قال باعبد الله من راي هذه نعره نزل عن اخيه
 وكان مامن خالده اوى شاكر متباعدا وسببه ان هشام كان يريخ ابنة اباشاكي الى

فقال الكميث

ان الخلفاء كانوا اباد ما بعد الوليد الى ان امر حكم
 يعني اباشاكي وامه لم يحكم ببلغ الشعر خالدا فقال انا كافير بك خليفه يلكي

اباشاكي قد هاسله عليه
 ذكر شيعه بني العباس
 حشر اسنان

وفي هذه السنه وجهت شيعه بني العباس حشر اسنان الى محجرين علي بن عبد الله بن العباس
 سلمن من كثير ليعلمه امرهم وما هم عليه وكان سبب ذلك ان محمدا ترك مكابنتهم
 ومراستهم بطاعتهم كانت لحداش الذي تقدم ذكره وقبولهم منه ما روى عنه
 من الكذب فلما ابطأت كتبه ورسله عليهم ارسلوا سليمان ليطلع الخبر فقدم عليه
 فعتقه محمد في ذلك ثم صرف سليمان الى حشر اسنان ومعه كتاب محتوم ففضوه فلم
 يرو الا ستم الله الهم فاعظم ذلك عليهم وعلو مخالفة خدائهم ثم وجه محمد
 اليهم ليكرز ما هان بعد عود سليمان من عنده وكتب معه اليهم يعلمهم كذب خدائهم فلم يصد
 واستخفوه فاصرف بكير الى محمد فبعث معه بعضي مضببه بعض ما خدع يد ونصها
 بخائن فجمع بكير القبا والشيعه ودفع الي كل رجل منهم عصا فعملوا هم خالفون

سيرة فتا بوزج جئون
 ذكر علي خالده بن عبد الله
 القسري وولايه يوسف بن عمر الثقفي

وفي هذه السنه عزل هشام بن عبد الملك خالدا بن عبد الله عن اعمال جميعها وقد اختلفوا
 في ذلك وسببه وقيل ان فروخ ابالشي كان على ضياع هشام بن عبد الله الرمان فتقل مكانه
 على خالده فقال خالدا لمان التبطي اخرج الى هشام وزد على فروخ ففعل حسان ذلك وشولها
 فصار حسان انقل على خالده فروخ فجعل يوذيه ويقول حسان لا تقسدي وانا صنيعةك
 فاني لا اذاه فلما قدم عليه شوق الشوق على الضياع فخرج الى هشام فقال ان خالدا شوق

على ضياعك فوجته هشام من ينظر اليها وقال حنان لحاذير من دخل من هشام ان كلمت كلمه اولها لك حث
يسمع هشام ملك الف دينار فقال له يعطها فاعطاه الف دينار وقال له بكي ضياعك من صبيان
هشام فاذنك فقل له اشكنت فلكم ان خالد الذي علمت ثلث عشر الف ففعل الحاذير من سمعها
هشام فقال حسنا عن غله حاك الي فقال ثلث عشر الف الف فوقت في نفس هشام وويل كان غلته
عشرين الف الف فانه يحسب نعم العراق لانها من مائة خاك الي واحوي بارما او المبارك والجارح وكونه
سأبور وكان كثير ما يقول اني ظلم وما حث قد عي شي الا وهو يعني ان عمر جعل لعله ربع
السواد وانما عليه العراب من الهيشم ولعل انك تردو بعرض املاكك على هشام لياخذ منها ما اراد
ويعلمون له الرضا فانهم قد بلغهم عن هشام عليه فلم يفعلوا لم يفهم الي شي وقيل له هشام ان
خالد قال لولده ما انت بدور سلمه من هشام ودخل رجل من العزوز سعد بن العاص على خالد في مجلسه
فاغلق له في القول فكتب الي هشام يشكو خالد فكتب هشام الي خالد يدعوه ويخبره ويامر
ان يمشي زحيفا لئلا يبايع وترشاه فقد جعل عزله ولايته اليوم وكان يذكر هشام فيقول
ان الحثني وكان حنا للخطب فيقول دعتم ان اعلى اسعاركم فقل من تعلم ما اعنه الله وكان هشام
كتب اليه لا يدع من الف لرت شالحى بباغ غلات امير المؤمنين فبلغت كينجه ديارهم
وكان يقول لا ينه كيف انت اذ الاحتاج اليك ابن امير المؤمنين فبلغ هذا جميعه هشام
فذكر له وبلغه ايضا انه يستقل ولا يه العراق فكتب اليه هشام ما بان امر خالد فبلغ اليك
سؤل ما ولاية العراق في شرف يانر الحث كيف لا يكون ولاية العراق لك شر فاذنت من حيله القليلة الدليله
ام والله اي لا طر ان اول من يملك صقر من قريش بشديد بك لا تخنقك فلم نزل ببلغه عنه ما يكدر
فعرى على عزله فكتب هشام الي يوسف بن عمر وهو اليمن يامر ان يقدم في لندن من اصحابه
الي العراق فقد ولاه ذلك فسار يوسف الي الكوفة فعرش قريشها منها وقد حث طار حليفه خالد الكوفي
واهدى اليه الف وصيف وصيفه سنوي الاموال والسياب فمر يوسف بعض اهل العراق
فسالوه ما اتم وان ترون قالو بعض المواضع فانوطا قافاجروه خبرهم وامرهم يقتلهم وقالوا لهم خراج
فسار يوسف الي دور يقين فقبل لهم ما اتم فكنوا حاسر وامر يوسف جمع اليه من كان هناك مضر
فلما اجت عود حل السجد مع العزول المودن فاقام الصلوة فصلى وازن ليل طاروق حاك اليه فاحدوا ان العود

لتعلي وقيل لما اذاد هشام ان يولي يوسف بن عمر العراق كنتم ذلك فتقدم حذاب مؤلف
بكتاب يوسف الي هشام فقرأه ثم قال لسالم مؤلف عنبسه وهو على الديوان ان احبه على السالك
وانني بالكتاب وكتب هشام خطبه كتابا بمعير اليه يوسف يامر بالمسير الي العراق
فكتب سالم الي الكتاب واتى به هشام فاجعل الكتاب له وسطو حثمة ثم دعا رسول
يوسف فامرهم فضررب ومزقت بيابه ودفع الكتاب اليه فسار فازاب سدرن اي لجه وكانت
خليفه سالم فقتل هذه حيله وقد ولي يوسف العراق فكتب اليه عياض وهو نائب سالم بالعراق
ان اهلك قد عثوا اليك بالشوب التما في ذالك فالبسموا حيا لله تعالى واعلم ذلك طاروقا فاعلم عياض
طاروق بن اي زاد بالكتاب ثم نذر مشير على كتابه فكتب الي عياض ان اهلك ما لجه في
امسالك الشوب فاتي عياض بالكتاب الثاني الي طاروق فقال طاروق الحث في الكتاب الاول
ولكن بشرا ندم وخاف ان يظهر الخبر وركب طاروق من الكوفة الي خالد وهو بواسطه
فراه داود البرزى وكان على حماره خالد ودوناه فاعلم حكا لما فازن له فلما رآه قال ما اذنتك
بعد اذ نزلت امر كنت اخطات فيه كنت قد كتبت لا امير اغزو ما حيه واسد وانما كان
لحب ان اسبه ما شيرا فوطط لدود معت عينا وقال ان جعل لي عملك فاجره لغير ما غاب
داود وقال فما الرأي قال تركب الي امير المؤمنين فتعذر اليه مما بلغه عندك
فقال لا افعل ذلك بعذر اذ قال فترسلني اليه حتى ليالك باذنه قال ولا هذا قال فذهب
فاضمن لأمير المؤمنين جميع ما انك ستر في هذه السنين فليست بعذر قال وكرم بخله قال
قال ياه الف الف قال ومن ان اخذها والله ما اجد عشر الف الف قال انما انا وفلان
وفلان قال اخذ اللقيم ان كنت اعطيهم شكا واعود فوبه وقال طاروق انما يقينك وفي انفسنا
لموالنا ونستألف الدنيا وسقى النعمه عليك وعلى اخير من ان يحى من بطالنا بالاموال
وهي عند اهل الكوفة فيترهون فقتلوا ياللون تلك الاموال فاتي حكا الدودعه طاروق
وبكى وقال هذا آخر ما للثقي في الدنيا ومضى الي الكوفة وخرج خالد الي الحجه وقدم رسول يوسف
عليه السلام فقال امير المؤمنين ما خطو قد صرني ولم يكتب جواب بكايك وهذا كتاب سالم صاحب
الديوان فقرأه فلما انتهى الي آخره قرأ كتاب هشام خطبه وولاية العراق وياخذ ان يصير اليه

يَعْنِي خَالِدًا وَغَمَالَهُ فَيَعْبُدُهُمْ حَتَّى يَسْتَفِي فَيَأْخُذَ دَلِيلًا وَسَارَ مِنْ تَوَمِيدِهِ وَاسْتَحْلَفَ عَلَى التَّمْرِ أَيْسَهُ
 الصَّلَتِ فَقَدِمَ السُّكُوفَةَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَنَزَلَ الْحَفَّ وَارْتَمَلَ مَوْلَاهُ كَيْسَانُ
 وَقَالَ انْصَرِفْ فَأَنْبِي طَارِقًا قَبْلَ فَالْجُلَّةِ عَلَى أَكْثَرِ قَاتٍ لَمْ يَقْبَلْ قَاتٍ بِهِ سَجِيًّا فَأَتَى كَيْسَانُ الْحَيَّةَ
 فَاحْتَمَعَتْهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ سَيِّدُ أَهْلِ طَارِقٍ فَقَالَ لَهُ أَنْ يُوسُفَ قَدْ قَتَلَ الْعِرَاقَ وَهُوَ سَيِّدُ
 فَقَالَ طَارِقٌ لَكَيْسَانُ لَنْ تَرَى الْأَمِيرَ الْمَالِ اعْطِيْنَهُ مَا سَأَلَ وَاقْبَلُوهُ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَيَّةِ
 فَضَرَبَهُ ضَرْبًا مُبْرَحًا يَفْتُلُ خَمْسَ مِائَةٍ سَوَاطِ وَدَخَلَ الْكُوفَةَ وَارْتَمَلَ عَطَانُ مَقْدِمِ الْحَيَّةِ إِلَى الْحَيَّةِ
 فَأَتَى الرَّسُولُ حَاجِبَهُ وَقَالَ اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى أَيْ هَيْشَمٍ فَدَخَلَ عَلَى حَاجِبِ الْهَيْشَمِ فَقَالَ خَالِدُ
 مَالِكٌ قَالَ خَيْرٌ قَالَ مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ فَقَالَ لَهُ عَطَا قَالَ اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى أَيْ هَيْشَمٍ فَقَالَ
 اذْنُ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ وَلَيْتَ نَخْطُهَا ثُمَّ اخَذَ يَحْبِسَهُ وَصَالِحُهُ عَنْهُ إِبَانُ الْوَلِيدِ وَاصْحَابُهُ
 عَلَى شَعْبَةِ آلِ الْفِ فَقِيلَ لِيُوسُفَ لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَأَخَذْتُ مِنْهُ مِائَةَ أَلْفٍ الْفِ فَذَمُّوا وَقَالَ قَدْ
 زَهَنْتُ لِسَانِي مَعَهُ وَلَا أَنْ جِيعَ وَأَخْبَرَا صَحَابَ خَالِدٍ الْحَيَّةَ فَقَالَ قَدْ أَخْطَأْتُ وَلَا أَمْنُ أَنْ يَحْدُ
 ثُمَّ يَمُودُ أَنْ جِيعُوا فَجَعَلُوا خَبْرَهُ أَنْ خَالِدًا لَمْ يَرْضَ فَقَالَ قَدْ رَجَعْتُمْ قَالُوا لَوْ عَمَرْنَا لَوَالِهَ لَا رَمَى
 بِمِثْلِهَا وَلَا مِثْلَهَا فَأَخَذَ أَكْثَرُ مَنْ ذَلِكَ وَقِيلَ لِي أَخَذَ مِائَةَ أَلْفٍ فَارْتَمَلَ يَوْسُفَ الْبَلَالِ
 فَقَبَضَهُ وَكَانَ قَدْ لَحِقَ الْبَلَالُ بِالْكُوفَةِ دَارًا لَمْ يَنْزِلْهَا فَاحْصِي يَوْسُفَ مُقْتِيدًا فَانْزَلَهُ الدَّارَ بِصَارِ
 سَجَا وَكَانَ خَالِدُ يَهْضِلُ الْهَاشِمِيِّينَ وَبِهِرْ هُرْ قَانَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ بْنِ
 يَسْتَمِجَّةَ فَلَمْ يَزِمْنِهِ مَا حُبُّ فَقَالَ أَمَّا الصَّلَاتُ فَلِلْهَاشِمِيِّينَ وَلِلنَّاسِ لَنَا مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ يُلْعَنُ عَلَيْنَا
 قَبْلَ عَتِ خَالِدًا فَقَالَ أَنْ لَحَبَّ نَلْعَنُكُمْ مَنْ يَشِيءُ كَانَ خَالِدٌ مَعَ هَذَا بَالِغٍ فِي سَبِّ عَلَى فَقِيلَ أَنْ
 يَفْعَلَ ذَلِكَ تَقِيًا لِلنُّهْمِ وَتَقَرُّا لِي الْقَوْمِ وَكَانَتْ وَلَايَةُ خَالِدٍ الْعِرَاقَ فِي سَوَالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَمِائَةٍ
 وَغَزَلَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَلَمَّا وَلِيَ يَوْسُفَ الْعِرَاقَ كَانَ الْإِسْلَامُ دَلِيلًا لِلْجَاهِلِ
 فِيهِ لَأَهْلِ الدِّمَةِ فَقَالَ ————— بِحَيِّ بْنِ تَوَمِيلٍ فِيهِ

أَنَا وَأَهْلُ الشَّرِكِ أَهْلُ زَكَاةٍ وَكَمَا سَأَلْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ وَغَيْرَ
 فَلَا أَنَا يَوْسُفَ الْخَيْرِ أَرْشَقْتُ بِهِ الْأَرْضَ حَتَّى كُلَّ وَادٍ مُنَوَّرٍ
 وَحَتَّى رَأَى الْعَدْلَ فِي النَّاسِ طَاهِرًا وَمَلَكًا مِنْ قَبْلِ الْعَقِيلِ يَظْهَرُ
 فِي آيَاتِهِ

ثُمَّ قَالَ ————— بَعْدَ ذَلِكَ

أَنَا وَالْمُطِيفَةُ إِذْ رَمَانَا مَعَ الْآخِرِ لَأَهْلِ الْجَلْدِ يَدِ
 كَامِلِ النَّارِ حَتَّى دَعَا غَيْثُ جَمِيعِ الْبَارِ بِحَيِّهِمْ وَبِالْمَدِيدِ

وَكَانَ يَوْسُفَ أَشْيَاءَ مُتَبَايِنَةً مُتَنَاقِضَةً كَانَ طَوِيلَ الصَّلَاةِ مُلَانِمَ الْمَسْجِدِ ضَابِطًا لِأَهْلِهِ خَيْرَ
 عَنِ النَّاسِ لِمَنْ الْكَلَامُ مُتَوَاضِعًا حَتَّى الْمَلَائِكَةُ كَثُرَ النَّصْرُ وَالْإِعْزَازُ كَانَ يُضَلُّ
 الصَّحَّحَ فَلَا يَكْلَمُ أَحَدًا حَتَّى يَضِلَّ الصَّحْحُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَبَعْضُهُ وَكَانَ بَصِيرًا بِالشَّعْرِ وَالْأَدَبِ وَكَانَ
 فِيهِ أَمَانَةٌ شَدِيدًا لِعُقُوبِهِ مُسْرِفًا فِي ضَرْبِ الْأَسْأَرِ فَكَانَ يَأْخُذُ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ فَيُرْطِيهِ عَنْهُ
 فَإِنْ تَعَلَّقَ بِهِ طَاقَةٌ صَرَبَ صَاحِبَهُ وَرَمَا قَطَعَ يَدَهُ وَكَانَ أَحْمَقًا لَا يُؤْمَرُ بِشَيْءٍ فَقَالَ لِكَاتِبِهِ مَا
 مَا تَقُولُ فِي هَذَا الثَّوْبِ فَقَالَ كَانَ يَبْخُلُ أَنْ يَكُونَ يَوْمًا مُنْعَرَفًا فَقَالَ لِلْمَلِكِ صَدَقَ لَنْزِلُ الْخَلَاءِ فَقَالَ
 الْحَاكِمُ لَنْزِلُ الْخَلَاءِ فَقَالَ صَدَقَ بَيْنَ الْخَلَاءِ فَقَالَ الْكَاتِبُ هَذَا يَكْمَلُ فِي السَّنَةِ ثَوْبًا
 أَذْثِيرُ وَأَنَا مَرٌّ عَلَى يَدِي فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةَ ثَوْبٍ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ لِلْمَلِكِ صَدَقَ يَا لِنَافِلَةِ الْخَلَاءِ فَمِنْ
 لِكَاتِبِهِ
 لِكَاتِبِهِ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً حَتَّى عَدَّ آيَاتِ الثَّوْبِ فَوَجَدَهَا نَقْصًا مِائَتَيْنِ أَحَدًا جَانِبِي الثَّوْبِ
 فَضَرَبَ لِلْمَلِكِ مِائَةَ سَوَاطِ وَقِيلَ لِي يَوْسُفَ إِنْ أَرَادَ الشَّقَرُ فَدَعَا جَوَارِيَهُ فَقَالَ لِأَحَدِهَا هَذَا خَيْرٌ
 مَعَ قَالَتْ يَحْسَبُ قَالَتْ خَيْرٌ أَكُلُ هَذَا مِنْ حُبِّ الدِّكَاجِ مَا خَادِمُ اضْرِبْ رَأْسَهَا وَقَالَ
 لِأُخْرَى مَا تَقُولِينَ فَقَالَتْ أَقِيمِي عَلَى لَبِّي فَقَالَ يَا خَيْرُ أَكُلُ هَذَا زَهَادَةً فَنَجَّ اضْرِبْ رَأْسَهَا وَقَالَ الثَّلَاثَةُ
 مَا تَقُولِينَ قَالَتْ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ أَنْ فُلْتُ مَا قَالَتْ أَحَدَاهُمَا لَمْ يَزِمْنِي عَقُوبَتُكَ فَقَالَ يَا
 لِنَافِلَةِ الْخَلَاءِ وَبِالْمَدِيدِ اضْرِبْ رَأْسَهَا فَضَرَبَ الْجَمِيعَ وَكَانَ قَصِيرًا عَظِيمَ الْحَيَّةِ وَكَانَ
 لِحَصْرِ الثَّوْبِ الطَّوِيلِ الْفَقِيرُ لِيْلَيْسَهُ فَأَقَالَ لَهُ الْخِيَاطُ أَنَّهُ يُفَضِّلُ مِنْهُ ضَرْبَةً وَأَقَالَ لَا يَكْفِي إِلَّا
 بَعْدَ النَّصْرِ فِيهِ الْقَصِيرُ شَرُّ ذَلِكَ فَكَانُوا يُفَضِّلُونَ لَهُ مِائَةً بِأَطْوَالٍ وَأَخْذُونَ مَا يَبْقَى
 مِنَ الثَّوْبِ نَوْهًا أَنْ الثَّوْبَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذَلِكَ وَلَيْسَ هَذَا الْبَابُ أَشْيَاءَ تَوَادُّ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا
 لِكَاتِبِهِ لِمَا جَسَدَكَ قَالَ اسْتَنْكَيْتُ مِنْ بَنِي فَدَعَا لِي حَجَّارٌ فَقَلَعَهُ وَمَعَهُ خَرَسَاتُ آخَرِ

ذِكْرُ وَلَا يَتَنَصَّرُ بِشَيْءٍ
 الْكِنَانِي خُرَاشَانُ

لما مات استدركه عبد الله استنشق عبد الملك الكرم بن سليمان الجعفي وكان عالما
 خراسان فممن يولييه فقال عبد الكرم يا امير المؤمنين انما رجل خراسان حرما ومجدا فالكراخي
 فاعرض عنه وقال ما اسئله قال لا حاجة لي به وتطير قال فاللسن الجعدي
 حتى بن عيسى بن هبة الشيباني قال ربيعة لا تشد بها الثغور قال عبد الكرم فقلت في
 نفسي كره ربيعة والتمس فان فيه مضرة فقلت عقيل بن عقيل الليثي ان عشتريت منه قال
 ما هي قلت ليس بالعفيف قال لا حاجة لي فيه قلت منصور بن ابي اخرا السلمي ان عفت كره فانه
 مشوم قال غيره قلت فالحسن بن مزاحم السلمي قال تخاف له راي مع كريب وفيه قال لا خير في الكبر
 قلت يحيى بن حصين قال لم اخبرك ان ربيعة لا تشد بها الثغور قال فقلت فصورني سياتر قال
 هو لما قلت ان عفت واحدة فانه عفيف مجرب عاقل قال وما هي قلت عيشيرته بها قليلا
 قال لا اب لك اكثر مني انا عيشيرته فكتب عنه وبغته مع عبد الكرم وقد قيل عرض عليه
 عمن بن السحر وقيل له انه صاحب شراب وقيل له عن يحيى بن حصين انه كثير التيمم
 وقيل له عن قطن بن قنبة انه مورتور وله بولهم واستعمل نصر او كان جعفر بن حنظلة الذي
 استخلفه استدعى خراسان عند موته قد عرض على نصر ان يولية خراسان فاستشار الحري بن عاهد
 مولى بني شيبان فقال له لا تقبلها لانك شيخ مضطرب خراسان وكانك بعذر قد جاء على خراسان
 كلها فلما اناه عنده بعث اليه الحري لانيه فقال الحري لا صحابه قد وليه نصر خراسان فلما اناه
 فلم عليه بالامر فقال له من بن عمت قال كنت تاني فلما بعثت اليه قلت انك قد وليت واعطيت
 نصر عبد الكرم لما جاء بعهد عشرة الف درهم واستعمل على بن مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم
 واستعمل على مرو والروم وساج بن كبير وساج وعلى هراة الحري بن عبد الله بن كحترج وعلى
 سنا بوزيد بن عبد الرحمن الشيرازي وعلى خوارزم ابا جعفر بن علي ختمه وعلى الصغد قطن بن قنبة
 فقال رجل من اليساريين لم ازل عصبية مثل هذه قال لي الت كانت قبلها فلم يستعمل ربع سنين
 الا مضرا او عوفرت خراسان عمان لم تفر مثلها واجتسن الولاية فلما جابه

فقال سوان الاشعري

اصححت خراسان بعد الفوف امنية من ظلم كل عشوم الحكم جاز

لما اتى يوسف اخبار ما لقيت اخرا نصر المانصر بن سنان

وان نصر اعطاه في رجب سنة عشرين ومائة

ذكر علة حوادث

في هذه السنة عز اسلم بن هشام بن عبد الملك الصارفة وافتتح سندد وفيها
 عز السحق بن سلم العقيلي بما شاء وافتتح قلاع وخرب انضه وفتح بالناين هذه السنة محمد
 ابن هشام بن اشما عيل المحمدي وقيل حج بهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل
 اخوه يزيد بن هشام وكان العامل على المدينة ومكة والطائف محمد بن هشام المحمدي وعلى
 العراق والمشرق يوسف بن عمرو وعلى خراسان نصر بن سنان وقد اقره هشام ان كاتب يوسف
 ان عمر وقيل كان عليها جعفر بن حنظلة وعلى البصرة كثير بن عبد الله السلمي استعمله
 يوسف وعلى قضاها عامر بن عبيدة وعلى البصرة فاذر بن جابر بن محمد وعلى قضا الكوفة
 شبرمه وفيها مات عامر بن عمر بن قتادة في اصبح الاقوال وفيها مات مسلم بن عبد الملك
 ابن مزون وقيل سنة احدى وعشرين بالشام وفيها مات قيس بن مسلم ومحمد بن هريم
 ابن الحري التيمي وحدث ابن سليمان العتيبي ووافد بن عمرو بن سعد بن معاذ وعلى بن مذك
 النخعي الكوفي والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي

تدخلت سنة

احدى وعشرين ومائة

في هذه السنة عز اسلم بن هشام الروم فافتتح بها مطامير

ذكر ظهور زيد بن علي الحسين

ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام

قيل ان زيد بن علي بن الحسين قبل هذه السنة وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة
 نذكر الان سبب خلافة علي هشام وبعثته ونذكر قتله سنة اثنتين وعشرين
 فليختلفوا في سبب خلافة فتييل ان زيدا وداودا وداودا بن علي بن عبد الله بن عباس بن محمد بن عمر
 ابن علي بن ابي طالب قد مو على خالد بن عبد الله الشيرازي بالعراق فاجازهم ورجعوا الى المدينة فلما اول

يُوسُفُ بْنُ عُثْمَانَ كَتَبَ إِلَيَّ هَذَا بِذَلِكَ وَذَكَرَ لِي أَنَّ خَالِدًا اتَّاعَ مِنْ زَيْدٍ رِضًا بِالْمَدِينَةِ بِعِصْمَةِ الْعِ
دَنَاءِ ثُمَّ رَدَّ الْأَرْضَ إِلَيْهِ فَكَتَبَ هَذَا إِلَى عَائِلِ الْمَدِينَةِ أَنَّ سَتِيرَهُمْ إِلَيْهِ فَعَمَلُوا فَمَا لَهُمْ هَذَا
مِنْ ذَلِكَ فَاقْرَأُوا الْجَانِزَ وَأَنْكُرُوا مَا سَوَى ذَلِكَ وَخُفُوا فَصَدَقْتُمْ وَأَمْرُهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْعِرَاقِ
لِقَابِلِ الْوَحْدَانِ أَوْ عَلَى كَرٍّ وَقَابِلُوا خَالِدًا فَصَدَقْتُمْ خَالِدًا وَخَوَّلُوا الْمَدِينَةَ فَلَمَّا نَزَلُوا الْفَتْحَ دِيْنِيَّةً
نَاسِلًا أَهْلَ الْكُوفَةِ زَيْدًا فَعَادَ إِلَيْهِمْ وَقِيلَ لِي دَعِيَ خَالِدٌ الْقُسْرِيَّ أَنْ دَعِيَ زَيْدًا وَدَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ
وَنَفَرًا مِنْ قُرْبَى مَالٍ فَكَتَبَ يُوسُفُ بْنُ لَيْكٍ إِلَى هَذَا فَاحْضَرَهُمْ هَذَا مِنْ الْمَدِينَةِ وَسَتِيرَهُمْ إِلَيَّ
يُوسُفُ بْنُ جَمْعٍ بَيْنَهُمْ وَيَزِيدُ بْنُ حَكِيمٍ فَقَالَ يُوسُفُ بْنُ زَيْدٍ أَنَّ خَالِدًا زَعَمَ أَنَّهُ أَوْدَعَكَ
مَالًا كَالْكَافِ كَيْفَ نُوْدِعْنِي وَهُوَ سَتِيرٌ لِي عَلَى مَنِيرٍ فَإِنْ نَزَلَ لِي خَالِدٌ فَاحْضَرَهُ فِي عِيَاةٍ
فَقَالَ هَذَا زَيْدٌ فَقَدْ كَرَأْنَاكَ أَوْدَعْتَهُ شَأْفَ طَرِيقٍ خَالِدٌ إِلَيْهِ وَالْيَ دَاوُدُ وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ زَيْدٍ
أَنْ جَمَعَ مَعَ أَثْمَلِكٍ فِي أَثْمَلٍ فِي هَذَا كَيْفَ أَوْدَعُهُ وَأَنَا أَشْتَمُهُ وَأَسْتَمُ أَبَاهُ عَلَى الْمَنِيرِ فَقَالُوا
خَالِدٌ مَا دَعَاكَ إِلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ شَدَّدَ عَلَيَّ الْمَهْدَابَ فَأَدْعَيْتُ ذَلِكَ وَأَمَلْتُ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ
بِمَنْ يَرْجُو قَبْلَ قُدُومِكُمْ فَجَعَلُوا قَامَ زَيْدٌ وَدَاوُدُ بِالْكُوفَةِ وَقِيلَ لِي زَيْدٌ أَنَّ خَالِدَ
الْقُسْرِيَّ هُوَ الَّذِي دَعَى الْمَالَ وَدِيْعُهُ عِنْدَ زَيْدٍ فَلَمَّا أَمْرُهُمْ هَذَا بِالْمَسِيرِ إِلَى الْعِرَاقِ إِلَى يُوسُفُ
اسْتَقَالُوا خَوْفًا مِنْ شَرِّ يُوسُفُ وَظَلَمِهِ فَقَالَ أَنَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِالْكَفِّ عَنْكُمْ وَالزَّمَمُ بِذَلِكَ فَتَنَارُوا عَلَى
كَرْهِ جَمْعٍ يُوسُفُ بَيْنَهُمْ وَيَزِيدُ بْنُ زَيْدٍ لَيْسَ لِي عِنْدَكَ قَبْلِي وَلَا كَثِيرٌ قَالَ يُوسُفُ ابْنِي
مَهْرَاءُكُمْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَعَدَّ يَوْمَئِذٍ هَذَا مَا كَادَ يُدْلِكُهُمْ أَمْرًا بِالْقُرَشِيِّينَ فَضَرَبُوا زَيْدًا
زَيْدًا أَمَّا اسْتَخْلَفَهُمْ وَأَطَاعَهُمْ طُغْيَانًا بِالْمَدِينَةِ وَأَقَامَ زَيْدًا بِالْكُوفَةِ وَكَانَ زَيْدٌ قَدْ قَالَ لِهَذَا
لَمَّا أَمَرَ بِالْمَسِيرِ إِلَى يُوسُفُ وَاللَّهُ مَا آمَنْتُ أَنْ تَعْتَنِي إِلَيْهِ أَنْ لَا يَجْتَمِعَ أَنَا وَأَنْتَ خَيْرٌ إِذَا قَالَ لَا بَدَّ
مِنْ الْمَسِيرِ إِلَيْهِ فَتَنَارَ إِلَيْهِ وَقِيلَ لِي كَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ زَيْدًا كَانَ كَاسِمًا مِنْ عَمِهِ جَعْفَرٍ
أَنَّ أَحْسَنَ بْنَ أَحْسَنَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَدِينَةِ وَقُوفِي عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ زَيْدًا كَاسِمًا عَنْ نِسْبَتِي جَعْفَرٍ خَاصِمًا
عَنْ نِسْبَتِي فَكَانَ نَائِبًا لِعَائِلِ كُلِّ غُلَامٍ وَنُفُوسًا فَلَا يَصِيدَانِ فَمَا كَانَ مِنْهُ مَا حَرَّ فَمَا مَاتَ جَعْفَرُ
نَارَةً عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَحْسَنَ بْنِ فَتَنَارَ عَائِلًا وَمِنْ مَدِينَةِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَرْثِ بِالْمَدِينَةِ فَأَعْلَظَ عَبْدُ اللَّهِ
لَزَيْدٍ وَقَالَ بَارِئُ السُّبْدِيَّةِ فَفَحِكْ زَيْدٌ وَقَالَ قَدْ كَانَ اسْمًا عَجِيلًا لَابِتَةً وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ صَبَرْتُ بَعْدَ

وَقَامَ سَيِّدُهَا إِذْ لَمْ يَنْصُرْ غَيْرَهَا يَعْزِي فَاطِمَةً مِمَّنْ لِلْحُسَيْنِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ فَأَتَاهَا شَوْجَتُ بَعْدَ لَيْلٍ
الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ لَمْ يَدْرُ مَنْ دُونُهَا سَتَجِي مِنْ قَاطِمَةٍ وَهِيَ عَمَّتُهُ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا مَا نَأَى قَاتِمَتُ
الْيَوْمَ بَيْنَ الْإِخْوَانِ إِلَى لَعَلَّ أَنْ أَمَّاكَ عِنْدَكَ كَأَمْرٍ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَهُ وَقَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ لَمْ يَمُرْ
رَبِّدَامُ وَاللَّهِ لَنَعْمَ دَخِيلُهُ الْقَوْمِ كَأَنَّكَ قَدْ كَرَأْتَ خَالِدًا قَالَ لَهَا مَا أَعْدُوَ عَلَيْكَ عِنْدَ
فَلَسْتُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ لَمْ أَفْضَلْ لِنَفْسِكَ مَا فَاتَتْكَ الْمَدِينَةُ تَعْلَى كَالْمَرْحَلِ يَقُولُ قَائِلٌ قَالَ
رَبِّدُكُمْ كَذَا يَقُولُ قَائِلٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَذَا فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ جُلَسَ خَالِدٌ فِي الْمَسْجِدِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ
فَمِنْ بَنِي شَامٍ وَمِنْهُمْ مَوْفِدٌ عَائِلٌ بِمَا خَالِدٌ وَهُوَ لُجْبَانٌ بَشَّامٌ فَدَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ يَتَكَلَّمُ
فَقَالَ رَبِّدُكُمْ لَا تَجْعَلُوا بَا مُحَمَّدٍ اعْتَوَزُكُمْ مَا مَلَكَكُمْ أَنْ خَاصِمُكُمْ لَا خَالِدٌ أَبَدًا لَمْ أَقْبَلْ عَلَى خَالِدٍ
فَقَالَ لَهُ أَجْمَعْتَ ذَرِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمُرْ مَا كَانَ يَجْمَعُهُمْ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا
عُمَرُ فَقَالَ خَالِدٌ أَمَا هَذَا السَّغِيهِ أَجَدُ فَتَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ آلِ عُمَرَ وَبَنِي حَزْمٍ فَقَالَ
مَا نَزَلَ إِلَيْكَ تَرَابٍ وَبَنِي حُسَيْنٍ السَّغِيهِ أَمَا تَرَى لَوْ أَلِ عَلَيْكَ حَقًّا وَلَا طَاعَةً فَقَالَ رَبِّدُكُمْ أَشَكْتُ
إِيَّهَا الْقَهْطَانِي فَلَمَّا لَا يَجِبُ مِثْلُكَ قَالَ — وَلَمْ يَنْتَرْغَبْ عَنِّي وَوَاللَّهِ إِلَى لَحْمٍ مِنْكَ وَإِلَى
خَيْرٍ مِنْ إِيَّاكَ وَالْخَيْرُ مِنْ إِيَّاكَ فَتَضَاجَعَتْ رَبِّدُكُمْ وَقَالَ — يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَذَا الدُّرُّ
قَدْ دَهَبَ فَابْتَدَأَ الْأَخْتَابُ قَوْلَهُ لِيَدَّهَبَ ذُرِّيَّةُ الْقَوْمِ وَمَا تَنْدُ هَبْ أَحْسَابُهُمْ فَتَكَلَّمَ
عَبْدُ اللَّهِ — وَاللَّهِ لَنَعْمَ رَجُلٌ خَطَابٍ فَقَالَ كَذَبْتَ وَاللَّهِ إِيَّهَا الْقَهْطَانِي قَوْلَهُ لَمْ يَجِبْ
مِنْكَ نَفْسًا وَآبَاءً وَمَحْتَدًا وَنَاوَلَهُ بِكَلِمٍ كَثِيرٍ وَلَحْدَهُ كَفَامٌ جُصَّافٌ ضَرْبٌ مِنَ الْأَرْضِ
فَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا عَلَى هَذَا مِنْ صَبْرٍ وَشَخْصٍ رَبِّدُكُمْ لِي هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَجَعَلَ هِشَامٌ لَا
يَأْذُلُهُ فَرَفَعَ إِلَيْهِ الْقَصَصَ فَكَلَّمَ رَفَعَ قِصَّةَهُ وَكُنْتُ هِشَامٌ فِي أَشْفَلِهَا أَنْ جَعَلَ إِلَيْهِ مِثْلُكَ فَيَقُولُ
رَبِّدُكُمْ وَاللَّهِ لَا أَنْ جَعَلَ إِلَيْهِ خَالِدٌ أَبَدًا ثُمَّ إِذْ لَمْ يَسَوْمَ بَعْدَ طَوِيلٍ حَبِيبٌ وَرَفَعَ عَلَيْهِ طَوِيلَةً وَأَمَرَ خَادِمًا أَنْ
يَبْعَثَهُ حَيْثُ لَا يَلِهُهُ رَبِّدُكُمْ وَهِيَ مَعَ مَا يَقُولُ فَصَعِدَ رَبِّدُكُمْ فَوَقَفَ فِي بَعْضِ الدَّرَجَةِ فَتَمَحَّجَهُ
يَقُولُ وَاللَّهِ لَا يَجِبُ الدُّنْيَا أَحَدًا لَاحِدًا ثُمَّ صَعِدَ إِلَى هِشَامٍ فَخَلَّتْ لَهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَالَ لَا أَصْدِقُكَ
فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعْ أَحَدًا عَنْ أَنْ رَضِيَ اللَّهُ وَلَمْ يَصْغُرْ أَحَدًا عَنْ أَنْ لَا يَرْضَى بِهِ ذَلِكَ
مِنْهُ فَقَالَ هِشَامٌ لَقَدْ لَعَنَ بَنِي زَيْدٍ نَاكَ تَدْعُنِي إِلَى لَفَةٍ وَتَمْنَاهَا وَلَسْتَ هُنَاكَ وَائْتَانِ

وفي هذه السنة غزا نصر بن سيار ما وراء النهر مرتين لحداهما من الجواب الجديد تار من بلخ من
تلك الناحية ثم رجع إلى مرو وخطب الناس وأخبرهم أنه قد أقام منصور بن عمر بن أبي حمزة الكوفي
المظالم فإنه قد وضع الجزية عمن قد أسلم وجعلها على من كان لحققت عنه من المشركون فلم يرض جمع حتى
أناه ثلثون ألف مثله كانوا يؤدون الجزية عن رؤسهم وثلثون ألفا من المشركون قد أقيمت الجزية عنهم
فحول ما كان على المسلمين إليهم ووضعوا عن المسلمين ثم صنف الخراج ووضعوا مواضعه ثم غزا الثالثة
لأنه سمرقند ثم رجع ثم غزا الثالثة لاشاش من مرو حال بينه وبين عبور نهري الشاش وكورصول
في خمس عشرة ألفا وكان معهم الحراث من نهرج وعبر كورصول في أربعين رطلاً قتلت أهل العسكر
في ليلة مظلمة ومع نصر بن سيار حاداه في أهل خازا ومنعه أهل سمرقند وكس وسف وهم عشرون ألفا
فنادى نصر بن سيار أحد وابستو على مواضعكم فخرج عاصم بن عيمير وهو على جند سمرقند فمات
جند الترك فجعل على رجل في آخرهم فاشترى فاداهم ملك من ملوكهم صاحب أربعة آلاف قبة فأتى نصر
فقال له نصر من أنت قال كورصول فقال نصر الحمد لله الذي أمكنك بأعدائك قال ما ترجو من قبل

ما وراء السلسلة

وفي هذه السنة غزا نصر بن سيار ما وراء النهر مرتين لحداهما من الجواب الجديد تار من بلخ من
تلك الناحية ثم رجع إلى مرو وخطب الناس وأخبرهم أنه قد أقام منصور بن عمر بن أبي حمزة الكوفي
المظالم فإنه قد وضع الجزية عمن قد أسلم وجعلها على من كان لحققت عنه من المشركون فلم يرض جمع حتى
أناه ثلثون ألف مثله كانوا يؤدون الجزية عن رؤسهم وثلثون ألفا من المشركون قد أقيمت الجزية عنهم
فحول ما كان على المسلمين إليهم ووضعوا عن المسلمين ثم صنف الخراج ووضعوا مواضعه ثم غزا الثالثة
لأنه سمرقند ثم رجع ثم غزا الثالثة لاشاش من مرو حال بينه وبين عبور نهري الشاش وكورصول
في خمس عشرة ألفا وكان معهم الحراث من نهرج وعبر كورصول في أربعين رطلاً قتلت أهل العسكر
في ليلة مظلمة ومع نصر بن سيار حاداه في أهل خازا ومنعه أهل سمرقند وكس وسف وهم عشرون ألفا
فنادى نصر بن سيار أحد وابستو على مواضعكم فخرج عاصم بن عيمير وهو على جند سمرقند فمات
جند الترك فجعل على رجل في آخرهم فاشترى فاداهم ملك من ملوكهم صاحب أربعة آلاف قبة فأتى نصر
فقال له نصر من أنت قال كورصول فقال نصر الحمد لله الذي أمكنك بأعدائك قال ما ترجو من قبل

50

ثم رجع اليه فقال كيف رأت الطريق فهاهنا وبينكم قال سهل كثيرا الماء والريح فكبر
ذلك وقال ما علمك فقال سلمت قد عرفت عرسا وعور الحذل وطير سنان فكيف لا اعلم
قال فكيف رأت ما عدا ذلك قال علق حسنه ولكن ما علمت ان المحصور لا سلم من خصال
لا يامن القرب الناس اليه واوقفهم في نفسه او يفتي ما جمع فيسلم برميته او يصيبه ما يمت
فكبر ما قاله وامره فاخصر كتاب الصلح فاجاب اليه وسير امته معه وكانت صاحبه
امرهم فقدمت على نصر فاذا زلها وجعل يكلمها وكان مما قالت له كذا لك لا يكون عنده
سته اشيا فليس ملك وزرعت اليه ما في نفسه ويشاوره وشق نصيحتيه وطبخ اذا لم
يشته الطعام اخذ له ما يشتهي وزوجه اذا دخل عليها فمما فتطير الى وجهها زال غمه
وحسن اخراجه انا فاجاه عني البرذون وسيف اذا قال لا خشى حياته وذخيره اذا حملها
عاش بها اين كان من الارض ثم دخل قميم بن نصير في جماعة فقال انت من هذا قال لو هذا في خراسان
مقيم بن نصر قالت ما له نبل الكبير ولا حلاوة الصغير ثم دخل الحاج بن قنبره قالت
من هذا قال لو الحاج بن قنبره فحيته وسالت عنه وقالت يامعشر العرب ما لكم وقاء ولا
يصلح بعضكم لبعض ويبه الذي ذل لكم ما ازي وهذا ابنه بقعه ذوبك لحقه ان

جلسته انت هذا المجلس وظل انت مجلسه هـ

ذكر غزوة مرو بنجل

وفي سنة احدى وعشرين ومائة غزا مرو بن محمد بن ابي منصور وهو واليها فاتي قلعة بيت السريز
فقتل وسبي ثم اتي قلعة ثانية فقتل وسبي ودخل عومسك وهو حصن في بيت الملك
وترمه فترى الملك منه حتى اتي حصنا فقال له خذ فيك السريز الذهب فنتار اليه
مرو بن ومار له صيفيته وشقوته فصالحه الملك على الف ناس كل سنة ومائة الف مدي
وسار مرو بن فدخل ارض اردو بطران فصالحه ملكها ثم شات في ارض بومان فصالحه
وسار مرو بن حتى اتي ارض مسدان فاستجمعها على صلح ثم تزل مرو بن كثران فصالحه هـ

طبرستان وقيل لأن وكل هذه الولايات

على شاطئ البحر من ازمينية الى طبرستان هـ

ذكر عدة حواريات

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام فافتتح بها مطامير وحجج بالناس هذه السنة
محمد بن هشام بن ابي عمار بن المخرومي وهو كان عامل للمدينة ومكة والطائف وعلى العراق
يوسف بن عمر وعلى خراسان نصر بن سيار وعلى ارمينية واذربجان مزون بن محمد وعلى قضاء
البصرة عامر بن عسلة وعلى فضا الكوفة ابن سنان مة وفيها فرغ الوليد بن يزيد من حفر
النهر الذي احسله البلد وكان مبلغ النفقة عليه مائة الف درهم وجعل عليه
مسية حجر بطون ووقفت هشام هذه الارض على عمل النهر وفيها مات سلمة بن كهيل
وفي سنة احدى وعشرين ومائة وفيها مات عامر بن عبد الله بن ابي حنيفة
سنة احدى وعشرين وفي سنة اربع وعشرين بالشام وفيها مات محمد بن يحيى خراسان
ومؤاز بن ابي فستعين سنة بالمدينة حبان بن سنان الحارثي الموحد وقيل بمصر

عبد الله بن الاشج شهمي بالبارض الروم هـ

تدخلت سنة

ذكر مقتل يزيد بن علي الحسين

ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام

في هذه السنة قتل يزيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم وقد ذكر سبب مقتله بالكونية
ويبعث بها فلما افرصت بالاشتداد لخرج ورجل واحد من كان يزيد الوفاة بالبيعة فجهز
انطلق سليمان بن سراقه البارقي الى يوسف بن عمر فاجره فبعث يوسف في طلب زيد وخاف
زيد ان لو خذ فتجمل الاجل الذي جعل له بينه وبين اهل الكوفة وعلى الكوفة يومئذ الحكم
ابن الصلت وعلى شرطية عمر بن عبد الرحمن من القان ومعه عبد الله بن العباس الكندي في ناس
من اهل الشام ويوسف بن عمر بالجيرة فلما راي اصحاب زيد بن علي ان يوسف بن عمر قد بعث
امره وانه يبعث عن امرهم اجتمع اليه جماعة من رؤوسهم وقالوا لرحمك الله ما قولك في ابي بكر
وعمر قال زيد رحما الله وعفرا لهما ما سمعت احد من اهل بيتي يقول فيهما الا خيرا وان اشد

فلم يوجد

ما اقول فيما ذكرتم انما اخذ سلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس اجمعين ففعلوا به ما لم يبلغ ذلك
عندناهم كفرا وقد لو قد صدقوا في النار وعملوا بالكتاب والسنة قالوا فلم يظلمك هو الا اذا
كان اولئك لم يظلموك فلم تدعوا لقتالهم فقال ان هو لا يظلموك فاولئك هو لا ظالمون الي
ولكم ولا نفسيهم واثماند عوكم الي كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه ولا السنن ان
حبيبي الى الله ان تطفأ فان اجمعوا ناسعدتم وان اسلمت عليكم بوسيل مفايق
ونكمو نبعته وقالوا لئلا نلام امام يعنون محمد الباقر وكان قد مات وقالوا يحقر اليوم
امامنا بعد ابيه فقامهم زيد الرافضة وهم يزعمون ان المخيرة ساء لهم الرافضة حيث
فارقوه وكانت طائفة انت جعفر بن محمد الصادق عليها السلام قبل خروج زيد فاخذوه
بيعه زيد فقال بايعوه فهو والله افضل لنا وسيدا فاعادوا وكنتمو ذلك وكان زيد
واعدا صحابه اولئك ليلة من صفر وبلغ ذلك يوسف بن عمر مبعثا الى الحكم باسمه ان يجمع اهل الكوفة
في المسجد الاعظم يحضرهم فيه فجمعهم وطلبون ذلك دار معوية بن ابي سفيان بن زيد حذرة
الاضاري فخرج منها ليلا في النيران ونادى يا منصور حتى طلع الفجر فلما اصبح زيد
القسيم السعي ثم الحضرى واخرج من اصحابه ثمانين من اصحابهم فلكاوا بهم فاعيد اليهم
لعيهم جعفر بن العباس الكندي فماتوا عليه وعلى اصحابه فقتل الذي كان مع القسم وانت
القسم فاتي بالحكم فقتل عنقه فكانا اول من قتل من اصحاب زيد واعلى الحكم ذروا
السوق وابواب المسجد على الناس وبعث الحكم الى يوسف بن عمر بالخيرة فاجبره الجبر فارتل جعفر بن
العباس لثنية بالخيرة فسان في خمسين فارتاح حتى بلغ جبانته شام فقال ثم رجعت الى يوسف فاجبره
فتار يوسف لثنية قريبا من الخيرة فقتل عليه ومعه اشراكت الناس فبعث الريان بن سليمة
الاراشي في الفين ومعه ثلثمائة من القنفاسية ورجالهم معهم الثياب واصبح زيد
فكان جميع من وافته تلك الليلة مائة رجل وثمانية عشر رجلا فقال زيد سبحان الله ان
الناس فقتل انهم في المسجد الاعظم يحضرون وقالوا والله ما هبنا بعد ان يلقوا بوسع نصر
خرمة العباسي النداء فاقبل اليه فلقى عمر بن عبد الرحمن صاحب شرط الحكم في خيله من حذرة
في الطريق فحمل عليه نصر واصحابه فقتل عمرو واثمن من كان معه وادار زيد على جبانته سائر حتى

اشتهى الى جبانته الصادقين وبها حشر ما من اهل الشام فحمل عليهم زيد فممن معه فقتلهم واشتهى
زيد الى دار القس بن عمرو الاردي وكان ممن باعته وهو في الدار فنودي فلم يجبه واداه
زيد فلم يخرج اليه فقال زيد ما اخلقكم قد فعلتموها الله حسيبكم ثم اشتهى زيد الى
الكناشة فحمل على من بها من اهل الشام فقتلهم وسار زيد ونوسف بن عيسى الى
ماني رجل فوجد زيد لقتله والريان سبع اشترى زيد من اهل الكوفة في اهل الشام فاخذ زيد على
مصلح الدين حتى دخل الكوفة وسار بعض اصحابه نحو جبانته فحذف من شملهم فلقوا اهل
الشام فقالوا هو فاشترى اهل الشام منهم رجلا فامر به يوسف بن عمر فقتل لما راي
زيد خلا لالناس اياه قال يا صر من خرمه الخاف ان يكونوا قد فعلوها
حسبيته قال اما انا فوالله لا قاتلن معك حتى اموت وان الناس في المسجد فامض بنا
لجوهم فلقبهم عبيد الله بن العباس الكندي عند دار عمر بن سعد فامتلوا فانهم
عبيد الله واصحابه وجاء زيد حتى انتهى الى باب المسجد فجعل اصحابه يدخلون زاناتهم
من فوق الابواب ويقولون يا اهل المسجد اخرجوا من الدار الى العز الخرجوا الى الدار فاما
لستم في ديز ولا في افراسهم اهل الشام بالحجان من ثوب المسجد وانصرف الريان عند المساء
الحليلة وانصرف زيد فممن معه وخرج اليه ثمان من اهل الكوفة فقتل دار
الرزق فانا الريان بن سليمة فقاتله عن دار الرزق وخرج اهل الشام وخرج اهل
ومعهم ثمان مائة كثير ورجع اهل الشام مساء يوم الاربعاء اسوا شيئا فاما كان الغدار
يوسف بن عمر العباس بن سعد المزي في اهل الشام فاشتهى زيد في دار الرزق فلقه زيد
وعلى حبشته نصر بن خرمه ومعوية بن ابي سفيان فامتلوا فامتلوا لا شريدا
وحمل بالانزودة العباسي من اهل الشام على صر من خرمه فقتل به بالسيف فقطع فخذه
وضربه بصر فقتله ولم يلبث نصر ان مات واشتد قتالهم فانهم رما اصحاب العباس
وقتل منهم نحو من سبعين رجلا فلما كان العشاء عتباهم يوسف بن عمر وسرهم
فالتقواهم واصحاب زيد فحمل عليهم زيد في اصحابه فكشفهم وسبعهم حتى اخرجهم الى السجدة
ثم حمل عليهم بالسجدة حتى اخرجهم الى السجدة وجعلت خيلهم لا تثبت لحيلة مبعث العباس

لِي يُوسُفَ مُعَلِّمُهُ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ ابْعَثْ لِي النَّاسِيبَةَ فَبَعَثَهُمْ إِلَيْهِ فَجَاءُوا بِمُؤْنٍ أَجْنَابٍ
 زَيْدُ قَتْلَانِ مَعْرُوفٍ إِسْحَاقُ الْإِنصَارِيُّ مِنْ تَمِيمٍ زَيْدُ قَتْلَانِ مَعْرُوفٍ وَتَمِيمُ بْنُ
 وَمَنْعَةُ إِلَى اللَّيْلِ فَرَمَى زَيْدُ سَيْمٍ فَأَصَابَ جَانِبَ جَبْهَتِهِ الْيُسْرَى فَثَبَّتَ فِي مَآغِبِهِ
 وَرَجَعَ أَصْحَابُهُ وَلَا ظُنَّ أَهْلُ السَّامِ أَنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَّا الْمَشَاءُ وَاللَّيْلُ وَزَيْدُ قَتْلَانِ دَارِ
 دُورِ النَّجَبِ وَلِخَصَرِ أَصْحَابِهِ طَبِيبًا فَأَتَى السَّهْمَ فَضَجَّ زَيْدُ قَتْلَانِ مَعْرُوفٍ النَّصْلَ مَا تَرَى
 عَنْهُ وَأَرْضَاهُ فَقَالَ أَصْحَابُهُ إِنَّ نَدْفَهُ يُقَالُ بَعْضُهُمْ نَطْرُحُهُ فِي الْمَاءِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَلْخَرْدِ
 رَأْسُهُ وَيَلْقِيهِ فِي الْقَتْلِ فَقَالَ إِنَّهُ لِيُحْيِيَ وَاللَّهِ لَأَنَا كُلُّ لَحْمٍ إِلَى الْكِلَابِ وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ نَدْفُهُ فِي الْخَفَةِ الَّتِي يُؤْخَذُ مِنْهَا الطَّنُّ وَجَعَلَ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَفَعَلُوا فَمَا دَفَنُوهُ بَحْرًا
 عَلَيْهِ الْمَاءُ وَفِيهِ لَحْمٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ أَصْحَابُهُ الْمَاءُ وَدَفَنُوهُ وَأَجْرُوا الْمَاءَ
 وَكَانَ مَعَهُمْ مَوْلَى زَيْدِ سَيْمٍ وَفِيهِ لَحْمٌ فَصَارَ فَدَلَ عَلَيْهِ وَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ وَسَارَ إِنَّهُ
 يَحْيَى خَوْفُ كَرِيفٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ عَمْرٍو بْنُ سُلَيْمٍ الْمَلِكُ زَيْدُ سَيْمٍ مَوْلَى نُسُفٍ
 عَمْرٍو بْنُ سُلَيْمٍ خَوْفُ كَرِيفٍ مَوْلَى زَيْدِ سَيْمٍ مَوْلَى زَيْدِ سَيْمٍ عَلَى زَيْدِ سَيْمٍ خَوْفُ كَرِيفٍ
 مِنْ قَبْرِهِ وَقُطِعَ رَأْسُهُ وَسُيِّرَ إِلَى بُوْسُفٍ بِنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ مَوْلَى زَيْدِ سَيْمٍ خَوْفُ كَرِيفٍ
 فَأَمَرَ بُوْسُفَ أَنْ يُصَلَّبَ زَيْدُ سَيْمٍ بِالْكَنَاسَةِ هُوَ وَبُضْنُ خُرْمَةٍ وَمَعْرُوفُ بْنُ إِسْحَاقَ
 وَزَيْدُ سَيْمٍ وَتَمِيمُ بْنُ سُلَيْمٍ وَبَعَثَ الرَّاسَ إِلَى هِشَامٍ فَصَلَّبَ عَلَى بَابِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ
 ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَقِيَ الْبَدَنُ مَصْلُوبًا إِلَى أَنْ مَاتَ هِشَامٌ وَفِي الْوَلِيدِ فَأَمَرَ بِأَنْ يُجْرَقَ
 وَقِيلَ كَانَ خَرَّاشُ بْنُ حَوْشَبٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ الشَّيْبَانِيُّ عَلَى شَرْطِهِ زَيْدُ هُوَ الَّذِي
 بَشَّرَ زَيْدًا وَصَلَبَهُ فَقَالَ السُّدَّ

بِثَّ لَيْلِي مُتَهَدِّسًا هَذَا الطَّرْفُ مُقْصِدًا
 وَلَقَدْ قُلْتُ قَوْلَهُ وَأَظْلَمْتُ النَّسَبَ لَمَّا
 لَعَنَ اللَّهُ حَوْشَبًا وَزَيْدًا وَمَرْيَدًا
 وَخَرَّاشًا فَإِنَّهُ كَانَ أَعْنَى وَلَعْنًا
 أَلْفَ أَلْفٍ وَأَلْفَ أَلْفٍ مِنَ الْعَرَبِ سَبَّحَ مَا

أَنَّهُمْ حَارِبُوا آلَ وَادٍ مُحِبِّ مَدَا
 شَرَّ كَوَيْفِ دَمِ الْحُسَيْنِ وَزَيْدِ تَعْتُدَا
 ثُمَّ غَالَوْهُ فَوْقَ جَنْحِ صَرِيحِ الْجَحْدَا
 نَاخِرَاشُ بْنُ حَوْشَبٍ أَتَى شَقِي الْوَرَى غَلَا

وَقِيلَ فِي أَمْرِ بَنِي زَيْدٍ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا لَمَّا قُتِلَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ
 مِنْ بَنِي إِسْدَانَ أَمْلَ خَرَّاشَانَ لَكُمْ شَيْعَةٌ وَالرَّأْيُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهَا قَالَ وَهَيْتَ لِي بِذَلِكَ قَالَ
 تَتَوَارَى حَتَّى تَسْكُنَ الْطَلَبُ ثُمَّ تَخْرُجَ فَوَازَاهُ عَنْدهُ ثُمَّ خَافَ فَاتَى بِهِ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ شَرِيحَ
 مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ قَرَأْتُ زَيْدِيكَ قَرِيبَهُ وَحَيْثُ هُوَ عَلَيْكَ وَاجِبٌ فَقَالَ أَجَلٌ وَلَقَدْ كَانَ
 الْعَفْوُ عَنْهُ أَقْرَبَ لِلْمَقْوَى قَالَ فَقَدْ قُتِلَ وَهَذَا ابْنُهُ غَلَامٌ حَدَّثَ لَا ذَنْبَ لَهُ فَإِنْ عَلِمَ
 يُوْسُفُ بِهِ قَتَلَهُ الْفَجِيرُ قَالَ نَعَمْ فَإِنَّمَا هُوَ فَاقَامَ عَنْدهُ فَلَمَّا سَكَنَ الْطَلَبُ سَارَ
 إِلَى نَفَرٍ مِنَ الَّذِينَ يَدِينُهُ إِلَى خَرَّاشَانَ فخطبَ يُوْسُفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ فَقَالَ يَا أَهْلَ
 الْعِرَاقِ أَنْ لَحْيَ بْنَ زَيْدٍ سَقَلَ فِي حِمَالِ نِسَابِكُمْ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ أَبُوهُ
 وَاللَّهِ لَوْ بَدَأَ إِلَى الْعَرَفِ خَصِيهِ كَمَا عَرَفْتُ خَصِيَّيْنِ وَتَهَدَّدَ هُمُ وَدَمَهُمْ وَتَرَكَ

ذِكْرُ قَتْلِ الْبَطَالِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَتَلَ الْبَطَالُ وَأَسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَنْطَاكِيُّ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 فِي بِلَادِ الرُّومِ وَقِيلَ لِسَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ وَكَانَ كَثِيرَ الْعِلْمِ إِلَى الرُّومِ وَالْأَغَانِ عَلَى
 بِلَادِهِمْ وَهُوَ عِنْدَ هُمْ ذِكْرٌ عَظِيمٌ وَخَوْفٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَنَّهُ دَخَلَ بِلَادَهُمْ
 فِي بَعْضِ غَزَايِهِمْ وَأَصْحَابُهُ دَخَلَ قَرْيَةً لَمْ لَيْسَ وَأَمْرُهُمْ يَقُولُ لَصَغِيرٍ لَهَا يَبْكِي
 تَسْكُتُ وَالْأَسْلَمُ لَكَ الْبَطَالُ ثُمَّ رَفَعَتْهُ يَدَيْهَا وَقَالَتْ خُذْ يَا بَطَالُ قَتْنَا وَلَمْ مِنْ يَدَيْهَا
 وَسَيَّرَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَعَ ابْنِهِ مُسْلِمَةَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ وَأَمْرُهُ عَلَى رُؤَسَاءِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ وَالشَّامِ
 وَأَمْرُهُ أَنْ يَجْعَلَ عَلَى مَقْدِسِهِ وَطَنَ لَعْبِهِ وَقَالَ أَنَّهُ نَفَقَ شَجَاعٌ مُقْدَامٌ يَجْعَلُهُ مُسْلِمَةَ
 عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ فَارْتَفَعَ كَانَ يَبْنِيهِ لَوْنُ الرُّومِ وَكَانَ الْعِلَافَةُ وَالسَّامِلَةُ يُسَيِّرُونَ أَمِيرَيْنِ
 وَشَارَ مَعَهُ عَشْرَ كَرٍ لِلْمُسْلِمِينَ كَمَا صَارَ رُؤُوسَ الرُّومِ سَارَ وَحْدَهُ دَخَلَ بِلَادَهُمْ فَرَأَى

مبغلة فزال فاك من ذلك البقل فجات جوفه وكثر انساها لمخاف ان يضعف عن
الركوب فركب وصار يحج جوفه في سرجه ولا يجسر نزل لئلا يضعف عن الركوب
فاستولى عليه الضعف فاعتنوا بقبه فرسبه وشار عليه وهو لا يعلم ان هو ففتح عينه
فاذا هو في ديس فيه نسا فاجتبعن عليه وانزلته اجداهن عن فرسه وغسلته
وسقته دواء فانقطع ما به من الضمان واقام في الديار ثلثة ايام ثم ان بطريقا حضر الديار فخطب
تلك الماء وبلغه خبر البطال وكانت المرأة قد جعلته في بيت مخفيا فاذا اخذه
منعته منه ثم سار البطريق عن الديار فركب البطال وتبعه فقتله وانزله من اصحاب
البطريق وقاد اليه الديار فالتقى الرائي الى الساء فخذ هز وشار الى العسكر فقله امير العسكر

تلك المرأة في امر اولاد البطال

ذكر علة حواري

قيل وفي هذه السنة قبل كلثوم بن عياض القشيري الذي كان هشام بعثه
في اهل الشام الى اوفقيه حيث وقعت الفتنة بالبربر وفيها ولد الفضل بن صالح
ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن علي وفيها وجده يوسف بن عمران شيرمه على حستان
واستقضى محمد بن عبد الرحمن بن ابي لؤلؤ وجحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام المخرومي
وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم قبل وكان على الموصل ابو قحافة الخزاز
الوليد بن يزيد العبسي وبها مات اياس بن معاوية بن قاضي البصر وهو الموصوف بالدا
وزيد بن الحارث النامي ومحمد بن المنكدر بن ابوبكر التميمي قريش
وقيل مات سنة ثنتين وقيل احدى وثلاثين وكنيته ابوبكر بن يزيد بن عبد الله

ابن قسيط وقبيل بن عبد الله بن الاشج

ذكر خلاصة سنة

ثلاث وعشرون ومائة
ذكر صلح نصر بن سيار
مع القنطرة

في هذه السنة صالح نصر بن سيار الصعد وسبب ذلك ان خاقان لما قبل في ولايته اسير
نفوت الترك في غارة بعضها على بعض فطمع اهل الصغد في الرجعة اليها والمخازن
منهم الى الشان فلما قبل نصر بن سيار ازل اليهم بدعوتهم الى الرجوع الى بلادهم واعطاهم
ما ارادوا وكانوا لوسر وطا انكدها امراء خراسان منها لا يعاقب من كان مسلما
فارتد عن الاسلام ولا يعصى عليهم في دين ولا حظ من التاجر ولا يوحن اسرا المسلمين من
ايديهم ولا يقضيه قاض او شهاد وعذول فعاب الناس على نصر بن سيار ذلك وقالوا له
فيه فقال لو عاينتم شوكتهم في المسلمين مثل ما عاينت ما انكرتم ذلك
وارشال سولا اليه هشام بن عبد الملك في ذلك فاجابه اليه

ذكر علة حواري

في هذه السنة اوفد يوسف بن عمر الحكيم من الصلت الى هشام يطلب اليه
ان يستعمله على خراسان وتذكر انه خير بها وانه عمل بها الاعمال الكثير
وتقع في نصر بن سيار فوجه هشام اليه دار الضيافة فاحضر مقابل بن علي السعدي
وقد قديم من خراسان ومعه ماء وشمعون من الترك فسأله عن الحكم وما ولي
خراسان فقتل ولي قريته يقال لها الفارنا بخرجها سبغون الفا فاشترى الحرث بن
سرج فعرك اذنه واطلقه وقال انت اهون من ان اقتلك فلم يعزل هشام
نصر عن خراسان وفي هذه السنة عن نصر بن سيار فرعاه غرته الشكيبية
فاوفد وفد اليه العرا وعلمهم مع بن ناخر التميمي الى هشام فاجاز يوسف بن
عمر وقال له يا ناخر احمر اغلبكم ان الاقطع على سلطانكم يا معشر قبيل
قال قد كان ذلك فامر ان يعيبه عند هشام قال كيف اعيبه مع ملاه وانان
اجميلة عندي وعند قومي فلم يزل به قال فم اعيبه عيب حرمه
ام طاعته او بمن يسه او سياسته قال عيبه بالكبر فلما دخل على هشام ذكر خند
خراسان ونجدتهم وطاعتهم فقتل الا انهم لشر لم يقد قال ونحك فاقبل الكنافي
يعني نصر قال له بان وراي الا انه لا يعرف الرجل ولا يسمع منه الا اذا ادنى منه

وما يكاد نعلم منه من الضعف لأجل كبره فقال شبيب بن عبد الرحمن المازني
كذب والله أنه ليس بالشبح خشي خرفة ولا الشاب خشي شفه أنه المحرب قد ولي عامة
تغور خراشان وجرؤ بها قبل ولا يتدفع علم هشام أن قول معين بوضع يوسف
فلم ينفذ إليه فرجع معن إلى يوسف فمنا له أن يحول اسمه من خراشان ففعل
وأنزل أخضر أهله وكان نصر لما قدم خراشان أثر معن وأعلى منزلته وسفحه إلى
جوانحه فلما فعل هذا جفا نصر الفيسية خضر وعنده واعتد روابيه وحج بالناس
هذه السنة يزيد بن هشام بن عبد الملك وكان العمال في الأمصار هم العمال في
السنة قبلها وفيها مات محمد بن قاسم المازني البصري وفي السنة سبع
وعشرين وفيها توفي جعفر بن أبيان وفيها مات ثابت الثاني
وفي السنة سبع وعشرين وله بنت وثمانون سنة وفيها توفي سعيد
ابن أبي سعيد المصري واسم أبي سعيد كيسان وقيل مات سنة ثمان وعشرين

وبلست وعشرين ومائة بن دينار الهمداني
ثم اختلفت بينه

اربع وعشرين ومائة
ذكر ابتداء أمر يوسف الخليل

قد اختلف الناس في يوسف فقيل كان جراً واسمه إبراهيم بن عثمان بن ساد بن
سدوش بن حودون بن ولد بن حمير ويكنى أبا النحى ولدنا صبهان وشباب الكوفة
وكان ابن أوصى العشي بن موسى السراج حملة إلى الكوفة وهو ابن سبع سنين فلما اتصل
بإبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الإمام قال له غير اسمك فإنه لا نتم لنا الأمر لا نغير لك
اسمك على ما وجدته في الكتاب فسمي يوسف عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن موسى بن
ذوابة وهو على حمارنا كاف وله تسع عشرة سنة وزوجه إبراهيم الإمام السه عمر بن
إسماعيل الطائي المعروف بابي النجم وهي خراشان مع أبيها مني بها أبو مسلم خراشان وزوج أبو
مسلم ابنته فاطمة من محرز بن إبراهيم واسمته الأخرى أسماء من محرز فاعقبت أسماء وله

عقب فاطمة وفاطمة هي التي ذكرها الحمير لمران سليمان بن كثير وماله الكثير
ولاهرين دربط وخطبه بن شبيب بن جهم بن خراشان يزيدون مائة سنة أربع وعشرين
ومائة فلما دخل الكوفة أتوا عاصم بن نوح العجلي وهو في الحبس قد اشم الذباب إلى ولده عباس
ومعه عيشي وأدريس بن نافع بن العجليان حبسهما يوسف بن عمر مع من حبس من
عمال خراشان فماتوا بمصر معهما أبو مسلم كرمهما قتل قبلهما فمات في العلامات فمات الو
لدين هذا الفتى قتل الو غلام معن من الراجين بخراشان وكان أبو مسلم يستمع عيشي
وأدريس فكانان في هذا الرأي فاستمعتهما بك فلما رآوه ذلك منه دعوه إلى أبيهم فأجاب
وقيل أنه من أهل ضياع بني معقل الخليلية باصبهان أو غيرهما من الجبل
وكان اسمه إبراهيم ولقب حكان وأما سماء عبد الرحمن وكناه أبا مسلم إبراهيم الإمام
وكان مع أبي موسى السراج صاحب خراشان الأعمى ويعمل السروج وله صناعة في الإدم
والسروج وكان عمله باصبهان والجبال والجرن والموصل وأمد ونصيبين وغيرها
بحرقها وكان عاصم بن نوح العجلي وأدريس بن نافع بن جهم بن خراشان وكان أبو مسلم خراشان
في الحبس تلك الليلة فقدم سليمان بن كثير ولاهرون وخطبه الكوفة فدخلوا على
عاصم فقرأوا بأمرهم عنده فاعجبهم فآخروا وكتب أبو موسى السراج معه كتاباً إلى إبراهيم
الإمام فلقوه بمكة فآخذاً بأمرهم فكان خراشان هو القباء قد مو على إبراهيم الإمام
يطلبون رجلاً يتوجه معهم إلى خراشان فكان هذا سبب أبي مسلم قول من عمر أنه
خراشان وكان وقوى أمره ادعى أنه من ولد سليمان بن عبد الله بن عباس وكان من حركت سليمان
أن عبد الله بن عباس كان له جارية مولدة صفراء خدمته فوافعها مرة ولم يطلب
ولدها ثم تركها فهاضراً فاعتمت ذلك فاستل على عبد الله بن عباس المديته فوقع عليها
فخلت وولدت غلاماً فها عبد الله بن عباس واستعبد ولدها واسمها سليطاً فها عبد الله
ظرفاً خدم بن عباس وكان له من الولد عبد الملك منزهة فادعى أنه ولد عبد الله بن عباس
وضعه الوليد على ذلك لما كان في نفسه من علي بن عبد الله بن عباس ومنه مخافة علي
فأصمه وأحال في شهوة على قرار عبد الله بن عباس بأنه ابنه فشهد وبذلك عند قاضي مشوق

فَمَا مَلَ الْقَاضِي ابْنُ الرَّايِ الْوَلِيدَ فَأَبَتْ نِسْبَةُ ثَمَرَاتِ سَلِيْطٍ خَاصِمٍ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمُبَارَاةِ
 حَتَّى لَقِيَ مِنْهُ عَلَى أَدَى شَيْدٍ وَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَطْعًا الْيَهُودُ فَقَالَ لَعَلِّي يَوْمًا لَا قُلْدَنَ هَذَا الْكَلْبِ وَأَرْيَاكَ مِنْهُ
 فَتَهَا عَلَى عَيْنِ ذَلِكَ وَتَهْدِجُهُ بِالْقَطِيعَةِ وَرَفَعَ عَلَى سَلِيْطٍ حَتَّى كَفَتْ عَنْهُ ثَمَرَاتُ سَلِيْطٍ
 دَخَلَ مَعَ عَلِيٍّ نِسْنَانًا لَهُ بَطْنًا مَرْدُ مَشَقٍّ فَمَرَّ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلِيْطٍ كَلَامَ بَقْلَةٍ
 عَنْهُمْ وَكَفَتْهُ فِي الْبُسْتَانِ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَكَانَ لِسَلِيْطٍ صَاحِبٌ
 قَدْ عَرَفَ دُخُولَ الْبُسْتَانِ فَفَقَدَ فَأَتَى أَمْرَ سَلِيْطٍ فَأَجْبَزَهَا وَقَدَّ عَلَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ
 وَمَوْلَاهُ فَسَالَ عَنْهُمَا وَعَنْ سَلِيْطٍ فَلَمْ يَجِبْ أَحَدٌ وَغَدَتْ أَمْرَ سَلِيْطٍ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فَأَتَى الْوَلِيدَ
 مِنْ ذَلِكَ مَا لَحَبَّ فَأَجْزَرَ هَلًا وَسَالَهُ عَنْ سَلِيْطٍ فَخَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ خَبْرَهُ وَأَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ
 فِيهِ بِأَمْرٍ فَامْرَأَةٌ بِأَحْضَارِ عَمْرِو بْنِ خَلَفَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَوْضِعَهُ فَأَمَرَ الْوَلِيدُ بِأَرْسَالِ الْمَاءِ إِلَى
 أَرْضِ الْبُسْتَانِ فَلَمَّا اتَّيَ إِلَى مَوْضِعِ الْخُفْرَةِ الَّتِي فِيهَا سَلِيْطٌ اخْتَفَتْ فَأَخْرَجَ مِنْهَا قَامَرُ
 الْوَلِيدِ عَلَى فُضْرَبٍ وَأَمِيمٍ فِي الشَّمْسِ وَالْبَيْتِ جَبَّةٌ صُوفٍ لَحْرٌ خَبَرٌ سَلِيْطٍ وَبَدَّ لَهُ عَلَى عَمْرِو
 بْنِ الدَّنِّ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ ثُمَّ شَفَعَ فِيهِ عَبْدُ دُرِّزَاجٍ فَأَخْرَجَ إِلَى الْحَمِيمَةِ وَقِيلَ لَهُ لِيَجْزِ
 فَأَقَامَ بِهِ حَتَّى هَلَكَ الْوَلِيدُ وَوَلَّى سُلَيْمَنُ فَرَدَّ مَالَهُ دِمَشْقَ وَكَانَ هَذَا مَتَاعَهُ الْمَنْصُودُ
 عَلَى مُسْلِمٍ حَزَنَ قَتْلَهُ وَقَالَ لَهُ رَحِمَتْكَ أَنْتَ ابْنُ سَلِيْطٍ وَلَمْ تَرْضَ جِنَّ نَسَبَتْ
 إِلَى عَبْدِ اللَّهِ غَيْرَ وَلَهُ حَتَّى لَقْدَارَ تَقِيَتْ مُرْتَقَى صَعْبًا وَكَانَ سَبَبُ مَوْجِدَةِ الْوَلِيدِ
 عَلَى عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ أُمَّ اسْمَاءَ اللَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ
 فَتَرَوَّجَهَا عَلَى مَعْيَرٍ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَاطْلُقَ لِسَانَهُ فِيهِ وَقَالَ أَمَّا صَلَوتُهُ رَأَى وَيَتَمَعُّ الْوَلِيدُ
 إِيَّاهُ ذَلِكَ فَبَقِيَ فِي نَفْسِهِ وَقِيلَ لَنْ ابْنِ ابْنِ سَلِيْطٍ كَانَ عَبْدًا فَقَالَ أَنْ يَكْتَرَنَ مَا هَانَ
 كَانَ كَاتِبًا لِبَعْضِ عُمَالِ السِّنْدِ فَقَدِمَ فَاخْتَمَعُوا بِالْكُوفَةِ هُوَ وَشَيْعَتُهُ مِنَ الْعَبَّاسِ
 فَعَسِرَ بِهِمْ فَأَخَذُوا وَجِسْنَ كَيْدًا وَخَلَى عَنْ الْبَايَظِ وَكَانَ فِي الْبَيْتِ بُولُسُ أَبُو عَاصِمٍ وَعَلَى بْنِ
 الْعَجَلِيِّ وَمَعَهُ أَبُو مُسْلِمٍ خَرَّمَهُ فَدَعَاهُمْ كَيْدًا إِلَى رَأْيِهِ فَأَجَانُوا فَقَالَ لِعِيْشَى بْنِ مَعْقِلٍ مَا هَذَا
 الْعِلَامُ مِنْكَ قَالَ مَهْلُوكٌ قَالَ ابْنُ بَيْعَةٍ قَالَ هُوَ لَكَ قَالَ أَجِبْ أَنْ أَخْذَمَنَّهُ قَالَ هُوَ لَكَ نَمَاشِيَتْ

اشغاف على

فَاعْطَاهُ ابْنُ بَيْعٍ مَادِدَ زَهْرَةٍ ثُمَّ خَرَجُوا مِنَ السَّجْنِ وَبَعَثَ بِهِ كَثِيرًا إِلَى ابْنِ هُرَيْرَةَ الْإِمَامِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ
 إِلَى مَوْسَى الشَّرَاحِ فَسَمِعَ مِنْهُ وَجَعَلَ يَطْمُ صَارَ تَرَدُّدًا خُرَاسَانَ وَبِهَا كَانَ لِبَعْضِ أَهْلِ
 هَرَاهُ أَبُو شَيْخٍ فَقَدِمَ مَوْلَاهُ عَلَى ابْنِ هُرَيْرَةَ الْإِمَامِ وَأَبُو مُسْلِمٍ مَعَهُ فَطَجِبَهُ عَقْلُهُ فَاتَّبَعَهُ
 مِنْهُ وَاعْتَقَهُ وَكَثُرَ عِنْدَهُ عَنْ سِنْدِينَ وَكَانَ تَرَدُّدُ بَيْعَتِهِ إِلَى خُرَاسَانَ عَلَى
 جَمَازَةٍ ثُمَّ وَجَّهَهُ أَمِيرًا عَلَى شَيْعَتِهِمْ بِخُرَاسَانَ وَكُتِبَ إِلَى مَنْ يَهْمُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ
 وَكُتِبَ إِلَى ابْنِ سَلْمَةَ الْخَلَّالِ دَاعِيَتِهِمْ وَوَرِيزَ هَرَاهُ بِالْكُوفَةِ يَعْلَمُهُ أَنَّهُ قَدْ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ هُرَيْرَةَ
 بِأَنْفِكَ إِلَى الْخُرَاسَانَ فَتَنَزَّلَ إِلَيْهَا فَمَرَّ عَلَى سُلَيْمَنَ بْنِ كَثِيرٍ وَكَانَ مِنْ أَعْرَافِهِ مَانِدُ كَرِهٍ
 سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ أَنَّ شَأْنَهُ تَعَالَى وَقَدْ كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ رَأَى رُؤْيَا
 قَبْلَ ذَلِكَ اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى مُلْكِ خُرَاسَانَ فَلَمَّا وَرَدَ نِيْشَابُورَ نَزَلَ بِوَمَا دَا وَكَانَتْ عَامُ
 فَتَحَتْ صَاحِبُ الْخَانِ الَّذِي نَزَلَ أَبُو مُسْلِمٍ بِذَلِكَ وَقَالَ أَنْ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ بِي خُرَاسَانَ
 فَخَرَجَ أَبُو مُسْلِمٍ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ فَعَدَّ بَعْضُ الْجَمَانِ فَقَطَعَ ذَنْبَ جَمَانٍ فَلَمَّا عَادَ قَالَ لَصَاحِبِ
 الْخَانِ مِنْ فَعْلٍ هَذَا عَمَارِي قَالَسَ لَا أَدْرِي قَالَ مَا أَسْمُ هَذِهِ الْمِحْلَةِ قَالَ بُوَمَا دَا قَالَ أَنْ
 لَمْ أَصِيرْهَا كُنْتُ بَادٍ فَلَسْتُ بِأَبِي مُسْلِمٍ فَلَمَّا خُرَاسَانَ أَخْبَرَهَا وَبِهَا عَزَّاسُ سُلَيْمَنَ
 ابْنُ هِشَامٍ الصَّافِقَ فَلَقِيَ مُلْكَ الرُّومِ فَخَبَّرَهُمْ وَفِيهَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
 فِي قَوْلٍ بَعْضِهِمْ وَوَصَّى إِلَى ابْنِ ابْنِ هُرَيْرَةَ الْإِمَامِ بِالْقِيَامِ بِأَمْرِ الدُّعْوَى إِلَيْهِمْ وَخَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
 مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ زَاكِي عَمِيلٍ وَمِمَّا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ شَهَابِ بْنِ هُرَيْرَةَ وَكَانَ
 مَوْلَاهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَفِي سَنَةِ خَمْسِينَ

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ خَمْسِينَ

**وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ٥٥
 ذِكْرُ وَفَاةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ**

وَفِيهَا مَاتَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالرَّصَافَةِ لِسِتِّ خَلُونَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ وَكَانَتْ
 خِلَافَتُهُ ثَمَانِينَ سَنَةً وَسِتِّ مِائَةٍ وَوَاحِدًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَقِيلَ بِمِائَةِ أَشْهُرٍ وَبِضْرَفٍ
 وَكَانَ تَرَضُّهُ الذَّيْجَ وَعَمْرُهُ خَمْسُونَ سَنَةً وَقِيلَ لِسِتِّ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً

قُلَامَاتٌ طَلَبُوهُ فَقَامَ مِنْ بَعْضِ أَخْرَانِ سَخْنٍ فِيهِ الْمَاءُ لَحْظُهُ فَمَا اعْطَاهُمْ عِيَاضُ كَاتِبِ الْوَلَدِ
عَلَى مَا ذَكَرْنَا فَاسْتَعَارُوهُ فَمَضَى عَلَيْهِ ابْنُهُ مُسْلِمَةٌ وَذَفَرَ بِالرُّصَافَةِ ن

ذِكْرُ بَعْضِ بَرَنِيهِ

قَالَ عَمَالُ بْنُ سَهٍّ دَخَلْتُ عَلَى هِشَامٍ وَعَلَيْهِ قَبَافُكَ اخْضُرْ فَجَعَلَ يُوصِيَنِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى
الْقَبَائِفِ طَنْ فَقَالَ مَا لَكَ فَقُلْتُ رَأَيْتُ عَلَيْكَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ عَلَى الْحَيَاةِ فَمَا شِئْتَ هَذَا فَعَمَلْتُ الْمَالُ
أَهْوَذَا أَمْ لَا فَقَالَ هُوَ وَاللَّهِ ذَلِكَ فَمَا تَرَوْنَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ وَصَوْنِي فَهُوَ لَكُمْ قَالَ وَكَانَ
يَحْشُوهُمْ عَقْلًا قَتِيلًا وَضَرْبَ رَجُلٍ نَصَرَ إِلَى غُلَامٍ الْمَحْدِ مِنْ عَشَائِرِ فَجَعَلَ أَفْزَهَبَ خَصِي لِمَحْدٍ لَمْ
أَمْرُكَ فَقَالَ الْخَصِي وَاللَّهِ قَدْ أَمَرْتَنِي بِضَرْبِ هِشَامٍ الْخَصِي وَشَتَمَ ابْنَهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بَعَثَ دَوَاوِينَ غِيَامِيَةً فَلَمْ يَرَوْا نَا صَحَّ وَلَا أَصْلَحَ لِلْعَامَةِ
مِنْ دِيَوَانِ هِشَامٍ قَالَ — وَاقَى هِشَامٌ رَجُلًا عِنْدَ قِيَانٍ وَخَمْرٍ وَبَرَّطَانَتَا
اَكْسَرُوا وَالطَّبُورُ عَلَى رَأْسِهِ فَبَكَى الشَّيْخُ لِمَا صَنَعَهُ فَقِيلَ لَهُ عَلَيْكَ بِالْأَصْرِ فَقَالَ أَوْ تَرَانِي
أَكْبَى لِلضَّرْبِ أَمَّا أَلْكَ لِحَقَارِ الْبَرِّ طَسْمَاءُ طَبُورًا قَالَ — وَاعْلَظَ رَجُلٌ لِهِشَامٍ
فَقَالَ لَهُ لَسْتُ لَكَ أَنْ تَخْلُظَ لِمَا مَاتَ قِيلَ فَقَدْ هِشَامٌ بَعْضُ وَلَدِهِ فَلَمْ يَحْضُرِ الْجُمُعَةَ
فَقَالَ مَا مَنَعَكَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ — تَفَقَّتُ دَائِي قَالَ أَفَعَزَّتْ عَنِ الْمَشْرِ فَمَنْعَهُ الدَّاءُ
سَنَةً قِيلَ أَوْ كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ عَالِمِهِ قَدْ بَعَثْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامًا وَدَارًا وَفَكَيْتُ
الْيَوْمَ قَدْ وَصَلَ الدَّرَاقُ فَانْجَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَرَدَمْنَهُ وَاسْتَوْفَقَ مِنْ الْوَعَاءِ وَكَتَبَ إِلَى عَامِلٍ لَهُ قَدْ
بَعَثَ كَمَا وَصَلَتْ الْكُفَاءُ وَهِيَ بِبَعُوثٍ وَقَدْ بَعَثَ بَعْضُهَا بِحُشْوَاهَا فَادَاعَتْ شَا
فَاجِدَحُشْوَاهَا فِي الظَّرْفِ بِالرُّمْلِ حَتَّى لَا يَضْطَرِّبَ وَلَا يَصِيبُ بَعْضُهَا بَعْضًا قَالَ وَقِيلَ لَهُ
انْطَمَعَ فِي الْخِلَافَةِ وَأَنْتَ جَبَانٌ خَجِيلٌ قَالَ — وَلَمْ لَا اطْمَعَ فِيهَا وَأَنَا كَلِيمٌ عَرَفِي فَيُفْ
فِي وَكَانَ هِشَامٌ بَرُّ الرِّصَامَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ قَنْشَرِينَ وَكَانَ أَكْفَاءً قَبْلَهُ وَأَبْنَاءُ الْخُلَفَاءِ
قَبْلَهُ يَسُدُّونَ مَرَامِزَ الطَّاعُونَ فَيَسْرِوْنَ الْبَرِّيَّةَ فَلَمَّا ارَادَ هِشَامٌ أَنْ يَرَى الرِّصَامَةَ قِيلَ لَهُ لَا
خُرْجَ فَإِنَّ الْخُلَفَاءَ لَا يَطْعَمُونَ لَمْ يَرْطِيفُهُ طَمَعٌ قَالَ — ارْتَدُّونَ أَنْ يَجْرُؤُوا فَيَتَ
فَنَزَلُوا فِي مَدِينَةِ وَبَيْتِهِ قِيلَ أَنَّ الْحَدَّزْدَرِيَّ أَظْهَرَ مَقَالَتَهُ لِحُلُوقِ الْقُرَازِ أَمْرًا

هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَخَذَهُ هِشَامٌ وَقَارَسَلَهُ إِلَى خَالِدٍ الْقَسْرِيِّ وَهُوَ أَمِيرُ الْعِرَاقِ وَأَمَرَ
بِقَتْلِهِ فَجَسَّه خَالِدٌ وَلَمْ يَفْعَلْهُ فَمَلَّغَ الْحَبْرُ هِشَامًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُلَوِّمُهُ وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتُلَهُ
فَاخْرَجَهُ خَالِدٌ مِنَ الْحَبْرِ فِي وَثَاقِهِ فَلَمَّا صَلَّى الْعِيدَ يَوْمَ الْأَحْمَرِ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ انْصَرُّوا
وَصَحُّوْا نَقَبِلُ اللَّهَ مِنْكُمْ فَإِنْ رَدَّ أَلْضَحَى الْيَوْمَ بِالْجَعْدِ بْنِ ذَرَّهِمْ فَإِنَّهُ يَقُولُ مَا كَلِمَةً
اللَّهُ مُوسَى وَلَا أَخَذَ ابْنُ هَرِيمٍ خَلِيلًا تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْجَعْدُ غُلَامٌ كَبِيرٌ أَمْ نَزَلَ وَذِيحَةٌ
وَقِيلَ إِنَّ غِيلَانَ بْنَ يُونُسَ وَقِيلَ أَنَّ مُسْلِمَ ابْنِ مَرْثَدَةَ أَظْهَرَ الْقَوْلَ بِالْقَدَرِ
فِي الْمَمْنِ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَخْضَرَ عُمَيْرُ وَأَسْتَشَابَهُ فَنَابَسَ — ثُمَّ عَادَ إِلَى الْكَلَامِ
فِيهِ أَمَامَ هِشَامٍ فَأَخْضَرَ مِنْ نَاطِقَةٍ ثُمَّ امْرَأَةٍ فَقَطَّعَتْ يَدَاهُ وَرَجَلَاهُ ثُمَّ امْرَأَةٍ فَصَلَّبَ
قِيلَ وَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى هِشَامٍ فَقَالَ لَسْتُ لَكَ عِنْدِي
صِلَةٌ ثُمَّ قَالَ — إِيَّاكَ أَنْ تَعْلَمَ أَحَدٌ مَقُولَ لَزِيْعٍ فَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ خَشْدًا
عَرَفْتُكَ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ فَلَا تَقْبَلُ يَمِينًا وَسَفَقَ مَامِعًا فَلَسْتُ لَكَ عِنْدِي صِلَةٌ الْحَقُّ بِأَهْلِكَ
تَالَ — يَجْمَعُ مِنْ يَحْيَى قُوبَ الْأَنْصَارِ شَتَمَ هِشَامٌ رَجُلًا مِنَ الْأَشْرَافِ فَوَجَّهَهُ
الرَّجُلُ فَقَالَ مَا شَتَمْتَنِي أَنْ تَشْتَمَنِي وَأَنْتَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَاسْتَحْيَى مِنْهُ وَقَالَ اقْتَصِرْ
مَنْ قَالَ أَنَا إِذَا سَفَيْتُهُ مِثْلَكَ قَالَ — قَدْ مَنَى عَوَضًا مِنَ الْمَالِ قَالَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ
قَالَ فَمِنْهَا لَمْ يَقُلْ هِيَ لِلَّهِ فَذَكَرَ هِشَامٌ رَأْسَهُ وَاسْتَحْيَى وَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَعُوذُ لِي بِمِثْلِهَا أَبَدًا

ذِكْرُ بَيْعَةِ الْوَلِيدِ

ابْنُ زَيْدٍ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ

قِيلَ وَكَانَتْ بَيْعَتُهُ لِسَنَةِ مَضَى مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ قَدْ تَقَدَّمَ عَقْدُ
إِبْنِهِ وَلِيَّهِ الْعَهْدُ لَهُ بَعْدَ إِخِيهِ هِشَامٍ وَكَانَ الْوَلَدُ حُرًّا جَعَلَ وَلِيَّ عَمْدٍ بَعْدَ هِشَامٍ
أَحَدِي عَشَرَ سَنَةً ثُمَّ عَاشَ ابْنُ بَعْدَ ذَلِكَ فَبَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَ يَرِيدُ يَقُولُ
اللَّهُ بَنِي وَبَنِي مَنْ جَعَلَ هِشَامًا بَنِي وَبَنِيكَ فَلَمَّا وَلِيَ هِشَامُ أَكْرَمَ الْوَلِيدُ بْنُ زَيْدٍ حَتَّى طَهَرَ
مِنْهُ مَجُونٌ وَشَرِبَ الشَّرَابَ وَكَانَ يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْعَالِي مَوْجُودٌ بِهِ
وَلَحْدَهُ لَهُ نَدْمَاءُ فَارَادَ هِشَامٌ أَنْ يَقَطَعَ عَنْهُ فَوَلَّاهُ لِسَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ فَمَلَّ مَعَهُ

كلاب في صناديق وعلى قبة على قدر الكعبه ليضعها على الكعبه وحمل معه الخمر
فأراد أن ينصب القبة على الكعبه وشرب فيها الخمر خوفاً أصحابه وقالوا لأناس الناس
عليك وعلنا معك فلم يفعل وظهر للناس منه تهاون بالدين واستخفاف فطعم هشام
في البيعة لابنه مسلمة وطلع الوليد فأراد الوليد على ذلك فأنى فقال له اجعله بعدك فأنى
فمن كثر له هشام وأضر به وعمل سراً في البيعة لابنه مسلمة فأجابه قوم وكان ممن
أجابته خلاه محمد وبراء بن وهب ثم اننا هشام بن عبد المطلب الخزرجي وسوال القعقاع بن حلد
العنسي وغيرهم من خاصته فأرط الوليد في الشراب وطلب اللذات فقال هشام
يا وليد والله ما ندرى على الاسلام انت ام لا ما ندع عسائير المنكر الا الله عيسى بن جابر

فكتب اليه الوليد

ماها السائل عن ديننا نحن على دينك

نشرها صراخاً وممراً وجه الشجر احاناً وبالفكا تر

فغضب هشام على ابنه مسلمة وكان كفى اباشاً كبر وقال له يعز في الوليد بك
وانا ارجو لك الخ لانه فالزمه الادب واحضه الجماعة وولاه الموت سنة تسع عشر ومائة
فاظهر النسك والبر وقسم ماله والمدينة اموالاً كسنة فقال مولى اهل المدينة

ماها السائل عن ديننا نحن على دينك

الواهب للبرد باز شانه التيس بزدق ولا كاف

يعرض بالوليد وكان هشام يعيب الوليد وينقصه ويغيبه فخرج الوليد ومعه ناس
من خاصته ومواليه فزل بالازرق على ماء فقال له الاعرف وخلف كاتبه عياض مشير
عند هشام ليكن ابنه بماء عندهم وقطع هشام عن الوليد ما كان يجري عليه وكان ابنه
الوليد فلم يجد له رده وامره باخراج عبداً الصمد من عنده فخرج وشأله ان ياذن لانه سهل
في الخروج اليه فغضب هشام ان سهل وسينم واخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فبسته
وضربه فقال الوليد من شوق ومن يصنع المعروف هذا الجول المشوم قدومه الي علي
اهل بيته وصيبره فلي محمد بن يمينج وماء ترون لا يعلم اني اجد مولى الاعيش به وكتب

الى هشام في ذلك يعائبه وسأله ان يرده عليه جازية فلم يرده فكتب اليه الوليد
واشك تنبي ائمة في قطيعي ولو كنت ذاهباً من هدمت ما تنبي
تثير على الباقر محبني صغيته فوالقمان مت من شر ما محبني
كاتبهم والليت افضل قولهم الا ليتنا والليت اذ لا ليتني

كفرت يدان من منعم لو شكرها جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمير

فلم يزل الوليد يفتك في تلك البرية حتى مات هشام فلما كان صبيحة اليوم الذي
جاء فيه الخ لانه قال لاني اريد المذنبين الى عترو وما انت على الله منذ عقلت عقلت
اطول من هذه الليلة عرضت له موم وحدثت نفسي فيها موم من هذا الرجل
يعني هشام ما قد اوعى في ذكرك بناتك فترى كفا فستار ميلين ووقف على كتيب فظن
الى هج فقال هو لا يرسل هشام سأل الله من خيرهم اذ بدار رجل على البرية احدهما مولى لاني
محب السفياني فلما قرأه لا يعد وان حتى يتامينه فستلما عليه بالخ لانه فوجم ثم قال
امات هشام قال لا يعمر والكتاب معتمدين من عبد الرحمن صاحب ديوان الرضايل
فقرأه وسأل مولى محمد السفياني عن كتابه عياض فقال لم يزل يحب وشا حتى زل هشام
الموت فازسل الى الخزان فقال احفظ لظوم ما في ايديكم فافاق هشام فطلب شئاً فمعه
فقال ان الله كنا خراباً للوليد ومات من شاعته وخرج عياض من السج خمر ابواب
الخرا فزله هشام ما عن فرسه وما وجد له فمما يبع له فيه الما حتى اشتعاروه ولا
وجدوله كفار من الخرا فكفنه غائب موله فقوال الوليد

ملك الاخيول المشوم فقتل ليل المطر

وملك كنا من بعدك فقد اوزق الشجر

فاشكروا لله انه زاب ذكرك من شكر

وقيل ان هذا الشعر لعبد الوليد فلما سمع الوليد بموته نسب الى العباس بن عبد الملك
ان مرون ان ما في الرصافة محبني ما فيهم من اموال هشام وولن وعمله وجشمه الامشلة من
هشام فانه كان يكم اباه في الرضا للوليد فقدم العباس الرصافة ففعل ما كتب به الوليد اليه

وكتب به الى الوليد فقال الوليد

لست هشا ما كان حازي محبة الاوقر فدا سرعا

لست هشا ما كان حازي محالة الاوقر فدا طعنا

كلنا بالصاع الذي لنا وما ظلمناه به اصبعنا

وما ابتاعنا بدعه اجله الف ذنان الجحما

ذات

وضيق على اهل هشام واصحابه فاحكامهم كان عند هشام فوقف عند قنبر وكى وقال
يا امرئ المؤمنين لو زلت ما صنع بنا الوليد فقال بعض من هناك لو زلت ما صنع بهيشا
لعلنا انك في عجمة لا تقوم بشكرها ان هشا ما في شغل مما هو فيه عنكم
واشتغل الوليد العمال وكتب الى افاق اخذ البيعة فاجته بيعتهم وكتب
اليهم مروان بن محمد يبعثه واستاذنه في القدوم اليه فلما دنا الوليد اجري على زمني اهل
الشام وعمسا بهم وكشام فامر كل انسان منهم بخادم واخرج لعيالات الناس الطيب
والكسوة وزادهم وزاد الناس في العطاء عشرات ثم زاد اهل الشام بعد العشرات
عشرة عشرة وزادوا وفودا ولم يقل في شيء نساله لا وقال

صممت لكم ان لم يبعثني عاقولان سماء الضرع عنكم ستفعل

سيوشك الحاقكم وريادة واعطيه متى عليكم تبرع

نحرمكم دنواكم وعطائكم بكتب الكتاب شهرا وتطبع

قال حلم الواخي المعنى كناعج الوليد فانه الخبر موت هشام
وهي الحلافة وانه القضيبي والها قال فامنت كناساغة ونظرنا اليه بعين الحلافة

فقال غنوني

طاب يومى وان شرب السلافة وانا انا نبي من الرضا فة

وانا البردي نبي هشا ما وانا نحايم للحل لافة

فاصطبنا محمرا غانه ضرفا وهوا بقينة عرافة

وخلعت ان لا يرح من موضع حتى نغني في هذا الشعر ويشرب عليه ففعلنا ذلك

ولمزل نغني الى الليل ثمران الوليد في هذه السنة عقد لابنيه احكم وعثمان البيعة

من بعده وجعلها ما ولي عهده احد هشا بعد الآخر وجعل الحكم مقبدا وكتب بذلك

الى الامصار والعراق وخراسان

ذكر ولايت نصر بن سيار

ختراسان للوليد

في هذه السنة والى الوليد نصر بن سيار ختراسان كلها وافرد بها فمروا فدي يوسف بن
عمر على الوليد فاشترى منه نصر او عماله فردا اليه الوليد ولايته ختراسان وكتب
يوسف الى نصر ان يقدم معه بعيا له اجمعين وكتب الوليد الى نصر يامر ان يخذ
له برايط وطنابير وابان يوقد هب وفصه وان يجمع له كل صناعة ختراسان وكل
باري وبرذول فان ثم سيري بذلك كله بنفسه في وجوه اهل ختراسان وكان
المجنون قد اخبر ونصر ابنته تكون ولح يوسف على نصر القدوم وان شل اليه رسولا
في ذلك وامره ان يستجته لوساخي في الامصار انه قد خلع فارضى نصر الرسول واجان
فلم يضر ذلك الا يسير حتى وقعت الفتنة فحوّل الى قصر مما جان واستخلف عمة

ان عبد الله الاسدي على ختراسان وموسى بن وردا بالشار وحنان من اهل الصغايا
بشمر قنبر ومقابل بن علي السعدي يامل وامرهم اذا لغهم حروجه من مروان
يستحبوا الترك ليغيروا على ما ورا النهر ليرجع اليهم وسار الى العراق وساهو يسير الى
العراق فطرقه مولى لبني لث واعلمه بقتل الوليد فلما اصبح اذن للناس واخضر رسل
الوليد وقال لهم قد كان من سيري ما علمتم وبعثني بالهدايا ما رايتهم
وكان قد قدم الهبل يا مبلغت البيه فطرقي فلان لئلا فاختبر في ان الوليد قد قتل
ووقعت الفتنة بالشام وقدم منصور بن جهمور العراق وهرب يوسف بن عمر
وخرج البلاط التي قد علمتم كلها وكثرة عدوا فقال مستلم من احوالها الامراء بعض
مكابد قنبر اراد وحمدا طاعتك فسير ولا تخبنا فقال يا مستلم انت رجل لك علم بالحرب
وحسن طاعة لبني امية فاما مثل هذه الامور فرايت فيها راي امية ورجع بالناس

ذِكْرُ قَلْبِ حَبِيبِي زَيْنُ

ابن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام

فِي هَذِهِ السَّنَةِ قُتِلَ الْحَيُّ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيٍّ طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 بِخُرَاسَانَ وَسَبَبُ قَتْلِهِ أَنَّهُ سَارَ بَعْدَ قَتْلِ إِيْمَالِي خُرَاسَانَ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ
 فَأَقْبَلَ فَمَقَامَهُ بِهَا عِنْدَ الْحَرِشِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَادٍ وَدَخَلَ حَتَّى هَلَكَ هِشَامٌ وَوَلِيَ الْوَلِيدُ
 ابْنَ يُزَيْدٍ وَكَتَبَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ إِلَى نَضْرٍ مَسِيرَ الْحَيِّ بْنِ زَيْدٍ وَمَنْزِلَهُ عِنْدَ الْحَرِشِيِّ
 وَقَالَ لَهُ خُذْ أَشَدَّ الْأَخْرِ فَإِذَا خُذْتَ نَضْرَ الْحَرِشِيِّ طَالِبَهُ يُحْيِي فَقَالَ لَا أَعْلَمُ بِهِ بِمَقَامِهِ
 بِجِلْدِ سِتْمَةٍ سَوَاطِيقَ فَقَالَ الْحَرِشِيُّ وَاللَّهِ لَوَانَهُ لُحْتُ قَدَمَيَّ مَا رَفَعْتُهُمَا عَنْهُ فَلَمَّا رَأَى
 ذَلِكَ قَرِشُ بْنُ الْحَرِشِيِّ قَالَ لَا يَقْتُلُنِي وَأَنَا أَذْكَ عَلَى الْحَيِّ فَدَلَّهُ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ نَضْرُ
 فَبَسَّتَهُ وَكَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ خُبْرَهُ وَكَتَبَ الْوَلِيدُ يَامُرُهُ أَنْ يُؤْمِنَهُ وَحُلِيَ
 سَبِيلُهُ وَسَبَّحِيلُ أَصْحَابِهِ وَاطْلُقَهُ نَضْرُ وَامْرَأَتُهُ أَنْ يَلْحُقَ بِالْوَلِيدِ فَمَزَلَهُ بِالْفُجَيْرِ زَهْمٌ
 فَسَارَ إِلَى سَرَحِمْ وَأَقَامَ بِهَا فَكَتَبَ نَضْرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عُبَادٍ يَامُرُهُ
 أَنْ يُبَيِّنَ عَنْهَا فَيَبَيِّنَ عَنْهَا فَسَارَ حَتَّى شَتَّى إِلَى يَهُودٍ وَخَافَ أَنْ يُخَالَهُ تَوْسُ
 ابْنُ عُمَرَ مَعَاذِي نَيْسَابُورَ وَبِهَا عَمْرُو بْنُ زَادٍ وَكَانَ مَعَ الْحَيِّ سَعْدُ بْنُ خَلَّافٍ
 فَرَأَى الْحَيَّ فَجَارَ فَأَخَذَهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ دَوَابَهُمْ وَقَالُوا عَلَيْنَا أَثْمَانُهَا فَكَتَبَ عَمْرُو بْنُ
 زَادٍ إِلَى نَضْرٍ خُبْرَهُ وَكَتَبَ نَضْرُ مَحْمَدَ بْنَ بَنِيهِ فَقَاتَلَهُ عَمْرُو وَهُوَ عِشْرُونَ أَلْفَ
 وَخَمْسِينَ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا فَمَزَلَهُمْ الْحَيُّ وَمَتَلَّ عَمْرُو وَأَصَابَ دَوَابَّ كَثِيرَةً
 وَسَارَ حَتَّى مَرَّ بِهَرَّاهُ فَلَمْ يَعْزِضْ مِنْ بِهَا وَسَارَ عَنْهَا وَشَرَحَ نَضْرُ سَارَ سَالِمٌ
 إِجْوَرِيٌّ فِي طَلَبِ الْحَيِّ فَلَحِقَهُ بِالْحَوَازِجِ فَقَاتَلَهُ قَتْلًا شَدِيدًا فَرَمَى بِشَظْمٍ فَأَصَابَ
 جَنْبَتَهُ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ عَرَبٍ يَقُولُ لَهُ عَيْشِي فَقُتِلَ أَصْحَابُ الْحَيِّ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ
 وَآخِذُوا رَأْسَ الْحَيِّ وَسَلَبُوهُ فَمَيَّصَهُ فَلَمَّا بَلَغَ الْوَلِيدُ قَتْلَ الْحَيِّ كَتَبَ إِلَى يُوسُفَ
 ابْنِ عُمَرَ خُذْ عَجَلِ أَهْلَ الْعَرَاكِ فَأَمْرُهُ مِنْ جَزْعِهِ يَعْنِي زَيْدًا وَآخِرَ قَتْلِهِ بِالْأَرْثَمِ النَّسْفُ
 فِي الْمَسْفَا فَمَزَلَهُ تَوْسُفٌ فَأَحْرَقَ رُءُوسَهُ وَجَمَلَهُ لِأَسْفَيْنَةٍ ثُمَّ دَرَاهُ فِي الْفُرَاتِ

60
وَأَمَّا الْحَيُّ لَمَّا قُتِلَ صَلَّبَ بِالْجَوْرِ جَانٍ فَلَمْ يَزَلْ مَصْلُوبًا حَتَّى ظَهَرَ ابْنُ مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيُّ
وَأَسْتَوَى عَلَى خُرَاسَانَ فَأَنزَلَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ وَأَمَرَ بِالْبَيْتِاحَةِ عَلَيْهِ فِي خُرَاسَانَ
وَأَخَذَ مُسْلِمٌ دِيْنَانَ بَنِي أُمَيَّةَ وَعَرَفَ مِنْهُ اسْمَاءً مِنْ حَضْرَتَيْ الْحَيِّ مَنْ كَانَ حَيًّا مِثْلَهُ
وَمَنْ كَانَ مَيِّتًا خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِسُوءٍ وَكَانَتْ أُمُّ الْحَيِّ دِيْطَةً مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْخَنْفِيَّةِ عِبَادُ نَضَمِ الْعَيْنِ الْمَمْلُوكَةِ وَفَتَحَ الْبَاءُ الْمَوْحِدَةَ الْمَخْفُفَةَ هـ

زَكَرِيَّا حَوَاتٍ

فَقِيلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَجَّهَ الْوَلِيدُ بْنُ مَرْزُوقٍ خَالَهُ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ
الْتَقَى فِي السَّاعَةِ الْمَدِينَةَ وَمَرْكَةَ وَالطَّائِفَ وَدَفَعَ إِلَيْهِ مُحَمَّدًا وَابْنَهُمَا ابْنِي
هَشَامَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحُرُومِيِّ مَوْثِقِينَ فِي عِبَانَةٍ فَقَدِمَ بِهِمَا الْمَدِينَةَ فِي شَعْبَانَ
فَأَقَامَهُمَا لِلنَّاسِ ثُمَّ حَمَلَا إِلَى الشَّامِ فَأَحْضَرَا عِنْدَ الْوَلِيدِ فَمِنْ جُلْدِهِمَا فَقَالَ لِمُحَمَّدٍ لَشَاكٌ
بِالْقِرَاءَةِ قَالَ وَائِي قُرْآنِي بَيْنَنَا قَالَ فَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُضْرَبَ بِسَوْطٍ
الْأَيْ فِي حَدِّ قَالَ فِي حَدِّ أَصْرِكَ وَمَتَوَدَّ أَثْتَ أَوَّلُ مَنْ فَعَلَا بِالْعَرَبِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي
وَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ وَكَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ أَخَذَهُ وَقِيدَهُ وَأَقَامَهُ لِلنَّاسِ وَجُلْدَهُ وَجَسَّهُ
إِلَى أَنْ مَاتَ بَعْدَ تِسْعِ سِنِينَ لِهَجَاءِ الْعَرَبِيِّ أَبَاهُ ثُمَّ أَمَرَهُ الْوَلِيدُ فُجِّلِدَ هُوَ وَآخُوهُ ابْنُهُمَا
ثُمَّ أَوْقَعَهُمَا جَدِّيًا وَأَمَرَ أَنْ يُبْعَثَ بِهِمَا إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ وَهُوَ عَلَى الْعِزِّ وَقِيلَا
قَدِيمًا عَلَيْهِمَا عَذْبُهُمَا حَتَّى مَاتَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ الْوَلِيدُ سَعْدَ بْنَ ابْنِهِ عَنْ قَضَا
الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُ الْخَلِيْفَةُ سَعِيدُ الْأَنْصَارِيِّ وَفِيهَا خَرَجَتْ الرُّومُ إِلَى زَبْطَةَ
وَهُوَ حِصْنٌ قَدِيمٌ كَانَ أَفْتَحَهُ حَبِيبُ بْنُ مُسْلِمَةَ الْغَضْرِيَّ فَأَخْرَجَتْهُ الرُّومُ الْآنَ
فَبَنَى بَنَاءً غَيْرَ مُجَرَّدٍ فَعَادَ الرُّومُ أَخْرَجُوهُ أَيَّامَ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ كَارِثَ مَرْثَاءِ الرَّشِيدِ وَنَحْنُ
بِالرِّجَالِ فَلَمَّا كَانَتْ خِلَافَةُ الْمَمُونِ طَرَفَ الرُّومُ فَشَعَشَعُوا فَأَمَرَ الْمَمُونُ بِمَمَرٍ
وَلَحْمَيْنِ ثُمَّ قَصَدَهُ الرُّومُ أَيَّامَ الْمُعْتَصِمِ عَلَى مَا نَذَرُوا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَامْتَأَسَقَتْ خَبْرَةٌ
مَاهُنَا لَا ذِي لَمْ أَعْلَمْ تَوَارُخَ خَوَادِئِهِ وَفِيهَا غَزَى الْوَلِيدُ أَخَاهُ الْعَمَرَ بْنَ مَرْيَدَ
وَأَمَرَ عَلَى جَيْشِ الْحَزْزِ الْأَسْوَدِ زُبُلَالَ الْبَحَارِيِّ وَسَيِّئَةَ قَلْبٍ لِحَزْزِ أَهْلِ الْمَسْرِ إِلَى الشَّامِ

اوله الروم فاختارت طابفة جوار المسلمين فسيرهم الى الشام واخذوا اخرى من الروم
 فسيرهم اليهم وفيها قدم سلمون بن كثير وملاك بن الهيثم ولاهين قريط
 وقطبة بن شبيب مكة فلقوا في بعض اهل البصرة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
 فاخبروه بقصة ابي مسلم وما زاد منه فقالوا احرموا عبد الله قالوا ما عيشي فرع عبد
 واما فويرع انه جرم قال فاشتروه واغلقوه واعطوا محمد بن علي ما في الف درهم
 وكنوه ثلث من الف درهم فقال لهم ما اظنكم تملقوني بعد عامي هذا فان حدث
 لي حدث فضا جكم اني ابراهيم فاني اتوب به واو صديكم به خيرا فجمعوا من
 عنده وقالوا بعضهم في هذه السنة توفي محمد بن علي في ذي القعدة
 وهو ان ثلث وستين سنة وكان بن مائة وموت ابيه سبع سنين وخرج
 بالناس هذه السنة يوسف بن محمد بن يوسف وفيها غزا النعمان بن يزيد بن
 عبد الملك الصارفة في هذه السنة مات ابو حارم الاعرج وقيل سنة
 اربعين وقيل سنة اربع واربعين ومائة وفي اخرها مات هشام بن عبد الملك توفى
 سمال بن حرب وفي هذه السنة توفي القسطنطين بن ابي رية واسم الى رية سار
 وهو من المشهورين بالقزاة واشعث بن ابي الشعثاء واسم الى الشعثاء سليمان بن اسود
 المحاربي وزيد بن ابي اسد الحريري مولى بني كلاب وقيل مولى زيد
 ابن الخطاب وقيل مولى عني وكان عمره ثلثا وثلثين سنة وكان
 فقيها عابدا وكان له اخ اسمه يحيى وكان ضعيفا في الحديث في ام هشام
 مات العرجي الشاعري حبس محمد بن هشام المحرمي عامل هشام بن عبد الملك على المدينة
 ومكة وكان سبب حبسه ان العرجي هجاه فندبته حتى بلغه انه اخذ مولى له فصره
 وقلة لئلا يعبده ان يطا وامراه المولى المقتول فاخذ محمد وصره واقامه للناس وحشة
 تسع سنين مات في البحر قيل وكان عمال الامصار ممن تقدم ذكرهم

دخلت سنة

ستين وعشرين ومائة

ذكر قتل خالد بن عبد الله

القسطنطين

وفي هذه السنة قتل خالد بن عبد الله وقد تقدم ذكر غزاه عن العراق وخراسان
 وكان عمله خمس عشرة سنة فيما قيل ولما غزاه هشام قدم عليه يوسف
 ابن عمر واسد طابفة بها ثم سار يوسف الى الحيرة واخذ خالد بن عبد الله فبسته بها ثمانية
 عشر شهرا مع اخيه اسماعيل وابنه يزيد بن خالد وابن اخيه المنذر بن اسد واستأذن
 يوسف هشام ما تعذبه فاذا له مرة واحدة وافسح له هلاك ليقبله
 فعذبه يوسف ثم رده الى حبسه وقيل ليل عذبه عذابا كبيرا وكتب
 هشام الى يوسف يا مرء باط لا في سنة احدى وعشرين ومائة فاطلقة فسار
 فالى القرية التي يراء الرصافة فقام بها الى صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة
 وخرج ردا فقتل فكتب يوسف بن عمر ان يهاشم قد كانا جوعا وكان
 هجمة احدى هم قوت عيالهما فولى خالد العراق اعطاهم الاموال فقاتل انفسهم الى
 الحيرة وما خرج رندا الا عن رأي خالد فقال هشام كتب يوسف وضرب رسول
 وقال لست اتيهم خالدا في طاعة وسمع خالد فسار حتى مر دمشق وكان على دمشق
 يومئذ كلثوم بن عياض القسطنطيني وكان ببغض خالدا فطهره في دوز دمشق
 خرق في كل ليلة ليلته ليلته رجل من اهل العراق يقال له ابو العرفاء فداو قع الحريق
 سرون وكان اولاد خالد واخوته بالساجل لحدث كان من الروم فكتب كلثوم
 الى هشام بحره ان موال خالد يدون الثوب ببنت المال وانهم يحرقون البلد كل ليلة
 لهذا الفعل فكتب اليه هشام يا مرء ان حبس آل خالد الصغار منهم والكبير ومواليهم
 فانفذ واحضر اولاد خالد واخوته من الساجل في الجوامع ومعهم مواليهم وحسنات
 خالد والنساء والصبان ثم طهر على العمرة وكان معه فكتب الوليد بن عبد الرحمن
 عامل الخراج الى هشام بخبره باخذى العمر واصحابه باسمائهم وقبائلهم ولم يذكر فيهم
 احدا من موال خالد فكتب هشام الى كلثوم يشتمه وامره باطلا وآل خالد فاطلقتهم وله

وسار الى الصائفة مع

المولى رجا ان يشفع فيهم خالدا اذ قدم من الصحابة ثم قدم خالد فترك منزله من
 دمشق فاذن للناس فقام بنائه بحجيج فقال لا تحجبين فان هشام يسوق
 كل يوم الى الحبس فدخل الناس فقام اولاده يسترون النساء فقال خالد خرجت
 غاريا سامعا مطيعا خلت في عقي واخذ حرمي واهل بيتي فحسبوا مع اهل الجرايم
 كما يفعل المشركين فامنع عصابة منكم ان تقول علام حيس حرم هذا
 السامع المطيع اخفتم ان تقتلوا جميعا اخافكم الله ثم قال مالي وهشام ليكن
 عني اولاد دعون الى غراي الهوى شامي النازح جاري الاصيل يعني محمد بن علي بن عبد الله
 ابن عباس وقد ادت لكم ان تبلغوا هشاما فلما بلغه قال قد خرف ابو الهيثم وثنا
 كتب يوسف بن عمر الى هشام يطلب منه يزيد بن خالد بن عبد الله فارتل هشام
 ان كلثوم يامر بانفاد يزيد بن خالد الى يوسف بن عمر فطلبه فهرب منه
 فاستدعي خالد فحضر عنده فحسبه فسمع هشام فكتب الى كلثوم يلومه
 ويأمره بتخليته خالدا فاطلقة وكان هشام اذا اراد امرا امرا لا يرش الكلبى فكتب
 الى خالد فكتب الا يرش له بلغ امير المؤمنين ان رجلا قال لك يا خالد اني لاجباك
 بعشر خصال ان الله كريم وانت كريم والله جواد وانت جواد والله جيم وانت جيم
 حتى عد عشر وامير المؤمنين يقسم بالله ان تحقق ذلك عنده ليقبلك فكتب
 اليه خالد ان ذلك المجلس ان اكثر اهلا من ان يجوز لاجد من اهل التبغ والخبز
 ان تحرف فيه انما قال لي يا خالد اني لاجباك بعشر خصال ان الله كريم وانت كريم
 والله جيم فان اجباك حتى عد عشر خصال ولكن اعظم من ذلك قيام ابن سعي
 الحميري الى امير المؤمنين في قوله يا امير المؤمنين خليفك في اهلك اكرم عليك امر
 رسولك في حاجتك فقال بل خليفك في اهلك فقال ان سعي فانت خليفك الله وحده
 رسولك وحنال رجل من حيلة يعني نفسه اهون على العكامة من ضلال
 امير المؤمنين فلما قرأ هشام كتابه قال خرف ابو الهيثم فقام خالد يد مشوقا
 هلك هشام وقام الولد فكتب اليه الوليد ما حال الحسنة الف الف التي تعلم فاقدم

ما كان

امير المؤمنين فقدم عليه فارسل اليه الوليد وهو واقف بباب السراة فقال
 يقول لك امير المؤمنين ان ابنك يزيد فقال كان هرب من هشام وكنا
 نراه عند امير المؤمنين حتى استخطفه الله فلما لم نره ظننا انه يلاذ قومه بالسراة
 فرجع الرسول فقال لا لك خليفته طالبا للفتنة فقال قد علم امير المؤمنين
 انا اهل طاعة فرجع الرسول فقال يقول لك امير المؤمنين لنا بيت به اولاد هفت
 نفسك فرجع خالد صوته وقال قل له هذا اردت والله لو كان تحت قدمي
 ما رفعتهم عنه فامر الوليد بضمه فضرب فلم يترككم فحسبه حتى قدم يوسف
 ابن عمر من العراق بالاموال فاستتراه من الوليد فحسب الف الف فارسل الوليد
 الى خالد ان يوسف يشترىك بخمسين الف الف فان كنت تضمنها والادب فبات
 فقال خالد ما عهدت العرب بباع والله لو سالتني ان اضمن عودا اما ضمته فدفعه
 الى يوسف فزع بيابه والبسة عباه وحمله في حمله في غير وطاء وعذبه عذابا
 شديدا وهو لا يكلمه كلمة ثم حمله الى الكوفة فعذبه ثم وضع المضرسه
 على صدره فقتله من الليل ودفن بالجيرة في عباة التي كان فيها
 وذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومائة وقيل ان امير يوسف فوضع على جبيه
 عود وقام عليه الرجال حتى كسر قدماه ماتت كمل ولا عيش يرحل ساقيه حتى يسرنا
 ثم على خذيه ثم على صدره حتى مات وماتت كمل ولا عيش واثنت ام خالد القسري
 نصرانية رومية استلبها ابو يزيد بعض عبيادهم فاو لها خالد واسدا
 ولم تسلم وبني لها خالدا ليعيه فذمه الناس في الشجر اذ فزع ذلك قول الفرزدق
 الا قطع الرحمن ظهر مطية انثائها دى من دمشق خالد
 فكيف يوم الناس من كانت امه تدين بان الله ليس بواحد
 بنى سعة فيها النصارى لامة وهدم من كفر منار المساجد
 وكان خالد قد امر بدم منار المساجد لانه بلغه ان شاعرا قال
 لتني في المؤذن حيلة انهم يبصرون من في السطوح

وَسَيُرُونَ أَوْثَرَهُمْ بِالْهَوَىٰ كُلِّ ذَاتٍ ذَلِيلٌ
فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الشَّعْرَ مِنْهُمْ هَلَاكَ
الْيَهُودُ فَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ دِينَهُمْ أَنَّهُ لَشَرُّ دِينٍ بَيْنَكُمْ وَكَانَ يَقُولُ أَنَّ خَلِيفَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ
أَفْضَلُ مِنْ سُلُوكِهِ فِي حَاجَتِهِ يَعْنِي أَنَّ خَلِيفَةَ هِشَامٍ أَفْضَلُ مِنْ سُلُوكِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

تَرْجُمَةُ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامٍ الْمَقَالَةِ ذِكْرُ قَتْلِ الْوَلِيدِ ابْنِ مَرْزُوقِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ قُتِلَ الْوَلِيدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَتْلَهُ مَرْزُوقُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الَّذِي سَمِيَ
لَهُ النَّاقُصُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ وَكَانَ سَبَبَ قَتْلِهِ مَا قَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ خُلَاقَتِهِ
وَمَحَلَّتِهِ فَلَمَّا وَكَلَّ الْحَرْبَ لَمْ يَزِدْ فِيهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ الْهَوَى وَاللَّذَّةِ وَالرَّكْبِ
لِلصَّيْدِ الْأَمَّا ذِي الْقَتْلِ لَكَ عَلَى عَيْنَيْهِ وَجُدَّةٌ وَكَرْهُوَانَةٌ وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ
مَا جَنَى عَلَى نَفْسِهِ أَفْسَادُهُ ابْنِ عَمِيهِ هِشَامٍ وَالْوَلِيدُ فَإِنَّهُ أَخَذَ سَلِيمَانَ بْنَ هِشَامٍ
فَضْرَبَهُ بِمَاءٍ شَوِطٍ وَخَطَّ رَأْسَهُ وَلَحِثَهُ وَغَرَبَهُ إِلَى عُمَانَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَحَبَسَهُ بِهَا فَلَمْ
يَزَلْ يَجُوبُ شَاحِيئًا قَتْلَ الْوَلِيدِ فَلَمَّا جَارِيَتْ كَاتَتْ لَأَلِ الْوَلِيدِ فَكَتَمَ عَثْمَنُ
أَنَّ الْوَلِيدَ يَدْرِيهَا فَقَالَ لَا أَنْدُهَا قَالَ أَذِنَ تَكْثُرُ الصَّوَاهِلُ حَوْلَ عَشْرِكَ
وَحَبَسَ الْأَهْلَ مِنْ مَرْزُوقِ بْنِ هِشَامٍ وَفَرَّقَ بَيْنَ رُوحِ بْنِ الْوَلِيدِ وَرُوحَيْنِهِ وَحَبَسَ عَنْهُ
وُلِدَ الْوَلِيدِ فَرَمَاهُ بَنُو هِشَامٍ وَبَنُو الْوَلِيدِ بِالْكَفْرِ وَغَشْيَانِ أَمْنَاتٍ أَوْلَادِيهِ
وَقَالَ لَوْ قَدْ أَخَذَ بَاءَ جَامِعِهِ لَبَيَّ أَمِيَّةً وَكَانَ أَشَدَّ هُمٍ فِيهِ مَرْزُوقُ بْنُ الْوَلِيدِ
وَكَانَ النَّاسُ إِلَى قَوْلِهِ أَمِيلِينَ لِأَنَّهُ كَانَ يُطَهِّرُ النَّسَبَ وَيَتَوَاضَعُ وَكَانَ قَدْ نَهَا
سَعِيدُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ صَبِيْبٍ عَنِ الْبَيْعَةِ لِأَنَّهُ أَحْكَمُ وَعَثْمَنُ أَصْغَرُهَا حَبَسَهُ حَتَّى مَاتَ
فِي الْحَبْسِ وَارَادَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ عَلَى الْبَيْعَةِ لِأَنَّهُ قَاتِلُ قَعُصَبٍ عَلَيْهِ
فَقِيلَ لَهُ لَا تُخَالِفْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ كَيْفَ أَبَايَعُ مِنْ لَا أَصْلَى خَلْفَهُ وَلَا أَقْبَلُ شَهَادَتَهُ
قَالَ لَوْ مَقْبَلُ شَهَادَةِ الْوَلِيدِ مَعَ فَسَقِهِ قَالَ أَمِيرُ الْوَلِيدِ غَابَ عَنْيَ وَأَمَّا هِيَ

أَخْبَارُ النَّاسِ فَفَسَدَتْ الْيَمَانِيَّةُ عَلَيْهِ وَفَسَدَتْ عَلَيْهِ قَضَاعُهُ وَهُمْ وَالْيَمَنُ كَثُرَ
جُدِ أَهْلُ الشَّامِ قَاتِلِي حُرَّتٍ وَشَبِيْبُ بْنُ يَكْمَالِكِ الْغَسَّانِي وَمَنْصُورُ بْنُ جَمْرٍ
الْكَلْبِيُّ وَابْنُ عِمْرَةَ خَالِدُ بْنُ عَمْرِو وَيَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَحَمِيدُ بْنُ نَصْرٍ
الْحَبَشِيُّ وَالْأَصْبَغُ بْنُ دَوَّالَةَ وَالطَّفِيلُ بْنُ حَارِثَةَ وَالسَّيِّدُ بْنُ زَيْدٍ الْخَالِدِي
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ فَدَعَا إِلَى أَمْنِهِمْ فَلَمْ يَجِبْهُمْ وَارَادَ الْوَلِيدُ الْحَجَّ فَخَافَ خَالِدُ بْنُ مَقْلُودٍ
الطَّرِيقَ فَمَاتَ عَنْ الْحَجِّ فَقَالَ فَلَمْ يَلَمْ يَحْبَسَهُ وَأَمْرَانِ يُطَالِبُ بِأَمْوَالِ الْعِرَاقِ ثُمَّ رَأَتْ
أَسْتَقْدَمَ يُوْسُفُ بْنُ عَمْرٍو مِنَ الْعِرَاقِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَحْضُرَ مَعَهُ الْأَمْوَالُ وَارَادَ عَزْلَهُ
وَتَوَلَّيَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِجَّاجُ نَزِيْعُ بْنُ يُوْسُفَ فَقَدَّمَ يُوْسُفُ بِأَمْوَالِهِ لَمْ يَجْلُ مِنْ
الْعِرَاقِ مِثْلَهَا فَلَقِيَهُ جَعَانُ النَّبَطِيُّ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْوَلِيدَ يَرِيدُ أَنْ يُؤْتِيَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ
وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْتَضِيَ وَرَأَاهُ فَعَرَفَ فِيهِمْ خَمْسَ مِائَةِ أَلْفٍ وَقَالَ لَهُ جَعَانُ أَكْبَرُ عَلَى النَّاسِ
خَلِيفَتِكَ بِالْعِرَاقِ كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَلَا أَمْلِكُ إِلَّا الْقَصِيرَ وَأَدْخَلَ عَلَى الْوَلِيدِ
وَالْكِتَابَ مَعَكَ مَحْتَوًى وَاشْتَرَى مِنْهُ خَالِدًا فَعَصَلَ فَمَرَّةً الْوَلِيدُ بِالْعَوْدِ إِلَى الْعِرَاقِ
وَاشْتَرَى مِنْهُ خَالِدًا الْقَسْرِيَّ بِخَمْسِينَ أَلْفًا فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ فِي مَحَلٍّ بِغَيْرِ
وَطَاءٍ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْيَمَنِ شَعْرًا عَلَى لِسَانِ الْوَلِيدِ يَحْضُرُ عَلَيْهِ الْيَمَانِيَّةُ وَقِيلَ
أَنَّهُ لِلْوَلِيدِ رُوحُ الْيَمَنِ عَلَى تَرْكِ نَصْرِ خَالِدٍ

الرَّهْجُ فَتَدَكَّرَ الْوَصَالَ وَحَلَّاهُ أَنْ تَصِلَ إِلَى الْأَمْرِ
بِأَلْفِ دِينَارٍ مِنْكَ إِلَى الشَّامِ كَمَا أَنَّ الْمَرْزُوقِيَّ سَجَلَ لَهَا
فَدَعَا عَنْكَ إِذْ كَانَ آلُ سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ وَجَعَلَ مَا لَا
وَحِينَ الْمَالُ كَوْنُ النَّاسِ قَدْ نَسُوا مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَالنَّكَاحُ لَا
وَطِينًا الْأَشْعَرِيَّ بَعَثَ فِيهِ لِكُفَاةٍ أَنْ تَسْتَقْبَلَ لَا
وَهَذَا خَالِدُ بْنُ يَمِينٍ اسْتَبْرَأَ الْأَمْنَةَ أَنْ يَكُونُوا زَجَالَ لَا
عَظِيمُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ قَدْ جَعَلْنَا الْحَرَاتِ لَهُ ظِلًّا لَا
فَلَوْ كَانَتْ قَبَائِلُ ذَاتِ عَمْرٍو لَمَّا ذَهَبَتْ حَتَّى يَبْعُضَ ضَلَالًا لَا

وَلَا تَرْكُوهُ مَسْلُوبًا سِيرًا يَجَالُ مِنْ سَلَابِنَا الْبُتْكَالَا
وَكُنْةً وَالسُّكُونُ فَمَا اسْتَقَالُوا وَلَا تَحْتَ خِيُولِهِمُ الرِّجَالَا
بِهَاسِنَا الْبَرَّةِ كُلِّ خَشْفٍ وَهَدْمَنَا السُّهُولَةَ وَالْجِنَا لَا
وَلَكِنَّ الْوَقَائِعَ ضَعُفَتْهُمْ وَحَدَّثَتْهُمْ وَرَدَّتْهُمْ سَلَالَا
فَمَا زَالُوا لِلْعَسِيبِ نَاشُومُهُمُ الْمَذَلَّةَ وَالسَّفَا لَا
فَاصْطَحَّتْ الْعَنَاءُ عَلَى نَاجٍ لِمَلِكِ النَّاسِ لَا يَنْفَعُ أَنْفَقَا لَا
فَعُظِمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَازْدَادُوا حَقًّا وَتَعَوُّفًا فِي قَتْلِهِ وَقَالَ جَمْرَةُ بْنُ بَيْضَانَ فِي الْوَلِيدِ
وَصَلَتْ سَمَاءُ الضَّرِيضِ بَعْدَ مَا زَعَمَتْ سَمَاءُ الضَّرِيضِ اسْتَقْلَعَ
فَلَيْتَ هَشَامًا كَانَ حَيًّا يُؤْمِنُ بِنَا وَكُنَّا كَمَا كَانُوا يَنْفَعُ
وَقَالَ أَيْضًا

يَا وَلِيدَ الْخَائِرِ كَتَّ الطَّرِيقَا وَافْتَحَا وَارْتَبَكَتْ فُجَاعِي قَا
وَمَادَتْ وَاعْتَدَيْتْ وَاسْتَوْفَتْ وَاعْرَبَتْ وَاتَّبَعَتْ مُشُوقَا
أَبْدَاهَاتٍ ثُمَّ هَاتٍ وَهَاتِي ثُمَّ هَاتِي حَتَّى تَحْرَجَ عَيْقَا
أَنْتَ شَكْرَانِ لَا يَفِيْقُ فَمَا نَفَقُ زَنْقَا وَلَا رَفَقَتْ مَوَقَا
فَأَتَتْ الْيَمَانِيَّةُ يَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَرَادَتْ عَلَى الْبَيْعَةِ فَنَاشَا وَرَعَمَتْ مِنْ زَيْدِ
الْحَكَمِيِّ فَقَالَ لَهُ لَا يَبَايِعُكَ النَّاسُ عَلَى هَذَا وَشَارَاكَ الْعَسَاكِرُ فَإِنْ بَايَعْتُمْ لِحَالِكِ
أَجِدُوا أَنْ يَكُنَ النَّاسُ لَكَ أَطْوَعُ فَإِنْ أَبَيْتَ إِلَّا الْمَضِيَّ عَلَى رَأْيِكَ فَاطْهَرْنَا حَالَكَ فَذَابَعَكَ
وَكُنَّا الشَّامُ وَيَا فَخْرًا إِلَى الْبَوَادِي وَكَانَ الْعَبَّاسُ بِالْقُسْطَلِ وَزَيْدٌ بِالْبَادِيَةِ أَيْضًا
بَيْنَهُمَا أُمِّيَالٌ سَبِيحَةٌ فَاتَى زَيْدٌ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ فَاسْتَشَارَهُ فَنَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَجَعَلَ
وَبَايَعَ النَّاسَ سِرًّا وَبَثَّ دُعَاةً فَدَعَا النَّاسَ ثُمَّ عَاوَدَ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ فَاسْتَشَارَهُ وَدَعَا هُ
لِلنَفْسِ فَرَمَزَ وَقَالَ أَنْ عُدْتُ لِهَذَا لَأَشُدَّ نَكَ وَنَا قَا وَلَا يَجْلُثُكَ إِلَّا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
خَرَجَ مِنْ هُنْدٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِي لَا طَنَةُ الشَّامِ مَوْلُودٍ فِي بَنِي مَرْوَانَ وَبَلَغَ الْحَبَشِ مَرْوَانَ
أَنْ يُجِيرَ أَرْضِيئِيهِ فَكَتَبَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يَأْمُرُهُ أَنْ يَنْتَقِلَ النَّاسَ

وَكُفَرَهُمْ وَلَيْدِ زَيْدٍ زَيْدُ الْفَتَنَةِ وَخَوْفُهُمْ خَرُوجُ الْأَمْرِ عَنْهُمْ فَأَعْظَمَ سَعِيدُ ذَلِكَ وَبَعَثَ
الْحَكَمِيَّ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ فَاسْتَدْعَى الْعَبَّاسُ زَيْدًا وَهَمْدَةً فَكَتَبَهُ
زَيْدًا مَرَّةً فَصَدَّقَهُ وَقَالَ الْعَبَّاسُ لِأَخِيهِ بَشِيرِ بْنِ الْوَلِيدِ لِي أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ
قَدْ أَدْرَكَ فِي هَذَا كَيْدَكُمْ يَابْنَ مَرْوَانَ ثُمَّ سَلَّ
أَنْ يَعِيزَ كَرَامًا لِلَّهِ مِنْ فِرْزِ مَثَلِ الْجِبَالِ تَسَامَى ثُمَّ تَدَفَّقُ
أَنَّ الْبَرَّةَ قَدْ مَلَتْ سَبِيحَاتِكُمْ فَاسْتَمْسَكُوا بِعُمُودِ الدِّينِ وَارْتَدُّوا
لَا لِحَمَلٍ عَلَى بَابِ النَّاسِ أَنْفُسَكُمْ أَنْ الدَّيَابِ إِذَا مَا احْتَمَتْ تَعُو
لَا شَقَرْتُ بَيْنَكُمْ بَطُونَكُمْ ثُمَّ لَا يَجْسُرُكَ تَعْنِي وَلَا جَنْرُكَ
فَلَمَّا اجْتَمَعَ لِيَزِيدَ أُمْرُهُ وَهُوَ مُنْتَظَرٌ إِلَى دِمَشْقَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ دِمَشْقَ أَنْ يَبْعَ لِيَا لِمُتَنَكِّرًا
فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ عَلَى حِمْلٍ مَرْوَانَ عَلَى مَرْجَلِهِ مِنْ دِمَشْقَ ثُمَّ سَارَ فَدَخَلَ دِمَشْقَ لَيْلًا
وَقَدْ بَايَعَ لَهُ أَكْثَرُ أَهْلِهَا سِرًّا وَبَايَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَكَانَ عَلَى مَشَقِّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَّاجِ
خَفَافَ الْوَنَاحِجِ مِنْهَا فَنَزَلَ قَطْنَا وَاسْتَحْلَفَ أَسَنَةَ عَلَى دِمَشْقَ عَلَى شَرْطِ أَنْ يَبَايَعَ أَبَا الْعَاجِ
كَثِيرٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمِيِّ فَاجْتَمَعَ زَيْدٌ عَلَى الظُّهُورِ وَقِيلَ لِلْعَامِلِ أَنَّ زَيْدًا خَارِجٌ فَلَمْ
يُصَدِّقْ وَأَرْسَلَ زَيْدًا أَحْمَدَ بَنِي بَعْدَ الْمَغْرِبِ لِيَلْجِئَهُ فَمَكَثُوا عِنْدَ بَابِ الْفَرَادِيسِ
حَتَّى أَذِنَ الْعَشَاءُ فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ فَصَلُّوا وَلِلْمَسْجِدِ حُرٌّ قَدْ وَكَلُوا بِإِخْرَاجِ النَّاسِ مِنْهُ بِاللَّيْلِ فَلَمَّا صَلَّى
النَّاسُ أَخْرَجَهُمُ الْحُرُّ وَبَلَغَهُمْ أَنْ يَبْقُوا فِي الْمَسْجِدِ غَيْرَ الْحُرِّ فِي أَصْحَابِ يَزِيدَ
فَأَخَذُوا الْحُرَّ وَمَضَى زَيْدٌ بِرُغْبَتِهِ إِلَى زَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَاعْلَمُوا وَقَالَ قَوْمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَأَبَشِرْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فَقَامَ وَأَقْبَلَ فِي أَثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ سَوَاقِ الْحَمْرِ
لِقَوْمٍ تَعَبُوا مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِمْ وَلَقِيَهُمْ رَهًا مَاتِي نَجْلٍ مَضُونًا إِلَى الْمَسْجِدِ فَدَخَلُوهُ وَأَخَذُوا
بَابَ الْمَسْجِدِ فَصَرُّوهُ وَقَالُوا زَيْدُ الْوَلِيدِ فَفُتِحَ لَهُمُ الْبَابُ فَخَازِمُ فَأَخَذُوهُ وَدَخَلُوا
فَأَخَذُوا بِأَبِي الْعَاجِ وَهُوَ شَكْرَانٌ وَأَخَذُوا خَرَيْنَ بَيْتِ الْمَالِ وَأَرْسَلُوا إِلَى كُلِّ مَنْ كَانَ
يَحْدُوهُ فَأَخَذُوا قَبِيضَ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ وَهُوَ عَلَى بَعْلَبَكِ وَأَرْسَلُوا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَّاجِ فَأَخَذُوهُ وَكَانَ بِالْمَسْجِدِ سِتْلًا حَتَّى فَخَذُوا بِمَا أَصْحَابُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

وَسَابَعُ النَّاسِ وَجَاءَتِ السَّكَاكِينُ قَابِلُ أَهْلِ دَارِ بَابِ بَيْتِ عَمْرِ بْنِ هَالِي الْعَبْسِيِّ
 قَابِلُ عَمْرِ بْنِ شَيْبِ بْنِ النُّعْلِيِّ فِي أَهْلِ دَوْمَةٍ وَحَرَسَا وَأَبْلُ حَمِيدِ بْنِ حَبِيبِ
 الْخُزَيْمِيِّ فِي أَهْلِ دَيْرِ مَرْثَانَ وَالْأَرَرِ وَسَطْرًا قَابِلُ أَهْلِ حَرَسٍ وَأَهْلِ الْحَيْدِ بَيْتِهِ وَدَرَكَا
 وَأَبْلُ رَيْعِ بْنِ هَاشِمِ الْكَازِمِيِّ فِي كَجَاعِهِ مِنْ بَنِي عَمْرِ وَتِلَامَانِ قَابِلُ جَمِينَةٍ وَمَنْ وَلاَهُمْ
 ثُمَّ وَجَّهَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُضَادٍ فِي مَاتِي قَابِلُ لُحْدُو
 عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ مِنْ قَصْرِ فَاخْدُو بِأَمَانٍ وَأَصَابَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
 خَرْجَ بَنِي فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فَنَقِلَ لَهُ خُذَا خُذَا هَذَيْنِ الْخَرْجَيْنِ
 فَقَالَ لَا تَخْشَى الْعَرَبَ عَنِّي لِأَوَّلِ مَنْ خَالَفَ هَذَا الْأَمْرَ ثُمَّ يَهْرُ يَزِيدُ جَيْشًا وَسَيَرَهُمْ
 إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ عَبْدًا عَزِيزَ الْحَجَّاجِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ
 يَزِيدُ مَا ظَهَرَ بِهِ شَوْقَ سَارِ مَوْلَى الْوَلِيدِ إِلَيْهِ فَاعْلَمَهُ الْخَبَرُ وَهُوَ بِالْأَعْدَى مِنْ عُثْمَانَ
 فَضَرَبَهُ الْوَلِيدُ دُجَسَةً وَسَيَّرَ بِأَمْرِهِ عَبْدًا لَهُ مِنْ يَزِيدَ بْنِ مُعَوِيَةَ إِلَى مَشَوْقَنَا
 بَعْضَ الطَّرِيقِ وَأَقَامَ قَابِلُ إِلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُضَادٍ فَسَأَلَهُ أَبُو جَدِّ
 ثُمَّ بَايَعَ لِيَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمَّا اتَى الْخَبَرَ إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ — لَهُ يَزِيدُ خَالَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَوِيَةَ
 سِرَّ حَتَّى تَزِلَ حُمْصَ فَاتَّهَا حُصِينَهُ وَوَجَّهَ الْخَيْلَ إِلَى يَزِيدَ فَيُقْتَلُ وَيُؤْتَى فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَبَّاسَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مَا شَغَى لِلْخَيْفَةِ أَنْ يَدْعُو عَشْرَ كَرَّةٍ وَنِسَاءَهُ قَبْلَ أَنْ يُقَاتَلَ
 وَاللَّهِ نُوَيْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَنْصُرُهُ فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ خَالِدٍ وَمَا خُفَّافٌ عَلَى حُرْمِهِ وَأَمَّا
 أَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ فَاخْذُ بِقَوْلِ بْنِ عَبَّاسَةَ وَسَارَ حَتَّى اتَى الْحَرَا قَصْرًا
 لِنُحْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ وَسَارَ مَعَهُ مِنْ وَلَدِ الصَّيْحَانِ بْنِ قَسْرٍ أَنْ يَكُونَ دَجَلًا فَقَالَ لَهُ
 لَيْسَ لَنَا سِلَاحٌ فَلَوْ أَمَرْتِ لَنَا بِسِلَاحٍ فَمَا اعْطَاهُمْ شَيْئًا وَنَارَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَكَتَبَ الْعَبَّاسُ
 ابْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْوَلِيدِ إِلَيْهِ أَيْكَ فَقَالَ الْوَلِيدُ أَخْرِجُوا سِيرًا فَأَخْرَجُوا
 فَلَاحَ عَلَيْهِ وَاتَّظَرَّ الْعَبَّاسُ وَقَاتَلَهُمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَمَعَهُ مِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ جَهْمٍ وَبَنِي عَمْرِ
 إِلَيْهِمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ رِيَابُ بْنُ حَصْنِ الْكَلْبِيِّ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ فَقَاتَلَهُ
 أَصْحَابُ الْوَلِيدِ وَامْتَلَوْا قَتْلًا وَلَا شَيْءَ يَدَاوِيهِ كَانَ الْوَلِيدُ قَدْ أَخْرَجَ إِوَاءَ مَرْثَانَ بْنِ

الَّذِي كَانَ عَقْدَهُ بِالْجَابِيَةِ وَلَمَعَ عَبْدُ الْعَزِيزِ مِنْ سَيْرِ الْعَبَّاسِ إِلَى الْوَلِيدِ فَانْزَلَ مِنْهُ مَرْثَانَ
 جَمْعُهُمْ يَزِيدُ إِلَى طَبَقَةٍ فَأَخَذَهُ قَهْرًا وَاتَى بِعَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهُ بَايِعْ لَأَجِيكَ يَزِيدُ فَبَايَعَ وَوَقَفَ
 وَتَضَبُّوْنَ أَيْهَ وَقَالُوا هَذِهِ رَأْيَةُ الْعَبَّاسِ قَدْ بَايَعَ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ
 أَنَا لَمْ أَخُذْ مِنْ خُدَّجِ الشَّيْطَانِ هَذَا بَنُو مَرْثَانَ وَمَقَرُّ النَّاسِ عَنِ الْوَلِيدِ وَأَتَى الْعَبَّاسُ
 وَعَبْدُ الْعَزِيزِ وَانْزَلَ الْوَلِيدُ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بِدُلٍّ لَهُ تَحْمِيسُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَوَلَايَةُ حُمْصَ
 مَا بَقِيَ وَيَوْمَئِذٍ مِنْ كُلِّ حَدِّ عَلَى أَنْ تُصْرِفَ عَنْ قِبَالِهِ قَاتِلِي وَلَمْ يَحْبِدْ فُظَاهَرُ الْوَلِيدِ
 ثَلَاثِينَ دِينَارًا وَاتَّوَعَّ بِقَرَسِيَةِ السِّنْدِيِّ وَالذَّلِيلِ فَقَاتَلَهُمْ فَتَلَا شَيْءًا فَنَادَاهُمْ رَجُلٌ أَقْبَلُوا
 عَدُوَّ اللَّهِ قَتَلَهُ قَوْمُ رُؤُوسِ الْأَنْجَمِ بِالْحِجَازِ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ دَخَلَ الْقَصْرَ وَغَلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ

وَقَالَ

دَعُوهُ سُلَيْمِي وَالْإِلَاءُ وَقَيْنَهُ وَكَانَ الْإِحْسَنِي بِذَلِكَ مَا لَا
 إِذَا مَلَصْنَا عَيْنِي بِرَمْلِهِ عَلَاجٍ وَعَانَقْتُ سَلْمِي لَا أَنْ يَزِيدُ ... بِدَا لَا
 خُذْ وَمُلْكُكُمْ لَا يَبْتَ اللَّهُ مُلْكُكُمْ ثَبَا كَيْسَارِي مَا حَيْثُ عَقَا لَا
 وَتَخْلَوْ عَنَّا فِي قَبْلِ عَمْرٍ وَمَا حَرَى وَلَا حُسْدُو لِي أَلْ مُوتَ هَذَا لَا

فَلَمَّا دَخَلَ الْقَصْرَ وَغَلَقَ الْبَابَ أَجَا طَرِبَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَقَاتَلَ الْوَلِيدُ مِنَ الْبَابِ وَقَالَ إِنَّمَا فِيكُمْ
 رَجُلٌ شَرِيفٌ لَهُ حَسَبٌ وَجِيَاءُ كَلِمُهُ قَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبَّاسَةَ السَّكَاكِينُ كَلِمَتِي قَالَا يَا أَخَا
 السَّكَاكِينِ أَلَمْ يَدْعُوكُمُ الْمَرْثَانُ فَمَنْ أَمَرَ أَنْ يَفْعَلَ الْوَلِيدُ عَنْكُمْ الْمَرْثَانُ فَقَرَأَ لَهُمُ الرَّاحِدُ
 زَمْنَاكُمْ فَقَالَ أَنَا مَا نَقَرُّ عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِنَا أَمَا نَقَرُّ عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَحْزَنُ اللَّهُ
 وَشَرُّبُ الْخَمْرِ وَنِكَاحُ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِ بَنِيكَ وَأَسْتَحْفَاكَ بِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ حَسْبُكَ يَا أَخَا
 السَّكَاكِينِ فَلَعَنَهُمْ لَقَدْ أَكْثَرْتَ وَأَعْرِفْتَ وَأَنْ فِيمَا أَجَلَ اللَّهُ سَجَةَ عَمَّا ذَكَرْتَ
 وَرَجَعَ إِلَى الدَّارِ وَجَلَسَ وَأَخَذَ مُصْحَفًا يَقْرَأُ فِيهِ وَقَالَ — يَوْمَ كَيْفَ مَعَهُ
 فَصَعِدَ دُغْلُ الْحَابِطِ وَكَانَ وَلَدُ مَرْثَانَ يَزِيدُ بْنُ عَبَّاسَةَ قَتَلَ إِلَيْهِ فَاخْذُ يَدَهُ وَهُوَ
 يَزِيدُ أَنْ يَحْبِسَهُ وَلَوْ أَمَرَ فِيهِ قَتَلَ مِنَ الْحَابِطِ عَشْرَةَ فِيهِمْ مِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ
 الْخُزَيْمِيُّ فَضَرَبَهُ عَبْدُ السَّلَامِ عَلَى رَأْسِهِ وَسَيَّرَهُ إِلَى يَزِيدَ قَاتَلَهُ الرُّاشِ وَهُوَ تَعَدَّى

ماریت

وَبَعْضُ سَيِّئَاتِهِ ۝

پیشہ میں

امير المؤمنين ان عقيب من حقوق من مضمون وقد افتر بعد مسئلة الصيول في

وَأَخْلَ الثَّغْرَ فَهَوِيَ وَعَلَى الشَّرِّ مَنَ شَلَفَ مَمْضَى مَنْ خَلَفَ فَتَرَدُّوا فَانْ حَبَرَ الزَّادِ الْقَوَى
 فَأَعْرَضَ هَشَامٌ وَلَمْ يَحْجُجْ جَوَابًا وَشَكَتِ الْقَوْمُ فَلَمْ يَنْطَقُوا وَقَدَّرَ قَوْمُ الْوَلِيدِ بِمَا ذَكَرَ
 فِيهِ وَأَنْ كَرُّهُ وَتَقَرُّهُ عَنْهُ وَقَالَ لَوْلَا نَفْسُ عَيْلٍ عَنْهُ وَالصُّقْبَرُ وَلَيْسَ بِحَيٍّ قَالَ الْمَدَائِي
 دَخَلَ ابْنُ الْعَمْرِ بْنِ يَزِيدٍ أَخِي الْوَلِيدِ عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ لَهُ هَمَّيْنِ أَنْتَ قَالَ مِنْ قَرْمِ قَالَ مِنْ
 إِتْهَا فَأَمْسَكَ فَقَالَ قُلْ وَأَنْتَ آمِينَ وَلَوْلَاكَ عَمْرُونُ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الْعَمْرِ بْنِ يَزِيدٍ
 فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَمَلَكِ الْوَلِيدَ وَلَعَنَ بَنِي الدَّانَاقِصِ فَأَنَّهُ قَتَلَ خَلِيفَهُ حُجْمَةً عَلَيْهِ أَنْ فَعَّ حَوْلَهُ
 فَرَفَعَهَا نَقْضًا هَا وَقَالَ سَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ الْمَهْدِيِّ فَذَكَرَ
 الْوَلِيدُ فَقَالَ الْمَهْدِيُّ كَانَ زَيْنُ دِيْقًا فَقَامَ أَبُو عَلَاثَةَ الْعَقِيَّةُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ لِلَّهِ
 أَعْدَلَ مِنْ أَنْ تُوَلَّى خِلَافَةَ الْبُيُوتِ وَأَمْرَ الْأُمَمِ زَيْنُ دِيْقًا لَقَدْ حَبَسَ بَنِي مَنْ كَانَ يَشْتَدُّهُ فِي
 مَلَأَ عِيَهُ وَشَرَّ بِرِ عَمَهُ مَرْوَةَ فِي طَهَانَتِهِ وَهَمْلُوهُ فَكَانَ إِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ يَطْرَحُ
 الثِّيَابَ الَّتِي عَلَيْهِ الْمَطْيِيَّةَ الْمَصْبُغَةَ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ وَيُؤْتِي ثِيَابَ نِظَافٍ
 يَبِضُّ فِيْلَيْسُهَا وَيُصَلِّي فِيهَا فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى تِلْكَ الثِّيَابِ فَلَيْسَتْهَا وَاسْتَعْلَ بِشَرِّهِ
 وَلَهُمْ فَهَذَا أَعْمَالُ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَالَ الْمَهْدِيُّ يَا زَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَلَاثَةَ

ذِكْرُ بَعْثِ يَزِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ بَوَّعَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ الَّذِي تَقَالَى لَهُ النَّاقِصُ وَاسْمُهُ النَّاقِصُ لِأَنَّهُ
 نَقَصَ الزَّيَادَةَ الَّتِي كَانَ الْوَلِيدُ زَادَ هَلَا فِي عَطِيَّاتِ النَّاسِ وَهِيَ عَشْرُ عَشْرٍ وَرَدَّ الْعَطَا الَّتِي مَا
 كَانَ يَأْتِي هَشَامٌ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ سَمَّاهُ هَذَا الْأَسْمَ عَمْرُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمَا قَبْلَ
 الْوَلِيدِ خَطَبَ يَزِيدُ النَّاسَ فَذَمَّهُ وَذَكَرَ لِحَاذَهُ وَأَنَّهُ قَتَلَ لِفِعْلِهِ الْخَبِيثِ وَقَالَ
 إِنَّهَا النَّاسُ أَنْ لَكُمْ عَلَى أَنْ لَا أَضَحَّ حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ وَلَا لِبَنِي عَلَى لِبْنِهِ وَلَا أَكْرَى تَهْرًا
 وَلَا أَكْرَى مَا لَا وَلَا أَعْطِيهِ زَوْجَةً وَلَا وَلَدًا وَلَا أَنْقُلَ مَا لَا مَنَ بَلْ حَتَّى أَشُدَّ ثَعْرَةً وَخَصَامَةً
 أَهْلِهِ بِمَا يُغْنِيهِمْ فَمَا قَصَلَ نَقْلُهُ إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي لِي بِهِ وَلَا أَجِئْتُمْكُمْ فِي تَعْوِزِكُمْ
 فَأَفْنِيَكُمْ وَلَا أَغْلِقُ أَبْوَابَكُمْ وَلَا أَجْمِلُ عَلَى أَهْلِ حَرِّكُمْ وَلَكُمْ مَلَأَ عَطِيَّاتِكُمْ كُلَّ
 سَنَةٍ وَارْزَأَكُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَتَّى يَكُونَ أَفْضَاكُمْ كَمَا ذَكَرْنَاكُمْ فَانْ وَفِيَتْ لَكُمْ بِمَا قُلْتُمْ عَلَيْكُمْ

السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَحُسْنُ الْمَوَازِنَةِ وَأَنْ لَمَّا رَفِ فَلَكُمْ أَنْ تَحْمِلُوا إِلَّا أَنْ تَتُوبَ وَأَنْ
 عَلِمْتُمْ أَحَدًا مِنْكُمْ يُعْطِيكُمْ مِنْ نَفْسِهِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَكُمْ وَأَنْ دُثِمَ أَنْ يُبَايَعُوهُ

ذِكْرُ اضْطِرَابِ أَمْرِ بَنِي أُمَيَّةٍ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ اضْطَرَبَ أَمْرُ بَنِي أُمَيَّةٍ وَهَاجَتِ الْفِتْنَةُ
 فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ وَتُوبَ سُلَيْمَنُ بْنُ هَشَامٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعْدَ قَتْلِ الْوَلِيدِ بِعُمَانَ
 وَكَانَ قَدْ حَبَسَتْهُ الْوَلِيدُ بِهَا فَخَرَجَ مِنَ الْخَبْرِ وَاحْتَدَمَ كَانَ بِهَا مِنْ الْأَمْوَالِ وَأَقْبَلَ إِلَى
 خُجُرٍ مَشَقٍّ وَجَعَلَ يَلْعَنُ الْوَلِيدَ وَيَعْنِيهِ بِالْكُفْرِ

ذِكْرُ خِلَافَةِ أَهْلِ حِمَصٍ

لَمَّا قُبِلَ الْوَلِيدُ أَغْلَقَ أَهْلُ حِمَصٍ بِهَا وَأَقَامُوا النُّوَاجِ وَالْبُؤَاكِي عَلَيْهِ وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ الْعَبَّاسَ
 ابْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَعَانَ عَبْدَ الْعَزِيزِ عَلَى قَتْلِ الْوَلِيدِ فَهَذَا مُؤَدَّانُهُ وَاتَّهَبُوا هَا وَسَلَبُوا
 حُرْمَتَهُ وَطَلَبُوهُ فَمَنَّا إِلَى أَخِيهِ يَزِيدٍ فَكَاتَبُوا الْأَجْنَادَ وَدَعَوْهُمْ إِلَى الطَّلَبِ بِدَمْرِ
 الْوَلِيدِ فَاجَابُوهُمْ وَاتَّقَوْا عَلَى أَنْ لَا يَطِيعُوا يَزِيدَ وَأَمْرًا عَلَيْهِمْ مَعُونَةُ يَزِيدٍ بِنِجْصَنِ بْنِ سَيْدٍ
 وَوَأَقْفَهُمْ عَمْرُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى ذَلِكَ فَاسْتَلْهُمُ يَزِيدُ فَلَمْ يَسْمَعُوا وَاحْتَدَمَ
 رُسُلُهُ فَسَيَّرَ إِلَيْهِمْ أَخَاهُ مَسْرُورًا فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ فَزَلُّوا حَوَارِيزَ يَزِيدَ عَلَى يَزِيدَ
 سُلَيْمَنُ بْنُ هَشَامٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْأَمْوَالَ الَّتِي كَانَ الْوَلِيدُ اخْتَدَمَ هَامُ مِنْهُمْ وَسَيَّرَ إِلَى أَخِيهِ مَسْرُورًا
 وَمِنْ مَعَهُ وَأَمْرُهُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ وَكَانَ أَهْلُ حِمَصٍ يَزِيدُ وَنَ الْمُسَيَّبِيُّ إِلَى دِمَشْقَ
 فَقَالَ لَهُمْ مَرْوَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ لَيْتُمْ وَلِيَّ هَذَا الْجَيْشِ فَنَقَلُوا لَهُمْ فَأُظْهِرُوا كَانُوا
 بَعْدَهُ أَهْلُونَ عَلَيْهِمْ وَلَسْتُ أَنْ يَ الْمُسَيَّبِيُّ إِلَى دِمَشْقَ وَتَرَكْتُ هُوَ لَا خَلْفَكُمْ فَقَالَ السَّمُطُ
 أَنْ تَأْتِيَ أَتْمَانُ يَزِيدُ خَلْفَكُمْ وَهُوَ مُمَارِئٌ لِيَزِيدَ وَالْعَدَدُ قَلْبُهُ وَقُلُوبَانُهُ وَوَلُوبَا مُحَمَّدٍ
 السُّفْيَانِيُّ وَتَرَكَوْهُمْ كَسَلِيْمِينَ ذَاتَ السَّارِ وَشَارُوا إِلَى دِمَشْقَ فَخَرَجَ سُلَيْمَنُ مُجِدًّا
 فَلَحِقَ قَوْمَهُ بِالسُّلَيْمَانِيَّةِ مَرْوَةَ كَانَتْ لِسُلَيْمَنُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حُفَّ عَذْرًا وَذَلَّ يَزِيدُ
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَجَّاجِ فِي ثَلَاثَةِ الْفِ الثَّانِيَةِ الْعَقَابِ وَأَنْشَلُ هَشَامُ بِمَضَادَ فِي الْفِ وَخَمْسَ مِائَةٍ

للعقبه السلامه قامه منان بمد بعضهم بعضا ولحقهم سليمان بن ميمه على تعب فاشكروا
 قتلا لشديدا فانهم مات ميمه سلمه وميسترته وبنت هوي في القلب ثم حمل أصحابه
 على اهل حصص حتى رددوهم الى موضعهم وحمل بعضهم بعضا من اهل حصصهم كذا
 اذا قبل عبد العزيز بن الحجاج من سبي العقاب فحمل على اهل حصص حتى دخل عنكم
 وقتل فيه من عرض له فانهزموا ونادوا وزيد بن خالد بن عبد الله القسري الله الله في
 قومك فكف الناس وذهابهم سليمان بن هشام الى البيعة ليزيد بن الوليد واخذوا بمسجد
 السفيا في اسير او يزيد بن خالد بن زيد بن ميمه ايضا فاتي بها سليمان فسيبها الى يزيد
 فحبسها ما اجتمع امر اهل دمشق ليزيد بن الوليد وبايعه اهل حصص فعطاهم يزيد العطا واجاز
 الاسير راف واستعمل عليهم يزيد بن الوليد ميمه بن زيد بن المصير

ذكر خلاف اهل فلسطين

وفي هذه السنه وثب اهل فلسطين على عاملهم سعيد بن عبد الملك فطردوه وكان
 قد استعمله عليهم الوليد واخضروا يزيد بن سليمان بن عبد الملك فجعلوه عليهم
 وقتالوا لان امر المؤمنين قد قتل فتول امرنا قولهم ودها الناس الى قتال يزيد
 فاجابوه وكان ولد سلمه من ملوك فلسطين وبلغ اهل الارذرا اهل فلسطين فولو
 عليهم محمد بن عبد الملك واجتمعوا معهم على قتال يزيد بن الوليد وكان اهل الشام
 الى سعيد بن روح وصعان بن روح وبلغ خبرهم يزيد بن الوليد فسير اليهم سلمه
 ابن هشام بن عبد الملك في اهل دمشق واهل حمص الذين كانوا مع السفيا حتى
 وكانت عدتهم اربعة وثمانين الفا فانزل يزيد بن الوليد الى سعيد وصعان
 اثنى ورج فوعداهما وندل لهما الولاية والمال فخرجوا في اهل فلسطين وبقوا اهل
 الارذرا فانزل سليمان خمسة آلاف فمسيو القدي وشاروا الى طبرته فقال اهل
 طبرته ما بقم والجود لجوس مزار لنا وحقكم في اهلنا فانهبوا يزيد بن
 سليمان ومحمد بن عبد الملك واخذوا سلاحيهما ودايهمما وخرج قومنا لهما فلما تفرق
 اهل فلسطين والارذرا سليمان حتى الى الصيرة وانا اهل الارذرا ما يعول يزيد

ابن الوليد وشاروا الى طبرته فمسيوهم لجمعة وبايع من بها وشاروا الى الرملة فاخذ البيعة
 على من بها واشتعمل صعان بن روح على فلسطين وابيعهم بن الوليد بن عبد الملك على الارذرا
ذكر عز بن يوسف بن عمر
 عن العزاق

ولما قتل الوليد اشتغل يزيد بن العزاق منصور بن جمهور وكان قد نذب قبله اليه
 ولاية العراق عبد العزيز بن هرون بن عبد الله بن دحية بن طيفه الكلبي فقال لو
 كان معي جند لقتلت فتركة واشتعمل منصور اولي يكن منصور من اهل الدين
 وانما صار مع يزيد لرايه في العلابيه وحمية لقتل يوسف خالدا القسري فشهد
 لذلك قتل الوليد وقال له لما ولاه العزاق تولاه واعلم اني ما قتلت
 الوليد لفسقه ولما اظهر من الجور فلا تركت مثل ما قتلت عليه ولما بلغ يوسف
 ان عزم قتل الوليد عمد الى من احضره من اليمانية فمجنهم وجعل يخلو
 بالرجل يعد الرجل من المصريه فيقول ما عندك ان اضطرب الحبل ومقول المصري
 اننا رجل من اهل الشام اباع من بايعوا وافعل ما فعلوا فلم يبرعوا في ما حجب فاطلق اليانية
 واقبل منصور فلما كان بعين التمر كتب الى من ملحين من قواد اهل الشام
 خبرهم بمقتل الوليد وابيعهم على العراق وابيعهم باخذ يوسف وعمل اليه وبعث بالكتب
 كلها الى سليمان بن سليم بن كيسان ليفرقها على القواد فيبشوا لكتب وجعل
 كتابه فافراه يوسف بن عمر فيجزي امره وقال سليمان ما الرأي قال
 ليس لك امام تقابل معه ولا تقابل اهل الشام معك ولا آمن عليك منصورا
 وما الرأي ان الحق شامك قال فكيف الخيلة قال تطهر الطاعة ليزيد
 وتدعوله في خطبتك فاذا قرب منصور شئت تخفي عندي وتدعوه والى العمل
 ثم مضى سليمان الى عمرو بن محمد بن سعيد بن العاصر فاحب به بالامر وشأله ان يؤوي
 يوسف بن عمر عنده ففعل قال فلم يرد رجل كان مثل عتوم خاف حقه وقدم
 منصور الكوفة فخطبهم ودم الوليد ويوسف وقامت الخطباء فدعوا لها معه

فأتى عمرو بن محمد بن يوسف فاجتمعوا فجعل لا يدركهم من ذكركم بسوا الا قال الله على
 ان اضربه كذا وكذا سوطا فجعل عنه وشجب من طمعه في الولاية وشهد ذم الناس
 وشاء يوسف ستر من الكوفة الى الشام فنزل البلقاء فلما بلغ خبره يزيد بن الوليد
 ابن عبد الملك وجه اليه خمسين فارسا فعترض رجل من بني عمير ليوסף وقال
 يا بن عمير انت والله مقتول فاطمعي وامتنع قال لا قال قد عني قتلك انا ولا منك
 هذه المانية فنعيطنا بقتلك قال مالي فيما عرضت خيارد فانت اعلم فطلبه
 المشيرون لاجله فلم يروه فتهددوا باناله فقال انه انطلق الى مزرعة له فسادوا في طلبه
 فلما احسن بهم هرب وترك تعليمه ففلسوا عليه فوجدوه بن نسوة قد القوا عليه
 قطيفة خرو وطس على جوارشها فجرو وبرجله واخذوه واقلوه الى يزيد فوثب عليه
 بعض الحمر فاخذ بلبسته ونفت بعضها وكان من اعظم الناس لحمة واصغرهم قامة
 فلما ادخل على يزيد مبض على لحيته تشبه وهي الى سترته فجعل يقول يا امير المؤمنين
 ننتف والله لحيته فما ابقى فيها شعرة فامر به فنجس في الخضراء فاته انسان فقال له
 املاخاف ان يطلع عليك بعض من قد ورت فيلقى عليك حجرا فيقتلك فقال
 ما فطنت لهذا فانسل الى يزيد يطلب ان يحول الى حبس غير الخضراء وان كان ضيق منه
 فحجروا من حقه وحجسته مع ابني الوليد فبقي في الحبس ولا يبريد وشهر من
 ولا يبرهيم فلما قرب من ذم مشق ولهم يزيد بن خالد القسري مولى لابن
 خالد يقال له ابو الاسود ودخل منصور بن جمهور الكوفة لايام خلعت من رجب فاخذ
 سيوت الاموال واخرج العطاء والاذاق واطلق من كان في السجون من العمال
 واهل الخراج ويبيع ليزيد بالعراق واقام بقرية رجب وشعبان ورمضان

وانصرفت لايام تقين منه
ذكر امتناع نصر
 ابن سيار على منصور

وفي هذه السنة امتنع نصر بن سيار عن اشراف من تسلط عليه الى عامل منصور بن جمهور

وكان يزيد ولاها منصورا مع العراق قد ذكرنا فيما تقدم ما كان من كيا
 يوسف بن عمر الى نصر بن سيار اليه ومسير بصير ورد ذلك الهذلي واعتن الرقيق
 وقسم حشاش الخوازي في ولده وخاصته وقسم تلك الانية في عوام الناس وجه
 العمال وامرهم بحض السيرة واستعمل منصور اخاه منطورا على الري وخراسان
 فلم يكد بصير من ذلك وحفظ نفسه والبلاد منه ومن اخيه

ذكر الحزب
 بن علي اليمامة وعاملهم

لما قتل الوليد بن يزيد كان علي اليمامة على بن المهاجر اشتغله عليها يوسف بن عمر
 فقال له المهدي بن سلمي من هلال احد بني الدول بن خنيفة اشرك لنا بلادا فاني اجمع له
 المهر وشان اليه وهو في قصره بقاع هجر فاقبلوا القاع فانهم على حتى دخل قصره
 ثم هرب الى المدينة وقتل المهدي ناسا من اصحابه وكان يحيى بن ابي حفصة
 نفي المهدي عن القتال فعصاه فقال

بك لث نصيحتي لبي كلاب لم تقبل مشاوري ونصحي
 فدي لبي خنيفة من سواهم فانهم قواي كل فتح
 وقال شقيق بن عمرو السدوسي

اذا انت شملت المهدي ورهطه امنت من الاعدا والخوف والذعر
 فتراح يوم القاع راحة ما جدار اذ بها حشر السباع مع
 وهذا يوم القاع وامر المهدي علي اليمامة ثم انه مات واستخلف علي اليمامة عبد الله
 ابن النعمان احد بني من ثعلبة بن الدول فاستعمل عبد الله بن النعمان المدرك
 ان اذ ش الحنفية على الفج وهي قرية من قرى بني عامر بن صعصعة وقيل هي لبي تميم
 فجمع له بنو كعب بن زبيعة بن عامر ومعه بنو عقيل واتوا المديك فقال لهم
 فقتل المدرك واكثر اصحابه ولم يقتل من عامر كثيرا حتى قتل يومئذ
 يزيد بن الطيرة وهي امه شبيب الطير بن عمر بن وال وهو يزيد بن المسد فمات

الشمار قتل

اخوة نوزن الطرية

ازى الال من اخو العقيق محاورى مقما وقد غالت نريد
 وقد كان محى المحجر بن بنيه وسلخ اقصى حجره الحجت
 وهذا يوم الفلج الاول فلما بلغ عبد الله بن المنذر لثب جمع القامز خيفة وغرها
 وغرها فلما تصاف الناس نهز ما بولطيفة بن مسلم العفيلى فقال الراجز
 فز ابولطيفة المناقش وللحويان وفر طارق
 لما احاطت بهم البوارق
 طارق بن عبد الله الفسيري والحويان من قشيرة وطلت نوجعة
 البرادع وولوفقتل اكثرهم وقطعت يد زاذن حيان الجعدي فقال
 انشد كفاذهبت وساعدا الشد ها ولا الذي جردا ثم قتل
 وقال بعض الرعيين

سمونا الكعب بالصفاح والفتا والجيل شعنا شحي في الشكام
 فما غاب قرن الشمس حتى راننا نسوق بني كعب كسوق الهائم
 يضرب نزل الهام عن سكراته وطعن كفاوا المراد الشواحم
 وهذا اليوم هو يوم الفلج الثاني ثم ان بني عقيل وقشيرة وجعة ونمير الجموع
 وعليهم ابوسملة النيري فقتلوا من لقوا من بني حنيفة بمعدن الصخر وشلبونسا هم
 وكفت بنو نمير عن النساء ثم ان عمر بن الوارع الحنفي لما فعل عبد الله بن النعمان
 يوم الفلج الثاني قال لست بدون عبد الله وغيره ممن تغير هذه فترة يوم فيها غنوة
 السلطان فجمع خيله واتى السيف فبث خيله فاغارت واغار هو فلا يد من العنام
 واقبل ومن معه حتى اتى الساس واقبلت بنو عامر وقد حشدت فلم يسعروا
 ان الوارع الارغا الال فجمع النساء في فسطاط وجعل عليهن حرا ولقى القوم
 فقال لهم فانهم هو ومن معه وهرب عمر بن الوارع فلقى المامه وتساقط
 من حنيفة خلق كثير في القلب من العطش وشدة الحر ورجعت بنو عامر لا شري

والنساء قال التحييف

وبالنساء يوم طان فيه لنا ذكر وعهد لنا فعال
 وقال ايضا

فلما لي ابني عقيل وكعب حين ترد حم الجبد ود
 هم تركو على الشاس صرعى ضرب ثم اموته شديدا
 وكفت قيس يوم النساء عن السلب فأت عكل فسلمتهم وهذا يوم النساء
 ولم يكن لحنيفة بعد جمع غير ان عبيدا لله بن مسلم الحنفي جمع جمعا واغار على ما
 لقشيرة قال له طعان فقال الشاهر
 لقد لاقت قشيرة يوم لاقت عبيدا لله احدى المنكرات
 لقد لاقت على طعان ليثا هزبرا لايتام على الثرائر
 واغار على عكل فقتل منهم عشرين رجلا مرقد المشي بن يزيد بن عمر بن هبيرة
 الفارزي واليا على المامة من قبل ابي يزيد بن عمر بن هبيرة حين ولج العراق من
 ابحار قوددها وهم مسلم فلم يكن حرب وشهدت بنو عامر على بني حنيفة منعصب
 لهم المشي لانه من قيسين ايضا فصر بب عدة من بني حنيفة وطلقهم فقال بعضهم
 ان تضر بونا بالسياط فاننا صرنا كراما لمهفات الصوارم
 وان طفقوا منا الرؤوس فانا قطعنا رؤوسا منكم بالاعلام
 ثم سكنت البلاد فلم يزل عبيدا لله بن مسلم الحنفي مستحفظا حتى قدم السري بن عبد الله الهاشمي
 واليا على اليمامة ولحقه العتار فذ لك عليه فقتله فقال نوح بن جهمر الخطفي
 قلولا السري الهاشمي وسيفه اعاد عبيدا لله شرا على عكل
ذكر عمر منصور بن جهمر عن
 العيراق وولايه عبيدا لله بن عمر بن عبد العزيز
 في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد بن عبد الملك عن العراق منصور بن جهمر
 واشتغل عليه بعد عبيدا لله بن عمر بن عبد العزيز وقال له لما ولا

سُرَّ إِلَى الْعِرَاقِ فَإِنَّ أَهْلَهُ يَمِيلُونَ إِلَى إِيَّاكَ فَقَدِمَ الْعِرَاقَ وَقَدِمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُسُلًا
لِلْأَهْلِ بِالْعِرَاقِ مِنْ قَوَادِمِ الشَّامِ وَخَافَ أَنْ لَا يَسْلَمَ إِلَيْهِ مِنْ صُورِ الْعَمَلِ فَأَتَقَادَرَهُ
أَهْلُ الشَّامِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ مِنْ صُورِ الْعَمَلِ وَانْصَرَفَ إِلَى الشَّامِ فَقَرَعَ عَبْدُ اللَّهِ الْعَمَالَ
وَأَعْطَى النَّاسَ رِزْقًا فَهُمْ وَأَعْطِيَانِهِمْ فَتَزَعَهُ قَوَادِمُ أَهْلِ الشَّامِ تَقَشُّمًا عَلَى هَوَاهُ وَنَا
وَهُمْ عَدُوٌّ وَأَتَقَادَرَهُ لِهْلِ الْعِرَاقِ أَنْ يَزِيدَ أَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ عَلَيْكُمْ وَعَلِمْتُ أَنَّكُمْ أَحَقُّ
بِرِزْقَانِي هُوَ لَا فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْكُوفَةِ بِالْجَبَابَةِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الشَّامِ يَعْتَدِرُونَ
وَيَاذَعُونَ النَّاسَ مِنْ أَلْفِ رِثْقَيْنِ فَاجْتَبَى مِنْهُمْ رَهْطًا لَمْ يُعْرِفُوا شَيْئًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
أَنْ عَمَرَ عَلَى شَرْطِيهِ عُمَرُ بْنُ الْغَضَبَانِ بْنِ الْقُبَيْعِثِيِّ عَلَى خُرَاجِ السَّوَادِ وَالْمَجَاسِبِ

ذِكْرُ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ أَهْلِ خُرَاسَانَ

وَبِهِ هَذِهِ السَّنَةُ وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ خُرَاسَانَ بَيْنَ الزَّرَازِمَةِ وَالْمَانِيَةِ وَأَطَهَرَ الْكُرْمَانِي
الْاِخْتِلَافَ لِنَصْرِ بْنِ شَيْبَانَ وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ نَصْرًا رَأَى الْفِتْنَةَ قَدْ تَارَتْ
فَرَفَعَ حَاصِلَ سَبَبِ الْمَالِ وَأَعْطَى النَّاسَ نَعَصَ عَطِيَا تَمَّ وَرَقَا وَدَهَبًا مِنْ الْإِنْبِيَةِ الَّتِي كَانَ
أَخَذَهَا لِلْوَلِيدِ فَطَلَبَ النَّاسُ مِنْهُ الْعَطَاءَ وَهُوَ خَطْبٌ فَقَالَ نَصْرُ يَا أَيُّهَا الْفِتْنَةُ
عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَاجْتَمَاعِهِ فَوَجَّهَ أَهْلَ الشُّوْقِ إِلَى اسْتِوَاقِهِمْ فَعَضِبَ نَصْرٌ وَقَالَ
مَا لَكُمْ عِنْدِي عَطَاءٌ ثُمَّ قَالَ كَاتِي بِيَكُمْ وَقَدْ نَبَّعَ مِنْ لَحْتِ رَجُلٍ لَكُمْ شَرُّ
لَا يُطَاقُ وَكَانِي بِيَكُمْ مُطَرِّحِينَ فِي الْأَسْوَاقِ كَالْجُرْدِ الْمُنْجُوعِ أَنَّهُ لَمْ تَطُلْ وَلَا يَهْ
رَجُلًا لَامَلُوها وَأَنْتُمْ بَا أَهْلَ خُرَاسَانَ مَسْلُوحَةً فِي حَرْبِ الْعَدُوِّ فَيَا كُرْمَانِي خَلْفَ فَيَكُمُ
سَيِّفَانِ أَنْكُمْ تَرْتَشُونَ أَمْرًا تَرْتَدُونَ بِهِ الْفِتْنَةَ وَلَا ابْقَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَقَدْ شَرَّكُمْ
وَطَوَيْتُكُمْ فَأَعْنَدِي مِنْكُمْ عَزَّةً وَأَنَا بِأَكْمَرِ كَمَا قِيلَ

اسْتَمْسِكُوا صِيحَابَنَا خَيْرًا مِنْكُمْ فَقَدْ عَرَفْنَا خَيْرَكُمْ وَشَرَّكُمْ

فَاتَّقُوا اللَّهَ قَوْلَ اللَّهِ لَنْ اِخْتَلَفَ فِيكُمْ سَيِّفَانِ لَيْتَمَتَّيْنِ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَخْلَعُ مِنَ اللَّهِ وَمَالَهُ
يَا أَهْلَ خُرَاسَانَ أَنْكُمْ قَدْ عَمِطْتُمْ لِمَجَاعَةٍ وَرَكَنْتُمْ لَلْأَفْرِقَةِ مِثْلَ تَقْوَالِ النَّابِغَةِ الذَّيْنَانِ
فَأَنْ تَلْبَسَ شَقَاءُكُمْ عَلَيْكُمْ فَأَتَى فِي صَلَاحِكُمْ شَعِينٌ

وَقَدِمَ عَلَى نَصْرِ عَهْدَهُ عَلَى خُرَاسَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ
الْكُرْمَانِي لِأَصْحَابِهِ النَّاسِ فِيهِ فَنَظَرُوا لِنَفْسِهِمْ رَجُلًا وَاتَّسَمَى الْكُرْمَانِي لِأَنَّهُ
وُلِدَ بِكُرْمَانَ وَأَسَمَهُ حَدَّعُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَزْدِيُّ الْمَعْنِي فَقَالُوا لَوْلَا أَنْتَ لَنَا وَقَالَتِ الْمَضَرَّةُ
لِنَصْرِ بْنِ الْكُرْمَانِي نَفْسُكَ عَلَيْكَ الْأُمُورُ قَالَ فَارْسَلْ إِلَيْهِ فَارْزُجْ بَنِي مِنْ شَانِهِ وَسَاقِي
مِنْ يَدَيْهِ قَالُوا لَوْلَاكَ قَاتَعْتَ إِلَيْهِ مِائَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ وَهُوَ خَيْلٌ وَلَا يَعْطَى أَصْحَابَهُ شَيْئًا
مِنْهَا فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ قَالُوا لَوْلَا هَذِهِ قُوَّةُ لَهُ وَلَمْ يَرِ الْوَيْجَحِيُّ قَالُوا لَوْلَا أَنَّ الْكُرْمَانِي
لَوْلَمْ يَقْدِرْ عَلَى السُّلْطَانِ وَالْمَلِكِ الْأَبَا نَصْرَ ابْنِهِ وَالْهُودِيَّةَ لِنَصْرِ وَهُوَ دَوْدٌ وَكَانَ
نَصْرٌ وَالْكُرْمَانِي مُتَصِفًا بِفَيْزٍ كَانَ الْكُرْمَانِي قَدْ أَحْسَنَ إِلَى نَصْرِ وَلَا يَهْ اسْتَدْرَجَ
أَنْ عَمَرَ اللَّهُ فَلَمَّا وَلِيَ نَصْرٌ عَزَلَ الْكُرْمَانِي عَنِ الرِّيَاسَةِ وَوَلَاهَا غَيْرَهُ فَبَا عَدَمًا
بَيْنَهُمَا فَلَمَّا اكْتَرَوْا عَلَى نَصْرِ فِي أَمْرِ الْكُرْمَانِي عَزَمَ عَلَى حَبْسِهِ فَأَرْسَلَ صَاحِبَ حَرْسِهِ
لِيَأْتِيَهُ بِهِ فَأَزَادَتْ الْأَزْدُ أَنْ تَخْلَصَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَمَنْعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَسَارَعَ مَعَ صَاحِبِ
الْحَرْسِ إِلَى نَصْرِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ نَصْرُ يَا كُرْمَانِي
أَلَمْ يَأْتِيكِ كِتَابُ نَوْسَفِ بْنِ عُمَرَ يَقْتُلُكَ قَرَأْتَهُ وَقُلْتُ شَيْخُ خُرَاسَانَ وَفَارِسُهَا
حَقَّقْتُ دَمَكَ قَالَ بَلَى قَالَ أَلَمْ أَعْرِضْ عَنْكَ مَا كَانَ لِرِمْلِكَ مِنَ الْعِزِّ وَقَسَمْتُ لِي
أَعْطِيَانِ النَّاسَ قَالَ بَلَى قَالَ أَلَمْ أَرَأَيْتَ أَنَّكَ عَلَى كُرْمَانَ مِنْ قَوْمِكَ قَالَ بَلَى قَبِلْتُ
ذَلِكَ أَجْمَعًا عَلَى الْفِتْنَةِ قَالَ الْكُرْمَانِي لَمْ يَقُلِ الْأَمِيرُ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ كَانَ
أَكْرَمَنَهُ وَأَنَا لَدَيْكَ شَاكِرٌ وَقَدْ كَانَ مَعِيَ يَوْمَ اسْتَدْرَجْتَ مَا قَدَّمْتَ فَلَيْتَ أَنَّ الْأَمِيرَ
فَلَيْتَ أَجِبَ الْفِتْنَةَ فَقَالَ سَلِمُ بْنُ أَحْوَرٍ أَضْرَبْ عُنُقَهُ أَمَّا الْأَمِيرُ وَقَالَ
عِصْمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ يَا كُرْمَانِي إِنَّكَ تُرِيدُ الْفِتْنَةَ وَمَا لَأَنْتَ لَهُ فَقَالَ
الْمُقَدِّمُ وَقَدْ أَمَّا ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَعْمٍ الْعَامِرِيُّ جُلُوسًا فِي عَوْنِ حَيْرِ بْنِ كَمَا
أَذْ قَالُوا رَجُلًا وَاحِدًا وَاللَّهِ لَا يَقْتُلُ الْكُرْمَانِي يَقُولُ كَمَا قَامَ حَبْسُهُ فِي الْفِتْنَةِ
لَعَلَّ يَقْبُزُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَمَا هِيَ فَتَى كَلِمَاتٍ لَارِدٌ فَقَالَ نَصْرُ
أَنْ حَلَفْتُ أَنْ أُجِيبَهُ وَلَا نَا لَهُ مَعِيَ شَوْفَانِ حَشِيمٌ عَلَيْهِ فَاخْتَارُوا رَجُلًا لَكُونُ مَعَهُ فَخُتَا

يزيد النخعي فكان معه جاء رجل من أهل الكوفة فقال لا الكرماني ما جعلون لي
 ان اخرجته فلو كل ما نالت فاني مجري الماء في العهد فوسعه وقال لوليا لكرمي
 اكثروا ابيكم يستعد لليلة الخروج فكتبوا اليه وادخلوا الكتاب في الطعامة
 فغشي الكرماني ونزل النخعي وحمل من حبيهم وخرج من عنده ودخل الكرماني
 السرب فانظروا على بطنه حية فلم تصره وخرج من السرب وركب فرسته السحر
 والقيط في رجله فاقوه عبد الملك بن حرملة فاطلوا عنه وقيل لذي طمر
 الكرماني مولا له زاي حرقا في العهد فوسعه واخرجه فلم يصل الصبح حتى
 اجتمع معه زها الف ولم يرتفع النهار حتى بلغوا ثلثة آلاف وكانت الارض قد بايعوا
 عبد الملك بن حرملة على كتاب الله وسنة رسوله فلما خرج الكرماني قد معه
 عبد الملك فلما هرب الكرماني من عسكر كرماني بن مرز وورد وخطب الناس
 فقال من الكرماني وقال ولد كرماني وكان كرماني ثم سقط له هراة فصار هراة
 والساقط بين الفرائس لا اصل ثابت ولا فرع ثابت ثم ذكر الارز فقال ان يستوتشرو
 فلم اذل العرب وان بوفهم كما قال الاخطل

ضفادع في ظلم الليل بجوابت فدل عليها صوتها حية الحر

ثم ندم على ما فرط منه فقال اذكروا الله فانه خير لاشتر فيه ثم اجتمع الى نصر اشتر
 كثير فوجه سلم بن خور في المخافة الى الكرماني فاستقر الناس من نصر والكرماني
 وسالوا نصر ان يومئذ ولا لحبسته وجاء الكرماني فوضع يده في يد نصر فامر لمزوم
 يتيه ثم بلغ الكرماني عن نصر شي فخرج الى قرية له وخرج نصر فعسكر بناب مرز
 فكلوه فيير فامنه وكان راي نصر اخرجهم من خراسان فقال له سلم بن خور
 ان اخرجته فوهت باسمه وقال الناس انما اخرجته لانه هكاه فقال نصر ان الذي
 الخوف منه اذا اخرج استرمتا الخوف منه وهو مقبيلهم والرجل اذا ابغى عنك صغرا
 فابو عليه فامنه واعطى اصحابه عشرة عشرين واتي الكرماني بنصر فامنه فلما غل من جهور
 عن العراق وولي عبد الله بن عمر بن عبد العزيز في شوال سنة ثمان وعشرين

خطب نصر وذكرا من جهور وقال قد علمت انه لم يكن من عمال العراق وقد حمله الله
 واستعمل الطيب بن الطيب فعصيب الكرماني من جهور وعاد الى جمع
 الرجال ولما ذ السلاج فكان محضرا لجمعة في الف وحينئذ واكثر واذ قل
 فيصل حكايرج المقصودة ثم يدخل فيسلم على نصر ولا يجلس ثم ترك ابيان نصر
 واظهر الخلف فانسل اليه نصر مع سلم بن خور يقول له اني الله ما اردت بحبك
 سو او لا كن خفت فتاد امر الناس فاني فقال لولا انك في منزلي لقتلتك
 ان جمع الى ان لا قطع فابله ما شئت من خير وسر فوجه الى نصر فاخبره
 فلم يزل ينزل اليه من بعد اخرى فكان اخر ما قال له الكرماني لا امن ان اهلك
 قوم على غير ما تريد فترك ما لا بقيه بعده فان شئت خرجت عنك لا امن
 هيب لك ولا كرا كره ان اشاءم اهل هذه البلدة واسفك الدما فيها

فتى ساء للخروج الى جرجان ٥ ذكر خبر الحرث بن شرح وامانه

وفي هذه السنة او من لحرث بن شرح وهو بلاد الترك وكان مقاما عندهم
 استقر سنة واثمرا لعود الى خراسان وكان السبب في ذلك ان الفتنه لما وقعت
 خراسان من نصر والكرماني خاف نصر قدوم لحرث عليه واصحابه والترك
 فيكون اشد عليه من الكرماني وغيره وطمع ان ياصحه فانسل مقابل بن حسان
 التبيطي وغيره ليردوه من بلاد الترك وسار خالد بن زياد الديلمي والدين عمرو
 مول بني عامر الى نهر بن الوليد فاخذ الحرث منه امانا فكتب له امانه وامر نصر
 ان يرد عليه ما اخذ له وامر عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عامل العراق بذلك ايضا
 فاخذ الامان وسار الى الكوفة ثم الى خراسان فانسل نصر اليه فلقية الرسول وقد جمع
 مع مقابل بن حسان واصحابه فوصل الى نصر واقام مرموزا نصر عليه ما اخذ له
 وكان عودته سنة سبع وعشرين ومائة ٥

ذكر شيعتي العباس

في هذه السنة وجه ابراهيم بن محمد الامام ابا هاشم كيدون ما هان الى خراسان
واعت معه بالسيرة والوضيعة فقدم مرو وجمع النقباء والدعاة فمعه محمد بن علي
ودعا لهم الى ابنه ابراهيم ودفع اليهم كتابه فقبولوه ودفعوا اليه ما آجتماع عندهم
من نفقات الشيعة فقدم بها بكر على ابراهيم

ذكر بيعته ابراهيم بن الوليد بالعهد

وفي هذه السنة امر يزيد بن الوليد بالبيعة لاجل ابراهيم ومن بعد له عبد العزيز بن الحجاج
ابن عبد الملك وكان السبب في ذلك ان يزيد مرض سنة ست وعشرين فقبل
له لشايغ لهما ولم تنزل القدرية يزيد حتى امرا البيعة لهما

ذكر مخالفة مرو بن محمد مرو

وفي هذه السنة اظهر مرو بن محمد الخلف لزيد بن الوليد وكان السبب في ذلك
ان الوليد لما قبل كان عبد الملك بن مروان بن محمد مع العزم من زيد اخي الوليد وكان
بعد انصرف من الصافية وكان على الحزن عبد بن راج الغساني عاملا للوليد فلما قتل
الوليد سار عبد عنها الى الشام فوثب عبد الملك بن مروان بن محمد على حران والحزن فضاها
وكتب الى اسد بن مينيح يعلمه بذلك وشير عليه شجيرة الشير فتمت بامروا للسير
وانفذ الى الثور من مضطها وحفظها واظهر انه يطلب بدم الوليد وسار ومعه
الجوود ومعه بايت بن نعيم الجذاعي من اهل فلسطين وسبب صحتته له ان هشاما
كان قد حبسه وسبب حبسه ان هشاما ارسله الى افرقييه لما قتلوا عامله فلو
ابن هشام فاستد الخندق حبسه هشام وقدم مرو بن علي هشام في بعض وفداية فشفع فيه
فاطلقه فاستصحبه فلما سار مرو بن مسير هذا امر ثابت بن نعيم من مع مرو بن
اهل الشام بالانضمام اليه ومكان قهر مرو بن ليعود ولي الشام فاجابوه الى ذلك فاجتمع
معه ضعف من مع مرو بن وانو تحارسون فلما اصبحوا صطفوا للقتال فامر مرو بن بنادون
نادون من الصفيين يا اهل الشام ما دام هذا الم احسن فيكم فاجابوه بانا كنا نطيعك

بطاعته للليفة وقد قتل فبايع اهل الشام يزيد فوضيعة نابولا ثابت ليستير شلالا اجنادنا
فنادوهم كد بتم لا تزدون ما قلتم انما تزدون ان تعصبو من مرو بن من اهل
الذمة اموا لهم وما سني وينكم الا السنفت حتى سقاؤا في فاسيتهم الى الفرات
ثم انهم كتم فلحقون باجنادهم فانكادوا فاختابت بن نعيم واولاده وجبستهم
وضبط الجند حتى بلغ حران وسيرهم الى الشام ودعا اهل الجزيرة الى القرض ففرض
لثيف وعشرين الفا وجمعة للسير الى يزيد وكاتبه يزيد لينايع له ويؤليه ما كان
عبد الملك بن مروان ولحق اباه محمد بن مروان من الجزيرة وان ميديفة والموصل وانحاز

فبايع له مروان واعطاه يزيد دولة ما ذكر له

ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وفي هذه السنة تولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك في بعض من ذي الحجة
وكانت خلافته ستة اشهر وثلثين وقيل كانت ستة اشهر واثني عشر يوما وقيل كانت
خمسة اشهر واثني عشر يوما وكان مؤثرا بدمشق وكان عمره ستا واربعين سنة
وقيل ثلثين سنة وقيل سبعا وثلثين سنة وكانت امه ام ولد اسمها شاه فريد بنت
فيروز بن مزحرج بن شمر بن كركم وهو القسائل

انا ابن كسرى واهل مروان وقصير حلي وجدي خاقان

انما جعل قصير خاقان جدي لان ام فيروز بن مزحرج داسه كسرى شيرويه بن كسرى وامها
ابنة قيصر وام شير قير ابنة خاقان ملك الترك وكان اخر ما تكلم به واحتراته
واسقاه وتغش خاتمة العظمة لله وهو اول من خرج بالسيلاج يوم العيد خرج بمن
صفين عليهم قيل انه كان قد راي وكان اسم طوبى للصغير الراش جميل

ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك

فلما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده اخوه ابراهيم بن الوليد
غير انه لم يتم له الامر فكانت عليه نازة بالخلافه وكان الامان وانه لا سلم عليه بواحد منها
فكثرت ان دعه اشهر وقيل سبعين يوما ثم سار اليه مرو بن بن محمد فطاعة على ما نذ كره

ثم لم يزل حيا حتى اصابته سنة اثنى عشر وثلث مائة وكنيته ابو اسحق امه ام ولد له

ذكر استنبل عبد الرحمن

ابن حبيب علي افرقييه

كان عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة بن عتبة بن ابي قحافة قديما ثم لما قبل النوبة وكلثوم بن عياض سنة اثنى عشر ومائة وسار الى الاندلس وقد ذكرناه واذا ان يتغلب عليه فلم يملكه ذلك فلما ولي حنظلة بن صفوان افرقييه على ما ذكرناه وجه الى الخطار الى الاندلس ليبرأ فاستجد عبد الرحمن مما كان يزوجوه فعاد الى افرقييه وهو خائف من الى الخطار وخرج سوس من افرقييه في جمادى الاولى سنة ست وعشرين ومائة وقد ولي الوليد بن يزيد الخلافة بالشام فدعا الناس الى نفسه فاجابوه فقتلهم في القير والاراء فاد من بها قتاله فقتلهم حنظلة وكان لا يرى الا قتال كافر او خارجي وارسل اليه جماعة من اعيان القير والاراء يدعوه الى مراجعته الطاعة فقبضهم واخذهم معه الى القير والاراء وقال ان ربي احدى من اهل القير والاراء فاجتمعوا فلم يباله احد فخرج حنظلة الى الشام واشتول عبد الرحمن على القير والاراء سنة سبع وعشرين ومائة وسار افرقييه ولما خرج حنظلة الى الشام دعا اهل افرقييه وعبد الرحمن فاستجبت لهم فوقع الويا والطاعون سبع سنين لم يغار قعر الا في اوقات متفرقة وازع عبد الرحمن جماعة من العرب والبربر ثم قتل بعد ذلك بممن خرج عليه عمرو بن الوليد الصدي واشتول على تونس وقام ابو عطايف الازجي فترك بطناس وتاربت البربر بالجبال وخرج عليه ثابت الهاجي بناحه فاخذها فاحضر عبد الرحمن اخاه الباشا معه فاستأجره فاستأجره وقال له ابر حتى تحتار بعسكر ابي عطايف الازجي فاد اعينهم امل وبها مودتهم عنهم كانك تريد تونس فاذا انت موضع كذا فقف فيه حتى ياتك فلان يكتاد في اقل بما فيه فقتل الباشا ودعا عبد الرحمن استأجره وهو الازجي الذي قال لاجنيه الباشا عنه وقال له ابر حتى تدخل عسكر ابي عطايف فاذا اشرت عليهم الباشا راسهم يدعون السيلاح والحيل فاجم فاد افارقهم الباشا ووضعوا السيلاح عنهم وامسوا في الباشا واصل كل الى

على

اليه مضى الرجل ودخل عسكر ابي عطايف وقازنهم الباشا ففتح كوكب كوكب ثم فارقه نحو تونس فسكنوا وقالوا قد دخل بن فكي اشد نحن من هاهنا واهل تونس من هاهنا فامسوا وصمموا العزم على المستر خلفه فلما امسوا سار ذلك الرجل الى الباشا وصل اليه كتاب اخيه عبد الرحمن فاد افقيه ان القوم قد امسوا فقتلهم في غفلة فقتلهم فعاد الباشا اليهم وهم غارون فلم يلقوا بلبس السيلاح حتى قتلهم ومثل ابا عطايف اميرهم وارسل الى اخيه عبد الرحمن بشارته بذلك فكتب اليه عبد الرحمن بالبربر الى اهل تونس ويقول له انهم اذا راواك ظنوك ابا عطايف فامسوا فقتلهم فقتلهم فقتلهم وكان كما قال عبد الرحمن وصل اليها وصاحبها في الحام فلم يلق بلبس ثياب حتى غشيت الناس فالتفت بمشقة بنشف بها بدنة وركب فرسة عربا نا وهرت فصاح به الناس نا فازتر العرب فعاد اليه فصر به الباشا واخصه غرقة مستطال الى الارض وكاد يراه يظهر على الباشا فانه مولى الى الباشا فقتله فاحترق راسه وسير الى عبد الرحمن واقام الياس ستون وخرج عليه رجلان طر ابلش اسمها عبد الجبار والحيت ومثلا من اهل البلد جماعة كثيرة فقتلهم عبد الرحمن سنة احدى وثلث مائة وفاتلها فقتلها وكانا يدنان بلعب الا باصديقه من الخوارج وجد عبد الرحمن في قتال البربر وعمر عبد الرحمن سور طر ابلش سنة اثنى عشر ومائة ثم انه عاد الى القير والاراء وعزما لمسان وبها جمع كثير من اهل البربر فظفر بهم وذلك سنة خمس وثلث وست حشالا صقله فطفروا وعينهم غيرة كثيرة وبعث جيشا اخر الى ستر دانية فقتلوا في الرؤو ودوخ المغرب جميعه فلم يبق له عسكر وقيل مزون بن محمد زالت دولة بني امية وعبد الرحمن افرقييه فخطب للخلفاء العباسيين واطاع السفاخ ثم قدم عليه جماعة من بني امية فترجى اليهم هو واخوته وكان ممن قدم عليه القاص وعبد المؤمن انا الوليد بن بن عبد الملك وكانت امة عمهما تحت الباشا اخي عبد الرحمن فبلغ عبد الرحمن عنهما السعي في الفساد عليه فقتلهم فقتل ابنه عمهما الزوجها الباشا فقتل اخوك اخوانك ولم تراقبك فيهم ومهاون بك وانت سيفه الذي يصرب به وكلما فقت له فنجما

عن الوليد

كَتَبَ إِلَى الْخِزْيَانَةِ أَنْ يَنْجِيَا وَقَدْ جَعَلَ لَهُ الْعَهْدَ بَعْدَهُ وَعَنْكَ عَنْهُ قُلْتُ تَعْرِفُ
 بِهِ فَمَحَرَّكَ لِقَوْلِهَا وَأَعْمَلَ الْخِزْيَانَةَ عَلَى أَخِيهِ ثُمَّ انْطَفَحَ تَوْبُهُ وَوَلَّى الْخِزْيَانَةَ بَعْدَ الْمَنْصُورِ
 فَأَوْعَدَ الرَّحْمَنُ عَلَى أَرْبَعِيهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ خَلْعًا سَوْدًا فَلَبِسَهَا وَهِيَ أَوَّلُ سَوَادٍ دَخَلَ أَرْبَعِيهِ
 فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَدِيْقُهُ وَكَتَبَ يَقُولُ إِنَّ أَرْبَعِيهِ الْيَوْمَ رَاسِلَامِيَّةٌ كُلًّا
 وَقَدْ بَقِيَ السَّبِيُّ مِنْهَا وَالْمَالُ فَلَا تَطْلُبْ مِنْي مَالًا مَغْضُوبَ الْمَنْصُورِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَهْدِيهِ
 خَلْعَ الْمَنْصُورِ بِأَرْبَعِيهِ وَمَنْ وَخَلْعَهُ قَبْلَ الْمَنْصُورِ فَكَانَ خَلْعَ الْمَنْصُورِ تَمَامًا عَانَ الْيَاسَ
 أَخَاهُ عَلَيْهِ وَاتَّفَقَ جَمَاعَةٌ مِنْ وَجْهِ الْقَيْرَوَانِ مَعَهُ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَيُؤَدُّوا
 وَيُعِيدُوا الدُّعَاءَ لِلْمَنْصُورِ فَلَمَّا بَلَغَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَامَ أَخَاهُ الْيَاسَ بِالْمَسِيرِ إِلَى تُونُسٍ فَجَهَّزَهُ وَدَخَلَ
 إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ وَمَعَهُ أَخُوهُ عَبْدُ الْوَارِثِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَلَاهُ وَصَبَّطَ الْيَاسُ
 أَبْوَابَ الدَّارِ لِيَأْخُذَ أَنْتَهَ حَبِيبًا فَلَمْ تَطْفُرْ بِهِ وَهَرَبَ إِلَى تُونُسٍ وَاجْتَمَعَ بَعْدَهُ عُمَرَانُ بْنُ حَبِيبٍ
 وَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِ أَخِيهِ وَشَارَ النَّاسُ إِلَيْهَا وَبَقَانُوا قَالُوا لَأَشْكُدَ يَدَاكُمْ أَصْطَلِحُوا عَلَى أَنْ يَكُونَ
 بِحَبِيبٍ قَفْضُهُ وَمُسْطَلِيهِ وَبَعْرَاوَهُ وَيَكُونُ لِعُمَرَانَ تُونُسٌ وَصَطْفُونُ وَالْجَزِيرَةُ
 وَيَكُونُ شَارُ أَرْبَعِيهِ لَا لِيَاسَ وَشَارُ حَبِيبٍ بَنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي عَمَلِهِ وَمَضَى الْيَاسُ مَعَ
 أَخِيهِ عُمَرَانَ إِلَى تُونُسٍ وَقَتْلَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَعَادَ إِلَى الْقَيْرَوَانِ فَلَمَّا
 اسْتَقَرَّ بِهَا بَعَثَ بِطَاعَتِهِ إِلَى الْمَنْصُورِ مَعَ وَفْدٍ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ نَزَعَ قَاضِي
 أَرْبَعِيهِ ثُمَّ شَارَ حَبِيبٌ إِلَى تُونُسٍ فَلَمَّا فَتَنَ إِلَيْهِ الْيَاسُ وَاقْتُلُوا قَتْلًا صَعِيبًا فَلَمَّا جَنَّهُمُ
 الدَّيْلُ تَرَكَ حَبِيبٌ خِيَامَهُ وَشَارَ جَرِيدَةً إِلَى الْقَيْرَوَانِ فَدَخَلَهَا وَأَخْرَجَ خَلْعًا فِي السَّجَنِ
 وَكَثَرَتْ جَمْعُهُ وَرَجَعَ النَّاسُ فِي ظَلَمِهِ فَقَامَ أَكْثَرُ أَصْحَابِهِ وَيَتَعَوَّضُونَ بِعَظْمِ حَبِيبٍ
 وَخَرَجَ إِلَيْهِ فَالْتَقَى بِغَدَاةِ أَصْحَابِ الْيَاسِ وَبَرَزَ حَبِيبٌ مِنَ الصَّفْقَيْنِ فَقَالَ لَهُ لِمَا لَنَا قَتْلُ
 صُنَاعَتَنَا وَمَوَالِينَا وَلَكِنْ إِنْ زِلْنَا فَإِيَّاكَ قَتْلَ صَاحِبَةٍ اسْتَرَجَّ مِنْهُ مُتَوَقِّفٌ الْيَاسُ
 ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِ فَأَقْبَضَ تَلَامِيذًا لَأَشْدَّ يَدًا تَكْسَرُ فِيهِ زَحَامُهُمْ سَيْفَاهُمَا ثُمَّ أَنْ جَبِيبًا عَطَفَ
 عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ وَدَخَلَ الْقَيْرَوَانِ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَبَلْسَيْنَ وَمَا فِيهِ وَهَبَ أَخُوهُ
 الْيَاسُ إِلَى بَطْنِ مِنَ الْبَرَبَرِ فَقَالَ لَهُمْ وَرَحْمَةُ قَاعَتِهِمْ مَوْبِهِمْ فَتَنَزَّلَ إِلَيْهِمْ حَبِيبٌ وَقَالَ لَهُمْ

مِنْ مَوْعِ فَتَنَانِ لِمَا قَامَ وَقَوِي مُرُورُ رَحْمَتِهِ حَبِيبٌ وَقَابَلَتْ الْبَرَبَرُ إِلَيْهِمْ وَالْخَوَارِجُ وَكَانَ
 مَقْدَمُ وَرَحْمَتِهِ رَجُلًا اسْمُهُ عَاصِمٌ رَجُلٌ لِيَحْمِلَ مِنْ عِنْدِهِ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى قَضَائِ الْقَيْرَوَانِ
 وَأَنَّهُ رَسَلَ جَمَاعَةً مِنَ أَهْلِ الْقَيْرَوَانِ دَعَوْنَهُ إِلَيْهِمْ وَخَدُّوا عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَالْمَوَاسِقَ كَحَاكِيَةِ وَالصِّيَابَةِ
 وَالِدَعَاءِ لِلْمَنْصُورِ فَتَنَزَّلَ إِلَيْهِمْ عَاصِمٌ فِي الْبَرَبَرِ وَالْعَرَبِ فَلَمَّا قَارَبُوا الْقَيْرَوَانَ خَرَجَ مِنْ بَهَا
 لِقَائِهِمْ فَأَمْتَلُوا وَأَمْتَلُوا أَهْلُ الْقَيْرَوَانِ وَدَخَلَ عَاصِمٌ وَمَنْ جَمَعَهُ الْقَيْرَوَانُ فَاسْتَحْيَلَتْ
 وَرَحْمَتُهُ الْمُحَرَّمَاتِ وَسَبَّوْا النِّسَاءَ وَالْوِلْدَانَ وَرَبَطُوا بِهِمْ فِي الْمَجَامِعِ وَاسْتَلَوْا فِيهِ بِمَسَادٍ
 عَاصِمٌ يَطْلُبُ حَبِيبًا وَهُوَ بِمَسَادٍ فَادْرَكَهُ وَاقْتُلُوا وَأَمْتَلُوا مِنْهُمْ حَبِيبٌ لِمَا جَلَّ أَوْزَانُ فَاجْتَمَعَ
 وَقَامَ نَصْرٌ مِنْ مِدَى وَحَقَّقَ بِهِ عَاصِمٌ فَاسْتَلَوْا فَامْتَلَوْا مِنْهُمْ عَاصِمٌ وَقَتْلَهُ هُوَ وَكَثُرَ
 أَصْحَابُهُ وَشَارَ حَبِيبٌ إِلَى الْقَيْرَوَانِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْحَكَمِ وَقَدْ قَامَ بِأَمْرِهِ
 وَرَحْمَتُهُ بَعْدَ عَاصِمٍ فَامْتَلَهُ هُوَ وَحَبِيبٌ فَامْتَلَوْا مِنْهُمْ حَبِيبٌ وَقَتْلَهُ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
 فِي الْمَحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَبَلْسَيْنَ وَكَانَتْ أَمَانَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبِيبٍ عَلَى أَرْبَعِيهِ
 عَشْرَ سِنِينَ وَاشْتَرَى أَمَانَةُ أَخِيهِ الْيَاسَ سَنَةَ وَسِتِّينَ أَشْهُرًا وَأَمَانَةُ ابْنِهِ حَبِيبٌ ثَلَاثَ سِنِينَ

ذِكْرُ أَخْرَاجِ وَرَحْمَتِهِ

مِنَ الْقَيْرَوَانِ

وَلَمَّا قَتَلَ حَبِيبٌ بَنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَادَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْحَكَمِ إِلَى الْقَيْرَوَانِ وَسَلَّكَ
 مَا كَانَ يَفْعَلُهُ عَاصِمٌ مِنَ الْفَسَادِ وَالظُّلْمِ وَقِيلَ الدِّينُ وَغَيْرَ ذَلِكَ فَقَارَبُوا الْقَيْرَوَانِ
 أَهْلُهَا فَاتَّفَقُوا أَنْ رَجُلًا مِنَ الْأَبَاضِيَّةِ دَخَلَ الْقَيْرَوَانَ كَاحِبَةً لَهُ دَارًا مِمَّا لَوْرُخُونِ مَدِينَةٍ
 قَلْبًا حَذَّ وَامْرَأَةً قَهْرًا وَالنَّاسُ يَنْطَرُونَ وَادْخَلُوهَا لِجَمَاعَةٍ فَتَرَكَ الْأَبَاضِي حَاجَتَهُ وَقَصَدَ
 أَبَا الْخَطَّابِ عَبْدًا لَاعِلَى بَنِي السَّيْحِ الْمَغَاوِرِ فَأَعْمَلَهُ ذَلِكَ فَخَرَجَ أَبُو الْخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ لِيَاكَ
 اللَّهُمَّ لِيَاكَ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْأَبَاضِيَّةِ وَالْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ وَسَيَّرَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ الْمَلِكِ
 مَقْدَمُ وَرَحْمَتُهُ جَسَّاءَ مِنْ مَوْعِ وَسَارَ إِلَى الْقَيْرَوَانِ حَتَّى جَثَّ إِلَيْهِمْ وَرَحْمَتُهُ
 وَاقْتُلُوا وَاسْتَدَّ الْقِتَالَ فَامْتَلَوْا مِنْ أَهْلِ الْقَيْرَوَانِ عَنْ وَرَحْمَتِهِ وَخَنَ لَوْهُمْ مُتَبَعَتُهُمْ
 وَرَحْمَتُهُ فِي الْمَدِينَةِ فَكَثُرَ الْقَتْلُ فِيهِمْ وَقَتْلَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْوَرُخُونِي وَبَعَثَهُمْ

ابو الخطاب يقتلهم حتى اسروا فيهم وعادوا الى طرابلس واستخلف على القير وان عبد الرحمن
 ابن رستم القارتي وكان قتل ورخومة في صفر سنة احدى واربعين ومائة ثم ان جماعة
 كعدة من السود سترهم محمد بن الاشعث الخراعي امير مصر المنصور الى طرابلس لقتال
 الى الخطاب وعليهم ابو الاحوص عمرو بن الاحوص الجلي فخرج اليهم ابو الخطاب وقال لهم ومن هم
 سنة استين وان بعين وبها فعدوا الى مصر واستولى ابو الخطاب على سائر افرقييه
 فسير اليه المنصور محمد بن الاشعث الخراعي اميرا على افرقييه فتنازل من مصر سنة
 ثلث واربعين ومائة فوصل اليها في خمسين الفا ووجه معه الاغلب بن سالم التميمي
 وبلغ ابا الخطاب مسيرهم فجمع اصحابه من كل ناحية فكثر جمعه وخافه ان الاشعث
 لكثرة جنوده فتنازلت رايه وهوانه بسبب قتيل من رايه فانهت رايه ابا الخطاب
 بالميل اليهم فقاتلهم جماعة منهم فتوى جنان ابن الاشعث وشار سيرا رويدا ثم اظهر
 ان المنصور قد امر بالعود وعاد الى وراية ثلثة ايام سيرا بطنا فوصلت عيون الحث
 الخطاب واخبرته بعودهم ونفر عنه كثير من اصحابه وامر الباقيون فعادوا الى الاشعث
 وشجعان عسكره مجا فصبح ابا الخطاب وهو غير متاهب للهرب فوضعوا السيوف
 في الخوازيج واستند القتال فقتل ابو الخطاب وعامة اصحابه وظن ابن الاشعث
 ان مائة الخوازيج قد انقطعت واذا قد اطل عليهم ابوهم الرافعي في سنة عشرين الفا
 فلقبيهم ابن الاشعث وقتلهم جميعا سنة اربع واربعين ومائة وكتب الى المنصور
 بظفره ورتب الولاية في الاعمال كلها وبنى سور القير وان فيها وشم سنة
 ست واربعين وصط افرقييه وامر في طلب كل من خالفه من البربر فافوه
 خوفا شديدا واذعوا له بالطاعة فتنازل عليه رجل من حده فقال له هاشم بن السائح
 عموسه وتبعه كثير من الجند فسير اليه ابن الاشعث قائلا في عسكره فقتله هاشم
 فانهز اصحابه وجعل المصرية من قوادير الاشعث يامرون اصحابهم بالحاق بهاشم كراهية
 لابن الاشعث لانه تعصب عليهم فبعث ابن الاشعث جيشا اخر فاقتلوا وانهز هاشم
 فلقوا ساهرت وجمع طعام البربر فبلغت عدده اصحابه عشرين الفا فتنازلهم الى يوده فسير

اليوان الاشعث جيشا فانهز هاشم وقتلوا كثير من اصحابه والبنين وغيرهم فساد
 الناحية طرابلس وقد مر رسول المنصور اليه هاشم بلومه على مفارقة الطاعة
 فقال ما خالفت ولا كنتي دعوت للمهدي بعد امير المؤمنين وانك كرا ابن الاشعث
 ذلك وازاد قتلي فقال له الرسول فان كنت على الطاعة فمبدع غنقك فمبدع غنقه فقتل به
 بالسيف فقتله سنة سبع واربعين في صفر وبذل الامان لاصحاب هاشم
 جميعهم فساد ووتبعهم ابن الاشعث بعد ذلك فقتلهم بعضيت المصرية واجتمعت
 على عداوته وخلافه واجتمع رايهم على الخراج فلما راي ذلك شار عنهم ولفيت
 رسل المنصور بالبر والاكرام فقدم عليه واستعمل المصرية على افرقييه بعد
 عيسى بن موسى الخراساني في ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائة واما او ردا فانه
 الحوادث متتابعة لتعلق بعضها ببعض على ما شرطناه وقد ذكرنا كل حادث

في سنة كانت فحصل الغرضان
ذكر عده حوادث

في هذه السنة غزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد بن يوسف عن المدينة
 واشتغل عبد العزيز بن عمر بن عثمان فقتل مهلي في ذي القعدة من السنة ورجع
 بالناظر عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وقيس عمر بن عبد الله بن عبد الملك
 وكان العامل على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضا الكوفة ابن الليلى
 وعلى البصرة المنصور بن عمر بن عباد وعلى قضا ائها عامر بن عبيدة وعلى خراسان
 نصر بن سنان الكندي وفيها كاتب مرو بن محمد بن مروان بن الحكم
 امير الجزيرة العنبر بن يزيد بن عبد الملك حث على الطلب بدم اخيه الوليد
 وبعده المساعد له واجاده ذلك وفيها مات سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
 ابن عوف وفي سنة سبع وعشرين وشعيد بن المنعيد المقبري
 ومالك بن دينار الزاهد وفيها مات سنة سبع وعشرين وفي سنة ثلثين
 وفيها توفي الكمي بن زيد الساعى الاسدي وكان مولد سنة ستين

وفيه هاتوي عبد الرحمن بن القسري بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل
سنة احدى وثلاثين وثمانين يوسف بن عمر بن علي بن ابي طالب في اوجمة الصبي

صاحب ابن عباس جنة الجحيم والالهة
تدخلت سنة

ذكر مدينة مرون ^{سنة عشرين ومائة} **محل مرون**
الى الشام وحل ابراهيم

وفي هذه السنة سار مرون الى الشام لمحاربه ابراهيم بن الوليد وكان السبب في
ذلك ما قد ذكرنا. بعضه من مسير مرون بعد مقتل الوليد وان كان قتله
وعليه على الجنين ثم ما يعينه ليزيد بن الوليد وما ولاه يزيد من عمل ابيه فلما مات يزيد
ابن الوليد سار مرون في جنود الجنين وخلف ابنه عبد الملك في جمع عظيم
بالرقه فلما انتهى مرون الى قنسرين رأى بها بشرة بن الوليد كان ولاه اخوه يزيد
قنسرين ومعه اخوه مسرور بن الوليد فمضوا وودعاهم مرون الى بيعته قال اليه
يزيد بن عثمان بن هبيرة في العشي واستلموا وشرأوا حاه مسرورا فاحدها مرون في بيتها
وسار ومعه اهل قنسرين متوجهين الى حمص وكان اهل حمص قد امتنعوا من بيعه
ابراهيم وعبد العزيز بن جبالهم ابراهيم بن عبد العزيز وجد اهل دمشق فاصحابهم في
مدنهم واسرع مرون السير فلما دنا من حمص حل عبد العزيز عنها وخرج اهلها الى مرون
قبائلهم وسار ومعه ووجه ابراهيم بن الوليد الحواري من دمشق مع سليمان بن هشام
فزل عن الحريه واه وعشرين الفا وشرها مرون في عشرين الفا فدعاهم مرون الى الكفت
عن قتاله واطلاق ابي الوليد ابراهيم وعثمان بن السحر ضمن له ان لا يطلب احدا من قبله الوليد
فلم يبقه وجد وفي قتله فاقبل ما من نصف النهار الى العصور وكثر القتل بينهم
وكان مرون ذاريا وكبيده فارسل ثلثة الاف فارس فسار وخطف عسكره وقطع
هرا كان هناك وقصد عسكر ابراهيم ليعير وفيه فلم يشعر سلمى ومن معه وهرب

مشغولون بالفتال لا بل الحيل والبارقه والذكبير في عسكرهم من خلفهم فلما راو ذلك
انهم و وضع اهل حمص السلاح فيهم فقتلوا منهم سبعة عشر الفا وكثرت
اهل الجند وقاهل قنسرين عن قتلهم واتوا مرون من اسر انهم مثل القتل واكثر
فاخذ مرون عليهم البيعة الوليد وخلي عنهم ولم يقتل منهم الا رجل واحد هما زيد بن العفاز
والوليد بن مضاد الكلبيان وكانا مرق في قتل الوليد فانهما هلكا في
حسبه وهرب يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فمضى مع سليمان بن ابي دمشق واجتمعوا
مع ابراهيم وعبد العزيز بن الحجاج فقال بعضهم لبعض ان يفي ولدا الوليد حتى
يخرجهم مرون ويصير الامر اليهم لم يستبقيا احدا من ملوكها والى ملوكها فلو
ذلك يزيد بن خالد فامر ابا الاسود مولى خالد بقتلهما فقتلهما وخرج يوسف بن جهم
فصيرت ربه واد و قتل ابي محمد السفياني فدخل بنات من بيوت السجين
فاغلفة فلم يقدر وعلى فخره فاراد واخرقه فلم يبقوا حتى قيل قد دخلت خيل
مرون المدينة فمضى يوسف بن ابراهيم واختفى فمضى سليمان بن هشام ما في بيت المال

فقتله في اصابه وخرج من المدينة
ذكر بيعته مرون
ابن مرون بن الحكيمة

وفي هذه السنة نوبع بد مشق لمرون بن محمد بن مرون بن الحكم بالخلافة وكان السبب
في ذلك انه لما دخل دمشق وهرب ابراهيم وسلمى ناز من بد مشق من مواالح
الوليد بن يزيد بن عبد الملك الى خان عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه ولبثوا
قبر يزيد بن الوليد فسلموا على نائب الجارية والى مرون بالغ لا مير الحكم وعثمان بن الوليد
مثنويز وسوسف بن عمر قد قتلهم واتى السفياني في قنوديه فسلم عليه بالخلافة
ومرون سلم عليه يومئذ بالامارة فقال له مرون مة فقال انما اجعلها
لك بعد ما واشد شجرة اقل الحكم في السجور وكانا قد بلغا اولاد لا جدهما
وهو الحكم فقال الحكم

الامن مبلغ مزون عني وعمي العرطال به جنيكا
 باي قد ظلت وصار قومي على مثل الوليد مشاييكا
 اين هب كلهم بدي وما لي فلا غشا اصبث ولا شميكا
 ومزون بارض من زان كلث الغاب مفتر شرعيكا
 اسكت يبعني من اظلي فقد ما يعلم قبلي محيكا
 قال هلك انا وولع عهدي فمرون امير المؤمنينكا

وقال استظيذك ابايعلك وسمعه من مع مزون وكان
 اول من باعه معاوية بن يزيد بن حصين بن مبرور ووسل اهل حمص والناس بعد فلما اشتكر
 له الامر بعد ذلك رجع الى منزله بجران وطلب منه الامان لابرهم بن الوليد
 وسليم بن هشام فامتما فقد ما عليه وكان سليمان بن شد مرمز معاوية بن اخوته واهل
 بنيه ومواليه الذوانيته فبايعوا مزون بن يحيى عليه

ذكر ظهور عبد الله بن

معاوية بن عبد الله بن جعفر بن

وفي هذه السنة ظهر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله
 عنه بالكوفة ودعا الى نفسه وكان سبب ذلك انه قدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
 الى الكوفة فاكرمته واجانه واجرى عليه وعلى اخوته كل يوم ثلث مائة درهم
 وكانوا كذلك حتى هلك يزيد بن الوليد وبايع الناس اخاه ابراهيم بن الوليد بعد
 عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فلما بلغ خبر بيعتهما عبد الله عن عمر
 بالكوفة بايع الناس وزاد العطاء وكتب يبعيهم الى الافاق فاجتات البيعة
 ثم بلغه امتناع مزون بن محمد من البيعة ومنه اليهم الى الشام فكتب عبد الله بن معاوية
 عنده وزاد فيما كان يجري عليه ودعاه ان يطيقا ابراهيم بن الوليد لبايع له وقال
 به مزون فباح الناس فورد مزون الشام وظهر ما ابراهيم فاهزم اسماعيل بن عبد الله
 القسري الى الكوفة مشرعا فافتعل كتابا على الشان ابراهيم باين الكوفة

مزون بن يحيى

وجتمع التمانية واعلمهم ذلك فاجابوه وامتنع عبد الله بن عمر عليه وقاله فلما
 راي الامر كذلك خاف ان يظهر امره فيفتضح ويقتل فقال لاصحابه اني اكرم
 سلك الدمار فكفوا يدكم فكفوا وظهور امر ابراهيم وهزمه ووقعت العصية
 من الناس وكان سببها ان عبد الله بن عمر كان اعطى ربيعة ومضر عطايا
 كثيرة ولم يعط جعفر بن ابي عن القعقاع بن شورا الذهلي وعثمان بن الحدي
 من تميم اللات بن ثعلبة شيئا فكانا مغضبين وعصب لهما ثمانية من حوشب
 ابن دهم السيباني وخرجوا من عند عبد الله بن عمر وهو بالجيرة الكوفة
 فتادوا بالبيعة فاجتسمعت ربيعة ونمر وبلغ الخبر عبد الله بن عمر فان تزل بهم
 اخاه عما فانا هم وهم في ديز هند قال في نفسه بينهم وقال هذه يد ليكم فاحكموا
 فاستنحيو ورجعوا وعظموا عاصما وشكروه فلما كان المساء ارسل عبد الله
 ابن عمر الى عمر بن الغضبان بن القبيعي بام الف فقسمها في قومه بني همام
 ابن مرة بن همل بن شيبان والى ثمانية بن حوشب بام الف فقسمها في قومه والى
 جعفر بن ابي مال والى عثمان بن الحدي مال فلما رأت الشيعة صنع عبد الله
 بن عمر طرعا عوفية ودعوا الى عبد الله بن معاوية واجتمعوا في المسجد وادوا
 عبد الله بن معاوية فخرجوه من داره وادخلوه القصر ومنعوا عاصم بن عمر عن القصر
 فلحق اخيه بالحيرة وجاء ابن معاوية الكوفيون فبايعوهم فيهم عمر بن الغضبان ومنصور
 ابن جمهور واسما عيل بن عبد الله القسري اخو خالد واقام اياما بايعة الناس
 واسند البيعة من المدائن وفي الليل واجتمع اليه الناس فخرج الى عبد الله بن عمر
 بالحيرة فقبيل لانه عمر قد قبل ان معاوية في الحلق فاطر ومكثا وانا ريس حماره
 قامة ما ذالك الطعام فامر باحضاره فاحضره فاكل هو ومن معه وهو غير كثير
 والناس يتوقعون ان يجمع عليهم ابن معاوية وفرغ من طعامه واخرج المال ففرقه في قواده
 ثم دعا مولى له كان يتبذك به وشفاؤه لاشبهه كان اسمه اما ميمونا واما راحا واما
 فتحا واسما يتبرك به فاعطاه اللواء وقال له امض به الى موضع كذا فاركبه وادع

اُحْبَابُكَ وَأَقْرَبِيَّائِكَ فَنَعَلَ وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَإِذَا الْأَرْضُ مِصْرًا مِنْ أَصْحَابِ
 ابْنِ مُعَوِيَّةَ فَأَمَرَ ابْنُ عُمَرَ مَنَادِيًّا فَنَادَى مِنْ حَاتِيٍّ أَنَّهُ حَمْرَاهُ فَأَتَى بَرْدُ بْنُ كَثِيرٍ
 وَهُوَ يُعْطِي مَاضِينَ وَبَرْدُ بْنُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَبَرَزَا إِلَيْهِ الْفَتَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَفَّازِ الْعَجَلِيُّ
 فَسَأَلَهُ الشَّامِيُّ فَعَرَفَهُ وَقَالَ قَدْ طُنْتُ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ بَكْرٍ وَإِلَى اللَّهِ
 مَا أَرِيدُ وَمَا لَكَ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَلْقَى إِلَيْكَ حَدِيثًا أَخْبِرَكَ أَنَّهُ لِلشَّامِ مَعَكُمْ رَجُلٌ
 مِنْ أَهْلِ الْمَنَ وَلَا اسْمَاعِيلَ وَلَا مَنْصُورَ وَلَا غَيْرَهُمَا الْأَوَّلُ كَاتِبُ ابْنِ عُمَرَ وَكَاسَتْهُ
 مَضْرُوءًا أَرَادَ أَنْ يَكْتُمَ بِأَرْبَعَةٍ كَتَبُوا لَا تَسْأَلُوا وَلَا تَسْأَلُوا وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ قَبْلِهِ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ يَكْتُبَ
 ابْنُ الْعَفَّازِ وَخَرَجَ عَلَيَّ نَارُكُمْ فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ لَا تَقَالُونَكُمْ قَبْلَ الْخَبَرِ ابْنُ مُعَوِيَّةَ فَأَخْبَرَ عَنْ
 ابْنِ الْعَفَّازِ فَاشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَوْفِقَ مِنْ أَسْمَعِيلَ وَمَنْصُورَ وَغَيْرَهُمَا فَلَمْ يَفْعَلْ
 وَاصْبَحَ النَّاسُ مِنَ الْغَدِ غَادِرًا عَلَى الْقِتَالِ حَمَلُ عَمْرِو بْنِ الْعُصْبَانِ عَلَى مَيْمَنَةِ ابْنِ عُمَرَ فَانْكَسَرُوا
 وَمَضَى اسْمَاعِيلُ وَمَنْصُورُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْحَرَمِ فَأَنْزَلَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مُعَوِيَّةَ إِلَى الْكُوفَةِ
 وَابْنُ مُعَوِيَّةَ مَحْمُومٌ فَدَخَلُوا الْقَصْرَ وَبَقِيَ مِنْ الْمَيْمَنَةِ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مُعَوِيَّةَ مِنْ رِيعَةِ مَضْرُوءَ
 وَمَنْ بَارَاهِمٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عُمَرَ فَقَالُوا لِعَمْرِو بْنِ الْعُصْبَانِ مَلَكُنَا نَامُ عَلَيْكُمْ مَا صَنَعَ
 النَّاسُ بِكُمْ فَأَنْزَلَ فَوَقَّالَ ابْنِ الْعُصْبَانِ لَا أَرْجُ حَتَّى أَقْتَلَ فَأَخَذَ أَصْحَابَهُ
 بَعِثَانِ دَابَّتِهِ فَادْخَلُوا الْكُوفَةَ فَلَمَّا امْتَسَوْا قَالُوا لَهُمْ ابْنُ مُعَوِيَّةَ بِأَرْبَعَةِ رِيعَةٍ
 قَدْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعَ النَّاسُ بِنَا وَقَدْ عَلَفْنَا مَا نَأْكُلُ فِي أَغْنَاكُمْ قُمْ قَانِ لَنَا مَعَكُمْ وَأَنْ
 كُنْتُمْ تَرَوْنَ النَّاسَ يَخْلُونَا وَيَاكُمُ فَخُذُوا وَلَكُمْ أَمَّا نَأْكُلُ لَهُ عَمْرُ بْنُ الْعُصْبَانِ
 أَمَّا نَأْكُلُ مَعَكُمْ وَأَمَّا نَأْكُلُ لَكُمْ أَمَّا نَأْكُلُ لَنَا فَطَبِئُوا نَفْسًا فَأَقَامُوا فِي
 الْقَصْرِ وَالزُّبَيْرِيَّةِ عَلَى أَفْوَاهِ السُّكَّكِ تَقَالُونَ أَصْحَابُ ابْنِ عُمَرَ أَمَّا نَأْكُلُ ابْنُ رِيعَةٍ أَخَذَتْ
 أَمَّا نَأْكُلُ مَعَكُمْ وَلَا نَفْسِيهِمْ وَلِلزُّبَيْرِيَّةِ لَهْوَ حَيْثُ شَاءَ لَوْ سَارَ ابْنُ مُعَوِيَّةَ مِنَ الْكُوفَةِ
 فَتَرَلَّ الْمَدَائِنَ قَانَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَخَرَجَ بِهِمْ فَعَلَبَ عَلَى حُلُوزٍ وَجِلَالٍ وَهَذَا وَاصِبُهُمَا
 وَالرَّيِّ وَخَرَجَ إِلَيْهِ عَسِيدُ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَكَانَ شَاعِرًا مُحِيدًا مِنْ قَوْلِهِ
 لَا تَرْكَبُ الصَّبِيحَ الَّذِي لَوْ أَنَّكَ عَلَى مِثْلِهِ وَلَا تُجِئَكَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ مَا قَالَ فِي قَوْلِهِ

تألفتم

ذِكْرُ رُجُوعِ الْحَرْثِ بْنِ سُلَيْمٍ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ رَجَعَ الْحَرْثُ إِلَى مَرْوٍ وَكَانَ مَقِيمًا عِنْدَ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ
 سَبَبَ عَوْدِهِ وَكَانَ قَدْ دُومَ مِنْ مَرْوَةَ لِحَاذِ الْأَحْمَرِ سَنَةً سَبْعَ وَعِشْرِينَ وَهَاهُ
 وَلَقِيَهُ النَّاسُ كَشَاهِدٍ فَلَمَّا لَقِيَهُمْ قَالَ مَا قَرَّبَتْ عَيْنِي مِنْكُمْ خَرَجْتُ إِلَيْكُمْ يَوْمَ هَذَا وَمَا قَرَّبَتْ
 عَيْنِي إِلَّا أَنْطَاعَ اللَّهِ وَلَقِيَهُ نَصْرُ بْنُ وَاسِلَةَ وَاجْرَى عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ مِائَتِينَ ذَرْهًا
 فَكَانَ يَقْتَصِرُ عَلَى الْوَرْدِ وَاجِدٍ وَأَطْلَقَ نَصْرُ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ وَعَمْرُ عَلَى نَصْرٍ ابْنِ لَيْسَ
 وَيُعْطِيهِ هَاهُ الْفِ دِينَارًا فَلَمْ يَقْبَلْ فَارْتَلَّ إِلَى نَصْرٍ لَسْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَاللَّذَاتِ فِي شَيْءٍ
 إِنَّمَا سَأَلْتُ كِتَابَ اللَّهِ وَالْعَمَلَ بِالسَّنَةِ وَاسْتَبْعَالَ أَهْلَ الْخَيْرِ فَأَنْفَعْتُ شَاعِدُكَ
 عَلَى عَدْوِكَ وَأَرْسَلَ الْحَرْثُ إِلَى الْكُرْمَانِ أَنْ اعْطَانِي نَصْرُ الْعَمَلَ بِالْكِتَابِ وَمَا سَأَلْتُ
 عَقْدَتَهُ وَفَقْتُ بِأَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ عَشْتُكَ أَنْ صَبَرْتُ إِلَى الْيَوْمِ بِالْعَدْلِ وَالسَّنَةِ
 وَدَعَا بَنِي عَمِيٍّ إِلَى تَفْسِيهِ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ
 وَقَالَ لِنَصْرٍ إِنَّمَا خَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ الْبَلَدِ مِنْذُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ أَنْ كَارَ الْجَوْرُ

ذِكْرُ انْتِفَاضِ أَهْلِ حِمَصَ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ اسْعَضَ أَهْلُ حِمَصَ عَلَى مَرْوٍ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مَرْوَانَ لَمَّا
 عَادَ إِلَى حَرَّانَ بَعْدَ فُرْغَةِ أَهْلِ الشَّامِ أَقَامَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فَاسْتَقْصَى عَلَيْهِ أَهْلُ حِمَصَ
 وَكَانَ الَّذِي عَاهَدَهُمْ لَكَ ثَابِتُ بْنُ نَعِيمٍ وَرَأْسُهُمْ وَأَرْسَلَ أَهْلُ حِمَصَ إِلَى مَرْوٍ مِنْ كُلِّ
 قَانَاهُمْ الْأَصْبَحُ مِنْ دَوْلَةِ الْكَلْبِيِّ وَأَوْلَادُهُ وَمُعَوِيَّةُ الشَّكْسَكِيُّ وَكَانَ فَارِسُ أَهْلِ
 الشَّامِ وَغَيْرُهُمْ لَمْ يَخُومُوا فِي شَأْنِهِمْ فَدَخَلُوا لَلِ الْفُطْرِ فَجَدَ مَرْوَانَ فِي السَّيْرِ إِلَيْهِمْ
 وَمَعَهُ ابْنُ هَيْمِ الْخُلُوعِ وَسُلَيْمُ بْنُ هِشَامٍ كَانَا قَدْ آمَنَهُمَا وَكَانَ يُكْرِمُهُمَا قَبْلَ ذَلِكَ
 بَعْدَ الْفُطْرِ سَيُومِينَ وَقَدْ سَدَّ أَهْلُهَا أَبْوَابَهَا فَأَحْدَقَ بِالْمَلِكِ يَنْهَى وَوَقَفَ بِأَبْوَابِهَا
 فَنَادَى مُنَادِيًّا الَّذِي عِنْدَ الْبَابِ مَا دَعَاكُمْ إِلَى النُّكْثِ قَالُوا نَا عَلَى طَاعَتِكَ لَمْ تَنْكُثْ قَالُوا فَتَحُوا
 فَتَحُوا الْبَابَ فَدَخَلَ عَمْرُ بْنُ الْوَضَّاحِ فِي الْوَضَّاحِ وَهُمْ خَوْمٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ فَقَاتَلَهُمْ فِي الْبَلَدِ

فَكَثُرَتْهُمْ خَيْلُ مَرْوَانَ فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمَا رِيَابٌ تَدْمُ فَقَالَهُمْ مَرْوَانُ عَنْ أَصْحَابِ مَرْوَانَ
فَقَبِلَ عَامَةً مِنْ حَنْدَرَجٍ مِنْهُ وَأَفْلَحَ الْأَصْبَحُ مِنْ دَوَالِهِ وَأَبْنُهُ فَرَاغَ وَفَقَلَ مَرْوَانُ جَمَاعَةً
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَصَلَبَ سَمْسًا مِنْ الْقَتْلَى حَوْلَ الْمَذْبُوحِ وَهَدَمَ مِنْ سِوَرِهَا خَوْعًا لَوْعَةً
وَبَلَإً أَنْ فَتَحَ حَصْرَهُمْ لَمْ يَسُورْهَا دَانُ سَنَةِ ثَمَانٍ عَشْرِينَ

ذكر خلاف أهل الغوطة

فِي هَذِهِ السَّنَةِ خَالَفَ أَهْلَ الْغُوطَةِ وَوَلَوْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَنِي خَالِدٍ الْفَسْطَرِي وَحَصَرُوا
دِمَشْقَ وَأَمِيرَهُمَا رَامِلُ بْنُ عِمْرٍ وَفَوَّجَهُ إِلَيْهِمْ مَرْوَانُ مِنْ حَصْرِ بَابِ الْوَرْدِ وَالْكُوثَرِ
إِنْ زَفَرِ الْحَرْبِ وَحَصَرُوا الْوَصَّاحَ فِي عَشْرَةِ الْأَلْفِ فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ حَمَلُوا عَلَيْهِمْ
وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَهْلَكَهُمْ وَأَسْتَبَاحَ أَصْحَابُ مَرْوَانَ عَسْكَرَهُمْ وَأَخْرَجُوا الْمَرْءَ
وَقَرَى مِنَ التَّيَاسِيقَةِ وَلَخْدَ مَرْوَانَ خَالِدٍ فَقَتَلَ وَبَقِيَ دَامِلُ بْنُ بِلَالٍ إِلَى مَرْوَانَ يَخْصُصُ
وَمَنْ قُتِلَ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ عَمِيرُ بْنُ هَارِيٍّ الْقَيْسِيُّ مَعَ مَرْوَانَ وَكَانَ عَالِمًا كَبِيرًا بِالْمَجَاهِدَةِ

ذكر خلاف أهل فلسطين

وَفِيهَا خَرَجَ ثَابِتُ بْنُ نَعِيمٍ بَعْدَ أَهْلِ حَصْرِ الْغُوطَةِ وَكَانَ خَرُوجُهُ فِي أَهْلِ فَلِسْطِينَ
وَأَشَقَّ عَلَى مَرْوَانَ أَيْضًا وَأَتَى طَبْرَةَ فَجَاوَزَهَا وَعَلَيْهَا الْوَلِيدُ بْنُ مَعُونَةَ بْنِ مَرْوَانَ ابْنُ كُثَيْرٍ
ابْنُ أَخِي عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ أَهْلُهَا أَيُّمَا فَكَيْتَبَ مَرْوَانَ بْنُ مَعُونَةَ إِلَى الْوَرْدِ بِالْمُسِيرِ
إِلَيْهِمْ فَسَارَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُمْ خَرَجَ أَهْلُ طَبْرَةَ عَلَى بَابِ فَمَرُّ مَوْءٍ وَأَسْتَبَاحُوا عَسْكَرَهُ
وَانْصَرَفَ إِلَى فَلِسْطِينَ مِنْ مَنَاوِيحِ أَبُو الْوَرْدِ فَالْقَوُوقُ وَأَقْتَلُوا فَمَرَّمَهُ أَبُو الْوَرْدِ
ثَانِيَةً وَبَقِيَ أَصْحَابُهُ وَأَسْرَلَهُ مِنْ أَوْلَادِهِ وَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى مَرْوَانَ وَتَعَيَّبَ بَابُ وَلَوْ
رَفَاعَةً وَأَسْتَعْمَلَ مَرْوَانَ عَلَى فَلِسْطِينَ الدَّمَاحُشَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْكَتَابِيَّ فَطَعَنَ ثَابِتَ
وَبَعَثَهُ إِلَى مَرْوَانَ مُوَقَّاعَةً وَفَتَنَهُمْ مِنْ قَامِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ أَلْكَشَ فَقَطَّعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ
وَحَمَلُوا إِلَى مَشْقَى قَالُوا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ صَلَبَهُمْ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَكَانَ مَرْوَانَ يَدْرِي بَوْبَ
قَبَائِعِ الْبَنِيهِمْ عُمَيْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ وَزَوْجُهُمَا ابْنَتِي هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَجَمَعَ لَذَلِكَ
بَنِي أُمَيَّةَ وَأَسْتَقَامَ لَهُ الشَّامُ مَا خَلَا نَدْمًا فَسَارَ إِلَيْهَا مَرْوَانَ الْفَسْطَلُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مَرْوَانَ كَانُوا

قَدِ عَوْرُوا وَالْمِيَاءَ فَاسْتَعْمَلَ الْمَزَادَ وَالْقَرِيْبَ وَالْإِبْرَ وَكَلِمَةُ الْإِنْتِشَافِ الْوَلِيدُ وَبَلَمِنْ
هَشَامٍ وَغَيْرِهِمْ سَأَلُوهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ فَسَارَ الْإِبْرَشُ خَلْفَهُمْ وَتَوَقَّعَهُمْ
فَأَجَابُوا إِلَى الطَّاعَةِ وَهَرَبَ تَفَرُّهُمْ إِلَى الْبَرِّ مِنْ لَبَنِيهِمْ وَأَنْ وَرَجَعَ الْإِبْرَشُ إِلَى مَرْوَانَ
وَمَعَهُ مَنْ أَطَاعَ بَعْدَ أَنْ هَدَمَ سُورَ هَاوُكَانَ مَرْوَانَ قَدْ سَيَّرَ مَرْوَانَ بَنِي عَمْرِ بْنِ هَبِيبَةَ
بَنِي يَدِيٍّ إِلَى الْعِرَاقِ لِقَاتِلِ الصَّيَّالِ الْخَارِجِيِّ وَضَرَبَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ بَعَثًا فَأَمَرَهُمْ بِالْحَيَاةِ
مَرْوَانَ وَسَارَ مَرْوَانَ إِلَى الرُّصَافَةِ فَاسْتَسَادَ سُلَيْمَانَ بْنَ هِشَامٍ لِيَقِيمَ أَيَّامًا لِقَوَايِمْ مَعَهُ
وَيُسَيِّرَ نَحْجَ ظَهْرَهُ فَأَذِنَ لَهُ وَفَقَدَ مَرْوَانَ إِلَى قَرَقِيسِيَا وَبَيْنَهُمَا أَنْ هَبِيبَةَ لِقَدَمَةِ الْحِثِّ
الصَّيَّالِ فَرَجَعَ عَشْرَةَ الْأَلْفِ مِنْ مَرْوَانَ قَدْ أَخَذَهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لِقَاتِلِ الصَّيَّالِ فَأَقَامُوا

بِالرُّصَافَةِ وَدَعَوْ سُلَيْمَانَ إِلَى خَلْعِ مَرْوَانَ فَأَجَابَهُمْ

ذكر خلع سُلَيْمَانَ هِشَامَ بْنَ هِشَامٍ

عَبْدُ الْمَلِكِ مَرْوَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ مَرْوَانَ بْنِ كَلْبٍ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ خَلَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَجَارِيَةً وَكَانَ
السَّبَبُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَدُومِ الْجُنُودِ عَلَيْهِ وَتَحْسِينِهِمْ لَهُ خَلَعَ مَرْوَانَ وَقَالُوا
لَهُ أَنْتَ أَرْضَى عِنْدَ النَّاسِ مِنْ مَرْوَانَ وَأَوْلَى بِالْخَلْعِ فَأَجَابَهُمْ فِي ذَلِكَ وَسَارَ أَخُو تَوَّالٍ مَوَالِيَهُمْ
مَعَهُمْ فَعَسَكَرَ بَقِيسِيَّةَ وَكَاتَبَ أَهْلَ الشَّامِ فَأَنَوَّهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَبَلَغَ الْحِجْرُ مَرْوَانَ
فَرَجَعَ إِلَيْهِ مِنْ قَرَقِيسِيَا وَكَتَبَ إِلَى ابْنِ هَبِيبَةَ يَأْمُرُهُ بِالْمَقَامِ وَأَخْبَارَ مَرْوَانَ فِي رَجُوعِهِ
بِحَصْرِ الْكَامِلِ وَفِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِي سُلَيْمَانَ وَالْإِبْرَشُ فَحَصَّنُوهُ فَارْتَلَّ لَهُمْ فِي
أَحْذَرُكُمْ أَنْ تَعْرِضُوا لِأَحَدٍ مِنْ تَبَعِيٍّ بِأَخِي فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَلَا أَمَانَ لَكُمْ عِنْدِي
فَارْتَلَّوْا إِلَيْهِ أُنَاسٌ كَثُفَتْ وَمَضَى مَرْوَانَ جَعَلُوا مَعْرُوفًا عَلَى تَبَعِيَّةٍ مِنْ أَخْبَارِ الشَّامِ لِبُغْيَةِ
ذَلِكَ فَتَعَيَّنَ عَلَيْهِمْ وَأَجْبَسَ مَعَ سُلَيْمَانَ لِيُجِوْزَ تَسْعِينَ الْقَائِمِينَ أَهْلَ الشَّامِ وَاللُّوَا
وَعَبِيرَهُمْ مِنَ النَّاسِ وَعَسَكَرَ بَقِيسِيَّةَ وَأَنَاءَ مَرْوَانَ فَوَاقَعَهُ عِنْدَ وَصُولِهِ فَاشْتَدَّ
بَيْنَهُمُ الْقِتَالُ فَأَمَرَهُ سُلَيْمَانُ مِنْ مَعَهُ وَأَبْعَثَهُمْ خَيْلَ مَرْوَانَ تَقْتُلُوا بِأَسْرَ وَأَسْتَبَاحُوا عَسْكَرَهُ
وَوَقَفَ مَرْوَانَ مُوَقِّعًا وَوَقَفَ ابْنَاهُ مُوَقِّعِينَ وَوَقَفَ كُوثَرُ صَاحِبُ شُرْطَتِهِ مُوَقِّعًا

وامرهم ان لا يؤثروا سير الاقلاق الا عبداً مملوكاً فاحصى من قدامهم يومئذ سيف على يده الف
قتيل وقيل انهم لم ينزلوا من اكبدر ولله وحسب الذين هشموا المخزومي خاله هشام
ابن عبيد الملك وادعى كثرة الاسرا الجند انهم عبيد فكف عن قتلهم وامر بجمعهم
فمنزله معاً اضيق من عسكرهم ومضى سليمان حتى انتهى الى حمص واضم اليه
من اقلت ممن كان معه فعسكرهم بها وبنى ما كان مروان امرهم به من حيطانها
وسار مروان الى حصن الكامل خفا على من فيه فخيرهم وامرهم على حاكمه مثلهم واخذهم
اهل الرقة فداؤهم وجر اجازهم فملك بعضهم وبقى اكثرهم وكانت عدتهم نحو اربعين الف
ثم سار الى سليمان ومن معه فقال بعضهم لبعض حتى متى نبقى من مروان فبايع
سبع مائة من مشايهم على الموت وسار ومعه على ان يستوفوا ان صابو منه غرة وبلغه خبرهم
فجرت منهم ورجعت اليهم في الخنادق على اجتهادهم وعبيد فلم يملك منهم ان يستوفوا فكنوا
في رثون على طريقه فخرجوا عليه وهو يسير على عبيد فوضعوا السلاح فبعض معه وابعد
لهم وبادى خيوله فرجعت اليه فقاتلوه من لدن ان يقاتل الشمس الى بعد العصر وانهزم اصحاب
سليمان وقتل منهم نحو ثمانين الف فلما بلغ سليمان هدمتهم خلف اخاه سعيديا بمصر
هو لا تدمر فاقام بها وقرل مروان على حمص فاحصا لها منية اشهر ونصب عليها سيقا
وثمان مئة خياري بها الليل والنهار وهم يخرجون اليه كل يوم مقاتلون وبنوا سقوا
نواحي من عسكره فلما تابع عليهم طلبوا الامان على ان يتركوه من سعيديا هشموا وابنيهم
عمر ومروان ومن جل كان يسمى السكسكي كان يغير على عسكره ومن جل كان
يخشيهم فبشتم مروان وكان يشد في ذكره ذكر حان ثم يقول يا بني سليمان اولادكنا
وكناهم كذا لواء كذا فاجابهم الى ذلك واستوثقوا من سعيديا وابنيهم وعل السكسكي
وسلم الحششي الى بني سليمان فقتلوه وكنه وانفه ومثلوه فلما فرغ من حصن شان في الضحاك
الحان حتى وقى لان سليمان بن هشام لما انهزم فحسب ان قبلها راجح
صار الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بالبحر اخرج معه الى الضحاك وبايعه وخرص على
مروان بن محمّد فقال بعض شعرائهم الم تراه الله اظهر دينه وصلك فمن خلف
بكر بن وال

فلما راى النضر ذلك علم انه لا طاقة له بعبد الله بن عمر فنشأ نحو مروان فلما كان بالقادسية
خرج اليهم لسان خليفة الضحاك بالكوفة فقاتله فقتله النضر واستعمل الضحاك على
الكوفة المشي بن عمران العاصمي ثم سار الضحاك في ذي القعدة الى الموصل واقبل
ان هبيرة حتى ترك بعين التمر فصار اليه اليوم المشي بن عمران فامتلوا اياما فقتل
المشي وجماعة من مشوا الضحاك فانهزمت الخوارج ومعهم منصور بن جهم وواو
الكوفة فجمعوا من يامهم وشارو نحو ابن هبيرة فلقوه فقاتلهم اياما وانهم من
الخوارج والى ابن هبيرة الى الكوفة وساق الى وابسط ولما بلغ الضحاك ما لى اصحابه ارتل
عيده بن سوار الغلبى اليهم فنزل الصراة فوجع ابن هبيرة اليهم فالتقوا الصراة وسيرد
حين خرج رويح الضحاك بعدها ان سال الله تعالى

في خروج الضحاك المحمدي

وفي هذه السنة خرج الضحاك بن مسلم حاكما ودخل الكوفة وكان سبب ذلك
ان الوليد بن قتل حرج بالجزيرة حر وذي يقال له سعيديا بن همدان الشيباني في
ما بين من اهل الجزيرة فيهم الضحاك فاعثم قتل الوليد واشتغال مروان بالشام فخرج
بارض كفووا وخرج سبطام السهمي وهو مفار ورايه في مثل عدتهم من سبعة مائة
كل واحد منهم الى صاحبه فلما تقاربا ارسل سعيديا بن همدان الحصري وهو واحد قواد
في مائة وخمسة من فارسا فانهم وهم غارون فقتلوا فيهم وقتلوا سبطاما وجميع من معه
الا اربعة عشر رجلا مضى سعيديا بن همدان نحو العراق لما بلغه ان الاختلاف
بها فمات سعيديا بن همدان في الطريق واستخلف الضحاك بن قيس فباعد السراة
فاقلى رضى الموصل ثم سار وروا جمعته اليه الصفرية حتى صار في اربعة الاف هو ملك
منه من الوليد وعامله على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ومروان بالجزيرة فكتب
مروان الى النضر بن سعيديا الحصري وهو واحد قواد ان عمر بولايه العراق فلم يسلم ابن عمر اليه
العمل فحصر النضر الى الكوفة وبقى ابن عمر بالحيرة فحاربا اربعة اشهر واند مروان
النضر بالمرل واجتبعت المصيرية مع النضر عصبة فمروا حيث طلب بدم الوليد

وكانت أم الوليد قسيية من مضر وكان أهل اليمن مع ابن عمر عصبية له حيث كانوا
 مع يزيد في قتل الوليد حين أسلم خالد القسري إلى يوسف فقتله فلما سمع الضحاك
 باخبا لا فم اقبل نحوهم وقصدا العراق سنة سبع وعشرين ومائة فارتل ابن عمر إلى
 النضر ان هذا لا يزيد غيري وغيرك فلم يجمع عليه فتعاقد عليه واجتمعوا بالكونة
 وكان كل منهما يضل باخبا به واقبل الضحاك فنزل الخيلة سنة سبع وعشرين
 واستراح ثم تغاد ونوم الحليس من غد يوم رمل فاستلوا فتلا لشد يد افكشعوا عن
 وقلوا خاه عاصما وقتلوا ابن العتبان الكندي اخا عبيد الله ودخل ابن عمر خندقه وقر
 اخوانه عليهم إلى الليل ثم اضر فوهم استلوا يوم الجمعة فامر صاحب ابن عمر
 ودخلوا خندقه فمما اصبح يوم السبت تسلل اصحابه نحو واسط وناو قوم لم يرد
 اسد باشا منهم وكان ممن لحق بواسط النضر سعيدي الحارثي واسماعيل بن
 عبد الله القسري اخو خالد ومنصور بن جمهور والاصبح بن دواله وغيرهم
 من الوجوه وبقي ابن عمر فممن عند من اصحابه لم يرح فقال له اصحابه قد هرب الناس
 فعلاهم بقم صبي يومين لا يرى لاهل كارب فدخل عند ذلك إلى واسط واستولى الضحاك
 على الكوفة ودخلها ولم يامنه عبيد الله بن العتبان الكندي عاقبيه فصار
 مع الضحاك وابيعه وصار في عشكره فقال ابو عطاء السدي له

قل لعبيد الله لو كان جعفر هو الحي لم حتم وانت قنيل
 ولم يبع المراق والبار فيهم وفي كفه عصب الذباب صليل
 لا معشر اردوا خاك واكفروا بآك فاذ اتعد ذاك تقشوك
 فلما بلغ عبيد الله هذا البيت من قول ابي عطاء قال اقول اعصاك بغير امرك
 فلا وصلتك الهم من في قايه وطالب وتروا الذليل ذليل
 تركت اجاسيين تسلب نزهة ولجاك خوار العتبان مطبوك

ووصل ابن عمر إلى واسط فنزل بدار الحاج بن يوسف وعادت الحرب بين ابن عمر
 والنضر لما كانت عليه قبل فذوم الضحاك النضر يطلب ان يسلم اليه ان عمر ولاية

جعة

العراق بعد مزون له وان عمر متبع ونصار الضحاك من الكوفة إلى واسط واشتعلت
 على الكوفة ملحان الشيباني ونزل الضحاك باب المصمارة فلما رأى ذلك ابن عمر والنضر
 تركا الحرب بينهما وانفقا على قتال الضحاك فلم يزلوا على ذلك شعبان وشهر رمضان وشوال
 والقتال بينهم متواصلا وان منصور بن جمهور قال لابن عمر ما رأيت مثل هؤلاء فلم يحارهم
 وسفلهم عن مزون اعطهم الرضا واجعلهم منك وبين مزون فانه من جحون عتال اليه
 وبوسعونه شرافا فان ظفروا به كان ما اردت وكنت عندهم امنا وان ظفروا بهم ولدت
 خلافة وقتله قائلته وانت مشترح فقال ابن عمر لا يحب حتى ينظر فلحقهم
 منصور وناذاهم إلى زيد ان اسلم واسمع كلام الله وهي تحبهم فدخل اليهم وبايعهم ثم ان
 عبد الله بن عمر بن عبد العزيز خرج اليهم في شوال فصاح بهم وبايع الضحاك ومعه سلم بن هشام

ذكر شبيب بن العباس

وفي هذه السنة توجه سليمان بن كثير ولاهر بن فريط وخطبه إلى مكة فلقوا به
 ان محمدا لا ماربها واوصلوا له مولى له عشرين الف دينار وماي الف درهم ومسكا
 ومناغا كثيرا وكان معهم ابو مسلم فقال سلمن لابرهيم هذا مولاك
 وفيها كتب بكير بن هان إلى ابرهيم الامام بحجة انه في الموت ولانه قد استخلف
 اباسله حفص بن سليمان وهو رضا للامر وكتب ابرهيم إلى ابي سلمة يامره بالقيام بأمر
 اصحابه وكتب إلى اهل خراسان بحبهم انه قد استخلفهم اليه ومضى ابوسلمة إلى
 خراسان فصدقوه وقبلوا امره ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من ثقات الشيعة وجميع الم

ذكر عده حواريه

وحج بالناس هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مزون على مكة والمدينة
 والطائف وكان لعامل على العراق النضر بن الحارثي وكان من امره وامر ابن عمر والضحاك
 الحارثي ما تقدم ذكره وكان خراسان نصر بن سنيان وبها من يزارعه فيها الكرماني
 والحارث بن سنيان وفيها مات سويد بن علفة وفي سنة احدى وثلاثين
 وفي سنة اثنين وعمره مائة وعشرون سنة وعبد الكرم من ملك البحر

وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَفِيهَا مَاتَ أَبُو حَصِينٍ عَمْرٍؤُا حَصِينُ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيُّ
حَصِينُ بَغْدَادٍ كَسْرُ الصَّادِ وَفِيهَا مَاتَ أَبُو شَيْخٍ عَمْرٍؤُا عَمْرٍؤُا عَمْرٍؤُا
السَّيِّعِيُّ الْهَمْدَانِيُّ وَفِيهَا سِتَّةُ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَهَمْرُ مِائَةِ سِتَّةِ السَّيِّعِيِّ بَغْدَادِ
السَّيِّعِيِّ وَكَثِيرُ الْبَاءِ وَفِيهَا تَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِيَّارٍ وَفِيهَا سِتَّةُ بَشْتٍ وَثَلَاثِينَ
وَفِيهَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ الرَّاهِدِيُّ وَكَثِيرُهُ أَبُو بَكْرٍ وَدَاوُدُ بْنُ

أَبْنِ هِنْدٍ وَاسْمُهُ هِنْدٌ دِينَارٌ مَوْلَى قُتَيْبَةَ أَبِي هِنْدٍ
ثُمَّ دَخَلَتْ سِتْنَةُ

ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ
ذِكْرُ قِتْلِ الْحَرْثِ بْنِ سُرَيْجٍ
وَعَلَيْهِ الْكَرْمَانِيُّ عَلَى مَرْدٍ

قَدْ قَدْ دَخَلَ أَمَانٌ مِنْ بَنِي الْوَلَدِ الْحَرْثِ بْنِ سُرَيْجٍ وَعُودٌ مِنْ بِلَادِ الْمُشْرِكِينَ
إِلَى بِلَادِ الْأَسْلَامِ وَمَا كَانَ يَنْتَهِي مِنْ نَصْرِ مَنْ لَا خِلَافَ لَهَا وَلِأَنَّ هَيْبَةَ الْعِدَا
كَتَبَ إِلَى نَصْرِ بَعْدِهِ عَلَى خَرِيشَانَ فَبَايَعَ لِمَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الْحَرْثُ إِنَّمَا آمَنْتُ بِمَرْوَانَ
يَوْمَئِذٍ مَرْوَانَ وَلَا أَحْجُزُ مَرْوَانَ أَمَانٌ مِنْ بَنِيهِ فَلَا آمَنُهُ فَخَالَفَ نَصْرًا فَارْتَلَّ إِلَيْهِ نَصْرٌ يَدْعُو
إِلَى الْجَمَاعَةِ وَبَنَاهُ عَنِ الْفِرْقَةِ وَأَطَاعَ الْعِدَّوْا فَلَمْ يَجِبْهُ لِي مَا أَرَادَ وَخَرَجَ فَعَسَى كَثُرَ رَأْيُ
إِلَى نَصْرِ أَجْعَلَ الْأَمْرَ سُورِيًّا فِي نَصْرِ وَأَمْرًا تَحْرِيثَ جَمْعٍ مِنْ حِفْوَانٍ رَأْسُ الْجَمْعِيَّةِ أَنْ يَقْرَأَ
سَبْرَةً وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ عَلَى النَّاسِ فَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ كَرُوْا وَكَثُرَ جَمْعُهُ وَارْتَلَّ الْحَرْثُ إِلَى نَصْرِ
لِيَعْرِضَ لِسُلَيْمَانَ أَحْوَزَ عَنْ شُرْطَتِهِ وَتَعَيَّرَ عَمَلَهُ وَنَقَرَ الْأَمْرَ مِنْهُمَا أَنْ يَحْتَازَا رَحْلًا لَا يَتَمَوَّنَ
لَهُمْ مَنْ يَخْلُمُ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاجْتَاَزَ نَصْرٌ مَقَابِلَ بْنِ سُلَيْمَانَ وَمَقَابِلَ رَحْلَانِ وَاجْتَاَزَ الْحَرْثُ
الْمَغِيرَةَ مِنْ شُعْبَةِ الْجَهْضِيِّ وَمُعَادِ بْنِ جَبَلَةَ وَأَمْرًا نَصْرًا كَتَبَ مَا رَفَعِي هُوَ لَا
الْأَرْبَعَةَ مِنَ الْمَتْنِ وَمَنْ حَتَّارُونَ مِنَ الْعَمَالِ فَيُؤَلِّهِمْ ثُمَّ يَمُوتُونَ وَطَارَ سَنَانُ
وَكَانَ الْحَرْثُ يُطَهِّرُ لَهُ صَاحِبُ الرِّبَاةِ السُّودِيَّ فَارْتَلَّ إِلَيْهِ نَصْرًا كُنْتُ تَعْمُكُمْ
ثَمْدُ مَوْسَى سُوْرِيَّ مَشَقَّ وَتُرْبُلُونَ لَكِ ابْنِي أَمِيَّةَ فَخَذْنِي حَمْسًا وَرَأَيْتُ وَمَا نِي بَعْدَ رَأْيِي مِنْ

كاتبه

الْأَمْوَالِ مَا شِئْتُ وَالْأَلِ الْخَرْبِ وَمِنْ قُلْعِي أَنْ كُنْتُ صَاحِبَ مَا ذَكَرْتُ أَنِّي لِفَيْدِكَ
وَأَنْ كُنْتُ لَسْتُ ذَلِكَ فَقَدْ أَهْلَكَتُ عَشِيرَتَكَ فَقَالَ الْحَرْثُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا
حَقٌّ وَلَكِنْ لَا تَتَابَعْنِي عَلَيْهِ مَنْ صَحِبَنِي فَقَالَ نَصْرٌ فَقَدْ ظَهَرَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى أَيْدِيكَ
فَاذْكُرْ اللَّهَ فِي عَشْرِينَ الْقَامِرِينَ تَبِعَهُ وَالْيَمِينَ يَلِكُونُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَعَمْرٌ عَلَيْهِ نَصْرٌ
أَنْ يُولِيَهُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَيُعْطِيَهُ ثَلَاثًا وَالْفَرْسُ فَلَمْ يَقْبَلْ ثُمَّ رَأَى أَنَّ حَكِيمًا مِنْ
صَفْوَانٍ وَمَقَابِلَ بْنِ حَيَّانٍ فَحَكَمَ بَابَانِ يَحْتَرِلُ نَصْرٌ وَتَكُونُ الْأَمْرَ سُورِيًّا فَلَمْ يَقْبَلْ
نَصْرٌ فَخَالَفَهُ الْحَرْثُ وَأَتَتْهُمْ نَصْرٌ فَوَمَّازُوا حَيَّابَهُ أَنَّهُمْ كَانُوا الْحَرْثَ فَاعْتَذَرُوا لَهُمْ فَقَبِلَ
عَنْدَهُمْ وَقَدِمَ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ خَرِيشَانَ حِينَ سَمِعُوا بِالْفِتْنَةِ مِنْهُمْ فَأَصْحَمَ مِنْ جَمْعِ الْأَصْرِيِّ
وَأَبُو الدَّيَالِ الْمَاجِي وَبَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمْ وَأَمْرًا تَحْرِيثَ أَنْ يَقْرَأَ سَبْرَةً فِي الْأَشْوَاقِ
وَالْمَسَاجِدِ وَعَلَى أَبِ نَصْرِ فَقَرِئَتْ فَأَنَاءَ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَقَرَأَهَا نَجْلُ عِلَابِ نَصْرِ فَضَرَبَهُ غُلَامَانِ
نَصْرٌ فَنَابَذَهُمَا الْحَرْثُ وَتَحَمَّزُوا لِلْحَرْبِ وَذَلَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَانَ وَالْحَرْثُ عَلَى نَقَبِ سُورِيَّهَا
فَمَضَى الْحَرْثُ إِلَيْهِ فَقَبِضَهُ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ مِنْ نَاحِيَةِ بَابِ نَالِ فَقَالَ لَهُمْ جَمْعٌ مِنْ سُجُودِ
الْمَاجِي فَقَبِلَ جَمْعٌ وَأَتَتْهُمْ مِنْهُمْ جَمْعٌ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْوَزَ وَقَلَمُوا مَنْ كَانَ خَرِيشَانَ بِالْأَنْزِ وَذَلِكَ
لِلْيَمِينِ بَقِيَّةً مِنْ جَمْعِ الْأَخْرَمِ يَوْمَ الْأَسْرِ وَعَدَلَ الْحَرْثُ فِي سَكْرَةِ السَّخْرِ فَرَأَى
أَمْرًا مِنْ حَيَّانٍ فَقَاتَلَهُ فَقُتِلَ عَيْنٌ وَرَكِبَ سَلَمٌ حِينَ أَصْبَحَ وَأَمْرًا نَادِيًا قَاتَلَهُ
مِنْ جَاءَ بِرَأْسِهِ فَلَمْ يَلْمُ لِي مَا أَرَادَ فَلَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ حَتَّى أَتَتْهُ الْحَرْثُ وَقَاتَلَهُمُ اللَّيْلُ كُلَّهُ
وَأَتَتْ سَلَمَ عَشْرُ الْحَرْثِ فَقُتِلَ كَاتِبُهُ وَأَسْمُهُ بَزْدُ بْنُ دَاوُدَ وَقُتِلَ الرَّجُلُ الَّذِي دَخَلَ الْحَرْثُ
عَلَى النَّقَبِ وَارْتَلَّ نَصْرٌ إِلَى الْكَرْمَانِيِّ فَأَنَاءَ عَلَى عَهْدِهِ جَمَاعَةٌ فَوْقَ مَرْوَانَ سَلَمُ بْنُ أَحْوَزَ
وَالْمَقْدَامِيُّ نَعِيمٌ كَلَامٌ فَاعْلَظْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ فَأَعَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
جَمَاعَةً مِنَ الْحَاضِرِينَ فَخَافَ الْكَرْمَانِيُّ أَنْ تَكُونَ مَكْرًا مِنْ نَصْرِ فَنَقَامَ وَيَعْلَفُ بِهِ فَلَمْ يَجْزِ
وَرَكِبَ فَرَسَهُ وَرَجَعَ وَقَالَ ارْأَيْتُمْ الْعَدُوَّ يَدِي وَأَسْرُ يَوْمِي دِيَّاهُمْ نَصْرٌ فَنَقَامَ
وَكَانَ مَعَ الْكَرْمَانِيِّ فَقُتِلَ وَارْتَلَّ الْحَرْثُ ابْنَهُ حَكِيمًا إِلَى الْكَرْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ
ابْنُ الْمُثَنَّى هُمَا عَدَاؤُكَ فَدَعَمَا يَضْطَرُّنِ فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ رَكِبَ الْكَرْمَانِيُّ إِلَى بَابِ مِيدَانِ

يزيد فقال أصحاب نصر واقبل الكرماني الى الباب حرب بن عامر ووجه اصحابه الى
 نصر يوما الاربعاء فماتوا ثم حاربوا ولم تكن بينهم يوم الحزم فقالوا والقونوم الجمعه
 فانهزمت الازد حتى وصلوا الى الكرماني فدخلوا للوايدين فقال لهم وانهم واصحاب نصر
 واخذوا لهم ثمنين فرسا وصرع بميم بن نصر واخذوا له برذونين وسقط سلم بن اخوز فحمل
 الى عسكر نصر فلما كان بعض الليل خرج نصر من مرو ومنل عظمه من عبدالله
 الاسدي وكان محمى اصحاب نصر فامتلوا ثلثة ايام وانهم اصحاب الكرماني في اخر
 يوم وهم الازد وزيعة فنادى لليل بن عمرو ان يامعشر زيعة ولهم قد دخل الحرب
 السوق وقتل ابن الاقطع يعني نصر بن سيار فقتل في اعضدا المصيريه وهم اصحاب
 نصر فانهزوا وشرج عبيد بن نصر فقال فلما هربت اليمانية مصر ارسل الحرب التي
 نصرا اليمانية يعير وتي انهم امكروا انا كاف فاجعل حياه اصحابك بازا الكرماني
 فاحزن عليه نصر اليهودي لك وقد تم على نصر عند الحزم بن سعيدي العودي
 وابو جعفر عيسى بن حرم من مكة فقال نصر لعبد الحكيم العودي وهو طعن من الازد
 اما ترى ما فعل سفها قومك قال بل سفها قومك طالت ولا شهابولا تيك دوزر سعة
 واليمن فبطر واوي زيعة واليمن حلاء وسفها ففعلت ليل الماء السفها فقال ابو
 جعفر عيسى لنصر انها الامير حسبك من الولايه وهذه الامور فانه فلذلك امر عظيم
 سيقوم رجل يجهل بالشيب يطهر السواد ويدعو اليه وله تكون مخلص على الامور
 تنظرون فقال نصر ما اشبه ان يكون كما تقول لقله الوفاء وسوء ذات البين
 فقال ان الحرب مقتول مصلوب وما الكرماني من ذلك يبعيد فلما خرج نصر
 من مرو وغلب عليها الكرماني خطب الناس في منهم وهدم الدور ونهب الاموال
 فانكر الحرب عليه ذلك فتم به الكرماني ثم تركه واعتزل شربن حموز الصبي
 في خيمته الايف وقال للحرب انما قالت معك طلب العدل فاما اذ انت مع الكرماني
 فما تامل الا يقال غلب الحرب وهو لا تقابلون عصبية فلست مقابلا معك فحق
 الفقه العادله لا تقابل الامر فالتنا والى الحرب متجديا فارتسل الى الكرماني يدعو اليه

يكون الامر مشورتي فاي الكرماني فاسفل الحرب عنه واقاموا ما ثم ان الحرب التي
 السور قتل في ثلثة ودخل البلد وان الكرماني فامتلوا فاشتد القتال بينهم فانهم اصحاب
 الحرب ومنلو ما بين الثلثة وعسكرهم والحرب على فعل فترك عنه وركب فرسا
 وبقي في مائة فقتل عند شجرة ربيون او غبيزا ومنل اخوه سواده وعبيد رهما
 وقيل كان سبب قتله ان الكرماني خرج الى شربن حموز الذي ذكرنا
 اعتماله ومعه الحرب بن سريج فاقام الكرماني اياما بينه وبين عسكر
 بشربن حمار ثم قرب منه ليقابلوه فندم الحرب على ابيع الكرماني وقال لا تجل
 على قتالهم وانا اردتهم عليك فخرج في عشرة فواز ثلثي عسكر بشربن فاقام معهم وخرج
 المصري اصحاب الحرب من عسكر الكرماني اليه فلم يبق مع الكرماني
 مغربي غير سلمة بن اي عبدالله فانه قال لم الحرب الا عاذ ولا وعير للمهلب بن
 اياض فانه قال لم الحرب قط الا في خيل تطرد فقال لهم الكرماني مزارا فقتلوا
 ثم ترجعوا الى خناذ قهرهم مرة لهؤلاء ومره لهؤلاء ثم ان الحرب انحل بعد ايام ففتقبت
 سور مرو ودخلها وزيعة الكرماني فدخلها ايضا فقالت المصرية للحرب تركنا
 الحاذق فهو يومنا وقد فررت غير مرة فترجل فقال انا لكم فازنا جبر مني لكم راجلا
 فقالوا لارضى لان ترجل وترجل فامتلوا ووال كرماني فقتل الحرب واخواه وبشربن
 جرموز وعده من فرسان تميم وانهم مزابا قون فصفت مرو لليمن فهدم مرو والمصيريه

فقال نصر سياتي للحرب جن فمل

ياملنك الذي على قومه بعدا ويحقا لك من هذا لك
 شومك ارضي مضرا كلها وعرض من قومك بالجارك
 ما كانت الازد واشياها تطمع في عمره ولا مالك
 ولا سعي اذ الخبم وكل طمير لونه جال لك

وعمره ومالك وسعد بطون من تميم وقيل قال هذه الايات نصر لعين
 ابن صدقة وقالت ام كثير الصبيية

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ وَعَدْتُمْ بِهَا تَوْجِثَ مَنُورًا يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 الْمَخْرُجُونَ قَوْلُهُ مُوجِبٌ لِمَا خَلَطُوا بِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ
 أَنْ تَكُونَ لَكُمْ مَزِيدٌ طَاعَتُكُمْ هَذَا الْمَرْفُوعُ بِحُجَّتِكُمْ عَلَى قَوْمٍ
 فِي الظُّهْرِ

ذِكْرُ شَيْخِ عَزِيزِ بْنِ الْعَبَّاسِ

وَيَعْنِي هَذِهِ السَّنَةَ وَجَاءَ إِيَّاهُ مِنْ مَجْدِ الْأَمَامِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَلَّاسِ وَأَسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
 لَا خُرَاشَانَ وَعُمُرُهُ سِتْعُ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَكَتَبَ إِلَيْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَفْعَلُوا أَمْرَهُ بِأَمْرٍ فَاسْتَجَابُوا وَطِيعُوا
 فَأَتَى قَدْرَ أَمْرِهِ عَلَى خُرَاشَانَ وَمَا غَلَبَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَنَامَ لَمْ يَقْبَلُوا قَوْلَهُ وَخَرَجُوا مِنْ قَدْرٍ
 فَالْقَوْمُ مَعَكُمْ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ فَأَعْلَمَ أَبُو مُسْلِمٍ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا كِتَابَهُ وَأَمَرَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ
 قَدْ عَرَضْتُ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فَأَبَوْهُ عَلَى وَكَانَ قَدْ عَرَضْتُهُ عَلَى سَلِيمَانَ بْنِ كَثِيرٍ فَقَالَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ عَرَضْتُهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمٍ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ رَأْيَهُ عَلَى أَنْ يُسَلِّمَ وَأَمَرَهُمْ بِالسَّجْدِ
 وَالطَّاعَةِ ثُمَّ قَالَ لَهْ أَنَاكَ رَجُلٌ مِمَّا أَهْلُ الْبَيْتِ أَحْقَقُ وَصِيَّتِي أَنْظِرْ هَذَا الْحَقَّ مِنَ
 الْبَيْتِ فَكَرِهْتُمْ وَأَشْكُنُ مِنْ أَظْهَرِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْتَهِي هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا بِهِمْ وَأَتَمُّ رِيعَةٍ فِي أَمْرِهِمْ
 وَأَمَّا مَضْرُوبَانَهُمَا الْعَدُوَّ الْقَرِيبُ الدَّارَ وَقَاتِلْ مَنْ شَكَّكَ فِيهِ وَأَنْ شَتَّطْتَ
 أَنْ لَا تَدْعَ خُرَاشَانَ مِنْ تَكَلُّمٍ بِالْعَرَبِيَّةِ فَاذْهَبْ وَأَتِمَّا غُلَامٌ بَلَغَ خَمْسَةَ أَشْهُارٍ سَمَّاهُ فَأَقْتَلَهُ
 وَلَا تَحْلِفْ هَذَا الشَّيْخَ يَعْنِي سَلِيمَانَ بْنِ كَثِيرٍ وَلَا تَقْصِرْهُ وَأَذْأُ الشُّكْلَ عَلَيْكَ أَمْرٌ
 فَكَفَى بِهِ مِنْ قَسِيرٍ مِنْ خَيْرٍ أَيْ سَلَّمَ غَيْرُ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

ذِكْرُ قَتْلِ الضَّحَّاكِ الْخَارِجِيِّ

قَدْ ذَكَرْنَا مَخَاصِرَ الضَّحَّاكِ بْنِ قُسَيْبٍ الْخَارِجِيِّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِوَسْطِطٍ فَلَمَّا طَالَ
 الْحَصَانُ أَشِيرَ عَلَيْهِ بِأَنْ يَدْفَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ إِلَى مَرْوَانَ فَإِنْ شَاءَ أَنْ يُعْمَرَ إِلَيْهِ إِنْ مَقَامَكُمْ عَلَى
 لِسَانِ شَيْءٍ هَكَذَا مَرْوَانُ فَنَسِيَ وَالْيَهُودُ قَاتَلَتْهُ فَأَنَامَتْ فَصَالِحُهُ وَخَرَجَ الْيَهُودُ وَخَلَعَتْ
 فَأَصْرَفَتْ إِلَى الْكُوفَةِ وَأَقَامَ ابْنُ عُمَرَ بِوَسْطِطٍ وَكَاتَبَ أَهْلَ الْوَصِيلِ الضَّحَّاكَ لِيَقْدَمَ
 عَلَيْهِمْ لِيَمَكِّنُوهُ مِنْهَا فَشَانَ فِي جَمَاعَةٍ جُنُودِهِ حَتَّى أَتَى إِلَيْهَا بَعْدَ عَشْرِينَ شَهْرًا وَعَلَيْهَا

يَوْمَئِذٍ لَمَّا دُونَ رَجُلٍ مِنْ شُتَبَانَ فَقَالَ لَهُ الْهَطْرَانُ نَزَلْنَا فَنَفَخَ أَهْلُ الْوَصِيلِ السَّلَافَ فَدَخَلَهُ الضَّحَّاكُ
 وَقَالَهُمُ الْهَطْرَانُ وَمِنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ وَهُمْ عَنْ يَسْبِيهِمْ حَتَّى قَلُوا وَاسْتَوَى الضَّحَّاكُ
 عَلَى الْوَصِيلِ وَكَوُزَهَا وَبَلَغَ مَرْوَانَ حَسْرَةً وَهُوَ بِهَا حَصْرٌ مُشْتَغِلٌ بِقِتَالِ أَهْلِهَا
 فَكَتَبَ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ خَلِيفَتُهُ عَلَى الْجَزِيرَةِ بِأَمْرِهِ أَنْ يَسْبِيَهُ إِلَى نَصِيبِينَ فِيمِنْ مَعَهُ
 بِمَنْعِ الضَّحَّاكَ عَنْ تَوْسِطِ الْجَزِيرَةِ قَتَلَا إِلَيْهَا فِي سَبْعَةِ الْأَلْفِ أَوْ ثَمَانِيَةِ الْأَلْفِ
 وَشَانَ الضَّحَّاكَ إِلَى نَصِيبِينَ حَصْرًا عَدَدًا لَمْ يَلْهُو فِيهَا وَمَكَانَ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَوَجَدَهُ قَائِمًا مِنْ قَوَادِرِهِ
 إِلَى الدَّقِيقَةِ أَنْ يَدْعُوهُ الْأَلْفَ أَوْ خَمْسَةَ الْأَلْفِ فَقَالَ لَهُ مِنْ بَيْنَ أَهْلِهِمْ مَرْوَانُ مِنْ رَحْلِهِمْ
 عَنْهَا ثَمَرَانِ مَرْوَانَ شَانَ إِلَى الضَّحَّاكَ قَالَ لَقَوْا سَوَاحِيحَ قَوْمٍ ثَمَرًا مِنْ أَعْمَالٍ مَا يَرِيدُونَ
 فَقَالَ لَهُ يَوْمَ الْجَمْعِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ تَرَجَّلَ الضَّحَّاكَ وَمَعَهُ مِنْ ذَوِي الشَّبَابِ
 وَأَرَابِ النَّصَارِ خَوْفٌ مِنْ سِتْنَةِ الْأَلْفِ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ عَسْكَرِهِ بِمَا كَانَ
 فَأَخَذَتْ بِهِمْ خِيُولُ مَرْوَانَ وَالْحِشْوَةُ عَلَيْهِمْ فِي الْقِتَالِ حَتَّى قَلُواهُمْ عِنْدَ الْعَتَمَةِ وَأَنْصَرَفَ
 مِنْ بَقِيَّةِ أَصْحَابِ الضَّحَّاكَ عِنْدَ الْعَتَمَةِ لَا عَسْكَرَ لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِقِتَالِ الضَّحَّاكَ
 وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ مَرْوَانُ أَيْضًا وَبِأَبْعَاضٍ مِنْ عَائِلَتِهِ أَصْحَابُهُ فَأَخْبَرَهُمْ فَبَكَوْا وَبَايَعُوهُ عَلَيْهِ وَخَرَجَ
 قَائِدًا مِنْ قَوَادِرِهِ إِلَى مَرْوَانَ فَلَخِبَرَهُ فَأَرْسَلَ مَعَهُ الْبُيُوتَانَ وَالشَّمْعَ فَطَافُوا عَلَيْهِ فَوَطَفُوا
 قَبِيلًا وَوَجَّهَهُ وَرَأْسُهُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ صَنْيَةً فَكَثُرَ وَفِيهِ عَشْرُ أَصْحَابِ الضَّحَّاكَ
 أَنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا بِقِتَالِهِ وَبَعَثَ مَرْوَانُ رَأْسَهُ إِلَى مَدَائِنِ الْجَزِيرَةِ فَطُيِفَ بِهِ فِيهَا وَقِيلَ

ذِكْرُ قَتْلِ الْحُسَيْنِ الْخَارِجِيِّ وَوَلَايَةُ شُتَبَانَ

فَلَمَّا قَتَلَ الضَّحَّاكَ أَصْحَابُ أَهْلِ عَسْكَرِهِ قَبَا يَعْنِي الْحُسَيْنِ وَأَقَامُوا يَوْمَئِذٍ وَغَادَوْهُ الْقَتَالُ
 مِنْ عَدُوِّ الْعَدُوِّ وَصَاقُوه وَصَافَهُمْ وَكَانَ سَلِيمَانُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَعَ الْحُسَيْنِ
 وَكَانَ قَبْلَهُ مَعَ الضَّحَّاكَ وَقَدْ ذَكَرْنَا سَبَبَ قَتْلِهِ وَفِيهِ قَدِيمٌ عَلَى الضَّحَّاكَ
 وَهُوَ نَصِيبِينَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ الْأَلْفِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَوَالِيهِ وَتَرَوَّجَ اخْتُ شُتَبَانَ الْحُورِي

مع الضحالك ما يزيد

الذي يبيع بعد قتل الحدي فحمل الخبري على مروان في لجوء من ان يماه فان من
 البراء من مروان وهو في القلب وخرج مروان من العسكر من مائة وادخل الخبري
 ومن معه عسكره ينادون شيعارهم ويقتلون من اذ ركة حتى انتهوا الى خيم مروان
 نفسه فقطعوا طنائها وجلس الخبري على فرسه ويمينه مروان وعليها ابنة عبد الله ثابة
 وميسرة ثابته وعليها اسحق بن مسلم العقيلي فلما زلزل العسكر قلبه من مع
 الخبري ثارا اليه عبيدهم بعمد الخيم فقتلوا الخبري واصحابه جميعا في خيم مروان حولها
 وبلغ مروان الخبر وقد جاوز العسكر كثر محسنا ميايا او اكثر منهم ما فاقصفت الى عسكره
 ورد حيوله الى مواقعها وبات ليلة في عسكره وانصرف اهل عسكر الخبري قوا على يدهم
 شيبان وما يبعون فقاتلهم مروان بعد ذلك بالكرا ديسر وابل الصنف مذيون مبد

ذكر خبر ابي حمزة الخارجي

مع طالب الحق

كان اسم ابي حمزة الخارجي المختار بن عوف الازدي السلمي البصري وكان له امر انة
 كان من الخوارج الاباضية يوالي كل سنة مكة يدعو الناس الى خلاف مروان
 ابن محمد فلم تزل كذلك حتى ولي عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق اخرا
 سنة ثمان وعشرين ومائة فقال له يارجل اسمع كلاما جئت اواراك بدعو
 الى حق فانطلق معي فاني رجل مطاع في قومي فخرج حتى ورد جسر موت قباعة ابو حمزة
 على الخ لافه ودعاه الى خلاف مروان وال مروان وقد كان ابو حمزة احاز مرة بمعدن بن سليم
 والعامر عليه كثير بن عبد الله فسمع كلام ابي حمزة فجلده اربعين سوطا
 فلما ملك ابو حمزة المدينية واقتبها تعيب كثير حتى كان من امرها ما كان

ذكر احواله

في هذه السنة ستر مروان بن عبد الله بن هبيرة الى العراق لقتال من به من الخوارج في قول
 وحج بالناس هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مكة والمدينة
 وكان بالعراق على الصالح الخارجي وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى ايضا البصرة

معلمه بن عبد الله بن النضر بن حاشان نصر بن سيار وابنه فيها قائمة في كاهات عاصم بن
 ابي الجود صاحب الفراء ويعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاحمر المدني وفيها
 ثور جاز بن يزيد الجعفي وكان من غلاة الشيعية يقول بالرجعة وفيها مات
 وصفا مات محمد بن مسلم بن دريس ابو الدير المكي وجامع من سداد وابو قيس المغيرة بن
 واسمه حتى بن هاشم المصري قيل يفتح القاف وكثير الباء الموحدة وسعيد
 ابن مسروق الثوري والرسفاني وكان يصافى في محراب

شراخنت سنة

تسيع وعشرون ومائة

ذكر هلال شيبان

الحسيني

وهو شيبان بن عبد العزير ابو الدلفا الشكري وكان سبب هلاكه ان الخوارج
 لما باعوه بعد قتل الحدي قام بقاتل مروان وافرقت عن شيبان كثير من اصحاب
 الطبع فبقوا في مجوز اربعين الفا فاشان عليهم سليمان بن هشام ان نصر مروان الى الموصل
 فعملوا ما ظهروا فانقلوا وسبهم مروان حتى انتهوا الى الموصل فبعض كرو في شري
 دجلة وعقد وجسورا على دجلة من عسكرهم الى الموصل فكانت مدينتهم وموافقهم
 منها وحشدوا رايهم وكان الخوارج قد تروا بالكار ومروان حصته وكان اهل الموصل
 يقتلون مع الخوارج فاقام مروان بقاتلهم سنة شهر وقيل تسعة اشهر
 واتى مروان بن ابي سليم بن هشام بن يقال له امية بن معاوية بن هشام وكان مع عمه
 سليمان في عسكر شيبان الموصل اسير اقطع يديه وضرب عنقه وجمعه منظر
 اليه وكتب مروان الى يزيد بن عمر بن هبيرة يامره بالمسير من موصل الى جميع من معه
 الى العراق وكان على الكوفة المشي بن عمران العائدي عانده فرس وهو حلفه الخوارج
 بالعراق فلما ان هبيرة بعين المرافقة لوقا لاشد يد وانتمت الخوارج ثم حملوا بالكوفة
 بالخيالة فزعمهم ان هبيرة شراختموا بالصلاة فارتل شيبان اليهم عبيد بن سوار خيل

عظيمه قال لقول الصراة فاهتمت الخواارج وقتل عبيده واستباح ابن هبيرة عسكرهم
 فلم يتركهم عبيد العراق واستولوا ابن هبيرة على العراق وكان منصور بن حموذ مع الخواارج
 فانهزم وغلب على الماهن والحل اجمع وسار ابن هبيرة الى واسط فاخلان عمر حبسته
 وواجه نيكاته بن حنظلة الم سلمن بن حبيب وهو على كوز الاقواز فسمع سليمان
 الخبر فانزل الى نيكاته داود بن حاتم قال لقول المراه على شاطي دجيل فانهم الناس
 وفيل داود ودر خايم وكتب مروان الى ابن هبيرة لما استولى على العراق
 يامر ان يارسال عامر بن صبان المري اليه فسيره في سبعة آلاف ومئيه آلاف فبلغ
 شيبان خبره فانزل الجون بن كلاب الخايجي في جميع فلقو عامر بالنس
 فتم موته ومن معه فدخل السق وخلص فيه وجعل مروان يمدد بالجنود
 على طريقه ليرحى حتى انتهوا الى السق فجمع عامر وكان منصور بن حموذ
 يمدد شيبان بن الجبل الى الاموال فلما كثر من مع عامر نهض الى الجون فقاتله
 فنهزم الخواارج وقتل الجون وشان ابن صبان مضى الى الموصل فلما انتهى خبر
 قتل الجون الى شيبان ومسير عامر فحوى كره ان يقيم بن العسكر فزار فاحل
 من معه من الخواارج وقدم عامر على مروان بالموصل فسيره في جميع كثير في اشر
 شبان قال فاما اقام وان سار سار وان لا يباداه فقتل فان قاتله شيبان فقاتله
 وان امسك امسك عنه وكان تطل ابعده فكان على ذلك حتى مر على الجبل وخرج
 على مضافار بن بهاء عبيد الله بن معاوية بن جعفر في جميع كثير فلم يها الا
 بينهما مسان حتى نزل حرمت من كرمات واقبل عامر بن صبان حتى نزل ازار بن معاوية
 اياما ما هضه فقاتله فانهم ان معاوية فلقى مراه وسار بن صبان بمن معه فلقى
 شيبان حرمت فامتلوا فقتلوا لا شديدا فاهتمت الخواارج واشتد عسكرهم ومضى
 شيبان الى السجستان فهلك بها وذلك في سنة ثلثين وبها وميل كان
 قتال مروان وشيبان على الموصل مقدار ثم انهم شيبان حتى لحق بفارس وعامر بن
 صبان يتبعه وسار شيبان الى جريه ابن كاتان ثم خرج منها الى الحجاز فقتله حنظلة بن

شهر

ابن جعفر بن حنظلة بن الازدي وركب سليمان ومن معه من اهلهم وسوا اليه اسن
 الى السند ولما ولي السفاح الخليفة حضر سليمان عنده فاكرمه واعطاه مائة
 فقتلها فلما راي ذلك سديف مولى السفاح اقبل عليه وقال

لا يغرنك ما ترى من رجال ان بين الضلوع داء وديا
 فصيح السيف وارتفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها اثوبا

فاشبه عليه سليمان وقال قلني انما الشيخ وقام السفاح ودخل
 فاحد سليمان فقتله وانصرف مروان الى منزله فاجاز فاما بها حتى سار الى الزاب

ذكر اظهر الدعوة العباسية

خراستان

في هذه السنة سخط ابو مسلم الخراساني من خراستان الى ابراهيم الامام وكان يختلف
 منه الى خراستان ويعود اليه فلما كان هذه السنة كتب ابراهيم الى ابو مسلم يستد
 لساله عن اخبار الناس فصار خرو في التفت من جاذي الاخر مع سيعين فبينا من القبا
 فلما صار والد ابراهيم من ارض خراستان علق له كتابا فساله عن مقصده فقال الحج ثم خلا
 به ابو مسلم فدعا فاجابه ثم سار ابو مسلم الى سناو عاملا سليمان بن قيس السلمي فالتقى بغيره في سيار
 فلما قرب منها ارسل الفضل بن سليمان الطوسي الى اسيد بن عبد الله الحراعي ليعلمه قد ومه
 فدخل قرية من قرى سناو فلقى رجل من الشيعة فساله عن اسيد فاستد فاستد وقال له انه كان في
 هذه القرية وقد سعي الى العامل بن جليل فبينا انهما اذا عيان فاحد هما واخذ الا حجم
 ابن عبد الله وغيلان بن فضاله وغالب بن سعيد والمهاجر بن عمن فانصرت
 الفضل الى مسلم فاحبزه فثكب الطريق وارسل طرخان ابحال يستد على اسيد او من قدر
 عليه من الشيعة فدعا له اسيدا فانا فساله عن الاخبار فقال قد ام الازهر بن شعيب
 وعبد الملك بن سعد بكاتب الامام اليك خلفا الكتب عندي وخرجنا فاخذنا ولا
 ادرى من سعى بهما قال فابن الكتب فانا بهما ثم سار حتى لقي قوس وعليها
 سمن من بدل العجب لي فانا هم سمن فقال ان تردون قالوا الحج وانا وهو قوس

كتاب ابن القيم الامام اليه وكتاب الي سلم بن كهيل يقول لا يمسلم فيه ان قد
عشت اليك زايه النص فارجع من حيث اعليك كتابي ووجه الى خطبة بما معك
يوافني به في المومنين فانصت ابو مسلم الى خراشان ووجه خطبة الى الامام مامعه
من الاموال والعروض فلما كانوا شاعروا له صاحب المسلمين فشا لهم عن حالهم فقالوا
ارذنا الحج فلتعاصر الطريق شي خفاه فامر المفضل بن السري زعاجم فلابه ابو مسلم وعرض
عليه امرهم فاجابه واقام عندهم حتى انكلوا على ميل فقدم ابو مسلم مرو فدفح كتاب الامام الي
سلم بن كهيل يامر فيه باظهار الدعوه منصبا ابامسلم وقالوا لرجل من اهل البيت ودعوه
الى طاعه بني العباس وانزلوا في منزله ب منهم او بعد من اجابهم فامرهم باظهار امرهم
والدعاء اليهم فترك ابو مسلم قريه من قري مر وقال لها من على الامر عيسى بن اعمر النعيب
ووجه منها ابا داود والقيس ومعه عمرو بن اعمر الى طحانستان فادون ملح وامرهم
باظهار الدعوه في شهر رمضان وكان مرؤله في هذه القرية في شعبان ووجه
المصرين صبيح الممحي وشريك بن عيسى الميمى الى مرو والروذا باظهار الدعوه في رمضان
ووجه ابا غاصم عبد الرحمن بن سليمان الى الطالقان ووجه ابا الجهم بن عطييه الى اعلان
حرب خواريزم باظهار الدعوه في رمضان الخمسين من مرؤله فان عظم عدوهم دون
الوقت بالاذى والمكره فقد حل لهم ان يدفعوه عن انفسهم ومجروا والسوف بجاهلو
اعلاء الله ومن شغلهم منهم عدوهم عن الوقت فلا يخرج عليهم ان يظهر وبعد الوقت
ثم تحول ابو مسلم من عند ابي الحكم فتركه سمع فترك على سلم بن كهيل المزاغيت
ليليل خلائم رمضان والكرمان والحرب تحاربان نصر بن سيار ميث ابو مسلم دعاه
في الناز باظهار امره فانام في ليله واجده اهل سبتين قريه فلما كان ليلة الخميس خرجت
من رمضان من السنة عقلا للواء التي بعث به الامام اليه الذي يدعى الظل على ربح طوله ثلث
اربع عشرة ذراعا وعقد الاية التي بعث بها اليه وهي التي تدعى السحاب على ربح طوله ثلث
عشر ذراعا وهو شلو اذن الذين يقاتلون ما هم ظلو وان الله على نصرهم لقدير وليسوا السواد
هو سلم بن كهيل واخوه سلم ومواليه ومن كان ياب الدعوه من اهل سمع

واو قد واليهم ان ليلتهم لشيعتهم من سكان زرع حوران وكانت علامتهم فجمعوا
اليه حين اصبحوا موعدين وناول الظل والسحاب ان السحاب يطبق الارض وان الظل كما
لاطو منه الارض كذلك لا لاطو من خطفه عبا شي اخر الدهر وقدم على المسلم الدعاه
من اجاب الدعوه فكان اول من قدم عليه اهل القادم مع الى الوضاح في سبع مائة راحل
واربع فرسان ومن اهل مصر من جماعه وقدم اهل القادم مع تلك القسمة محرزين
الحواشي في الف وثلثمائة راحل وستة عشر فارسا منهم من الدعاه ابو العباس المندوزي
جعل اهل القادم يكبرون من احبهم ويحبهم اهل القادم بالنكبير قد خلوا عسكر
الى مسلم سعدح بعد ظهوره بيومين وحضر ابو مسلم حضن سعدح ورؤيه وسد
دروهم فلما حضر عيد الفطر امر ابو مسلم سليمان بن كثير ان يصلي به وبالشيعه و
له منبر الى العسكر فامر ان تبدأ بالصلوة قبل الخطبة بعير اذان
وكان بنو امية يبدأون بالخطبة قبل الصلوة وما لا اذوا الاقامه وامر ابو مسلم
ايضا سليمان بن كثير بسنت تكبيرات تباعا ثم يقرأ ويركع بالسابعه ويكبر
في الركعه الثانيه خمس تكبيرات تباعا ثم يقرأ ويركع بالسابعه ويكبر
بالنكبير ثم يحتم بالقرآن وكان بنو امية يكبرون في الاولى ربع تكبيرات
وفي الثانيه ثلث تكبيرات فلما قضى سلم الصلوة انصرف ابو مسلم والشيعه الى
طعام قد اعد لهم فاكلوا مشتشرين وكان ابو مسلم وهو يد احدثا اذا كتب الى
نصر بن سيار كتابا يكتب للامير نصر فلما قوى ابو مسلم من اجتماع اليه بداء بنفسه
فكتب الى نصر امسا بعد فان الله بباركك اسماءه غير اقواما في القران فقال
واقسم بالله جهل ما هم لرجلهم يدري ليكون اهدى من احدى الامم فلما جاءهم يدبر ما زادهم
الافور الاستكبار في الارض ومكر السبي ولا حيق المكر السبي الا باهله فها ينظرون
الاسنة الاولن فلن عمل سنة الله تبدى الاولن عمل سنة الله بخو لا فمطر نصر الكتاب
وكثره احدى عينيه وقال هذا كتاب له جواب وكان من الاحداث وابو
سلم سعدح ان نصر واجه موالي له يزيد لما زواى سلم بعد ثمانية عشر شهرا من ظهوره

فَوَجَّهَ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ الْحَيْثَمِ الْخُرَاصِيُّ فَالْمَقْبُولُ بِقَرْبِهِ الزُّنْدُ عَامَالِكُ إِلَى الرِّضَا
مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَبَكِرُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُمْ مَا لَكَ وَهُوَ فِي نَجْوَى
بَابَيْنِ مِنَ أَوْلِي النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ وَقَدَّمَ عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبَ نُسَلٍ مِنَ الصُّبْحِ وَابْنُ هَيْمٍ بَرِيدٌ
وَزِيَادُ بْنُ عُلَيْسٍ فَسَيَّرَهُمْ إِلَى مَالِكٍ فَقَوِيَ بِهِمْ وَكَانَ قَدُومُهُمْ إِلَيْهِ مَعَ الْعَصْرِ
فَقَالَ مَوْلَى نَصْرَانَ تَرَكْنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَهُمْ امْتِدَادُهُمْ فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْقَوْمِ فَلَوْ عَلَيْهِمْ
وَاسْتَنْدَ الْعِتَالُ فَيَحْمِلُ عَبْدُ اللَّهِ الطَّائِي عَلَى مَوْلَى نَصْرٍ فَاسْتَرْهَ وَأَنْزَلَ مَرَّاحًا بِهِ فَانْزَلَ
الطَّائِي ابْنَيْهِ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ وَمَعَهُمْ زَوْدٌ وَنُزْلٌ فَانْزَلَ فِي نَصْبِ الرُّودِ وَوَرَّاحَ إِلَى بَرِيدٍ مَوْلَى
نَصْرٍ وَغُلَاجَةٍ حَتَّى أَنْزَلَ حَرَّاجَهُ وَقَالَ — لَهُ أَنْ شِئْتَ أَنْ يَغِيْمَ مَعَنَا فَقَدْ
ارْتَدَكَ اللَّهُ وَأَنْ كَرِهْتَ فَأَرْجِعْ إِلَى مَوْلَاكَ سَلَامًا وَاعْطِنَا عَهْدًا اللَّهُ إِنَّكَ لَا
تُحَارِبُنَا وَلَا تَكْذِبُ عَلَيْنَا وَإِنْ يَقُولُ بَيْنَا مَا رَأَيْتَ فَرَجْعْ إِلَى مَوْلَاكَ وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ
أَنْ هَذَا سَرْدُكُمْ أَهْلُ الْوَرَعِ وَالْمِرَالِجِ فَمَا خَرَجْتُ عَنْكُمْ هُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ
وَكَذَلِكَ كَانُوا عِنْدَهُ هُمْ يَرْجِعُونَ عَلَيْهِمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْيَانِ فَاسْتَحْلَلُوا الدِّمَاءَ وَالْأَنْوَاعَ
وَالْفُرُوجَ فَلَمَّا قَدَّمَ بَرِيدٌ عَلَى نَصْرٍ قَالَ — لَمْ يَجِئُوا إِلَهُ مَا اسْتَبَقَاكَ الْقَوْمُ إِلَّا لِيُحْدِثُوا
حُجَّةً عَلَيْكَ فَقَالَ بَرِيدٌ هُوَ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ وَقَدْ اسْتَخَفُّونِي إِلَى الْكَذِبِ عَلَيْهِمْ وَأَنَا
أَقُولُ وَاللَّهِ أَنَّهُمْ يَصِلُونَ الصَّلَوَاتِ لِمَوَاقِبَتِهَا بِأَذَانٍ وَأَقَامَةٍ وَتِلْوَةِ الْقُرْآنِ وَبِرُكُودِ اللَّهِ
كَثِيرًا وَبِدَعْوَى الْوَلَايَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا احْتَسَبُ أَمْرَهُمْ إِلَّا سِيْعَهُمْ وَلَوْلَا أَنَّكَ
مَوْلَايَ مَا رَجَعْتُ إِلَيْكَ وَلَا قُتِلَ مَعَهُمْ فَهَذِهِ أَوَّلُ حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ
غَلِبَ خَازِمُ بْنُ خُرْمَةَ عَلَى مَرْوِ الرُّودِ وَقَتْلَ عَامِلٍ بِصَرِيحٍ سَيَّارٍ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ
أَنَّهُ لَمَّا ارَادَ الْخُرُوجَ بِمَرْوِ الرُّودِ وَكَانَ مِنْ شَيْعَةِ نَوِي الْعَبَّاسِ مِنْعَةً بِنُومَتِهِمْ فَقَالَ فَقَالَ
أَمَّا النَّارُ مِنْكُمْ أَرِيدُ أَنْ غَلِبَ عَلَى مَرْوٍ فَانْظُرْ فِيكُمْ وَلَنْ قَبِلْتُ فَقَدْ كَفَيْتُمْ
أَمْرِي فَكَفُّوا عَنْهُ فَعَسَى كَرْتُهُ فَقَالَ لَهَا كَبْخُ رَسْتَاهُ وَقَدْ نَمَّ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ أَبِي
مُسْلِمٍ النَّصْرِيِّنَ صَبِيحًا فَلَمَّا امْتَنَى خَازِمُ سِتَ أَهْلَ مَرْوٍ فَقَتَلَ بِشَرِّهِ جَعْفَرَ السَّعْدِيَّ عَامِلَ
نَصْرٍ مِنْ سَيَّارٍ عَلَيْهِ قَاتِلُ أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ وَبَعَثَ بِالْفَتْحِ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ مَعَ ابْنِهِ خُرْمَةَ بِخِلَافِهِ

وَقَدْ قِيلَ لِمَنْ رَأَى مُسْلِمًا مَذْكُورًا وَالَّذِي قِيلَ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى خُرَاصَانَ زَوْجُهُ
ابْنُ هَيْمٍ الْإِمَامُ ابْنُهُ لِيهِ الْخَيْمُ وَشَاقَّ عَنْهُ صَدَاقُهَا وَكَتَبَ إِلَى النُّقْبَاءِ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ
وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ مِنْ أَهْلِ حَطْرَسِهِ مِنْ وَادِ الْكُوفَةِ وَكَانَ قَهْرًا نَازِلًا دَرَسَ مِنْ مَعْقِلِ
الْعَجَلِيِّ فَصَارَ أَمْرُهُ إِلَى وَلِيِّهِ الْحَمْدُ مِنْ عِلْمِهِ ثُمَّ لَبَّيْهُ ابْنُ هَيْمٍ مِنْ مَحَلٍّ ثُمَّ لِلْإِمَامِ مِنْ وَلِيِّهِ مُحَمَّدٌ مُقَدِّمُ
خُرَاصَانَ وَهُوَ وَحْدَيْتُ السَّرِّ فَلَمْ يَسْبَلْهُ سُلَيْمَنُ بْنُ كَثِيرٍ وَخَافَ أَنْ لَا تَقْوَى عَلَى أَمْرِهِمْ فَزَادَهُ
وَكَانَ ابْنُ بُوْدَاوُودَ خَالِدُ بْنُ ابْنِ هَيْمٍ غَالِبًا خَلَفَ نَهْرَ بَلْخَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَرْوٍ أَقْرَأَهُ كِتَابَ
الْإِمَامِ ابْنِ هَيْمٍ فَسَأَلَ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ فَاخْتَبَرُوهُ أَنْ سَلِمَنَ بْنُ كَثِيرٍ رَدَّهُ فَبَجَعَ النُّقْبَاءُ وَقَالَ
لَهُمْ إِنَّا كُنَّا كِتَابَ الْإِمَامِ مِمَّنْ بَعَثَهُ إِلَيْكُمْ فَرَدَّ دَعْوَاهُمْ فَمَا حُجَّتُكُمْ فَقَالَ سَلِمَنُ بْنُ كَثِيرٍ
سَيِّئُهُ وَخَوْفًا أَنْ لَا يَنْتَزِعَ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَخَفْنَا عَلَى مَنْ دَعَوْنَا إِلَيْهِ وَعَلَى أَنْفُسِنَا فَقَالَ
ابْنُ بُوْدَاوُودَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَنْصُرُنَا اللَّهُ تَعَالَى نَعْتِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاصْطَفَاهُ
وَبَعَثَهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ قَالُوا لَا قَالَ افْتَشَّكُونِ أَنْ اللَّهَ أَنْزَلَ إِلَيْهِ كِتَابَهُ فِيهِ حِلَالُهُ
وَحَرَامُهُ وَشَرَائِعُهُ وَأَنْبَاءُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ قَالُوا لَا قَالَ افْتَشَّكُونِ
اللَّهُ قَبَضَهُ إِلَيْهِ بَعْدَ مَا أَدَّى مَا عَلَيْهِ مِنْ رِسَالَةِ رَبِّهِ قَالُوا لَا قَالَ امْتَطِنُونِ أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ
عَلَيْهِ رَفَعَ مَعَهُ أَمَّ خَلْفَهُ قَالُوا لَوْلَا خَلْفُهُ قَالَ — امْتَطِنُونَهُ خَلْفُهُ عِنْدَ غَيْرِ غَيْرَتِهِ
وَأَهْلُ بَيْتِهِ الْأَقْرَبُ قَالُوا لَا قَالَ افْتَشَّكُونِ أَنْ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ مَعَزَتُ
الْعِلْمِ وَأَصْحَابُ مِثْرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي عَلَيْهِ اللَّهُ قَالُوا اللَّهُ لَا قَالَ فَأَرَكُمُ
قَدْ شَكَّكُمْ فِي أَمْرِكُمْ وَرَدَّكُمْ عَلَيْهِمْ عِلْمُهُمْ وَلَوْلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الَّذِي يَبْغِي لَكُمْ أَنْ
يَقُومَ بِأَمْرِهِمْ لَمْ يَبْعَثْهُ إِلَيْكُمْ وَهُوَ لَا تَتَمُّ فِي نَصْرَتِهِمْ وَمَوْلَايَهُمْ وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِمْ فَبَعَثُوا إِلَى
مُسْلِمٍ فَرَدَّوهُ مِنْ مَرْوٍ مِنْ بَقُولِ ابْنِ بُوْدَاوُودَ وَلَوْ أَمْرُهُمْ وَأَطَاعُوهُ وَلَمْ يَنْزِلْ فِي بَيْتِ أَبِي مُسْلِمٍ
عَلَى سُلَيْمَنَ بْنِ كَثِيرٍ وَلَمْ يَنْزِلْ يَحْزَنُهَا لِأَيِّ دَاوُدَ وَبِتِ الدُّعَاءُ فِي أَفْطَارِ خُرَاصَانَ
فَدَخَلَ النَّارُ فِي جَاوْفِكُمْ وَوَفَّيْتُ الدُّعَاءَ خُرَاصَانَ كُلَّهَا وَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ هَيْمٍ الْإِمَامُ
أَنْ يُوَامِيَهُمْ فِي مَوْتِهِمْ سَنَتَيْهِ وَعَشْرَتُهُمْ لِيَا مَرْوَةَ بِأَمْرِهِمْ فِي أَظْهَارِ دَعْوَتِهِ وَأَنْ يَقْدَمَ
مَعَهُ خُطْبَةً مِنْ شَيْبٍ وَمَحَلَّ إِلَيْهِ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنْ أَمْوَالٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَشَانَ فِي حُجَّاهِ

من القبا والسبيعه فليكتب كتاب الامام يامر بالرجوع الى خراسان واطهار الدعوى بها
وذكر قريبا ما تقدم من تشييد المال مع خطيبه وان خطيبه شازم فترك بنوا حث
جرجان فاستدعى خالد بن برمك واباعون فقتل ما عليه ومعهما ما اجتمع عندهما من

ماله الشيعة فاخذ بهما وشارهوا من ميم الامام هـ
ذكر مقتل الكرمانى

قد ذكرنا مقتل الحوث بن سرج وان الكرمانى قتله ولما قتله خلصت له مرو وخرج
نصر عنها فارتحل نصر اليه ابن اجور في رابطينه وفرسانه فوجد يحيى بن نعيم الشيباني
فانقلا في الف رجل من بيعة ومحمد بن المشي في سبع مائة من فرسان الازد فان الحسن بن
في الف من قتيانهم والجزى السعدى في الف من ابناء ابيهم فقال سلم لمحمد بن المشي يا محمد فلماذا
الملاح المخرج الينا يحيى الكرمانى فقال محمد يان الفاعله لاي علي ثوب فمداوا ثلوا
قتلا لا شديدا فانهم سألوا اخذ وقتل من اصحابه زيادة علي مائة ومن اصحاب الازد
زاده علي عشرين فلما قدم اصحاب نصر عليه منهم من قال له عصمة بن عبيد الله
الاسدي يا نصر ثامت العرب فاما اذ فعلت ما فعلت فستمر عن شاة فوجه عصمة
في جميع الوقت موقوف سلم فنادى يا محمد بن المشي لتعلم ان السك لا يأكل
الحم والحم دابة من ذوات الماشية والسبع ناكل السمك فقال له محمد يان الفاعله
فت لنا اذا وامر محمد السعدى فخرج اليه في اهل اليمن فاعتلوا قتلا لا شديدا وانهم
عصمة حتى اتي نصر او قد قتل من اصحابه اذ بع مائة ثم ان ثل نصر مالك بن عبيد
القمي في اصحابه فنادى يان المشي انزلني من زابيه فضمة مالك علي جبل عاقبه
فلم يصنع شاة وصربه محمد بن عمرو فمشي راسه والحم الهتال فاقتلوا قتلا لا
شديدا وانهم اصحاب نصر وقد قتل منهم سبع مائة ومن اصحاب الكرمانى
لثما ولم تزل الشريعتهم الي ان خرجوا الى الخندق فم فاقتلوا قتلا لا شديدا
فلما استيقن ابو مسلم ان كلا الفريقين قد لحن صاحبهم وانه لا مدد لهم جعل
يكتب الى شيبان ثم يقول للرسل اجعل طريقك على مضى فانهم سياتخذون كفتك

فكانوا اخذوا منها فيفقدون فيها الخائت الممل ولا فاهم ولا خير فيهم فلا شئ من هرو ولا
تطمئن اليهم فالي رجوان هربك الله في المن ما حث ولم يثبت لادع لهم شعرا ولا طرا
ورسل رسول اخر بكتاب فيه ذكر مضرهم في لك ويا امر الرسول ان جعل طريقه
على الماشية حتى صار هوى لفرقتين معه ثم جعل يكتب الى نصر بن سيار
ولا الكرمانى ان الامام او صانيكم ولست اعدو راة فيكم وكتب الى الكور
ما ظهرا لا مرفكان اول من سود اسدين عبد الله الخراجي بنسنا ومقال بن حكيمة
وان عزوان واد واصحاب منصور وسود اهل ابورد واهل مرو والرو وقرى مرو واقبل
ابو مسلم حتى نزل من خندق الكرمانى وحند في نصر وهما به الفريقان وبعث الي
الكرمانى اني معك فقبل ذلك الكرمانى فاضم ابو مسلم اليه فاستد ذلك علي
نصر بن سيار فارتحل الى الكرمانى وعك لا فتد فوالله الى تحارب عليك علي
اصحابك منه فادخل مرو واكتب سننا كتابا بالصلح وهو يريد ان يفترق عنه ويترك
سلم فدخل الكرمانى منزله واقام ابو مسلم في اعداء وخرج الكرمانى حتى وقف في
الرجوة في مائة فارس وعليه قوط وارتحل الى نصر اخرج لنكتب بنسنا ذلك الكتاب
فابصر نصر منه غم فوجه اليه ابن الحوث بن سرج في نحو من ثلثمائة فارس فالتقوا بها
طويلا وطعن الكرمانى في خاصية فخر عن دابته وحماه اصحابه حتى جاهم ما لا
قبل لهم به فقتل نصر بن سيار الكرمانى وصلبه وصلب معه سمكة
فقبل الله علي وقد جمع جمعا كثيرا فاضان اليه ابو مسلم فاستنصحه معه
فقالوا نصر بن سيار حتى اخرجوه من دار الامان قال لي بعض دور مرو واقبل ابو مسلم
حتى دخل مرو وانا علي الكرمانى فاعلم انه معه وسلم عليه بالامر وقال له مرفي
بامرك فاني مشاع ذلك علي ما شريد فقال اقم علي ما انت عليه حتى امرك بامري
ولما نزل ابو مسلم عن سكر الكرمانى ونصر ورأى نصر فتوته كتب الى مرو بن محمد
يعلمه حال ابو مسلم وخروجه وكثر من معه وانه يدعوا لابيهم بن محمد وكتب

اليه بايات شيعر

ارأي من الرماذ وميض ناز واجح بان يكون له صرام
 فان النار العود من ذلك وان الحرب منذ اها كلام
 فقلت من العجب ليت شعري البقا امية ام سيام
 فكتب اليه مروان ان الشاهد ترى الا ترى الغائب فاجتسم القول قبل لك
 فقال نصراني صاحبكم فقد اعل كمرانه لا صر عنده فكتب اليه يزيد بن هبيرة
 سيمه وكتب بايات شعر

المع يزيد وحسب القول اصدقه وقد سقنت ان لا
 ان خراسان ارض قد نالت بها ايضا الموارخ قد حثرت
 فراخ عامر من الاله كبرت لما بطرت وقد نزلت
 الامارك تحيل الله ميلة الهن من ارحب اما لهب

فقال يزيد لا يكفر فليست له عندي رجل فلما قرأ مروان كتاب نصير
 صادف وصول كتابه ووصول رسول لاي مسلم الى ابراهيم وقد عاد من عند ابراهيم
 ومعه جواب اي مسلم لعنه ابراهيم ويئس به حيث لم يمتد الفرصة من نصير والكراني
 اذ امر كناه وامر ان لا يدع خراسان منك لما بالعدية الا قتله فلما قرأ الكتاب
 كتب لا عامله بالبقا ليشير الى الجيمه ولياخذ ابراهيم من يحمي فيشده وثاقا

وبعث به اليه فتعل ذلك فاخذ مروان وجيشه
ذكر تغلب اهل خراسان
 على ابي مسلم

وفي هذه السنة تعاقدت قبائل العرب بخراسان على قتال ابي مسلم وبيع الحول ابو مسلم
 من معسكره اشهدح الى الماخوان وكان سبب ذلك ان ابا مسلم لما ظهر امره
 تازع اليه الناس وجعل اهل مروان ولا عرض لهم نصر ولا يمنهم وكان الكرماني
 وشيخان لا يكرهان ابا مسلم لانه دعل على طع مروان وابو مسلم في جبال ليس له حرس
 ولا حجاب وعظم امره عند الناس قالوا ظهر رجل من بني هاشم له حلم وقار وسكينة

91 فانطلق فنيه من اهل مروانك يطلبون الفقه الى ابي مسلم فسالوه عن نسبه فقال
 حري خير لكم من نبي وسالوه عن اشياء من الفقه فقال امركم بالمعروف
 ونهيكم عن المنكر خير لكم من هذا وخير الى عونكم اخرج منا الى مشايتكم فاعفونا فقالوا
 ما نعرف لك نسبا ولا نطرك سقى الا قلب لا حتى تقتل وما ينالك ومن ذلك الا ان
 تنفر احد هذين الامين فقال ابو مسلم انا افهما ان شاء الله فقالوا فانصرفا فاجروا
 فقال بن اكر الله خيرا مثلكم من تفقد هذا وعرفه واتوشيان فاعلموه وان شل اليه
 نصرانا قد اشجى بعضنا بعضا فاكف عني حتى افا الله وان شئت فاجمعني الى حري
 حتى اقله اذ ابيته ثم تعود الى امرنا الذي نحن عليه ففهم شيخان ان يفعل ذلك
 فاقبل الحنبر ابا مسلم فكتب الى علي بن الكرماني انك موتور قتل ابوك ونحن نعلم
 انك لست على رأي شيخان وانما تقابل لثارتك فامنع شيخان من صلح نصر فدخل على
 شيخان فثناهم عن رايه فان شل نصر الى شيخان انك لمجروا والله ليتفاهم هذا الامر
 حتى تشتمهم في يد جنيبه وقال شعر الحاطب به ذبيعة والتمن وكبيهم
 على الاتفا ومعه على حرب ابي مسلم

ابله ذبيعة في مرو ودايم من لا غضبوا قبل ان لا ينفع الغضب
 ما بالكم تشبهون الحرب بينكم كان اهل الحج عن رايكم غيب
 وتكون عدوا قدامكم ممن اشد لادب ولا حشوب
 لا عرب مثلكم في الناس نعر فصر ولا صرح موال ان هم يشبوا
 من كان شالي عن اصل قبيهم فان ذبيهم ان تملك العرب
 قوم يقولون قولنا ما سمعت به عن النبي ولا جئت به الكتب

فبينما هم في امرهم اذ بعث ابو مسلم المصنفين يعيهم القبي الى هراة وعليها عيسى بن ابي
 ان معقل الليثي فطرده عنها فقدم على نصر من مروا غلب النصر على هراة فقال الحنبر
 ان نعصم بن هبيرة الشيخان لان الكرماني وشيخان اختاروا ان تهلكوا ثم قبل نصر
 ارمض قبلكم قالوا كيف ذلك قال ان هذا الرجل انما اظهر امره منذ شرب وقد صار في

عَشْرَةً مِثْلَ عَشْرِكُمْ قَالُوا فَمَا الِإِي قَالَ صَلَاحُ نَصْرٍ أَفَأَنْتُمْ أَنْ صَلَاحُ نَصْرٍ
قَالُوا نَصْرٌ وَتَرْكُكُمْ لَأَنْ الْأَمْرَ فِي مَضْرُوبٍ لَمْ نَصْلُحْ نَصْرًا صَالِحًا قَالُوا لَكُمْ
فَقَدْ مَوْضِعٌ قَبْلَكُمْ وَلَوْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَتَقَرَّ عَيْنُكُمْ بِقَتْلِهِمْ فَارْتَلَّ شَيْبَانُ النَّصْرِ
يَدْعُوهُ إِلَى الْمَوَادِّعِ فَاجَابَهُ وَأَرْسَلَ سَلْمَ بْنَ خُزَيْمٍ بِكِتَابِ الْمَوَادِّعِ فَاتَى شَيْبَانَ وَعِنْدَهُ
أَبْنُ الْكَرْمَانِيِّ وَنَحْيِي ابْنُ نَعِيمٍ فَقَالَ سَلْمٌ لَا تَزَالُ الْكَرْمَانِيَّةُ مَا عَوْرُ مَا أَخْلَقَكَ أَنْ
تَكُونَ الْأَعْوَرُ الَّذِي هَكَذَا مَضْرُوبٌ عَلَيْهِ ثُمَّ تَوَادَّ عُوْسُ سَنَةَ وَكَتَبُوا كِتَابًا بِأَمْلِغِ الْإِسْلَامِ
فَكَتَبَ الْإِسْلَامِيَّةُ أَنَا نَوَادِدُ عَلَى أَشْرَافِ قَوَادِدِ عِنَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فَقَالَ ابْنُ الْكَرْمَانِيِّ
إِلَى مَا صَلَاحُ نَصْرٍ إِنَّمَا صَالِحُ شَيْبَانَ وَأَنَا لَذَلِكَ كَارَهُ وَأَنَا مَوْتُورٌ بِقَتْلِهِ الْإِي
وَلَا أَدْعُ فَنَالَهُ فِعَاوِدُ الْقِتَالِ وَلَمْ يُعِنَهُ شَيْبَانُ وَقَالَ لَا يَجُزُّ الْعَدُوُّ فَارْتَلَّ
أَبْنُ الْكَرْمَانِيِّ إِلَى ابْنِ مُسْلِمٍ يَتَسَنَّبُ فَقَابِلَ حَتَّى تَمْلِكَ الْمَاخُونَ وَكَانَ مَقَامُهُ
سَعْدُحِ الْبَرْقِ وَأَنْصَرَفَ تَوَمَّأَ وَمَا تَمْلِكَ الْمَاخُونَ جَعَلَ مَا خَدَقًا وَجَعَلَ الْخَدَقِيَّاتِ
مَعَكُمُ وَأَشْتَعَلَ عَلَى الشَّرْطِ ابْنُ النَّصْرِ مَا لَكَ بَنُ الْهَيْثَمِ وَعَلَى الْحَرْثِ مَا اسْتَحْضَرَ
أَبْنُ عُمَرَ وَعَلَى دِيَّانِ الْخَنْدِ كَامِلُ بْنُ مُظَلِّمٍ بِأَصْلَاحٍ وَعَلَى الْوَسَائِلِ اسْلَمُ بْنُ صَبِيحٍ
وَعَلَى الْقَضَا الْقَسَمُ بْنُ مَجَاشِعِ الْغَيْبِ وَكَانَ لَقَسَمُ يُصَلِّي بِأَبِي مُسْلِمٍ وَتَقَطَّرَ الْقَصْعُ بِمَعَالِ الْعَصْرِ
فَبَدَأَ فَضْلُ بْنُ هَكَايَمٍ وَمَعَابِ بْنِ مَيْتَةَ وَمَا تَمْلِكَ أَبُو مُسْلِمٍ الْمَاخُونَ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ
الْكَرْمَانِيِّ لِيَتَمَعَّكَ عَلَى نَصْرِ فَقَالَ ابْنُ الْكَرْمَانِيِّ الْإِي جِبُّ ابْنُ لَقَا فِي أَبُو مُسْلِمٍ
فَأَنَاءَ أَبُو مُسْلِمٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُ يَوْمَيْنِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَاخُونَ وَذَلِكَ بِمَجْنَحِ خُلُونِ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةَ
ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ وَكَانَ أَوَّلُ عَامِلٍ اسْتَعْمَلَهُ أَبُو مُسْلِمٍ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْعَمَلِ دَاوُدُ بْنُ كِرَارٍ
أَفْرَدَ أَبُو مُسْلِمٍ الْعَبِيدَ عَنْهُ وَاجْتَنَبَهُمْ خَدَقًا فِي قَرْنِ شَوْلَ وَوَلَّى الْخَنْدَ قَحَاوُودَ بْنَ
كِرَارٍ فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْعَبِيدُ بِجَامِعَةٍ وَجِئَهُمْ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى مُوسَى بْنِ كَبِيرٍ بِأَنْبُورٍ
وَأَمَرَ أَبُو مُسْلِمٍ كَامِلُ بْنُ مُظَلِّمٍ قِرَانَ بِعَرْضِ الْخَنْدِ وَكُتِبَ أَسْمَاءُهُمْ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَلَسِبَتْهُمْ
إِلَى الْقُرَى وَجَعَلَ ذَلِكَ فِي دَفْتَرٍ بَلَغَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ آلَافٍ رَجُلًا ثَمَّ أَرْسَلَ الْقَبَائِلَ
مِنْ مَضْرُوبٍ وَزَيْنَعَةَ وَالْمَنْ قَوَادِعُ وَعَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ وَأَنْ جَمَعَ لَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِ

وَبَلَغَ ابْنُ مُسْلِمٍ الْخَبَرَ فَعَظُمَ عَلَيْهِ وَنَظَرَ فَإِذَا الْمَاخُونَ شَافِلَةُ الْمَاءِ فَخَوَّفَتْ أَنْ يَطْعَمَ نَصْرٌ عَنْهُ
عَنْهُ الْمَاءُ فَتَحَوَّلَ إِلَى الْبَرْقِ وَكَانَ مَقَامُهُ بِالْمَاخُونَ زَيْنَعَةَ أَشْهُرٍ وَمِنْهُ النَّزْوَخُ وَبَيْنَهُمَا وَتَشْكُرُ نَصْرٌ
أَنْ سَبَّحَ عَلَى نَصْرِ عِيَاضٍ وَجَعَلَ عَامِلُ بْنُ عَمْرِو سِلَاسِ حَرْدٍ وَأَبَا الدَّيَالِ بِطُوشَانَ فَأَرْسَلَ أَبُو
الدَّيَالِ يُخَدِّعُ عَلَى أَهْلِهَا وَكَانَ عَامَّةُ أَهْلِهَا مَعَ ابْنِ مُسْلِمٍ فِي الْخَنْدِ قَحَاوُودَ وَأَهْلُ طُوشَانَ
وَعَشَقُواهُمْ مَسِيرَ إِلَيْهِمْ أَبُو مُسْلِمٍ جُنْدًا مَلَقُوا بِاللَّيْلِ قَرْنُ مَوْهُ وَاسْرُومُ مَا أَصْحَابُهُ نَحْوًا مِنْ
ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَكَشَاهَهُمْ أَبُو مُسْلِمٍ وَدَاوَى جِرَاحَهُمْ وَأَطْلَقَهُمْ فَلَمَّا اسْتَقْرَأَ ابْنُ مُسْلِمٍ مَعَسَكَرَهُ
بِالْمَاخُونَ أَمَرَ بِحَرْدِ ابْنِ نَعِيمٍ أَنْ يَسِيرَ بِجَامِعِهِ وَخَدَقَ بِحَرْمِ وَجَمَعَ عَنْهُ جَمْعٌ مِنَ الشَّيْعَةِ
لِيَقْطَعَ مَادَّةَ نَصْرٍ مِنْ مَرِ الْوَرْدِ وَبَلَغَ وَطْنًا رَسْتَانِ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَاجْتَمَعَ عَنْهُ الْخَوْ

مِنْ لَفِ رَجُلٍ فَقَطَعَ الْمَادَّةَ عَنْ نَصْرِ
ذِكْرُ غَلَبَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَوِيَةَ
عَلَى فَارِسِ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ غَلَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَوِيَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى فَارِسٍ وَكَوَزَهَا
وَقَدْ بَقِيَ دِمٌّ ذِكْرُ ظُهُورِهِ بِالْكُوفَةِ وَهُوَ رَامِيهِ وَخَرُوجِهِ مِنَ الْكُوفَةِ نَحْوَ الْمَدَائِنِ
فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيْهَا أَنَاءَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَغَيْرُهُمَا فَسَارَ إِلَى الْجِبَالِ فَغَلَبَ عَلَيْهَا وَعَلَى
قَوْمِهَا وَصِبْهَانَ وَالرِّيِّ وَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبِيدُهَا مِنَ الْكُوفَةِ وَأَقَامَ بِأَصْبَهَانَ وَكَانَ
مَحَارِبُ بْنُ مُوسَى مَوْلَى بَنِي شَكْرٍ عَظِيمُ الْقُدْرَةِ يُقَارِرُ رَجُلًا إِلَى دَارِ الْأَمَانَةِ وَطَبْرَدَ
عَامِلُ ابْنِ عُمَرَ عَنْهَا وَابْنُ النَّاسِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَوِيَةَ وَخَرَجَ مَحَارِبُ إِلَى كَرْمَانَ
فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَأَنْصَبَهُمْ إِلَى مَحَارِبِ قَوَادِمِ أَهْلِ الشَّامِ فَسَارَ إِلَيْهِمْ سَالِمُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَهُوَ عَامِلُ
ابْنِ عُمَرَ عَلَى شِيرَانَ فَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ثُمَّ خَرَجَ مَحَارِبُ إِلَى أَصْبَهَانَ
إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَوِيَةَ حَوْلَهُ إِلَى أَصْطَخَ فَرَأَتْهُ عَمَلُ عَبْدِ اللَّهِ أَخَاهُ الْحَسَنُ عَلَى الْجِبَالِ
وَأَمْلَ مَعَهُ إِلَى أَصْطَخَ فَأَقَامَ بِهَا وَأَنَاءَهُ النَّاسُ يَتَوَهَّشُونَ وَغَيْرُهُمْ وَجَسَى الْمَلِكُ بُوَيْسَ
الْعُمَالِ وَكَانَ مَعَهُ مِنْصُورٌ مِنْ جَمْعٍ وَسُلَيْمُ بْنُ هَشَامٍ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَنَاءَهُ
شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَارِجِيُّ عَلَى الْقَدَمِ وَأَنَاءَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ وَأَنَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَنَسَى

انا علي بن عبد الله بن عباس لما قدّم ابن هبيرة على العراق ارسل نباهه بن جطله اليه لاني
 لعبد الله بن معاوية وبلغ سليمان بن جبب ان ابن هبيرة استعمل نباهه على الاهواز
 فسترح داود بن خازم فاقام بكرة دنا لمع نباهه من الاهواز فقال له فقتل
 داود وهرب سليمان بن الاهواز الى شاور وفيها الاكراد فدخلوا عليها
 فقال لهم سليمان وطرد همد عن شاور وكتب الي ابن معاوية بالبيعة ثم ان محارب بن
 الاشكرى نافر عبد الله بن معاوية وفارقه وجمع جميعا فاتي شاور فقال له يزد
 ان معاوية اخو عبد الله فانهم محارب واتي كرمات فاقام بها حتى قدم محمد بن
 قنار معه ثم نافر فقتله ان الاشعث واربعة وعشرين ناله ولم يزل عبد الله بن معاوية
 باصطخ حتى ناله ابن صبار مع داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة وسير معن بن
 زائدة من وجه آخر فقتلهم معن عند مرو الشاذان ومعن يقول

لسنا امير القوم بالحب الخدع فرمى الموت وفي الموت وقع
 وانهم ابن معاوية فكف معن عنهم وقتل في المعركة رجل من آل ابي هبيرة
 وكان يقال يقتل رجل من بني هاشم مرو الشاذان واستروا سري كثير
 فقتل ابن صبار منهم عدة كثيرة وهرب منصور بن جهموز الى السند
 وعبد الرحمن بن يزيد الى عمان وعمرو بن سهل بن عبد الله بن مروان الى مصر وبعث
 بعية الاسرى الى ابن هبيرة فاطلقهم ومضى ابن معاوية الى خراسان وشار معن بن زائدة
 يطلب منصور بن جهموز فلم يدر كنه فرجع وكان مع ابن معاوية من الخوارج قوم
 خلق كثير فاستمنهم ان يعون القامتهم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فاستجاب
 صبار وقال ما جارك الى ابن معاوية وقد عرفت خلافة لامير المؤمنين
 فقال كان علي دين فانيه مشفع فيه حرب بن قطن الهلالي وقال هو ان اخينا
 قتال عبد الله بن علي عبد الله بن معاوية ودمى صحابة بالواط فسيب ابن صبار الى
 ابن هبيرة ليجز اخبار ابن معاوية وسان في طلب عبد الله بن معاوية لياسر بن
 فخص بها فخرج عبد الله منها هاربا ومعه اخواه الحسن ويزيد انا معاوية وجماعة

من اصحابه وشالك المقاتل لكرمان وقصد خراسان طمعا لانه لم يدعوا الى
 الرضا من آل رسول الله وقد استولى على خراسان فوصل الى نواحي همدان وعليها ابو نصر مالك
 ابن الهيثم الخزازي فارسل الى ابن معاوية يسأله عن قدامه فقال بلغني انكم تدعون
 الى الرضا من آل محمد فانيته كم فارسل ملك انشيب ففرقك فانشيب فقال اما عبد الله
 وجعفر فمن اسماء آل رسول الله وامام معاوية فلا تعزفوا في اسمائهم فقال ان جدك
 كان عند معاوية لما ولد له اي فطلب اليه ان سمي باسمه ففعل فارسل اليه
 معاوية بماء الف ذره فارسل اليه ملكا لقد اشترى اسمك بالاسم الحيث باليمن السعيد
 وما نرى لك حقا فيما تدعوا اليه ثم ارسل الى الذي سمي بغيره فامر بالقبض عليه وعلى
 من معه فقبض عليهم وجلسهم ثم ورد عليه كتاب ابي مسلم بامر باط لاؤ الحسن ويزيد
 ابي معاوية وقتل عبد الله بن معاوية فامر من وضع فراشا على وجهه فمات

واخرج فضلي عليه ودون
ذكر ابي حمزة الخزازي
 وطالب الحق

في هذه السنة قدّم ابو حمزة وبلغ من عشبة الارض حتى المازح الى الحج من قبل
 عبد الله بن يحيى بن محمّد بن طالب الحق في حجة ما مضى من الخلاف على مروان بن محمد
 بيننا الناس بعزقة ماشعروا وقد طلعت عليهم اعلام وعمائم سود على رؤوس
 الرماح وهم سبغ ما في فقرع الناس حين راوهم وسالوهم عن حالهم فاجابهم بسلامهم
 مروان وآل مروان واسلم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ على مكة
 والمدينة وطلب منهم الهدنة فقالوا نحن لحننا اضرنا وعليه اشج فصاحمهم على انهم جميعا
 اسون بعضهم من بعض حتى نفر الناس النفر الاخير فوقعوا بكرة على جد ودفع
 بالناس عبد الواحد فنزل معنى في منزل السلطان ونزل ابو حمزة بهرب الشعالي فارسل
 عبد الواحد الى ابي حمزة اخبره عبد الله بن الحسن بن الحسن عن ابي عبد الله السلام ومحمد
 بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنه

وعبد الله بن عمر بن عامر بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورضي عنه من ابي عبد الرحمن
 في رجال امثالهم قد خلو على حكمة وعليه انا زوطري غليظ مقدم اليه عبد الله
 ابن الحسن ومحمد بن عبد الله فتنسبهما فانسبنا له فتنسبنا له فتنسبنا له فتنسبنا له
 الكراهة لهما ثم قال عبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن عمر فانسبنا له فتنسبنا له
 وتيسر في وجوهها وقال والله ما خرجنا الا لنسبنا بنسبنا ابو بكر كما قال عبد الله
 بن حسن والله ما خرجنا لنفضل من ابا ساول لكن بعثنا اليك الامير بن ساهله وهذا
 يخبركم كما قلنا ذكر له ربيعة نفضل لعهد فقال ابو حمزة معاذ الله ان نفضل العهد
 او يحسن والله لا نفضل ولو قطع رقبتي هذه ولكن سقضي الهدنة بيننا وبينكم
 فخرجوا لعبد الواحد فاجروا فلما كان النفر الاول نفر عبد الواحد فخرجوا
 مكة قد خلعها ابو حمزة بعثي قتال فقال بعضهم في عبد الواحد

زار الحج عصابة قد خلعوا من الاله ففر عبد الواحد
 ترك الحلال والامانة هاربا ومضى ليحيط بالبعير الشارد

ومضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فضررب على أهلها البعث وزادهم في العطا
 عشرة عشر واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن عثمان فخرجوا فلما كانوا
 بالحيرة لستهم جرد مخزون فمضوا

ذكر عبد الواحد

وخرج بالناظر عبد الواحد وكان هو العارل على له والمدينة والطائف وكان على
 العراق يزيد بن هبيرة وعلى قضا الكوفة الحجاج بن عاصم المخارفي وعلى قضا البحرين
 عباد بن منصور وكان على خراسان نصر بن سيار والفتنة بها وفيها هامة سالم
 ابو النصر وفيها هامة ابو اليراء عبد الله بن ذكوان وفيها هامة وهب بن كيسان
 ولحي بن كثير الماي ابو نصر وسعيد بن ابي صالح وابو اسحق الشيباني الحارثي
 ابن عبد الرحمن وذهبه بن مصقلة الكوفي ومنصور بن راذان مولى عبد الرحمن
 ابن العفيل القتيبي وشهد جنانة المسلمون والنصارى واليهود والمجوس لانفاهم على

صلواته وقيل اقامت سنة احدى وثلاثين ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة ذكر دخول الحسين مروا والبيعة بهما

وفي هذه السنة دخل ابو مسلم مدينة مرو وشرق قصر الامانة في ربيع الاخر وقيل في
 جمادى الاولى وكان السبب في ذلك وفي اتفاق ابن الكرماني مع ان ابن الكرماني
 ومن معه وشاء القبال خراسان لما عاقدوا نصر على ابو مسلم عظم عليه وجمع اصحابه بهم
 فكان سليمان بن كثير يراى ابن الكرماني فقال له سليمان ان ابا مسلم يقول لك
 اما تاتى من صالحه نصر وقد فتى لاسرائيلك وضلته وما كنت احسبك
 تجامع نصر في مسجد نصليان فيه فاحفظه هذا الكلام فرجع عن رايه وانقض صلحهم
 فلما اسقط صلحهم بعث نصر الى ابي مسلم يلتمس منه ان يدخل مع نصر وبعث اصحاب ابن
 الكرماني وهم ربيعة واليمن الى ابي مسلم مثل ذلك فراسلوه بذلك اياما فامرهم ابو مسلم
 ان يقدم عليه وهذا الفرقتين حتى حثا احدهما ففعلوا وامر ابو مسلم الشيعة ان
 يختاروا ربيعة واليمن فان الشيطان في مضر وهم عمال مرو وقتله يحيى بن زيد فقدم
 الوفدان فجلس ابو مسلم واجلسهم وجمع عنده من الشيعة سبعين رجلا فقال لهم لختاروا احد
 الفرقتين فقام سلم بن كثير من الشيعة فركل وكان خطيبا موقوفا فاختار ابن
 الكرماني واصحابه ثم قام منصور بن طلحة بن زرق العنفة النقيب فاختارهم ايضا ثم قام
 يزيد بن شقيق السلمي فقال ان مضر قلة آل النبي واعوان بني امية وشيعة مروا للمجد
 وعمله ودر ما ولاي اعناقهم واموالنا في ايديهم ونصر بن سيار عمال مروا سفد امورهم
 ويدعونه على منبرهم ويسمونه امير المؤمنين ونحن نبرأ الى الله عز وجل من ان يكون نصر
 على مدي وقد اخترنا على ابن الكرماني واصحابه فقال الشيعة من القول ما قال
 من مدي شيعة فمضوا وقد نصر عليهم الكاهن والذلة ورجع وفد ابن الكرماني منصور بن

وَرَجَعَ أَبُو مُسْلِمٍ مِنَ الْمَخَاحِلِ وَأَمَرَ السَّيِّعَةَ أَنْ يَبْنُو الْمَسَاكِينَ فَقَدَّعْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ أَجْتِمَاعِ
 كَلِمَةِ الْعَرَبِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَلَى الْكُرْمَانِيَةِ لِيَدْخُلَ مَدِينَتَهُ مِنْ مَرَجٍ حَتَّى لِيَدْخُلُوا
 وَعَسِيرَتُهُ مِنَ الْمَنَاجِيهِ الْآخَرِيَّ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ أَنْ لَيْسَتْ آمِنُ أَنْ تَجْتَمِعَ يَدُكَ وَتَدْخُلَ
 عَلَى مَحَارِيقِي وَلَكِنْ ادْخُلْ أَنْتَ فَأَنْشِبَ الْحَرْبَ مَعَ أَصْحَابِ نَصْرٍ فَدَخَلَ ابْنُ الْكُرْمَانِيَةِ
 فَأَنْشَبَ الْحَرْبَ وَبَعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ سُبَيْلَ بْنِ طَهْمَانَ الْقَيْسِيَّ فِي خَيْلٍ فَدَخَلُوا وَزَلَّ سُبَيْلُ
 يَقُورُ بِحَارِطِهِ وَبَعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ لِيَدْخُلَ إِلَيْهِمْ فَتَنَازَلَ مِنَ الْمَخَاحِلِ وَعَلَى قُدَمَتَيْهِمَا سَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْحِزَامِيُّ وَعَلَى مِثْلِهِ مَالِكُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْحِزَامِيُّ وَعَلَى مِثْلِهِ الْقَسَمُ بْنُ جَاشِعٍ الْقُفَيْ
 فَدَخَلَ مَرْوُ وَالْعَبْدُ بْنُ قُتَيْلَةَ فَأَمْرُهُمَا بِالْكَفِّ وَهُوَ شَلُومُنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِزْبٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَفْتَنَانِ هَذَا مِنْ شُعْبَةٍ وَهَذَا
 مِنْ عَصَائِفِ الْآيَةِ وَمَقَى أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى قَصْرِ الْأَمَارَةِ وَأَرْسَلَ إِلَى الْفَرِيقَيْنِ أَنْ كَفُّوا وَلِيَقْضِ
 كُلُّ فَرِيقٍ إِلَى عَشِيرَتِهِ فَعَلُوا وَصَفَتْ مَرْوُ لَا يُمْسِلُ وَأَمْرًا خِلَافَ السَّيِّعَةِ مِنَ الْجَنْدِ وَكَانَ
 الَّذِي يَأْخُذُهَا أَبُو مُنْصُورٍ طَلْحَةَ بْنُ زُرَيْقٍ وَكَانَ أَحَدَ الْقَبَائِلِ عَالِمًا بِمُحْجِجِ الْهَاشِمِيَّةِ وَمُعَايِبِ
 الْأُمَوِيَّةِ وَكَانَ الْقَبَائِلُ أَيْ شَرَّ رَجُلًا أَحْتَارَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنَ السَّبْعِينَ الدِّينِ اسْتَجَابَ أَبُو
 حَنِئٍ بَعَثَ رَسُولًا إِلَى خُرَاسَانَ تَنْهَ ثَلَاثَ وَهَاجَةٍ أَوَارِغَ وَهَاجَةٍ وَوَصَفَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ
 وَكَانَ مِنْهُمْ مِنْ خُرَاسَانَ سُلَيْمَنُ بْنُ كَثِيرٍ وَمَالِكُ بْنُ الْهَيْثَمِ وَزِيَادُ بْنُ صَالِحٍ وَطَلْحَةُ بْنُ زُرَيْقٍ
 وَعَمْرُو بْنُ أَعْيَنَ وَمِنْ طَيْفٍ قُطَيْبَةُ بْنُ شُبَيْبٍ وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ وَمِنْ تَمِيمٍ مُوسَى بْنُ
 كَعْبٍ أَبُو عَيْنِيَّةَ وَهَارُونَ بْنُ مَرْطِيٍّ وَالْقَسَمُ بْنُ جَاشِعٍ فَاسْلَمَ رُسُلًا مِنْهُمْ وَكَرِهَ ابْنُ أَبِي
 ابْنِ دَاوُدَ وَدَخَلَ الدِّينُ ابْنُ هَيْثَمٍ الشَّيْبَانِيُّ وَأَبُو عَلِيٍّ الْهَدَوِيُّ وَقَالَ سُبَيْلُ بْنُ طَهْمَانَ مَكَانَ
 عَمْرُو بْنِ أَعْيَنَ وَعَيْسَى بْنُ كَعْبٍ وَأَبُو الْخَيْمِ اسْعِيلُ بْنُ عَمْرٍو مَكَانَ أَبِي عَلِيٍّ الْهَدَوِيِّ وَهُوَ
 حَتَّى ابْنُ مُسْلِمٍ فَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَبَائِلِ أَحَدٌ وَالِدٌ حَتَّى عَمِلَ ابْنُ مُنْصُورٍ طَلْحَةَ بْنُ زُرَيْقٍ وَهُوَ لَوْ رَدَّ
 الْحِزَامِيُّ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ حَتَّى ابْنِ الْأَشْعَثِ وَحَبِيبُ الْمُهَلَّبِ وَغَرَامِجَةُ وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ شَاوِرُهُ
 فِي الْأُمُورِ وَشَلَّ عَنْهَا وَتَمَاشِدُ مِنَ الْحَرْبِ وَكَانَتْ الْبَيْعَةُ أَبَا يُفْعَلُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ
 رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالطَّاعَةِ لِلرَّضَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَمَلُ اللَّهِ

وَمِثَاقُهُ وَالطَّلَاقُ وَالْعِتَاقُ وَالْمَشْيُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَعَلَى أَنْ لَا تَسْأَلُوا دَرَقًا وَلَا طَعْمًا حَتَّى

يَبْدَأَ كُمْ بِذَلِكَ وَلَا تَكُفُّوا

فِي كِتَابِ نَصْرِ نَصْرِيَّارِ

مِنْ مَدُونِ

ثُمَّ أَرْسَلَ أَبُو مُسْلِمٍ لَاهَرُونَ وَبَطْنُ يَفْ جَمَاعَةٍ لِنَصْرِ نَصْرِيَّارِ يَدْعُوهُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَالرَّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا نَازَلَ نَصْرًا جَاءَهُ مِنَ الْمَنَاجِيهِ وَالرَّحِيَّةِ وَالْعِجْمِ وَأَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِمْ
 أَظْهَرَ فَبُولَ مَا أَنَا بِهِ وَأَنَّهُ يَأْتِيهِمْ وَيَبَارِعُهُ وَجَعَلَ مِنْهُمْ لَهَا مَهْمَةً مِنْ الْعَدْرِ وَالْهَرَبِ
 إِلَى الْإِسْتِثْنَى وَجَعَلَ بِأَمْرٍ أَصْحَابَهُ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ بِلَدِهِمْ إِلَى مَكَانٍ تَامِنُونَ فِيهِ وَقَالَ لَهُ سَالِمُ بْنُ الْحَوَّزِ
 لَا سَهْيًا لَنَا الْخُرُوجُ اللَّيْلَةَ وَلَكِنْ نَخْرُجُ الْفَاسَةَ فَلَمَّا كَانَ الْعَدُّ عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ أَصْحَابَهُ
 وَكُتَابِيهِ لَمْ يَبْعُدِ الظُّهْرَ وَاعَادَ إِلَى نَصْرِ لَاهَرُونَ قَرِيبًا وَجَمَاعَةٌ مَعَهُ فَدَخَلُوا عَلَى
 نَصْرِ فَقَالَ مَا اسْتَرَعْتُمْ مَعَكُمْ فَقَالَ لَاهَرُونَ قَرِيبًا لَا بَدَلَكَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ نَصْرٌ إِذَا كَانَ
 لَا بَدَلَكَ مِنْ ذَلِكَ قَالِي أَنْ تَوْضَاءَ وَأَخْرَجَ إِلَيْهِ وَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ فَإِنْ كَانَ مَتَارَافِيَةً وَأَمْرًا أَنْتَ
 فَاسْتَأْذِنَ لِي أَنْ يَخْرُجَ رَسُولُكَ فَقَامَ نَصْرٌ فَلَمَّا قَامَ قَرِيبًا لَاهَرُونَ وَبَطْنُ الْمَلَاءِ يَأْتُرُونَ بِكَ لِقَائِكَ
 فَأَخْرَجَ إِلَى لَيْلٍ مِنَ النَّاصِحِينَ فَدَخَلَ نَصْرٌ مَرْوَةَ وَعَلِمَهُمْ أَنَّهُ سَطَرًا نَصْرًا فَبَعَثَ رَسُولَهُ مِنْ عِنْدِهِ
 إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ خَرَجَ مِنْ خَلْفِ حُجْرَتِهِ وَمَعَهُ تَمِيمُ بْنُ أَنَسٍ وَوَلِيُّهُ مِنَ غِيلَةِ النَّهْكِ
 وَأَمْرًا لَهُ الْمَرْزَبَانَةَ وَأَنْطَلَقُوا مَهْرًا بِأَفْلَا اسْتَبْطَأَ لَاهَرُونَ وَأَصْحَابَهُ دَخَلُوا مَرْوَةَ فَوَجَدُوا قَدْرًا
 فَلَمَّا لَمَعَ ذَلِكَ أَبَا مُسْلِمٍ شَارَكَهُ مَعْشَرُ نَصْرِ وَأَخَذَ نَقَاتِ أَصْحَابِهِ وَصَنَادِيْدَهُمْ فَكَفَّاهُمْ
 وَكَانَ فِيهِمْ سَلَمُ بْنُ حَوْرٍ صَاحِبُ شُرُطَتِهِ وَالْحَمْرِيُّ كَاتِبُهُ وَأَبْنَانُ لَهُ وَبَوَاسُ بْنُ
 وَمُحَمَّدُ بْنُ قُطَيْنَ وَبِجَاهِدُ بْنُ حُجَيْلٍ وَغَيْرُهُمْ فَاسْتَوْثَقَ مِنْهُمْ بِالْحَيْدِيدِ وَكَانُوا
 فِي الْحَبَشَةِ عِنْدَهُ وَسَارَ أَبُو مُسْلِمٍ وَأَبْنُ الْكُرْمَانِيَةِ إِلَى مَرْوَةَ وَسَارَ نَصْرٌ إِلَى سَرَخْسٍ وَاجْتَمَعَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ
 رَجُلٍ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو مُسْلِمٍ سَأَلَ مَنْ كَانَ رَتَلَهُ إِلَى نَصْرِ مَا الَّذِي زَابَ بِهِ نَصْرٌ حَتَّى هَرَبَ قَالُوا
 لَا نَدْرِي قَالَ فَهَلْ تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشَيْءٍ قَالُوا لَا هَرَبَ هَرَبَ الْآيَةِ أَنَّ الْمَلَأَ يَأْتُرُونَ بِكَ لِقَائِكَ

قَالَ هَذَا الَّذِي دَعَاهُ إِلَى الْهَرَبِ ثُمَّ قَالَ يَا لَاهُ زِدْ فِي الدِّينِ ثُمَّ قَتَلَهُ وَأَسَدُ شَارَ أَبُو مُسْلِمٍ
أَبَا طَلْحَةَ فِي أَصْحَابِ نَصْرٍ فَقَالَ اجْعَلْ سَوَاطِلَ الشَّيْفِ وَجَنَّتْكَ الْعَيْنُ فَقَتَلَهُ
أَبُو مُسْلِمٍ وَكَانَتْ سَعْدَتُهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ رَجُلًا وَنَصْرٌ فَانْتَهَى عَنْ سَرِخٍ إِلَى طُورٍ
فَأَقَامَ بِهَا خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَبَسْرَ خَمْسَ يَوْمًا ثُمَّ شَارَ إِلَى سَبَابُونَ فَأَقَامَ بِهَا وَدَخَلَ ابْنُ الْكُرْمَانِيِّ مَرَّةً

مَعَ أَبِي مُسْلِمٍ وَبِابَعَهُ عَلَى رَأْيِهِ وَعَاقَدَهُ عَلَيْهِ

ذِكْرُ قَتْلِ شَيْبَانَ الْخَزْرَوِيِّ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَتَلَ سَيْبَانَ بْنَ سَلْمَةَ الْخَزْرَوِيَّ

وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِهِ أَنَّهُ كَانَ هُوَ وَعَلِي بْنُ الْكُرْمَانِيِّ مُجْتَمِعَيْنِ عَلَى قَتْلِ ابْنِ الْحَافُو
شَيْبَانَ نَصْرًا لِأَنَّهُ مِنْ عُمَّالِ مَرْوَانَ وَسَبَّانُ تَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ وَمَخَالَفَةُ ابْنِ الْكُرْمَانِيِّ
نَصْرًا لِأَنَّهُ نَصْرًا قَتَلَ أَبَاهُ الْكُرْمَانِيَّ وَأَنَّ نَصْرًا مَضَرِيَّ وَأَنَّ ابْنَ الْكُرْمَانِيِّ مَمْلُوكٌ مِنْ
الْفَرَقَيْنِ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ فَلَمَّا صَالَحَ ابْنُ الْكُرْمَانِيِّ أَبَا مُسْلِمٍ عَلَى تَقْدِيمِ
وَقَارَ شَيْبَانَ بِنَجْحِ شَيْبَانَ عَنْ مَرَاذِعِهِمْ أَنَّهُ لَا يَقُولُ بِحُزْنِهِمَا وَقَدْ هَرَبَ نَصْرًا إِلَى سَرِخٍ
وَلَمَّا اسْتَقَامَ الْأَمْرُ لِأَيِّ مُسْلِمٍ أُرْسِلَ إِلَى شَيْبَانَ يَدْعُوهُ إِلَى الْبَيْعَةِ فَقَالَ شَيْبَانَ إِنَّا
أَذْعُوكَ لِي بِبَيْعَتِي فَإِنْ رَأَى إِلَيَّ أَبُو مُسْلِمٍ أَنْ لَمْ يَدْخُلْ إِفْرًا نَا فَأَنْتَ عَنِ مِيرَالِكِ الْبَيْعَةِ
فَارْسَلِ شَيْبَانَ إِلَى ابْنِ الْكُرْمَانِيِّ يَسْتَنْصِحُ فَإِنَّ قِتْلَ شَيْبَانَ إِلَى سَرِخٍ وَاجْتِمَاعُ مَعَهُ خَلْقٌ
كَثِيرٌ مِنْ بَكْرِيٍّ وَإِلَّا فَارْسَلِ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ نَسْعَةً مِنَ الْأَزْدِ تَدْعُوهُ وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَكْفَى
فَأَخَذَ الرُّسُلَ فَجَنَّهُمْ وَكَتَبَ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى سَامِ بْنِ مَرْثِيمٍ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ بِأَسْرَدِ يَامُرُ أَنْ
يَسِيرَ إِلَى شَيْبَانَ مُقَابِلَهُ فَتَأْتِيهِ فَقَاتِلْهُ فَانْهَرُ مَرْثِيمَانُ وَاتَّبَعَهُ سَامٌ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ
فَقَتَلَ شَيْبَانَ وَجَدَهُ مِنْ بَكْرِيٍّ وَإِلَّا يَعْيِلُ لَأَيِّ مُسْلِمٍ أَنْ نَسَامًا مَادَّاهُ وَهُوَ يَقْتُلُ
الْبَرِيَّ وَالسَّقِيمَ فَاسْتَقْدَمَهُ فَقَتَلَ عَلَيْهِ وَأَسْتَحْلَفَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ رَجُلًا
فَلَمَّا قَتَلَ شَيْبَانَ مَرَّرَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِيٍّ وَإِلَّا يَرْسُلُ إِلَى مُسْلِمٍ الْخَزْرَوِيِّ فَقَتَلَهُمْ
وَقَبِلَ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ وَجَّهَ إِلَى شَيْبَانَ عَشْرَةَ كَرَامٍ مِنْ عَزْرِهِ وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ خُرْمَةً
أَنْ حَكَرَهُمْ وَسَامَ بْنَ مَرْثِيمٍ

ذِكْرُ قَتْلِ ابْنِ الْكُرْمَانِيِّ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَتَلَ أَبُو مُسْلِمٍ عَلِيَّ بْنَ الْكُرْمَانِيِّ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ
أَبَا مُسْلِمٍ كَانَ وَجَّهَ مُوسَى بْنَ كَعْبٍ إِلَى أَسْرَدِ قَافَتْ بِحُزْنِهِمَا وَلَبَّ إِلَى مُسْلِمٍ بِذَلِكَ
وَوَجَّهَ أَبَا دَاوُدَ إِلَى بَلْخٍ وَبِهِمَا رَادُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُشَيْرِيِّ فَلَمَّا لَغِيَ مُصَدُّهُ دَخَلَ دَاوُدَ بَلْخَ
خَرَجَ فِي أَهْلِ بَلْخٍ وَالتَّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ كُورِ طَخَارِيسْتَانَ إِلَى الْحُورِجَانِ فَلَمَّا دَنَا أَبُو
دَاوُدَ مِنْهُمْ انْصَرَفُوا مِنْهُمْ مِنَ التَّرْمِذِيِّ وَدَخَلَ أَبُو دَاوُدَ إِلَى مَهْمُوتِ بَلْخٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
أَبُو مُسْلِمٍ بِأَمْرٍ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ وَوَجَّهَ مَكَانَهُ حَتَّى بَلَغَ ابْنُ الْمَيْلَاحِ إِلَى بَلْخٍ فَلَمَّا قَدِمَ بِحُزْنِ
مَدِينَةِ بَلْخٍ كَاتِبُهُ رَادُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنْ يَصِيرَ أَدْنَاهُمْ وَاحِدَةً فَاجَابَهُ فَرَجَّعَ زِيَادُ
وَمُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيَّ وَعِيسَى بْنُ زُرْعَةَ التَّلْمِذِيَّ وَأَهْلَ بَلْخٍ وَتَرْمِذِيَّ
وَمُلُوكَ طَخَارِيسْتَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَجَدُوهُ فَمَرُّوا عَلَى فَرَسٍ مِنْ بَلْخٍ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَشْرٌ
مِنْ مَعَهُ فَصَارَتْ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةً مُضَرَّةً وَرَبِيعَةً وَالْعَمَلُ وَمَنْ مَعَهُمْ مِنَ الْعِجَمِ عَلَى قَاتِلِ
الْمُسْرُودِ وَجَعَلُوا الْوَلَاةَ عَلَيْهِمْ لِقَائِلِ بْنِ حَيَّانِ الْمَنْطَلِيَّ كَرَاهَةً أَنْ يَكُونَ مِنْ قَائِلِهِ
مِنْ الْفِرْقَةِ الثَّلَاثَةِ وَأَمَّا أَبُو مُسْلِمٍ فَدَنَا لِعُودِهِ فَأَقْبَلَ مِنْ مَعَهُ حَتَّى اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ
السَّرْحَانَ وَكَانَ زِيَادُ وَاصْحَابُهُ قَدْ وَجَّهُوا سَعِيدَ بْنَ الْقُرَشِيِّ سَلْمَةَ لِلدَّيَاثِمِ أَصْحَابُ
أَيِّ دَاوُدَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَكَانَتْ أَعْلَامُ ابْنِ سَعِيدٍ سُودًا فَلَمَّا اقْتَتَلَ أَبُو دَاوُدَ وَزَادُ
وَاصْحَابُهُمَا أَمَّا أَبُو سَعِيدٍ أَصْحَابُهُ أَنْ يَأْتُوا زِيَادًا وَاصْحَابُهُ فَأَتَوْهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ فَلَمَّا رَأَى زِيَادُ وَمَعَهُ
أَعْلَامُ ابْنِ سَعِيدٍ وَزَادُ بَانُهُ سُودًا ظَنُّوا كَيْفِيًّا لِأَيِّ دَاوُدَ فَأَهْرَمُوا وَبِعَهُمْ أَبُو دَاوُدَ
فَوَقَعَ بَعَامَهُ أَصْحَابُ زِيَادٍ فِي السَّرْحَانَ وَقَتْلُ عَامَةٍ رَجُلًا مِنْ الْمُتَحَلِّفِينَ وَنَزَلَ أَبُو دَاوُدَ
مَعَهُمْ وَجَوِيَّ مَافِيَهُ وَمَضَى زِيَادُ وَخَلِيجُ وَمِنْ مَعَهُمَا إِلَى تَرْمِذٍ وَأَسْتَضَفَى أَبُو دَاوُدَ
أَمْوَالَ مَنْ قَتَلَ مِنْ هَرَبٍ وَأَسْتَقَامَتْ لَهُ بَلْخٌ وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ بِأَمْرٍ بِالْقُدُومِ
عَلَيْهِ وَوَجَّهَ الصَّرِيحَ إِلَى بَلْخٍ وَقَدِمَ أَبُو دَاوُدَ عَلَى ابْنِ مُسْلِمٍ وَانْفَقَا عَلَى ابْنِ بَقْرٍ قَائِلِ خُزْ
أَبْنِ الْكُرْمَانِيِّ فَبَعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ عَشْرًا مِنْ عَامِلَائِهِ إِلَى بَلْخٍ فَلَمَّا قَدِمُوا اسْتَحْلَفَ الْفَرَاغَةَ ابْنِ الْعَشْرِ
عَلَى بَلْخٍ وَأَقْبَلَتْ الْمُضَرَّةُ تَرْمِذِيَّ عَلَيْهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَاهِلِيَّ وَالْقُرْمَانِيَّ وَأَصْحَابُ عَقْرِ فَأَقْتُلُوا

فقال لا استريدنا فانهم اصحاب عثمان وغلب مسلم على بلخ وبلغ عثمان والصفين صبح
 الخبر وهما من الروذفا قبل اخوهم فهرب اصحاب عبد الرحمن من ثلثتهم فلم يعزل نصر
 في ظلمهم رجاء ان يثبوتوا وقيمتهم اصحاب عثمان فاستلوا قاتلا لا استريدنا اوله بن الصفين معهم
 فانهم اصحاب عثمان وقتل منهم خلق كثير ورجع ابو داود وود من مرو لا بلخ وسار
 ابو مسلم ومعه على الكرمات الى نيسابور واقبل على مسلم وراى اوود عليا ان
 يقتل ابو مسلم عليا وابودا وود عثمان فلما قدم ابو داود وبلغ تحت عمان عاملا على
 الحب فمن معه من أهل مرو فلما خرج من بلخ تبعه ابو داود وود فاخذوا واصحابه
 فحبسهم جميعا ثم صلب اعناقهم صلبا وقتل ابو مسلم في ذلك اليوم على الرضا
 وقد كان ابو مسلم امره ان يشي له حاصيته ليولهم وبامرهم الجواز وكسوات

فسموا من له وقتله ابو مسلم جميعا
ذكر قدوم خطبة
 عند الامام ابراهيم

وفي هذه السنة قدم خطبة بن شبيب على ابي مسلم عند ابراهيم بن محمد الامام
 ومعه لوان الذي عقد له ابراهيم فوجه ابو مسلم في مقتدرته ومنم اليه الجيوش
 وجعل اليه العزل والاستعمال وكتب الى الجنود بالسمع والطاعة له

ذكر مستبصر خطبة
 الى نيسابور

لما قتل سيان المارحى وانا الكرماني على ما تقدم وهرب نصر من نيسابور
 ابو مسلم على خراسان بعث العثماني على البلاد فاستعمل سماع بن النعمان الازدي على سمرقند
 واباداوود حاكم الدن ابراهيم على طارستان ومحمد بن الاشعث على طلسن وجعل ما لك
 ابن الهيثم على شرطية ووجه خطبة الى طوس ومعه عدة من القواد منهم ابو عون عبد الملك
 ابن زبد وحك الدين بن مراك وعثمان بن مراك وخازم بن حنيفة وغيرهم فلقوا
 خطبة من بطونهم فمعه وكان من مات منهم في الزحام اكثر من قتل وبلغ على الفتي ضعفين

ووجه ابو مسلم القسيم بن مجاشع الى نيسابور على طر نوا المجد وكتب الى خطبة يامر بنيتال
 ميم بن نصر بن سيار والى بن شبيب ومن جاء اليهم من اهل خراسان وكان اصحاب
 سيبان بن سلمة اخرجت قد لحقوا بنصر ووجه ابو مسلم على بن معقل لا عشة الاف الى قسيم
 ابن نصر وامره ان يكون مع خطبة وسان خطبة الى السواد فان وهو معسكر قسيم بن نصر والى
 وقد عكس على صحابة وزحف اليهم فدعاهم الى كتاب الله عز وجل وسو لله صلى الله عليه وسلم
 ولا الرضا من آل محمد فلم يحسبوه وقال لهم فالا استريدنا وقتل قسيم بن نصر في المعركة
 وقتل من اصحابه مقتله عظيمة واستبديح عسكرهم وكان عد من معه ثلث الف
 وهرب الباى بن سويد فخصن بالمدينة فخصن خطبة ونقب وسورها ودخلوا المدينة
 فقتلوا الباى من كان معه وبلغ الخبر بنصر بن سنان نيسابور فقتل ابنه ولما استولى خطبة
 على عسكرهم صير لا خالد بن برمك قبض ما فيه وشان هو الى نيسابور وبلغ ذلك نصر بن
 سيار فهرب منها فممن تبعه قتل قوم من وفرو عنه اضحابه فشان له بانه من خطلة
 جرجان وقدم خطبة نيسابور فاقام بها شهر رمضان وشوالا

ذكر قتال نيسابور

وفي هذه السنة قتل نيسابور خطبة على ابراهيم بن محمد بن هبة على جرجان وكان يزيد بن هبة
 بعث الى نصر فاقى فارس واصبهان فمستار الى الري ومضى الى جرجان وكان نصر
 بقوم من على ما تقدم فقتل له ان قوم من لا تخلفا فشان الى جرجان فنهض مع بانه وخدشو
 عليهم واقبل خطبة الى جرجان في ذي القعدة فقال خطبة يا اهل خراسان
 انددوا لى من تسيرون ومن تقابلون اما تقابلون بقرية قوم حرقوا نبت الله عز وجل
 وكان الحسن بن خطبة على مقتدرته فوجه جمعا الى مسجلة بانه وعليه بارجل يقال
 له ذوب فيبتشوههم فستلود وسبا وسبعين رجلا من اصحابه ورجعوا الى الحسن وقدم خطبة
 فزل بازاء نيسابور واهل الشام في هذه المراتب مثلها فلما راهم اهل خراسان هابوهم حتى
 تكلموا بذلك واظهروا وبلغ خطبة قولهم فقام فيهم فقال يا اهل خراسان هذه البلاد
 كانت لا ياتكم الا ولين وكانوا يصعدون على علوهم لعلهم وحسن سبيهم حتى يدلوهم

مسخط الله غر وجعل عليهم فاسرع سلطانهم وسلط عليهم اذل امة كانت في الارض عندهم فغلبهم
على بلادهم وكانوا يدلكم على العدل ووفون بالعهد وينصرون المظلوم ثم بدلوهم و
وجاروهم في الحكم واخافوا اهل البر والنوى عن رسل الله صلى الله عليه وسلم فسلطوكم
عليهم لينتقم منهم بكم لانكم كنوا شدة عفوكم لانكم طلبتموهم بالنار وقد عهد الي
الامام انكم تلقونهم في مثل هذه العدة وينصركم الله عليهم فنهروهم وتقتلونهم فالتقوا
في الحجة سنة ثمان ومائة يوم الجمعة فقال لهم في خطبه قبل القتال ان الامام اخبرنا
انكم تنصرون على عدوكم هذا اليوم من هذا الشهر وكان على ميمته ابنه الحسن
فاقتتلوا لاسديدا فقتل ثمانية واختر ما اهل الشام وقتل منهم عشرة آلاف

وَقَتْلُ الْأَبِيِّ سُلَيْمَانَ بْنِ كَثَّانَ ٥
ذكر وفاته في حجة الخارجي
نقد

وفي هذه السنة لسبع بقين من صفر كانت الواقعة التي كانت بقدر من اهل
المدينة والى حجة مكة كانا ان عبد الواحد بن سلم ضرب البعث على اهل
المدينة واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله فخرجوا فلما كانوا بالحره اقيمتهم حر
منجونه فمقد موقلا كانوا بالعقيق فلقوا لواءهم لسمهم فانكسر الرمح فمساء سواهم
واثمهم رسل الى حجة يقولون والله ما لنا بقتالكم حاجة دعونا بمضى الى عدونا فاني اهل
المدينة ولم يلبسوا الا ذلك وساروا حتى مروا مدنا وكانوا معبرين للسوا صحاب
حرب فلم يشعر الا وقد خرج عليهم اصحاب ابي حمزة من الغياض فقتلوهم وكانت المقتلة
بقربهم كانت الشوكه فاصيب منهم عدد كثير وقدم المنهرون المدينة فكانت
المرأة تقيم النوايح على حميمها ومعها النساء فابرح النساء حتى ما يهن الاخبار من رجالهن
فخرجن امراء امراء كل واحد منهن تذهب لتل زلفها فلا تبقى عندها امرأة
ايكثر من قبل وقيل ان خراعة ذلك ابا حمزة على اصحاب قنبر وقيل كان

عنه القتل سبع مائة ٥

من القيزوان من المسلمين منها الذي شدي يد تعد قتل زهير بن قيس سنة سبع وستين فاستعمل
عبد الملك على افرقييه حسان بن النعمان فقتل في جيوش كثيره وقصد الكاهنة
فاقتلوا فانهم من المشركين وكثر القتل منهم وعاد حسان منهم الى نواحي مرقه فاقام بها الى سنة
البيع وتسبعين هجر اليه عبد الملك جشاشا كنفها وامره بقصد الكاهنة فقتل اليها
وقالها فزنها وقتلها وقتل اولادها وعاد الى القيزوان وقيل انه لما قتل
الكاهنة عاد من نوريه الى عبد الملك واشتد على افرقييه رجلا اسمه ابو صايج

اليوم نشتب خص صالح ٥
ذكر عدة حواشي

حج بالناس هذه السنة للحجاج بن يوسف وكان على قضا المدينة عبد الله بن قيس بن حمزة
وعلى قضا الكوفة شرح وعلى قضا البصرة هشام بن هبيرة وقيل ان عبد الملك
اعتمر هذه السنة ولا يصح وفيها عزم محمد بن مروان الزمر صافه مبلغ اندوليه ٥
وفيها مات جابر بن سمرة السواحي في اماره بشر بن مروان بالكوفة وفي اماره ايضا
مات ابو حنيفة السواحي بالكوفة وفي هذه السنة مات عمر بن ميمون الادوي ٥
وقيل سنة خمس وسبعين وكان قد ادرك الجاهلية وهو من المعمرين وفيها
مات عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان من عمال عمر وقيل مات سنة ثلث وفيها
مات عثمان بن عبد الرحمن السلمي وله صحبة وفيها مات محمد بن طاهر بن الحارث
الجهمي وكان مولده بارض الحبشه والى به النبي صلى الله عليه وسلم وفيها مات ابو سعيد بن
المعلل الانصاري وفيها توفي اوس بن سمع الكوفي في جميع القاد المعجمه والجميع

ثم دخلت سنة
خمس وسبعين

في هذه السنة عزم محمد بن مروان الصارفة حتى خرجت الروم من ميل من عيش ٥

ذكر ولاية الحجاج
ابن يوسف العراق

في هذه السنة ولت عبد الملك الحجاج بن يوسف العراق ذون خراشان وبجستان فازل
اليو عبد الملك بعهد على العراق وهو على المدينة وامر بالمسير الى العراق فسان في اثني عشر
راكبا على الخيول حتى دخل الكوفة حين انتشر الثمار فجاء وقد كان يشرب من المقلب
الى الخوانج وبداء الحجاج بالمسجد فصعد المنبر وهو متلثم بدماء حذر حمره فقال
على الناس محبوه واهل حارة كارهة فهو به وهو جالس على المنبر ينتظر اجتماعهم
فاجتمع الناس وهو شاكك قد اطال الشكوت ومنازل محمد بن عبيد بن حمزة واذا ان
لحميه به وقال قاتله الله ما اعناه وادته واتي لا حبيب خيره كروا به فلما تكلم
الحجاج جعل الحصا يذير من يده وهو لا يقل به قال ثم كسفت الحجاج

عن وجبهه وقال

انا ابن جلاوطل لا اع الشيا بما تاتي اضع العمامة تعرفوني

اما والله اني لا اجد الشرح محمله فاخذوه بسجله واجزوه بمشله واتي لا زى ذوقا قد ايتعت
وكان قطاها اني لا نظري الى الدمان العمام والهي قد شمرت عن ساقها شحميرا

هنا وان الحزب فاستندى بهم قد لقيها الليل سواق حطيم

لشراعي ابل ولا عتد ولا حراي على حم وصم

قد لقيها الليل بعصتي اروع حراح من الرويت

مهاجر لسنا عتد تراحت لسراوان مكنه الخياط

جات به والعلو الاعلاط تهوى هوى ساق الخياط

اذى الله اهل العراق اغمرهم غمار النين ولا تعجبهم بالشنان ولقد عرفت عن ذكا وجرت
الى الغاية القصى ثم قراء ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمينة ما ساكن فيها من غدا من
كل مكان فكفرت بانعم الله فاذا نزلنا الله ليل الجوع والخوف بما كانوا يصنعون
وانهم اولئك واشباه اولئك ان امير المؤمنين عبد الملك شركتنا فبعثه عينا لها فوجد
امرها غودا واصلها مكرسا فوجهني اليكم ورمى في خوزكم فانكم اهل نعي وخلاف وسفاق
ونفاق وانكم طالما اوضعتم الشر وشننتم شتى التي فاستنوبتم واستنوبتم فوالله لا ينقذكم

الهوان ولا منكم كرم حتى يدرو ولا حولكم نحو العود ولا عصمتكم عصمت السلم حتى يدلو ولا صبركم
صبر غراب الابل حتى تدرو والعصيان ونفاقا ولا قرعة كرم قرة المرو حتى لينوا في الله ما
اعد الا وبيت ولا اخلق الا فريت فاماى وهذه الجاعات فلا يركبن رجل الا وحده انهم بالله
لنقيلن على الانصاف ولندعن الارزاجات وقيل وقال وما نقول وما نقول واخبرني فلان
اولاد عن لكل رجل منكم شغلا في جند فيم اسلم وذا الله والله لنستعين على الحق
الا ضررناكم بالسيف صرنا بدع النساء اماى والولدان يتايي وحتى يدرو السهم ويقلعونها
وهما الا انه لو شاغ اهل المعصية معصيته لم يلحس في ولا قول عدو ولا غلبت الشوق ولو لا
انهم يعززون كرها ما عرو وطوعا وقد بلغني فضلك المقلب واقبالكم على مصركم عاصت من محافل
واتي انتم بالله ما اجتاحنا من عسكركم بعد ثلثة الاضربت عنقه وانهم بيت دان هم امر
بكتاب عبد الملك فقتل على اهل الكوفة فلما قال القاري انما بعد سلام عليكم
قال في احسد الله اليكم قال له اقطع ثم قال ما عبيد العصا يسلم عليكم امير المؤمنين
فلا يردوا دينكم السلام والله لا وديتكم غير هذا الادب ثم قال للقاري اقرأ فلما اقرأ
سلام عليكم قالوا يا حبيبهم وعلى امير المؤمنين السلام ونرحمه الله ثم دخل منزله لم يرد
على ذلك ثم دعا العزاق وقال الحقوا الناس بالمقلب واستنوبوا لمرأت موافقهم
ولا سلبت ابواب المسير ليل ولا نهار حتى تنقضي هذه المدة

تفسير الخطبة

قوله انا ابن جلاوطل جلاوطل لانه نجلوا الظلم وقوله فاشننتم نيم هو اسم الحزب
والخطم الذي يحطرك كل ما مر به والوضم ما وسم به الحزم عن الارض والعصا الشد يد
والاعلاط من الابل التي لا اثنان عليها وقوله فبعث عينا لها اي عصها واختبرها وقوله
لا عصمتكم عصمت السلم والعصا المقطع والسلم شجرة من العصا وقوله لا اخلق الا فريت
قال الحق لقد يروى وقت لا فريت الا ديم اذا اصيلته والسهم الباطل واصله ما لتسميه العامة
مخاط الشيطان والغطا طبعهم العين وقيل بعثها ضرب من الطير فلما كان اليوم
الثالث سمع تكبير اذ السوق خرج حتى طس على المنبر فمكاليا اهل العراق واهل الشقاق

والثفاق ومساوى للاحلاق التي سمعت تكبير الشرا الذي مراد به وجه الله وليك
 التكبير الذي مراد به الترهيب وقد عرفت انها عجاظتها قصفت يابى الكعبة وعبيد العضا
 وانا الانامى المبرج منكم رجل على ظليعه وحسن خفن دمه ويعرف موضع قدمه فاقسموا لله
 لاوشك ان اوقعكم مكر وقعة تكون نكالا لما قلها وادبالماء قد هافقا ماليا وغيره ضاف
 الحظي التيمحي فقال اصلى الله الامير انا في هذا البعث وانا شيع كير عليا واني هذا الشب
 مني فقال الحاج هذا خير لنا من ايم ثم قال ومن انت قال انا عمير من ضا قال سمعت
 كلامنا الامير قال نعم قال السنت الذي غزا عثمان بن عفان قال على قال يا عدو افلا الى عثمان
 بعثت بدلا وما حملك على ذلك قال انه حبسني في كان شحنا كير افعلا له الحاج
 اولشت القابل

ممن لم افعل وكنت ولتني تركت على عثمان بن كلابه

الى احسب ان في قتلك صلاح المصير وامر به فضربت رقبته واثمب ماله وقيل ان عبسة
 ابن سعيدي بن العاص قال للحجاج اعرف هذا قال لا قال هذا احد فكله عثمان قال للحجاج يا
 عدو الله افلا الى امير المؤمنين بعثت بدلا لكم امريه فضربت عنقه وامرنا دافادي لان عمير
 ابن ضا في بعد اليه وكان سميع البتافا ما نقلوا الاوان ذمة الله به من بات الليلة
 من جند المهلب فخرج الناس فازدحموا على الحسر وخرج العرفا الى المهلب وهو من
 قفا الواعظا كسبك بالمواوفا وعاظاهم وقال قد مر العراق اليوم رجل ذك
 اليوم قوت العدا فلما قتل الحاج عمير القى ابراهيم بن عامر الاستدي عبيد الله بن الزبير
 في السوق فماله عن الخبر فقال

اقول ان هيم للغيث اذى لامر اضحى منضام تشعبا

ممن فاسرع ولحق الجش لا اري سوى الحشر الان في المهالك

حيدرا ما ان ترور ان ضا في عمير والمنا ان مرورا المهلبا

هنا خطنا خصف ركوبك حولا من اسلم اشهب

حال ولو كانت خراشان دونه رها مكان السوق او هي افر

بها ذلك منها

في هذا السند

احمرا اى لزمه حتى مات كالحليم وحيث اعوج والسير ههنا بفتح الهمزة وكسرها الباء هـ
 فيل وكان قدوم الحاج في شهر رمضان فوجه الحكمة بن ثوب الثعفي على البصر امراة
 ان تستد على خالد بن عبد الله فبلغ خالد اليك فخرج عن البصر فزل الحما وشيعة اهل
 البصر فقتلهم فيهم ألف ألف فكان الحاج اول من عاقب بالقتل على الظلم عن الوجه
 الذي كسب اليه قال الشعبي كان الرجل اذا اخل بوجهه الذي كسب اليه من عمر وعمل
 فترعت عمامته وفتام للناس وشهرامه فلما ولي مصعب قال ما هذا بشي واصاف اليه خلق
 الروتين واللى فلما ولي يستن من مزون ناد فيه وصار يرفع الرجل عن الارض ويستر في
 مسماران في جايط قريتمات ورمما حترقت المسماران من قسمل فقال شاعر

لولا محافه بشرا وعقوبته وان سوط في كفى مسمار

اذن لعطلت ثعري ثم زرتكم ان المحب لمن نهواه زوار

فلما كان الحاج قال كل هذا لبعث اضرب عنق من اجل عكاير من الثغ

ذكر ولايتي عبد بن اسلم

السند وقته هـ

في هذه السنة استعمل عبد الملك على السند سعيد بن اسلم بن زرعة فخرج عليه معونة
 معونة ومحمد ابنا الحرث العلافان فقتلوه وغلبا على البلاد فانزل الحاج مجاعة بن سعيد
 التميمي في السند فغلب ذلك الثغر وغرا وفتح اماكن من مداسل ومات مجاعة بعد
 سنة بمران فقتل فيه

يامن مشاهد التي شاهدتها الاريدك ذكرها مجاعا

ذكر وثوب اهل البصرة

بالحجاج هـ

في هذه السنة خرج الحاج من الكوفة الى البصر واستلمت على الكوفة عروة
 ابن المغيرة بن شعبه فلما قدم البصرة خطبهم بمثل خطبته بالكوفة وتوعدهم من
 ناهيهم بعد ثلثة ولم يلحق المهلب فانه شريك بن عمر والشكرى وكان به فتوى وكان اعور

يطلع على عينه قطنة فلقيت ذا الكرسف فقال اطلع الله الامير ان لي فمقا وقد رآه بشر في
مرونة وقد زل في وهنا عطاى مردود في بيت المال فامر به ففرضت عنقه ولم يبق بالبعث
احد من عسكر المهلب الا لقيه فقال المهلب لقد اتى العراق رجل ذكركم وتابع الناس من
اليه حتى كثر جمعه ثم سار الحاج الى رستقما د وبنها ومن المهلب ثمانية عشر فرحا
واتما الراد ان يشد ظهر المهلب واصحابه بمكانه وقام رستقما د خطيبا حين رها فقال يا
اهل المصير هذا المكان والله مكانكم مشهرا بعد شهر وثلاثة بعد سنة حتى يهلك
الله عدوكم هو الخراج المطلين عليكم ثم انه خطب يوما فقال ان الزادة التي زادكم اياها
ان الزيادة اياهي زادة ملجذ فانق منافق ولست اخيرها وكان مصعب قد زاد الناس في العطاء
ما مائة فقال عبد الله بن الجارود انما ليست زادة وان الزيادة اياهي زادة امير المؤمنين عبد الملك
وقد انقذها واجازها على يد اخيه مشرف فقال له الحاج ما انت والكلام الخبث من كل لسانك
اولا سلبك اياه فقال ولم اتي لك لناضح وان هذا القول من وراي فنزل الحاج ومكث اشهر
لا يذكر الزيادة ثم اعاد القول فيها فرد عليه ان الجارود مثل ردي الا اول فقام مضطرا من كره
العبدى ابو رقة بن مضطرا الذي حدث عنه فقال انه ليس للبعث ان ترد على اهلها وقد
ستمعنا ما قال الامير فسمعا وطاعة فيهما اخبنا وكبرهما فقال له عبد الله بن الجارود
يان الجرهمي ما انت وهذا ومتى كان مثلك يتكلم ويتطرق في هذا والى الوجوه
عبد الله بن الجارود فصوبوا رايه وقوله وقال الهذلي بن عمران البرجمي وعبد الله بن
حكيم بن زاذ الجاشعي وغيرهما نحن معك واقرباك ان هذا الرجل غير كاف حتى نقمصنا
هذه الزيادة فلم يبايعك على الخراج من العراق وتكتب الى عبد الملك تساله ان يولي علينا
غيره قال لا يخلعنا فانه هائب لنا ما دامت الخوارج ببايعه الناس سرا واعطوه المواس على
الوفاء واحدا بعضهم على بعض ليهود وبلغ الحاج ما هم فيه فاحترز بيت المال واجتاز فلما
لمرهم اظهروا ذلك في سبع الاجر سنة شتت وست بعثت واخرج عبد الله بن الجارود
عبد القيس على اباهم وخرج الناس معه حتى بقي الحاج وليس معه الا خاصته واهل بيته
فخرجوا قبل الظهر وقطع ان الجارود ومن معه الجسر وكانت خزان الحاج والتلاح من رايه

فانزل الحاج اعين صاحب هتام اعين بالكوفة الى بن الجارود كشد عيه اليه فقال ان الجارود
ومن لا ولا كرامة لان اي زغال وليس يخرج عتامة مؤمدا جورا والا فالتاء فقال اعين
انه يقول لك انطيت بقتلك وقبيل اهل بك وعشيرتك والذي يسيده من لم ياني لا دعيت
قومك عامة واهلك خامسة حديثا للعارين وكان الحاج قد حمل اعين هذه الرسالة فقال له
ان الجارود لولا انك نسول ناس الحيرة وامر فوجي في عنقه واخرج واجتمع الناس لان الجارود
فاقبلهم زحف نحو الحاج وكان رايهم ان يخذلوه ولا تقابلوه فلما صاروا اليه يهتفون ما سبي
فطاططوا واخذوا ما قدره عليهم من متاعه ودوا به فاما اهل المير فاخذوا من النعمين بن شهر
وجاءت مضرا فاخذوا من امته بنت عبد الرحمن بن عمار وابي سهل بن عمار
مخافة السفهاء ان القوم انصرفوا عن الحاج وتركوه فانه قوم من اهل الصيرة فصاروا معه خوفا
من محان و الحليفة فعمل العضبان بن القبحري التميمي ان يقول لان الجارود بعث الجدي
قبلا ان تتعدى بك اما ترى من قد اناه منك ولين اصبحت لي كرت ناصية ولتضعفت
مشكم فقال قد قرب الشتاء وليكن لنا طلبة الفداء وكان مع الحاج عثمان بن قطن وزاد بن
عمرو العنكي وكان زادا على شرطه البقرة فقال له ما سرتان فقال زادا اني ان اخذك
من القوم امانا واخرج حتى يلحق امير المؤمنين فقد انقضت امر الناس عنك ولا اري لك
ان تقابل من معك وقال عثمان بن قطن الجارود لي كبري لا اري ذلك ان امير المؤمنين قد
شركك في امره وتخلطك بشقيه واشتت نصيحتك وتطلك فيرت الى ابن الريرة وهو
اعظم الناس خطرا فقتلته فولاك الله شرف ذلك وسناه وولاك امير المؤمنين الجار
ثم رفعك فولاك العراق ففخت ففخت الى المدي واصبت العرض الا فحق خرج على قعود الى
الى الشام والله لو فعلت لا يرك من عبد الملك مثل الذي انت فيه من السلطان بل لو شيعت
شالك ولكي اري ان شيعي سيو فانا معك ففقتا لحتى تلقى طمرا او موت كرامة فقال
له الحاج الراي ما لانت وحفظ هذه لعثمان وحفظ ما على زاذ بن عمرو وجاعا من مستمع
للحجاج فقال اني قد احدث لك اما تامين الناس في محل الحاج يرفع صوته ليسمع الناس
وتقول والله لا اومنهم الا حتى اتوا الهذلي وعبد الله بن حكيم وارسل الى عبيد الله بن كعب الغدي

يَقُولُ هَلْ فَاغْتَنِي فَقَالَ قُلْ لَهِ انْ اَسْتَنْي مَتَعَتِكَ فَقَالَ لَا وَلَا كَرَامَةً وَنَعَتْ اِلَى مَجْدٍ مِنْ عَمْرِو بْنِ
عَطَارٍ ذَلِكَ مِثْلُ الْجَوَابِ الْاَوَّلِ وَقَالَ لَا نَأْتِي فِي هَذَا وَلَا جَمْعًا وَلَا نَسْتَلِ اِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ
الْمَجَاشِعِيِّ فَاجَابَهُ كَذَلِكَ اَيْضًا وَمَرَّ عِبَادُ بْنُ الْحَصِينِ الْحَبْطِيُّ بِابْنِ الْجَارُودِ وَالْهَذِيلِ وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنِ حَكِيمٍ وَهُمْ يَتَنَاجَوْنَ فَقَالَ اشْرِكُونَا فِي نَجْوَاكُمْ فَقَالُوا هِمَّاهُ انْ يَدْخُلَ فِي نَجْوَانَا
اَحَدٌ مِنْ بَنِي الْحَبْطِ فَعَصِبَ وَصَارَ اِلَى الْحَجَّاجِ فِي مَاءٍ دَخَلَ فَقَالَ لَهَ الْحَجَّاجُ مَا اِلَى مِنْ تَحْلُفٍ
بَعْدَكَ وَسَتَعْتِيبُهُ مِنْ مُسْلِمٍ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي عَصِرٍ وَقَالَ وَاللَّهِ لَا نَدْعُ فَيَسْتَيْسِئُ اسْتَلُّ وَنَهَبَ
مَالَهُ لِعَبْنِ الْحَجَّاجِ وَاقْبَلَ اِلَى الْحَجَّاجِ وَكَانَ الْحَجَّاجُ قَدْ بَشَّرَ مِنَ الْجَاهِ فَلَمَّا جَاءَهُ هُوَ اِلَى الْمَأْتِ
ثُمَّ جَاءَهُ سَبْرٌ مِنْ عَلِيٍّ الْكَلَابِيِّ وَسَعِيدُ بْنُ اَسْلَمَ بْنِ زُرْعَةَ الْكَلَابِيِّ فَمَسْلَمَ فَاَذْنَاهُ مِنْهُ
وَاَنَّهُ جَعَلَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْفَفٍ الْاَزْدِيِّ وَارْتَلَى الْيَوْمَ مَسْمُوعٌ مِنْ مَالِكِ بْنِ مَسْمُوعٍ انْ شِئْتَ
اَيْتُكَ وَاَنْ شِئْتَ اَقَمْتُ وَبَسَطْتُ النَّاسَ عَنْكَ فَقَالَ اَقْمُوا وَبَسَطُوا النَّاسَ عَنِّي فَلَمَّا اجْتَمَعَ
اِلَى الْحَجَّاجِ عَدَدٌ مُسَمَّعٌ بِمَلَمٍ حَسْرَجٍ فَعَبَّيَ اصْحَابَهُ وَبَلَاحُ النَّاسِ بِهِ فَلَمَّا اصْبَحَ اِذَا حَوْلَهُ اَتَمُّو
سِتْنَهُ اَلْفٍ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ الْجَارُودِ لِعُسَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بَطْنَانَ مَا الرَّاي قَالَ
تَرَكْتُ الرَّاي امِنْ حِينَ قَالَ لَكَ الْعَصْبَانُ تَعَشَّيْ لِمَلِي قُلْ اِنْ يَتَعَدَّى بِكَ وَقَدْ ذَهَبَ الرَّاي
وَقُلِ الصَّبْرُ قَدْ عَايَنَ ابْنُ الْجَارُودِ فِيهَا مَقْلُوبَةٌ فَتَطَيَّرَ وَحَسَرَّ الْحَجَّاجُ اصْحَابَهُ وَقَالَ لَا هُوَ لَكُمْ
مَارُونَ مِنْ كَثَرَتِهِمْ وَشَرَّاجِفَ الْقَوْمِ وَعَلَى مَيْمَنِهِ ابْنُ الْجَارُودِ الْهَذِيلُ بْنُ عَمْرٍاءَ وَعَلَى يَمِينِهِ
عُسَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بَطْنَانَ وَعَلَى مَعْنَاهُ الْحَجَّاجُ مَدْبَهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَقَالَ عِبَادُ بْنُ الْحَصِينِ وَعَلَى يَمِينِهِ
سَعِيدُ بْنُ اَسْلَمَ فَجَمَلَ ابْنُ الْجَارُودِ فِي اصْحَابِهِ حَتَّى جَاَزَا اصْحَابَ الْحَجَّاجِ نَعُطَفَ الْحَجَّاجُ
عَلَيْهِ وَاسْتَلَوْا سَاعَةً وَكَادَ ابْنُ الْجَارُودِ يَطْفُرُ فَاَنَّهُ سَمَّ غَرِبَ قَاصِبُهُ فَوَقَعَ مَسْتَاوَاذَى
مَنَاجِي الْحَجَّاجِ بِأَمَانِ النَّاسِ اِلَى الْهَذِيلِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ وَامْرَأَتُهَا لَا يَتَّبِعُ الْمَهْرُ مَوْتِ
فَقَالَ الْاِبْنَاءُ مِنْ سُرُوِّ الْغُلَبَةِ فَانْتَهَمَ عُسَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بَطْنَانَ وَاتَى سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍاءَ بْنِ الْهَذِيلِ
الْاَزْدِيُّ بِعُصَاةٍ بِقِيْلٍ لِسَعِيدٍ اَنَّهُ رَحِلَ فَاِنْكَ فَاَخَذَهُ فَلَمَّا جَاءَ بَعَثَ اِلَيْهِ بِنَهْضَةٍ
مَسْمُومَةٍ فَقَالَ هَذَا اَوَّلُ شَيْءٍ جَاءَ مِنَ الطَّلُحِ وَقَدْ اَكَلْتُ نَهْضَةً بِطَلْحَةٍ وَبَعَثْتُ اِلَيْكَ نَهْضَةً
فَاَكَلَهَا عَسَيْدُ اللَّهِ فَاحْسَنَ الشَّرِّ فَقَالَ ارَدْتُ اَنْ اَقْلَهُ فَنَقَلْتَنِي وَجَمَلْتُ رَأْسَ ابْنِ الْجَارُودِ وَنَهْضَةً

ثَامِنَ وَجُوهُ اَفْجَاهِهِ اِلَى الْمَلِكِ فَنَصَبَتْ لَهَا هَا الْخَوَازِجَ وَمَا شَتُّو مِنْ اِلَا خِلَافٍ
وَحَبَسَ الْحَجَّاجُ عُبَيْدَ بْنَ كَعْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو حَبَسَ قَالُوا لِلْحَجَّاجِ تَابِينَا لِمَنْعِكَ وَحَبَسَ
الْعَصْبَانُ بْنُ الْقُبَعْرِ وَقَالَ اَنْتَ الْقَائِلُ تَعَشَّيْ لِمَلِي هَلْ اَنْ يَتَعَدَّى بِكَ فَقَالَ مَا نَعَتْ
مَنْ قُلْتَ لَهُ وَلَا ضَرَّتْ مَنْ قُلْتَ فِيهِ فَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ اِلَى الْحَجَّاجِ بِأَطْلَاقِهِ
وَقَتْلِ مَعَ ابْنِ الْجَارُودِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ اَبِي سَبْرٍ مَالِكِ الْاَنْصَارِيِّ فَقَالَ الْحَجَّاجُ اِنْ اِنْسَا
يُعِينُ عَلَيَّ فَلَمَّا دَخَلَ الْبَصْرَةَ اخَذَ مَالَهُ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ اَنْشَقَالَ لَا مَرْجَا وَلَا اَهْلَاكًا مَحْشَةً
شَيْخٌ ضَلَّاهُ جَوَالُ فِي الْفِتْنِ مَرَّةً مَعَ ابْنِ تَرَابٍ وَمَرَّةً مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَمَرَّةً مَعَ ابْنِ الْجَارُودِ
اَمْ وَاللَّهِ لَا جَرَدَ مَكَ جَرَدَ الْقَضِيْبِ وَلَا عَصَتِكَ عَصَبَ السَّلَامِ وَلَا فَلَغَتِكَ قَلْعَ
الصَّمْعَةِ فَقَالَ اَنْشَقَالَ مَعْنَى الْاَمِيرِ قَالَ اِيَّاكَ اَعْنِي اَصَمَّ اللَّهُ صِدْقًا اَلَا
فَرَجَعَ اَبِي فَكَتَبَ اِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَشْكُو اِلَيْهِ الْحَجَّاجَ وَمَا صَنَعَ بِهِ فَكَتَبَ
عَبْدُ الْمَلِكِ اِلَى الْحَجَّاجِ اَمَّا تَعْدِيَا ابْنِ الْحَجَّاجِ فَاَنْكَ عَبْدُ طَمَّتْ بِكَ الْاُمُورُ كَعَلُوتٍ فِيهَا
حَتَّى عَدَوْتَ طَوْرَكَ وَتَجَاوَزْتَ قَدْ رَكَ تَابَنَ الْمُسْتَفْرِزَةِ بِحُجْمِ الزُّبَيْرِ لِعَمْرٍاءَ
عَمْرٍاءَ كَبَعْضِ عَمَرَاتِ الْيُثُوثِ الشَّعَالِبِ وَلَا حَبَطَتِكَ خَبْطَةً تَوَدُّ لَهَا اَلَا رَحَعَتْ
اِلَى مَخْرَجِكَ مِنْ بَطْنِ اِمْرَاكَ اَمَّا تَنْكَرُ حَالُ اَبَائِكَ بِالطَّائِفِ حَيْثُ كَانُوا يَسْتَلُونَ
الْحِجَابَ عَلَى ظُهُورِهِمْ وَخَتَفُونَ الْاَبَارِ اِيْدِيَهُمْ اَوْ دِرْتَهُمْ وَمِيَاهِهِمْ اَمَّا رَسَبَتْ حَالُ
اِمْلَاكَ فِي الْيَوْمِ وَالْاَيَّامِ فِي الْمَرْوَةِ وَالطَّلُحِ وَقَدْ بَلَغَ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي كَانَ مِنْكَ اِلَى اَنْشَقَالَ
اَبِي لَكَ جُرْأَةً وَاَلَا مَا وَاظَنَّاكَ اَرَدْتَ اَنْ تَسْبُرَ مَا عِنْدَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي امْرَةٍ وَتَعْلَمَ
اَنْكَ اَرَدْتَ ذَلِكَ وَاغْضَاهُ عَنْكَ فَاَنْ سَوَّغَكَ مَا كَانَ مِنْكَ مَضِيَّتَ عَلَيْهِ قَدْ مَا فَعَلَيْكَ
لَعَنَهُ اللَّهُ مِنْ عَبْدٍ اخْفَشَ الْعَيْنُ لِمَلِكِ الرَّحْمَنِ مَسْمُوعٍ الْجَاعِرِيِّ وَلَوْ اَنَّ اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
نَظَرَ الْكُتَابَ كَثَرِيَةً اِلَى الْكُتَابِ عَنِ الشَّيْخِ اِلَى اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَيَاكَ لَا اِيَّاكَ مَنْ يَحْكُمُكَ
ظَهَرَ الْبَطْنِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ اَسْتَأْفِيكُمْ فَيَاكَ فَاَكْرَمْنَا اَنْشَا وَاَهْلُ بَيْتِهِ وَاعْرِفْ لَهُ حَقَّهُ
وَحِدْمَتَهُ سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَقْصُرْ فِي شَيْءٍ مِنْ جَوَابِهِ وَلَا سَلْعَتِ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَنْكَ خِلَافٌ مَا قَدَّمَ فِيهِ اِلَيْكَ مِنْ اَمْرِ اَبِي سَبْرٍ وَكِرَامِهِ وَبَعَثَ اِلَيْكَ مَنْ يَضْرِبُ

ظهورك وبهيتك سترتك ونسبت بك عدوك قال له في من لم يتصل اليه وليكتب الي
امير المؤمنين بزمناه عنك ان شاء الله والسلام وبعث الكتاب مع اسماعيل بن عبد الله
مولى بني مخزوم فاتي سماعيل بنسب كتاب عبد الملك فقرأه واتي الحاج بالكتاب
فجعل يقرأه ووجهه سعيير ومعه ووجهه يترشح عرفا ويقول تعظم الله لامين المؤمنين
ثم اجتمع بالناس فرحب به الحاج وادناه واعتد راليه وقال اردت ان تعلم اهل العراق
اذ كان من اينك ما كان اذ بلغت منك ما بلغت الى الهم بالعقوبة استع فقال انما
شكوت حتى بلغ مني الجهد وحتى زعمت انا الاشرار وقد سمانا الله الانصاف وزعمت انا
اهل البقا والحق الذين سوانا النار واليمان وتحمم الله بئنا وبئنا فمواثد ر علي النخبر
لا شئبه الحق عنده الباطل ولا الصدق والكذب وزعمت انك اتخذني ذريعة وشيئا
الي مساء اهل العراق واشتغال ما حرم الله عليك مني ولم تترك لي عليك قوة فوكلت الى الله ثم
الى امير المؤمنين فحفظ من حق ما لم يحفظ فوالله لو ان النصارى على كفرهم راو رحلا خدتم
عسى بن مكرم يوما واحدا العرف من حقه ما لم تعرف انت من حقي وقد خدمت رسول الله
عشر سنين وبعث فان راسا خيرا حمدنا الله عليه واسمائه وان راسا غير ذك صبروا والله

المستعيان ورد عليه الحاج ما كان اخذ منه ن
ذكر شيرزجى
والزنج معنه ن

اجتمع الزنج بفرات البصرة في اخراهم مضعب بن الزبير ولم يكونوا اكثر فافسدو وبنادلو
الشمارو ولى خالد بن عبد الله بن خالد البصرة وقد كثروا فقتلوا الناس اليه ما ناله منهم جمع
لهم جنشا فلما بلغهم ذلك تفردوا واخذ بعضهم قتلهم وصلبهم فلما كان من امير الزنج ارود
ما ذكرنا خرج الزنج ايضا فاجتمع خلق كثير بالفرات وجعلوا عليهم رجلا منهم اسمه زجاج
ولقب شيرزجى يعني شدة الزنج فافسد وقلما فرغ الحاج من ابن الجار ودا من زياد بن عمرو
وهو على شرط البصرة ان يرسل اليهم جنشا ففعل وسير اليهم جنسا عليه الله حق
ان زاده فقتلهم فقتلوه وهزموا صجابه ثم انه انسل اليهم جيشا آخر ففهم النج

وملهم فاستقامت له يدك البصرة ن
ذكر اجلال الخوارج
عن داهن من ذوق شل ابن مخنف

لما اتى كتاب الحاج الى المهلب وان مخنف تاملهم ما هم فيه الخوارج رحنوا لهم وقالوا هم
شامرن فقال فان راحت الخوارج كانهم على كاميهم ولم يكن منهم قتال شديد وسار
الخوارج حتى لو كان روت وسار المهلب وان مخنف حتى تروهم وخندق المهلب على نفسه
وقال لان مخنف ان رات ان تخندق عليك فافعل فقال اصحابه نحن جند فاشيونا
فاتي الخوارج المهلب ليلا ليشتو فوجدوه قد حذر فالخوارج مخنف فوجدوه لم تخندق
فقالوا فانه من عنه اصحابه من له وقال له اناس من اصحابه فقتل وقتلوا حوله ن

فقال شاعرهم

لن العسك كذا كل الصرعى فم من ميت وقبيل
فتراهم شفى الرياح عليهم حاصب النمل بعد خرا الذبول

فدا قول اهل البصرة واما اهل الكوفة فانهم ذكره انه لما وصل كتاب الحاج عنا هضبة الخوارج
ناهمهم المهلب وعبد الرحمن فقتلوا قتلا شديدا ومالت الخوارج الى المهلب فاضطروا الى عسكره
فازل الى عبد الرحمن يستمد فامده عبد الرحمن بالرجال والرجال وكان ذلك بعد الظهر
لعشر يمين من رمضان فلما كان بعد العصر ورات الخوارج ما يحي من عسكر عبد الرحمن رجلا
ملوانه قد خفت اصحابه فعملوا براء المهلب من شعله وانصر فوجد هو الى عبد الرحمن فملا رايهم
فقد قصفوه نزل وشرل معهم القراء منهم ابو الاحوص صاحب من شعور وحذمة بن نصر ابو
نصر خزيمة العنسي الذي قتل مع زيد بن علي وصلب معه بالكوفة وشرل معه مرقون
احد شبعة رجلا وجمعت عليهم الخوارج فقال لهم فالاشد لنا وانكشف الناس عنه ونقي
عصا من اهل البصرة يستومعه وكان ابنه جعفر بن عبد الرحمن فيمن بعثه الى المهلب
فادى في الناس لتبعوا اليه فلم يبعه الا اناس قليل فاحق داهن ابنه فالت الخوارج
منها فقال حتى جرح وقال عبد الرحمن من معه على تشرى حتى ذهب نحو من بلش الليل

ثم قتل في ملك العصابة فلما اصبحوا الملب فصرى عليه ودفعه وكب بذلك الى الحاج فكاتب
 الحاج الى عبد الملك فترحم عليه ودم اهل الكوفة وبعث الحاج الى عسكر عبد الرحمن
 عتاب بن زقاة واما ان يسمع للملب فتاء ذلك ولعمري بدا من طاعته جلاله العسكر
 وقال الخواص قاتلوا الملب وهو يقضي امون ولا احد يشي للملب فوضع عليه الملب رجلا لا
 اضطنعهم واغترأهم منهم شطام بن مضقلة بن هبيرة وجرى بن عتاب والملب ذات يوم
 كلام اغلظ كلهم لصلحيه ورفع الملب القصب على عتاب فوثب اليه انه المغرم من
 الملب فقبض القصب وقال صلح الله الامير شيخ من اشياخ العرب وشريف من اشرفهم ان سمع
 بعض ما تكتب فاجتمعه له فانه لذلك اهل فقتل واقترا فاقا نزل عتاب الى الحاج كسك كور
 الملب وساله ان يامر بالعود اليه فوافق ذلك حجة من الحاج اليه فمالي اشراف الكوفة
 من شبيب فاستفد منه وامره ان يشرك ذلك الجشع مع الملب فجعل الملب عليهم انه
 حبا وقال

توى سيد الازدين ان دشنته وازيد عمان رهن من بكازد
 وضارب حتى مات اكرم ميتة ما يضرب كالعقبة بكارتر
 وصنع عند الفلحت لوانه كرام المشاي من كرام العباس
 قضى حجة يوم اللقاء ان محنف وادبر عنه كل الوقت عا د ر
 امده ولم مدد فراح مشمر الى الله لم يد هب باثواب عا د ر وهذا البيت

ذكر عله جوارث

وفي هذه السنة حرك صالح بن مسرح احد بني امري العيس بن زيد مناه من ميم وكان
 يرى راي الصفير وهو اول من خرج منهم وخرج هذه السنة ومعه شبيب بن يزيد
 وسويد والبطين واشباههم وخرج في هذه السنة عبد الملك بن مروان فم شبيب
 ان تفكك به فلفه ذلك من حزمهم فكاتب الى الحاج بن يوسف بعد انصاره
 يامر بطلبهم وكان صالح ياتي الكوفة فيقيم بها الشهر ونحوه ولفي اصحابه وعود ملجأ اليه

فما طلبه الحاج ثبت به الكوفة فتركها ومهاجر محمد بن مروان الصارفة عند
 خروج الروم الى الفسق من ابيه مرعش وخرج بالناش عبد الملك بن مروان فخطب
 الناس المدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه امتا بعد فليست بالحليفة المستضعف
 يعني عثمان ولا بالحليفة المداهن يعني معاوية ولا بالحليفة الماثون يعني يزيد الا واني لا ادوي
 هذه الامة الا بالسيف حتى يستقيم لي قناتكم وانكم تكلفونا اعمال المهاجرين
 الاولين ولا تعجلون مثل اعمالهم وانكم رامونا بالقوى ونسئون ذلك من
 انفسكم والله لا يامرني احد بتقوى الله بعد مقامى هذا الاضربت عنقه ثم نزل
 في هذه السنة مات العراض بن نازية السلي وهو من اهل الصقة وقيل لمات بالشام
 في سنة من الزمر وفيها توفي الاسود بن مرثد النخعي وهو ابن اخي

ثم دخلت سنة ست وستين ذكر خروجه صالح بن مسرج

كان صالح بن مسرج التميمي زحاما مضافا الوجه صاحب عبادته وكان بدان
 وارضا الموصل والجزيرة وله اصحاب يقرهم القران والفتنة ويقص عليهم قد عاهاهم الى الخروج
 وانكار الظلم وجماد الحالفين لهم فاجابوه وحضر عليه وتراسل اصحابه بذلك وتلاقوا
 فيه منها هم في ذلك اذ قدم عليه كتاب شبيب يقول له انك كتبت في الخروج
 فان كان ذلك من شأنك اليوم فانت شيخ المسلمين وان تعدل بك لحدنا وان اردت
 تأخير ذلك اعلني فان الاجال عادية ولا آمن ان محترمني المنية ولم اجاهد
 الظالمين فكاتب اليه صالح انه لم يمنعني من الخروج الا انظارك فاقبل الساق لك من
 لا شغني عن رايه ولا تقض دونه الامور فلما قرأ شبيب كتابه دعاه فقاموا من اصحابه منهم اخوه مضاد
 ابن يزيد بن يعين الشيباني والجليل بن ابي الشكرى وغيرهم وخرج بهم حتى قد مر

على صالح بدأ فقال القبيح قال اخرج بنا رحمتك الله لا تردنا الا ذرنا ولا تردنا الا ذرنا
 الاطعنا اذ بت صالح زنته وواعد اصحابه الخروج هلال مفر سنة سنة وشبعين
 فاجتمعوا عنده تلك الليلة فساله بعضهم عن القتل قل الدعاء بعد قال بل
 ندعوه هم فانه اقطع لحيهم فقتل له كيف ترضى ممن قابلهنا فطفرنا به ما نقول سيد
 ديارهم واموالهم فقتل ان قلنا وعظمتا فلنا وان عتونا فموتوا فموتوا وعظمت اصحابه
 وامرهم ما ربه وقال لهم ان اكثركم رجلا له وهذه دواب ليحسد من مدون فادوا
 بها فاجعلوا عليها ارجلكم ونقووها على عدوكم فخرجوا تلك الليلة فاخذوا الدواب
 فاجتمعوا عليها واقاموا بضرا اربك عشرة ليلة ولحق منهم اهلها واهل نصيبين وسجنا
 وكان خروجه وهو في مائة وعشرين وقيل وعشرة وبلغ محمدا محرمهم وهو امير الجيوش
 فارسل عدي بن عدي الكندي في الف قنار من حران فمر دوغان وكان اول حبيش
 الى صالح فسار عدي وكانه نفاق الى الموت وارسل الى صالح يسأله ان يخرج من هذا
 البلد ويعلم انه يكره قتاله وكان عدي ناسكا فاعاد صالح ان كت ترى انا خرجنا
 عنك ولا تفر دايما فان رسل اليه على ان لا اذى رايت ولكي اكنه فقال له وقال غيرك
 فقال صالح لاصحابه ان يكونوا ركبوا وحلبوا كرسل عدي ومضى باصحابه فاتي عدوا وهو على
 الصلح فلم يشعروا الا والخيل طالعة عليهم فلما راوا هاندا وجعل صالح شيبا في ثمنه وسئل
 ان سليم في يستدبره وقت هو في القلب فانا هرة وهو على غير تعبهم ومعهم حول في
 بعض حمل عليهم شيب وسويد فانه مؤاخي عدي بن علي بدائنه فركها واشهر وجا صالح
 فقتل في معسكره واحذوا ما فيه ودخل اصحاب عدي على محمد بن مروان فغضب على عدي
 ثم دعا خالد بن جر التلي بعث في الف وخمسمائة ودعا الحرب بن جعونة العامري فبعثه
 في الف وخمسمائة وقال اخرج لي هذه المار فمر واعدا السير فاتي كما سبق فهو
 الامير على صاحبه فخرجوا متساندين سألان عن صالح فقيل لهما انه لخوايد فقصدا
 فوجه صالح شيبا في شطير الحرب بن جعونة وتوجه هو نحو حكا اليه فاقبلوا وقت
 القوم اثنان فلم يثبت خيل محمد بن صالح فلما راى اميرا هز ذلك رجلا وترجل معهما اكثر اصحابهما

فلم يقدرا مصابح صالح حينئذ عليهم كانوا اجمعوا واستقبلتهم الرحا له بالرمح
 ورماتهم الرماة بالنبل وطارد همة حياتهم فقتلوا همة المشا فكثر الجراح
 في الفريقتين وقتل من اصحاب صالح نحو ثلثين رجلا ومن اصحاب محمد اكثر من سبعين
 فلما استوثقوا جوفات لشبان صالح اصحابه فقال شبيب ان القوم قد اغتصموا
 بحندهم فلا اري ان يقيم عليهم فقتل صالح وانا اري ذلك فخرجوا من ليلتهم سائرين
 فتطغوا رطل الجرح وارض الموصل وانتولى الدشكره فلما بلغ ذلك الحاج شرح
 اليهم امرت بن عتبة بن ذي المشعان في تلك الايام من اهل الكوفة فسار حتى دنا
 من الدشكر وحرج صالح بن مسرح حتى اتي قرية يقتال لها المدح على الحورما
 بن الموصل وجرحي وصالح في شعير رجلا فلقبهم الحرب لث عشرة ليلة بميت من
 الجادي فامتنوا فانهم سويد بن سليم في ميسرة صالح وبنت صالح فقتل وقال شبيب
 حتى صرع عن فرسه فحمل عليهم رجلا فانه كشفوا عنه فجاءه موقع صالح فاصابه
 قتيلا فنادى لي يا معشر المسلمين فلا ذر به فقال لاصحابه اجعل كل واحد منكم
 ظهره لظفر صاحبه وليطعن عدوه حتى يدخل هذا الحصن وتري انا ففعلوا وخطرو
 الحصن وهم سبعون رجلا واحاط بهم الحرب واحرق عليهم الباب وقال انهم لا
 يقدرون على الخروج منه ٥ مسترح بضم الميم وفتح السين المهمل وتشد يد

ذكر بيعة شبيب الخازمي

والبراء وكسرها وخرجه جأهم ملة ٥

وحدثنا ابن جرير بن عمار ٥

فما اخرجوا الحرب الباب على شبيب ومن معه وقال انهم لا يقدرون على الخروج منه
 وتصبحهم غدا فقتلهم وانصرف الى عسكره قال شبيب لاصحابه ما استطادون
 قول الله لن يصبركم ولا غدا انه لاهلاككم فقالوا لم يا اميرك فقال يا دعوني ومن شيت من اصحابكم
 واخرجوني حتى تشد عليهم في عسكرهم فانهم آمنون فبايعوا شيبا وهو شبيب بن زيد بن
 الشيباني واتوا بالبؤد فقبلوها وجعلوها على حجر الباب وخرجوا فلم يشع الحرب الا وشيب واصحابه

يُضَارِبُونَهم بالسُّيُوفِ فِي جُوفِ الْعَسْكَرِ فَضَرَعُ الْحَرْثُ فَأَحْمَلَهُ أَصْحَابُهُ وَأَتَمَّزُوا
لِخَوْلَادِ بْنِ وَحْوَى شَيْبَةَ عَسْكَرَهُمْ وَمَاتَ رَكُوعًا فَكَانَ ذَلِكَ الْجَيْشُ

أَوَّلُ جَيْشِ هَزْمَةِ شَيْبَةَ ه
ذِكْرُ الْحَرْبِ بَيْنَ
أَصْحَابِ شَيْبَةَ وَعَنْدَهُ ه

ثُمَّ أَنَّ شَيْبَةَ الْفَيْ سَلَامَةَ بْنِ سُرَّانَ التَّمِيمِيِّ سَيِّدًا بَارِئًا بِالْمُؤَصِّلِ قَدَعًا إِلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ
فَسَرَّطَ عَلَيْهِ سَلَامَةُ أَنْ يَخْبِئَ ثَلَاثِينَ فَأَرَسَانًا طَلَقُوا بِهِمْ خُوعَ عَزَّةَ لِيَسْتَفِي نَفْسَهُ مِنْهُمْ فَأَتَاهُمْ كَانُوا
قَالُوا خَاةُ فَضَالَهُ وَذَلِكَ أَنَّ فَضَالَ كَانَ خَرَجَ فِي ثَمِيَّةٍ عَشْرَ رُجُلًا حَتَّى نَزَلَ مَا يُقَالُ لَهُ الشَّجَرُ
عَلَيْهِ اللَّهُ عَظِيمُهُ وَعَلَيْهِ عَزَّةُ بَارِئُونَ قَالُوا نَقُتِلْ هَؤُلَاءِ وَنَعْدُو إِلَى الْأَمْرِ يُعْطِينَا
شَأْنًا فَقَالَ أَخُو لَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ لَا تَتَاعَدُوا كَرَمًا عَلَى قَتْلِ إِنْ أَخْبَانَا فَهَضَبَتْ عَنْهُ فَعَتَلُوهُمْ وَأَتَوْا
بِرُؤُوسِهِمْ عِنْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَا سَاءَ وَفَرَضَ لَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ فَرِاضٌ إِلَّا قَلِيلُهُ
فَقَالَ سَلَامَةُ أَخُو فَضَالَ يَدْكُرُ قَتْلَ حَيٍّ وَخَيْلٌ لِأَنَّ أَخُو لَهُ أَيْتَاهُ
وَمَا خَلَّتْ أَخْوَالُ الْفَيْ سَلَامَةَ لَوْ قَعِ السَّلَاحُ قَبْلَ مَا فَعَلْتَ نَصْرًا

وَكَانَ خُرُوجُ فَضَالَ قَبْلَ خُرُوجِ صَالِحٍ فَأَجَابَهُ شَيْبَةُ فَنَجَحَ حَتَّى أَتَى إِلَى عَدَنَ
فَجَعَلَ يَنْتَقِلُ الْجَمَلَةَ مَعْدُ الْجَمَلَةِ حَتَّى أَتَى إِلَى فَرِيقٍ فِيهِمْ خَالَتُهُ قَدْ أَكْبَتْ عَلَى أَنْ يَلْقَا وَهُوَ غَلَامٌ
حِينَ أَجْتَلَمَ فَأَخْرَجَتْ نَدْمًا وَقَالَتْ أَفْشَدَكَ بِرَحِمِ مَنْدِيَا سَلَامَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا زِلْتُ
فَضَالَ مَدُنًا بِأَصْلِ الشَّجَرِ يَعْنِي أَخَاهُ لِقَوْمٍ عَنْهُ أَوْ لَأَجْمَعَتَكُمْ بِالرَّجْحِ فَقَامَتِ

الْمَاءُ عَنْهُ فَقَتَلَهُ ه
ذِكْرُ مَسِيرِ شَيْبَةَ
إِلَى بَنِي شَيْبَانَ وَأَيْقَاعِهِ بِهِمْ ه

ثُمَّ أَقْبَلَ شَيْبَةُ فِي خَيْلِهِ خُورًا إِذْ أَنْ فَهَرَبَ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ وَمَعَهُمْ نَاسٌ مِنْ غَيْرِهِمْ
قَلِيلٌ فَأَقْبَلُوا حَتَّى نَزَلُوا دَرَجَاتٍ إِلَى حَنْبٍ حَوْلًا وَأَوْهَمُوا خَوْلَتَهُ الْأَفْ وَشَيْبَةُ فِي
خُوسٍ بَعَثَ رُجُلًا أَوْ بَرِيدُونَ قَلِيلٌ لَمْ يَرَوْا بِهِمْ فَخَصَّصُوا مِنْهُ ثَمَرًا شَيْبَةَ إِلَى أُمِّهِ وَكَانَتْ سَلْعٌ

سُورَةُ الْأَنْعَامِ رَحْمَةً

جَبَلٍ نَاسِدٍ مَا فَقَالَ لَا يَمُوتُ مَا تَكُونُ فِي عَسْكَرِي لَا يَفَانُ قَبْلِي حَتَّى تَمُوتَ أَوْ أَمُوتَ فَتَنَارَ بِهِمْ عَدُوًّا
وَأَذَاهُ بِجَاوِعٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ فِي أَمْوَالِهِمْ مُقِيمِينَ لِابْرُونَ أَنْ شَيْبَةُ بِمَرِّهِمْ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ
فَقَتَلَ بِلَاحِينَ رُجُلًا فِيهِمْ حَوْثُهُ مِنْ أَسَدٍ وَمَضَى شَيْبَةُ إِلَى أُمِّهِ فَحَمَلَهَا وَأَشْرَفَتْ رَجُلًا مِنْ
الدَّرْعِ عَلَى أَصْحَابِ شَيْبَةَ وَكَانَ قَدْ اسْتَحْلَفَ شَيْبَةَ عَلَيْهِمْ أَخَاهُ مَضَادَّ بْنَ زَيْدٍ وَهُمْ
قَدْ حَصَرُوا مِنْ بِلَاحٍ الدَّرْعِ فَكَانَ تَأْقُومُ يَتَنَاقَشُونَ كَمَا الْقُرْآنُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ
أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ الْمَغْهَ مَا مَنَّهُ فَكَفُّوا
عَنَّا حَتَّى نَخْرُجَ إِلَيْكُمْ عَلَى أَمَانٍ وَتَعَزَّزُوا عَلَيْنَا أَمْ تَكُفُّمْ فَإِنَّ مِلْنَاةَ حَرَمْتُ عَلَيْكُمْ
دِمَاؤَ أَوْ أَمْوَالَنَا وَإِنْ عَنِ لَمْ تَقْبَلْهُ رَدِّدْهُمُ إِلَى مَا مَنِينَا ثُمَّ زَانِمٌ رَايَكُمْ فَأَجَابُوهُمْ فَخَرَجُوا
إِلَيْهِمْ فَعَزَّزُوا عَلَيْهِمْ أَصْحَابُ شَيْبَةَ قَوْمُهُمْ فَقَتَلُوهُ كُلَّهُ وَخَالَطُوهُمْ وَنَزَلُوا إِلَيْهِمْ وَجَاءَ

شَيْبَةُ فَأَجْبَدُوا بِذَلِكَ فَقَالَ أَصَبْتُمْ وَوَقَّضْتُمْ ه
ذِكْرُ الْوَقْعَةِ بَيْنَ شَيْبَةَ
وَسُفْيَانَ الْخَثْعَمِيِّ ه

ثُمَّ أَنَّ شَيْبَةَ أَنْ تَحُلَّ فَخَرَجَتْ مَعَهُ طَائِفَةٌ وَأَقَامَتْ طَائِفَةً وَشَانَ شَيْبَةَ فِي أَرْضِ الْمُؤَصِّلِ
لِخَوْلَادِ بْنِ سَجَانَ وَكَتَبَ الْحِجَابُ إِلَى سُفْيَانَ بْنِ أَبِي الْعَالِيَةِ الْخَثْعَمِيِّ بِأَمْرِهِمَا الْقَوْلَ وَكَانَ مَعَهُ
الْفُ قَارِئٌ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا طَائِفَتَانِ فَلَمَّا أَنَّهُ كَتَبَ الْحِجَابُ صَالِحًا صَاحِبَ طَبَرِ سَتَانَ
وَرَجَعَ فَامْرَأَةُ الْحِجَابِ نَزُولُ الدَّسْكَرَةِ حَتَّى آتَتْهُ جَيْشُ الْحَرْثِ بْنِ عُثْمِيَةَ الْهَمْدَانِيَّةِ وَهُوَ
الَّذِي قَتَلَ صَالِحًا وَحَتَّى آتَتْهُ خَيْلُ الْمَنَاطِرِ ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى شَيْبَةَ فَأَقَامَ الدَّسْكَرَةَ وَنُودِيَ
فِي جَيْشِ الْحَرْثِ بِالْكَوْفَةِ وَالْمَدَائِنِ فَخَرَجُوا حَتَّى أَتَوْ سُفْيَانَ وَأَتَتْهُ خَيْلُ الْمَنَاطِرِ عَلَيْهِمْ سُونَ
أَنْ يَجْرِيَ التَّمِيمِيُّ وَكَتَبَ إِلَيْهِ سُونَ بِالْتَوْفِيقِ حَتَّى يَلْحَقَهُ فَيَجْعَلَ سُفْيَانَ بِحَدِيدٍ طَلَبَ شَيْبَةَ
فَلَحِقَهُ فَخَافَتْ أَنْ تَنْفَعُ شَيْبَةَ عَنْهُمْ حَتَّى كَانَ يُكْرَهُ قَاتِلُهُمْ وَأَكْمَنَ أَخَاهُ مَضَادَّ
فِي هَزْمٍ مِنَ الْأَرْضِ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا وَمَضَى فِي شَيْخِ الْجَبَلِ فَقَالُوا هَرَبَ عَدُوُّ اللَّهِ فَابْعُوهُ فَقَالَ
لَهُمْ عَلَى بَنِي عُثْمِيَةَ الشَّيْبَانِي لَا يَجْلُو حَتَّى يَصْرُوا الْأَرْضَ لِلدَّكُونِ قَدْ كُنْ فَمَا كُنَّا
قَلَمَ لِنَقْفُو وَابْعُوهُ فَلَمَّا جَاؤُوا الْكَمِينَ رَجَعَ عَلَيْهِمْ شَيْبَةُ وَخَرَجَ أَخُوهُ فِي الْكَمْرِ فَأَنْهَزَ

الناس بعثوا في وقت شفيان في نحو ما في كل وقتنا لهم منا لاسديا وجملة سويدن
 سلم على شفيان قطاعته ثم تصاد بالسيوف ثم اعنق كل واحد منهما صاحبه فماتوا
 الى الارض ثم حازروا وحمل عليهم شبيب فانكسروا والى سفيان غلام له من ولد ابنه
 وارثه وقاتل دونه فقتل الغلام ونجا شفيان حتى انتهى الى ابله وود وكتب الى الحاج
 بالحبر ويعرفه ووصول الجند الاسورة من الجرف انه لا يشهد هذا معي القتال فلما قرا

الحاج الكتاب اثني عليه

ذكر الوقعة بين

شبيب وسورة بن الجسر

فلما وصل كتاب شفيان الى الحاج كتب الى سورة بن الجسر لومته وشتمه دة وباسه
 ان شبيب من المدائن حرمه وحره وسيرهم ومنعهم الى شبيب ففعل سورة ذلك
 وتناحوش شبيب وشبيب بجول في حرمي وسورة في طلبه حتى انتهى الى المدائن فجمعوا
 منه واخذ منه باد وابت وقيل من ظهر له فاني قيل له هذا سورة قد اقبل فخرج حتى اتى
 الهوان فملوا وجمعوا على اصحابهم الذين ملهم على عليه السلم وتبرؤ ومن على واصحابه
 واحبرت سورة عنونه بمنزل شبيب فدعا اصحابه فقال ان شبيب لا يزل على ما رطل
 وقد زلت ان ايجكم فاسير في نكسما من شجاعتكم فابيه وموامر لبياتكم فاني اخو
 من الله ان يصرعهم فاجابوه الى ذلك فانتخب نكسما وشارهم فوالله وان مات شبيب
 وقد اذكي الحرب فلما ذنا اصحاب سورة علمهم فاشتتو وعلى خيولهم وتعبوا فبعثهم للحرب
 فلما انتهى اليهم سورة ناههم قد حزنو وجمع عليهم فقتلوه وضار بهم وصاح شبيب
 باصحابه فحملوا عليهم حتى تركوا العرصة وشببت يقولون

منك العرسك ساكا جند لنا ان اصطكتنا اضطركا

فوج سورة الى عسكره وقد هزم الفرسان واهل القوم فحمل بهم وشار نحو المدائن
 وابتعد شبيب رجوان يدركه فيصيب عسكره فوصل اليهم وقد دخل الناس المدائن
 وخرج ان اى العصب فرامير المدائن اهل المدائن فرموا اصحاب شبيب بالنبل والحجارة

فانفع شبيب عن المدائن فمر على كل وادى فاصاب بهاد وابت كثير للحاج فاخذها
 ومضى الى تكريت وانجف الناس المدائن بوصول شبيب اليهم فهرب من بهار الخند
 نحو الكوفة وكان شبيب يتكذب ولا لم الحاج سورة وجبسته فراطلقه

ذكر الحرب بين شبيب

والجسر بن سعيد وقتل سعيد بن بجال

فلما قدر اهل الكوفة سفير الحاج الحول بن سعيد بن شرحبيل الكندي واسمته
 عمر بن الحوشيب واوصاه بالاحياء وترك العجلة فقال له لا تفت معي من الجند المرموم
 احدا فانهم قد دخلهم الرعب ولا تنفع بهم المسلمون فقال قد احسنت فاحرج معه
 اربعة آلاف فثان ومعه فقتل الجند من مدنه عياض بن ابي له الكندي
 فثار وفي طلب شبيب وجعل شبيب بن يواهيبة له فخرج من رستاق الرستاق
 ولا يقيم الادة ان يفترق الجند اصحابه فيلقاه وهو على غير تعيب فاجعل الجند لا يستر الاعلى
 تعيبه ولا نزل الاخذ في على نفسه فلما طال ذلك على شبيب دعا اصحابه وكانوا ما
 وستين رجلا ففترقهم ان بعه ففرق على كل ان يعين رجل من اصحابه جعل اخاه مضادا
 في ان يعين وسورة بن سليم في ان يعين والمحلل بن وابي في ان يعين وتقي هو في
 ان يعين واشتد عيونه فاحبروه ان الجند يدبر من دجرد فامر شبيب اصحابه فعلقوا
 على دوابهم وشار بهم وامر كل راس من اصحابه ان ياتي الجند من جهته ذكرها له
 وقال اني اريد ان امته وامرهم بالجدي في القتال فشار اخوه فانهى الى جسر الحول
 فواي الجند مسلحة مع ابن ابي له فحمل عليهم مضادا لاني يعين رجلا فقالوا ساعة ثم اندفعوا
 بن نديوه وقد اذركهم شبيب فقال ان دواكنا ففهم لند طوعا عليهم عسكرهم
 ان اشتطعتم فابعثهم لمحزن فانهوا الى عسكرهم فمنعهم اصحابهم من دخول عسكرهم
 وكان الجند مسالحي اخرى فوجعت فمنعهم من دخول الخندق وقال اصعوا عنكم
 بالنبل وجعل شبيب يحل على المسالحي حتى اضطرهم الى الخندق وشقهم اهل العسكر
 بالنبل فلما راي شبيب انه لا يصل اليهم قال لاصحابه سيروا ودعوهم فمضى على الطريق

ثم نزل هو واصحابه فاستأجروهم فقبلهم راجعاً إلى الجبل أيضاً على التعيين الأولى
 وقال اطيعوا عسكرهم فقبلوا وقد ادخل اهل الكوفة من اهلهم وقد امنوا
 فما شعروا بالوقوع حوافر الخيل فاستولوا اليهم قبل الصبح واخطو بعسكرهم من حماهم
 الاربعة فقالوا لهم ان شئنا ان نرسل الي اخيه مضاداً وهو نفا لهم من الجوال الكوفة
 ان اقبل اليكنا وحمل لهم الطريق ففعل وقالوا لهم من الوجه الثلثة حتى اصبحوا فصار
 شبيب وتركهم ولم يظفروهم فنزل على ميل ونضيف ثم صلى العشاء ثم سار حتى
 جزي اياها فقبل اهل الجبل في طلبهم على تعيين ولا نزل الا في خندق وشار شبيب في
 ارض حوخي وغيره فادس كسر الحراج فقال ذلك على الحجاج فكتب الى الجبل يذكرك عليه
 ابطاه وامر مناهضتهم فجاء في طلبهم وبعث الحجاج سعيدهم بجبال على جيش الجبل
 وامر ما حدث في قتال شبيب وترك المطاولة فوصل سعيدهم الى الجبل وهو بالهروان قد خندق
 عليه فقام في العسكر ووحشم وعجرهم ثم خرج واخرج معه الناس وضمر اليه
 خيول اهل العسكر ليسيرهم جريدهم الى شبيب وشرك الباقين مكانهم فقال له
 الجبل ما تريد تصنع قال اقدم على شبيب في هذه الخيل وقال له الجبل اقامت في
 جماعة الناس فان بهم وراجلهم وبرزقهم والله لم يقد من غلقت ولا نفروا اصحابك
 فقال انت في الصف فقال الجبل يا سعيدهم ليس في ما صنعت راي انا بزي منه
 ووقت الجبل فصف اهل الكوفة وقد اخرجهم من الخندق وقتدم سعيدهم بجبال
 ومعه الناس وقد اخذ شبيب الى قططها قد خفا وامردهم فاقا اياهم لم يقدوا ففعل
 واغلق الباب فلم يفرغ من الغدا حتى اناه سعيدهم في ذلك العسكر فاقبل الدهقان
 فاعلم شبيب انهم فقتال لا باس قريب الغدا فقره واكبلوا وتوضا وصلى ركعتين وركب فعلا
 له وخرج عليه وسعيدهم على باب المدينة فحمل عليهم وقال لا حرك الا الله انا ابو مده استو
 ان شئتم وجعل سعيدهم يقول ما هو الا ما هم اكله ناس وجعل يجمع خيله ومركبها
 في اثر شبيب فلما راي شبيب نفرهم جمع اصحابه وقال ائت عرضوهم فوالله
 لا قتل اميرهم او يقتلني وجعل عليهم مستعرضاً ففكرهم وبنت سعيدهم ونادى اصحابه

فحمل عليهم شبيب فضربه بالسيف فقتله وانهم ذك لك المشرق فلو حتى اتموا الى الجبل
 فتاداهم اهل الناس الى الحق وقالوا لا شديداً حتى حمل من من القتل جدياً وقدم المهزبون
 الكوفة وكتب الحرك الى الحجاج بالخبر فكتب سعيدهم واقام بالمدائن فكتب
 اليه الحجاج اثني عليه وشكره وارسل اليه حيان بن الجريدي اوى جراحته والى ذرهم لينفقها
 وبعث اليه عبد الله بن ابي عصفرة الف درهم وكان يعودده وشعاهده بالمدينة
 وسار شبيب نحو المدائن فعلم انه لا سبيل اليه اهلها مع المدينه فاقبل حتى انتهى الى الكرخ
 فعب دجلة اليه وارسل اليه سؤق بغداد فامتهم وكان يوم سؤقهم وبلغه انهم كانوا في

واسير ترى صحابه بدو ابث واشيا من دونها
ذكر سبي شبيب
 الى الكوفة

ثم سار شبيب الى الكوفة فنزل عند حمام عمر بن سعد فلما بلغ الحجاج مكانه بعث سؤد
 ابن عبد الرحمن السعدي في الف رجل اليه وقال له ان شبيباً فان استطرد لك فلا تبعه
 فخرج وعسكر بالسبخة فبلغه ان شبيباً قد اقبل فثار نحو وكما ثار ساقون الى
 الموت وامر الحجاج عمر بن قطين وعسكر كد النابض في السبخة وسار سؤد الى زدان فهو
 يعي اصحابه اذ قيل قد اناك شبيب فنزل معه جل اصحابه فاخبر ان شبيباً
 قد تركك وعبر الفرات وهو يريد الكوفة من وجوه آخر فتادى في اصحابه فركبوا
 في اثارهم وبلغ من بالسبخة مع عمر اقبال شبيب اليهم فصاح بعضهم ببعض وهمو
 ان يدخلوا الكوفة حتى قل لهم ان سؤداً في اثارهم قد لحقهم وهو قاتلهم وحمل شبيب
 على سؤد ومن معه حمله من كره فلم يقدروا منهم على شئ واخذ على يوت الكوفة نحو الجبل
 وذلك عند المساوية سؤد الى الحيرة فام قد ترك الحيرة وذهب فترك سؤد واقام

حتى اصبح وارسل الى الحجاج يعلمه بمسير شبيب
ذكر محارب شبيب
 اهل البادية

وكتب الحاج الى سويد بامر بانبا عه فابعد ومضى شبيب حتى غار اسفل الفرات
على من وجد من قومه وانفع في البر وراحته فان صاب رجلا من بني الورد فقتل منهم ثلثة
عشر رجلا منهم خطله زمالك ومالك بن حنظله ومضى شبيب حتى نزل في ابيه على
الصف وعلى ذلك الماء الفرس الاسود وهو احد بني الصلت وكان بهي شبيباً عن زاله وكان
شبيب يقول لن ملكت سبعة اجته لا غروث الصدر فلما بلغ المرر جبر شبيب ركب
فرسا وخرج من ورا البيوت وهرب معه وانتم من الرجال منه ورجع وقد اخاف اهل البادية
فاخذ على القططانة ثم على قصر بني مفسا بل على الحصاصه ثم على الابار ومضى حتى دخل دقوا
ثم انفع الى اذني اذ سبحان فلما بعد شانا الحاج الى البصري واشتعلت على الكوفة عروة بن
المغيرة بن شعبة فاشعر الناس الا وقد انا هم كتاب دهمان بابل مبرود على عروة يذكر له
ان بعض جباه الحراج اخبره ان شبيباً قد نزل خاسار وهو على قصد الكوفة فازل عروة
الكتاب الى الحاج بالبصري فاقبل لمجد الحو الكوفة لتاثير شبيب اليها

ذكر دخول شبيب الكوفة

واقبل شبيب الى قرية اسمها جزي فقال حرب يصلي به عدوكم ثم سان فزل عروة فقال له
سويد بن مهران امير المؤمنين لو تخولت عن هذه القرية المشؤمة الاسم قال وقد تطرقت ايضا
والله لا اسير الى عدو ولا لاسمها انما شؤمها على عدونا والعمر لهما ان شاء الله ثم سان منها
ببادر الحاج الى الكوفة وكانت كتب عروة تزدل الحاج حقه على العجل اليهم فطوى
الحجاج المئزر فدخل الحاج صلوة العصر وشر شبيب السجدة صلوة المغرب فاكثرا
ثم ركبوا خيولهم فدخلوا الكوفة وبلغوا السوق وضرب شبيب باب القصر بمؤده فاشتر
وبه اشرا عظيم ما ثم وقف عند المصطبة ثم قال
ياعبد دعي من مؤدا صله لابل ابواسمير بدم

يعني الحاج فان بعض الناس يقول ان حقيقاً ثانيا مؤذ وبعضهم يقول هم من نسل اقدم الاماني
ثم اتهم المسجد الاعظم وكان لانفاقة قوم يصلون فيه فقتلوا عقيل بن مضعب الواحدي
وعلى بن عكرمة والتفقي وابا اليث بن ابي سليم ومروان بن الحوشب وهو على الشرطة فقالوا لامي

يطلبه فاناد الركب ثم انكروهم فلم يخرج اليهم فقتلوا غلامه ثم اتوا الحيات من سبط الشيباني
فقال له سويد انزل لبقضيتك ممن البصر التي كنت اشتريت منك بالبادية فقال
الحاج ما ذكرت اما تلك الاواليل لم ولم وانت على فرسك يا سويد فبح الله ذين
لا يصلح الا باراقه الدما وقتل القلابة ثم مروا بمسجد بني ذهل فلو ذهل بن الحارث وكان
يطيل الصلوة فيه فقتلوه ثم خرجوا من الكوفة فاشتعلت الضمن القعقاع من شور
الذم في فقال السلام عليك ايها الامير فقتل سويد امير المؤمنين وبلك فقال
امير المؤمنين فقال له شبيب يا نصر لاهكم الله فاراد بلسه فقال انا لله وانا اليه
راجعون فقد اصحاب شبيب عليه فقتلوه وكان قد اقبل مع الحاج من البصري فخلعت
عنه وكانت ام النصر احيه بنت هاني بن قيسمة الشيباني فلما احب شبيب نجاته
ثم خرجوا نحو الكوفة ولما الحاج منساراً فنادى لخيل الله ان كبي وهو فوق باب
القصر وغندة مصباح فكان اول من اناه عثمان قطر بن عبد الله بن الحصن في العقه
فقال اعلموا امير مكاني فقال له غلام الحاج وقف مكانك وجا الناس من كل جانب
ثم ان الحاج بعث بشرين غلاب الاستدي في الف رجل وراثة من قدامه التقي في الف
رجل واما القريش فمولى بني ميم في الف رجل وعبد الاعلى بن عبد الله بن عامر
وزاد بن عكرمة والعنكي وكان عبد الملك بن مروان قد اشتغل محمد بن موسى
ابن طلحة بن عبيد الله على شجستان وكتب الى الحاج بالجهم ويثيرة سيرة معاوية الف رجل
الى عمله فقام شجهم وحدث من امير شبيب ما حدث فقال الحاج له لقي شبيباً واهله
الحارجه فحاضهم ويكون الظم لك ونظف لاسمك ثم مضى الى عملك فتسير معكم
وقال لهؤلاء الامراء ان كان حرب قامير كمر زائدة من قدامه فشان هؤلاء الامراء فزوا شفل
الفرات فترك شبيب الذي هم فيه واخذ نحو القاذبية

ذكر فحاش بتر شبيب

رحمن قيس

ووجه الحاج بجره خيل يافو الف وثمان مائة فارت مع حمرن فسر وقال له اتبع شبيباً حتى

تَوَاقَعُوا أَنْ تَذَرَكْتَهُ الْآنَ كُونَ ذَاهِبًا فَأَنْزَلَهُ مَا لَمْ يَنْصَرِفْ عَلَيْكَ أَوْ قِيمَ فَأَنْزَلَهُ خُجْرًا حَرًّا
حَتَّى أَتَى إِلَى السَّلِيمِينَ وَأَقْبَلَ شَيْبُ بْنُ خُوَيْلٍ فَالْتَمِيَا فَمَجَّعَ شَيْبُ بْنُ خُوَيْلٍ ثُمَّ اعْتَرَضَ بِهِمُ الصَّهْبُ
حَتَّى أَتَى إِلَى زَيْدٍ فَقَاتَلَ زَيْدٌ حَتَّى صُرِعَ فَأَتَتْهُ رَأْسًا بِهُ وَطَنُوا نَفْسَهُ قَاتِلًا كَانَ السَّحَرُ وَأَصْلُهُ
الْبَرْدُ قَامَ تَمَشُّي حَتَّى خَلَّ فَرَسَهُ فَبَاتَ بِهَا وَجَلَّ مَسْجِدًا إِلَى الْكُوفَةِ وَبَوَّحَهُ وَرَأْسَهُ وَرَأْسَهُ
بِضَعَةِ عَشْرَ ضَرْبَةٍ فَكَتَبَ أَيَّامًا ثُمَّ اتَى الْحِجَابَ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى الشَّرِيرَةِ وَقَالَ لِمَنْ جَوَلَهُ مَرَّتٌ
أَزَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى زَيْدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَمَشُّي مِنَ النَّاسِ وَهُوَ شَيْبٌ قَلِيلٌ نَظَرُ إِلَى هَذَا

ذِكْرُ مَحَارِبِ بَنِي الْأَمْرِ الْمَقْدَمِ

ذِكْرُ هَمْدٍ وَقَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوَيْتٍ بِطَلْحَةَ

فَلَمَّا هَزَمَ أَصْحَابُ زَيْدٍ قَالَ أَصْحَابُ شَيْبِ بْنِ شَيْبٍ قَدْ هَزَمْنَا لَهُمْ جُنْدًا أَضْرَفَ بَنِي
الْآنَ وَأَوْرَنَ فَقَالَ لَهُمْ هَذِهِ الْهَزْمَةُ قَدْ أَنْعَمْتُ هَؤُلَاءِ الْأَمْثَرَاءُ وَالْجُنُودُ الَّذِينَ طَلَبَكُمْ
قَوْلَهُ لَنْ قَتَلْنَاهُمْ مَا دُونَ الْحِجَابِ مَا نَعُ وَأَخَذُوا الْكُوفَةَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لَوْ لَمْ يَكُنْ
تَبَعٌ فَتَنَ وَشَالَ عَنِ الْأَمْثَرَاءِ فَخَرَّ عَنْهُمْ رُودًا زَيْدٌ عَلَى رُبْعِهِ وَعَشْرِينَ فَرَسًا مِنَ الْكُوفَةِ فَقَصَدَهُمْ
فَارْتَدَّ إِلَيْهِمُ الْحِجَابُ لَعَلَّهُمْ يَسْتَرْهِمُ وَقَوْلُ لَهُمْ أَنْ أَمِيرًا يَأْتِيهِمْ نَدَى مِنْ قَدَامَةِ وَاتَّهَى إِلَيْهِمْ شَيْبُ بْنُ
وَقَدْ تَعَبُوا لِلْحَرْبِ فَكَانَ عَلَى مَهْمَةٍ أَهْلُ الْكُوفَةِ زَادُوا عَمِيرًا الْعَتَكِيَّ وَفِي مَسَرَّتِهِمْ سَرِيَّةٌ
عَالِيَةِ الْأَسَدِيِّ وَكُلُّ أَمِيرٍ وَاقِفٌ فِي أَصْحَابِهِ وَأَقْبَلَ شَيْبُ بْنُ خُوَيْلٍ عَلَى فَرَسٍ كَمَتٍ اغْتَرَفَ فِي ثَلَاثِ
كُتَابٍ كَثِيرَةٍ فِيهَا سُودٌ زَيْدٌ سَلِمَ قَوْفَهُ بَارِئًا أَلَيْمَتَهُ وَكَتَيْبَةُ فِيهَا مُضَادٌ أَخُو شَيْبِ بْنِ خُوَيْلٍ
بَارِئًا أَلَيْمَتَهُ وَوَقَفَ شَيْبُ بْنُ خُوَيْلٍ مُقَابِلَ الْقَلْبِ فَخَرَجَ نَدَى مِنْ قَدَامَةِ يَسْرُورَ النَّاسِ وَلَهُمْ عَلَى
الْجَاهِدِ وَالْقِتَالِ وَيُطِيعُهُمْ فِي عَدُوِّهِمْ قَلْبُهُ وَبِاطِلُهُ وَكَثَرَتْ بِهِمْ وَأَتَتْهُمُ عَلَى الْحَقِّ تَعَارَضَتْ إِلَى مَوْقِفِهِ
فَحَمَلَ سُودٌ زَيْدٌ سَلِمَ عَلَى زَيْدٍ عَمِيرًا فَانْكَشَفُوا وَبَتَ زَيْدٌ فِي حُجْرٍ مِنْ صَفِ أَصْحَابِهِ ثُمَّ انْصَبَحَ
عَنْهُمْ سُودٌ قَلْبُ الْأَمْرِ حَمَلُ عَلَيْهِمْ ثَانِيَةً فَطَاعُوا شَاعَةً وَصَبَرُوا زَيْدًا وَأَصْحَابُهُ وَقَاتَلَ زَيْدًا قَاتِلًا لَأَسَدِيًّا
وَقَاتَلَ سُودٌ أَصْحَابًا لَأَسَدِيًّا وَأَنَّهُ لَا شَيْعَ الْعَرَبِ مَرَّانَ مَقْعٍ سُودٌ عَنْهُمْ فَأَذَا أَصْحَابُ زَيْدٍ شَفَرُ قَوْنٍ
فَقَالَ سُودٌ أَصْحَابُهُ لَا تَرَاهُمْ شَفَرُ قَوْنٍ أَحْمَلُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ سَيْبُ بْنُ خُوَيْلٍ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَقَامٌ
قَلِيلًا حَمَلُ عَلَيْهِمُ الثَّانِيَةَ فَأَنْزَلُوا وَخَذَتْ زَيْدًا مِنْ عَمْرِهَا السُّيُوفُ مِنْ كِلَا طَائِفَةٍ فَأَصْرَمُ مِنْهَا شَيْءٌ لِلنَّاسِ

بَرَاءَةُ السَّيْرِ وَقَدْ خَرَجَ جَرَّاحُهُ يَسِيرُهُ وَذَلِكَ عِنْدَ الْمَسَاءِ حَمَلُوا عَلَى عَبْدِ الْعَالِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ
هَزَمُوهُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا كَتِفُهُ وَلَقِيَ زَيْدٌ عَمْرًا وَفَضَّيَا مِنْهُ مِنْ خَوَارِجٍ حَتَّى أَتَى الْوَحْشَ
مَحْتَدِينَ مُوَيْتُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ الْمَرْبِ فَقَاتَلُوهُ قَاتِلًا لَأَسَدِيًّا وَصَبَرُوا لَهُمْ مَرَّانَ مُضَادًا
أَخَا شَيْبِ بْنِ خُوَيْلٍ عَلَى سَرِيَّةٍ غَالِيَةٍ وَهُوَ فِي مَيْسَرَةٍ أَهْلُ الْكُوفَةِ فَصَبَرُوا سِرًّا وَتَرَلَّ مَعَهُ
لُحُومُ خَيْبِ بْنِ زَيْدٍ فَقَاتَلُوهُ حَتَّى قَلِبُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَأَمَرَهُمْ أَصْحَابُهُ وَحَمَلَتْ الْخَوَارِجُ عَلَى أَلِيَّةِ الصَّرِيحِ
مُوَيْتٍ سَيِّئًا وَهُوَ عَلَى سَرِيَّةٍ غَالِيَةٍ مِنْ مَوَيْتٍ حَتَّى أَتَى إِلَى مَوْقِفِ أَعْيُنَ ثُمَّ حَمَلَتْ الْخَوَارِجُ عَلَيْهِمَا
فَمِنْ مَوَيْتٍ حَتَّى أَتَى إِلَى زَيْدٍ نَدَى مِنْ قَدَامَةِ فَلَمَّا أَتَى إِلَيْهِ نَادَى أَهْلَ الْأَسْلَمِ الْأَرْضُ لَأَرْضٍ لَا يَكُونُ
عَلَى كَفْرِ هَمٍّ صَبَرْتُ مِنْكُمْ عَلَى إِيْمَانِكُمْ فَقَاتَلَهُمْ غَامَةُ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَ السَّحَرُ ثُمَّ انْصَبَحَ شَيْبُ بْنُ خُوَيْلٍ
عَلَيْهِمْ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَتْلَ أَصْحَابَهُ وَتَرَكَهُمْ رَضَةً حَوْلَهُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَلَمَّا قَاتَلَ زَيْدًا
دَخَلَ الْوُحُوشُ وَاعْتَنَى جَوْشَقًا عَظِيمًا وَقَالَ شَيْبُ بْنُ خُوَيْلٍ لَا صَحَابَةَ إِنْ دَعَا السُّنْفَ وَادْعُوهُمْ
إِلَى الْبَيْعَةِ قَدْ عَوَّاهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ عِنْدَ الْغَجْرِ فَبَاعُوهُ وَكَانَ مِنْ بَنِي بَنِي مُرَّةٍ مِنْ أَيْ مَوَيْتٍ
فَقَالَ شَيْبُ بْنُ خُوَيْلٍ لَا صَحَابَةَ هَذَا أَنْزَلَ الْحَكَمَ قَاتَلَ زَيْدًا وَقَتْلَهُ فَقَالَ شَيْبُ بْنُ خُوَيْلٍ مَا ذَنْبُ هَذَا وَتَرَكَهُ
وَسَلَّمَ عَلَى شَيْبِ بْنِ خُوَيْلٍ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَلَّى سَبِيلَهُمْ وَبَقِيَ كَذَلِكَ حَتَّى أَفْجَرَ الْعَجْرَاءُ مَرَّانَ مَوْقِفِهِ
مَوْقِفُهُ وَذَلِكَ وَكَانَ لَمْ يَنْزِلْ مِنْ مَوْقِفِهِ شَيْبُ بْنُ خُوَيْلٍ قَالَ مَا هَذَا قَالُوا مُحَمَّدُ بْنُ مُوَيْتٍ طَلْحَةَ
لَمْ يَبْرَحْ قَالَ طَلْحَةُ أَنْ حُمِقَتْ وَخِيلَتْهُ عَلَى هَذَا ثُمَّ تَرَلَّ شَيْبُ بْنُ خُوَيْلٍ وَذَلِكَ هُوَ وَصَلَى بِأَصْحَابِهِ
الضَّمْحَ ثُمَّ زَكُوا فَحَمَلُوا عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ فَأَنْزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ وَبَدَتْ مَعَهُ طَائِفَةٌ فَقَاتَلَ حَتَّى
قُتِلَ وَأَخَذَتْ الْخَوَارِجُ مَا كَانَ فِي الْعَشِ كَرِيحًا مِنْ الدُّنْكَانُوا مَوْقِفَ شَيْبِ بْنِ خُوَيْلٍ ثُمَّ
أَحْدَثُ ثُمَّ أَتَى شَيْبُ بْنُ خُوَيْلٍ الْجَوْشَقَ الَّذِي فِيهِ أَعْيُنُ وَأَبُو الصَّرِيحِ فَحَصَّوْهُ مِنْهُ فَأَقَامَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ النَّوْمَ وَمَيَّارَ
عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا دُونَ الْكُوفَةِ لِحْدَةٍ مَسْعٍ وَمَنْطِقٍ فَأَذَا أَصْحَابُهُ قَدْ حَرَّجُوا فَقَالَ لَهُمْ مَا عَلَيْكُمْ
أَكْثَرُ مَا فَعَلْتُمْ فَخَرَجَ بِهِمْ عَلَى سَرِيَّةٍ فَاتَى خُصْبًا فَأَقَامَ بِهَا وَبَلَغَ الْحِجَابَ مَسِيرُهُ لُحُومُهُ
فَطَلَعَ أَنْ يَزِيدَ الْمَدَانِ وَهِيَ بَابُ الْكُوفَةِ وَمِنْ أَخْنَهَا كَانَ فِيهِ مِنَ السَّوَادِ أَكْثَرُ فَبَالَ ذَلِكَ الْحِجَابُ
فَمَعَتْ عَمْرُ بْنُ قَطْرِ أَمْرًا عَلَى الْمَدَانِ وَجَوْشَقًا وَالْبَارِ وَغَزَلَ عَنْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيْ عَصِيفِي
وَدَانَ بِهَا الْحَرْبَ بِدَاوِي جَرَّاحَتَهُ فَلَمْ تَعْمِدْهُ عَمْرُ بْنُ كَاكَانَ عَصِيفِي فَيَعْلُ فَقَالَ الْجَوْلُ الْهَمَزُ زَيْدٌ

ابن عصفية جوداً وفصلاً ورزقاً عن ابن قطن مخلصاً وسقياً وقد قيل في مقتل
محمد بن موسى غير هذا والذي ذكر من ذلك ان محمد بن موسى كان قد شهد مع عمر بن
عبد الله بن عمر قتالاً في فديك وكان شجاعاً ذا بأس فوجه عمر اليه وكانت احته تحت
عبد الملك بن مروان فولاه تحت ثمان مئراً الكوفة وبها الحجاج فقبيل له ان كان هذا الحستان
مع صهر لعبد الملك بجاء اليه احد من بني بنيك منه قال فما الحيلة قال تلبسوا وتسلم
عليه وتذكر جدته وباشته وان شئنا في طريقه وقد اعياك وترجوان ربح الله منه ان
يبره فيكون له ذكرك وخره ففعل الحجاج ذلك فاجابه محمد وعبد الله شبيب فان سئل
شبيب انه انك مخدوع وان الحجاج قد اتى بك وانت جاز لك حتى فانطلق لما امرت به ولك
الله لا اذنتك فاني الامانة فوامه شبيب واعاد اليه الرسول فادى طلب البراء مبرر اليه
النظر فقبض وسود بن سليم فاني الاستبنا فقالوا لك لشبيب فبرنا اليه شبيب وقال
له انشدك الله في ذلك فان لك جواراً فاني حمل عليه شبيب فصره يعود حديد وزنه
اثنا عشر رطلاً بالشام في هشم البينة ورأسه مشقط محمد مشاكره فنه ودنه
واشاع ما عظم مؤمن عسكره معت به الى اهله واعتذر اليه اصحابه وقال

هو جاري والى ان هب ما غممت لأهل الردة ذكر محمد بن شبيب عبد الرحمن

ان محمد بن الاشعث وقتل عثمان بن قطن

مرافق الحجاج دعا عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وامره ان ينجب من الناس ثمانية الاف
وسير في طلب شبيب ان كان ففعل ذلك وسار نحوه وكتب الحجاج اليه والى اصحابه
شهد دهم بالمقتل والتكيد ان انهم موفون عبد الرحمن الى المدائن فاني الخذل يعود من جراحه
واوصاه بالهزل بالاحياط وحذره من شبيب واصحابه واعطاه فرساً كانت له سمي النفس نفسا
وكانت لا جازي ثم ودعه عبد الرحمن فسان اليه شبيب فسان شبيب الى دقوا وشهدوا فخرج عبد
الله حتى اذا كان النعم وقت قال هذه انض الموصل فلقا نلو عنها فكتب اليه الحجاج اما
تعد فاطلب شبيباً وانك في اثره ان تلك حتى يدركه ومثله او سفيه فاما السلطان سلطان

امير المؤمنين والجنود جوده والسلام فسان عبد الرحمن في طلب شبيب وكان شبيب مدعة
حتى بدو منه فمدته فجدد قد خندق على نفسه وحول فتركه وسير وتتبعه عبد الرحمن
فاذ بلغ شبيباً من هملانا هملوا وهم يتأرون مجد همل على تعبهم فلا يصيب منه عنة
م جعل اذا نامته عبد الرحمن ستر عشرين فرسخاً او ما يقتل بها من ثل في انض خسته وسعة
عبد الرحمن فاذا نامته فعل مثل ذلك حتى عذب ذلك الجش وسق عليهم واخفى دواهم
ولقوا منه كل بلاء ولم ترك عبد الرحمن بدعه حتى مر به على خادعين وجولوا وتامروا فاقبلوا
الى الميت وهي من قري الموصل الش منها ومن سواد الكوفة الاخذ حولاً ما هي في اذان الاعلى
من ارض حوخي وقتل عبد الرحمن في عواقل من التمه لا تها مثل الخندق فاندل شبيب ان
عبد الرحمن ان هذه الامم عند لنا ولكم يعني عيد الخندق في المواد عو حتى مضى هذه
الايام فاجابه عبد الرحمن الى ذلك وكان في المطاولة ولب عثمان بن قطن الى الحجاج
اما بعد فان عبد الرحمن قد حرم حوخي كلها خندقاً واحداً وكسر عراجها وخطى شبيباً كل
اصلاً والسلام فكتب اليه الحجاج يامره بالمسير الى الجش وجعله اميرهم وعزل عنهم
عبد الرحمن وبعث الحجاج الى المدائن مطرقت من المعيرة وشعبة وسان عثمان حتى قدم علي
عبد الرحمن وعشك كذا الكوفة فوصل عشية الثلاثاء يوم التروية وفادى الناس وهو على بيله
انها الناس اخرجوا الى عدوكم فوثب اليه الناس وقالوا هذه المساق قد غشينا والناس لم
يوطنوا ففسم على الحرب فبت الليلة ثم اخرج على تعبهم وهو يقول لا نار من نهم فلك حوت
الفرصة اليه اولهم فانه عبد الرحمن فانه له وكان شبيب قد نزل بيعة البت
فانه املها فقال له انت نرحم الضعفاء واهل الذمة ويكملك من تلي عليه ويشكوز الناس
فمنظروهم وان هو لا جبارين لا يكلمون ولا يفتبلون العدة ولين بلغهم انك منهم في
بيعتنا ليقبلتنا اذا نزلت عتافان رايت ان نزل جاب القرية ولا جعل لهم علينا مقتلاً
فاصل فخرج من البيعة ونزل جانب القرية وابت عثمان ليلته فلها خيل اصحابه فلما اصبح
يوم الاربعاء خرج بالناس كلهم فلقاهم ربح شديدة وغبرة فصاح الناس وقالوا لشدك الله
ان يخرج وشاؤنا ونحن علينا فقام بهم ذلك اليوم من خرج يوم الجش وقد عبي الناس ففعل

خالد بن زيد بن قيس في الممنه وعلى المينيه عقيل بن شداد السلولي ونزل هو في الرجاله
وعبر شبيب النهم النهم وهو يومئذ في مائه واحد وثمانين رطل فوقف هو في المينيه وجعل
مضادا في القلب وجعل سنونين سليم في المينيه ورخت بعض من رطله بعض وقال شبيب لاصحابه
الحمل على مستزتهم متايلى النهر فاذا هزمتها فليحمل صاحب منسرف على منسرف ولا يج
صاحب القلب حتى ياتيه امري وحمل على ميسره عثمان فانهم موه ونزل عقيل شداد فقال حتى
قتل وفيه ايضا مالك بن عبد الله الحمداني عم عباس بن عبد الله المسوف ودخل شبيب
عسكرهم وحمل سويد على ميمنه عمن من مائه وعليها خالد بن سبيك فقال له قتال شديد
وحمل شبيب من ذرايعه فقتله وقد مغم من وطرق فقتل معه العرفاء واشراف الناس
والفرسان نحو القلب وفيه مضاد اخو شبيب في نخوم من سن رطلا فلما دنا منهم عثمان
شد عليهم فمزمعهم فصار نوحهم حتى فرقوا بينهم وحمل شبيب بالخيال من ذرايعهم فاشعر عثمان
من مائه الا والرماح في اكتافهم تكبهم لوجوههم وعطف عليهم سويد بن سليم الصاي
حنيله ورجع مضاد واصحابه فاضطر بساعه وقال عمن بن قطن احسن قتال ثم اتم
اخاطوبه وضربه مضاد اخو شبيب ضربه بالسيف استدار لها وقال وكان الله مفعولا
ثم ان الناس قتلوه ووقع عبد الرحمن قاتله ان الى سيرة الجعفي وهو على بعله وعرفه فان كبه
معه وبادى في الناس الحقود نراى منهم ثم انطلقا ذاهبين وراى واصل السكوني فرب
عبد الرحمن الذي اعطاه الجمل حول في العيش كرا فاحد ها بعض اصحاب شبيب فقتل
فطلبه في القلى فلم يجد فسأل عنه فاعطى خبره فاتبعه واصل على برذ ونه ومعه غلامه
على بعل فلما نزل عبد الرحمن وان الى سيرة لبقا فاما ناهما واصل عرهما وقال انكم كما
النزل في موضعيه فلا تزلوا الى حشر عمامته عن وجهه فعره فاه وقال لاير الا شبيب
قد استلكت بهذا البرذون لئلا يفر كبه وشا حتى نزل ديز المعان فامر شبيب اصحابه
فرقوا السيف عن النازود غاهم الى البيعه فبايعوه وقتل يومئذ من كنده مائه وعون
وفيل عظم العرفاء وات عبد الرحمن بن المار فانه فارسا فصعد اليه فاحداهما عبد الرحمن
طولا ثم نزل فعيل ان ذلك الرجل كان شبيبا وقد كان سنة وبن عبد الرحمن كاتبه

دينا شمام

وسا عبد الرحمن حتى ديراى منهم فاجتمع الناس اليه وقالوا ان نسمع شبيب
بمكانك اناك فكتب له غنيمة فخرج من شاعته الى الكوفة واختفى من

الحجاج حتى اخذ له الامان منه
داهم الداهم
والداهم اسير الاسير

وفي هذه السنة ضرب عبد الملك بن مروان الداهم والداهم وهو اولك من احش
ضربهم في الاسلام فانتفع الناس بذلك وكان سبب ضربها انه كتب في مدور كبر
الى الروم قل هو الله احد وذكر التي مع التارح وكتب اليه ملك الروم انكم قد احدثتم
كنا وكنا فاشركوه والا اناكم من دناير لي ذكر بيتكم ما تكرر هون فعظم عليه
ذلك فاحضر خالد بن زيد من مائه فاستشاره في ذلك فقال حرر دنايرهم واخرجهم
للناس شركة وفيها ذكر الله تعالى وضرب الداهم والداهم ثم ان الحجاج ضرب الداهم
ونشرها قل هو الله احد فكرر الناس لك لكان القرآن لان الحبس والملاصق منها
ونرى ان يضرب احد عيره فضرب سبيهم اليهودي فاضله لقتله فقال له عباد داهم اجود
من داهمك فلم يظن فلم يشر كعه فوضع للناس شبح الاوزان ليتركه فلم يفعل وكان الناس
لا يعرفون الوزان انما يزنون بعهما فيضع فلما وضع لهم سبيهم الشبح كتب بعضهم عن بعض
واول من شك في امر الوزان وخلص الفضة الباع من خليص من قبله عمر بن هبيرة امام يزيد بن عبد الملك
وجود الداهم وخلص العيان وشده ديو ثم خالد بن عبد الله القسري ليام هشام بن عبد الملك
فاشد كثر من ابن هبيرة ثم ولي يوسف بن عمر فافطى في الشدة فامتن يوما العيان فوجد
داهما سقط حبة فضرب كل صانع الف شوط وكانوا ماه صانع فضرب في حبه
ياه الف شوط فكانت الهيرة والخالدية واليوسفية اجود تقود في امية ولم يكن
المنصور يقبل في الخراج غيرهما فسميت الداهم الاولى كروية وقيل ان المكروية
الداهم التي ضربها الحجاج ونشر عليها قل هو الله احد فكررهما العلاء لاجل مسر الخبز والملاصق
وكانت داهم الاعام مختلفة كانا وصغارا فكانوا يضربون منها مثقالا وهو وزن عرن

قِيْرًا طَا وَمِنْهَا وَرَنَ اثْنَيْ عَشَرَ قِيْرًا طَا وَمِنْهَا وَرَنَ عَشْرَةً قِيْرًا طَا وَهِيَ انْصَافُ الْمَنَاقِبِ فَلَمَّا
ضَرَبَتْ الدَّارَ فِي الْإِسْلَامِ اخْتَدَتْ عِشْرِينَ قِيْرًا طَا وَاثْنَيْ عَشَرَ قِيْرًا طَا وَجَدُوْكَ
اِسْرَافًا وَرَنَ قِيْرًا طَا قِيْرًا طَا عَلَى الثَّلَاثِ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ اَرْبَعَةُ عَشَرَ قِيْرًا طَا فَوُرْنُ الدِّهْنِ الْعَرَفِ
اَرْبَعَةَ عَشَرَ قِيْرًا طَا فَضَارَ وَرَنَ كُلِّ عَشْرَةٍ دَرَاهِمَ سَبْعَةَ مِثْقَالٍ وَمَلَأَ مِصْبَعُ
ابْنِ الزُّبَيْرِ ضَرْبَ دَرَاهِمَ قَلِيلَةً اَمَّا حَبِيْبٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَكَثُرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ اَيَّامُ الْمَلِكِ
وَالْأَوَّلُ اصْحَحَ بِأَن عَبْدَ الْمَلِكِ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ الدَّنَانِيْرَ وَالْأَوَّلُ اَبِيْهِمْ هـ

ذِكْرُ عِلَّةِ حَوَادِثِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَقَدْ حَيَّيْنَا الْحَكَمَ عَلَى عِنْدِ الْمَلِكِ وَفِيهَا وَلِيَّ عِنْدَ الْمَلِكِ الْمَدِينَةُ ابْنُ عُثْمَانَ
وَفِيهَا وَلِيَّ مَدِينَةِ مَدِينَةٍ وَقَامَ الْحَجُّ لِلنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ابْنُ عُثْمَانَ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ هـ
وَكَانَ عَلَى الْعِرَاقِ الْحِجَابُ وَعَلَى حُرَّاسَانَ أَمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ وَعَلَى قُضَا الْكُوفَةِ سُتْرُخُ
وَكَانَ عَلَى قُضَا الْبَصْرَةِ زُرَّانُ بْنُ أَوْفَى وَفِيهَا غُلَامٌ مَدِينَةِ مَدِينَةِ الْكُوفَةِ مِنْ بَلَدِ حَبِيْبٍ مَلَطِيَّةٍ
وَمِنْهَا مَاتَ حَبِيْبٌ مِنْ حَوْنِ الْغُرِيِّ صَاحِبٌ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبِيْبُهُ بِالْحَا الْمَعْلُومَةِ وَمَالِهَا الْمَوْجِدَةِ هـ

وَهُوَ مَسْنُوبٌ لَإِعْرَاقِهِ بِالْعَيْنِ الْمَعْلُومَةِ الْمَضْمُونَةِ وَالرَّأْيُ الْمَعْلُومُ وَالْأَوَّلُ هـ

لَمَّا دَخَلَتْ سِنَنُهُ

ذِكْرُ مَجَارِيْبِ شَيْبِ عِتَابِ

ابْنُ وَرَقَاءَ وَزَهْرَةَ مِنْ حَوِيَّةٍ وَقَلْبِهِمَا هـ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قَتَلَ شَيْبَةُ عِتَابُ بْنُ وَرَقَاءَ الرَّاحِي وَزَهْرَةَ مِنْ حَوِيَّةٍ وَسَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ شَيْبَةَ
لَمَّا هَرَمَ الْحَشْرُ الَّذِي كَانَ وَجْهَهُ الْحِجَابُ مَعَ عِنْدِ الرَّاحِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَثِ وَقَتْلَ عَمْرِو بْنِ قُطَيْبٍ
كَانَ ذَلِكَ فِي حَرِّ شَدِيدٍ وَاتَّقَى شَدِيدُ مَا هَمَّ أَنْ يَصِيْقَ بِهَا مَلَكَةُ أَشْهُرُ وَأَنَّهُ نَاسٌ
كَثِيرٌ مِمَّنْ يَطْلُبُ الدِّيَارَ وَمَنْ كَانَ الْحِجَابُ يَطْلُبُهُمْ مِمَّا لَا يُبْعَثُ فَلَمَّا ذَهَبَ الْحَرُّ خَرَجَ شَيْبَةُ
فِي خَوْثَانٍ مَأْوَرَجٍ فَاتَّبَعَهُ الْخَوْلِدَانِ وَعَلَيْهَا مَطْرَفُ بْنُ الْمَغِيرَةِ بِشُعْبَةٍ لَهَا حَتَّى تَرَكَ قَنَا طَرَفَ
حَدَفَهُ مِنَ السَّمَانِ فَكَبَّ عَظِيمٌ بِالْمَدِينَةِ وَدَالِ الْحِجَابِ بِذَلِكَ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ

إِنَّمَا النَّاسُ لِقَالِمٍ عَنْ بِلَادِهِمْ كَرِهَتْ مِنْكُمْ أَوْلَادُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ طُغُوْعٌ وَأَصْبَرُوا عَلَى الْإِلَآءِ
وَالْغَنِيْطِ مِنْكُمْ فَقَالُوا عَدُوٌّ كَرِهَتْ وَبَاكُلُونَ وَكَمْ وَبَاكُلُونَ وَكَمْ وَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَقَالُوا بَقَا لَكُمْ وَحَسْبُ الْأَمِيرِ فَلْيَنْدُبْنَا الْأَمِيرَ إِلَيْهِمْ وَقَامَ إِلَيْهِمْ زَهْرَةُ مِنْ حَوِيَّةٍ وَهُوَ شَحْخُ
كَبِيرٌ لَمْ يَسْتَمِ قَامًا حَتَّى تَوَخَّاهُ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ أَمَا بَعَثْتَ إِلَيْهِمُ النَّاسَ
مَقْطُوعِينَ فَاسْتَنْفَرْنَا النَّاسَ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُ وَاعْتَدَّ إِلَيْهِمْ رَحْلًا شَجَاعًا مِمَّنْ يَرَى الْفَرَارَ
مُهْمًا وَغَارًا وَالصَّرْمُ مَجْدًا أَوْ كَرَمًا فَقَالَ الْحِجَابُ فَأَنْتَ ذَلِكَ الرَّحْلُ فَأَخْرَجَ فَقَالَ زَهْرَةُ
أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ أَمَا يَصْلَحُ رَجُلٌ يَحْمِلُ الدِّنْعَ وَالسَّيْفَ وَمِنْ الرِّحْلِ وَتَبَيَّنَ عَلَى الْفَرَسِ وَأَنَا لَا أَطِيقُ
مِنْ هَذَا شَيْئًا وَقَدْ صَنَعْتَ بِصَرِيٍّ وَلَكِنْ أَخْرَجْنِي فِي النَّاسِ مَعَ الْأَمِيرِ فَأَكُونُ مَعَهُ وَأَشْرُ
عَلَيْهِ بِمَا يَفْقَهُ لَهَ الْحِجَابُ جَرَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِمْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ وَأَخْرَجَ
فَقَدْ نَصَحْتَ نَرَقَالَ إِنَّمَا النَّاسُ سَلُّوا بِكُمْ كَأَنَّهُ فَاصْصَفِ النَّاسَ تَحْمُزُونَ وَلَا يَدْرُونَ
مَنْ أَمِيرُهُمْ وَكَبَّ الْحِجَابُ إِلَى عِنْدِ الْمَلِكِ يُخْبِرُهُ أَنَّ شَيْبَةَ قَدْ شَارَفَتِ الْمَدِينَةَ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
الْكُوفَةَ وَقَدْ عَجَزَ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَنْ مَقَاتِلِهِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ يَقْتُلُ امْرَأَةً هُمْرًا وَتَهْرِمُ حُنُودَهُمْ
وَيَطْلُبُ الْيُونَانُ يَبْعَثُ جُنْدًا مِنْ الشَّامِ يَقَاتِلُونَ الْخَوَانِجَ وَيَأْكُلُونَ الْبِلَادَ فَلَمَّا اتَّخَذَ كِتَابَهُ
بَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدَ الْمَلِكِ سَفِيَّانَ مِنَ الْأَبْرِدِ الْكَلْبِيِّ فِي أَنْبَاءِ الْأَيِّ وَحَبِثَ بِنْتُ عِنْدِ الرَّاحِي
الْكَلْبِيِّ فِي الْفَتَنِ وَبَعَثَ الْحِجَابُ إِلَى عِتَابِ بْنِ وَرَقَاءَ الرَّاحِي وَهُوَ مَعَ الْمَهْلَبِ يَسْتَدْعِيهِ
وَكَانَ عِتَابٌ قَدْ كَتَبَ إِلَى الْحِجَابِ يَشْكُو مِنَ الْمَهْلَبِ وَسَأَلَ أَنْ يَصْمَةَ إِلَيْهِ لِأَنَّ عِتَابًا
طَلَبَ مِنَ الْمَهْلَبِ أَنْ يَرْزُقَ أَهْلَ الْكُوفَةِ الدِّينَ مَعَهُ مِنْ قَارِيَةٍ عَلَيْهِ وَحَرَى مِنْهَا مَنَافِعَ
بَادَتْ تُودِي إِلَى الْحَرْبِ فَدَخَلَ الْمَغِيرَةُ مِنَ الْمَهْلَبِ سَهْمًا وَأَصْلَحَ الْأَمْرَ وَالزَّمَّ أَبَاهُ يَرْزُقُ أَهْلَ
الْكُوفَةِ فَقَعَلَ ذَلِكَ فَكَتَبَ يَشْكُو مِنْهُ فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ سُتْرُ الْحِجَابِ بَنَى لَكَ وَأَسْتَدْعَاهُ
ثُمَّ جَمَعَ الْحِجَابُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَأَسْتَدْعَاهُمْ فِيمَنْ يُؤَلِّمُهُمْ بِالْحَيْشِ فَقَالُوا لَكَ أَفْضَلُ
فَقَالَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَى عِتَابِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى كَمَالِ الدَّلِيلَةِ أَوْ الْقَابِلَةِ فَقَالَ زَهْرَةُ إِنَّمَا الْأَمِيرُ زَمَّتْهُمْ
لِحُجْرِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْكَ حَتَّى تَطْفُرَ أَوْ يُقْتَلَ وَقَالَ لَهُ قِيَصَةُ بْنُ الْقَوَاتِ النَّاسُ قَدْ خَدَعُوا

ان جئنا قد فصل اليك من الشام وان اهل الكوفة قد هزموا وهان عليهم الفيراء فقلوهم كائنات
ليست فيهم فان رأت ان تبعك الى اهل الشام لما خذوهم ولا تسوا الا وهم محتاطون فانك
تأرب حولاً قلباً اطعنا راجلاً وقد حذرت اليهم اهل الكوفة ولست وانقائهم كل البقية
وان شبيباً سناً هو في ارض اذ هو في اخرى ولا آمن ان ياتي اهل الشام وهم امنون فان يهلكو
منك وتهلك العراق قال له الله انك ما احسن ما اشرت به وازنل الى اهل الشام عذرهم
وامرهم ان ما تو على غير التمر فقلوهم قد عتاب بن رفاقك اللبيلة معنة الحجاج على
ذلك الجبل فعضك كبحام اعين واقبل شبيب حتى انتهى الى كل وادي فقطع منها دجلة
ثم سار حتى نزل مدينة من سائر الدنيا وحي المدن الغربية وصار سنة وبن مطرف رحله
فقطع مطرف الجسر وعت الى شبيب ان يبعث الى رجاله من وجوه اصحابك اذ انتم العراق
وانظر في ما ندعون اليه فعت اليه وعت بن سويد والمجلل وغيرهما واخذ منه رهائن الى
ان يعود وفاقاموه عند ان يبعث اليهم ثم لم يبقوا على شي فلما لم يبعث مطرف تها للمسير الى عتاب
وقال لاصحابه اني كنت عازماً ان اتي اهل الشام جبريداً فالفاهم على غره قبل ان تصلوا بامر مشر
الحجاج ومضرم مشر الكوفة فبطن عنهم مطرف وقد جاش عيوني فاخبروني ان اوالله
قد دخلوا عن التمر فم الان قد ساروا الكوفة وقد اخبروني ان عتاباً ومن معه ما صرنا فما اقول
ما سنا وبينه فسرو للمسير الى عتاب وخاف مطرف بن المغيرة ان يبلغ الحجاج خبره مع
شبيب فخرج نحو الجبال فانزل شبيب اخاه مضاداً الى المدائن وعقد الجسر واقبل عتاب
اليه حتى نزل بسوق حكمه وقد خرج معه من المقاتلة ازعمون الفا ومن الشباب والاشباع
عشر الاف فكاؤهم من الفا وكان الحجاج قد قال لهم حين ساروا الا ان للساير المحبته
الكمامة والامر والهازي الهوان والجفوة والذلي لا الغيرة لن فعلن في هذا الموضع فعلنكم
في الوطن غيره لاولئك كمن كفا خيبنا ولا غركتكم بكم ككثير قليل فالملع عتاب
سوق حكمه اناه شبيب وكان اصحابه بالمدائن الف رجل منهم على القتال وسار بهم فحلف عنه
بعضهم ثم صلى الظهر سباباً طوى على العصر وسار حتى اشرى على عتاب وعسكره فلما انهم

نزل ففصل المغرب وكان عتاب قد عتلى محابيه فجعل في الميمنة محمد بن عبد الرحمن بن شعيب
ابن مسير وقال يا ابن اخي انك شيرت صابر فقال والله لا صيرت ما بعت معي السلام
وقال لسمعة بن والي النخيلة في الميمنة فقال اناسيخ كبير لا استطيع القيام الا
ان قام فجعل عليها نعيم بن عليم ودعت حنظلة بن الحرث اليربوعي وهو ابن عمه وشيخ اهل بيته
على الرطل وصغهم لثمة صفوف صف فيهم اصحاب الشيوخ وصفت فيهم اصحاب الرماح
وصفت فيهم الرماة ثم سار في الناس حرمهم على القتال ونقص عليهم ثم قال ابن الفضاض فلم
يجه احد ففقال ان من يروى شعر بعثته فلم يجه احد ففقال ان الله كاني بكم
قد فرتم عن عتاب بن رفاقك ثم في استيفه ان يح ثم اقبل حتى طعن في القلب
ومعه زهراء بن جوده جالس وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وابو بكر
ابن محمد بن ابي حنيفة العدوي واقبل شبيب وهو في سبيلهم وقد حلف عنه من اصحابه
ان يبعث اليه فقال لقتل عتاب لا احب ان يري فينا جعل سويد بن سليم في يمين في
الميسرة وجعل المجمل بن والي في يمين في القلب وهو في يمين في الميمنة من المغرب
والعشاء الا خرج من اضا القمر من اذاهم لمن هذه الزمان قالوا رايات زبيعة فقال طالما
نصرت الحق طالما نصرت الباطل والله لا جاهدكم مجتنباً ان شبيب لا حكم الا للحكم
ابن سنان شبيب ثم حمل عليهم فقتلهم فقتل اصحاب رايات قبضة من القوم وعبيد من الخليل
وعليم بن عليم فقتلوا وانهم من الميمنة كلها وناذى ناس من بني ثعلبة فقتل قبضة
فقال شبيب قتلتموه ومثله كما قال الله تعالى والي عليهم بآية الذي ابتاه اماناً فانتج
منهم وقت عليه وقال وعك لو بعت على اسلامك الاول سعتت وقال لاصحابه ان
هذا الذي سؤل الله فاسلم ثم جازقنا لكم مع الكافر ثم ان شبيباً حمل في الميمنة
على عتاب بن رفاقاً وحمل سويد بن سليم على الميمنة وعليها محمد بن عبد الرحمن فقتلهم
في رجال من قيسهم وهم ان فان الودك حتى قيل لهم قتل عتاب فانهم ولم يزل عتاب
جالساً على طنفسه في القلب ومعه زهراء بن جوده ادغشهم شبيب فقال عتاب يا زهراء
هذا يوم كثر فيه العدد وقل فيه العناء والهناء في علي خسر ما فان من قيسهم جميع الناس

الاصابه بعد يوم الاموات بنفسه فامضوعنه وتركه فقال زهراء اجسنت يا عتاب
 فعلت فعل مثلك اشرفاني ازجوان كون الله فداهني الشهادة البنا عندنا اعمارنا فلما دنا
 منه شيب وثب في عصابة فليس له صبرت معه وقد ذهب الناس فقيل له ان
 عبد الرحمن بن الاسعد قد هرب وتبعه الناس كثير فقال ما زلت ذلك الفتى الى ما صنع
 ثم قال لهم شاعة فراه رجل من اصحاب شبيب فقال له عمار بن عمرو والنخيل في حمل
 عليه فطعنه ووطيت الخيل زهراء حوى به فاخذ يدب بسيفه لاستطيع ان يقتل
 لجاه الفضل بن عامر الشيباني فقتله فاستن الى شبيب فراه صريحا فترقه فقال زهراء
 اما والله ان كنت قلت على ضلة لاربت يوم من الامم المسلمين قد حزن فيه ملاك وعظم فيه
 عناوك ولرب خيل للشبر كن قد هزمتها وقرية من قراهم جرحا اهلها قد افتحمها ثم كان في
 علم الله انك تقتل ناصرا للظالمين وتوجع فقال له رجل من اصحابه انك لتتوجع لرجل كافر
 فقال انك لست باعرت بصله لهم مني ولكي اعرف بقدم امهم ما لا تعرف ما لو شئت عليه
 لكنا واخوانا وانتم كن شبيب من اهل العسكر والناس فقال ارفعوا السيوف ودعوا هز
 الى البيعة فبايعه الناس وهربوا من تحت ليلهم وحوى ما في العسكر وقبعت الى الجليية فانه
 من الدان واقام شبيب بعد الوقعة ست القرى من ثم سار نحو الكوفة فمزل بسوزا وقتل
 عاملا وكان سفيان بن الابرقد وعسكر الشام قد دخلوا الكوفة فشد وطهر للحجاج واستغنى
 بهم ويعسكر عن اهل الكوفة فقام على المنبر فقال يا اهل الكوفة لا اعز الله من اراد
 بكم العز ولا نصر من ارادكم النصر احب رجوعنا فلا تخذلوا معا فاقل عدونا انزلوا الحية مع اليهود

والنصارى ولا يقاتل معنا الا من لم يشهد فقال عتاب
ذوقوا من شبيب الكوفة
 ايضا وانهم اذامه عنكم

ثم سار شبيب من سوزا لفرل حمام اعين فدعا للحجاج الحزب من معاوية القتي فوجه فاس
 من الشرط لم يشهد ويوم عتاب وغيرهم فخر جوي في خوالف فمزل زاراه فبلغ ذلك شيبا
 فعمل لا احرث من معاوية فلما استن الى حمله عليه فقتله وانهم اذامه فجا المنز مون قد خلوا

الكوفة وجا شبيب فعبس كرا حيو الكوفة واقام لثا فلم يكن في اليوم الاول غير قتل الحزب
 فلما كان اليوم الثاني خرج الحجاج مواليه فاخذوا فواو التسكر وجا شبيب فمزل الشحة
 واستن بها مسجدا فلما كان اليوم الثالث اخرج الحجاج ابا الولد مولاه عليه عفاف وخولة غلاما
 وقالوا هذا الحجاج فحمل عليه شبيب فقتله وقال ان هذا الحجاج فقتلنا زحكم
 ثم ان الحجاج خرج از نفاع النهار من القصر فطلب بع لاير كنه الى التبحر فاني سفل فركبه
 ومعه اهل الشام وخرج فلما راي الحجاج شيبا واصحابه ترك وكان شبيب في ستماء فاقبل
 نحو الحجاج وجعل الحجاج سره ن عبد الرحمن بن مخنف على افواه التسكر وكان لم يشهد يوم
 عتاب لانه كان بالمدين فوقف على افواه التسكر في جماعة الناس ولحقا الحجاج مكي
 فمعه عليه ونادي اهل الشام انهم اهل السم والطاع واليقين فلا تغفلوا ما طر هو لا الان جابر
 حاكم عضوا الاصابه واجشوا على الركب واعتقلوهم باطراف الاشنة ففعلوا واشرو
 الرياح وكانهم حرة سودا واقبل شبيب في مله كرا دس كنبه معه
 وكنبه مع شبيب من سليمان وكنبه مع المحلل زوايل وقال لشويد اعمل عليهم في خيلك
 فحمل عليهم فبشوله ووثبوا الى وجهه باطراف الرياح فطعنوه حتى انصرفت هو واصحابه
 وصاح الحجاج هكنا فافعلوا وامر بك منته فمزل وامر شبيب المحلل فحمل عليهم
 ففعلوا كذلك وصاح الحجاج هكنا فافعلوا وامر بك منته فمزل ثم ان شيبا حمل
 عليهم في كنبته فبشوله وصنعوا به كذلك فقال لهم طوبى لكم ان اهل الشام طاعنوه حتى
 الحزب باصحابه فلما راي شبيب هزادى بنوندا حمل اصحابك على اهل هذه التكة لعلك تزيل
 اهلها واني الحجاج من زوايل ومحل من عليه من امليه فمزل شويد فرمى من فوق السوت
 وافواه التسكر فرجع وكان الحجاج قد جعل هرونة من المعصرة بن شعبة في مله من
 اهل الشام زدا له للالتوت من طغهم فجمع شيب اصحابه التحول بهم فقال للحجاج اصبروا
 لهن الشره الواحد ثم هو الفتح فحشوا على الركب وحمل عليهم شبيب جميع اصحابه فوشقوا
 في جبهه وما زالوا طاعنوه وصاروا نوبة فمزل ما ويدا فمزل واصحابه حتى اجازوهم فكانهم
 وامر شبيب اصحابه بالرد الى صفهم واقبل الحجاج حتى استن الى مسجد شبيب ثم قال يا اهل

الشام هذا اول الفتح وصعد المسجد ومعه جماعة معهم السبل لم يؤمنوا ان تؤمنه فاستولوا عليه
الهارث اشد القتال حتى اترك واحد من الفريقين لصاحبه ثم ان خالد بن عتاب قال للحجاج اريد
في قتالهم فاني مؤثرون فاذا ن له فخرج ومعه جماعة من اهل الكوفة وقصد عندهم
من وراهم فقتل مصاحبا لثائب وشيبي فقتل امراته وعمره وحرق عسكرهم والى الخبر
الحجاج وشيبي فكتب للحجاج واصحابه واما شيبي فكتب هو واصحابه وقال للحجاج
اهل الشام احملوا عليهم فانهم قد اناهم ما ازعجهم فشد عليهم فهدموا موطنهم وحلف شيبي
في حامية الناس فبعث للحجاج الخيل ان دعوة فتركون ورجعوا ودخل الحجاج الكوفة
فصعد المنبر وقال والله ما قتل شيبي قبلها والى الله هارثا وترك امراته كسرية
استبها القصب ثم دعا شيبي بن عبد الرحمن للحكيم فبعثه في ليلة الاربع فارتب
من اهل الشام في اثر شيبي وقال له احدث مياته وحيث بقيته فاني له فان الله تعالى قد
فلحته وقسم بانه يخرج في ارض حتى ترك الانبار وكان الحجاج قد نادى عند انهم
من جانا منكم فمواثم ففرق عن شيبي ثاش كثير من اصحابه فلما نزل حبب الانبار
الاهل شيبي فلما نامهم نزل فصلى المغرب وكان حينئذ قد جعل اصحابه ارباعا
وقال لكل ربيع منهم لمتع كل ربيع منكم جانب فان فل هذا الربع ولا ينعهم
الاحترق فان الخواص قربت منكم فوطئوا انفسكم على انكم مستون او مقتالون
فانا هم شيبي وهم على تعبهم فحمل على ربيع فقال لهم طوبى لانا انك قد اناهم عن
مؤمنهم ثم تركهم واقبل الى ربيع آخر وكانوا كذلك ثم اتى ريعا آخر وكانوا كذلك
ثم اتى الربع الرابع فان اناهم حتى ذهب ثلثة ارباع الليل ثم اناهم راجلا فسقطت
منهم الابدى وكثرت القتل وقتلت الامم ومثل من اصحاب شيبي فمات رجل
ومن اهل الشام نحو مائة واستنقذ النعب والاعياء على الطائفت حتى ان الرجل لضرب سيفه
فلا يصنع شيئا حتى ان الرجل ليقا بالاسلما يستطيع يقوم من التعب فلما شرب منهم تركهم
واصرف عنهم ثم قطع دجلة واخذ في ارض حوى ثم قطع دجلة مرة اخرى عند قايظ
ثم اخذ نحو الاهواز ثم الى فارس ثم الى كerman ليستريح هو ومن معه وقيل في هزيمة غير ذلك

وهو ان الحجاج كان قد بعث لثائب اميرا فقتله ثم امر افعله احدى اعمامه
صاحب حكام لعن ثم جاشيب حتى دخل الكوفة ومعه زوجته وعمره وكانت نذرت
ان تصلي في مسجد الكوفة زكعتين يقرأهما النقرة والعمرة ففعلت واخذت عسكرا
احصاها بجمع الحجاج الناس لملا لعدان لقي الناس من شيبي ما القوا فاسدسارهم امر شيبي
فاطرقوا وفصل مبدية من الصف فقال ابا ذؤيب الكلابي قال نعم قال ان لا يمر
ما اناق الله ولا امر المؤمنين ولا نفع للرعيتي قال وكف ذاك قال لا لك شعيت
الرجل الشريف وسعت معه زعاعا فنهضت ونون واستحي ان يهرم فيقتل قال فما الراي
قال الراي ان يخرج اليه فتحاكمه قال فانظر في معسكر اخرج الناس ليعنون عندك من شعيت
لانه هو الذي كالم الحجاج فيوحي حتى جعله من صحابته وصلى الحجاج من الغد الصبح واجتمع الناس
فاقتل مبدية وقد تاي معسكر احسنا فدخل الى الحجاج ثم خرج ومعه لواء منشور
وخرج الحجاج يتبعه حتى خرج الى السخنة وبها شيبي وذلك يوم الانباء فتوافقوا
وقيل للحجاج لا تغرر فمكناك فاخفى مكانه وشبه له مولا ابا الورد ففطر اليه
شيبي فحمل عليه فضر به بعمود فقتله وحمل شيبي على الدين عتاب ومن معه وهو على
ميسرة الحجاج وعلى مطرب ناحية وهو على ميسرة الحجاج فكشفت فزل عند ذلك الحجاج
ونزل اصحابه وجلس على عباة ومعه عتبة بن سعيد فانهم على ذلك اذ ساول مصقلة من اهل
الضبي بالحار شيبي فقال ما نقول في صالح من سرح وما شهد عليه قال اعلى هذه الجبال قال نعم
قال فبرئ من صالح فقال له مصقلة بزي الله منك وفارقة الا اربعين فان شأنا
فقال الحجاج قد اختلفوا وانزل الى خالد بن عتاب في عسكر فقال لهم فقتلت عزاله ومرة
براهن الى الحجاج مع قازن فمرة شيبي فامر رجلا يحمل على القازن وقتله وجا بالراي فامر به
فقتل ثم رد قند ومضى القوم على طيبتهم ورجع خالد فاخبر الحجاج بانهم فامر باتباعهم
فاتبعتهم ليجل عليهم فرجع اليهم فقتلوا حتى بلغوا به الرجبة واتى شيبي فخطب عن
السدوش فقال يا خوط لا حكم الا لله فقال لا حكم الا لله فقال ان خوطا من اصحابكم
ولكنه كان خاف فاطلقة واتى بغير من القيت فاج فقال يا غير لا حكم الا لله فقال

الحجاج على

في سبيل الله شباني فرد عليه شبيب لا يحكم الا الله فلم يفته ما يريد و قبل مضاد اخو شبيب
وجعل شبيب مستطرا الثمانية الدن تبعو حكا الله افا بطاؤ ولم يقيد مرا حجاب شبيب هينه له
والى الي شبيب اصحابه الثمانية فناروا ونبعهم حكا الله وقد دخلوا في دين ناهية للدين خاصهم
فيه من جو عليه فبر من جو فرغوا في التوا فستهم في دجلة من منى من والى حكا الله نفسه فيها بفرسه
ولو ان يبره فقال شبيب قابله الله هذا اشد الناس قبيل هو خالدين عتاب فقال معروف في الشجاعة
ولو عرفته لا فحمت خلفه ولو دخل النار ثم سار لا كرم ان على ما تقدم ذكره وكتب
الحجاج الي عبد الملك بن مروان سبعة وعشرين من اهل الكوفة عن قتال شبيب شبيب بن بيان

ابن الابرار في جيش بني
ذكر هلك شبيب

وفي هذه السنة هلك شبيب وكان سبب ذلك الحجاج ابقى في اصحاب شبيب بن
الابرار ما لا عظم ما بعد ان عاد شبيب عن محاربتهم وقصد كرم ان منهم من وامر شبيب
واصحابه بقصد شبيب فناروه وكتب الحجاج الى الحكم بن اوب روج ابنته وهو عامله
على البصرة ما مره ان يرسل اربعة الاف فارس من اهل البصرة الى سفان فستهم مع زياد بن
عمر والعتكي فلم يصل الى سفان حتى البقى سفان مع شبيب وكان شبيب قد اقام
بكرم ان فاستراح هو واصحابه ثم اقبل راجعا فالتقى مع سفن بجسر دجيل الابرار
فعب شبيب اجسر الى سفن فوجد سفيا قد نزل في الرجال وجعل ماصرين في
على الخيل وابل شبيب في ثلثة كرادس فاقبلوا واشد قتال ورجع شبيب الى المكان
الذي كان فيه ثم جعل عليهم هو واصحابه اكثر من الذين حمله ولا يزال اهل الشام وقال
لهم سفان لا تنفرو ولا ترحف الرجال انهم زحفوا فان الوضار بونهم ويطاعونهم
حتى اضطررهم الى الجسر فلما انتهى شبيب الى الجسر نزل ونزل معه خوفا ورجل فقالوا لهم
حتى المشا ووقعوا اهل الشام من الطعن والضرب فلم يرو مشك فلما راي سفان عمرهم وحاف
ان ينصر وعليه امر الرماة ان يرموهم وذلك عند المساو وكانوا ناهية وقد مورر شبيب
ساعة في جيل هو واصحابه على الرماة فقتلوا منهم اكثر من ثلثي رجل ثم عطف على سفان ومنعه فقال لهم

حتى اختلط الظلام ثم انصرف فقال سفان لا تحاربوا لا تتبعوهم فلما انتهى شبيب الى الجسر قال
لا محاربة ابرو فاذا اصحابا كرامهم ان شا الله فعبروا مائة وخلف في آخرهم وجاليعهم
وكان على حصان وكان من نديه فوشك فترا فرسه عليها وهو على الجسر فاضطربت الحجة
ونزل حافر من شبيب على حرف السفينة فسقط في الماء فلما سقط قال لفضي الله انما كان
منفورا وانتم في الماء ثم انفع وقال ذلك تقدر العزير العلم وغرق وقيل في موته
غير ذلك وهو انه كان معه جماعة من عبيته ولم يكن له من تلك البصرة النافذ وكان
قد قتل من عشرين رجلا لا فكان قد اوجع قلوبهم وكان منهم رجل اسمه مقال
من بني قيس بن شيبان فلما قتل شبيب من بني قيس اغار هو على مائة من هذيل من شبيب
فقتل منهم فقال له شبيب ما حملك على قتلهم فبدا يرمي فقال له قلت كنت قوي
وقلت كنت قويا ومن دينا قتل من كان على غير دينا وما اصيب من رهيلى الك
سما اصيب من رهيلىك وما حمل لك ما امر المؤمنين ان تجر على من قتل الكافين قال
لا احد وكان معه ايضا رجال كثر قد قتل من عشرين رجلا فلما خلف في آخر الناس قال بعضهم
لبعض هل لكم ان نقطع به الجسر فذكر اننا فقطعوا الجسر فالت به السفن مفر
به الفرس فوقع في الماء فغرق والاول اشهر وكان اهل الشام يريدون الانصراف
فانا هم صاحب الجسر فقال ان رجلا منهم وقع في الماء فنادوا بنهم عرق امير المؤمنين
ثم انهم انصر فورا جعون وشركو عسكرهم ليس فيه احد فكبر سفان وكبر معه
واقبل حتى انتهى الى الجسر وبعث الى العسكر كذا واذا ليس فيه احد واذا هو اكثر العساكر
خيرا ثم استخرجوا شبيب فشقوه وجوفه واخرجوا قلبه فكان طلبا كانه صحنه
فكان يضرب بالعضه فنب عنده قائمة الانسان قيل وكان شبيب شبي شبي الى ابيه
مقال فينزل ولا يقبل ذلك فلما قيل لها غرق قتت وقالت اني رأت حين ولدته انه خرج مني
شهاب نار فقلت انه لا يطفيه الا الماء وكانت امه جارية ربه ربه قد اشتراها
انوه فاو لدها شبيب سنة ثم توفى عشرين يوما والعرو قالت اني رأت مما يرمى الشام انه خرج من قلبي
شهاب نار فذق هب شاطعا في الافا فلهما فلهما هو كذلك اذ وقع في ماء كثير فجا وقد ولدته

في توبكم هذا الذي يترقون فيه الدماء وقد اوتيت ذلك ان والذي سيكون حاج
دماء وان امره سيعلو وتعلم من نعمه وكان ابوه خليفته الى الصف ومحت

ارض توبه ومومن نسي شيكان ٥

ذكر خروج مطرف

ابن المغيرة بن شعبه ٥

قبل ان ياتي المغيرة بن شعبه كاتبا وصليما اشرافا باغضهم مع شرف ابنهم ومن لهم من
تومهم فلما قدم الحاج وراهم علم انهم رجال قومهم فاستعمل عروة على الكوفة ومطرفا
على المدائن وحضره على حماد ان فكنا في اعمالهم احسن الناس سيرة واشدهم على
المرء وكان مطرف على المدائن عند خروج شبب ومعه منها كما سبق فكتب الى
الحجاج يستدعي فامده بسيرة بن عبد الرحمن بن مخنف وعينه واقبل شبب حتى ترك
هميز وكان مطرف بالمدينة العتيقة وهي التي فيها ايوان كسرى فقطع مطرف الجس
وبعث الى شبب يطلب اليوان فيرسل اليه بعض اصحابه لينظر فيما يدعون فبعث
اليه عن منهم فراههم مطرف عما يدعون اليه فقال لو تدعوني الى كتاب الله وسنة رسوله
وان الذي نعمنا على قومنا الاستشارة في تعطيل الحدود والسلط بالجرم فقال لهم
مطرف ما دعونكم الا لخرق ما انتمم الاجنورا ظاهرا وانا لكم متابع بما دعوني على ما ادعكم
اليه لجمع امرى وامركم فقالوا اذكركه فان يك حقا فحبك اليه فقال ادعوا
الي ان نقابل هؤلاء الظلمة باجناسهم وتدعواهم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
وان يكون هذا الامر شورى من المسلمين يؤمرون من رضون على مثل الجبال التي ترفع عليها
عمر الخطاب فان العرب اتعاكث امتا يراذبا لشورى الرضا من قريش رضوا كتر بيعكم
واعوانكم فقالوا هذا ما لا يحبك وقاموا من عنده وتردد فيهم ان بعة ايام فلم يجمع
كلهم فثار ومن عنده واحصر مطرف نصحاء وثقاته فذكروهم ظلم الحجاج وعبد الملك
وانه لما زال نور ثقتهم ومنا مضتهم وانه يئس ذلك ديننا لو وجد عليه اقربا وذكروهم
ما جرى منه وبين اصحاب شبب وانهم لو بايعوه على رايه لمع عبد الملك والحجاج وانما

فيمما يفعل فقالوا اخف هذا الكلام ولا نظه للاحد هذا له يزيد بن ابي نوار مولى ابي
المعتمر بن شعبه والله لا تخفى على الحجاج مسامحة منك ومنهم كلمة واحدة ولما رأت
على كل كلمة عشر امثالها ولو كنت في السحاب لالتفتك الحجاج حتى يهلكك فالتجأ
فواقفه اصحابه على ذلك فثان عن المدائن ليحوي الجبال فليعه فيمنه من عبد الرحمن
الحشيم بن زيد بن جندب فاحسن اليه واعطاه نفقة وكسوة فصحبته ثم عاد عنه
ثم ذكر مطرف لاصحابه بالتشكر ما عزم عليه ودها صم اليه وكان رايه خلع عبد الملك
والحجاج والاعلى كتاب الله وسنة رسوله وان يكون الامر شورى بين المسلمين رضون
لا يستهم من اجوب قبايعه البعض على ذلك ودفع عنه البعض وكان ممن رجع عنه سيرة
ابن عبد الرحمن بن الحجاج وقابل شبب باع اهل الشام وشان مطرف لحوحو وان كان بها
شوبد بن عبد الرحمن لسعدى من قبل الحجاج فاراد هو والاصداد منعة ليغذوه
الحجاج فجاء مطرف موافقا منه ولو وقع مطرف بالاصداد فقتل منهم وشان فلما دنا من هناك
وبها اخوة حمزة بن المغيرة شر كها ذات اليسار وقصد ماء وشان وارسل اليه اخيه حمزة يستدعي
بالمال والبلاح فان رسل اليه سيرا ما طلب وشان مطرف حتى بلغ قم وقاشان وبعث عماله على ذلك
النواحي وانه الناس وكان ممن انما سويد بن سرحان الشقي وكمن هرون النخعي من الردي
في حوفا رجل وكتب البراء بن قبيصة وهو عامل الحجاج على اصفهان اليه يعرفه حال مطرف
ويستدعي فامده بالمال بعد الرجال على ذواب البريد وكتب الحجاج الى عدى بن زيد عامل الردي
يا امره بمطرف وان يجمع هو والبراء على مكان بينه فثار عدى من الردي فاجتمع هو والبراء
ابن قبيصة وكان عدى هو الامير فاجتمعوا في حوشتهم الف وكان حمزة بن المغيرة قد اذل
الى الحجاج يعثد فاطهر قبول عنده فادعاه فحاف ان يمنع عليه فكتب الي قيس العجلي
وهو على شرط حمزة فامدان بعقد على حمادان وبارى ان يقبض على حمزة بن المغيرة
وكان هناك من عجل وربيعة جمع كثير فثار قيس بن سعد الى حمزة في جماعة من
عشيرة فاقراه العهد بولايه حمادان وكتاب الحجاج بالقبض عليه فقال معاوية
نقبض قيس على حمزة وجعله في السجون وتولى قيس حمادان وتفرغ طلب الحجاج من هذه الناحية

لِقِتَالِ مِطْرَفٍ وَكَانَ مَخَاتِمْ مَكَانَ حَمْرٍ بَيْنَهُمَا أَخَاهُ بِالْمَالِ وَالسَّلَاحِ وَلَعَلَّهُ
يُجِدُهُ بِالرَّجَالِ فَلَمَّا بَقِضَ عَلَيْهِ سَكَنَ قَلْبُهُ وَتَفَتَّحَ بِأَلِهِ وَقَامَ اجْتِمَاعٌ عِنْدِي مِنْ زِيَادِ الْأَيَادِي
وَالْأَرْصَافِ مِثْلَ سَائِرِ خُصْمِطَرَفٍ خُتِدَ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَنُو مِنْهُ أَصْرَطُوا لِلْجَرَبِ وَاقْتَتَلُوا
مَتَالِ الشَّدِيدِ أَفَاهُ مَرَامِطُ مِطْرَفٍ وَمِنْ مِطْرَفٍ وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَلَهُ عَمْرُوتُ
هَبِيرَةُ الْفِرَارِي وَحَمَلَتْ رَأْسَهُ مُقَدَّمٌ بِذَلِكَ عِنْدِي أَمِيَّةٌ وَقَالَ ابْنُ هَبِيرَةَ ذَلِكَ
الْيَوْمَ وَإِلَى الْأَمْرِ حَسَنًا وَقِيلَ مِنْهُنَّ إِي زِيَادِ مَوْلَى الْمَغِيرَةِ وَكَانَ صَاحِبَ دَائِمِطْرَفٍ
وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفِيْفٍ الْأَزْدِيُّ وَكَانَ نَائِبًا كَمَا صَاحِبًا
قَالَ _____ وَبَعَثَ عِنْدِي مِنْ زِيَادِ بِلَالٍ الْحِجَاجِ فَأَكْرَمْتُهُمْ فَأَجَسْتُمْ لِيهِمْ وَأَمَرْتُ
عِنْدِي كَثِيرًا مِنْ هَرُونَ وَسُوَيْدَ بْنَ سَرْحَانَ وَغَيْرَهُمْ وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْأَمَانَ لِلْحِجَاجِ بِطَرِيقَةِ
الْحَشَمِيِّ فَعَزَّزْتُ عَلَيْهِمْ كِتَابَ الْحِجَاجِ بِأَمْرٍ بَارِسَ لَهُمُ الْيَهُودَ أَنْ حَيَا فَاخْتَفَى ابْنُ حَارِثَةَ حَتَّى
عَرَفَ عِنْدِي ثُمَّ ظَهَرَ فِي أَمَارَةٍ خَالِدٍ لِي عَنْ تَابِ زِيَادٍ وَكَانَ الْحِجَاجُ يَقُولُ أَنَّ مِطْرَفًا لَمْ يَكُنْ
لِلْمَغِيرَةِ مِنْ شُعْبَةٍ أَمَّا هُوَ وَلَدُ مِصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِي وَكَانَ مِصْقَلَةَ وَالْمَغِيرَةُ
بِذِي عَيَانَةٍ فَالْحَقُّ بِالْمَغِيرَةِ وَجَبَ لِدِ مِصْقَلَةَ أَنْ يَحْدُثَ الظُّهْرُ رَأَى الْخَوَارِجَ قَالَ _____ الْحِجَاجُ
ذَلِكَ كَثِيرًا مِنْ رِيعَةِ كَاتِبِ الْخَوَارِجِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ مِنْ مِصْقَلَةَ

ذِكْرُ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ الْأَزَارِقَةِ

قَدْ ذَكَرْنَا مَسِيرَ الْمُهَلَّبِ إِلَى الْأَزَارِقَةِ وَحَاجَتَهُمْ إِلَيْهِ أَنْ فَارَقَهُ عَتَابُ بْنُ وَرْقَاءَ الرَّاحِ وَرَجَعَ
إِلَى الْحِجَاجِ وَأَقَامَ الْمُهَلَّبُ بَعْدَ مَسِيرِ عَتَابٍ عَنْهُ فَقَاتَلَ الْخَوَارِجَ فَقَاتَلَهُمْ عَلَى بَوْرِ خُوسْتَنْدَقٍ
قَالَ الْأَشَدُّ جِدًّا أَمْرًا زَائِحًا فَمِنْ يَوْمِ السَّامِ فَقَاتَلَهُمْ أَشَدَّ قِتَالٍ وَكَانَتْ كَرَمَانُ فِي يَدِ
الْخَوَارِجِ وَقَاتَلَتْ فِي يَدِ الْمُهَلَّبِ فَصَاقَ عَلَى الْخَوَارِجِ مَكَانَهُمْ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ قَارِئٍ مَادَّةَ خُجُو
حَتَّى اتَّوَكَّرَ مَانٌ فَبَعَثَهُمُ الْمُهَلَّبُ حَتَّى تَرَكَ حَمْرًا وَهِيَ مَذِينَةُ كَرَمَانَ فَقَاتَلَهُمْ بِهَا
قَالَ الْأَشَدُّ يَدًا فَلَمَّا صَارَتْ قَارِئٌ كُلُّهَا بِيَدِ الْمُهَلَّبِ أَرْسَلَ الْحِجَاجُ الْعُمَالُ عَلَيْهَا وَكَتَبَ إِلَيْهِ
عَبْدُ اللَّهِ بِأَمْرِهِ أَنْ يَرْكَبَ الْمُهَلَّبُ فَنَادَى وَدَرَجَةً وَكَوْنَهُ أَصْطَحُ تَكُونُ لَهُ مَعُونَةٌ عَلَى الْوَيْلِ
فَرَكَّبَهَا لَهُ وَبَعَثَ الْحِجَاجُ إِلَى الْمُهَلَّبِ الْبَرَاءَةَ بِنَ قِيَصَةَ لِيُخْبِتَهُ عَلَى قِتَالِ الْخَوَارِجِ وَأَمْرُهُ بِالْجِدِّ وَانْ لَا

عُدَّةً لَهُ عِنْدَهُ فَخَرَجَ الْمُهَلَّبُ بِالسَّيْفِ فَقَاتَلَ الْخَوَارِجَ مِنْ صَلَوةِ الْعَدَاءِ إِلَى الظُّهْرِ
ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى الْبَرَاءَةِ عَلَى مَكَانٍ عَالٍ يَرَاهُمْ فَجَاءَ الْمُهَلَّبُ فَقَالَ مَا زِلْتُ كَتَبْتُ لِعَشِيرَتِكَ
وَلَا مَرَّ شَانَا أَصْبِرْ وَأَشَدَّ مِنَ الْفَرَسَانِ الذِّنُّ يُقَاتِلُونَكَ ثَرَانُ الْمُهَلَّبِ وَجَمَعَ الْعَصْرُ فَقَاتَلَهُمْ
كَفَاتًا لِهَمِّ أَوَّلِ مَرَّةٍ لَا تَضُدُ كَتَبْتُ عَنْ كَتَبْتُمْ وَخَرَجْتُ كَتَبْتُ مِنْ كَتَبْتُمْ لِلْخَوَارِجِ
لِكَتَبْتُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ فَاشْتَدَّ مِنْهُمْ الْقِتَالُ إِلَيْهِ أَنْ حَجَزَتْهُمْ الدَّلِيلُ فَقَالَتْ إِجَاهَا
لِلْآخَرِ مِنْ أَمْرٍ فَقَالَ هُوَ الْخَنْ مِنْ بَنِي قَيْمٍ وَقَالَ هُوَ الْخَنْ مِنْ بَنِي قَيْمٍ وَانْصَرَفُوا عِنْدَ الْمَسَاءِ فَقَالَ
الْمُهَلَّبُ لِلْبَرَاءَةِ بِنَ قِيَصَةَ كَيْفَ رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ قَوْمًا مَا عَسَلَتْ عَلَيْهِمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَاجْتَنَبَ
الْمُهَلَّبُ إِلَى السَّاءِ وَأَمْرُهُ بِعَشْرَةِ أَلْفٍ ذُرِّيَّةٍ وَانْصَرَفَ الْبَرَاءَةُ إِلَى الْحِجَاجِ وَعَرَفَهُ عُدَّةُ الْمُهَلَّبِ
ثَرَانُ الْمُهَلَّبِ فَاتَّوَلَّاهُ مِثْلَ عَشْرِ شَهْرٍ لَا يَقْدِرُ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ ثَرَانُ غَايِلًا لِقَطْرِ عَلَى أَحْسَنِ
كَرَمَانَ يُدْعَى الْمَقْعَطِ الصَّبِيِّ قَتَلَ خَلَامَتَهُمْ قَوْمَاتِ الْخَوَارِجِ إِلَى قَطْرِ وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَقْبِلَهُ
مِنْ الْمَقْعَطِ فَلَمْ يَفْعَلْ وَقَالَ أَنَّهُ نَأْوَلُ فَاخْطَأَ التَّأْوِيلُ مَا أَرَى أَنْ تَقْتُلُوهُ وَهُوَ مِنْ ذُرِّي
السَّابِقَةِ فِيكُمْ فَوَقَعَ مِنْهُمْ الْاِخْتِلَافُ وَقِيلَ كَانَ سَبَبُ اِخْتِلَافِهِمْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي
عَسْكَرِهِمْ يَعْمَلُ النُّصُولَ الْمُسَوِّمَةَ فَيُرِي بِهَا أَصْحَابَ الْمُهَلَّبِ فَشَكَّ أَصْحَابُهُ مِنْهَا
فَقَالَ أَنَا أَكْفَيْكُمْوهُ فَوَجَّهَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَمَعَهُ كِتَابٌ وَأَمْرُهُ أَنْ يَلْمِيَهُ فِي عَسْكَرِ قَطْرِ
وَلَا يَرَاهُ لِحَدِّ فَعْعَلْ ذَلِكَ وَرَفَعَ الْكِتَابَ إِلَى قَطْرِ فَرَأَى مَا بَعْدَ فَإِنْ نَصَا لَكَ وَصَلَتْ وَقَدْ
انْعَدْتُ إِلَيْكَ أَلْفَ ذُرِّيَّةٍ فَاجْزَأْ الصَّرَاحَ وَشَأْنَهُ لِحَدِّ فَقَتَلَهُ قَطْرِ فَأَنكَرَ عَلَيْهِ عَبْدُ رَبِّهِ
الْكَبِيرُ قَتْلَهُ وَاحْتَلَفُوا وَوَضَعَ الْمُهَلَّبُ رَجُلًا لِيَنْصُرَ أَمْرًا أَنْ يَقْبِلَهُ قَطْرِ وَيَسْجُدَ
لَهُ فَعْعَلْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْخَوَارِجُ إِنَّ هَذَا قَاتِلُكُمُ الْهَؤُاءُ وَثَبَّ بَعْضُهُمْ إِلَى النَّصْرَةِ وَبَقِيَ
فَقَتَلَهُ فَرَادَا اِخْتِلَافَهُمْ وَفَارَقَ بَعْضُهُمْ قَطْرًا وَوَلَوْ عِنْدَ رَبِّهِ الْكَبِيرُ وَخَطُوهُ قَطْرًا وَبَقِيَ مَعَ قَطْرِ
بَعْضُهُمْ خَوْفًا مِنْ رُبْعِهِمْ أَوْ خَشْيَةٍ وَأَمَلُوا فِي مَا سَنَمُ نَحْوًا مِنْ شَهْرٍ وَكَتَبَ الْمُهَلَّبُ إِلَى الْحِجَاجِ بِذَلِكَ
وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحِجَاجُ بِأَمْرِهِ أَنْ يَقْبِلَهُمْ عَلَى طَالِ اِخْتِلَافِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَخْتَرِعُوا وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُهَلَّبُ
أَنْ يَلْتَمِثَ ابْنُ أَنْ أَقَاتَلَهُمْ مَا دَامَ قَتْلُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فَإِنْ تَوَعَّلَ ذَلِكَ فَهُوَ كَمَا تَرُدُّ وَفِيهِ
هَلَكَكُمْ وَإِنْ اجْتَمَعُوا لَمْ يَجْتَمِعُوا إِلَّا وَقَدْ رَفَقَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَأَنَابَهُمْ جَيْشٌ وَهُوَ هَوْنٌ مَا كَانُوا

وَأَمْعَفَهُ مَوْتَهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ الْحَاجُّ وَتَرَكَهُمُ الْمَلِكُ يَتَّبِعُونَ شَهْرَ الْأَحْمَرِ
ثُمَّ انْطَبَرُوا خَارِجًا مِنْ أَتْبَعِهِ تَحْتَ طَبْرِ سَنَانٍ وَبَايَعَ الْبَاقُونَ عَبْدَ رَبِّهِ الْكَبِيرَ

ذِكْرُ مَقْتَلِ عَبْدِ رَبِّهِ الْكَبِيرِ

لَمَّا سَارَ قَطْرِي إِلَى طَبْرِ سَنَانٍ وَأَقَامَ عَبْدُ رَبِّهِ الْكَبِيرُ بِكَرْمَانَ ثُمَّ مَضَى إِلَيْهِ الْمُهَلَّبُ
فَقَالُوا قَاتِلُوا لَأَسَدٍ نَدَا وَجْهَهُمْ حَرْفٌ وَكَرَّرْنَا لَهُمْ وَهُوَ لَنَا مِنْهُمْ حَاجَتُهُ ثُمَّ انْخَارَجَ
قَالَ عَلَيْهِمُ الْخِيَارُ فَمِنْ جُورٍ حَزَمَتْ بِأَمْوَالِهِمْ وَجِزَتَهُمْ فَقَاتَلَهُمُ الْمُهَلَّبُ قَاتِلًا شَدِيدًا حَتَّى
عُقِرَتْ لَحْيَتُهُ وَكُتِرَ السَّلَاحُ وَمِنْ أَمْرِ سَنَانٍ فَتَرَكَهُمْ فَتَارُوا وَدَخَلَ الْمُهَلَّبُ حَرْفَ ثَرْ
سَارَ تَبَعَهُمْ إِلَى أَنْ لَقِيَهُمْ عَلَى أَرْبَعٍ مِنْ جَزَمَتْ فَقَاتَلَهُمْ مِنْ كَرَمٍ إِلَى نَصْفِ النَّهَارِ وَكَفَّ
عَنْهُمْ وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ انْ عَبْدِ رَبِّهِ أَحْضَرَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ أَنْ قَطْرِيًا وَمِنْ مَعَهُ
مَرْبُوطٌ أَبْقَا وَلَا سَبِيلَ الْمَدِّ فَالْقَوْمُ عُلُوهُمُ وَهَبُوا أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ ثُمَّ غَادَى الْقَتَالُ فَاقْتُلُوا قَاتِلًا شَدِيدًا
انْتَهَاهُمْ مَا قَبْلَهُ فَبَايَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ عَلَى الْوَلَايَةِ وَتَرَجَّلَ الْخَوَارِجُ وَعَقَرُوا دَوَائِمَهُمْ
وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ وَعَظُمَ الْخَطْبُ حَتَّى قَالَ الْمُهَلَّبُ مَا مَرَّ بِي يَوْمَ مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ تَرَانِ اللَّهُ تَعَالَى الزَّلْزَلَةُ
عَلَى الْمُهَلَّبِ وَأَصْحَابِهِ وَهَزَمَ الْخَوَارِجُ وَكَثُرَ الْقَتْلُ فِيهِمْ فَكَانَ مِمَّنْ قُتِلَ عَبْدُ رَبِّهِ الْكَبِيرُ وَكَانَ
عَدَدُ الْقَتْلِ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ قَبِيلٌ وَلَمْ يَجْزِ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ وَآخِذٌ عُسْكَرُهُمْ وَمَا فِيهِمْ وَسَبَّوْا لَهُمْ
كَأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ سَنَانِ الْمُهَلَّبِ وَقَالَ الطَّغْيِيلُ بْنُ عَامِرٍ زَوَالِيَهُ يَدُ عَبْدَ رَبِّهِ الْكَبِيرِ وَأَصْحَابِهِ

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ رَبِّ وَجَدَهُ عَقَابَ قَامَتِي سَيِّئِهِمْ فِي الْمَقَاسِمِ
سَمَّا لَهُمُ الْجَلْسُ حَتَّى انْأَلَهُمْ كَرَمَانٌ عَنْ مَثْوًى مِنَ الْأَرْضِ نَاعِمٍ
وَمَا قَطْرِي الْكَفَرُ إِلَّا نَعَامَةٌ طَرِدُ يَدٍ وَلَهُ غَيْرُ سَائِمٍ
أَذَاهُ مَتَا وَزَاكَانَ وَجْهَهُ طَرَفًا يَتَوَى قَصْدُ الْهَدْيِ وَالْمَعَالِمِ
فَلَسَّ مَخِيضَةُ الْفَرَارِ وَأَنْ جَرَتْ بِهِ الْفُلُكُ فِي لَجٍّ مِنَ الْحَرِّ دَائِمٍ

وَهِيَ كَرْمَانٌ هَذَا تَرَكْنَاهَا الشَّهْرَ وَأَخْشَى الْمُهَلَّبُ إِلَى أَهْلِ الْبَلَادِ وَزَادَهُمْ وَسَّيَّرَ إِلَى الْحَاجِّ
مُسْرًا فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَحْبَرَهُ عَنْ الْحَشْرِ عَنْ الْخَوَارِجِ وَذَكَرَ حَرْفَهُمْ وَاجْتَرَهُ عَنْ الْمُهَلَّبِ فَقَالَ
الْمَغِيرَةُ فَإِنَّهُمْ وَسَّيَدُهُمْ وَكَفَى نَزِيدًا فَارْسًا شَجَاعًا وَجَوَادًا هُمُ وَنَحْمُ قَبِيضَةً وَلَا يَنْتَحِي

أَنْ يَفْرَقَ مِنْ مُبْدِئِكَ وَعَبْدُ الْمَلِكِ تَمَّ مَا قَبْلَهُ وَجَبَتْ مَوْتُ دُعَاؤُكَ وَمَجْدُكَ غَابِ
وَكُنَّا بِالْمُهَلَّبِ نَجْرًا قَالَ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَجْدًا قَالَ كَمَا نُوَكَّا بِحَلْقَةِ الْمَغْنَزَةِ لَا يَفْرَقُ طَرَفُهَا
فَأَسْتَحْضَرُوا قَوْلَهُ وَكُتِبَ إِلَى الْمُهَلَّبِ بِشُكْرِهِ وَامْرَأَةٌ أَنْ تُولِيَ كَرَمَانَ مِنْ ثَوَالِيهِ وَجَعَلَ فِيهَا
مَنْ يَحْمِيهَا وَيَقْدِمُ إِلَيْهِ فَاسْتَعْمَلَ عَلَى كَرَمَانَ زَيْدًا بَنِيهِ وَشَارَ إِلَى الْحَاجِّ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَكْرَمَهُ
وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَقَالَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَنْتُمْ عَيْبُ الْمُهَلَّبِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنْتَ كَمَا قَالَ لِقَيْطِ
ابْنِ عَمْرِو الْإِلَاقِي فِي ضَعْفِ أَمْرِ الْحَيُوشِ

فَقِيلَ لَكُمْ L

ذِكْرُ قَتْلِ قَطْرِي بْنِ الْفَجَاءَةِ

وَعَبْدُ رَبِّهِ الْكَبِيرِ

قِيلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَتْ هَلَكَةُ قَطْرِي وَعَبْدُ رَبِّهِ الْكَبِيرِ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْأَزَاقَةِ
وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَمْرًا مَرَّ مَا أَشْتَبَتْ بِالْاِخْتِلَافِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَسَارَ قَطْرِي خَوَ
طَبْرِ سَنَانٍ وَلَمَّحَ جَبَهُ الْحَاجِّ سَيَّرَ إِلَيْهِ سَفِينَانِ مِنَ الْأَبْرَارِ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ وَسَارَ سَفِينَانِ
وَأَجْمَعَ مَعَهُ اسْتَحْقُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْأَشْعَثِ فِي جَيْشٍ لَا هَلْ الْكُوفَةِ بِطَبْرِ سَنَانٍ فَأَمَّا لَيْطُ الْمُهَلَّبِ
قَطْرِي فَلَمَّحَ قُوَّةً فِي شُعْبٍ مِنْ شُعَابِ طَبْرِ سَنَانٍ فَقَاتَلُوهُ فَتَفَرَّقَ عَنْهُمْ أَصْحَابُهُ وَوَقَعَ عَنْ
دَائِمَتِهِ إِلَى اسْتَقْبَالِ الشَّعْبِ وَأَنَا هُجْرًا عَمَّنْ أَهْلُ الْبَلَدِ فَقَالَ لَهُ قَطْرِي اسْقِنِي الْمَاءَ فَقَالَ الْعِلْجُ اعْطِنِي
شَاءَ فَقَالَ مَا مَعِيَ إِلَّا سِلَاحِي وَأَنَا اعْطِيكَه إِذَا اسْتَبَيْتَ بِالْمَاءِ فَانْطَلَقَ الْعِلْجُ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى قَطْرِي ثُمَّ حَذَرَ
عَلَيْهِ حِجْرًا عَظِيمًا فَوَقَّهَ فَاصَابَ وَرَّكَهَ فَأَوْهَنْدَهُ وَصَاحَ بِالنَّاسِ أَنْ يَبْلُغُوهُ وَلَمْ يَعْرِفْ الْعِلْجُ غَيْرَهُ بِطَرَفٍ

من اشرافهم لكمال سلاخه وحسن هيئته فجاء اليه بفر من اهل الكوفة فقتلوه منهم
سورة بن الجوالقيمي وجعفر بن عبد الرحمن بن جعفر والصابح بن محمد بن
الاشعث وما دام مولاهم وعمر بن ابي الصلت فكل هؤلاء ادعى قتله
فجاء اليهم ابو الجهم بن كنانة فقال لهم اذ نعو راسه الي حتى تصطلحوا فذنعوا اليه فاقبل به
الي اسحق بن محمد وهو على اهل الكوفة فارسله معه الي سفينان فسير سفينان الراش
الحاكم بن علي الحاج فسير الحاج معه الي عبد الملك فجعل عطاءه في الفين ثم ان سفينان
سار اليهم فاحاط بهم ثم امر نادية فنادى من قتل صاحبه وجاء اليك فهو آمن

فقال عبيدة بن هلال في ذلك
لعمري لقد قام الاعمى خطبه لذي الشارب منها في القلوب غليل
لعمري لمن اعطيت سفينان يبعثي وارتقت ذنبي التي لم يزل
الي الله اشكوه وما نرى مجادنا ساول هزل في مخمرك قليل
تعاورها القلاف من كالجانب تقوم حتى صعبت ذلوك
فان بك افناها الحصار فرما تخط في حامين قتل
وتدكن ممانا يقذن على الوجي لهن ابواب القباب مهيل

وحصرهم سفينان حتى اكلوه وابهم ثم خرجوا اليه فقاتلوه فقتلهم وبعث برؤوسهم الي
الحجاج ثم دخل سفينان ذبا وند وطبرستان فكان هناك حتى عزله الحاج قبل الخراج
قال بعض العلماء انقضت الازمنة بعد مقتل قطري وعبيدة انما كانوا دعة
متصلة اهل عسكر واحد اول رؤسائهم بافع بن الازرق واخرهم قطري وعبيدة واتصل امرهم بضم
وعشرين سنة الا ان اشك في صبيح المارني التيمي مولى سوادين الاشعر الخارج ايام هشام
فل هو من الازرقه او الصفرية الا انه لم تطل ايامه فقتل لعقبت حرد وجهه

ذوق قلب بجز وساج التميمي

وفي هذه السنة قتل امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية بكنز وساج
وكان سبب ذلك ان امية بن عبد الله وهو عامل عبد الملك بن مروان على خراسان امر بكنز

بالجهم لعز وما ورا النهر وقد كان قبل ذلك ولاه طخارستان فمعه لها فوشى به بخرين ورفاء
الي امية فمنعه عنها فلما امر بعز وما ورا النهر حشد وانفق نفقة كثيرة وادان فيها وقال الخير
لامية ان صار منك ومنه النهر طلع الحليفة فارسل اليه امية ان قم لعل اغرو فتكون معي
فغضب بكنز وقال كانه يضارني وكان عتاب اللقوع العدا في استند ان لم يخرج مع
بكنز فاخذت غزما له حتى ادى عنه بكنز ثم ان امية بعز وما ورا النهر وادان فيها فمعه
ثمها الي موسى بن عبد الله بن حازم بن مروان وبجهر الناس معه وفيهم بكنز وشار واولا بلغو
النهر وادان وقطعه قال امية لبكنز اني قد استخلفت ابني على خراسان واخاف
انه لا يصبطها لاني غلام محدث فارجع الي مروان فاكفها نفقة ولستكها فتم ما امراني
فانحبت بكنز فرسانا كان عرفهم ووثق بهم ورجع ومضى امية الي بخارا والغزاة فقال
عتاب اللقوع لبكنز انا طلبنا اميرا من قريش فانا اميرك لعننا فلو لنا من يجرى الى البحر والى ارض
ان يخرق هذه السفن ومضى الي مروان وطلع امية وقيم مروان كلها الي يوم ما ووافته
الاحف بن عبد الله العنبدى علي هذا قال بكنز اخاف ان يهلك هؤلاء القربان
الذين معي قال ان هلك هؤلاء انا اهلك من مروان شئت قال يهلك المسلمون قال اما
يكن فيك ان نادى مناد من اسلم رفعنا عنه الخراج فيا لك حمسون الف الف اسع
من هؤلاء والطوع قال فيهلك امية ومن معه قال ولم يهلكون ولهم عدد وعدة وسلاح
ظاهر لبقا بلوغهم حتى بلغوا الصير فاخروا بكنز السفن ورجع الي مروان فاخذ ان امية
حجسته وطلع امية وبلغ امية الخبر فصالح اهل بخارا على فدية قليلة ورجع وامر بها في
السفر وعبر وذكر للناس احسانه الي كثير من بعد اخرى وانه كافاه بالاحصيان وسار الي مروان
واناه موسى بن عبد الله بن حازم وارسل امية ثمانين دينار وثمانمائه فسان اليه بكنز و
فزمه وامر اصحابه ان لا يقتلوا منهم احدا فكانوا اخذوا من سلاحهم ويطلقونهم وقدم امية
فلقاء شماس فقدم امية بايت بن قطبة فلقية بكنز فاسترايتا وخرق جمعة ثم اطلقه
ليد كانت ثابت عنده واقبل امية وقاتله بكنز فانه كشف يوما اصحابه حماهم
بكنز ثم القوتوما اخر فقاتلوه لاشديا ثم القوتوما اخر فصر بكنز ثابت بن قطبة علي

رَأْسَهُ فَمَلَّ حَرْثُ بْنُ قُطَيْبَةَ أَخُو بَابٍ عَلَى كَيْسٍ فَأَخَذَ كَيْسًا وَكَشَفَ أَصْحَابَهُ وَأَبْسَحَ حَرْثُ
 بِكَيْسٍ حَتَّى بَلَغَ الْقَنْطِيرَ وَبَادَاهُ ابْنُ يَاسِكٍ فَرَجَعَ حَرْثُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَطَعَ الْغُفْرَ
 وَعَقَرَ السَّيْفَ بِرَأْسِهِ فَصَرَغَ وَاحْتَمَلَهُ أَصْحَابُهُ فَأَدْخَلُوهُ لِلدِّيْنَةِ فَكَانُوا ثَقَالًا لَوْ تَمُّوا فَكَانَ
 أَصْحَابُ بَكْرِ يَخْدُونَ فِي الْيَابِ الْمَصْبُغَةِ مِنْ أَحْمَرَ فَأَصْفَرُوا فَجَلَسُوا تَحْدِثُونَ وَنَادَى
 مُتَأَذِّمٌ مِنْ رَمَى سَيْمَ رَسِيدًا الْيَوْمَ بَرَأَ مِنْ وَلَدِهِ وَاهْلِهِ فَلَا يَرِيهِمْ وَخَافَ كَيْسَ أَنْ طَالَ
 الْحَصَارُ أَنْ يَحْدُلَهُ النَّاسُ فَطَلَبَ الصُّلْحَ وَاجْتَبَى ذَلِكَ أَيْضًا أَصْحَابُ أُمَيَّةٍ فَأَمَطَ لِحْوَ
 عَلَى أَنْ تُقْبَضَ عَنْهُ أُمَيَّةُ أَنْ يَجْعَلَ مَاءَ الْيَوْمِ يَصِلُ أَصْحَابَهُ وَتُؤَلِّيهُ إِلَى كَوْزِ خُرَاشَانَ شَاءَ وَلَا يَسْمَعُ
 قَوْلَ غَيْرِهِ فَإِنْ رَأَى بِهِ رُبَّ قَبُولٍ أَنْ يَبْعَثَ يَوْمًا وَدَخَلَ أُمَيَّةُ مَدِينَةَ مَرْوَةٍ وَوَدَّ
 بِكَيْرٍ وَعَادَ إِلَى مَا كَانَ مِنْ أَكْرَامِهِ وَأَعْطَى أُمَيَّةَ عِتَابًا عِشْرِينَ الْفَاوَقَ قِيلَ أَنَّ
 أُمَيَّةَ لَمْ يَصْغَبْهُ بِكَيْرٍ إِلَى الْيَوْمِ كَانَ أُمَيَّةُ قَدْ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى مَرْوَةٍ فَلَمَّا سَارَ أُمَيَّةُ وَعَبَّرَ النَّهْرَ
 خَلَعَهُ فُجْرَى الْأَمْرِ مِنْهُمَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَكَانَ أُمَيَّةُ سَهْلًا لِلنَّاسِ سَاجِدًا وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ
 ثَقِيلًا عَلَى أَهْلِ خُرَاشَانَ وَكَانَ فِيهِ زَهْوٌ شَدِيدٌ وَكَانَ يَقُولُ مَا تَكْفِينِي خُرَاشَانَ
 لِمَطْبَحِي وَعَزَلَ أُمَيَّةُ حُرًّا عَنْ شَرْطَتِهِ وَوَلَاهَا عَطَانُ السَّابِ وَطَالِبُ أُمَيَّةُ النَّاسِ الْحَرَجَ
 وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ وَكَانَ يَوْمًا بِكَيْرٍ فِي الْمَسْجِدِ وَعِنْدَ النَّاسِ فَذَكَرُوا أُمَيَّةَ قَدْ مَوَدَّ وَحَرُّ
 وَصَارَ مِنْ حَصْنٍ وَعِنْدَ الْعُرَى مِنْ جَانِبِهِ قُدَّامَةُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُلَّ لِحْوَ ذَلِكَ إِلَى أُمَيَّةَ فَكَذُّ
 قَادَعِي شَهَادَةً هُوَ لَا يَشْهَدُ مِنْ أَحَدٍ إِلَى الْيَوْمِ السَّلَامِيِّ أَنَّهُ كَانَ مَزَجَ فَرَكَهُ أُمَيَّةُ ثُمَّ أَنَّ
 حَيْرًا إِلَى أُمَيَّةَ وَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ أَنَّ بَكِيرًا قَدْ دَعَانِي إِلَى خَلْعِكَ وَمَا لِي لَوْلَا مَكَائِكَ لَفَنَّاكَ
 هَذَا الْقُرْشِيُّ وَكَانَتْ خُرَاشَانَ قَدْ بَصَدَتْهُ أُمَيَّةُ فَاسْتَشْهَدَ جَمَاعَةٌ ذَكَرَ بِكَيْرٍ أَنَّهُمْ إِعْدَاءُ
 فَبَضَّ أُمَيَّةَ عَلَى بَكْرِ وَعَلَى دَلٍّ وَشَمَزَ لَأَنِّي أَخِيهِ ثُمَّ أَمَرَ أُمَيَّةَ بَعْضُ رُؤَسَاءِ أَصْحَابِهِ بِقَتْلِ
 بِكَيْرٍ فَاسْتَنْعَوْا مَرْحُومًا بِقَتْلِهِ وَمُتْلَمٌ وَقَالَ أُمَيَّةُ إِنِّي أَخِي بَكِيرٌ

ذِكْرُ عَزَلِ أُمَيَّةٍ خُرَاشَانَ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ أُمَيَّةُ خُرَاشَانَ وَجُوزَ حَتَّى جَهْدَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثُمَّ جَوَّعُوا مَا اشْتَرَوْهُ
 عَلَى الْهَلَاكِ وَرَجَعُوا إِلَى مَرْوَةٍ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ بِاللَّيْلِ ابْنُ نُوَيْسٍ وَهُوَ أَمِيرُ الدِّيْنَةِ

وَكَانَ عَلَى الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ الْحِجَاجُ وَعَلَى خُرَاشَانَ أُمَيَّةُ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ
 الْعَارِضَةُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَفِيهَا مَاتَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ

ذِكْرُ عَزَلِ أُمَيَّةٍ عَنِ السَّنَةِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أُمَيَّةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ خُرَاشَانَ وَخُجُتَانَ
 وَصَمَّ هَمَلًا أَعْمَالَ الْحِجَاجِ بْنِ يُوسُفَ فَقَرَّقَ عَمَّالَهُ فِيهَا فَبَعَثَ الْمُهَلِّبَ بْنَ أَبِي صُفْرَةَ عَلَى
 خُرَاشَانَ وَكَانَ قَدْ فَرَّغَ مِنَ الْأَزَارِقَةِ وَقَدَّرَ عَلَى الْحِجَاجِ بْنِ يُوسُفَ بِالْبَصْرِ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ
 عَلَى السَّرِيرِ وَدَعَا أَصْحَابَ الْبَلَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلِّبِ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَزَادَهُمْ وَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنَ لَيْدٍ رَكْبًا عَلَى خُجُتَانَ وَكَانَ الْحِجَاجُ قَدْ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْكُوفَةِ عِنْدَ مُتَيْمٍ إِلَى
 الْبَصْرِ الْمُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ فَلَمَّا اسْتَعْمَلَ الْمُهَلِّبُ عَلَى خُرَاشَانَ بَعَثَ أَنَّهُ إِلَيْهَا
 فَلَمَّا دَعَى الْحِجَاجُ إِعْطَاهُ نَعْلَةً حَضَرَ أَفْئَادَ عَلَيْهَا وَأَصْحَابُهُ عَلَى الْبَرِيدِ فَتَارَ عِشْرِينَ يَوْمًا حَتَّى
 وَصَلَ خُرَاشَانَ فَلَمَّا دَخَلَ بَابَ مَرْوَةٍ لَقِيَهِ حِمْلُ حُطْبٍ مَفْرُتٍ الْبَعْلَةَ فَعَجِبُوا مِنْ نَارِهَا بَعْدَ
 ذَلِكَ التَّعَبِ وَشَدَّ السَّيْرَ فَلَمَّا وَصَلَ خُرَاشَانَ لَمْ يَعْزُضْ لِأُمَيَّةَ وَلَا لِعَمَّالِهِ وَأَقَامَ عَشْرَ أَشْهُرٍ حَتَّى
 قَدَّمَ عَلَيْهِ الْمُهَلِّبُ سَنَةً تِسْعَ وَسِتِّينَ

ذِكْرُ عَزَلِ حُجُوتِ

وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ابْنُ نُوَيْسٍ وَكَانَ أَمِيرُ الدِّيْنَةِ وَكَانَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرِ
 وَخُرَاشَانَ وَخُجُتَانَ وَكَرَّمَانَ الْحِجَاجِ بْنِ يُوسُفَ وَكَانَ نَابِيَهُ خُرَاشَانَ الْمُهَلِّبُ
 وَخُجُتَانَ عَمِيدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ عَلَى قِصَا الْكُوفَةِ شُرَّحٌ وَعَلَى قِصَا الْبَصْرِ
 مُوسَى بْنُ الْفَزَّاقِيِّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْقَارِي وَلَهُ ثَمَانٌ
 وَسَبْعُونَ سَنَةً وَمَسَّحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَارِي بِالْيَا الْمَشْدُودَةِ وَفِيهَا تُوِي
 بَنِي دِينَ الْيَمَنِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنَمٍ الْأَشْعَرِيُّ أَجْرَكَ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ

ثُمَّ خَلَّتْ سِنَتُهُ تَسْعَ وَتِسْعِينَ هـ ذِكْرُ عَزْوِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهُ بَكْرَةُ زَيْبِيل هـ

وَمَا وَدِيَ الْحِجَابُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي كُرَّةٍ شَيْخَتَانِ وَذَلِكَ سَنَةٌ عَمَانٍ وَسَبْعِينَ مَكَّةَ
سَنَةً لَمْ يَخْرُوكَانَ زَيْبِيلُ نَصَالًا وَكَانَ نَوْدَى الْخِرَاجِ وَرَبَّمَا امْتَنَعَ مِنْهُ فَبَعَثَ
الْحِجَابُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي كُرَّةٍ يَأْمُرُهُ بِمَنَاجِرَتِهِ وَأَنْ لَا يَرْجِعَ حَتَّى يَسْتَبِيحَ بِلَادَهُ وَبِهِدْمِ
قِلَاعَةٍ وَبِقَتْلِ رَجُلٍ لَهُ فَتَارَ عَبْدَ اللَّهِ فِي أَهْلِ الْبَصَرِ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ وَكَانَ عَلَى أَهْلِ
الْكُوفَةِ شَرْحُ نَهْزَانٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَضَى عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى دَخَلَ بِلَادَهُ
فَأَصَابَ مِنَ الْغَنَامِ مَا شَاءَ وَهَدَمَ حُصُونًا وَغَلَبَ عَلَى أَرْضٍ مِنْ رَاضِيهِمْ وَأَصْحَابِ زَيْبِيلٍ مِنْ
الْتُرْكِ تَرْكُونَ لَهُمْ أَرْضًا بَعْدَ أَرْضٍ حَتَّى امْعَنُوا مِنْ بِلَادِهِمْ وَدَنُؤُومٍ مَدِينَتِهِمْ وَكَانُوا
مِنْهَا عَلَى عَشْرِ فَرَسَخَاتٍ فَأَخَذُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْعِقَابَ وَالشَّعَابَ فَسَقَطَ فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ
وَطُنُونٌ قَدْ هَلَكَ وَكَوْفَصَانِمْ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى سَبْعِ مِائَةِ الْفِ ذَرَاهِمٍ يُوصَلُّ إِلَى زَيْبِيلٍ
لِيُمْكِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ أَرْضِهِ فَلَقِيَهُ شَرْحٌ فَقَالَ لَهُ أَنْكُمْ لَا تَصْلَحُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا حَسْبُ
السُّلْطَانِ مِنْ أَعْطِيَاكُمْ وَقَدْ لَغْتُ مِنَ الْعُمَرِ طَوْلًا وَقَدْ كُتِبَ اطْلُبِ الشَّهَادَةَ مِنْذُ ثَلَاثِينَ
وَأَنْ قَاتِنِي الْيَوْمَ لَا أَدْرِكُهَا حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ قَالَ شَرْحٌ يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ تَعَاوَنُوا عَلَى عَدُوِّكُمْ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي كُرَّةٍ شَرْحٌ قَدْ خَرَفْتُ فَقَالَ لَهُ شَرْحٌ إِنَّمَا حَسْبُكَ أَنْ يُقَالَ
بُشْتَانُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَامُ عَبْدِ اللَّهِ يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ الشَّهَادَةَ فَالْيَوْمَ بَابُ
نَاسٍ مِنَ الْمُتَطَوِّعِينَ كَثِيرٌ وَفَرَسَانِ النَّاسِ وَأَهْلُ الْحِجَابِ فَقَالُوا حَتَّى أَصْبُو الْأَقْلِيَّةَ لَا
وَجَعَلَ شَرْحٌ يُبْرِجُ وَيَقُولُ

أَصْبَحْتُ ذَابِتُ أَقَابِي الْكِبَرِ قَدْ عَشْتُ مِنَ الْمَشْرِكِ أَنْصَرًا
ثُمَّ أَذْكَرُكَ النَّاسَ الْمُنْزِلَ وَبَعْدَ صِدْقَةٍ وَعُمَرَا
وَيَوْمَ مَهْرَانٍ وَيَوْمَ تَسْتَرَا وَاجْمَعِي صَفْنَهُمُ وَالنَّهْرَا

وَأَخْمِيرَاتٍ مَعَ الْمَشْقَرَا هَيْهَاتَ مَا اطْوَلَ هَذَا عَمْرًا

وَقَالَ حَتَّى قَبِلَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَجَاءَ مِنْ تَحَارِيهِمْ خَرَجُوا مِنْ بِلَادِهِمْ فَاسْتَقْبَلَهُ
النَّاسُ لَا طَعْمَ لَهُ فَكَانَ حُدُودُهُمْ أَذَا الْكُلِّ وَشَبَّحَ مَاتَ فُحْدَرُ النَّاسِ وَجَعَلُوا يُطْعَمُونَهُمْ
الْتِمْنَ طَلَبًا حَتَّى اسْتَمُوا وَبَلَغَ ذَلِكَ الْحِجَابُ فَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يُعْرِفُهُ ذَلِكَ وَيَجْعَلُ
أَنْ يَجْمَعُوا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَهْلِ الْبَصَرِ جَلَسًا كَثِيفًا وَاسْتَأْذَنَهُ فِي أَنْ يَسْأَلَ إِلَى بِلَادِهِ زَيْبِيلَ

ذِكْرُ عَدَّةِ حَوَادِثِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَصَابَ أَهْلَ الشَّامِ طَاعُونٌ شَدِيدٌ حَتَّى كَادَ وَيَقْنُونَ فَلَمْ يَعْرِ بِلَاكِ السَّنَةِ
أَحَدٌ فِيمَا قِيلَ وَفِيهَا أَصَابَ أَهْلَ الرُّومِ أَهْلُ أَنْطَاكِيَّةٍ وَظَهَرُوا بِهِمْ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ
اسْتَعْنَى شَرْحٌ نَهْزَانٍ مِنَ الْقَمَافَةِ فَاهْتَفَاهُ الْحِجَابُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْقَصَا أَبَا بَرْدَةَ مِنْ
أَبِي مُوسَى وَجَّجَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَبَانُ بْنُ عُمَرَ وَكَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ عَلَى الْعِرَاقِ
وَالشَّرْقِ لَهُ الْحِجَابُ زَيْبِيلُ وَكَانَ عَلَى قِصَا الْبَصَرِ مُوسَى بْنُ أَكْثَرٍ وَبِهِمَا مَاتَ
مُحَمَّدُ بْنُ الرِّبِيعِ وَكَانَتْهُ الْبُيُوتُ هَيْمٌ وَوَلَدَ عَلَى عَهْدِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هـ

ثُمَّ خَلَّتْ سِنَتُهُ ثَانِيَةً

فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَتَى سَيْبِيلَ مَكَّةَ فَدَهَبَ بِالْحِجَابِ وَكَانَ يَحْمِلُ الْإِبِلَ عَلَيْهَا الْأَحْمَالُ وَالرِّجَالُ
وَالنِّسَاءُ مَا لَاحِدٍ فِيهِمْ حَيْلُهُ وَغَرَقَتْ بُيُوتُ مَكَّةَ وَبَلَغَ السَّيْلُ الرُّكْنَ فَبِمِ ذِيكَ
الْعَامِ الْحِجَابُ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَقَعَ بِالْبَصَرِ طَاعُونٌ لِيَا زَيْبِيلَ هـ

ذِكْرُ عَزْوَةِ الْمَهْلَبِ

مَا وَرَاءَ النَّهْرِ هـ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَطَعَ الْمَهْلَبُ نَهْرًا وَنَزَلَ عَلَى كَسْرٍ وَكَانَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ أَبُو الْأَدَاهِمِ الرَّمَانِي
فِي مِلَّةِ الْفِ وَهُمْ فِي حِمَّةِ الْآفِ وَكَانَ أَبُو الْأَدَاهِمِ نَفْسِي غِيَا الْقَيْنِ فِي الْبَاسِ وَالنَّهْرِ
وَالنَّصِيحَةِ فَاتَى الْمَهْلَبُ وَهُوَ نَزَلَ عَلَى كَسْرٍ أَنْ عَمَّ مِلَّكُ الْحِلِ قَدْ عَاهَ إِلَى غَرْوِ الْحِلِ
فَوَجَّهَ أَنْ يَزِيدَ وَكَانَ اسْمُ مِلَّكِ الْحِلِ السَّيْلُ فَنَزَلَ زَيْدٌ وَنَزَلَ ابْنُ عَمْرِو الْمَلِكِ نَاجِيَةً فَبَدَتْ السَّيْلُ

وَإِذْ أَخَذَ نَبِيُّهُ وَحَصْرُ بَنِي إِسْرَءِيلَ السَّبِيلَ فَصَالِحُهُ عَلَى فِدْيَةٍ حَمَلَتْ إِلَيْهِ وَرَجَعَ بِرِدْنِهِمْ وَوَجَّهَ
 الْمُهَلَّبُ ابْنَهُ جَبِيئًا قَوْلًا صَاحِبَ خَازِنٍ فِي إِنْ تَعَنَّ الْقَائِلَ جَمَاعَةً مِنَ الْعَدُوِّ قَرَبَهُ فَتَارَ
 إِلَيْهِمْ حَبِيبٌ ۚ أَرَدَهُ آلُفَ قَتْلَهُمْ وَاجْرَأَ الْقَرْعَةَ فَسَمِيَتْ الْمُحَرَّرَةُ وَرَجَعَ حَبِيبٌ إِلَى
 أَبِيهِمْ وَأَقَامَ الْمُهَلَّبُ بِكُتَيْبٍ شَتْنَيْنِ فَقِيلَ لَوْ بَقِدْتُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَقَالَ لَسْتُ حَظِي
 مِنْ هَذِهِ الْعَرَفِ سَلَامَةً هَذَا الْجُنْدُ وَعُودُهُمْ شَالَيْنِ وَلَمَّا كَانَ الْمُهَلَّبُ يَكُنْ أَهْمُ
 أَقْوَامًا مِنْ مَضَرَّ فَبَسَّ بِهَا فَلَمَّا رَجَعَ أَطْلَقَهُمْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحِجَّاجُ أَنْ كُنْتُ أَصَبْتُ بِحَبِيبِهِمْ
 فَقَدْ أَخْطَأْتُ بَاطِلًا لِقِيَمِهِمْ وَأَنْ كُنْتُ أَصَبْتُ بَاطِلًا لِقِيَمِهِمْ فَقَدْ ظَلَمْتُهُمْ أَذْ جَبَسَتْهُمْ وَكُنْتُ
 الْمُهَلَّبُ خِفْتُهُمْ فَجَسَّسْتُهُمْ فَلَمَّا امْنَتْ خَلِيَّتُهُمْ وَكَانَ فِيمَنْ جُلِيسَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْ شَيْخِ
 الْقُسْطَرِيِّ وَصَالِحِ الْمُهَلَّبِ كُنْ غَلِيظٌ يَأْخُذُ بِهَا مِنْهُمْ وَأَنَّهُ كِتَابُ ابْنِ الْأَشْعَثِ عَلَى الْحِجَّاجِ
 وَيَدْعُوهُ إِلَى مُسَاعَدَتِهِ فَبَعَثَ كِتَابَهُ إِلَى الْحِجَّاجِ وَأَقَامَ بِكُتَيْبٍ ۚ

أهل

ذِكْرُ نَسَبِ الْجُنُودِ إِلَى زَيْدِ بْنِ

مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَثِ ۚ

قَدْ ذَكَرْنَا خَالَ الْمُسْلِمِينَ حِينَ دَخَلَ بِهِمْ أَنْ أَيْ كَرِهَ بِلَادَ زَيْدٍ ۚ وَاسْتَبَدَّ أَنْ الْحِجَّاجُ عَبْدُ
 فِي نَسَبِ الْجُنُودِ إِلَى زَيْدٍ فَأَذْنُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ فَأَخَذَ الْحِجَّاجُ بِجَبْهِهِ الْجَيْشَ فَعَلَّ عَلَى
 أَهْلَ الْكُوفَةِ عَشْرِينَ الْفَارِسَ وَعَلَى أَهْلِ الْبَصَرِ عَشْرِينَ الْفَارِسَ فِي ذَلِكَ وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَا
 كَمَلًا وَاسْقَى فِيهِمْ الْفِي سَوَى عَطِيَّتِهِمْ وَأَخَذَهُمْ لِلْجَيْلِ الرَّامَةِ وَالسَّلَاحِ الْكَامِلِ وَأَعْطَى
 كُلَّ رَجُلٍ نَوْصَفَ شَجَاعَةٍ وَغَنَى مِنْهُمْ عُسَيْدُ بْنُ أَبِي مَجْنَنٍ الثَّقَفِيُّ وَغَيْرُهُ فَمَا دَفَعَ مِنْ أَمْرِ الْجُنْدِ بَعَثَ
 عَلَيْهِمْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَثَ وَكَانَ الْحِجَّاجُ بِبَغْضَتِهِ وَيَقُولُ مَا رَأَيْتُهُ قَطًّا لَا أَرَدْتُ قِتْلَهُ
 وَسَمِعَ الشَّعْبُ ذَلِكَ مِنَ الْحِجَّاجِ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَخْبَرَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا حَافِلَ أَنْ
 أُرْسِلَ الْحِجَّاجُ عَنْ سُلْطَانِهِ فَلَمَّا أَرَادَ الْحِجَّاجُ أَنْ يَبْعَثَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَلَى ذَلِكَ لِحُضْرَتِهِ تَأَهُ اسْمَاعِيلُ بْنُ
 الْأَسْعَثِ فَقَالَ لَهُ لَا بَعْثُهُ قَوْلًا لِلَّهِ مَا جَازَ حُسْرَ الْفَرَاتِ فَإِذَا لَوَالٍ عَلَيْهِ طَاعَةٌ وَإِنْ خَافَ خِلَافَةً
 نَقَالَ الْحِجَّاجُ هُوَ أَهْيَبُ لِي مِنْ أَنْ خَالَفَ أَمْرِي وَسَيَّرَ عَلَى الْجَيْشِ فَنَابَهُمْ حَتَّى قَدِمَ سَجِسْتَانُ
 فَجَمَعَ أَهْلَهُمْ لِحُضْرَتِهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْحِجَّاجَ وَلَا فِي ثَرْكِهِمْ قَامَ فِي جَبْهَتِهِمْ عَدُوُّكُمْ الَّذِي اسْتَبَاحَ بِلَادَكُمْ

فَأَيُّكُمْ أَنْ تَحْلُفَ أَحَدٌ قَتَمَسَهُ الْعُقُوبَةُ فَعَسَّكَ رُؤُوسَ النَّاسِ وَجَحَّزُوا سَادُوا بِأَجْمَعِهِمْ
 بَلَغَ الْخَبَرَ زَيْدِ بْنِ زَيْدٍ فَأَرْسَلَ بَعْدَ رُؤُوسِ الْحِجَّاجِ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ وَسَارَ إِلَيْهِ وَدَخَلَ بِلَادَهُ
 وَتَرَكَ لَهُ زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ أَنْ يَأْتِيَ رُسْتَنَاقًا وَحِصْنًا حِصْنًا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ حَوَى ذَلِكَ وَكُلَّ مَا حَوَى
 بِلَادًا بَعَثَ إِلَيْهِ عَامِلًا وَجَعَلَ مَعَهُ أَعْوَانًا وَجَعَلَ الْأَرَصَادَ عَلَى الْعِقَابِ وَالشَّعَابِ وَوَضَعَ الْمَسَاحَ
 بِكُلِّ مَكَانٍ يَخُوفُ حَتَّى إِذَا جَازَ مِنْ أَرْضِهِ أَنْ صَاعَ طِيَمَهُ وَمَلَا النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ
 الْعَظِيمَةِ وَمَنَعَ النَّاسَ مِنَ الْوَعُولِ فِي أَرْضِ زَيْدٍ وَقَالَ لَنْ كُنْتُ فِي مَا قَدْ أَصْبَنَاهُ الْعَامِرُ مِنْ
 بِلَادِهِمْ حَتَّى جِيءَ بِهَا وَتَغَيَّرَ قِيَمُهَا وَجَاءَتْ رَأْيُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى طَرَفِهَا فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ أَخَذُوا مَا هَا
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَاتَلَهُمْ فِي إِخْرَدَ ذَلِكَ عَلَى كُنُوزِهِمْ وَذَرَايَتِهِمْ فِي أَقْصَى الْأَرْضِ
 حَتَّى يَكُونَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ مَا فَخَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا يُرِيدُ يَفْعَلُ ۚ

عبد الرحمن

وَقَدْ مَسِيلَ فِي أَرْشَالِ الْحِجَّاجِ غَيْرُ مَا ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَنَّ الْحِجَّاجَ كَانَ قَدْ تَرَكَ بِكُرْمَانَ هَمِيَانَ
 ابْنَ عَبْدِ السَّدُوسِيِّ يَكُونُ بِهَا مَسْلُحَةً أَنْ أَحْتَاجَ عَامِلُ سَجِسْتَانَ وَالسَّيْنِدُ فَعَصَى هَمِيَانَ فَبَعَثَ
 إِلَيْهِ الْحِجَّاجُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَخَانَهُ فَاثَمَهُ هَمِيَانَ وَأَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِمَوْضِعِهِ ثُمَّ أَنْ عَمِيدَ اللَّهِ
 أَنْ أَيْ نَكْرَهُ مَاتَ وَكَانَ عَامِلًا عَلَى سَجِسْتَانَ فَكَتَبَ الْحِجَّاجُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذِهِ عَلَيْهَا وَجَمَّرَ

إِلَيْهِ هَذَا الْخَبَرُ وَكَانَ سَمِيَّ حُسْنِ الطَّوَارِقِ سَمِيَّ ذَلِكَ الْحُسْنِيَّةِ ۚ

ذِكْرُ عِلَّةِ حَوَارِثِ

وَجَّجَ بِالنَّاسِ هَذِهِ السَّنَةَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ وَكَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ عَلَى الْعِرَاقِ وَالْمَشْرِقِ الْحِجَّاجُ
 وَكَانَ عَلَى خَرَّاسَانَ الْمُهَلَّبُ مِنْ قَبْلِ الْحِجَّاجِ وَكَانَ عَلَى قِصَا الْبَصَرِ مُوسَى بْنُ أَسْرٍ وَعَلَى قِصَا الْكُوفَةِ
 أَبُو بَرْجَةٍ ۚ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ أَسْلَمُ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَفِيهَا مَاتَ أَبُو دُرَيْسٍ الْحَوَّلِيُّ
 وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنِ طَالِبٍ وَقِيلَ سَنَةٌ أَنْ بَعَثَ وَقِيلَ خَمْسَ وَقِيلَ سِتِينَ
 وَقِيلَ سِتِينَ سِتِينَ وَقِيلَ قَتْلَ مَعْبُودِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ الْجَنْجَنِيِّ الَّذِي يَرْوَى حَدِيثُ
 الدَّبَاغِ وَهُوَ قَوْلُ مَنْ قَالَ بِالْقُدْرَةِ فِي الْبَصَرِ قَتْلَهُ الْحِجَّاجُ وَقِيلَ قَتْلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ
 بِدِمَشْقَ وَفِيهَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ طَالِبٍ وَهُوَ ابْنُ حَقِيْمٍ وَفِيهَا تَوَلَّى جُنَادَةُ بْنُ
 الْحَمِيَّةِ وَلَهُ صُحْبَةٌ وَكَانَ عَلَى غَرْوَ الْحِجَابِ مَعُودِيَةً كُلِّهَا وَفِيهَا مَاتَ السَّابِقُ بْنُ زَيْدٍ

ابن اخيه من و قيل سنة بنت و ثمانين فولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فمقامات
عبد الله بن حوالة الارذلي له صحبة و رقاية عن النبي صلى الله عليه وسلم و فيها توفي سويد
عقلة غفلة بفتح العين المجهدة و الفاء و فيها توفي عبد الله بن ابي و فيه و هو احر من مات
من الصحابة بالكون و جاز بن عبد الملك المصري اذ ذك الجاهلية و ليست له حجة ٥

تدخلت سنة احدى و ثمانين

و في هذه السنة سار عبد الملك ابنه عبيد الله بن عبد الملك ففتح قال قلا
ذكر مقتل خير بن زرقاء
و في هذه السنة قتل خير بن زرقاء الصرمي و كان سبب قتله انه لما قتل كبر و ساج
و كلاهما تميميان بامر امية بن عبد الله بن خالد اياه بذكره كما نكتد ذكروه مال عثمان
ان زحبا بن جابر احدي عوف بن سعد بن الانباري من بعض آل كبير من الانبياء

لعمري لقد اغضيت عينا على القدي و تبطينا من جيت مروق

و طليت نار اطل و اخترت نومة و من شرب الصهباء الوتر سبق

فلو كنت من عوف بن سعد ذقابه تركت خيرا في دم مرقوف

نقل الحيزم و لا تحزن لاربابك و عوف اهل شاء جاني

دعوا الصان يوما قد سبقتم بوتركم و جرتكم حشاين غريب و سري

و هبوا فلو استي كبركم حميد لغاد اهدم زحفا جوا و يافق

و قال ايضا

فلو كان بكرا رز في اذنه و ذى العرش لم يقدم عليه خير

ففي الدهر ان تقا في الدهر مطلب و في الله طلاب يدك جدير

فبلغ خيرا ان زحط بكير من الانبياء يشوع ذونه فقَالَ

توعذني الانبياء جفلا كائما و ذن فاي فقرا من عجب

و فعت له كفي غضب مهتد حسام كلون الملح ذى و عوف

فثعا قد سبعة عشر رجلا من بني عوف على الطلب بدم بكير فخرج فتي منهم قال له

شرد من البادية حتى فسد خراشان فزى خيرا واقفا فطعته فصرعه و ظن انه قد قتل له
و قال الناس خارجي و راكضهم فغزوه فرسه فسقط عنه فقتل و خرج صغصعة من حارب
العوف من البادية و قد باع غنيمات له و مضى الى سجستان لجاور قراة لخير من وادي
الى بني حيفة من اليمامة و اطل بجاستهم حتى استوبهم ثم قال ان لي خراشان و ميراثا
فاكتبوني الى خير كتابا لعيني على حتى فكتبوا له و سار حتى دم على خير و و
مع المهلب في غزوة فلقى قوما من عوف فاخبرهم امره و لقي خيرا فاجره انه من حيفة
من اصحاب ابن ابي بكر و انه له مال بسجستان و ميراثا ممد و قد لم يبيعه و يعود الى اليمامة
فانزله و امره بنفقته و وعد المشاعة فقال صغصعة اقم حتى يرجع الناس فقام شهرا فحضر معه باب
المهلب و كان خيرا قد حذر فلما انا صغصعة بكتاب اصحابه و ذكر انه من حيفة انه جاء
يوما صغصعة و خيرا عند المهلب عليه مئض و رداء ففقد خطفه و دامت كانه عذبه
فوجهه حنجر معه في خاضرة فعيه في جوفه و اذى النار ات بكر فلحن و لقي هو المهلب
فقال له نوسا لك ما اخذت شارك و فقلت نفسيك و ما على خير يا ناس فقال لقد طعنته طعنة
لو قتلت من الناس لما توفى و لقد و جرت ربح بطنه في يدي حبسته فدخل عليه قوم من الاساقيل
رأته و مات خيرا من الغد فقال صغصعة لما مات خيرا صنعوا الان ما شئتم الشر قد حلت لندو
نساء بني عوف و اخذت شارى و الله لقد امكنني منه خاليا غير مرة فكرمت ان اقله سرا
فقال المهلب ما رأت رجلا انحنى نسا الموت من هذا و امر بقتله فقتل و قيل ان المهلب
بعثه الى خيرا قبل ان يموت فقتله و مات بخير بعد و عظم موته على المهلب و عشت
عوف و الانبياء و قالوا علام قتل صاحبنا و اما اخبرنا به فزار عنتهم مقاعش و البطون
و كلهم بطون من تميم حتى خاف الناس ان عظم الامر فقال اهل الحجاز احموا و دم
صغصعة و اجعلوا دم خيرا بكمير فود و صغصعة قاتل خيرا

فقال رجل من الانبياء مديج صغصعة

سود رفقى تجاوزهم ممدون العراق و مفاوز و الجودا

ما زال يدب نفسه و ركابه حتى ساول في الجودا خيرا ٥

تذكر دخول الدلم فزوين

وَمَا كَانَ مِنْهُمْ كَيْفَ هَا ه

بانت قرون من عمر المسلمين من الحية الدلم وكانت العساكر لا تخرج من اوطانها تهاونوا
بلاوتها رافلا كان هذه السنة كان في جملهم من رابطة بها محمد بن ابي سبرة الجعفي وكان
فارسا شجاعا عظيم الغنا في حروبه فلما قدم قرون راي الناس تهاونوا فلما مون الليل فقال لهم
اتحافون ان يدخل عليكم العدو ومدينتكم قالوا نعم قال لقد انصفوكم ان فلو انتم
الابواب ولا تباش عليكم ففتحوها وبلغ ذلك اليهم فستاروا اليهم وسوهمم وهجموا الى البلد
وتصلح الناس فقال ابن ابي سبرة اغلقوا ابواب المدينة علينا وعليهم فقد انصفونا وقالوا لهم
فاغلقوا الابواب وقالوا لهم والي ابن ابي سبرة بلا عظيم ما وظهر بهم المسلمون فلم يغلقوا ابوابهم
احد واستمر امة بذلك ولم يعيد الدلم بعدها يقدمون على مفارقاتهم فصار محمد
فارس لك الثغر المشاز اليه وكان من شرب الخمر وبقي كذلك الى ان مات عن عبد العزيز فاستمر
بتسليمه الى زراة وهي دار العسا والكووفة فتسار اليها واغارت الدلم ونالت من المسلمين
وطهرا خلل سعد فكتبوا الى عبد الحميد بن عبد الرحمن امير الكوفة يستالونه ان يرده
عليهم ابن ابي سبرة فكتب بذلك الى عمر فادن له في عودته الى الثغر فعاد اليه
بجسمه والمجاهد يقال له خشمه بن عبد الرحمن وعبد الرحمن اسم ابن سبرة

تذكر خلاف عبد الرحمن

ان محمد بن الاشعث على الحاج

وفي هذه السنة خالف عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ومن معه من جند العراق على
الحجاج وابلوا اليه بحربه وقيل كان ذلك سنة اثنين وثمانين وكان سبب
ذلك ان الحجاج لما عبد الرحمن بن محمد على الجبل في بلاد ريشل فدخلها واخذ منها الغنائم
والحصون وكتب الى الحجاج يعرفه ذلك وان رايه ان يتركوا النوازل في بلاد ريشل حتى يفر
طريقها وجبوا خراجها على ما سبق ذكره فلما كتب اليه الحجاج كتب جوابه ان كتابك

بعث

كتاب امرني تحت الهدنة ويستريح الى الموادع وقد صانع عدو قليل لا ذليلا فذا صابون
المسلمين جندا كان بلادهم حسنا وعناهم عظيمما وانك حين تكف عن ذلك العدو
لنحني النفس من اصاب من المسلمين فامض الى امرتك به من الوغول في بلادهم والهدم
لحصونهم وقتل مقاتلتهم وسبي ذراتهم ثم اندفك كتابا اخر نحو ذلك وفيه اما بعد
فمن من قبلك من المسلمين فليخربوا وليقيموا بها فاشهاد انهم حتى يفتحها الله عليهم ثم كتب
اليه الثالث كذلك ويقول له ان مصيت لما امرتك والافاخوك استحق بن محمد امير الناس
قد اعاد لرحمن الناس قال ايها الناس فيكم راجع ولصلا حركت ولكم فيكم
لحيطه بفعكم ناظر وقد كان راي فيما بيني وبين عدوي ما نصيه دؤوا لحدكم
واولوا التجربة منكم وكنت بذلك الى اميركم الحاج فانا في كتابه يحزن في ويضعفني
وامرني شجيرة الوغول بكم في ارض العدو وهي البلاد التي هلك بها اخوابكم بالامس
واما انارجل منكم امضوا امصيتم وادنا ابيتموت از اليه الناس وقالوا لاني على
عدو الله ولا تسع له ولا تطيع وكان اول من تكلم ابو الطفيل عامر بن واه الكاكي
فقال بعد حمد الله اما بعد فان الحاج يرى بكم ما راي القابل الاول اجمل عبدك
على القري فان هلك هلك وان بما فلك ان الحاج ما يبالي ان تحاطركم فيكم بلا ما كنتم
وتعيش بكم اللعوب والصوص فان ظهركم وغنمكم كل البلاد وحان لئال وكان ذلك
زادة في سلطانه وان ظهر عدوكم كنتم اثم المعتا البغضا الذين لا يسالي عنهم ولا يفي عليهم
اطعوا عدو الله الحاج ويايعوا الامير عبد الرحمن فاني شهيدكم اني اولي خاليج فنادى الناس من
كل جانب فعملنا فعملنا قد طعننا عدو الله وقام عبد المؤمن بن شيبان بن زبيح ثانيا
فقال عباد الله انكم ان اطعتم الحاج جعل هذه البلاد بلادكم كما سعتهم وجمهم كجمير وعون
الجود فانه لعنني ان لو من جبر البعوث وان تعايثوا الاحبة او موتوا اكثرهم فيما ازي
فيايعوا اميركم وانصرفوا الى الحاج عدو الله فافزع عن بلادكم فوثب الناس الى عبد الرحمن فبايعوه
على طاع الحاج ونسبه من ارض العراق وعلى النصرة له ولزمن كره عبد الملك وجعل عبد الرحمن
على سب عياض بن هيمان الشيباني وعلى زرع عبد الله بن عامر التميمي وصالح زبيل

على ان ابن الاشعث ان ظهر فلاح حراج عليه ابدا ما بقي وان هزم فاراده منعه ثم رجع الى
العراق فتنازل بين يدي ربيعة اعشى همدان وهو يقول

سقطت نوى من دانه بالابوان ايوان كسرى خلى لقرى الرمان
من عار شقاسى من ابستان ان تقيفانهم الكذابان
كتابها الماضى وكتاب ثان امكن رى من تقيف همدان
يوما الى الليل سلى ما كان انا مونا لكفونا الفتان
حين طغى في الكرم عبد اليمان بالسيد الفطريف عبد الرحمن
شاز بعين كالدائم في طان ومن بعد قد افنى ابن عدنان
بحق قتل خير شديلا زكنا ن قتل الحجاج ولحق الشيطان
ثبت بحج مدحج وهذا ن فانهم ساقوا كثر الديغان
ولم يبق قوة نرى من مرون

وجعل عبد الرحمن على مقد من عطيته من عترة العنبرى وجعل على كرمات حرسه
ان عمه القمي فلما بلغ فارس اجتمع الناس بعضهم الى بعض فقالوا اذا خلعتنا عايل عبد الملك
فقد خلعتنا عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمن فكان اول الناس خلع عبد الملك
بحان بن ابراهيم بن تميم الله بن تيملة قام فقال انها الناس في طاعت ابا ذابان كلهم
خلعة الناس الا قليلا منهم وابعو عبد الرحمن وكانت بيعته ببايعك على كتاب الله عز
وسنة ميثه صلى الله عليه وعلى جاهد اهل الضلالة وخلصهم وجاهد المحلين فلما بلغ
الحجاج كتب الى عبد الملك خبر عبد الرحمن وينا له ان يجعل عترة الجند البية وسائر الحجاج
حتى نزل البصرة ولما بلغ المهلب خبر عبد الرحمن كتب الى الحجاج من خراسان اما بعد
فان اهل العراق قد اقبلوا اليك وهم مثل السيل ليس ردة شى حتى ينتهى الى قراة وان
لاهل العراق شدي في اول محرم وصبا به الى السائهم وفسا لهم فاشكهم حتى تسقطوا
اما لهم ويسموا اولادهم واقفهم عند هاهنا فان الله ناصرك عليهم فلما قرا كتابه سبه وقال
ما لي نظروا لما لا ينعمه يعني عبد الرحمن ولما وصل كتاب الحجاج الى عبد الملك اقاله

ودعا خالد بن يزيد فاقرأه الكتاب فقال يا امير المؤمنين ان كان هذا احدث من شجستان
فلا تخفه وان كان من جعفر عبد الملك الجند الى الحجاج فكانوا يصلون الى الحجاج على
البريد من ماله ومن حمتن واقل واكثر وكثب الحجاج تقبل عبد الملك كل
يوم لخير عبد الرحمن وسائر الحجاج من البصرة ليلقى عبد الرحمن فنزل شتر ودم بين
يديه مقد مة الى دحل فلقوا عنده خيل عبد الرحمن فانهم اصابوا الحجاج بعد
قال شديدا وكان ذلك يوما الاضحى منه احلى وممن وقيل منهم جميع كثر فلما
اخي خبر الهزيمة الى الحجاج رجع الى البصرة وبعث اصحاب عبد الرحمن فقتلوا منهم
واصابوا بعض انفسهم واقبل الحجاج حتى نزل الراوية وجمع عنده الطعام وترك
البصرة لاهل العراق ولما رجع نظري في كتاب المهلب فقال لله دن اى صاحب حرب هو
وفوق الناس ماء الف الف درهم فاقبل عبد الرحمن حتى دخل البصرة فبايعه جميع اهله
قراءها وكهولها مستبشرين في قتال الحجاج ومن معه من اهل الشام وكان السبب في
سرعة اجابهم الى بيعته ان عمال الحجاج كتبوا اليه ان الخراج قد انكسروا وان اهل اليمامة قد
اسلموا ولحق قوا الامصار فكتب الى البصرة وغيرها ان من كان له اصيل في قرية فليخرج اليها
فلخرج الناس لتوخذ منهم الجرة فجعلوا يركون وسادون يامجها ولا يدرون من يهتدون
وجعل قرا البصرة يركون لما يرون فلما قدم ابن الاشعث عقوب بايعوه على قتال الحجاج فخلع
عبد الملك وخندق عبد الرحمن على البصرة وكان دخول عبد الرحمن البصرة في او اخر ذي
الحجة

ذكر علة حوادث

وحج بالناس هذه السنة سليمان بن عبد الملك وكان ممن حج ام الدرداء الصغرى
وفيها ولد ابن ابي ذؤيب وكان عامل المدينة ابا عن ثمن وعلى العراق والمشرق كله الحجاج وعلى
خراسان المهلب الحجاج وعلى قضا الكوفة ابو ردة وعلى قضا البصرة عبد الرحمن بن اذينة وكانت

شجستان وكرمان وفارس والبصرة سيد عبد الرحمان
سنة

اشنتين وثمانين

وممن

ذكر الحرب بين الحجاج

وآل الأشعث

قيل في الحزم في هذه السنة اقل عسكر الحجاج وعسكر عبد الرحمن لا شديدا
فخرجوا في الحزم عن ديار فلما كان ذات يوم في آخر الحزم اشتد قتالهم فانهزم الحجاج
الحجاج حتى انتهوا اليه وقالوا على خناده قومه ثم انهزموا فخرجوا من الحزم فمال اصحاب
الحجاج ونقض صلتهم فمال الحجاج على ركبته وقال لله در مصعب ما كان كرمه
حين نزل به مازل وعزم على انه لا يفتر فحصل صفان من الأبرار الكلي على المنية التي اجدت
فصرمها وانهم ما اهل العراق والبلوخي الكوفة مع عبد الرحمن وقتل منهم خلق كثير منهم
عقبه بن عبد العار في الارض وجماعة من القراء قتلوا رضى واحدا حوله ق لالمع عبد الرحمن
الكوفة شعبة اهل القوم واصحاب الخيل من اهل البصرة واجتمع من بقي البصرة مع عبد الرحمن
ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فابيعوه فقاتلهم الحجاج فقتل اشد فقال رآه
الناس ثم انصرف فلحقوا بل لاشعث وشعبة طائفة من اهل البصرة وقاتل فيهم طميلة بن عامر بن

واشله فقال ابو يرشيد وهو من اصحابه

حلى على طفيل الهمة فاشعبا وهذا لك ركني قد عجبنا

مما سئيت فلا انشاء اذ جدت به الاسبنة نقولوا شلتنا

واخطاني المنايا لا تطالني حتى كبرت ولم تترك لي شبا

ولت بعد طفيل كما الذي هبت عنه السيول وغاص الماوا نصبا

وهي بيانت عن هذه الواقعة شتى بيوم الزاوية واقام الحجاج اول صفر فاستعمل
على البصرة الحكم بن ابوب النقي وسار عند الرحمن الى الكوفة وقد كان الحجاج استعمل
عليه فاعند مسيرهم الى البصرة عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر الحضرمي خليف
بن امية فتصدت مطران ناجية اليربوعي فحتمت منه ان الحضرمي بالكوفة وقتل اهل
الكوفة مع مطران فخرج ابن الحضرمي ومن معه من اهل الشام وكانوا نوبة الامير
واشتوى على المطران واجتمع الناس وفرق فيهم ما تلى لف درهم فلما وصل ابن الاشعث الى الكوفة

كان مطران القصر فخرج اهل الكوفة يستقبلونه ودخل الكوفة وقد سبق اليه هذان
فكانوا حوله فاقى القصر فتنعه مطران احيه ومعه جمعة من بني عيسى فاصعد عبد الرحمن
الناس في السلايم الى القصر فاخذوه وقاتل عبد الرحمن مطران احيه فحبسته ثم اطلقه وصانعه
فلما استقر عبد الرحمن الكوفة اجتمع اليه الناس وقصدت اهل البصرة منهم عبد الرحمن بن
عباس بن ربيعة الهكاشي بعد قتاله الحجاج بالبصرة ومثل الحجاج يوم الزاوية بعد
الهزيمة اجدت عشرين الفا خدعهم بالامان امرت اديا فنادى لا امان لفلان وفلان
فتمزجوا لا فقال الهامة قد امرت الناس فخصروا فامس بهم فقتلوا

ذكر وفعة بن الجهم

وكانت وقعة ديرا بجهم في شعبان من هذه السنة وقيل كانت سنة ثلث
وثمانين وكان سببها ان الحجاج سار من البصرة الى الكوفة لقتال عبد الرحمن بن محمد
فمرل ديرا فصرع عبد الرحمن فمرل ديرا بجهم فقتل الحجاج ان عبد الرحمن
مرل ديرا بجهم وصرع ديرا فمرل ديرا بجهم فقتل الحجاج ان عبد الرحمن
واهل البصرة والقتراء واهل الثغور والمسالج يدرا بجهم فاجتمعوا على حرب الحجاج
وكانوا ما الف ممن ياخذ العطا ومعهم مثلهم وجاءت الحجاج ايضا امداه من الشام
قبل نزولهم بديرهم وخندق كل منهم على نفسه وكان الناس يقتلون كل يوم ولا
يزال احد همايد في خندقه من الاخر ثم ان عبد الملك واهل الشام قالوا ان يرضى اهل
العراق ان نبرع عنهم الحجاج نزعنا فان عزله ايسر من جذبههم ونحقق بذلك الدماء
فبعث عبد الملك ابنه عبد الله واهاه محمد بن مزون وكان محمد باضر الموصل
الى الحجاج في جيش كفيف وامرهما ان يعرضا على اهل العراق عزله الحجاج وان يجري
عليهم اعطياتهم كما يجري على اهل الشام وان نزل عبد الرحمن الى لذي شاء من بلاد العراق
فاذا نزل كان واليا عليه ما دام حيا وعبد الملك خليفه فان اجاب اهل العراق الى
ذلك عزله الحجاج عنهم وصار محمد بن مزون امير العراق وقال اهل العراق قبول ذلك
فالحجاج اميرا لجماعه ووالى القتال ومحمد بن مزون وعبد الله بن عبد الملك على طاعته

فلم يأت الحاج قط امرؤ كان شدا عليه ولا أوجع لقلبه من ذلك مخافة أن يقبل أهل العراق
عزله فيخرجونهم فكتب إلى عبد الملك والله لو أعطيت أهل العراق مني لم يلبثوا
قليل حتى تحالوا بك وبنيك ولا يزيد هم ذلك الإحزاء عليك المنة وتبلغك
وثوب أهل العراق مع الاشترا على ابن عفان وسواهم من سعيدين العاص فلما نزع
لم تم له السنة حتى تدار ولي عثمان فقتلوه وإن الجديد بالحديد بفلح فابى عبد الملك
الأعرض عزله على أهل العراق فلما اجتمع عبد الله ومحمد مع الحاج خرج عبد الله من عبد الملك
وقال يا أهل العراق أنا ابن أمير المؤمنين وهو يعطيكم كذا وكذا وكنوا وخرج محمد من
وقال أنا رسول أمير المؤمنين وهو يعرض عليكم كذا وكذا فذهبا لخصال فقالوا يرجع
العشيرة واجتمع أهل العراق عند ابن الأشعث فقال قد أعطيتهم لمرأتهما من اليوم
أيام فرصة وانكم اليوم على النصف فان كانوا عندوكم يوم الزاوية فامتعنوا
عليهم يوم تستر فابلوا ما عرضوا عليكم واتم اعزاء اقرباء لقومهم لم يهابون وانتم لهم
منقصون فوالله لأن لم عليهم جراه وعندهم اعزاء ابا ما فتم ان اتم قتلهم فوثب الناس من كل
جانب فقالوا ان الله قد اهلككم فاصبحوا في الضك والجماعة والقل له والذلة
والخن ذوو العدد الكثير والسعر الحيس والمادة القريبة لا والله لا تقبلوا عاذا وخلعة
ثانية فكان اول من قام لمعه بدير الجاج عبد الله بن ذواب السلي وعمر بن تيمان وكان
احتامهم على خلعهم بالجاج اجمع من خلعهم اياه بعد ان قال عبد الله بن عبد الملك ومحمد
ان مروان للحجاج شأنك بعسكرك وجندك واعمل بملك فانا قد امرنا ان نسمع لك ونطيع
فقال قد قلت انه لا يريد هذا الامر غيركم فكننا يستل ان عليه الامر وسلم عليهم
بالامر فلما اجتمع أهل العراق بالجاج على خلع عبد الملك قال عبد الرحمن الان بني مروان
يعيرون بالزرقاء والله ما لهم شئ اصح منه الا ان نأى العاص علاج من اهل صفوة
فان يكن هذا الامر في قرنتي فبني بنوت بيضه قرنتي فان في العرب فانا ان الاشعث
ومد بها صوته يسمع الناس وبرزو القتال جعل الحاج على ميمته عبد الرحمن بن سليم الكلبى
وعلى ميمته عثمان بن تميم الحمي وعليه سيفان بن الأبرار الكلبى وعليه جاله عبد الله بن حبيب

المكي وجعل عبد الرحمن على ميمته الحاج بن جازية الحشمي وعلى ميمته الأبرار بن
التميمي وعلى خيله عبد الرحمن بن العباس بن نعة الهاشمي وعلى جاله محمد بن
سعد بن ابي وقاص وعلى ميمته عبد الله بن زاهر الجارثي وجعل على الفراء
جمله بن زهر بن قيس الجعفي وفيهم سعيد بن جبير وعامر الشبوي وابو الصمري
الطائي وعبد الرحمن بن ابي ليلى ثم اخذوا يتراجفون كل يوم ويقتتلون
وأهل العراق تأتهم موادهم من الكوفة وسوادها فمضى في خصب وأهل الشام في
صيق شديد قد غلت عليهم الاسعار وقد عندهم الحرب كانهم في حصار وهم مع
ذلك يغادرون القتال ويأرجون فاما كان ليوم الذي قتل فيه جمله بن زهر بن
قيس وكانت كتبه تدعى القرامل عليهم فلا يبرجون وكانوا قد عزموا بذلك وكان
فيهم كمثل ابن الرباد وكان رجلا ركيكا فخرجوا ذات يوم كما كانوا يخرجون
وعلى الحاج صفوة وعبيد عبد الرحمن حيا به وعلى الحاج لكتيبته القرائث كليب
وبعث عليها المجرأح بن عبد الله الحشمي فابلوا خوهم فخلوا على القرائث فمات

ذكر وفاة المغيرة بن المهلب

وفي هذه السنة مات المغيرة بن المهلب خراشان وكان قد استخلفه ابو المهلب
على خراشان فمات في رجب سنة اثنتين وثمانين فأتى الخبر يزيد بن المهلب وأهل
العسكر فلم يحبوا المهلب فامر يزيد النساء فصرخ فقال المهلب ما هذا فقبل مات المغيرة
فاسترجع ورجع حتى ظهر جرحه فلامه بعض خاصته ثم دعا زيدا ووجهه له مروا وصاها
بما يعمل وان دموعه لتجاد ر على حسبه وكان المهلب مقيما بكسر والى النهر جازب اهلها
فان يزيد في سنة فارتبوا قتل سبعين فاعطوا ناسا فأتى يزيد فاعطاهم جماعة من عبد الرحمن
العسكري ثوبا وكرايس وقوسا فانصرف فوهم غدروا وعادوا اليهم فقاتلوه فاستد القتال ومع يده
رجل من الخوارج كان قد اخذ وقتال استبغى فاستبقاه فحسل الخوارج عليهم حتى خالطهم وصار
مروانهم وقتل رجلا منهم كثر حتى خالطهم وقتل رجلا ورجع اليه زيد وقتل يزيد عظيم من

عظماؤهم وزعماءهم في شأفه فاشتد شوكهم وصبرهم حتى حازوا جزؤهم فقالوا قد غدرنا
ولا نصرف حتى يموت أو يموتوا ويعطونا شأنا فلم يعطهم يزيد شأنا فقال مجاعة اذكرك الله
قد هلك المعيرة فاشتد ذلك الله ان تهلك فتجمع على المهلب المضيقه فقال
ان المعيرة لم يعداجله ولست اعد واجلي فرمى المهلب مجاعة بعصاها فاحذوها وانصرفوا

منه

ذكر صلح المهلب

وفي هذه السنة صالح المهلب اهل كثر وكان سبب ذلك انه اتهم قوم من مضر فجلسهم وصالح
وقتل وخلف حرث بن قطبة مؤيد خراعه وقال اذا استوفيت الفدية فرد عليهم الرهن وشال
المهلب فلما صار صلح كتب اليه حرث اقولت آمن ان رددت عليهم الرهن ان غير وعليك
فاذا مضت الفدية فلا تخلي الرهن حتى تقدم ان صلح فقال حرث للملك كثر ان المهلب دب لي كذا وكذا
فان عجلت الفدية سلمت اليك الرهن وشئت فاخبرته ان كتابه ورد وقيل شئت فتماسك وردت
عليكم الرهن ففعل ملك كثر لفدية واخذ الرهن ورجع حرث ففرض له الركن فقالوا له افد نفسك
فقد اقيمتا يزيد بن المهلب فقدى نفسه فقال حرث ولدي ذن ام يزيد وقال لهم ففعلهم
واشربهم امرى فقدوههم فاطلقهم ورد عليهم الفداء وبلغ المهلب قوله فقال يا انت العبد
ان الله ام يزيد وعقيب فلما قد مر عليه صلح قال ابن الرهن قال خلعتهم قبل وصول كتابك
وقد كفيت ما خفت قال ككبت ولكك نكبت فربت اليهم وامرهم بجردهم فخرج من ذلك
حتى طرد المهلب ان به بر صا جردة وضرب به لثين شوطا فقال حرث وددت انه ضربي
ثلثا ولم يجردني نفعه وحياءه وخلف لقتل المهلب فربت يوما مع المهلب وامر غلامين
له ان يضربا المهلب فلم يفعلا وقال لا تخاف عليك ان تقتل وترك حرث اني ان المهلب
فارس الى اخاه ثابت بن قطبة ليأبى به وقال انه كبعض ولدي اود به كبعضهم
فاني ايت اخاه وباله ان يركب الى المهلب فلم يفعل وخلف ليقتله فقال ثابت ان كان
هذا رايك فاخرج بنو المومني بن عبد الله بن حازم وخاف ثابت ان يقتل حرث المهلب
فقتلوا جميعا فخرج رجل في لثي حمار من اصحابها المنقطعين اليها

ذكر وفاة المهلب بن ابي صفرة

ولا يه اسنه يزيد خراستان ٥

لما صالح المهلب اهل كثر رجع يزيد و فلما كان ممر الروذ اخذته الشومة وقيل الشوكه
ومات منها ووصى الى جبيب ابنه فصلى عليه وقال له قد استخلفت عليكم يزيد فلا تخالفوه
فقال له ابنه المفضل لو لم تقدر منه لقد مناه واحضر ولده فوصاهم واحضر بنهما ما خرجت
قال انكسرونها مجتمة قالوا لا قال انت كسرونها مستقرة قالو نعم قال ففعلنا الجماعة
ثم قال اوصيكم بسقوى الله وصلة الرحم فاتها شئ في الاجل ونريد المال وتكثرت العدة
وانها كسر عن القطيعة فاتها تعقب النار والذلة والقله وعليكم بالطاعة والجماعة
وليكن فيه فعلا لكم افضل من مقالكم وانقول الجواب ودله اللسان فان الرجل ترك
قد منه مدت عيش منها ويزل لسانه فيهلك امر فويلن بغشكم حقه فكفي غدو الرجل وواجه
اليك كرمكم له واشرو الجود على الخل واخيرو العرف واصنعوا المعروف فان الرجل من العرب
تعد العدة فموت ذونك فكيف بالصبيحة عنده امر كرم في الحرب بالتودد وللبيد
فاتها اسنع من الشجاعة واذ كان اللقائزل القضا قال خن الرجل الحر فطفر قيل اني لامر
من وجوه فطفر محمد وان لم يظفر فقيس لما فوط ولا ضيع ولكنت القضا غلب
وعليكم بقرأة القرآن وتعليم السنن وادب الصالحين والباكم وكنم الكلام في مجالسكم
ثم مات رحمه الله تعالى قالها بها بن توشعة بن شيبه

الاذ هب المعروف والعز والغنا ومات الندي والجود بعد المهلب
اقام ممر الروذ رهن حمر نحو وقد غاب عنه كل شرق ومغرب
اذا قيل اني اولي نعمه على الناس قلناه ولم

الاش

ذكر علة جولا

وفي هذه السنة عزل عبد الملك ابان بن عثمان عن المدينة في جمادى الاخرة واشتعمل
عليها هشام بن اسماعيل الحموي فعزل هشام ثوبان بن مشاجق عن قضا المدينة وولي علي القضا

عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الرِّقِّي وَفِيهَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ مَوْلَى ابْنِ مَيْمُونٍ فَهَزَمَهُمْ ثُمَّ شَالَوْهُ الصُّلْحَ فَصَاحَهُمْ
وَوَلَّى عَلَيْهِمْ أَبُو سَمْعَانَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَدَرُوهُ فَقَتَلُوهُ وَقَتَّلَ بِلْقَلُونَ سِتَّةً لَيْثًا وَثَمَانِينَ
وَفِيهَا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ بِدُجَيْلٍ وَفِيهَا مَاتَ أَبُو الْجَوَارِ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الرَّيِّحِيُّ وَعُطِّلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْعَبْدِ السَّلَامِيِّ بِفَتْحِ السِّينِ الْمَمْلُوكَ كَثْرَ الْكَلَمِ وَفِيهَا
مَاتَ زَادَانُ وَابْنُ وَائِلٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ النَّبِيِّ وَعَمْرُو بْنُ شَتُونٍ سِتَّةً

وَفِيهَا مَاتَ أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ وَقِيلَ اسْتَأْخَذَ قِسْمَتَيْنِ
ثُمَّ خَلَّتْ سَنَةٌ

ثَلَاثٌ وَثَمَانِيَّتَانِ هـ
ذِكْرُ تَقْدِيرِ الْوَقْعَةِ بِدُجَيْلٍ بِالْحَجَّاجِ

فَلَمَّا جُلَّتْ كِتَابُ الْحَجَّاجِ الثَّلَاثُ عَلَى الْقُرْآنِ أَصْحَابُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِمْ جَبَلُهُ مِنْ نَحْوِ
ثَلَاثِينَ حُلَةً يَابِعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي وَمَعْمَرُ الْقُرْآنِ الْفَرْدُ لَمْ يَخْلُفْ أَحَدًا قَامَ بِهِ مِنْكُمْ لِيَسْمَعَتْ عَلَى
أَنَّ أَيْ طَالِبٍ رَفَعَ اللَّهُ ذَرْخَهُ لِيَةِ الصَّالِحِينَ وَأَنَابَةُ ثَوَابِ الصَّادِقِينَ وَالشَّهَادَاتُ يَقُولُ يَوْمَ
لَعْنَتَا أَهْلَ الشَّامِ إِنَّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنَّهُ مَنْ دَايَ عَدُوًّا أَنَا يُجْمَلُ بِهِ وَمَنْ كَلَّ يَدِي عَنِ الْيَمِينِ فَانْكَرُ
تَقْلِيدِهِ فَقَدْ نَكَمَ وَبَرِي مِنْ أُنْكَرِهِ بِالشَّامِ فَقَدْ أُجِرَ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ وَمَنْ أُنْكَرَ بِالسَّيْفِ
لِكُونَ لَهْمَ اللَّهِ الْعُلَيَّا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْمَكْرِ وَنُورُ
يَدَيْهِ بِالْمَقِينِ فَقَاتَلُوهُ هَؤُلَاءِ الْحَمِيْنِ الْحَمِيْنِ الْمُبْتَدِعِينَ الَّذِينَ جَهَلُوا الْحَقَّ فَلَا يَعْرِفُونَهُ وَعَرَفُوا
الْعُدُوَّ فَلَا يَنْكُرُونَهُ وَقَالَ أَبُو الْحَرَّى لَهَا النَّاسُ قَاتَلُوا عَنْ دِينِكُمْ وَجَدْنَاكُمْ
وَقَالَ الشَّعْبِيُّ لَهَا النَّاسُ قَاتَلُوا عَنْ دِينِكُمْ وَلَا يَأْخُذُكُمْ حَرْجُكُمْ مِنْ قِبَلِهِمْ فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ عَلَى
بَسِيطِ الْأَرْضِ أَعْمَلَ بِظُلْمٍ وَلَا أَجْوَدَ فِي حُكْمٍ مِنْهُمْ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَخَذَ ذَلِكَ
وَقَالَ جَبَلُهُ أَجْلَوْ عَلَيْهِمْ حَمْلَةً صَادِقَةً وَلَا تَرَدُّ وَوُجُوهُكُمْ عَنْهُمْ حَتَّى تَوَاقَعُوا صَفَهُمْ فَجَاحُوا عَلَيْهِمْ
حَمْلَةً صَادِقَةً فَضَرَبُوا الْكِتَابَ حَتَّى زَالُوا وَفَرَّقُوا وَتَقَدَّرُوا حَتَّى اقْتَعَوْا صَفَهُمْ فَانْزَعُوا
مَكَانَهُ ثُمَّ رَجَعُوا فَوَجَدَ جَبَلُهُ مِنْ رَجَائِهِمْ لَا يَدُونَ كَيْفَ قُتِلَ وَكَانَ سَبَبُ قِتْلِهِ أَنَّ أَصْحَابَهُ
لَمَّا جَلُّوا عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَفَرَّقُوا هُمْ وَقَفَ لِأَصْحَابِهِمْ لِيَرْجِعُوا إِلَيْهِ فَافْتَرَقَتْ فِرْقَةٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَوَقَفَتْ

نَاجِيَةً فَلَمَّا زَارُوا أَصْحَابَ جَبَلُهُ قَدْ نَقَدَ مُوقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا جَبَلُهُ أَجْلَوْ عَلَيْهِ مَا دَامَ
أَصْحَابُهُ مَشَاغِبِينَ لِقِتَالِ جَبَلُهُ عَلَيْهِ فَلَمْ يُولِ لِكُنْهَ حَمْلَتِهِمْ فَقَتَلُوهُ وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ
الْوَلِيدُ بْنُ حَمْتِ الْكَلْبِيِّ وَحَتَّى يَرَا سَيْدَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ فَبَشَّرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا رَجَعَ أَصْحَابُ جَبَلُهُ
وَرَأَوْهُ فَنَبِيْلَ السَّقَطِ فِي أَيْدِيهِمْ وَتَلَعَوْهُ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو الْحَرَّى لَا يَظْهَرَنَّ عَلَيْكُمْ مِثْلُ
جَبَلُهُ إِنَّمَا كَانَ كَرَجُلٍ مُشْكِرٍ لَمْ يَكُنْ لِيَقْدَرُوا وَلَا تَأْخُذُوا بِظَهْرِ الْفَشْلِ فِي الْقُسَامَةِ
وَأَذَاهُمْ أَهْلَ الشَّامِ يَا عَدَاءَ اللَّهِ قَدْ هَلَكْتُمْ وَقَدْ قَتَلَ طَائِفَتُكُمْ وَقَدْ مَاتَ عَلَيْهِمْ بِنِطَامُ
ابْنِ مِصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِي فَقَرَّحُوا بِهِ وَقَالَ لَوْ تَقَوُّوا مَقَامَ جَبَلُهُ وَكَانَ قُدُّومُهُ مِنْ الرِّدَى
فَلَمَّا اتَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ جَبَلُهُ عَلَى رَيْبَةٍ وَكَانَ شَجَاعًا فَتَنَزَّلَ بِنُورٍ وَأَدْخَلَ عَسْكَرَ الْحَجَّاجِ فَأَخَذَ
أَصْحَابَهُ ثَلَاثِينَ امْرَأَةً فَاطْلَقَهُنَّ فَقَالَ الْحَجَّاجُ مَنَعُونِي شَاهُ لَوْلَمْ تَرْجُوهُنَّ لَسَيِّئْتُ
لِسَائِمُهُنَّ إِذَا أَظْهَرْتُ عَلَيْهِمْ وَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ عَوْفِ الرِّوَابِ لِيُؤْمِنَ بِهِ فَدَعَا عَلَيْهِ الْمُبَارَزُ
فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَتَصَارَفَا فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا الْعَلَمُ الْكَافِي لَا تُدْ
فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ مَنَنْتُ وَأَذَاهُمَا ابْنَا عَمِّ فَخَاجِرًا وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
زَيْدٍ الْحَازِنِيُّ فَطَلَبَ الْمُبَارَزَةَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِ الْحَجَّاجِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ قَعَلَ لَكَ لِسَةً يَأْمُرُ
فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الرَّابِعِ خَرَجَ فَقَالَ لَوْ جَاءَ اللَّهُ بِهِ فَطَلَبَ الْمُبَارَزَةَ فَقَالَ الْحَجَّاجُ لِلْجَرَّاحِ اخْرُجْ
الْيَوْمَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ وَلَحْكَ يَأْجُرُ مَا أَخْرَجَكَ قَالَ
أَسْلَيْتُ بِكَ قَالَ فَصَلِّ لَكَ فِي خَيْرٍ قَالَ الْجَرَّاحُ وَمَا هُوَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَهْرَمْتُ لَكَ فَتَرْجِعْ إِلَى
الْحَجَّاجِ وَقَدْ أَحْسَنْتَ عِنْدَهُ وَحَمَلْتُ وَأَمَّا أَنَا فَاحْمِلْ وَمَتَا لَكَ النَّاسُ فِي أَنْهَارِي جَاءَ لِسَامَتُكَ
فَأَذَى أَجَبْتُ قَتْلَ ثَلَاثٍ مِنْ قَوْمِي قَالَ أَفَعَلْتُ فِي حَمَلِ الْجَرَّاحِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَاسْتَطَرَدَّ لَهُ عَبْدُ
وَحَمَلُ عَلَيْهِ الْجَرَّاحُ بَعْدَ تَرْدُ قَتْلِهِ فَصَاحَ بِهِ غَلَامُهُ وَكَانَ نَاجِيَةً مَعَهُ مَا لَيْسَ بِهِ وَقَالَ
يَا سَيِّدِي أَلِ لِي جُلُودُ قَتْلِكَ فَعَطَفَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَضَرَبَهُ بِعُودٍ عَلَى رَأْسِهِ فَصَارَ عَةً
وَقَالَ لَهُ يَأْجُرُ رَاحُ بِسَمَاءِ جَرِينِي أَرَدْتُ بِكَ الْعَاقِبَةَ وَأَرَدْتُ قَتْلَ أَنْطَلِقَ فَقَدْ تَرَكْتُكَ
لِلْمَشْرَابَةِ وَالْعَشِيِّ وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَأَبُو الْحَرَّى لَطَائِفُ تَحْلِكِينَ عَلَى أَهْلِ
الشَّامِ بَعْدَ قَتْلِ جَبَلُهُ نَزَحَ حَتَّى خَالَطَهُمْ وَكَانَتْ مَدَّةُ الْحَرْبِ مِائَةَ نِوَمٍ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

لأنه كان زولهم بأحجام لليل لو حلت من ربيع الأول وكانت الهزيمة لاربع عشرة ليلة
خلت من جمادى الآخرة فلما كان يوم الهزيمة أمثلوا شدة قتال واستظفروا أصحاب عبد الرحمن
على أصحاب الحجاج واستعملوهم وهم آمنون أن يهزموا فبما هم كذلك ادخل
سفيان بن الأبريد وهو في ميمنة الحجاج على الأبريد بن قرص التميمي وهو على بيعة عبد الرحمن
فأمن ما من قرص من غير قتال يذكروا فطن الناس أنه قد صولح على أن يهزموا الناس فلما انهزموا
تتوشت الصفوف من نخوة وركب الناس بعضهم بعضا وصعد عبد الرحمن المنبر
يُكادى الناس للعبادة الله فاجتمع اليه جماعة فبنت حتى نامته أهل الشام فقال
بمن معه ودخل أهل الشام العسكر فأناء عبد الله بن يزيد بن المعتل الأزد
فقال له أنزل فاني خاف عليك أن تؤسّر ولعلك إن انهزمت أن تجمع
لهم جمعاء لله ففعلوا وانهمزوه ومن معه لا لوؤن على شيء ثم رجع
الحجاج إلى الكوفة وعاد محمد بن مروان إلى الموصل وعبد الله بن عبد الملك إلى الشام
واخذ الحجاج بايع الناس فكان لا يبيع أحدا الا قال له انشهد أنك كبرت فان قال نعم
بايعه والا قتله فأناء رجل من خشم كان معترلا للناس جميعا فساله عن حاله فاجزم بايعه الله
فقال له انت متردد تشهد أنك كافر قال بئس الرجل انا عبد الله ممن سنة ثم شهد
على نفسه بالكفر قال اذن اقتلك قال وان ملني فقتله فلم يبق أحد من أهل الشام والعراق الا
رحمة ودعا بكميل بن زياد فقال له انت المقتص من أمير المؤمنين عثمان قد كنت احب
الرجل إليك سبيلا قال على انما انت اشد غضبا عليه حين اقاد من نفسه ام على حين عتو
عنه ثم قال له ايها الرجل من تعيف لا تصرف على اني اباك ولا تكش على كالدب
والله ما بقي من عمري الا طرا حرا فصر ما انت قاض فان الموعد الله وعدا لقتل الحجاب
فقال الحجاج فان لي حجة عليك قال ذلك اذا كان لقتل اليك فامر به فقتل واني اخي
من بعد فقتال له الحجاج اري رجلا ما اظنه يشهد على نفسه بالكفر فقتل له الرجل القنا
عن نفسه انا اكفر اهل الارض واكفر من فرعون فقتل منه وخلي سبيله واقام الكوفة
شهرًا واشرل اهل الشام بيوت اهل الكوفة انهم الحجاج في قاع اهلها

ذكر الواقعة مسكن

ولما انهزم عبد الرحمن إلى البصرة واجتمع اليه من المنمنمين جمع كثير وكان فيهم عبد
ابن عبد الرحمن بن سمرة بن جندب القرشي وكان بالمدين محمد بن شعير ولا فاجر فسان
اليوم الحجاج فلقى ان شعير بعبد الرحمن وعبد الرحمن الحجاج ومعه خلق كثير
فيهم مصقلة بن هبيرة الشيباني وقد باعته خلق كثير على الموت فاجتمعوا مسكن وخندق
عبد الرحمن على أصحابه وجعل القتال من وجه واحد وقدم عليه خالد بن جرير بن عبد الله
من خراسان في ناس من عترة الكوفة فامتلوا خمسة عشر يومًا من شعبان اشد القتال
وقتل زاذ بن عسم القيني وكان على مشايح الحجاج فبدا ذلك وهذا اصحاب ويات الحجاج
عمره اصحابه فلما اصغوا كروا القتال فاقتلوا شدة قتال كان منهم فأنكشفت
خييل سفيان بن الأبريد فامر الحجاج عبد الملك بن الهلب فحمل على اصحاب عبد الرحمن
وحمل اصحاب الحجاج من كل جانب فانهزم عبد الرحمن واصحابه وقاتل عبد الرحمن
ان لي العقية وابو الحرة الطائي ومشي سبطام ثم مصقلة بن هبيرة في اربعة آلاف
فان من شجعان اهل الكوفة والبصرة فكشروا جفون شيوخهم وحث اصحابه على
القتال وحملوا على اهل الشام فكشفوهم مرارًا فدعا الحجاج الامة فوموهم واخط
بهم الناس فقتلوا الاموي لا ومضى ابن الاشعث نحو خراسان وقد قيل في هزيمة عبد الرحمن
مسكن غير هذا والذي قيل انه اجتمع هو والحجاج مسكن وكان عسكر
ابن الاشعث والحجاج من دجلة والسيب والكرخ فامتلوا شهرًا او دونه فاقى شيخ
فد الحجاج على طريق من ورا الكرخ في اجمة وصحاح من الماء فارتل اربعة آلاف
وقال لقايد همران صدق فاعطيه الف درهم وان كذب فاقتله سارهم ثم ان الحجاج قاتل
اصحاب عبد الرحمن فانهزم الحجاج فعبث السيب ورجع ابن الاشعث الى عسكره
ايما ونهب عسكر الحجاج فامسوا والقوا السلاح فلم يشعر ونصف الليل الا واستنفذ
ياخذهم من تلك السرية فغزق من اصحاب عبد الرحمن اكثر ممن قتل ورجع الحجاج
في عسكره على الصوت فقتلوا من جدد فكان عدده من قبل اربعة آلاف منهم عبد الله بن

شَدِيدُ الْهَادِ وَيَسْطَامُ مِنْ مَقْلَهُ مِنْ هُبَيْرَ وَعَمْرُ بْنُ ضُبَيْعَةَ الرَّقَاشِيُّ

وَيُسْمَرُ الْمُنْدَرِيُّ الْجَارُودُ وَغَيْرُهُمْ
ذكر مستبصر عبد الرحمن بن زيد
وما جرى له ولا صحابه

لما هزم عبد الرحمن من مشكك سار إلى نجستان فأتبعه الحجاج سنة ثمان وعشرين
الحخم وعمران على الجسر فاذن كع عمران بالسور فقاتله ساعة فانهزم عبد الرحمن ومن معه وشارو
حتى اتوا سابور واجتمع اليه الاكراد فقاتلهم عمران قالا شديدا على العقبة فخرج عمران
وكثير من صحابه واخذهم عمران وترك لهم العقبة وشار عبد الرحمن في الحارمان
وعمران فبعث اشعث فدخل بعض اهل الشام قصر في مكان كرمان فاذا فيه كتاب
قد كتبه بعض اهل الكوفة من شعرين طرأ اليشكري وهي طويلة

يا لهفا فاجرا جميعا ويا حرا الفواد لما بقيت
تركتنا الدين والدينا جميعا واسلمنا اليك ليل والبيدنا
فما كنا اناسا اهل دن ففصر في الابد اذا ابتلينا
ولا كنا اناسا اهل دن ففصر في الابد اذا ابتلينا
تركتنا دورنا اطعامك وابناط القرى ولا شجرتنا

فلما وصل عبد الرحمن كرمان لقيه عامله وقد هيباله نزل لا فزل ثم دخل إلى نجستان فأتى ربح
وفيها عامله فاعلق يدها ومنع عبد الرحمن من دخولها فاقام عليها اياما ليفتحها فلم يفلح اليها
فسار إلى ست وكان قد اشتد حمل عليها عياض بن هميان بن هشام السدوسي
الشيباني فاستقبله واسرله فلما غفل اصحابه قبض عليه عياض ووثقه واراد ان يمسكه عند
الحجاج به وقد كان زيد ملك التراس سميع مقدم عبد الرحمن فسار اليه يستقبله
فلما قبضه عياض كان زيد على ست فبعث إلى عياض يقول والله لن اذنه بما يقدر
عينه او ضرر تضرر او اخذت منه ولو جبال من شعير لا ابرح حتى تستر لك
واقتلك وجميع من معك واسبيخ زار بك واعمم امواكم فاستامنه عياض واطلق

عبد الرحمن فارد عبد الرحمن قتل عياض فبعث زيد ليرسل عبد الرحمن مع زيد
إلى بلاد وقاتله واكدرمه وعظمته وكان من عظم من المنز من من اصحاب عبد الرحمن
من الرؤوس والفتاد والذين لم يقتلوا امان الحجاج وبصولة العدا وفي كل موطن
قد تبع عبد الرحمن فبلغوا نجستان في نحو ستمائة الف وشرعوا على ربح لما حوون من بها
وكبوا عبد الرحمن يستدعون وخبروه انهم على قصد خراسان ليقتلوه ومن ربه من عشايرهم
فاناهم وكان يصلي بهم عبد الرحمن بن العباس بن زيعة بن الحرث بن عبد المطلب
الى ان قدم عبد الرحمن فلما انت كتبهم عبد الرحمن سار اليهم فقتلهم ربح وشاروهم
عمران بن مسمي في اهل الشام فقال لعبد الرحمن اصحابه اخرج شاعرا نجستان الى
خراسان فقال انتم بما يزيد بن المهلب وهو رجل شجاع ولا تترك لكم سلطانه ولو دخلنا
لقاتلنا وجميع علينا اهل خراسان واهل الشام فقالوا لو دخلنا خراسان لكان من تبعنا
اكثر ممن خاضنا فسانعهم حتى بلغوه هراة فمر بهم من اصحابه عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ثمر القرشي في العيين فقال لهم عبد الرحمن كنت في مامر وبلعاء فاجيكم
ان قبل فان امرنا واحد ولعلنا نقابل محبونا فابيتكم فارت ان امضى إلى خراسان وورثهم
انكم محتمون الي وانكم لا تتفردون وهذا عبد الله قد صنع ما رايتم فاصنعوا
ما بدا لكم اما انا منصرف الي صاحبي الذي انت من عنده ففرق منهم طائفة وتبقى معه
طائفة وتبقى عظم العسكر مع عبد الرحمن بن العباس فابيعوه وصلى عبد الرحمن بن العباس
الى زيد بن العباس وشار عبد الرحمن بن العباس هراة فلقوه بها الرقاد الا زحى فقتلوه فزار
اليهم يزيد بن المهلب وقيل ان عبد الرحمن بن العباس لما اهن من مشكك
اتى عبد الله بن عبد الرحمن بن ثمر هراة واتي عبد الرحمن بن العباس بن نجستان
فاجتمع معه فلان ابن الاشعث فسار إلى خراسان في عشرين الفاه هراة ولحقوا الرقاد
فقتلوه فارسل اليهم يزيد بن المهلب قد كان لك في البلاد متسع من هواهون مني شوكه
فارجع الي بلدك فيهم سلطان فاني كن قاتلك فان اردت مالا ارسلت اليك فاعاد الجواب
انا ما نزلنا المحارم ولا المقامر ولكن اردنا ان نرحم ثم رجع عنك وليست بنا الى المال حاجة

قاتل عبد الرحمن بن العباس على الجابية وبلغ ذلك يزيد فقتل من اراد ان يخرج ثم رحل بجبر
 الخراج فلما جئت وزيادته واخرجني عنى فالى كثره فبالتك فالى الالفتال فكتب جند
 يزيد سمي لهم ويدعوهم اليه فسلمه ففعل يزيد فقتل الامر عن العتاب ثم تقدم اليه
 فقتله فلم يكن منهم كثر وقال حتى يفرق صحاب عبد الرحمن عنه وصبر وصبرت
 معه طارفة ثم انهمروا وامن يزيد صاحب ما لك عن ابيهم واخذوا ما كان في عسكرهم
 فاسروا منهم اسرى وكان منهم محمد بن سعد بن ابي وقاص وعمر بن موسى بن عبد الله بن
 مجير وعباس بن الاسود بن عوف بن الزهري واللقام بن يعمر بن القعقاع
 ابن عبد بن زرارة ويزيد وحصين وابو العلي مولى عبد الله بن محمد بن
 وسوار بن مرون وعبد الرحمن بن طليحة بن عبد الله بن خلف الخراعي وعبد الله بن
 فضالة بن الهزاني الازدي وخلق عبد الرحمن بن العباس بن السند والي ابن سمر مورو
 وانصرفت يزيد الى مرو وتعت الاسرى الى الحجاج مع سيرة بن جرة فلما اذ سبيهم قال له
 اخو حبيب باي وجرة تظن الي ايمانهم وقد بعثت عبد الرحمن بن طليح فقال يزيد انه
 الحجاج ولا تعرض له قال وكن نفسك على العزلة ولا تسلم فان له عندنا ما قال وما هي قال
 الزم الملبس في مسجد بجاعة مائة الف فاداهما طليحة عنه فاطلقة يزيد ولم يرسل يزيد ايضا
 عبد الله بن فضالة لانه من الارذ وارسل الباقي فلما قد مولى الحجاج قال لاجله اذا دعوتك
 يستبد هم فاني بغير ورو كان بواسطه قبل ان يمدته فقال لاجله انتي سيديهم
 قال ليعز ورم فقام فاحضره عنده فقال له الحجاج اما عمن ما اخرجك مع هو
 فوالله ما حك من لحوهم ولا دمك من دماهم قال فنته سمعت الناس قال اكتب لي الاموالك
 قال اكتب يا غلام الف الف والفي الف فذكر ما لا كبر فقال الحجاج ان هذه الاموالك
 قال عندي قال فادها قال وانا آمن على دمي قال والله لتوديتها ثم لاقتلك قال فله لا تجمع دمي
 ومالي فامر به فمضى ثم اخضر محمد بن سعد بن ابي وقاص فقال له يا طليح الشيطان اعظم الناس شهرا وكبرا
 تاني سعد بن زيد بن مرونه وشيعة الحسين وابن عمر ثم صبرت مودعا وجعل يضرب داسة بعود
 في دبره حتى اذماه ثم امره فقتل بردها جبر بن موسى فقال يا عبد الله المراه تقوم بالعمود على راس بن

للمالك يعني ابن الاشعث وشرب معه في احكام فقال صلح الله الامير كانت منه شملت
 البر والفاجر فدخلنا فيها وقد امكنك الله منها فان عفوت فحلمك وفضلك وان عاقبت
 عاقبت ظلمة من بين فقال الحجاج انها شملت البر وكذبت ولكنها شملت الفجار
 وعوفي منها الامرار واما اعترافك فعشيت ان شفعك ورجال الناس السلامة
 ثم امر به فقتل بردها جبر بن موسى فقال له احسب ان ابن الاشعث طلب ما
 طلب ما الذي املت انت معه قال املت ان ملك فيولني العراق كما ولاك عبد الملك
 اياه فامر به فقتل ثم دعا عبد الله بن عباس فلما اتاه قال له يا حجاج لا رأيت
 عينك الجنة ان املت من الملبس مما صنع قال وما صنع قال
 لانه كان في اطلاق اسرته وقادحوك في اغلالها مضرا
 وفي قومك ورد الموت اسيرة وكان قومك اذني عنده خطرا
 فاطرق الحجاج وقرت في قلبه وقال وما انت وذاك وامره فقتل ولم تترك
 كلمته في نفس الحجاج حتى عمل يزيد عن حراسان ويطسه ثم امر به فقتل
 وكان يشد عليه القصب الفارسي المشقوق ثم جمر عليه حتى يجزجه ثم منفع عليه
 الخيل فلما احتر بالموت قال لصاحب العذاب ان الناس لا يشكون ان قد قتلت
 دلي ودابع واموال عند الناس لا تودي اليكم ابدا فاطلهم في الناس فملاوا حتى فيود والمال
 فاعلم الحجاج فقال اظهمه فاخرج لي باب المنيه فصاح في الناس من عرفني فقد عرفني
 ومن انكرني فانا فيرون حصين ان لي عند اقوامي ما لا يمكن لي عنده فهو له وهو منه
 في حلاله لو احدث منهم ذرهما يبلغ الشاهد الغائب فامر به الحجاج فقتل ولم يقتل
 عمر بن قرة الكندي وكان شريفا وامرا حصارا عشي همدان فقال ابو عبد الله
 الشدني فقلت من الاشج ومن حسناك كل انشدك ما قلت فقلت قال لا الشدني
 ههنا فانشده

اني الله الان يتم نوره وطبي نور العائنين فيجدا
 ونظير اهل الخوي في كل موطن ويعذل وقع السيف من كان اصيلا

وَنَزَلَ دُلَابًا بِعِاقٍ وَأَهْلِهِ كَمَا نَقَضُوا الْعَهْدَ الَّذِي لَوْ كُنَّا
وَمَا اخْتَرْنَا مِنْ دَعْوَةٍ وَعَظِيمَةٍ مِنَ الْقَوْلِ لَوْ تَقْبَلُهَا إِلَهُ
وَمَا نَكُونُ مِنْ نَعْمَةٍ بَعْدَ تَبِعَةٍ إِذَا ضَمِنُوا هَذَا الْيَوْمَ خَانُوا
وَحَسَا حَشَاءَ زَمَنٍ فِي قُلُوبِهِمْ فَلَا يَفْقَرُونَ النَّاسَ إِلَّا تَبَدُّدًا
فَلَا صِدْقَ فِي قَوْلِهِمْ وَلَا صِرَافَ عِنْدَهُمْ وَلَكِنْ خَرَسَتْ أَسْمَاعُهُمْ وَتَرَدَّدَا
فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَتَرَفَّقَ عَرَضَ الْبِلَادِ وَتَرَدَّدَا
فَقَتَلَهُمْ قَتْلًا لَيْلٍ وَفَنَتْهُ وَجْهَهُمْ أَسْنَى دَلِيلًا مَطْرَدًا
وَلَمَّا رَحِقْنَا لَابِنَ نُوسُفَ غَدَاةً وَابْرَقَ مِنَّا الْعَارِضَانِ وَاعْتَدَا
فَطَعْنَا إِلَيْهِ لَلْعَدَمِ وَأَمَّا فَطَعْنَا وَأَفْضَيْنَا لِلَّهِ الْمَوْتِ مُرْصَدَا
فَكَانَ الْحَاجَّاجُ دُونَ مُنْغُوفٍ كَاهِلًا وَلَمْ يَضْرِبْ لَذَلِكَ مَوْعِدَا
يَصِفُ كَانَ الْمَوْتُ فِي جُحْرَانِهِمْ إِذَا مَا خَلَى بَصْنَهُ وَتَوَقَّدَا
دَلَعْنَا إِلَيْهِ فِي مُنْغُوفٍ كَاهِلًا شَرُورِي أَوْعَانٍ فَهَمَدَا
فَمَا لَيْسَ الْحَاجَّاجُ أَنْ تَلْ شَفْعَةً عَلَيْهِ قَوْلِي حَمْدًا وَبَدَدَا
وَمَا رَأَيْتُ الْحَاجَّاجَ إِلَّا زَانَةً مُعَانًا مُطْلَقًا لِلْفُتُوحِ مُعَوَّدَا
كَذَاكَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقِيَ مَرْجِيئَةً تَشَبَّهَ بِهَا قَطْعًا مِنَ اللَّيْلِ اسْوَدَّ
فَمَا شَرُّ عَوْرَتِكَ وَلَا جَبْدُ وَطْبَا الْإِنَّمَا لَا فِي الْجَبَانِ جُرْدَا
وَكَرَّتْ عَلَيْنَا خَيْلُ سَيَّانٍ كَرَّ نَفْسَانِهَا وَالسَّمِيرِي مُقَمِّدَا
وَسَفِيَانٍ يَمْدِيهَا كَانِ لَوَاهٍ مِنْ الطَّحْسِنَاتِ بِضَبْجٍ مُجَسَّدَا
كَهَوْلٍ وَمُرْدٍ مِنْ قُعْنَاعِهِ حَوْلَهُ مَسَاعِيرُ بَطَالٍ ذَا الْبُكْنِ عَرَدَا
إِذَا قَالَ شُدُّ وَشَدُّ يَحْمِلُ مَعَا فَا تَهْلُ خِيَرَتَانِ الرَّاحِ قَاوِرَدَا
جُنُودُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْلُهُ وَسُلْطَانُهُ أَسْنَى عَزْمًا سَوِيدَا
فَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ طَهْوُهُ عَلَى الْمَوْتِ كَانُوا نَعَاءً وَجَسَّدَا
تَرَوْسَتْ كُنَ الْبَغِي مِنْ أَمْرِهِمْ وَكَانُوا هُمْ ابْنِي الْبَغَاءِ وَاعْتَدَا

وَجَدَانِي مَزُونٍ حَيًّا مَيِّتًا وَأَفْضَلَ هَذَا النَّاسِ حَيًّا وَسُودَدَا
وَجَزِيرُ قَرْشِيٍّ وَفُتَيْلُ زَوْجَةٍ وَكَرَمُهُمْ إِلَّا الْبَتِي حُجْمَدَا
إِذَا مَا تَدَّرَّهَا حَوَاقِبُ أَمْرِهِ وَجَدْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُسَدَّدَا
سَمْعُ غَلَبٍ قَوْمٌ حَازُوا بِاللَّهِ جَمْعًا وَكَانُوا قَوِيًّا وَكَامِدَا
كَذَاكَ نُضْلُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ نَفْسَةٍ تَرْضَا وَمَنْ وَالِي الْبَغَاةِ وَالْمُحَدَّرَا
فَقَدَّرَ كُؤَالُ الْفُلُورِ وَالْمَالُ خَلْفَهُمْ وَبُنَا عَلَيْهِمْ الْجَلَالِ بَنِي خُرْجَا
يُنَادِيهِمْ مُسْتَعْبِرَاتِ الْيَهُودِ وَنَدَرِينَ دَمْعًا فِي الْخُلُودِ وَائْتَدَا
قَالَانَا رَحِمَهُ بِلِي سَبَايَا وَالْبَعُولَةَ اعْتَبَدَا
إِنْ كُنَّا وَعَصِيَانَا وَغَدَّرْنَا وَذَلَّهَا هَذَا الْإِلَهَ مِنْ هَذَا وَاعْتَدَا
لَقَدْ شَامَ الْمُصَنِّعُ فَرَحَ مُحَمَّدٍ وَوَمَّا لَقِيَ مِنَ الْبَطِينِ سَعْدَا
كَمَا شَامَ اللَّهُ الْعَمْرُ وَأَهْلُهُ عِدْلَهُ قَدْ كَانَ أَشَقِيًّا وَانْكَدَا
فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ أَحْسَنَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَقَالَ الْحَاجَّاجُ لَا لَمْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ لَمْ يَدْعُونِ مَا أَرَادَ
بِهَاتِمٌ قَالَ يَاعَدُوهُ اللَّهُ لَا يَحْمَدُكُمْ إِلَّا مَا قُلْتُمْ يَا أَشَقِيًّا أَنْ لَوْ كُنْ ظَهَرُوا وَظَهَرُوا فَرَحًا بِضَائِلِهَا
عَلَيْنَا وَلَسَّ عَنْ هَذَا سَائِلًا لَنَا أَشَدُّ نَقُولُكَ بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسَرٍ ذِيخٌ فَاشْتَدَّ فَلَمَّا قَالَ
خُخْ لَوَالِهِ وَلِلْوَلَدِ قَالَ الْحَاجَّاجُ وَاللَّهِ لَا يَخْرُجُ بَعْدَهَا أَبَدًا فَضَرَبَتْ عَنْقَهُ
قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَقَوْلُهُ شُعْبَةُ هُوَ ابْنُ الْأَبَرْدِ الْكَلْبِيُّ مِنْ قَوَادِ
الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَخُ مُحَمَّدٌ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ
وَقَوْلُهُ الْأَشْجُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَقَوْلُهُ وَبَيْنَ بَيْنَ هُوَ مَعْقِلُ بْنُ بَشِيرٍ الرَّاحِي هُوَ جَدُّ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَوْلِهِ كَمَا شَامَ اللَّهُ الْعَمْرُ وَأَهْلُهُ عِدْلَهُ يَعْنِي لَمَّا أَرَادَ الْأَشْعَثُ بْنُ
قَيْسَرٍ جَدُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَدُوَّهُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَبِيعَهُ كَعْدُهُ فَلَمَّا حَارَبَهُمُ الْمُسْلِمُونَ
وَحَصَرُوهُمْ بِالْحِجَرِ خَدُّهُمْ وَقَتْلُوهُمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي قَالِ أَهْلُ الرِّدَّةِ ٥
قَيْسَرُ إِلَى الْحَاجَّاجِ بِأَسِيرٍ فَتَمَرَّقَتْ لَهُ حَافَقًا لِحَدِّهِمَا إِلَى عِنْدِكَ يَدًا قَالِ وَمَا يَجِي

قَالَ ذَكَرْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ تَوَمَّأَ أَنَّكَ سَيُؤْتِيهِ قَالَتْ وَمِنْ يَوْمٍ ذَلِكَ قَالَتْ هَذَا الْإِسْبَرُ
الْآخِرُ فَسَأَلَ الْحِجَّاجُ فَصَدَّقَهُ فَقَالَ لَكَ الْحِجَّاجُ فَلَمْ يَفْعَلْ كَمَا قِيلَ قَالَتْ وَشَغْنِي عَذَابُكَ
الصَّدَقَةُ لَمْ تَعْمَلْ سَعَى الْبُعْثُ لَكَ وَلَقَوْمِكَ قَالَتْ خَارِعٌ هَذَا لِيُفْعِلَ وَعَنْ هَذَا الصَّدَقَةِ
قِيلَ لَكَ جَارِجٌ مِنَ الْإِنصَارِ لِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ أَنَا لَأَنْ قُلْتُ حَتَّى فَلَنْ تَوَمَّأَ
أَحَدٌ وَأَنْ جَدِي فَلَنْ يَوْمَ يَدْرِي وَجَعَلَ يَذْكُرُ مَنَاقِبَ سَالِفَةٍ فَظَهَرَ عُمَرُ إِلَى عُبَيْدَةَ
ابْنِ سَعِيدٍ مِنَ الْعَاصِ فَقَالَ هَذِهِ الْمَنَاقِبُ وَاللَّهِ لَا يَوْمُ مُسْكِنٍ وَيَوْمُ الْحَاجِمِ
وَيَوْمُ رَاهِطٍ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ

هَذَا الْحِجَّاجُ لَمْ يَلْعَبَانِ مِنْ لَيْلٍ شَيْئًا بَمَاءٍ فَعَادَ أَسَدُ الْوَلَاةِ ذَكَرَ جَرِي لِلشَّعْبِ مَعَ الْحِجَّاجِ

فَلَمَّا انْهَزَمَا صَحَابُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَاجِمِ تَأَدَّى مَهَادِي الْحِجَّاجِ مِنْ لَحْقِ قُبَيْبَةٍ مِنْ مُسْلِمٍ فَقَوَّ
أَمَانَةً وَكَانَ قَدْ وُلَّاهُ الرَّأْيَ وَسَازَا إِلَيْهَا فَلَحِقَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَكَانَ مِنْهُمْ الشَّعْبِيُّ قَدْ كَرَّ
لِلْحِجَّاجِ يَوْمَ مَا سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ سِرْدَانُ أَيْ مُسْلِمٍ أَنَّهُ لِحَقِّ عَقْدَةٍ بِالرَّيِّ فَكَتَبَ الْحِجَّاجُ إِلَى
يَا مَرْءُ ابْنِ سَالٍ الشَّعْبِيِّ فَرَسَلَهُ قَالَ الشَّعْبِيُّ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى الْحِجَّاجِ لَفِيَتْ أَنْ أَيْ مُسْلِمٍ
وَكَانَ صَدِيقًا لِي فَاسْتَشْرَفْتُهُ فَقَالَ اعْتَذِرْ لِي مِمَّا اسْتَطِيعْتَ وَأَشَارَ بِمِثْلِ ذَلِكَ لَخَوَانِي
وَأَصْحَابِي فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الْحِجَّاجِ زِلْتُ غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ فَتَلَيْتُ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ وَفَلَتْ إِلَيْهَا الْأَمْرُ
أَنْ لَنَا قَدْ لَمْ وَفِي لَنَا عِنْدَ زَيْغِيرٍ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ أَيْحُوٌّ وَلَمْ يَلَمْ اللَّهُ لَا أَقُولُ فِي هَذَا الْمَقَامِ إِلَّا الْحَقَّ
قَدْ وُلَّاهُ تَمَرُّدًا عَلَيَّ وَجَرُّنَا وَجَهْدًا فَمَا كُنَّا بِالْأَقْوَامِ الْفَجْرَ وَلَا بِالْأَنْبِيَاءِ الْبَرِّهِ وَلَقَدْ نَصَّ
اللَّهُ وَأَخْلَفَكَ بِنَافَا نَسَطُوتَ فَبَدُنُونَا وَمَا جَرَّتْ إِلَيْنَا أَيْدِيكَ وَأَنْ عَفَوْتَ عَنَّا فَعَلِمَكَ
وَبَعْدُ فَالْحُجَّةُ لَكَ عَلَيْنَا فَقَالَ الْحِجَّاجُ أَنْتَ وَاللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ قَوْلًا مِمَّنْ يَدْخُلُ عَلَيْنَا بِقَطْرِ شَيْفَةٍ
مِنْ دِمَانَا ثُمَّ يَقُولُ مَا فَعَلْتُ وَلَا تَشْهَدْتُ قَدْ لَمَسْتُ يَا شَعْبِيُّ كَيْفَ وَجَدْتُ
النَّاسَ بَعْدَ مَا قُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ كَتَمْتُ بَعْدَكَ السَّهْرَ وَاسْتَوْعَرْتُ الْجَنَابَ
وَاسْتَجَلَسْتُ لَخَوَاتِمِ وَفَقَدْتُ صَالِحَ الْأَخْوَانِ وَلَمْ أَجِدْ مِنْ الْأَمِيرِ خَلْفًا
قَالَ انْصَرَفْتُ يَا شَعْبِيُّ فَانْصَرَفْتُ ٥

ذَكَرَ خَلْعَ عُمَرَ بْنِ الْوَلَدِ بِالرَّيِّ وَمَا كَانَ مِنْهُ ٥

لَمَّا ظَهَرَ الْحِجَّاجُ بِإِسْرَافِ الْأَشْعَثِ لِحَقِّ خَلْقٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمَنَزِمِينَ عُمَرَ بْنِ إِي الصَّلَاتِ وَكَانَ قَدْ
غَلَبَ عَلَى الرَّيِّ فِي ذَلِكَ الْفَتْنَةِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا الرِّيَّ ارْتَادُوا وَانْ حَطُّوْا عِنْدَ الْحِجَّاجِ بِإِسْرَافِ
مَحْمُونٍ عَنْ أَنْفُسِهِمْ عَشْرَةَ أَجْمَاعٍ فَأَشَارُوا وَعَلَى مَرِّ خَلْعِ الْحِجَّاجِ وَفِيهِ فَامْتَنَعَ فَوْضَعُوْهُ
عَلَيْهِ أَبَاهُ الْوَلَدِ فَاشَارَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَالزَّمَمُ بِهِ وَقَالَ لَهُ يَا نَبِيَّ إِذَا سَأَلَ هُوَ لَا تَقْتِ
لَوَائِكَ فَلَا أَبَا لِي أَنْ تَقْتُلَ غَدًا فَنَفْعَلْ فَلَمَّا قَارَبَ قُبَيْبَةَ الرَّيِّ لَعَنَهُ الْخَبَرُ فَاسْتَعَدَّ لِقَائِهِ
فَالْتَقَوْا وَقَاتَلُوا فَغَدَا صَحَابُ عُمَرَ بِهِ وَكَثُرَ مِنْهُمْ قَتْلٌ فَانْهَزَمَ وَلَحِقَ طَبَرُ سَنَانٍ
فَأَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيَّةُ وَكَثُرَ مِنْهُ وَلَحِقَ نَزْلُهُ فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِيهِ إِنَّكَ أَمْرٌ نَبِيَّ خَلْعِ الْحِجَّاجِ وَفِيهِ
فَأَطْعَمْتُكَ وَكَانَ خِلَافَتُ رَأْيٍ فَلَمْ أَحْزَنْ رَأْيَكَ وَقَدْ نَزَلْنَا بِهَذَا الْعِلْجِ الْأَصْبَهَانِيَّةِ قَدْ غَنَى
يَحْيَى ثَبَّتَ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَهُ وَالطَّنَّ عَلَى مَلَكْتِهِ فَقَدْ عَلِمْتَ الْأَعْرَاجُ أَيْ شَرَفٌ مِنْهُ فَقَالَ ابْنُ مَلَكْتِ
لَا نَفْعَ لَكَ هَذَا بَرِّحْ لِي وَأَنَا وَخِي خَائِفُونَ وَكَثُرَ مِنْهُمْ وَأَنْزَلْنَا فَقَالَ عُمَرُ لَيْتَ لَعَلَّكُمْ سَتَرْتِ
وَدَخَلَ قُبَيْبَةُ الرَّيِّ وَكَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ عَجْرَ عُمَرَ وَانْهَزَمَ إِلَى طَبَرِ سَنَانٍ وَكَتَبَ الْحِجَّاجُ
إِلَى الْأَصْبَهَانِيَّةِ أَنْ تَبْعَثَ بِهِمْ أَوْ بِرُؤُوسِهِمْ وَلَا تَفْتِ بِنَزَارَتِ مِنْكَ الزَّمَمَةُ وَصَنَعَ لَهُمْ الْأَصْبَهَانِيَّةُ
طَعَامًا وَلَحْضَةً ثُمَّ قَتَلَ عُمَرَ وَبَعَثَ أَبَاهُ أَسِيرًا وَقِيلَ لَهُ قَتَلْتُمْ وَبَعَثَ بِهِمْ وَبَعَثَ بِهِمْ

ذَكَرَ بِنَامِدَ بِنْتِ رَاسِطٍ

وَبِهِ هَذِهِ السَّنَةُ نَبِيَّ الْحِجَّاجِ وَاسْطَاوْكَانَ شَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ الْحِجَّاجَ حَضَرَتْ الْبَعَثُ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ
إِلَى حُسَيْنَانٍ وَعَسَى كَرَامَ عُمَرَ وَكَانَ فِي مِزَامِ الْكُوفَةِ حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُمَرَ فَانْصَرَفَ مِنَ الْعُسْكَرِ
إِلَى أَسْرِ عُمَرَ لِيَلْأَفْطَرُونَ لِبَابِ طَارِزٍ وَحَقَّةً دَفَاسَةً يَدَا فَادَا شَكْرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّامِ
فَقَالَتْ لِلرَّجُلِ إِنَّهُ عَمَهُ لَقَدْ لَفَيْتَانِ هَذَا الشَّامِيَّ شَرًّا يَفْعَلُ نَاكِلَ لِيْلِهِ مَا شَرَى بِرُبْنَا الْمَكْرُوهَ
وَقَدْ شَكُوْنُهُ إِلَيَّ مَسْخُوحَةً أَصْحَابَهُ فَقَالَ لَهَا وَجْهًا الَّذِي لَهُ فَادَنْتَ لَهُ فَقَتَلْتَهُ وَوَجَّهًا
فَلَمَّا أَذِنَ الْفَجْرُ خَرَجَ إِلَى الْعُسْكَرِ وَقَالَ لِابْنِهِ عُمَرُ إِذَا أَصْلَبْتَ الْفَجْرَ فَابْعَثْ إِلَى الشَّامِيَّةِ
لِيَاخُذُوا صَاحِبَهُمْ فَإِذَا اخْضَرُّوا لَكَ عِنْدَ الْحِجَّاجِ فَاصْدُقْ بِهِ الْخَبَرَ عَلَى وَجْهِهِ فَنَفَعْتُكَ وَلَعَلَّ

عند الحاج واجتبرته فقال قد صدقني وقال للشاميين خذوا صاحبكم
 لا قود له ولا عقل فانه فتيل الله الى النار ثم نادى مناد لا شريك احد على احد وكان
 الحاج قد انزل اهل الشام على اهل الكوفة فخرج اهل الشام فعسكر وبعث
 روادا ينادون له مريلا واقبل حتى نزل موضع واسط واذا راهب قد ابل على حمار له
 فلما كان موضع واسط بال ابحار ونزل الراهب فاحتفر ذلك البول والجملة وزما
 في دجله والحجاج يراه ففقال علي بن ابي طالب ما حملك على ما صنعت قال قد في
 الكتب انه منى في هذا الموضع مسجد يعبد الله فيه مادام في الارض حتى يوحى
 فاخبط الحاج واسط وبنى المسجد في ذلك الموضع

ذكر عبدة جواد

وفي هذه السنة عزل عبد الملك ابن عثمان عن المدينة في قول بعضهم واستعمل
 عليا هاشم بن اسماعيل وكان العمال هذه السنة سوي لمدينة الذين تقدم
 ذكرهم في السنة قبلها قيل وكان الحاج قد سبى نساء واهله الى الشام
 خوفا من عبد الرحمن بن الاشعث ومن احبته زينب التي ذكرها التميمي في شعر فلما هم
 ابن الاشعث ارسل البشير الى عبد الملك وكتب كتابا الى اخيه زينب فاخذت
 الكتاب وهي راكبة ففرت الخلة من تعقعه الكتاب فسقطت زينب فماتت
 وفي هذه السنة توفي والده بن الاسع وهو ابن خمسين ومائة سنة وقيل مات سنة خمس
 وهو ابن ثمان وتسعين سنة وفيها مات دهر بن حسن وعمره مائة واثنتان وعشرون سنة
 وابو العباس بن سبله الاسدي الكوفي وكان مولد سنة احدى من الهجرة

ثم دخلت سنة

ذكر قتل ابن القرية

وفيها قتل الحاج اوب بن العبر وكان مع ابن الاشعث بدري الجراح فلما هزم ابن الاشعث
 الحق اوب حوشب بن يزيد عامل الحاج على الكوفة فاستجمع الحاج فقال له اقلع عني واشقني فني

فانه ليس جواد الاله كعب ولا سباع الاله هبوع ولا صانم الاله نبوع فقتل الحاج كعبا
 والله لا يزيك جهنم قال فارحنى الى جدوها فامرهم فصرخت عنقه فلما راها
 قتيلا قالت لو كنت اتركناه حتى سمع من كلامه

ذكر فتح قلعة نيزك

وفي هذه السنة فتح يزيد بن المهلب نيزك وكان يزيد قد وضع على نيزك العيون فلما بلغه
 خروج نيزك عنها سار اليها فاصرها فلما كان في ما بينهما من الاموال والذخائر وكانت
 من احسن القلاع وامنعها وكان نيزك اذا راها سجد لها تعظيما لها

قال كعب بن سعدان الاشعري يذكرها

وادعس الى من حل ذر ونازع الملوك فان شاجرا وظلما
 سيعلم بكدها قبله ملك الا اذا واجهت جنثا له وجما
 قال يراها من بعد سطرها بغض الجور اذا ما اليها عتما
 واهل سائر

وقال ايضا يذكر من فوجها
 نفي نيزك عن ادعس ونيزك من اعي الملوك اغتصا بها
 حلقه دون السما كما بها غمامة صبيغ زل عنها ساجها
 ولاسلع الازوي شان نحتها العلى لا الطير الاسرها وعفاها
 وما خوت بالذنب ولدان اهلها ولاحت الا النجوم
 فلي يات غيرها

فلما فتحها كتب الى الحاج بالفتح وكان يكتب له يحيى بن يعمر العدو اخطف
 هذيل فكتب انا الفينا العدو ومحننا الله اكثنا فمقتلنا طافه واسرا طاريفه ولجفت
 طاريفه برو ويز الجار وعرا لا وديهم واهضام الغيطان واتنا الانهار فقال الحاج من كتب ليزيد
 فقتل يحيى بن يعمر فكتب اليه حمله على يزيد فقتل عليه فاصبح الناس فقال اين ولدت

عَدُوٌّ وَمَا قَالَ الرَّاهِبُ فَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَيْهِ لَقَدْ اكْتَرَتْ فِي زِيَادَةِ الْمُهَلِّبِ فِيمَنْ رَجُلًا يَصْلَحُ
خِرَاسَانُ مَنَى لَهُ ابْنُ مُسْلِمٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ وَهْبٍ وَلَمْ يَلْعَ زِيَادَةُ الْحِجَابِ عَزَلَهُ فَقَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ مَنْ تَرَوْنَ
الْحِجَابِ يُؤَيِّلُ خِرَاسَانُ قَالُوا رَجُلًا مِنْ بَيْتِهِ قَالَ كَلَّا وَلَكِنَّهُ يَكْتُمُ الْإِجْلَ مِنْكُمْ عَمْدِهِ
فَإِذَا أَقْدَمْتُ عَلَيْهِ عَزَلَهُ وَقَالَ رَجُلًا مِنْ قَبِيرٍ وَأَخْلَقَ بَقِيَّةَ زِيَادَةِ فَلَا أُذِنَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي عَزَلِ زِيَادِ
كَرِهَ أَنْ يَكْتُمَ إِلَيْهِ عَزَلَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِأَمْرٍ أَنْ يَسْتَحْفَ أَخَاهُ الْمُفَضَّلَ وَيَقْبِلَ إِلَيْهِ فَاسْتَشَارَ
زِيَادُ حُصَيْنَ بْنِ الْمُنْذِرِ فَقَالَ لَهُ أَفَرَأَيْتَ مَا كَتَبَ إِلَيَّ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِقَبْلِكَ فَأَجَبَنُ
الرَّايَ فَيَاكَ فَقَالَ — زِيَادُ عَمْرٍ أَهْلُ بَيْتِ قُدْرَتِكَ لِنَايَةِ الطَّاعَةِ وَأَنَا أَكْرَهُ الْخِلَافَ
فَأَخَذَ سَجَهْرًا فَأَبْطَأَ فَكَتَبَ الْحِجَابُ إِلَى الْمُفَضَّلِ لِقُدْرَتِكَ خِرَاسَانُ فَجَعَلَ الْمُفَضَّلُ سَلَامَهُ
زِيَادُ فَقَالَ لَهُ زِيَادُ أَنْ الْحِجَابُ لَا يَفْرَكُ بَعْدِي وَأَمَّا دَعَاؤُهُ إِلَيَّ مَا صَنَعَ مَخَافَةً أَنْ امْتَنَعَ عَلَيْهِ
وَسَتَّعَلَّمَ وَخَرَجَ زِيَادُ فِي رَيْحِ الْآخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَاقْرَأَ الْحِجَابُ أَخَاهُ الْمُفَضَّلَ تَعْنَةً
أَشْرَفَ عَزَلَهُ وَقَدْ فُيِّلَ أَنْ سَبَبَ عَزْلَهُ أَنْ الْحِجَابُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ
لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ إِلَّا زِيَادُ مِنَ الْمُهَلِّبِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ أَهْلُ الْعِرَاقِ كُلُّهُمْ إِلَّا الْمُهَلِّبَ
وَمِنْ مَعَهُمْ خِرَاسَانُ وَخُوفُهُ عَلَى الْعِرَاقِ فَكَانَ بَعَثَ إِلَيْهِ لِيَأْتِيَهُ فَيَعْتَلَّ عَلَيْهِ بِالْعَدُوِّ وَالْخَوْفِ
فَكَتَبَ الْحِجَابُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يُسَرِّعُ عَلَيْهِ عَزْلَ زِيَادٍ وَبِحَبْرِ مُرَبَّاطَتِهِمْ لَا إِلَاسَ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ خَوْفًا تَقْدِمَ وَسَأَقِي فِي الْخَيْرِ كَمَا بَدَأْتُ

وَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ زِيَادٍ

أَمْرُكَ أَمْرًا حَارًا مَا فَعَيْتَنِي فَأَصَحَّتْ مَسْلُوبُ الْإِيمَانِ نَادِمًا

فَمَا أَنَا إِلَّا بَالِي عَلَى كَيْ صَبَابَةٍ وَلَا أَنَا إِلَّا دَاعِي لَتَرْجَعِ سَأَلًا

فَلَمَّا أَقْدَمَ قُبَيْبَةُ خِرَاسَانُ قَالَ لِحُصَيْنٍ مَا قُلْتَ لِيَزِيدُ قَالَ — قُلْتُ

أَمْرُكَ أَمْرًا حَارًا مَا فَعَيْتَنِي وَنَفْسُكَ وَلِئِنْ يَوْمًا رَأَيْتَ لَا مَسَا

فَأَنْ يُلْجِ الْحِجَابُ أَنْ قَدْ عَصَيْتَنِي قَالَتْ تَلْفِظِي مَرَّةً مَتَفَا قَمَا

قَالَ فَمَاذَا امْرَأَتُهُ بِهَ فَعَصَاكَ قَالَ امْرَأَتُهُ أَنْ لَا يَدْعُ صَفْرًا وَلَا بَيْضًا إِلَّا جَلَسَ إِلَى الْأَمِيرِ قَالَ بَعْضُهُمْ

مَنْ جَلَسَ قُبَيْبَةُ فَارِجًا وَقِيلَ كَتَبَ الْحِجَابُ إِلَى زِيَادٍ أَعْرِضْ حَوَارِ زِمْرًا فَكَتَبَتْ أَمَّا

قَلْبِي لَهُ السَّلْبُ كَثِيرُهُ الْكَلْبُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحِجَابُ اسْتَخْلَفَ وَأَقْدَمَ فَكَتَبَ
إِلَى زِيَادٍ أَنْ أَعْرِضْ حَوَارِ زِمْرًا فَكَتَبَ الْحِجَابُ لَأَعْرِضَهَا فَأَتَاهَا كَمَا ذَكَرْتَ فَعَزَا وَلَمْ
يُطْعَمْ فَصَالِحَةُ أَهْلِهَا وَأَصَابَ سَبِيًّا وَقُتِلَ فِي الشِّتَاءِ وَأَصَابَ النَّاسَ مَرَدٌ فَأَخَذُوا
ثِيَابَ الْأَسْرَى فَمَاتَ ذَلِكَ السَّبِيُّ وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحِجَابُ أَنْ أَقْدَمَ فَسَأَلَ إِلَيْهِ فَكَانَ
لَا يَمُرُّ سِلَاقًا إِلَّا أَهْلًا الرَّاحِ ۝ حُصَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ يَا أَمَّا الْمُهَلِّبُ الْمُضْمُومَةُ وَالضَّادُ

المُعْجَمَةُ الْمُفْتُوحَةُ وَآخِرُهُ نُونٌ ۝

ذِكْرُ غَزْوِ الْمُفَضَّلِ بِنَاكِ غَنْسٍ

وَاحْشَرُونَ ۝

لِلْمَوْلَى الْمُفَضَّلِ خِرَاسَانُ عَزَابًا دَعَسَتْ فَنَسَحَتْهَا وَأَصَابَ مَعَهَا فَنَسَمَهُ فَأَصَابَ كُلَّ رَجُلٍ
ثَمَانِ مَاهٍ ثُمَّ عَزَا الْآخَرُونَ وَشَوْمَانُ فَعَنِمَ وَقَسَمَ مَا أَصَابَ فَلَمْ يَكُنْ لِلْمُفَضَّلِ سِتٌّ مَالٌ كَانَ عَلَى

النَّاسِ كُلِّهَا جَاهُ شَيْءٍ أَنْ غَنِمَ شَيْئًا مِمَّا مَسَّهُمْ

ذِكْرُ قَتْلِ مُوسَى

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَارِ زِمْرٍ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ قُتِلَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَارِ زِمْرٍ وَكَانَ سَبَبٌ مَصِيرُهُ إِلَى هَذَا
أَنَّ أَبَاهُ قَتَلَ مَنْ قَتَلَ مِنْ بَنِي تَيْمِيمٍ وَقَدْ نَقَدَ مَرَدٌ كَرْدٌ ذَلِكَ بَفَرَقٍ عَنْهُ أَكْثَرُ مَنْ
كَانَ مَعَهُ مِنْهُمْ فَخَرَجَ إِلَى سَبَابُورَ وَخَافَ بَنِي تَيْمِيمٍ عَلَى بَيْتِهِمْ مَرُوفًا وَقَالَ لِأَبْنَيْهِ مُوَيْتَ
خُذْ ثَقْبِي وَأَقْطَعْ نَحْرِي حَتَّى يُلْحِقَ إِلَى بَعْضِ أَوَّلِي الْحِصْنِ يَتَوَمَّرُ فِيهِ فَرَجُلٌ مُوسَى عَنْ مَرُوفٍ فَعَزَنَ
وَمَا تَيَّ فَارِزٌ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ سِتَّةُ أَرْبَعِ مَاهٍ وَابْتَدَأَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَتَى زِمْرًا فَقَاتَلَهُ
أَهْلُهَا فَطَفَرَهُمْ وَأَصَابَ مَا لَوْ قَطَعَ النُّهْرَ وَأَنَا الْحَارِ فَسَأَلَ صَاحِبَهَا أَنْ يُلْجَأَ إِلَيْهِ
فَأَتَى وَحَبَابَةٌ وَقَالَ رَجُلٌ فَأَتَيْتُ وَأَصْحَابُهُ مَسْأَلُهُ فَلَا أَمْنَهُ وَوَصَلَهُ وَسَانَ فَلَمْ يَأْتِ
مَلِكُ الْبُلْدَةِ إِلَيْهِ إِلَّا كَرَّةً مَقَامَهُ عِنْدَ فَاتِي سَمَرُونَدَ فَأَقَامَ بِهَا وَأَكْرَمَهُ مَلِكُهَا
طَرَحُونَ وَأَذِنَ لَهُ فِي الْمَقَامِ فَأَقَامَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا هَلْ الصَّعْدُ مَا يَدُ يَوْضَعُ عَلَيْهِ الْحِمُّ وَخَبْرُ خُلَا
وَابْتَدَأَ شَرَابٌ وَذَلِكَ كُلُّ عَامٍ يَوْمًا جَعَلُوا ذَلِكَ لِفَارِزِ الصَّعْدِ فَلَا يَفِرُّهُ غَيْرُهُ فَاذْكُرْ

مِنْهُ اخَذَ بَارِزَهُ فَاسْتَمَاعِلَ صَاحِبَهُ فَاَلَمَّ اِيْدَهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ اصْحَابِ مُوسَى يَا هَذِهِ الْمَايِدَةُ
فَاخِيْرُ جَلَسَتْ فَاَكَلَتْ مَا عَلَيْهَا وَقِيلَ لِصَاحِبِ الْمَايِدَةِ فَاَمُغْضِبًا وَقَالَ يَاعِزِيْزِيْ زِدِيْ فَاَزِنُ مِثْلَهُ
صَاحِبُ مُوسَى فَقَالَ مَلِكُ الصَّعْدَةِ اشْرَكَ كُفْرًا وَكَرَمْتُكُمْ مَعَكُمْ فَارْتَدُّوا لَوْلَا اَنْتِ
اَمْسَكَتِ وَاصْحَابُكَ لَقَتَلْتُكُمْ اَخْرَجُوْهُ عَنْ لَدِيْ فَاَخْرَجُوْهُ فَاَتَى كَسْرًا فَضَعُفَ صَاحِبُهَا عَلَيْهِ
فَاسْتَنْصَرَ طَرَحُونَ فَاَنَاهُ فَخَرَجَ مُوسَى اِلَيْهِ وَقَدْ اجْتَمَعَ مَعَهُ سَبْعُ مِائَةٍ فَارْتَدُّوا لِقَائِهِمْ حَتَّى اسْتَوْوُوا
وَاَصْحَابُ مُوسَى جَرَّحُ كَثْرَتُهُمْ فَقَالَ لِرِزْقِهِ بِنِ عَلَيْهِمْ اِحْتِلَالًا عَلَى طَرَحُونَ فَاَنَاهُ فَقَالَ اَيْسَاهَا
الْمَلِكُ مَا حَاطَكَ اِلَى اَنْ تَقْتُلَ مُوسَى وَتَقْتُلَ بَعْدَهُ فَاَنْتَ لَا تَقْتُلُ الْيَهُودَ حَتَّى يَقْتُلُوْكَ اَنْتُمْ مَسْكُومٌ
وَلَوْ قَتَلْتَهُ وَاَيُّكُمْ جَمِيْعًا مَالَتْ خَطَا لَا اَنْ لَهٗ قَدْ رَاَيْتُ الْعَرَبَ فَلَا يَأْتِيْ حُدُودَ خُرَاسَانَ اِلَّا طَالِبُكَ يَلْتَمِسُ
قَالَ لَيْسَ اِلَّا تَرَكُ كَسْرًا اَيْدِيْهِمْ سَبِيلُ قَالَ فَكُفَّ عَنْهُ يَحْتِيْ رَجُلًا فَكُفَّ وَتَارَ مُوسَى
فَاتَى تَرْمِدَ وَبِهَا حِصْنٌ مُشْرِفٌ عَلَى جَانِبِ الْفَخْرِ فَنَزَلَ مُوسَى خَالِجٌ لِلْحِصْنِ وَقَالَ تَرْمِذِ شَاهُ
اَنْ يُدْخِلَهُ حِصْنَهُ فَاَوْفَاهُ لَدِيْ لَهٗ مُوسَى لَا طُفْهَ حَتَّى يَحْصُلَ بَيْنَهُمَا مَوَدَّةٌ وَخَرَجَ فَصِيدَ مَعَهُ
فَصَنَعَ صَاحِبُ تَرْمِدَ طَعَامًا مَا وَاحَصَ مُوسَى لِمَا كُلَ مَعَهُ وَلَا لِحَضَرِ الْاَيْدِيْ مِائَةً مِنْ اصْحَابِهِ
فَاَحَارَ مُوسَى مِائَةً مِنْ اصْحَابِهِ فَنَدَّ خَلُوْا لِلْحِصْنِ وَاحْكُمُوْا فَمَا فَرَعُوْا قَالُوْهُ اَخْرِجْ قَالَ لَا اَخْرِجُ حَتَّى
يَكُوْنَ لِلْحِصْنِ بَنِيْ اَوْ قَبْرِيْ فَقَالَ لَهُمْ فَقَتَلُ مِنْهُمْ عِدَّةً وَهَرَبَ الْبَاقُونَ وَاسْتَوَلَى مُوسَى عَلَيْهَا
وَاخْرَجَ تَرْمِذِ شَاهُ مِنْهَا وَلَمْ يَعْزُضْ لَهٗ وَلَا لاصْحَابِهِ فَاَتَا التُّرُكَ يَسْتَنْصِرُونَهُمْ عَلَى مُوسَى فَلَمْ يَنْصُرُوْهُمْ
وَقَالُوْا لَا نَقْتُلُ اَنْتَ اَنْتَ هُوَ لَا وَاقَامَ مُوسَى تَرْمِدَ فَاَنَاهُ جَمْعُ مِنْ اصْحَابِ اِيْنِهِمْ فَيَقْوَى بِهِمْ فَكَانَ
يَخْرُجُ يُغِيرُ عَلَى مَا حَوْلَهُ ثُمَّ وَلَّى كَيْسَرَ وَسَاجَ خُرَاسَانَ فَلَمْ يَعْزُضْ لَهٗ ثُمَّ قَدِمَ اَمِيَّةَ فَمَنَّا سَفِيْثٌ
يُرِيْدُ خَالِفَهُ بِكَبِيْرٍ فَرَجَعَ اِلَى مَا قَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ ثُمَّ اَنْ اَمِيَّةَ وَجَّهَ اِلَى مُوسَى بَعْدَ صَلَاحٍ بِكَبِيْرٍ
رَجُلًا مِنْ خُرَاسَانَ فِي جَمْعٍ كَثِيْرٍ وَعَادَ اَهْلَ تَرْمِدَ اِلَى التُّرُكِ فَاسْتَنْصَرُوْهُمْ وَاعْلَمُوْهُمْ
اَنْ قَدْ غَزَاهُ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ وَحَصَرُوْهُ فَمَنَّا تِ التُّرُكُ يَجْمَعُ كَثِيْرًا فَاطَانَ مُوسَى التُّرُكُ
وَالْخُرَاسَانِيُّونَ فَكَانَ يُقَاتِلُ الْخُرَاسَانِيُّوْنَ اَوَّلَ النَّهَارِ وَالتُّرُكُ اٰخِرَ النَّهَارِ فَقَاتَلُوْهُمُ شَرِيْدًا وَكَثَرَتْ
ثُمَّ اَنْ اَرَادَ اَنْ يَنْتَقِلَ الْخُرَاسَانِيُّوْنَ وَعَشِيْرَتُهُ فَقَالَ لَهٗ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ رَجُلٌ مِنَ الْكَلَامَةِ
لَيْسَ اِنَّ الْبَيَاتَ بِالْعِجْمِ فَانَ الْعَرَبُ اَشَدَّ حِدَادًا وَاجْمَاءً عَلَى الدَّبْلِ فَاَذْفَرْنَا اِلَى الْعِجْمِ بِفَرْعَانِ الْعَرَبِ

١١٥
فَاَقَامَ حَتَّى ذَهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ وَخَرَجَ فِي اَرْبَعِ مِائَةٍ وَقَالَ لِعَمْرُو بْنِ خَالِدٍ اَخْرِجْ بَعْدَ اَنْ تَكُوْنَ
اَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ قَرِيْبًا اَفَاذْ سَمِعْتُمْ تَكْبِيْرًا فَكَبِّرُوْا ثُمَّ سَلَّ حَتَّى اَرْبَعُ فَوَقَّعَ عَسْكَرُ التُّرُكِ
وَرَجَعَ اِلَيْهِمْ وَجَمَلَ اصْحَابُهُ اَنْ اَعَاوَا قَبْلَ اَنْ يَلْزَمُوْهُمْ اصْحَابُ الْاَرْضِ صَادِقًا قَالُوْا مِمَّا اَنْتُمْ قَالُوْا عَمْرُو
سَبِيْلُ فَلَا جَسَاوَزَ اِلَّا رَمَدٌ حَمَلُوْا عَلَى التُّرُكِ وَكَبُرُوا فَلَمْ يَسْغُرِ التُّرُكُ اِلَّا بِوُقُوعِ السَّيْوَرِ
فِيْهِمْ فَتَارَدُوْا وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَوَلَوْ قَاصِيْبٌ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا وَحُوْوَ عَسْكَرِهِمْ
وَاصَابُوْهُ لَاجْلًا كَثِيْرًا وَمَالًا وَاصْحَاحًا لِحُرَاسَانَ وَاصْحَابُهُ وَقَدْ كَسَّرَ هُمُ ذَٰلِكَ خَافُوْهُمُ لَهَا
فَقَالَ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ لِمُوسَى اِنَّا لَا نَطْلُقُ اِلَّا بِمَكِيْدَةٍ وَلَهُمْ اَمْنٌ اَدَاوَهُمْ يَكْتُمُونَ قَدِ عَنِ
لَعَلَّ اَصِيْبَ فُرْصَةٍ فَاَنْتَ لِحُرَاسَانَ فَاضْرِبْ نِيْ وَحَسَلَاكَ فَقَالَ مُوسَى تَجْعَلُ الضَّرْبَ وَتَعْرِضُ
لِلْقَتْلِ قَالَ اَمَّا التَّعْرِضُ لِلْقَتْلِ فَاَنَا كُلُّ يَوْمٍ مُتَّعِزُّ لَهٗ وَامَّا الضَّرْبُ فَاَلَسَرَةُ فِيْ جَنْبِ مَا
اَرْتَدُّ عَنْهُ مُوسَى حَسْبُكَ سَوَاطِ اَخْرِجْ مِنْ عَسْكَرِ مُوسَى وَاتَى عَسْكَرُ الْخُرَاسَانِيُّوْنَ مُسْتَأْمِنًا
وَقَالَ اَنَا رَجُلٌ مِنْ اَهْلِ الْعَمْرِ كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَارِزَمٍ فَلَمَّا اُنْزِلْتُ اَنْتَ اَنْتَ لَكُنْتُ مَعَهُ
وَاَنْتَ اَتَيْتَنِيْ وَقَالَ قَدْ عَصَبْتَ لَعْدُ وَاَنْتَ عَمْرُو لَهٗ فَضَرِبْنِيْ وَلَمْ اَمِنْ الْقَتْلَ فَمَرَّتْ مِنْهُ فَاَمِيَّةُ
الْخُرَاسَانِيَّةُ وَاقَامَ مَعَهُ فَدَخَلَ تَوْمًا وَهُوَ خَالٍ وَلَمْ يَرِ عَشِيْرَةَ سِلَاحًا فَقَالَ كَاَنَّهُ سَمِعَ اِلَهَ الصَّحَابِ اَللَّهِ
الْاَمِيْرَ اَنْ يَسْئَلَكَ فِيْ هَذَا الْمَحَالِّ يَبْغِيْ اَنْ يَكُوْنَ بِغَيْرِ سِلَاحٍ قَالَ اَنْ يَبْغِيْ سِلَاحًا وَرَفَعَ طَرَفَ فَرَاشِهِ
فَاَذْا سَيْفٌ مُسْتَقْبَلٌ فَاخَذَهُ عَمْرُو فَضَرِبَ بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ وَخَرَجَ قَرِيْبَ فُرْصَةٍ وَاتَى مُوسَى تَقَرُّونَ
ذَٰلِكَ لِلْجِيْشِ وَاتَى بَعْضُهُمْ مُوسَى مُسْتَأْمِنًا فَاَمَنَهُ فَلَمْ يُوْجَّهْ اِلَيْهِ اَمِيَّةُ اَحَدًا وَعَمْرُو اَمِيَّةَ وَقَدِمَ الْمُهَلَّبُ
الْمُهَلَّبُ اَمِيْرًا فَلَمْ يَعْزُضْ لِمُوسَى وَقَالَ لِبَنِيْهِ اِيَّاكُمْ وَمُوسَى فَانْكَرُوا لَأَخْرَاجُ الْوَنَ وَلاَهُ خُرَاسَانَ مَا دَامَ
مِنَّا الدَّبْلُ مَعَكُمْ اِنْهَ فَاَنْ قُتِلَ فَاَوْفَى طَالِعُ عَلِيٍّ كَمَا اَمِيْرُ عَلَى خُرَاسَانَ مِنْ قَبْلِهِ فَلَمَّا مَاتَ
الْمُهَلَّبُ وَوَلَّى زَيْدُ بْنُ اَبِيْ مُوسَى كَانَ الْمُهَلَّبُ قَدْ ضَرَبَ حَزْبَتَ بَنِيْ قَطِيْبَةَ الْخُرَاسَانِيَّةِ
فَخَرَجَ مُوَوَّابَتِ اخُوْهُ اِلَى مُوسَى فَلَمَّا وَلَّى زَيْدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ اخَذَ اَمُوَ الْهُمَامَ وَحَزْمَتَهَا وَقَتَلَ اخَاهُ اِلَاهِمَا
اَلْحَرِثَ بْنِ مَقْدَرٍ فَخَرَجَ بَابُ اِلَى طَرَحُونَ فَشَكَّى اِلَيْهِ مَا صَنَعَ بِهِ وَكَانَ ثَابِتٌ مُحِبُّوْا اِلَى التُّرُكِ
بِعَبْدِ الصَّوْتِ فِيْهِمْ فَعَصَبَ لَهٗ طَرَحُونَ وَجَمَعَ لَهٗ سَبِيْلًا وَاهْلًا خَالًا وَاصْفَالًا نِيَّانَ
فَقَدِمَ مُوَوَّابَتِ اِلَى مُوسَى وَقَدْ اجْتَمَعَ اِلَى مُوسَى اَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنْ هَرَّاهُ وَقَدْ اِنْشَعَبَتْ

فخرجوا وخلف النضر بن سليمان بن عبد الله بن حبان في المدينة وقال له ان قُلت فلا
تدفعن المدينة لعمري وادفعها الى مدرك بن المهلب وخرج وجعل يثأر أصحابه
بأزاء عثمان وقال لا نقالوه الا ان يفتلكم وتصعد لطرخون واصحابه فصدقوهم
القتال فانهم طرخون واخذوا عسكرهم ونحفت النزل والصعد فالحوين موسى فلهن
قتالهم ففقدوا فرسه فسقط فقال لمولى له احلني فقال الموت كربة ولا كن اريدت
فان جئوا لجنونا معاً وان هلك كنهلك كنعماً قال فان دث فلما نظر اليه عثمان حين وثب
قال وثبه موسى ورتب الكعبه وقصدا اليه وعقرت الدابة فسقط هو ومولا
فقتلوه وادعى منادى عثمان من لقيتم فخذوه اسيراً ولا تقتلوا احداً فقتل ذلك اليوم من
من الاسرى خلق كثير من العرب خاصة فكان يقتل العرث ويضرب المولى
ويطلقه وكان فصاعداً وكان الذي احضر على موسى واصل بن طيسله العبري
وعينت المدينة سيد النضر بن سليمان فلم يدفعها الى عثمان وسلمها الى مدرك بن المهلب وامنه
فسلمها مذكاً الى عثمان وكتب الفضل الى الحجاج بقتل موسى فقال العجب منه اكتب
اليه بقتل ابن سمره فكتب اليه انه لما ه وكتب اليه انه قد قتل موسى بن عبد الله بن
خازم ولم يسهل قتل موسى لانه من قسرو قسرة موسى سنة خمسين وثمانين وضرب رجل
من الخندساق موسى فلما ولي قتيبه قال له ما دعاك الى ما صنعت فقتل العرب بعد موتة قال

قال كان قتل اخي قاتله قتيبه فقتل

في موت عبد العزيز

ابن مروان والبيعة للوليد بن يزيد العهد

كان عبد الملك بن مروان اراد ان يلحق اخاه عبد العزيز من ولاديه العهد وبيع لانه الوليد
ابن عبد الملك فهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب وقال لا تفعل فانك تبعث على نفسك صوت
عازي لعل الموت ياتي به فكف عنه ونفسه ثنان على خلعه فدخل عليه روح بن زبابة
وكان اجل الناس عند عبد الملك فقال يا امير المؤمنين لو جعلته ما يطع فيه غير ان
وانا اول من تحب اليك قال تضح ان شا الله ونام روح عند عبد الملك فدخل عليه قبيصة

ابن ذؤيب ومحمداً عما وكان عبد الملك قد تقدم الى حجابيه الاحبار قبيصة عنه
وكان اليه القائم والسكة ثانياً الاخبار قبل عبد الملك والكتب فلما دخل سلم عليه وقال
آجرك الله في عبد العزيز اخيك قال هل توفي قال نعم فاسترجع ثم اقبل على روح
وقال كفا الله ما كنا نريد وكان ذلك محالاً لك يا قبيصة فقال
قبيصة يا امير المؤمنين اني لراي كله في الاناء فقال عبد الملك ودعها كان في العجل
خير كثير ارايت امر عمر بن سعيد الم تكثر العجلة فيه خسران من الالة
وكانت واه عبد العزيز في جمادى الاولى بمصر فمض عبد الملك عمله الى ابنه عبد الله
ابن عبد الملك وولاه مصر وقيل ان الحجاج كتب الى عبد الملك يزين له
بيعه الوليد واوفد في ذلك وقد انا زاد عبد الملك خلق عبد العزيز والبيعة للوليد
كتب الى عبد العزيز ان رأت ان يصير هذا الامر لابي اخيك فاني فكتب اليه
لجعل الامر له من بعد فكتب اليه عبد العزيز اني ابي اي بكر ما ترضى في
الوليد فكتب اليه عبد الملك ليحمل خراج مصر فاجابه عبد العزيز اياك يا
امير المؤمنين قد بلغنا سنا لم يبلغنا احد من اهل بيتك الا كان نقاداً وليك لانا لا
ندري ما نيا نبي للموت اولاً فان ثلثت ان النفس على بيعة عمرى فافعل فزوله عبد الملك
وتركه وقال للوليد وسليمان ان يرده الله ان يعطيك كما الخلة لا تفقد راجد
من العباد على رد ذلك وقال عبد الملك حين رده عبد العزيز اللهم انه قطعني
فاقطع فلما مات عبد العزيز قال اهل الشام رداً امير المؤمنين فمات
فلما اتى خبر موته الى عبد الملك امر الناس لبيعة لانيه الوليد وسليمان فبايعوا وكتب بالبيعة
له على البلدان وكان على المدينة هشام بن اسحق بن المزدحم فدعا الناس الى البيعة
فاجابوا الاستعبد المسيب فانه الى وقال لا بايع وعبد الملك حتى مضى به هشام صرماً
وطاف به وهو به نبان شعر حتى بلغ راس النديه التي يقتلون ويصلبون عبد هاشم ردوه
فجسوه فقال سعيد لو طنت انهم لا يصلبونني بالست تباين مسوح ولا كنتي قلت تصلبون
فيسترني فبلغ عبد الملك الخبر فقال قبح الله هشاماً انا كان ينبغي ان يدعوه الي

فَانِ اِذَا نَ يَضْرِبُ عَنْقَهُ اَوْ يَكُفُّ عَنْهُ وَكَانَ شَعْبُهُ اَمْتَنَعَ مِنْ بَيْعِهِ مِنَ الرُّبَا
 وَقَالَ لَا اَبِيعُ حَتَّى يَجْمَعَ النَّاسُ فَضَرَبَ جَابِرُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَامِلُ ابْنِ الرُّبَا سِتِينَ سَوْطًا
 فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنُ الرُّبَا فَكَتَبَ إِلَى جَابِرٍ يُلَوِّمُهُ وَقَالَ مَا لَنَا وَلِشَعْبِكَ دَعَا لَنَا لَنَا
 وَقِيلَ إِنَّ بَيْعَةَ الْوَلِيدِ وَسَلِيمٍ كَانَتْ سِتِينَ رَجُلًا وَثَمَانِينَ وَالْأَوَّلُ اصْحَحُ قِيلَ
 قَدِمَ عَبْدُ الْعَزِيزِ عَلَى الْخِيَمِ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْ مِصْرَ فَلَمَّا فَارَقَهُ وَصَّاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ
 اسْطِيشْ رِكَ وَالنَّ كَنْفَكَ وَأَثَرُ الرُّبَا فِي الْأُمُورِ فَهُوَ بَالِغُ يَدٍ وَأَنْظِرْ حَاجِبَكَ فَلْيَكُنْ
 مِنْ خَيْرِ أَهْلِكَ فَإِنَّهُ وَجْهٌ لَكَ وَلِشَأْنِكَ وَلَا يَفْقَهُ لِحَدِّثَاتِكَ إِلَّا أَعْلَمَكَ مَكَانَهُ لَنَكُونَ
 أَنْتَ الَّذِي تَأْتِي لَهُ أَوْ تَرُدُّهُ فَإِذَا خَرَجْتَ إِلَى الْجَلْسِ فَابْدِ الْجُلُوسَاتِ بِالْكَلَامِ بِأَنْسَابِكَ
 وَتَبَيَّنْ فِي قُلُوبِهِمْ مَحَبَّتَكَ وَإِذَا انْتَهَى إِلَيْكَ مُشْرِكٌ فَاسْتَطِطْ عَلَيْهِ بِالْمَشَاوَرَةِ فَإِنَّهَا
 تَفْتَحُ مَعَالِيْقَ الْأُمُورِ الْبَكِيَّةِ وَأَعْلَمُ أَنَّ لَكَ نِصْفَ الرَّأْيِ لَا خِيَلَةَ نِصْفُهُ وَلَنْ يَهْلِكَ أَمْرُكَ
 عَنْ مُشَاوَرَةٍ وَإِذَا اسْتَخِطَّتْ عَلَى اخْرِغُ قُوَّتُهُ فَإِنَّكَ عَلَى الْعُقُوبَةِ تَعْدُ التَّوَقُّفَ عَنْهَا أَفْزَدُكَ

عَلَى زَيْدٍ هَاشِمٍ بَعْدَ امْضَائِهَا هـ
ذِكْرُ عِلَّةِ حَوَادِثِ

حَجَّ بِالنَّاسِ هَذِهِ السَّنَةُ هَاشِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَخْزُومِيُّ وَكَانَ الْعَامِلَ عَلَى الْعِرَاقِ وَالْمَشْرِقِ
 الْحُجَّاجُ بْنُ يُونُسَ وَفِيهَا غَزَا أَحْمَدُ بْنُ مُرْوَانَ أَرْمِينِيَةَ فَصَافَ فِيهَا وَشَتَّى
 فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ عَمْرُو بْنُ حَرْثِ بْنِ الْمَخْزُومِيِّ وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْحَرْثِ بْنِ حَزَالِ بْنِ يَدِيٍّ وَفِي السَّنَةِ سَبْعٌ وَثَمَانُونَ وَقِيلَ لِسَنَةِ ثَمَانِينَ
 وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَسْعَةَ حَلِيفُ بَنِي عَدِيٍّ هـ

وَكَانَ لَهُ مَا تَوَيَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتِينَ هـ
ثَلَاثُ خَلَّتْ سَنَةٌ

وَمِائَتَانِ هـ
ذِكْرُ وَفَاةِ عَبْدِ الْمَلِكِ

قِيلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُرْوَانَ مِنْ صِغَرٍ شَوْالٍ وَكَانَ شَوْلُ أَخَافُ

الْمَوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِيهِ وَلِدَتْ وَفِيهِ فُطِمَتْ وَفِيهِ جُمِعَتْ الْقُرْآنُ وَفِيهِ بَايَعَ إِلَى النَّاسِ
 فَمَاتَ لِلنِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ حِينَ أَمِنَ الْمَوْتَ فِي نَفْسِهِ وَكَانَ عَمْرُهُ سِتِينَ سَنَةً
 وَقِيلَ لِمِائَتَيْنِ سَنَةً وَكَانَتْ خِلَامَتُهُ مِنْ لَدُنْ فُلَانِ ابْنِ الْهَيْوَلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ
 وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ الْأَسْبَعِ لِيَالٍ وَقِيلَ وَلَهُ أَشْهُرٌ وَخَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَلَمَّا اسْتَلْقَى
 قَالَ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ إِنَّ شَرْبَ الْمَاءِ مَا تَاشْتَدُّ عَطَشُهُ فَقَالَ يَا وَلَدِ اسْقِنِي مَاءً قَالَ لَعَنَ
 عَلَيْكَ فَقَالَ لَا بَيْتَهُ فَاطْمَأَنَّ اسْقِنِي مَاءً فَمَنْعَهَا الْوَلِيدُ فَقَالَ لَدَعَمَهَا أَوْ لَا خَلَعَ عَلَيْكَ
 فَقَالَ اسْقِنِي نَعْدَ هَذَا شَيْءٌ فَنَقَضَتْهُ فَمَاتَ وَدَخَلَ الْوَلِيدُ عَلَيْهِ وَاسْتَبَدَّ فَاطْمَأَنَّ عِنْدَ رَأْسِهِ تَبْكِي
 فَقَالَ كَيْفَ مَيِّتَ الْوَلِيدُ قَالَ لَوْ هُوَ أَصْلَحَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ

وَمَسْتَجِيرٌ عَنَّا يَزِيدُ لَنَا الرَّحْمَةُ فِي مَسْجِدَاتِ الدُّنْيَا وَسَوَاءٌ

وَأَوْصَى بِنَيْهِ فَقَالَ أَوْصَيْتُمْ سَقَوِي اللَّهُ فَإِنَّهَا أَرْبَعٌ حَلِيفٌ وَلَحْمٌ كَفَفَ لِي عَطْفُ الْكَبِيرِ
 مِنْكُمْ عَلَى الصَّغِيرِ وَلِيَعْرِفَ الصَّغِيرُ حَقَّ الْكَبِيرِ وَأَنْظِرْ مُسْلِمَةً فَاصْدُرُو عَنْ
 رَأْيِهِ فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ الَّذِي عَنْهُ تَقْتَرُونَ وَبِحَنُوكُمُ الَّذِي عَنْهُ تَرْمُونَ وَاصْزِمُوا لِلْحَاجِّ فَإِنَّهُ
 الَّذِي وَطَاءَ لَكُمْ الْمَنَازِلَ وَدَخَلَ لَكُمْ الْبِلَادَ وَأَذَلَّ الْأَعْدَاءَ وَكُونُوا فِي أَمْرِ بَرَّةٍ لَدُنْ
 بَيْنِكُمْ الْعَقَارِبُ وَكُونُوا فِي الْحَرْبِ إِجَارًا فَإِنَّ الْقِتَالَ لَا يَقْرُبُ مَتَهُ وَكُونُوا لِلْعَرُوبِ
 مَنَارًا فَإِنَّ الْمَعْرُوفَ بَقِيَ أَجْرُهُ وَذُخْرُهُ وَذِكْرُهُ وَضَعُوه مَعْرُوفَكُمْ عِنْدَ ذَوِي الْأَحْسَابِ
 فَإِنَّهُمْ أَصَوْنُ لَهُ وَأَشْكُرُ لِمَا يُؤْتِيهِمْ مِنْهُ وَبَعْدُ وَذُنُوبُ أَهْلِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهُ اسْتَقَالَ الْوَفَاقِيْلُو
 وَأَنْ يَأْتُوا فَاثْبِقُوا وَمَا تَوَيَّدَ فِي ذَنْبٍ خَارِجَ بَابِ الْجَابِيَةِ وَصَلَّى عَلَيْهِ أَهْلُهُ الْوَلِيدُ

فَمَاتَ هَاشِمُ

فَمَا كَانَ مَسْهُلَكُهُ هُكَاهُكَ وَاحِدًا لَكِنَّهُ بَيَانُ قَوْمٍ تَهْدِي مَا

فَقَالَ الْوَلِيدُ اسْكُتْ فَإِنَّكَ تَكَلِّمُ لِسَانَ شَيْطَانٍ الْأَمَلُ مَا قَالَ لَوْ

إِذَا مَقَرَّ مَنَادَ رَاحِدًا يَأْتِي بِحَمَلٍ مَنَابِخَ أَخْرَجَ مَقَرَّ

وَقِيلَ إِنَّ سُلَيْمَانَ مَثَلُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ هَاشِمًا كَانَ صَغِيرًا عَمْرُهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ
 سَنَةً وَقَدْ دَخَلَ لَشَعْرَاءُ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْهُمْ كَثِيرٌ غَرَمَ وَغَيْرُهُ فَمِنْ مَا قِيلَ لِقَوْمِهِ

سَقَاكَانَ مَرْوَانَ مِنَ الْغَيْثِ مُسَلَّ احْتِشَامِي جُودُ وَيَهْطَلُ
فَإِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ زَعْبَةُ لِحْزٍ وَكَانَ الْوَلِيدُ يُؤَمِّلُ

ذِكْرُ نَسَبِ رَوَالِدِهَا وَذَوْلِهَا

أَمَّا نَسَبُهُ فَنُحَابُو الْوَلِيدِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ
وَأُمُّهُ عَاسَةُ بِنْتُ مَعْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَأَمَّا أَوْلَادُهُ وَازْوَاجُهُ مِنْهُمُ الْوَلِيدُ
وَسُلَيْمَانُ وَمَرْوَانُ الْأَكْبَرُ دَرَجُ أُمِّهِمْ وَلَدَتْهُ الْعَبَّاسُ بْنُ جَرَّارٍ بْنِ الْخَزَّازِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جَدِمْ
الْعَبْسِيُّ وَمِنْهُمْ يَزِيدُ وَمَرْوَانُ وَمَعْوَةُ دَرَجُ وَأُمُّ كُلُّهُمْ أُمُّهُمْ عَاسَةُ بِنْتُ مَعْوَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ
ابْنِ أَبِي سَعْيَانَ وَمِنْهُمْ هِشَامُ وَأُمُّهُ أُمُّ هِشَامِ بِنْتُ اسْمَعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ
الْمَخْزُومِيَّةُ وَأَسْمُهَا عَاسَةُ وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ بَكْرُ أُمِّهِ عَاسَةُ بِنْتُ مَوْسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ
عَبِيدِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ الْحَكَمُ دَرَجُ أُمُّهُ أُمُّ أَبِي بَكْرٍ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ بْنِ عَفَّانَ وَمِنْهُمْ
فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ أُمُّهَا الْمُغِيرَةُ بِنْتُ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ
وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ وَمُسْلِمُ وَلِلذَيْنِ وَغَيْرُهُمَا وَحَمْدُ وَسَعِيدُ الْحَكَمِيُّ وَالْحُجَّاجُ لَهَا بَنَاتٌ وَأَوْلَادٌ لَهُ
مِنْ النِّسَاءِ شَعْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ بْنِ عَفَّانَ بْنِ طَالِبٍ وَفِي اللَّهِ نَهَا
وَقِيلَ كَانَ عِنْدَهُ ابْنُهُ الْعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَصُحُّ ٥

ذِكْرُ بَعْضِ خَبَارِهِ

كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَاقِلًا حَازِمًا زَانِبًا لِسَبَابِ عَالِمًا قَالَ أَبُو الرَّادِ كَانَ فَقَهَا الْمَدِينَةِ أَرْبَعَةَ سَعِيدٍ
ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الرِّبَيعِ وَقَبِيصَةُ بْنُ ذَوْبٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ٥
وَقَالَ الشَّعْبِيُّ مَا أَكْرَهْتُ أَحَدًا الْأَوْجَدُ فِي الْفَضْلِ عَلَيْهِ الْأَعْبَدُ الْمَلِكُ فَأَيُّ مَا أَكْرَهْتُ
حَدَّثَنَا الْأَزَادِيُّ فِيهِ وَلَا شَعْرًا الْأَزَادِيُّ فِيهِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَفَّانَ الْحَظَاقِيُّ قِيلَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ
اسْرِعْ إِلَيْكَ الشَّيْبُ فَقَالَ سَتَيْتَنِي الرِّقَابُ الْمَنَابِرُ وَخَوْفُ الْخَيْلِ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا
أَقْوَى عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنِّي أَنَّ الرِّبَيعَ لَطَوَّلَ الصَّلَاحَ كَثِيرَ الْقِيَامِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَكُونَ سَائِسًا
قَالَ أَبُو سَهْلٍ قِيلَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فِي مَرَضِهِ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَ أَجِدُنِي كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ جَعَلْنَا
فِرَادَى كُلِّ خَلْقٍ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَافَعْتُمْ حُرْمًا وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُعَاعَ الْإِيمَانِ وَرَعْمًا أَنَّهُمْ يُكْفَرُونَ

وعاشه ٣

لَقَدْ تَقَطَّعَ سَيْفُكُمْ وَصَلَّ عَنْكُمْ مَا كَثُرَ تَرْعُونُ وَقَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ فُضَّالَةَ عَنْ أَبِيهِ اسْتَأْذَنَ
قَوْمٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَرْغَبِ فَنُطُو عَلَيْهِ وَقَدْ اسْتَدْرَجَ خَصْمِي إِلَى صَدْرِهِ
فَقَالَ لَهُمْ أَنْكُمْ دَخَلْتُمْ عَلَيَّ عِنْدَ أَقْبَالِ آخِرَتِي أَدْبَارُ دُنْيَايَ وَأَتَى بِذِكْرِي أَنْ جَاءَ عَلَيَّ فَوَجَدْتُهُ غَدَا
غَرُوبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَا خُلُوفُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَأَيُّكُمْ وَأَيُّ ابْنِ أَبِي هَاشِمٍ هَذِهِ الْحَيَاةُ أَنْ تُطَيِّفُوا بِهَا
وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشُّوْخِيُّ لَمَّا مَلَاحَظَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْمَوْتَ
أَمَرَ بِبَيْتِ بَابِ قَهْرِهِ فَأَخَذَ بِقَصَصِ الْإِسْكَافِ يَقْصُرُ ثَوْبًا فَقَالَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ قَصَّارًا مِنْ بَنِي فَقَالَ
سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَهُمْ تَرْعُونَ الْيَمِينَا وَلَا تَرْفَعُ الْيَمِينُ قَالَ سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ
أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ حِينَ تَقَلُّ جَعَلَ يَوْمَ تَقُصُّهُ وَيَضْرِبُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ وَذِدْتُ أَنِّي كُنْتُ
أَكْتَسِبُ يَوْمًا يَوْمًا بِقَوِيٍّ وَاسْتَحْلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَذُرْ لَكَ لَا يَحْيَا مَرَّةً فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
الَّذِي جَعَلَهُمْ يَمْنُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَلَا تَمْنَحْنِي عِنْدَ الْمَوْتِ مَا هُمْ فِيهِ وَقَالَ
مَسْعُودُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فِي مَرَضِهِ وَاللَّهُ وَذِدْتُ أَنِّي كُنْتُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا
أَنْعَى عَمَّا لِي جَبَّاهَا وَفِي لَمَّا لَمْ يَكُنْ شَيْئًا وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ مُوسَى الْوَدَّيُّ يَرْفَعُونَ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَمَّا اسْتَدْرَجَتْهُ قَالَ أَنْ تَعُوْا عَلَى شَرِّهِ فَعَلَدَ لَكَ قَسَمُ الرُّوحِ
ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا أَطْبَاقُ أَنْ طَوَّلَكَ الْقَصِيرُ وَأَنْ كَثُرَ لَكَ الْحَقِيرُ وَأَنْ كُتِبَ لَكَ

لِي عَمْرٍو ثُمَّ مَسَّ بِمَسِّ هَذَيْنِ الْبَشَرَيْنِ

أَنْ تَأْمَنَ بِكَ كُنْ تَأْمَنُ بِكَ يَا رَبِّ عَدَا بِلَا طَوْقٍ لِي الْعَدَابِ

أَوْ جَاوَزْتَ فَانْتَ رَبِّ صَبْرُكَ عَنْ سُوءِ ذُنُوبِي كَالْزَابِ

وَيَرْوَى أَنَّ هَذَيْنِ الْبَشَرَيْنِ مَسَّ لِي بِمَا مَعُوِيَّةُ وَخَوَّفَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ تَحْذَرَ هَذَا الْحَذَرَ وَتَخَافَ
فَأَنْ يَكُونَ الْحُجَّاجُ بَعْضُ سَنَائِهِ يَعْلَمُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَقْدَمُ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ
لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ يَا مُحَمَّدُ صِرْتُ أَحْمَلُ الْخَيْرِ فَلَا اسْرُبُهُ وَأَعْمَلُ الشَّرِّ فَلَا أَسْأَلُهُ
فَقَالَ الْآنَ تَكْمُلُ مَكَتُ الْمَوْتِ الْقَلْبِ وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَوَّلَ مَنْ عِنْدَهُ فِي الْأَسْلَامِ وَقَدْ
تَقَدَّمَ فِيهِ بَعْدَ وَبَنِي سَعِيدٍ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَقَلَّ الدِّيَّانَ مِنَ الْفَارِسِيِّينَ وَالْعَرَبِيِّينَ وَأَوَّلَ
مَنْ نَهَى عَنِ الْكَلَامِ الْخَصِيرَةِ الْخُفَا وَكَانَ لِيَأْتِيَ قَبْلَهُ يُرَاجِعُهُمْ وَأَوَّلَ خَلِيفَةٍ عَمِلَ وَكَانَ يَقُولُ

له رشح الحجاره لخلقه واذا لم يمت منى عن الامر المعروف فانه قال في خطبته بعد قتل ابن الزبير
ولا ياتر في حلقه تقوى الله بعد ما قاي هذا الاضرب شعثه

ذكر خلافة الوليد

ابن عبد الملك

فلما دفن عبد الملك بن مروان انصرف الوليد عن قبره فدخل المسجد وصعد المنبر واجتمع
اليه الناس فخطبهم وقال انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على صبيبتنا الموت ابيز
المؤمنين واحمد الله على ما انعم علينا من الخلافة فقوموا بما يعزفون كان اول من عزى نفسه
وهناها وكان اول من قام ليعتبه عبد الله بن همام السلولي وهو يقول

الله اعطاك الينا فوقها وقد اراد المجدون عوقها

عنك وياي الله الاسوقها اليك حتى قللوك طوقها

فما يعه وقام الناس ليعتبه

وقد قيل ان الوليد لما صعد المنبر حمد الله واشى عليه ثم قال ايها الناس لا مقدم
لما احراه ولا مؤخر لما قدم وقد بان من قصا الله وسائق علمه وما كتب على انبيائه وحلمه عن شر
الموت وقد صار الى منازل الابرار ولت هذه الامه بالذي حق الله عليه في الشدة على المرء
والذي لا هل الحز والفضل واقامه ما اقام الله من نار الاسلام واعلاجه من حج البيت وغر المعوز
وسر الغان على اعداء الله فلم يكن عاجزا ولا مفترطا ايها الناس عليكم بالطاعة ولا في الجماعه
فان الشيطان مع الفرد ايها الناس من ابدى اذات نفسه ضربنا الذي فيه عناءه ومن استك مات

بدائه ثم نزل وكان جبارا عني داه

ذكر ولاير قتيبة خراسان

وما كان معه في هذه السنة

وفي هذه السنة قدم قتيبة خراسان اميرا عليها الحاج فقدمها والمفضل يعرض الجند
للغزاه فخطب قتيبة الناس وحثهم على الجهاد ثم عرضهم وسار وجعل مرو على حن يا اياش عن الله
ابن عمنه وعلى الخراج عثمان بن السجدي فلما كان بالطالقان تلقاه دهافن بلع وسار معه

فتقطع النهر فلقاه ملك الصغانيان بهديا ومفتاح من ذهب ودعاه الى الدومقضى حبه
فقبلها اليه لان ملك اخرون وشومان كان كشي حوان ثم سار قتيبة منها الى اخرون وشومان
وهما من طرازستان فصالحه ملكهما على فريه اداها اليه فقبلها فقبه ثم انصرف الى مرو
واشتد الحلف على الخدياؤه صالح النسر ففتح صالح بعد رجوع قتيبة كاشان واوردت
وهي من فرغانه وفتح اخستينك وهي مدينة فرغانه القديمة وكان معه نصر من ساسا
قال يومئذ بلا عشنا وقيل ان قتيبة قدم خراسان سنة خمس وخمسين فحضر
الحسد وغز اخرون وشومان ثم رجع الى مرو وقيل انه اقام السنة ولم يقطع النهر
بسبب بلخ فان بعضه كان منقضا عليه لجان بهم وكان من سائر امراء هنالك ابي خالد
ابن برمك وكان برمك على النوبها فصارت لعبد الله بن مسلم اخي ميبه فوقع عليه
ثم ان اهل بلخ صالحوا وامر قتيبة برده السبي فقالت امراء برمك لعبد الله اني قد علمت منك
وحضرت عبد الله بن مسلم الوقاه فاوصي ان يلحقه ما في بطونها وردت الى برمك فذكر
ان ولد عبد الله بن مسلم جاو واما المهدى حين قدم الري الى خالد فادعوه فقال لهم سلم قتيبة
انه لا بد لكم ان لا تلتحقتم ففعل ان ترو وجوه فتركوه وكان برمك طيبا

ذكر عدة حواريات

وفي هذه السنة غزا سلمه بن عبد الملك ارض الروم وفيها حجب الحاج بن محمد بن المهلب
وعزل حبيب بن المهلب عن كرمان وعبد الملك عن شرطته وحج بالناس هشام بن ابي عيل
الحزمي وكان لامير على العراق والمشرق كله الحاج بن يوسف ولى امار عبد الملك مات
اسيد بن ظهير الانصاري اسيد بنهم الهزم وظهر بنهم الظالمه وفيها مات عمرو بن
سكاه وهو ابن قسلة وفي ايامه مات علقمة بن وقاص الليثي له صحبة وفي هذه السنة
مات قيس بن ذؤيب الخراساني ولدا ول سنة من الهجرة وحركة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان على حاتم عبد الملك بن مروان وكان فقيرا وفي ايامه مات سعد بن زيد الانصاري
ولد علي بن عبد الله بن علي بن ابي طالب مات سنة ثمان وسبع مائة ركب النبي صلى الله عليه وسلم
وفي هذه السنة مات عبد الله بن ابي رفا السلمي وقيل سنة سبع وثمينة شهد الحديبية

وَحَيْرٌ فِي آخِرِهَا مَاتَ الْوَلِيدُ نِعَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ وَوُلْدُهُ أَخْرَجَ مِنَ النَّبِيِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ
وَيَوْمَ هَذِهِ السَّنَةِ قُبِيْلَ لَأَقْبُ نَحْيُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السَّيْدُ وَوُلْدُهُ

تَدْخُلُ سَنَةٌ

ذِكْرُ إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِمَدِينَةِ بَنِي نَزَرَ

وَيَوْمَ هَذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ الْوَلِيدُ هِشَامُ بْنُ أَسْمَحِيلَ عَنِ الْمَدِينَةِ لَسَبْعَ لِيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ رَيْحِ الْأَوَّلِ
وَكَانَتْ أَمَانَةٌ عَلَيْهِمَا أَنْ يَبْعَ سَنَتَيْنِ غَيْرَ شَهْرٍ وَخَوْرٍ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَدِينَةُ فَقَدْ مَقَامَا
وَالْيَا فِي رَيْحِ الْأَوَّلِ وَتَقَاتَلَتْ عَلَى الْمَشْرِقِ بَعْدَ فَتْرَةٍ دَانِ بَرُونَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَتَلَمَّزُوا
صَلَّى الظُّهْرَ دَعَا عَشْرَةَ مِنْ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ عَرَوْهَ مِنَ الرِّبْرِ وَأَبَا بَكْرَ بْنَ يَلْمِينَ بْنِ لِحْشَمَةَ
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ وَأَبَا بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَسُلَيْمَانَ
بَشَارَ وَالْقَتَمِ بْنَ مُحَمَّدٍ وَتَالَمَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ رَيْحَةَ وَحَسَارَ جَهْدَ بْنَ زَيْدٍ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ أَمَّا دَعَاكُمْ لَأَنْ تَخْرُجُوا
عَلَيْهِ وَتَكُونُوا فِيهِ أَعْوَانًا عَلَى الْحَقِّ لَأَنْ يَدَّ أَنْ أَطْعَمَ أَمْلًا الْأَبْرَارَ أَوْ بَرَاءً مِنْ حَضْرَتِكُمْ فَإِنْ لَمْ تَشُورُوا
أَحَدًا يَتَعَدَّى أَوْ يُلْغَمُ عَنْ عَامِلٍ لَطَامَةً فَارْجِعْ إِلَيَّ عَلَى مَنْ لَعَنَهُ ذَلِكَ الْأَبْلَغُ خَرَجُوا وَنَهَى بَعْضُهُمْ
وَأَفْتَرَقُوا وَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنْ يَقِفَ هِشَامُ بْنُ أَسْمَحِيلَ لِلنَّاسِ وَكَانَ
سَبْعِي الرِّاي فِيهِ وَكَانَ هِشَامُ بْنُ أَسْمَحِيلَ سَبْعِي جَوَارٍ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ مِنْ عَالِيهِمْ أَلَسَّ خَافَهُ هِشَامُ
فَتَقَدَّمَ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ لِيُخَاصِّتَهُ إِنْ لَمْ يَعْزَلْهُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ وَمَرَّ عَلَى قَدِمْ وَفَقَّ لِلنَّاسِ فَلَمْ يَرْضَ

لَهُ فَنَادَاهُ هِشَامُ اللَّهُ أَغْلَمَ حَيْثُ تَجْعَلُ رَسَالَتَهُ

ذِكْرُ صَلَاحِ قَنْبِيهِ وَبَنِيكَ

وَمَا صَلَاحُ قَنْبِيهِ مَلِكُ شُومَارِ كَتَبَ إِلَى بَنِيكَ طَرِيقَانِ صَاحِبِ نَادِ غَيْشٍ فِي أَطْلَاقِ مَرْعَدَةٍ
مِنْ أَسْرَى الْمَلِكِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَهْدِيهِ خَافَهُ بَنِيكَ فَاطْلُقِ الْأَسْرَى وَجَعَلَ يَوْمَ الْيَوْمِ كَتَبَ إِلَيْهِ قَنْبِيهِ
مَعَ سَلِيمِ النَّاصِحِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي كَرَةَ يَدْعُوهُ إِلَى الصِّلَةِ وَلِيْلَهُ أَنْ يُؤْمِنَهُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلَفُ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ
يَقْدُمُ عَلَيْهِ لِيَعْرِوهُ لَمْ يَطْلُبْهُ حَيْثُ كَانَ حَتَّى تَطْرُقَ بَرِيَّةٌ أَوْ مَوْتٌ دُونَهُ فَقَدَّمَ سَلِيمُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ

لَهُ بَنِيكَ وَكَانَ يَسْتَنْصِفُهُ مَسْلُومًا لَطَفَ عِنْدَ صَاحِبِكَ خَيْرًا كَتَبَ إِلَى بَنِيكَ لَأَنْ يَكْتُبَ إِلَى بَنِيكَ
فَقَالَ لَهُ سَلِيمُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدْعُوهُ سَلَطَانِيَّةً سَهْلًا إِذَا سَوَّاهُ لَمْ يَصْغَبْ إِذَا عَوْنُهُ فَلَا مَنَعَكَ مِنْهُ غَلَطُهُ
كِتَابُهُ إِلَيْكَ فَمَا أَحْسَنَ بِكَ أَلَّا تَعُدَّ فَقَامَ بَنِيكَ مَعَ سَلِيمٍ فَصَالِحُهُ لَأَنْ يَكْتُبَ إِلَى بَنِيكَ

عَلَى الْأَيْدِ طَرِيقَانِ قَنْبِيهِ

ذِكْرُ غَزْوِ السُّفْرِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ غَزَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدْسَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ عِدَّةً كَثِيرًا سَوَسَنَهُ مِنْ حَاجِرِ
الْمُضِيضَةِ وَفَتَحَ حَصُونًا وَقَبِلَ أَنَّ الدِّيَّ عَزَاهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَفَتَحَ حَصُونًا
نَوَافٍ وَحَصَلَ لَأَخْرَجَ وَحَصَلَ نَوَافٍ وَقَفَرَ وَقَتَلَ مِنَ الْمُسْتَعَرَبِينَ لِحْوَ مِنْ الْفَرِ

مَقَالٍ وَسَبَى ذُرِّيَّتَهُمْ وَفَتَا هُمُ

ذِكْرُ غَزْوِ قَنْبِيهِ وَبَنِيكَ

وَمَا صَلَاحُ قَنْبِيهِ بَنِيكَ أَقَامَ لِلْوَقْتِ الْغَزَا وَكَذَلِكَ كُنْدَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمْنِينَ وَهَذَا فِي مَدِينَةِ
حَارَا إِلَى الْهَرَمِ فَلَمَّا تَرَلَّ بِهِمْ اسْتَنْصَرُوا الصَّغْدُ وَاسْتَمَدُّوا مِنْ حَوْطِهِمْ فَاتَوْهُمْ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ وَاحَدُوا
الطَّرِيقَ عَلَى قَيْبَةٍ فَلَمْ يَسْغُدْ لِقَنْبِيهِ رَسُولٌ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ خَبَرُ شَهْرَيْنِ وَأَبْطَأَ خَبَرُهُ لِيَلِ الْحَجَّاجُ فَاشْفَقَ
عَلَى الْحَنْدِ وَلَمَّا تَرَلَّ النَّاسُ أَلْعَاهُ فِي السَّجَادِ وَهُمْ يَقُولُونَ كُلُّ يَوْمٍ وَكَانَ لِقَنْبِيهِ عَنْ بَنِي الْعَجِيدِ
فَقَالَ لَهُ سَدُّ رِفَاعَتَاهُ أَهْلُ نَحَارًا مَا لَا لِيَرُدَّ عَنْهُمْ قَيْبَةٍ فَأَنَاهُ فَقَالَ لَهُ سَرَامُ النَّاسِ أَنَّ الْحَجَّاجَ
قَدَّعَزَلَ وَقَدَّاقَعَ طَائِلُ الْخُرَاسَانِ فَلَوْ رَجَعْتَ إِلَى النَّاسِ كَانُ صِلَاحُ قَنْبِيهِ فَقَتَلَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَظْهَرَ الْحَبْرُ
فَيَهْلِكَ النَّاسُ تَرَامُ أَصْحَابَهُ الْجَدِيَّةَ فِي الْقِتَالِ فَقَاتَلُوهُمْ فَتَلَا سَدِيدًا فَانْهَزَ مَرَاكِفُ الْكُفَّانِ مَرْدُونَ
الْمَدِينَةَ وَبِعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَتَلَا سَرَاكِفُ شَاوُلُ وَحَصَّنَ مِنْ دَخَلِ الْمَدِينَةِ بِهَا فَوَسَّعَ قَنْبِيهِ الْفَعْلَةَ
لِيَهْدِمَ سُورَهَا فَشَالُوهُ الصِّلَاحُ فَصَاحِبُهُمْ وَاسْتَجْعَلَ عَلَيْهِمْ عَامِلًا وَلَمْ يَخْلُ عَنْهُمْ رَيْدُ الْهَوَجِ فَلَمَّا سَانَ خَمْسَ فَرَاخٍ
تَقَوُّوا وَقَتَلُوا الْعَامِلَ وَمِنْ مَعَهُ فَرَجَعَ قَنْبِيهِ فَقَتَلَ سُوْرَهُمْ فَشَقَّ طَمَاحُ الْوَلَدِ الصِّلَاحُ فَلَمْ يَبْقَ وَدَخَلَهَا
عُسْرَةً وَقَتَلَ مِنْ كَانُ بِهَا مِنَ الْمَقَاتِلَةِ فَكَانَ مِمَّنْ أَخَذَ مِنَ الْمَدِينَةِ رَجُلٌ عَوْرُهُ الْوَلَدِ الشَّجَاشِ
الْبُرْكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لِقَنْبِيهِ مَا أَفْدَى نَفْسِي لِحُسْنِهِ الْفَرَجُ قَتَلَهَا الْفُ الْفُ فَاشْتَبَاهُ قَنْبِيهِ
النَّاسُ فَقَالَ لَوْ هَذَا زَادَ فِي الْغَنَاءِ وَمَا عَنِي أَنْ يُلْغَمَ مِنْ كَيْدٍ هَذَا قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا تَرَوْعُ عَلَيْكَ مُسْلِمُ أَبَدًا

فأمر به فقتل فأصابوه من الغنم والسلاح وأتوا به الذهب والفضة مالا يحصى ولا أصابوا محراشاً
 مثله فتوى المسلمون وفيه من الغنم عبد الله بن الزنادي أحد بني ملكان وكان معه
 سميه الأمين بن الأمين فانه كان أميناً وكان من حديث أمانه وأبيه إن مسلماً الباهلي
 أباطية قال لو الآن إن عندي إلا أحب أن أستودع عني ولا يعلم به أحد فقال والان ابنت به
 مع رجل يثق اليه لا موضع كذا وكذا ومرة إذا رأى في ذلك الموضع رجلاً أن يضع المال ويصرف
 فجعل مسلماً المال في خرج وحمله على ظهره وقال لمولى له انطلق بهذا المال إلى موضع كذا وكذا فإذا رأيت رجلاً
 جالساً في المال وانصرف ففعل المولى ما أمره وأتى المكان وكان والان قد سبقه إليه وانتظرت
 فأبطأ عليه رسول سليم فظن أنه قد بدله فانصرف وجاز رجل من غلب فظن في ذلك المكان
 وجاءه رجل سليم فراه فسلم إليه البخل وانصرف فأخذ الثعلبي البخل والمال ورجع إلى منزله فظن سلم
 أن المال قد أخذ والان فلم يسأله حتى احتاج إليه فلقية فقال ما قبضت شيئاً ولا لك عند
 مال فكان مسلم يشكو إلى الناس فشكاه يوماً والثعلبي جالس فخلبه الثعلبي وسأله عن
 المال فأخبره فانطلق به إلى منزله وسلم المال إليه وأخبره الملك برؤف كان مسلم بائياً للناس والقبائل
 في ذلك فلم يقدروا الان وخبرهم الخبر ولما سترع قنينة من فخه ويحك

ذكر عتبة جواد

رجع إلى مسرون
 حج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة وكان على قضاء المدينة
 أبو بكر بن عمرو بن حزم وكان على العراق وخراش الحجاج وكان خليفة على البصرة
 هذه السنة الجراح بن عبد الله الحكيم وعلى قضاء أدينة وكان على قضاء
 الكوفة أبو بكر بن أيوب الأشعري فيها مات عبيد الله بن العباس بالمدينة
 وقيل باليمن وكان اصغر من عبد الله بن عمر وفيها مات مطرب بن عبد الله بن الحسن طاعون الجرب
 بالبصرة وفيها مات المقدم بن معدي كرب الكندي له صحبة وقيل
 مات سنة إحدى وثلاثين وفيها توفي أمية بن عبد الله بن خالد بن سبيد
 أسيد بفتح الهمزة هـ

ذكر خلت بينة

ثمان وثلاثين
 من سبيل الروم
 في هذه السنة غرمت سنة بن عبد الملك والعتاس بن الوليد بن عبد الملك ببلاد الروم وكان
 الوليد قد كتب إلى صاحب أرمينية يأمره أن يكتب إلى ملك الروم يعرفه أن الخز و غيرهم من ملوك
 جبال أرمينية قد اجتمعوا على قصد بلادهم ففعل ذلك وقطع الوليد السمعت على أهل الشما
 إلى أرمينية وأكبر وأعظم جهنم وتار و نحو الخزن ثم عطفوا منها إلى بلاد الروم فامتلأوا الروم
 فأنهزم الروم ثم رجعوا فأنهزم المسلمون ونفى العباسي فيهم منهم أن محمداً الجعفي فقال له العباسي
 أن أهل القرآن الذين يريدون الجنة فقال إن محمداً هو أولئك فتأذى العباسي أهل القرآن
 فأبوا جمعاً منهم الله الروم حتى دخلوا طوانه وحصرهم المسلمون ونحوه إلى حمدي الأول قيل وفيها

ذكر عماره مسجد النبي

قل وفي هذه السنة كتب الوليد بن عبد العزيز في ربيع الأول يأمه بأدخال حجر
 الزواج التي صلى الله عليه في مسجد رسول الله وإن شئني ما في تواجيح حتى يكون ما في ذراع
 ونقول له قد مر القبله أن قدرت وانت قد رسلنا الخواك وأنهم لا حال لثوبك من أني منهم
 فتو مويدك فقبضه عليه وأهدم عليهم وأذبح الاثنان اليهم فأن لك في عمر وعثمان أسوة
 فأحضرهم عمر وأقرأهم الكتاب فأجابوا إلى الأمر فأعطاهم إياه وأخذ في هدم بيوتهم وأج
 التي صلى الله عليه و بنا المسجد وقدم عليهم الفعلة من الشام إن سلم الوليد وبعث الوليد إلى
 ملك الروم علمه أنه قد هدم مسجد النبي صلى الله عليه ليحرقه فبعث إليه ملك الروم مائة ألف
 مثقال ذهب وبها عامل وبعث إليه من العسيف شيان بعين جمل فبعث الوليد بذلك
 إلى عمر بن عبد العزيز وعمر ومعه الناس فوضعوا أساسة وأبشروا بعمارته قيل وفي هذه

السنة عن ايضاً مسلمة بن عبد الملك الزرقاني فتح بثقة جصوب لحد هاجض قسطنطين
وعزاله وحضر لآخره وفل من المستعبر من الفواخلا لواله

ذكر غزو نومشكث ولامنه

قيل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك نومشكث واشتد على امره واخاه بشارة سلم
قلقه اهلها فصار يحكم ثم صار الى راسه فضله اهلها وانصرت عنهم وزحف اليه الشرك
ومعهم الصغد واهل فرغانة في مائتي الف وملكهم معاون ابن ابي ملك الصغد فاعتصموا
المسلمين فلحقو عبد الرحمن بن مسلم الخامسة وهو على الساقه وسنه ومن قسبه واو ابل العسكر
مسيل فلما قرؤ منه ارسل اليه مديبة خبره وادركه الترك فقالوا ورجع مديبة فاشي
الى عبد الرحمن وهو يقابل الترك وقد كاد الترك يطهرون فلما راي المسلمون قسيه طابت
قلوبهم وقالوا الى الظهور والى يومئذ نترك وهو مع مديبة فانهم ترك الترك ورجع قسيه فقطع

ذكر عمل الوليد بن عبد العزيز

وفي هذه السنة كتب الوليد بن عبد العزيز في تسهيل الشياخا جعفر الابار
وامره ان يعمل لقوان بالمدينة فعملها واجرى ماها فلما حج الوليد وراها اعجبته فامر لها ثوبان
عليها وامر اهل المسجد ان يستقيموا وكتب الى البلدان جميعها باصلاح الطرق وعمل الابار ومنع
الجد من الخروج على الناس واجرى لهم الارزاق

ذكر عدة جولاث

وحج هذه السنة بالناس عمر بن عبد العزيز وصل جماعة من قسطنطين وساق معه بدنا
واجر من ذي الحليفة فلما كان بالشعير اخبر ان مكة قسيلة الماء وانهم طامون على
الحجاج العطش فقال عمر تعالون دع الله تعالى فدعا ودعا جماعة الناس فمأوا صلوا البيت الامع المطر
وسال الوادي فحاف اهل مكة من شدته ومطرت عرفة ومكة وكثر الخصب
وقيل انما حج هذه السنة عمر بن الوليد بن عبد الملك وكان العمال من تقدم ذكرهم
فيها مات سهل بن سعد الساعدي وقيل سنة احدى وسبعين وله ماه سنة

وعبد الله بن سري المازني من مازن بن شؤن وكان ممن صلى البليز وهو اخر من مات بالشام من الفجار

ذكر غزوات سنة

ذكر غزوات السنة

قيل في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك الروم
فافتح مسلمة حصن سوريه وفتح العباس ادروليه ولقي من الروم رجما فقتلهم
وقيل ان مسلمة قصد عموريه فلقى بها جمعا من الروم كقتلهم منهم وافتتح هرقله

ذكر غزو قتيبة بن حكار

في هذه السنة اتي قتيبة بن حكار بالحجاج امره بقصد وردان حناه فعبه النهر من م
ملقي الصغد واهل كشر ونسف في طريق القان فقالوا فطفرهم ومضى الى بخارا فملا خروانه
السلعي عن عمرو ردان فلقوه في جميع كثير فقال لهم يومين ولليلين فطفرهم وغزا
وردان ضاه ملك بخارا فلم يفر شي فرجع الى مرو وكنت الى الحجاج خبره فكتب اليه
الحجاج ان صورها فبعث اليه بصورنها فكتب اليه الحجاج ان تب الى الله جل ثناؤه
مما كان منك واتهم من مكان كذا وكذا وكتب اليه ان كمن كمن انشف نسقا ورد
وردان وياك واليهويط ودعني من بين الطريق وقيل انما كان فتح خانا

ذكر ولاية خالد بن عبد الله

الفسري مكة

قيل في هذه السنة ولي مكة خالد بن عبد الله الفسري فخطب اهلها فقال ايها
الناس انما اعظم خليفة ان اهلهم لم رسوله اليهم والله لو لم تعلمون فضل الخليفة الا ان ابراهيم
خليفة الرحمن استسقاءه فستقاءه ملحا اجابا واستسقى الخليفة فستقاءه عذرا فابى الخليفة

وَالْمَاءُ الْفَرَاتِ بِمَرَّ حَرِّهَا الْوَلِيدُ بَنِيهِ طَوَى فِي ثُنْيَةِ الْحِجُونَ فَكَانَ مَأْوَاهَا عَذَابًا
وَكَانَ شَقْلُ مَاءِهَا وَضَعُهُ فِي حَوْضِ الْجَبِّ زَمَمَ لِيُحَرِّقَ فَضْلَهُ عَلَى مَرْمَرٍ فَغَارَتْ الْبُيُوتُ
وَذَهَبَ مَأْوَاهَا فَلَا يَدْرِي مَنْ هُوَ الْيَوْمَ وَقِيلَ لِيَقَاسِنَهُ أَحَدِي وَسَعُونَ وَقِيلَ لِسَنَةِ

اربع وسعين وقد ذكرناه هناك
ذكر قتلاهم
ملاك السند

في هذه السنة قتل محمد بن القسيم بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل الشفي بختع هو والحجاج في
الحكم داهرن صمصه ملك السند وملك بلاده وكان الحجاج بن يوسف استعمله على ذلك
الغزو فبقي معه ستة آلاف مقاتل وجهه بكل ما لحاج اليه حتى المسال والابرو والخبوط
فمنار محمد الى مكران فاقام بها اياما ثم ارجع فمروا بفتحها فماتت اربابها ففتحها ثم سار الى
الاسل فقدم بها يوم جمعهم ووافته سفن كان حمل فيها الرجال والسلاح والاداة فشدت
حين نزل الاسل وانزل الناس منازلهم ونصب منجنيقا فقال له العرويس كان ممد فيه خمس مائة رجل
وكان السيل يد عظيم عليه دقل عظيم وعلى الدقل لاية حمراء اذ اهبت الريح اطافت بالمدينته
وكانت تدور واليد صم في بناء عظيم تحت منارة عظيمه مرتفعه وفيه راس المان هذا الدقل
وكل ما يعبد فهو عندهم يد فيصيرها واطال حصرها فمات في الدقل الحجاج العرويس فماتت
الكفار بذلك ثم ان محمدنا هضمهم وقد خرجوا اليه فزمنهم حتى ردهم الى البلد وامر بالسلايم
مصهت وصعد عليها الرجال وكانوا ولم صعدوا ارجلهم من ارجل الكوفة ففتح عنوة
وقتل فيها ثلثة ايام وهرب غايل حاصر عنها وانزلها محمد ان بعة آلاف من المسلمين وبنى جاسمها
وسان عنها الى الترو وادان اهلها بعتوا الى محمد فصالحوه فلقوا محمد بالميرة واذ كلوه مدينتهم
وسان عنها وجعل لهم مدينته الا فتحها حتى عبر نهر ادون منان فاما اهل سرهند فصالحوه ووطعت
عليهم الخراج وسار ثم عبر نهر منان ثم الى بلاد اسل الملك على عقده وداهر مستحق بغير طعية محمد
والمسلمون وهو على فيل وحسولة الفيلة ومعها الكاكره قاتلوا الاشديدا لم يسع مثله وجرل
داهر فقاتل فقتل عند المسا وانهم الكفار وملكهم المسلمون كيف شاؤوا وقال قايهم

الحيل يشد يوم داهن والقنا ومحمد بن القسيم بن محمد
الى مخرج الملح غير معد حتى علوت عظيمهم ثم سار
فركته تحت العجاج مجد كمنعهم للحد من غير مواسد

فلا مبل داهر غلب محمد على بلاد السند وفتح مدينته وداور عنوة وكان بها امرأة لداهر فافت
ان تؤخذ فاحرقت نفسها وجوانها وجميع ما لها ثم سار الى سرهندا ماد العيقه وهي على فرسخين من
المنصور ولم تكن المنصور يومئذ كان موضعها غصنة وكان المنصور من الكفار
بها فقاتلوه فقتلها محمد عنوة وقتل فيها اشراك كثيرا وحرقت وسار بها للدور ونعروا
ملقيه اهل ساو ندرى فطلبوا الامان فاعطاهم اياه واشترط عليهم صيافة المسلمين
ثم اسلم اهلها بعد ذلك ثم رقت دم الاسد فصالح اهلها ووصل الى الدور وهي من مبان
السند على جبل حضرهم شهورا فصالحوه وسار الى السكة ففتحها ثم قطع نهر سار الى
الملدان فقاتلهم اهلها وانهم مو حصرهم ثم خرجاه انسان ودله على قطع الماء الذي يدخل المدينة
فقطعه فعطشوا فالتوا يدبهم وغرلوا على حكمة فقتل المقاتله وسبي الذنبة وسنة البدر
وهو سنة الالف واصابوا ذهابا كثيرا فجمع في بيت طوله عشرة اذرع وعرضه ثمانية
اذرع ملقى البوم كوة في وسطه فسميت الملتان فرج بيت الذهب والفضة الثعرو كان يد
المليان سدى اليه الاموال وجمع من البلاد ويحلقون رؤوسهم ولباسهم عندهم ويجمعون
ان صم هو ابوب التي عليه السلم وعظمت فتوحه ونظر الحجاج في الفقه على ذلك النعم فكانت
ستين الف الف درهم ونظر في الذي حمل فكان مائة الف الف وعشرين الف الف فقال
رخناستين الف الف واذ ركننا نارا وراسنا داهر ثم مات الحجاج وذكرا من

محمد بن عبد مؤتب الحجاج بن يوسف اشأ الله تعالى
ذكر اشغال موسى بن نصير
على اربقيه

في هذه السنة استعمل الوليد بن عبد الملك موسى بن نصير على اربقيه وكان نصير والدا
على حرس عروية فلما سار معوية الى صفين لم يبق معه فقال له ما منعك من السير معي الى قال علي

وَبَدَىٰ عِنْدَكَ مَعْرُوفَةٌ فَقَالَ لَا أَشْكُرُكَ بِكَ فَمِنْ هَؤُلَاءِ لَشُكْرُكَ وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 فَسَكَتَ عَنْهُ مُعْجِزَةً فَوَصَلَ مُوسَىٰ إِلَىٰ أَفْرِيقِيَّةَ وَهَاصِلُهَا الَّذِي اسْتَخْلَفَهُ حَسَانٌ عَلَىٰ أَفْرِيقِيَّةَ وَكَانَ
 الْبَرُّ قَدْ طَمِعَ هُوَ فِي الْبِلَادِ تَعْدَسِيرَ حَسَانٍ فَلَمَّا وَصَلَ مُوسَىٰ عَزَلَ مِثْلَ الْجَاوِلَةِ أَنَّ بِاطْرَافِ
 الْبِلَادِ قَوْمًا خَارِجِينَ عَنِ الطَّاعَةِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَهُمْ قَطُّ فَرَمَ وَسَبَىٰ مِنْهُمْ
 الْفَتْ رَاسٍ وَسَبَىٰ فِي الْبَحْرِ إِلَىٰ جَنَّةٍ مَشْتُورَةٍ فَمَهَبَهَا وَبَعَثَ مِنْهَا مَالًا لَا تُحْصَىٰ وَعَادَ سَالِمًا وَجَّهَ
 إِلَيْهِ مَرُونَ إِلَىٰ طَائِفَةٍ أُخْرَىٰ فَطَمِعَ مِنْهُمْ وَسَبَىٰ مِنْهُمْ فَوَدَّ ذَلِكَ وَتَوَجَّهَ هُوَ بِنَفْسِهِ إِلَىٰ طَائِفَةٍ أُخْرَىٰ
 ضَعُفَ هُوَ ذَلِكَ قَبْلَ الْخَمْسِ سِتِينَ الْفَ فَارْتَمَىٰ مِنَ السَّبْيِ لَمْ يَكُنْ أَحَدًا لَهُ سَمِيعٌ بِشَيْءٍ عَظِيمٍ
 مِنْهُمْ هَذَا ثُمَّ انْأَفَرِيَّةَ قَطُّ وَأَشْتَدَّ بِهَا الْغَلَا فَاسْتَشْقَىٰ النَّاسُ وَخَطَبَهُمْ وَلَمْ يَذْكُرُوا الْوَلِيدَ
 فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ هَذَا مَقَامٌ لَا يَدْعِي فِيهِ أَحَدٌ لَكَ كَرِيمٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسَقَى النَّاسَ
 وَرَخَصَتْ أَسْعَادُهُمْ ثُمَّ خَرَجَ غَارًا إِلَىٰ طَمَحِهِ لَمْ يَزِدْ مِنْ بَقِيٍّ مِنَ الْبَرِّ وَقَدْ هَرَبُوا مِنْهُ خَوْفًا مِنْهُمْ
 وَمَلَهُمْ فَلَا ذَرِيَّةَ حَتَّىٰ بَلَغَ السُّورَ الَّذِي لَا يَدْفَعُهُ أَحَدٌ وَاسْتَتَمَّ مِنَ الْبَرِّ إِلَيْهِ وَاطَاعُوهُ
 وَاسْتَعْمَلَ عَلَىٰ طَمَحِهِ مَوْلَاهُ طَارِقُ بْنُ دَايِدَ فَقَالَ أَنَّهُ صِنْدِي وَجَعَلَ مَعَهُ جَيْشًا كَثِيفًا
 جَلَمَ الْبَرِّ وَجَعَلَ مَعَهُمْ مِنْ عِلْمِهِمُ الْقُرْآنَ وَالْفَرَافِضَ عَادَ إِلَىٰ أَفْرِيقِيَّةَ مَرَّةً ثَلَاثَةً فَحَصَّنَ
 أَهْلُهَا مِنْهُ فَتَرَكَ عَلَيْهَا مَنْ عَاصِرُهَا مَعَ سِتْرِينَ فَلَا فَنَجَّهَا فَمِثَّتْ قَلْعَهُ بِسُزِّ إِلَىٰ الْآتِ
 وَحِينَئِذٍ لَمْ يَتَقَلَّ فِي أَفْرِيقِيَّةَ مِنْ سَارِعَةٍ وَقِيلَ كَأَنَّتْ وَلَا يَهُ مُوسَىٰ سَنَةً ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ
 اسْتَحْلَمَ عَلَيْهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرُونَ وَهُوَ جَيْدٌ عَلَىٰ مَصْرٍ لِأَخِيهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرُونَ

ذكر حركات

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَّاسُ كَلِمَةٍ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ التُّرُكُ مِنْ رَاجِعِهِ إِذْ نَجَّاهُ فَفَتَحَ
 حَصُونًا وَمَدَائِنَ هُنَاكَ وَحَجَّ بِالنَّاسِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ الْعَمَالُ مِنْ قَدَمِ دُرِّ كَرْمٍ
 وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَعْلَبَةَ بْنِ صَيْحَرَ الْعُذْرِيَّ حُلُفَ بَنِي هَمْدَانَ وَكَانَ بُولًا
 قَبْلَ الْهَجْرَةِ بَارِعَ سِتِينَ وَقِيلَ وَلَدَ سَنَةً سِتِّ مِائَةِ الْهَجْرَةِ صُعَيْرُ بْنُ الصَّادِقِ وَفَتَحَ الْعَرَبَ الْمَمْلُوكَةَ
 وَفِيهَا مَاتَ ظَلِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُرُجٍ بِأَفْرِيقِيَّةَ نَ ظَلِيمٌ بِفَتْحِ الظَّاءِ
 الْمَجْمُوعَةِ وَكُسْرِ اللَّامِ

تدخلت سنة

ذكر فتح خيبر

١٥٥

قَدْ ذَكَرْنَا وَذَكَرَ كِتَابُ الْحِجَابِ إِلَى الْقُدْبَةِ يَأْمُرُ بِالتَّوْبَةِ مِنْ أَنْصَرِ أَفْرِيقَةَ وَرَدَّ أَنْ خَدَاهُ مَلِكُ
 خَارَاوَعَرَةَ الْمَوْضِعِ الَّذِي بَلَدُهُ مِنْهُ فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى قُدْبَةٍ خَرَجَ غَارًا إِلَى الْخَارَاوَعَرَةِ تَسْعِينَ
 فَاسْتَجَارَ وَرَدَّ أَنْ خَدَاهُ بِالصُّعْدِ وَالْتُّرُكِ وَمَنْ حَوْلَهُ فَاتَوْهُ وَقَدْ سَبَقَ إِلَيْهَا قَتِيبَةُ وَجِيصُهَا
 فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ الْأَمْدَادُ خَرَجُوا إِلَى الْمَسْلَمِينَ فَقَالُوا لَوْ تَمُّوا فَقَالَتْ الْأَنْدُاجُ لَوْ نَا جَعَلُوا نَاجِيَةً وَخَلَوْا بِشَاوَيْنَ قَتَالَهُمْ
 فَقَالَ قُدْبَةُ نَقْدًا مَوْفَقًا مَوْفَقًا لَوْ هُمُ فَالْأَسَدُ يُدْأَمُ أَنَّ الْأَنْدَاجَ مَوْحَى دَخَلُوا لَيْسَ كَرَّ
 وَذَكَرَهُمُ التُّرُكُ فَحَطُّوهُمْ حَتَّى دَخَلُوا هُمْ عَسْكَرَهُمْ وَجَارَوْهُ وَحَتَّى ضَرَبَ الشَّوَابُ وَجْهَ الْخَيْلِ
 وَبَكَيْنَ فَكُرُّوا رَاجِعِينَ وَانْطَوَتْ مَحَبَّتُ الْمَسْلَمِينَ عَلَى التُّرُكِ فَقَالُوا هُمْ حَتَّى رَدُّوهُمْ إِلَى مَوَاقِفِهِمْ
 قَوَّفَ التُّرُكُ عَلَى شَرِّ فَقَالَ قُدْبَةُ مَنْ رَمَاهُمْ عَنْ هَذَا الْمَوْقِفِ فَلَمْ يَقْدَمْ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ
 فَاتَى بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ لَمْ يَزِدْ مِنْكُمْ كَيْدًا وَكَيْدُكُمْ فَاحْذَرُوا وَكَيْدُكُمْ الْوَقْلَ قَالَ يَأْنِي تَمِيمُ اسْلُمُوا الْيَوْمَ قَالُوا
 لَا يَا بَنِي مَطْرَفٍ وَكَانَ هَزَمُ نُنْ أَيْ طَحْمَةَ عَلَى خَيْلِ تَمِيمٍ وَوَكَيْدُكُمْ رَأْسُهُمْ فَقَالَ وَكَيْدُكُمْ يَا هَزَمُ
 قَدَمَ خَيْلِكَ وَدَفَعَ إِلَيْهِمُ الرِّايَةَ مَقْدَمَهُمْ وَوَكَيْدُكُمْ فِي الرِّجَالِ فَاسْتَيْهَمَ هَزَمُ إِلَى
 هَزَمِهِمْ وَبَنِي التُّرُكِ قَوَّفَ فَقَالَ وَكَيْدُكُمْ قَدَمَ يَاهَزَمُ فَهَزَمَ نَظَرَ الْجَمَلِ الْهَاسِجِ
 الصَّابِلِ وَقَالَ الْقَوْمُ خَيْلُ هَذَا النَّهْرِ قَدْ كَشَفَتْ كَانَ هَلَاكِيَا اسْحَقُ فَقَالَ وَكَيْدُكُمْ يَابَنِي الْخَنَازِ
 ائْتِ دَامِي وَحَدَفَ بِعُمُودٍ كَانَ مَعَهُ فَعَبَّرَ هَزَمُ فِي الْخَيْلِ وَاسْتَيْهَمَ وَكَيْدُكُمْ إِلَى الْهَمْرِ
 فَعَمِلَ عَلَيْهِ جَسَدٌ مِنْ حَشَبٍ وَقَالَ لَا مَحَارِبَ مِنْ وَطَنِ نَفْسَتِهِ عَلَى الْمَوْتِ فَلْيَعْبُرُوا وَلَا فُلَيْشَتْ
 مَكَانَهُ فَمَاعَبَرَهُ الْأَثْمَانُ وَهَاجِلُ فَمَاعَبَرَهُ بِهِمْ وَدَنَامِنْ الْعِدُوِّ قَالَ لَهَزَمُ إِلَى مَطَاعِنُهُمْ
 فَاشْغَلَهُمْ عَنَّا بِالْخَيْلِ وَجَمَلٍ عَلَيْهِمْ حَتَّى خَالَطَهُمْ وَجَمَلُ هَزَمُ فِي الْخَيْلِ عَلَيْهِمْ وَطَاعَتُهُمْ وَلَمْ يَزِدْ السُّورُ
 يُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى حُدُّوهُمْ عَنِ النَّهْرِ وَبَادَى قُدْبَةُ أَمَا شَرُّونَ الْعِدُوِّ مِنْهُمْ فَلَمْ يَقْبَلْ أَحَدٌ النَّهْرَ حَتَّى
 انْهَرُوا وَعَبَّرَ النَّاسُ وَبَادَى قُدْبَةُ مِنْ تَائِيٍّ رَاسٍ فَلَمَّا هَامَ فَاتَى بَرُّهُ وَبَنِي كَثْرَةٍ بِجَانِبِ يَوْمِئِذٍ أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا
 مِنْ عَمْرِجٍ كُلُّ رَجُلٍ رَاسٍ فَقَالَ مَرَاتُ فَمَقُولُ قَرِيعِي فَجَارَ جُلُوسًا مِنْ الْأَنْدَاجِ فَهَيْلُ لَمْ تُنْثَرِ قَالَ قَرِيعِي

فَعَرَفَهُمْ مِنْ زَحْرٍ فَقَالَ كَرِبَ وَاللَّهِ إِنَّهُ إِذْ دُيُّ فَقَالَ لَهُ قَتْلُهُ مَا دَعَاكَ إِلَى هَذَا فَقَالَ
رَأَيْتُ كُلَّ مَنْ جَاءَ بِي فَقَتَلْتُهُ أَنْ يَبْعِيَ لِي كُلَّ مَنْ جَاءَ بِي أَنْ يَقُولَهُ فَضَحِكَ قَتِيلُهُ
وَجَرَحَ خَاقَانَ وَأَسْهَ وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَبَّ بِالْفَتْحِ لِلْحَاجِجِ ٥

ذِكْرُ صَلَاحِ قَتِيلِهِ مَعَ الصَّغْدِ

فَلَمَّا أَوْقَعَ مَدِينَهُ بِأَهْلِ خَاقَانَ مَهَابَةَ الصَّغْدِ فَرَجَعَ طَرَحُونُ مَلِكُهُ مَعَهُ فَأَرْسَلَنَ
فَدَامَتْ عَسْكَرُ قَتِيلِهِ وَطَلَبَ رَجُلًا يُكَلِّمُهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَتِيلَهُ حَيَّانَ النَّبَطِيِّ فَطَلَبَ
الصِّلَحَ عَلَى يَدَيْهِ يُؤَدِّي بِهَا فَاجْتَابَهُ مَدِينَهُ إِلَى مَا طَلَبَ وَصَالِحُهُ وَرَجَعَ طَرَحُونُ إِلَى بِلَادِهِ

ذِكْرُ عَنَّا ذِكْرُكَ

وَرَجَعَ قَتِيلُهُ وَمَعَهُ نِيرُكَ ٥

قِيلَ فَلَمَّا رَجَعَ قَتِيلُهُ مِنْ خَاقَانَ مَعَهُ نِيرُكَ وَقَدْ خَافَ لِمَا يَرَى مِنَ الْفُتُوحِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ
أَنَا مَعَ هَذَا وَلَسْتُ آمِنُهُ فَلَوْ اسْتَأْذَنْتُهُ وَرَجَعْتُ هَذَا الرَّأْيَ قَالُوا نَعْلَمُ فَاسْتَأْذَنَ قَتِيلَهُ
فَإِذْنًا لَهُ وَهُوَ آتِلُ فَرَجَعَ مِنْ خَاقَانَ رُسُلًا وَاشْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَتَى النُّوْمَانَ فَزَلَّ بِصُلْبِهِ فِيهِ
وَتَبَرَّكَ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا أَشْكُ أَنَّ مَدِينَهُ تَدْنِمُ عَلَى إِذْنِهِ لِي وَسَيَبْعَتُ إِلَى الْغَيْبِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَامُ لِحَبِيبِي وَبَدَمَ قَتِيلَهُ عَلَى إِذْنِهِ لَهُ فَأَرْسَلَ إِلَى الْغَيْبِيِّ يَأْمُرُهُ بِخَيْرِ نِيرُكَ وَسَارَ نِيرُكَ
وَتَبِعَهُ الْغَيْبِيُّ فَوَجَدَهُ قَدْ دَخَلَ شُعْبَ حِلْمٍ فَرَجَعَ الْغَيْبِيُّ وَأَظْهَرَ نِيرُكَ لِلطَّلَعِ وَكَبَّ الْحِثَّ
أَصْبَحَ بِدَلِّحٍ وَلِيْلَهُ بَادِ أَنْ مَلِكٌ مَرُورٌ وَدَى إِلَى مَلِكِ الطَّالِقَانِ وَلِيْلَهُ مَلِكُ الْفَارِزَابِ وَالْإِلَى مَلِكِ
الْجُورْخَانِ يَدْعُوهُمْ إِلَى خَلْعِ قَتِيلِهِ فَاجَابُوهُ وَوَعَدَهُمُ الرِّسْعَ أَنْ لَحِقُوا وَيَغْرُوا قَتِيلَهُ وَكَبَّ
إِلَى كَابِلِ شَاهٍ يَسْتَنْظِرُهُمْ وَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ سَفْلَهُ وَمَا لَهُ وَشَالَهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَضْطَرَّ إِلَيْهِمْ فَاجَا
إِلَى ذَلِكَ وَكَانَ جَمْعُهُ مَلِكِ طَخَارِسْتَانَ مَتَعِيفًا فَأَخَذَ نِيرُكَ فَتَشِيدَ بِقَتِيلِهِ مِنْ ذَهَبٍ
لِيَلْخَالِفَ عَلَيْهِ وَكَانَ جَمْعِيهِ هُوَ الْمَلِكُ وَنِيرُكَ عَسَدٌ وَاسْتَوْقَمَ مِنْهُ وَأَخْرَجَ عَائِلَ قَتِيلِهِ
مِنْ بِلَادِ جَمْعِيهِ وَبَلَغَ مَدِينَهُ خَلْعَهُ قَبْلَ الشَّتَاءِ وَقَدْ تَقَرَّقَ الْجُنْدُ وَبَعَثَ أَخَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا إِلَى الْبَرِيقَانِ وَقَالَ أَمَّا هَذَا فَلا تَحْجِدْ شَيْئًا فَإِذَا انْقَضَى الشَّتَاءُ رَجِعْ طَخَارِسْتَانَ

وَأَعْلَمَ أَيُّ قَرِيبٍ مِثْلَكَ فَتَنَانَ فَلَمَّا كَانَا لِمَا لَسْتَ تَكْتَبُ فَتَقِيهِ إِلَى سَنَانُورٍ وَغَيْرِهَا مِنْ
الْبِلَادِ لِيَقْدَمَ عَلَيْهِمْ بِالْخُودِ فَقَدْ رُمُوا قَبْلَ أَوَائِمِهِمْ فَتَنَانَ خُوَالِطَانِ وَكَانَ مَلِكُهَا
قَدْ خَلَعَ وَطَاقَ نِيرُكَ عَلَى الْمَطْلَعِ فَأَنَاهُ قَتِيلَهُ فَأَوْقَعَ بِأَهْلِ الطَّالِقَانِ فَقَتَلَ مِنْ أَهْلِهَا مَقْتَلَهُ عَظِيمَةً
وَصَلَبَ مِنْهُمْ سِتْمَاطِيًّا رُبْعَهُ فَرَأَتْهُ فِي نَظَائِرِهِ وَاجِدَةً ثَمَّ انْقَضَتِ السَّنَةُ قَبْلَ تَحَارُّبِ نِيرُكَ
وَلَمْ يَكُنْ كَرَامَتُهُمْ خَيْرَ سَنَةٍ لِحَدِي وَتَبَعْنِ ٥

ذِكْرُ هَرَبِ نِيرُكَ إِلَى الْمَهْلَبِ

وَأَخَوَاتِهِ مِنْ تَبَعِي الْحَاجِجِ بْنِ نُوسَافَ ٥

قِيلَ رَوِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ هَرَبَ نِيرُكَ إِلَى الْمَهْلَبِ وَأَخَوَاتِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِي نَحْرِ الْحَاجِجِ
وَكَانَ الْحَاجِجُ قَدْ خَرَجَ إِلَى رَسْتَمْبَادِ لِلْبَعْثِ لِأَنَّ الْأَكْرَادَ كَانُوا قَدْ غَلَبُوا عَلَى فَارِسَ
وَخَرَجَ مَعَهُ نِيرُكَ وَالْمَهْلَبِ وَأَخُوهُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْمُفَضَّلُ فِي عَسْكَرِهِ وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ كَهْمَهُ وَالْخَذِرَ
وَجَعَلَ لَهُمْ فِي سَطَاطِيْنِهِ مِنْهُ وَجَعَلَ عَلَيْهِمُ الْحَرَسَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَطَلَبَ مِنْهُمْ سِتْنَةَ أَلْفِ أَلْفٍ
وَأَخَذَ نِيرُكَ وَكَانَ نِيرُكَ الْمَهْلَبِ تَصِيرُ صَبْرًا حَسَنًا وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا تَغِيْظُ الْحَاجِجَ
فَقِيلَ لِلْحَاجِجِ إِنَّهُ رُمِيَ فِي سَاقِهِ بِسَهَابَةٍ مَبْتَ تَصْلُقُهَا فِيهِ فَوَلَّاهُ سَهَابَتِي الْأَصَاخَ فَأَمْرًا نَعْدَبَ
إِلَى سَاقِهِ فَلَمَّا تَعَلَّقُوا بِذَلِكَ صَاحَ وَأَخْتَهُ مِنْهُ بَنَتْ الْمَهْلَبِ عِنْدَ الْحَاجِجِ فَلَمَّا سَمِعَتْ
صَوْتَهُ صَاحَتْ وَبَاحَتْ فَطَلَفَهَا الْحَاجِجَ ثُمَّ إِنَّهُ لَكَيْفَ عَنْهُمْ وَأَقْبَلَ سِتَادَهُمْ وَهُمْ يَتَلَوْنَ
فِي الْخَلْصِ مَعَهُ إِلَى الْخَيْمِ مَرُورًا وَكَانَ بِالْبَصْرَةِ أَنْ يَصْمُرَ لَهُمْ خِيَالًا وَمَرَى النَّاسُ أَنَّ نِيرُكَ سَمِعَهَا
لَمْ يَكُنْ عَنْهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَكَانَ أَخُوهُ حَبِيبٌ نَعْدَبَ بِالْبَصْرَةِ أَيْضًا فَصَنَعَ نِيرُكَ لِحَرَسِ طَعَامًا كَثِيرًا
وَأَمْرًا لَهُمْ بِسِتْرَابٍ فَسَقَوْا وَاشْتَعَلُوا بِهِ وَلَسَ نِيرُكَ شَابًا طَبَاحًا وَخَرَجَ وَقَدْ جَعَلَ لَهُ
لَحِيَةً يَصْنَعُهَا لَهُ نَعْلُ الْحَرَسِ فَقَالَ كَانَتْ هَذِهِ مَسْئَلِيهِ نِيرُكَ جَاءَ إِلَيْهِ فَرَأَى لَحِيَتَهُ يَصْنَعُ فِي
الْأَسْرِ فَرَكَنَهُ وَعَادَ وَخَرَجَ الْمُفَضَّلُ وَلَمْ يَنْطَلِقْ لَهُ فَبَاقُوا إِلَى شَفْرِ مَعْدَةٍ فَرَكَبُوا هَازِرِيْدَ
وَالْمُفَضَّلُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَشَانُ وَلِيْلَتُهُمْ حَتَّى أَصْبَحُوا وَلَمَّا أَصْبَحُوا عَلِمَ بِهِمُ الْحَرَسُ فَرَفَعُوا خَبَرَهُمْ إِلَى
الْحَاجِجِ فَرَفَعَ وَطَنَ أَنْهُمْ يُنْصَدُّونَ خُرَاسَانَ لِيَفْتَرِحُوا بِهَا فَبَعَثَ نِيرُكَ إِلَى قَتِيلِهِ لِحَبْرٍ وَبَا مَرَّةً
بِالْخَذِرِ وَلَمَّا دَانَ نِيرُكَ مِنَ الْمَطْلَعِ اسْتَقْبَلَتْهُ لَحِيْلُ خُرَجُوا عَلَيْهَا وَمَعَهُمْ دَلِيلٌ مِنْ كَلْبٍ فَأَخَذُوا طَرِيقَ

الشام على السماوة واتي الحاج بعد ثومين فقبل له انهم اخذوا طريق الشام فبعث الى الوليد بن عبد الملك بعلمه وبقا زندي فقتلهم فليست طين فزل على وهيب بن عبد الرحمن الاردي وكانت كثر مما على سلمن بن عبد الملك جاء وهيب الى سلمن فاعلمه بحال زندي واخوته وانهم يدعون له من الحاج قال فاتي بهم فتم امون لا توصل اليهم ابدا وانما يحاربهم اليهم وكان في مكان آمن وكتب الحاج الى الوليد انك اللهم يا مؤمال الله وهز بومني ولحقوا بقتلهم وكان الوليد قد خذهم ووطن انهم ما تون خراشان للفتنة بها فلما علم انهم عند اخيه سلمن سكن بغضه ما به وطار غضبا للمال الذي ذهب به فكتب سلمن الى الوليد ان يزيد عندي قد امنت واما عليه ثلثة الف الف لان الحاج اغرمه ستة الف الف فادى ثلثة الف الف والذي بقي عليه انا اؤد فكتب الوليد والله لا اؤمنه حتى يبعث به الي فكتب سلمن لمن انا بعث به اليك لا ارجئ معه فكتب الوليد والله لمن جئتني لا اؤمنه فقال زندي ان سلني اليه فوالله لا ارج ان اؤقع سنة ودينك عداوة ولا ان تشام الناس لي كما واكتب معي الطيف ما قدرت عليه فارتله وان ثل معه انه انوب وكان الوليد قد اذنه ان يبعث به مقتدا فقال سلمن لاني اذ اذ حلت على امير المؤمنين فادخل انت وزندي في سلسله واحد ففعل ذلك فلما راي الوليد ان اخيه في سلسله قال لقد اذنا من سليمان ودفن انوب كتاب امير الي عمره وقال له يا امير المؤمنين نفسي هذا لك لا تخفر ذمة ابي انت انا حتى من منعهما ولا تقطع مئارا من رجا السلامة في حورنا لما كانا منك ولا نزل من رجا العري في الاقطاع الي ان ابرايك فقرأ الوليد كتاب سليمان فاذا هو كيت تعطفه ويشفع اليه ويضمن ايضا ل المال فلما قرأ الكتاب لقد شققنا على سلمن وتكلم زندي واعتذر فامنه الوليد ورجع الي سلمن وكتب الوليد الى الحاج اني ارا صل الى يزيد واهله مع سليمان فاكفف عنهم فكف عنهم وكان ابو عتبة بن المهلب عند الحاج عليه الف الف فتركها له وكف عن حبيب بن المهلب فاقام زندي للمهلب عند سليمان زندي اليه الهدايا ويضع له الاطعمة وكان لانا فيه هدية الابعث بها الي سلمن ولا ياتي سلمن هدية الابعث بنصفها الي يزيد وكان لا

تعبه جازنه الابعث بها الي يزيد

ذكر عبد الله جواد

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ففتح الحصون الخمسة التي بسورية وعزاعا بن الوليد حتى بلغ اربو وبلغ سورية وفيها استعمل الوليد بن عبد الملك من بن شريك على مصر وعزل اخاه عبد الله بن عبد الملك وفيها استمر الروم خالدين كلسان صاحب الجوف فاهل ملك كهمر الي الوليد وخرج بالناظر هذه السنة عمر بن عبد العزيز وكان منبر اعلى مكة والمدن سنة والطائف وكان على العراق كملر والمشرق والحجاج سمع وعازله على البصرة الجراح بن عبد الله بن المحم وعلى قنصاها عبد الرحمن بن اذنه وعلي خراشان قتله بن مسلم وعلي مصر قمر بن شريك وفيها مات اسد بن ملك الانصارى وقيل سنة اسير وتسعين وقيل سنة ملك وتسعين وكان عمره تسعا وتسعين سنة وقيل مائة سنة وست سنين وقيل وسبع وقيل وثلث وفيها مات ابو العالى الرازي شوال

ثم دخلت سنة

ذكر نعمة خير قتيبة

مع نيزك

قد ذكرنا مشير قتيبة الي نيزك وما جرى له بالطالقان وقتل من قتلها فلما فتح الطالقان استعمل عمرو بن مسلم وقيل ان ملكها لم حارب قتيبة وكف عنه وكان بها لصور فقتلهم وصلبهم ثم سار قتيبة الي الفاراب فخرج اليه ملكها مقرا مدعا فقبل منه ولم يقتل بها احدا واستعمل عليها جلامرنا هله وبلغ ملك الحوران خبرهم ففر الى الجبال وسار مدي الى الحوران فلقية اهلها سامعون مطيعون فقبل منهم ولم يقتل بها احدا واستعمل عليها عازر بن مالك الجاني ثولا ليل فلقية اهلها فلم يبق بها الا يوم واحد وشارت بيع اخاه عبد الرحمن بن شبيب حلم ومضى نيزك الي بغداد وظف مقاتله على فر الشعب ومضاهة بمنعونه ووضع مقاتله في لعة حصينة من وراء الشعب فاقام منه اياما يقاتلهم على مضيق الشعب لا يقدرون على حمله ولا يعرف طريقا يسلكه الي نيزك الا الشعب او مفان لا يحملها

العشائر بقيت متخيرات قد امنتهم على ان يدله على مدخل القلعة التي من وراء الشعب
فامنه متسبه وبعث معه رجلا لافاسيهم الى القلعة وقطروهم وهم آتون فقتلهم وروى
من بقي منهم ومن كان في الشعب فدخل قتيبة الشعب فالى القلعة ومضى الى سمحان فاقام بها
اياما ثم سار الى نزلك وقدم احساه عبد الرحمن بن نزلك من منزله الى فرغانة ووجه ثقله وانه
فقطع الوادي الى كابل شاه ومضى حتى نزل الكور وعبد الرحمن بن نزلك فقتل عبد الرحمن واخذ
بمصافق الكور ونزل قتيبة بمنزل بنه وبين عبد الرحمن بن نزلك فقتل نزلك في الكور
ولس اليه مشلك الا من وجهه واجده وهو صعب لا يطيقه الدواب فخصه قتيبة شهرين
حتى قدام في يد نزلك من الطعام واصابهم الجدرى وحذر جمعونه وخاف قتيبة الشنار
فدعا سليما الناصح فقال انطلق الى نزلك واخبر الناس به بغرما ان فان اغياك والى فامنه
واعلم اني ان غاشتك ولس هو معك صلبك قال فكتب الى عبد الرحمن لا تخافني
فكتب اليه فقدم عليه فقال له ابعث رجلا ليكونوا على فر الشعب فاذا خرجت انا
ونزلك فليعطوهم من زانا محمولوهمنا وبين الشعب فبعث عبد الرحمن خيلا فكانت
هناك وحمل سليم معه احصاه واطعمه او قارا والى نزلك فقال له انك اسات التي
نفسك وعدرت قال نزلك فالماي قال اري ان تبي فليس يبارج وقد عزم على ان شتى مكانه
هناك او سلم قال نزلك فكيف ابيه عن غير ما قال ما اظنه يومناك للملي في نفسه عليك
لانك قد ملأته غطا ولا كني اري ان لا يعلم حتى تضع يدك في يده فاني رجوان شجعي وعضو
قال ان نفسي ابي هانا وموان زاني قلبي فقال سليم ما اسلك الا لاسير عليك بهنا ولو فعلت
لرجوت ان تسلم ويعود جالك عنده فاذا ايتت فاني منصرف وقد سلم الطعام الذي معه
ولا عهد لهم مثله فاشبهه اصحاب نزلك فمناه ذلك فقال له سليم انا لك من الناصحين
ان اري صحابك قد جددوا وان طال بهم الحصار لم آمنهم ان يستامنيوك فأت قتيبة فقال
لا آمنه على نفسي ولا اتيه الا امان وان طمني انه يقتلني وان آمني ولا اكر الا امان اعذر لي
فقال سليم قدامك افترموني قال لا وقال له اصحابه اقب قول سليم فلا تقول الا حقا فخرج معه
ومعه حغوويه وصوله طرخان خليفه حغوويه وحسن طرخان صاحب شرطته وسعدان

ان اخي نزلك فلما خرجوا من الشعب عطفت الخيل الى خلفها سليم فالو من الانزال اصحاب
نزلك والخروج فقال نزلك هذا اول العذر فقال سليم خلف هو لا عنك خير لك
واقبل سليم ونزلك ومن معه حتى دخلوا على قتيبة فحبسهم وكتب الى الحاج يستاذنه
في قتل نزلك واستخرج قتيبة ما كان في الكور من متاع ومن نزلك وقدم به على قتيبة
فانتظروهم كتاب الحاج فانه كتاب الحاج بعد ان بعن يوما يامر نزلك فدعا
قتيبة الناس واشتشارهم في قتله فاختلغو فقال من اراد ان يخلص نزلك سمعك تقول
اعطيت الله عهدا ان امكنني منه ان قتله فان لم تفعل فلا ينصرك الله عليه ابدا فدعا
نزلك فصب رقبته بيده فامر بقتل صول وانزل اخي نزلك وقتل من اصحابه سبعين
وقيل اثنى عشر الفا واصلب نزلك وان اخيه وبعث براسه الى الحاج هـ
وَالْأَمْرُ بِهَذَا مِنْ تَوْسِعَةِ قَتْلِ نَزْلِكَ

لعمري لمعت غرة الخند غرة فضت كجها من نزلك وتعلت

ولقد الرزموه عاس الباهلي خفا نزلك فيرجوه فكان كثر من ولاده ما لا
وعقا را من ذلك الجور واطلق مديته جمعونه ومن عليه وبعث به الى الوليد فلم نزل
بالشام حتى مات الوليد فكان للناس يقولون عند قتيبة نزلك وقال بعضهم
فلا تحسبن العذر حرمنا فماتت بك الاقدام يوما فقلت

فلما قتل قتيبة نزلك رجح الى مرو وارسل ملك الحورحان يطلب الامان فامنه على ان
ياتيه فطلب رهنا ويعطى رهنا فاعطاه قتيبة جيب بن عبد الله بن حبيب الباهلي
واعطى ملك الحورحان رهنا من اهل بيته وقدم على قتيبة فمات بالطالقان فقال اهل الحورحان
انهم شقوه فقتلوا جيبا وقتل قتيبة الرهن الذين كانوا عنده والله اعلم

ذكر غزو شو مان وكسر ولسف

وبعد هذه السنين سار مسيه الى سومان فحصرها وكان سبب ذلك ان ملك كطارد
عابله بسببه من عذري فان رسل اليه قديرة رسول واحد هامن العيب اسمه عياش والآخر من اهل
خراسان يدعون ملك شو مان الى ان توجهي ما كان صالح عليه فقدم شو مان فخرج اهله

اليهم فومومهما فانصرفوا الى اشد في قلوبهم عبا عن قتلوه ووجدوا ستم جراحه وبلغ
قله قلبية فنادوا اليهم بنفسه فلما اناها ارتل صالح بن مسلم اخو قتيبة الى ملكها وكان صديقا
له يامر بالطاعة ويضمن له رضا مبه ان رجع الى الصلح فاني وقال لست ارجع الى الصلح
بقتيبة وانا امسح الملوكة حينما اناها قتيبة وقد تضمن ببلده فوضع عليه المجامع ورمى
الحصن فهدمه وقتل رجلا في مجلس الملك لمجمع فلما خاف ان تطهر عليه قتيبة جمع ما
الحصن من مال وجوه ورمى في بئر القلعة لا يدرك فمرها ثم فتح القلعة وخرج اليهم
فقال لهم حتى قتل واخذ قتيبة القلعة عنوة فقتل المقاتلة وسبى الذرية ثم سار الى
كسر وسف فجمع ما وامتنعت عليه فربا فاحرقها فسميت الخرقه وسير من كسر
وسف اخاه عبد الرحمن الى الصغد وملكهم طرخون فقبض عبد الرحمن من طرخون
ما كان صالحا عليه قتيبة ودفع اليه رهنا كانوا معه ورجع الى قتيبة فلقية بخال
كان قد سار اليها كسر وسف فرجعوا الى مرو ولما كان قتيبة بخارا ملك سارا احده
وكان غلاما جادا وملا من خاف ان تضاده وقيل ان قتيبة سار نفسه الى
طرخون فقال الصغد لطرخون انك قد رضيت بالذل واستطبت الجيرة وانت شيخ كبير فلا

جاجة لنا فيك حبسوه وقلو غوزك فقتل طرخون نفسه
ذكر حواره

قيل في هذه السنة استعمل الوليد بن خالد بن عبد الله القسري على مكة فلم يزل
واليا عليها حتى مات الوليد وقد قدم سنة تسع وثمانين ذكرا ايضا فلما ولى مكة
خطبهم وعظم امر الخليفة وحتم على الطاعة فقال لو اني علم ان هذه الوحش الي في الحرم
لو نطق لمرقوا الطاعة لا خرجتها منه فعليكم بالطاعة ولزوم اجماعه فاني والله لا اؤ
باحد طعن على امام الا اطلت في الحرم انه لا تاي فيما كتب به الحليفة اوزاه الا امضاه
واشتد عليهم وحجج بالناس هذه السنة الوليد بن عبد الملك فلما دخل المدينة عدا الي
المسجد ينظر الناس واخرج الناس منه ولم يبق غير سعيد بن المسيب لم يحضر احد من
مجرجه فقبيل له لو تمت قال لا اقوم حتى في الوقت الذي كنت اقوم فيه قيل فلو تمت على المير

قال لا اقوم اليه قال عمر بن عبد العزيز في ذلك بالولي في ناهيه السيد للاميراه فالتفت
الولي الى القبلة فقال من ذك الشيع اهو سعيد قال عمر نعم ومن طالع كذا ولو علم
مكناك لقام فسلم عليك وهو متعيف البصر قال الوليد قد علمت حاله وخراسه فله اية
المسجد ثم اناه فقتل ككيف انت امها الشيخ فوالله ما حرك سعيد فقال لخبر والحمد لله
فكيف امير المؤمنين وكيف حاله فانصرف وهو يقول لعمر هدا بقتية الناس
وقسم بالمدينة زقفت كثيرا واية من هب وفضة واموالا وصلى بالمدينة الجمعة
فخطب الناس الخطبة الاولى جالساً ثم قام فخطب الثانية قائماً قال استحق من تحيي
فقلت لرجل حرة وهو معه اهكنا يصنعون قال نعم وهكنا صنع معوية وهلم
جرا قال فقلت له الاتكلمه قال اخبرني قبيصة بن ذؤيب انه كثر عبد الملك فلم
يترك القعود وقال هكنا خطب عثمان قال قلت والله ما خطب الا قارماً
قال زجاري لهرشي فخذ وبه قال استحق ولم يزد منهم اشد لخبير امينه وكان
العمال على البلاد من تقدم ذكرهم غير مكة فان خالدا كان عاملها وقيل
ان عاملها هذه السنة كان عمر بن عبد العزيز من مرون وفي هذه السنة عن عبد العزيز
ابن الوليد الصارفة وكان على ذلك الجيش مسلمة بن عبد الملك وفيها غزى الوليد
عمر بن مرون عن الجوين والدمية واستعمل عليها اخاه مسلمة بن عبد الملك فعزاه
مسلمة التركة من امة اذ رحل عن الباب وفتح مدائن وحصونا وصب عليها الجاهل

ثم دخلت سنة
الثنتين وتسعين

في هذه السنة عن مسلمة بن عبد الملك ان من الموم ففتح حصونا ثلثة وجبلا
اهل سوسه الى بلاد الروم
ذكر فتح الاندلس
وفيها غزا طارق بن زياد مولى موسى بن نصير الاندلس في اثني عشر الفا فلقى ملك الاندلس
واسمه ادريس وكان من اهل اصبهان وهو ملوك عجم الاندلس ورجع له طارق جميع من

معه ونجف الادرسون وعليه تاجه وجميع الحليه الى كان يلبسها الملوك فاقتلوا
ملاشدريدا فقتل الادرسون وفتح الاندلس سنة اثنتين وتسعين هذا جميع ما ذكره
ابو جعفر رحمه الله في فتح الاندلس ومثله ذلك الاقليم العظيم والفتح المبين لاستصر
فيه على هذا القدر ولانا اذكر فتحها على وجه اتم من هذا ان شاء الله تعالى من تصانيف
اهلها اذ هم اعلم ببلادهم قالوا اول من سكنها قوم يعرفون بالاندلسيين من عجمه فسمي
البلد بهم ثم عرب بعد ذلك بسنين مملية والنصارى سمون الاندلس اسبانية بانهم جيل
صليب فيها يقال له اسباس وقيل باسم ملك كان لها في الزمان الاول اسمه اسبان بن
طنطوس وهذا هو اسمها عند بطليموس وقيل سميت بلديس زيات بن نوح وهو اول
من عمرها قيل اول من سكن الاندلس قوم يعرفون بالاندلسيين بعدد واولو
ملكها قراطون لا وكانوا مجوسا فربط الله عنهم المطر ونوال عليهم القحط فأتوا
وقر منها من اطاق الفرائض فخلت الاندلس سنة ثمان مائة ثم بعث الله لعمارها الافارقة فدخل لها قوم منهم
اجل اسم ملك ارضيه حقيقا منهم لخطي نوال على بلادهم حتى كاد يقتل اهلها فاجلهم في السجن
مع امير من عنده فارستو عمره فادسروا والاندلس قد اخصبت ببلادها وجرث اهلها
فكثروها وعمرها ونصبوا لهم ملوكا اضطوا انهم وهم على من ثلهم وكانت
دار مملكتهم طالق للحراب من ان من سبيليه بنوها وسكنوها واقاموا مدة ثم بدعوا على ما
سنة ملك منهم فيها احد عشر ملكا ثم ارسل الله عليهم عجم رومة وملكهم اسبان بن ططوس
فعرهم وقرهم وقتل فيهم وجا صرهم بطالقه وقد حصنوها فانتفى عليهم اسباسة وهي اسبيلية
واخذ ما دار مملكتهم وكثرت جموعهم وعثا وحبروا غزالت المقدس فيهم ما فيهم ومن فيهم
مائة الف وقتل الممر من اسبيلية وغيرها وغنم منه ايضا مائة سلهم بن جاد وود عليها السلم
وهي التي غنمها طائق من طليطلة لما فتحها وغنم ايضا مملية من لاديب والحجر الذي لقي عمارده وكان هذا
اسبان قد وقت عليه الحضر عليه السلم وهو ثرى الارض فقتل له يا اسبان سوف خطي وتعلو
وملك فاذ املكك الميا فارتق بذي رية الانبياء فقال له انتظر مني كيف ينال ملكي فقال له
قد جعله فيك من جعل عصاك هذه كما ترى فطر اليها فاذا اهدى قد اوردت فاراع وذهب عنه الحضر

بعد الطوفان

وقد وثق اسبان بقوله فدخل النار وارتقى حتى ملك ملكا عظيما وكان ملكه عشرين سنة
ودام ملك الاشباة ثنتين بعد علي ان ملك منهم خمسة وخمسون ملكا ثم دخل عليهم
من عجم رومة امه مدعون السمومات وملكهم طلوس بن سطره وذلك حين بعث الله
المسيح عليه السلام فغلبوا عليها واستولوا على ملكها وكانت مدينة مازده دار
ملكهم وملك منهم سبعة وعشرون ملكا ثم دخلت عليهم امه القوط مع ملك لهم
فغلبوا على الاندلس واقتطعوا منها من يومئذ عن صاحب رومة وكان يتظاهرهم
من ناحيته انطاليه شرق الاندلس فاذا غارت على بلاد محدوسه من تلك الناحية وذلك في ايام
فليوذ بن قيصرك القياض فخرج اليهم وهرمهم وقتل فيهم ولم يظهر وبعد هلال ايام
فستطيطين الاكبر واعادوا لافان مستيرا اليهم جيشا فلم يثبتوا له وانقطع خبرهم اليه دوله
لسب مصر فانهم قد مو على انفسهم اسميرا اسمه لدرنوق وكان يعبد الاموان فسنان ليرومة
لحتمل النصارى على السجود لاثان وظهر منه سوء سيره فحاذل اصحابه منه وما لولي
اخييه وحاز بن فاستتعان بصاحب رومة فبعث اليه جيشا فنهز اخاه وكان يدس النصارى
فكانت ولاته ثلث عشرة سنة ثم ولت بعده ارميط وبعده ارميط وبعده ارميط وبعده ارميط
الى عبادة الاوثان فجمع من اصحابه مائة الف وسنان ليرومة فستيرا اليهم ملك الروم جيشا
فهزموا ثم بعده ارميط وكان زيد ثقتا شجاعا فتان لياخذ ثار وعدس من قبل معه ونازل
رومية وحصنها وضيوع اهلها ودخلها عنوة وغنم انوارها ثم جمع اسطول البحر وشارا الخ
صعله ليفتحها ويغنم ما فيها فغرق اكثر اصحابه في البحر وهو في غرق ثم بعده ارميط
سنت سنين وخرج عن بلاد انطاكية واقام ببلاد فارس فجاءوا افعى الاندلس ثم اسفل
منها الى بسلونه ثم بعده اخوه ثلث سنين ثم بعده فالما ثم نورد نازش ثلثا وثلث سنين
ثم اسفه طر سمند ثم بعده اخوه لدرنوق ثلث عشرة سنة ثم بعده ارميط سبع عشرة سنة ثم بعده
الروم بطلوسه ثلثا وعشرين سنة ثم عشيق ثم امليق سسن ثم بودوش سبع عشرة سنة وخمس
اشهر ثم بعده طور بعلس سنة وثلثة اشهر ثم بعده ايله خمس سنين ثم بعده اطلنخ خمس
عشرة سنة ثم بعده لمويال ثلث سنين ثم بعده اخوه لومد وهو اول من اخذ طليطلة

دَانْ مُلْكُ لِيَكُونُ مُتَوَسِّطًا لِلْمُلُوكِ لِحَارِبٍ مِنْ خَرَجٍ عَنْ مُلْكِهِ وَطَاعَتِهِ عَنْ قَرِيبٍ
قَلَمْ نَزَلَ حَارِبٌ مِنْ خَرَجٍ عَنْ طَاعَتِهِ حَتَّى اخْتَوَى عَلَى جَمِيعِ الْأَنْدَلُسِ فِي مَدِينَةِ بُولٍ وَانْقَضَتْهَا
وَكَثُرَتْ تَائِيَتُهَا وَهِيَ عَلَى الْقَرِيبِ مِنْ طَلِيْطِلَةَ وَسَمَّاهَا بَائِمٌ وَلَدَهُ وَغَزَا بِلَدَ السَّسَمِ
حَتَّى إِذْ هُمْ وَخَطَبَ إِلَيْهِ مُلْكُ الْفَرَجِ أَبْنَتَهُ لَوْلَاهُ أَرْحَلُهُ وَوَجْهُهُ وَاسْتَكْنَهُ أَشْجِيلَهُ فَخَسَنَتْ
لَهُ عَصِيَّانٌ وَالِدِ فَقَعَلَ نَسَارَ إِلَيْهِ ابْنُهُ وَحَصَنَهُ وَصَبَقَ عَلَيْهِ وَطَالَ مَقَامُهُ إِلَى أَنْ أَخَذَهُ عُتُقٌ
وَسَجَنَهُ لِيَا أَنْ مَاتَ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ لَوْسَدَانَهُ وَكَانَ حَسَنَ السِّبَنِ فَجَمَعَ
الْأَسَاقِفَةَ وَغَيْرَ سَبِيْعٍ أَبِيهِ وَكَلَّمَ الْبِلَادَ إِلَيْهِمْ وَكَانُوا خَوْفًا مِمَّنْ اسْتَفَقُوا وَكَانَ بَقِيَّةً
عَفِيفًا قَدْ لَبَسَ ثِيَابَ الرُّهْبَانِ وَهُوَ الَّذِي تَنَبَّأَ كُنْيَتُهُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمُورَقَةِ بِأَزْمَدِيْنِهِ
وَأَدَّى أَسْرَ بَعْدَهُ أَنَّهُ لَبِثَ نَسَارَ كَثِيرًا إِبِيدَ قَاتِلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوَطِ فَقَالَ لَهُ لِمَ تَبْغِيهِ
وَمَلَكَ بَعْدَهُ لِمَ بَقِيَ هَذَا بَعْدَ رَضَى أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ وَكَانَ مَجْرَمًا طَائِعِيًّا فَاسْقَافًا نَسَارَ عَلَيْهِ رَجُلٌ
مِنْ حَكَامَتِهِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ عَبْدُ مَالِ سَتَيْنِ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ شَعُوطٌ وَكَانَتْ وَلَدَتُهُ
تَسْعَ سِتَيْنِ وَكَانَ حَسَنَ السِّبَنِ ثُمَّ بَعْدَهُ كَدِيدٌ وَكَانَ صَغِيرًا عَمَرَهُ ثَلَاثُ أَشْهُرٍ وَمَاتَ
ثُمَّ مَلَكَ مَسْلَهُ وَكَانَ أَنْ مَلَكَهُ عِنْدَ الْمَنْبَغِ وَكَانَ مَشْكُورًا ثُمَّ بَعْدَهُ شَدْحَسَ سِتَيْنِ
ثُمَّ بَعْدَهُ حِيلَهُ سِتَّةَ أَغْوَامٍ ثُمَّ بَعْدَهُ حَسَنُ رُبْعَةِ أَغْوَامٍ ثُمَّ بَعْدَهُ نِيَّانُ ثَمِيَّةَ أَغْوَامٍ ثُمَّ بَعْدَهُ
أَرْوِي سِتْنِ سِتَيْنِ وَكَانَ فِي دَوْلِهِ قُحْطٌ شَدِيدٌ حَتَّى كَادَتْ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ تَحْتَ بِلَادِهِ
الْجُوعُ ثُمَّ بَعْدَهُ أَمْرُهُ عَشْرَةَ سَنَةٍ وَكَانَ جَارًا مَدْمُومًا مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ غَيْطَلُشْ
وَكَانَتْ وَلَدَتُهُ سِتَّةَ سِنِينَ وَسَبْعِينَ لِلْجَزْءِ وَكَانَ حَسَنَ السِّبَنِ لَبَنَ الْكِرْبَكَةِ وَأَطْلَقَ كُلَّ
مَجْبُورٍ كَانَ فِي سِجْرِ بَيْتِهِ وَأَدَّى الْأَمْوَالَ إِلَى زَائِيهَا ثُمَّ تَوَفَّى وَخَلَفَ وَلَدُهُ لِمَنْ رَضِيَ مِمَّا أَهْلُ
الْأَنْدَلُسِ تَرَاثَوْا بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ رَذْرُوقٌ كَانَ شَجَاعًا وَلَسَنَ مِنْ بَنِي الْمَلِكِ وَكَانَتْ عَادَةُ
مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ أَنْ يَمُوتُوا أَوْ لَا يَمُوتُوا أَوْ لَا يَمُوتُوا أَوْ لَا يَمُوتُوا أَوْ لَا يَمُوتُوا أَوْ لَا يَمُوتُوا
الْمَلِكُ لَا يَحْدُثُ غَيْرُهُمْ تَنَادُّونَ بِذَلِكَ فَادَّالِغُوا لِحَالِهِمْ أَنْ يَكْبَعَهُمْ بَعْضُهُمْ تَوَلَّى بَعْضُهُمْ فَلَا وَجْهَ
رَدِّ رِقٍّ أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ لِيَانُ وَهُوَ صَاحِبُ الدِّيْنَةِ الْحَضَرَاءِ وَبَنِيهِ وَغَيْرُهُمَا إِنَّهُ لَفَاسْتَحْسَنَهَا رَذْرُوقٌ
فَانْقَضَتْهَا فَكَتَبَتْ إِلَيْهَا فَاعْتَصَبَهُ ذَلِكَ وَكَتَبَ إِلَى مُوسَى بْنِ عَمْرِو بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

عَلَى إِنْ يَرْقِيهِ بِالطَّاعَةِ وَاسْتَبَدَّ عَاهُ إِلَيْهِ فَنَسَارَ إِلَيْهِ فَادْخُلَهُ لِيَانُ بِلَاكُهُ وَآخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَدَلَّهُ
وَلَا مَتَابَهُ بِمَا يَشَاءُ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ وَصَفَتْ الْأَنْدَلُسُ دَعَا إِلَيْهَا وَذَلِكَ آخِرُ سَنَةِ ثَمَانِينَ فَكَتَبَ
مُوسَى إِلَى الْوَلِيدِ بِمَا فَخَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَادَّ قَاهُ الْيَوْمَ لِيَانُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ دُخْطَهَا بِالسَّيْرَاءِ وَلَا
بَعْدَ الْمُسْلِمِينَ فِي لَحْمٍ شَدِيدٍ لِأَهْوَالِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُوسَى أَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْرِيٍّ مَتَّعٍ أَمَّا هُوَ خَلِيجٌ
مَشْهُورًا وَفَكَتَبَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ ذَلِكَ خَشِيرَهَا بِالسَّيْرَاءِ وَأَنَّ كَانَ الْأَمْرَ عَلَى مَا حَكَمْتَ
فَبَعَثَ رَجُلًا مِنْ مَوَالِيهِ فِي رُبْعٍ بِأَوَّلِ رَجُلٍ وَمَعَهُمْ مَاءٌ فَمِنْ فَتَانِيَةٍ أَنْ يَعْشَقَانِ فَرَجَ فِي جَزْءٍ بِأَوَّلِ الْأَنْدَلُسِ
سَمِيَتْ جَزْءٌ طَرِيفٌ لِمَوْلَاهُ فِيهَا ثُمَّ أَغَارَ عَلَى الْجَزْءِ الْحَضَرَاءُ فَاصَابَ عَنْ يَمِينِهِ كَثِيرٌ
وَرُبْعٌ سِتَامَلِيَّةٍ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ سَرَّهُ هُوَ إِلَى الْغُرُورِ ثُمَّ رَأَى
دَعَا مَوْلَى لَهُ كَانَ عَلَى مُقَدِّمَاتٍ جُنُودُهُ فَقَالَ لَهُ طَارِقُ بْنُ زِيَادٍ فَبَعَثَ عَلَيْهِ سَبْعَةَ
الْأَفْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرُهُمُ الْبَرَبَرُ وَالْمَوَالِي أَكْثَرُهُمُ الْعَرَبُ فَسَارُوا فِي الْحَرِّ وَقَصَدَ جَلَّ مَنِيْفُ
فِي الْحَرِّ وَهُوَ مُتَصِلٌ بِالْبَرِّ بِمَرْقَةٍ فَسَبَّحَ الْجَبَلَ طَارِقُ فِي الْيَوْمِ وَلَمَّا مَلَكَ عَبْدُ الْمَوِزِ الْبِلَادَ أَمَرَ
بِبِنَائِهِ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ وَسَمَّاهُ جَبَلَ النِّعَ فَلَمْ يَثْبُتْ لَهُ الْأَسْمُ وَجَزَتْ الْأَشْيُ فِي الْأَوَّلِ
وَكَانَ طَوْلُ طَارِقٍ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَلَمَّا زَكَبَ طَارِقُ الْجَبَلَ
غَلَبَتْهُ عَيْنُهُ فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ قَدْ تَقَلَّدُوا الشُّيُوءَ
وَسَكَبُوا الْقَتْلَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَارِقُ تَقَدَّمَ لِيَاثُكَ وَأَمَرَ بِالرَّقِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَالْوَفَاءَ
بِالْعَهْدِ فَمَطَّرَ طَارِقُ فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ قَدْ خَلُّوا الْأَنْدَلُسَ أَمَامَهُ فَاسْتَنْقَطَ
مِنْ نَوْمِهِ مُسْتَشْرِئًا وَبَشْرًا بِمَا بِهِ وَقَوَتْ نَفْسُهُ وَلَمْ يَشْكُ إِلَى الظُّلَمِ فَلَمَّا تَكَمَّلَ أَهْجَاؤُهُ
طَارِقُ الْجَبَلَ نَزَلَ إِلَى الصَّحَرِ وَفَخَّجَ الْحَرَّ لِلْحَضَرَاءِ فَاصَابَ بِهَا عَجُورًا فَقَالَتْ لَهُ الْإِنْسَانُ لِي رَوْحُ
وَلَا نَ عَالِمًا بِالْحَوَادِثِ وَكَانَ عَدُوَّهُمْ عَنْ إِمِيرٍ يَدْخُلُ إِلَيْهِمْ فَيُعْلَبُ عَلَيْهِ وَوَصَفَتْ مِنْ بَعْتِهِ إِنَّهُ
صَحْمُ الْهَامَةِ وَأَنَّ كَتَبَتْهُ شَامَةً عَلَيْهِمَا شَعْرًا فَكَشَفَ طَارِقُ ثَوْبَهُ فَأَذَا الشَّامَةَ كَمَا ذَكَرْتُ
فَاسْتَشَارَ أَيْضًا هُوَ وَمَنْ مَعَهُ وَنَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الصَّحَرِ وَأَمْسَحَ الْحَرَّ لِلْحَضَرَاءِ وَغَيْرَهَا وَفَارَقَ الْحَضَرَ
الَّذِي فِي الْجَبَلِ فَلَمَّا لَعَزَّ رَدُّ رِقٍّ عَنْ طَرِيفٍ بِلَادُهُ اعْظَمَ ذَلِكَ وَكَانَ غَائِبًا فِي غُرُورٍ فَرَجَعَ
مِنْهَا وَطَارِقُ قَدْ خَلَّ بِلَادَهُ لِيَجْمَعَ لَهُ جَمْعًا فَقَالَ بُلُغَ مَاءَ الْفِ قَالَمُ لَعَزَّ طَارِقًا الْحَبْرُ كَتَبَ إِلَى مُوسَى بِمَدَنِهِ

الأسير

وَحُفِرَ بِهَا بِمَافَحَ وَأَنَّ مَلِكَ الْأَنْدَلُسِ قَدْ زَحَفَ إِلَيْهِ عَمَّا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ خَمْسَةَ آلَافٍ
فَكَامَلَ الْمُسْلِمُونَ أَشْيَاءَ عَشْرًا أَلْفًا وَمَعَهُمْ لِمَانٌ يَدُوهُ عَلَى عَوْنِ الْإِلَادِ وَتَحْتَشُّ لَهُمُ الْأَخْبَارُ
وَأَنَّهُمْ دَرَدُوا فِي حَرْبِهِ فَالْقُوَّةُ عَلَى هَرَاكِهِ مِنْ أَعْمَالِ شِدْوَنَ لِلْيَلِينِ بَقْسَامَنْ رَمَصَانِ
سَنَةً أَتَتْهُمْ وَقَعْبُهَا وَأَصْلَتْ الْحَرْبُ ثَمِينَةَ أَيَّامٍ وَكَانَ عَلَى مَمْنُونٍ وَمَيْسَرَتِهِ وَلِلْمَلِكِ الَّذِي
كَانَ قَبْلَهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَيْنَا الْمُلُوكِ فَاسْتَوْعَى عَلَى الْهَزِيمَةِ بَعْضُ الدَّرْدِ وَقَالُوا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ
إِذَا امْتَلَأَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ لَغْيِهِمْ عَادُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَبَقِيَ الْمَلِكُ لَنَا فَأَهْرَمُوا وَهَزَمَ اللَّهُ
رَدْرَقَ وَمِنْ مَعَهُ وَغَرِقَ رَدْرَقُ فِي النَّهْرِ وَشَارَ طَارِقُ إِلَى مَدِينَتِهِ اسْمُهَا مَسِيحُ الْمُهْرِ فَلَقِيَهُمْ
أَهْلُهَا وَمَعَهُمْ مِنَ الْمُهْرِ مَنْ خَلَوْا كَثَرُ فَقَالُوا مَا لَاشْدِيدًا ثُمَّ انْهَزَمَ أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ وَلَمْ يَلْقَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَهَا
حَرْبًا مِثْلَهَا وَنَزَلَ طَارِقُ عَلَى عَيْنِ بَنِيهَا وَمِنْ مَدِينَتِهِ اسْمُهَا أَرْجَةُ أَمِيَالٍ فَسَمِعَتْ عَنْ طَارِقٍ أَنَّ
وَلَمَّا سَمِعَتْ الْقُوَّةَ بِهَا مِنْ الْهَزِيمَةِ قَدَفَتْ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ وَكَانُوا يَطْلُبُونَ أَنَّهُ يَفْعَلُ
فِعْلَ طَرِيفٍ مَرِيئًا إِلَى طَلِيطْلَةَ وَكَانَ طَرِيفٌ قَدْ أَوْهَمَهُمْ أَنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ وَمِنْ مَعَهُ كَلِمَاتُهَا
دَخَلُوا طَلِيطْلَةَ وَاحْتَدَوْا بِلَادَ الْأَنْدَلُسِ قَالَ لَهَا لِيَانُ قَدْ فَرَعْتَ مِنَ الْأَنْدَلُسِ فَفَرَّقَ جِيُوشَكَ وَسَرَّاتِ
إِلَى طَلِيطْلَةَ فَفَرَّقَ جِيُوشَهُ مِنْ مَدِينَتِهِ اسْمُهَا فَجَعَلَ قَرْطَبَةَ وَجَعَلَ الْعَرَابُ طَهُ وَجَعَلَ
إِلَى مَالِقَةَ وَجَعَلَ إِلَى مَدِينَتِهِ وَشَارَ هُوَ وَمَعَهُ طَرِيفٌ إِلَى حِيَانٍ مُرْدُ طَلِيطْلَةَ فَلَمَّا لَغَ طَلِيطْلَةَ وَجَعَلَ
خَالِيَةً وَقَدْ لَحِقَ مِنْ كَانَ يَهَامِدُ يَتِيهِ خَلَفَ الْجَبَلُ يَقَالُ لَهَا مَاهُ فَاثْمَا الْجَيْشُ الَّذِي تَارَى إِلَى قَرْطَبَةَ
فَانْتَهَمَ دَلَهُمْ رَاجِعًا عَلَى ثَمَرِهِ فِي سُورِهَا فَدَخَلُوا مِنْهَا الْبَلَدَ وَمَلَكَوهُ وَأَمَّا الَّذِينَ صَدُّوا بِدَمِيرٍ
مَلِكِهِمْ صَاحِبُهَا وَاسْمُهُ تَدْمِيرُ وَيُحْيِيَتْ وَكَانَ أَسْمُهَا أَوْ رُولَهُ وَكَانَ مَعَهُ جَيْشٌ كَثِيرٌ فَقَاتَلَهُمْ
قَالَ لَاشْدِيدًا ثُمَّ انْهَزَمَ فَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَانْهَزَمَ مِنَ السَّافِلِ سَنَ السِّلَاحِ ثُمَّ صَالَحَ
الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ وَفَتَحَ شَارَ الْجِيُوشَ مَا قَصَدُوا إِلَيْهِ مِنَ الْبِلَادِ وَأَمَّا طَارِقُ فَلَمَّا رَأَى طَلِيطْلَةَ فَارْعَاهُ
حَتَّى يَهَيَّأَ الْيَهُودَ وَتَرَكَ مَعَهُمْ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَشَارَ هُوَ إِلَى وَادِي الْحِجَانِ وَقَطَعَ الْجَبَلَ مِنْ قَدَمِهِ
فَسَمِيَ بِفَحْ طَارِقُ إِلَى الْآنَ وَاتَّسَلَ إِلَى مَدِينَتِهِ خَلَفَ الْجَبَلُ اسْمُ مَدِينَتِهِ الْمَادَةِ وَبِهَا وَجَدَ مَادَةً
سَلِيمَةً مِنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ مِنْ رَدْرَقَ خَصَرَهَا فَاتَّهَا وَأَرْجَلُهَا ثُمَّ مَكَالَهُ بِالْوَلُوءِ وَالْمُحَارِبِ
وَالْيَا قُوتٍ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَكَانَ لَهَا لِسْمَاءٌ وَبَنَاتُونَ رَجُلًا ثُمَّ مَضَى إِلَى مَدِينَتِهِ مَا بِهِ فَعَنَّمْ مِنْهَا

وَرَجَعَ إِلَى طَلِيطْلَةَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَقِيلَ لِيَحْمِزُ حُلْفَهُ حَرْبَهَا حَتَّى أَتَى إِلَى
مَدِينَتِهِ اسْتَرْفَعَتْ وَأَصْرَفَتْ إِلَى طَلِيطْلَةَ وَوَأَفَتْهُ جِيُوشُهُ إِلَى وَجْهَتِهَا مِنْ شَيْخِهِ بَعْدَ فَرَاغِهِمْ
مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْمَدِينَةِ لِيَسْتِيرَ هُمُ إِلَيْهَا وَدَخَلَ مُوسَى بْنُ بَصِيرٍ الْأَنْدَلُسِي فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ
وَتَسْعِينَ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ وَكَانَ قَدْ لَغِيَ مَا صَنَعَ طَارِقُ فَبَعَثَهُ فَمَا عَمَرَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ وَنَزَلَ
الْجَمْرَ الْخَضْرَاءَ مِثْلَ لَهْ تَسْلُكُ طَرِيقَ طَارِقٍ وَفَاتِحٌ فَقَالَ لَهُ الْإِلَادُ لَعْنُكَ عَلَى طَرِيقِ الشَّرِّ
مِنْ طَرِيقِهِ وَمَدِينَةٍ لَمْ تَفْتَحْ بَعْدُ وَوَعَدَ لَنَا عَظِيمُ مُسْرَدِكَ وَكَانَ قَدْ عَمِدَ فَنَارُ وَبِهِ
إِلَى مَدِينَتِهِ اسْمُهَا السَّلِيمُ فَقَتَلَهَا عَنْوَهُ ثُمَّ سَارَ إِلَى مَدِينَتِهِ وَبِهِ وَهِيَ أَحْصَنُ مَدِينَةٍ الْأَنْدَلُسِ فَقَدِمَتْ
إِلَيْهَا بِلِيَانُ وَخَاصَّتُهُ فَقَدِمُوا إِلَيْهَا عَلَى حَالِ النَّهْرِ مِنْ مَعَهُمُ السِّلَاحُ فَادْخَلُوا هُمُ بَيْنَهُمْ وَأَرْسَلُوا
لَهُمُ الْخَيْلَ فَتَحَوُهَا لَهُمْ لِيَدْخُلُوا الْمُسْلِمُونَ وَمَلَكَوْهَا ثُمَّ سَارَ مُوسَى إِلَى أَشْبِيلِيَّةِ
وَهِيَ مِنْ عَظِيمِ مَدِينَتِ الْأَنْدَلُسِ بِنَا وَأَعْرَبَهَا أَتَارًا فَحَصَرَهَا الشَّرُّ وَفَتَحَهَا وَهَرَبَ مِنْ يَدِهَا قَوْمٌ لَهَا مَوَاتِي
الْيَهُودَ وَسَارَ إِلَى مَدِينَتِهِ مَا زِدَهُ حَصَرَهَا وَقَدْ كَانَ أَهْلُهَا خَرَجُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا قَاتِلْنَا لَاشْدِيدًا
فَكَمَنْ لَهُمْ مُوسَى لِيَلَا فِي مَقَاطِعِ الصَّخْرِ فَلَمْ تَرَهُمُ الْكُفَّارُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ فَخَرَجُوا إِلَى
الْمُسْلِمِينَ عَلَى عَادَتِهِمْ فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الْكَمِينَ وَاحْتَدَوْهُمْ وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَمِنْ الْبَلَدِ وَقَتَلُوهُمْ قَتْلًا ذَرِيْعًا
وَلِجَامَنْ لَجَامَتُهُمْ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ وَكَانَتْ جُصِيْنَةً فَحَصَرَهَا الشَّرُّ وَقَاتَلَهُمْ وَرَجَعَتْ إِلَيْهِمْ
بِدَارِهِمْ عَلَمًا وَتَقَبُّوْهُمُ سَوْرًا فَخَرَجَ أَهْلُهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلُوهُمْ عِنْدَ الْبَرْجِ فَسَمِيَ بِرُجِ الشَّهَادَةِ إِلَى
الْيَوْمِ ثُمَّ افْتَحَهَا آخِرَ رَمَضَانَ سَنَةِ أَنْبِجَ وَتَسْعِينَ نَوْمًا لِفَطْرٍ صُلِحًا عَلَى أَنْ يَجْمَعَ أَمْوَالُ الْقَتْلَى
يَوْمَ الْكَمِينَ وَأَمْوَالُ الْهَارِ بَيْنَ إِلَيْهِ حَلِيقِيهِ وَأَمْوَالُ الْكَنَاسِ وَطَلَبَهَا لِلْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَتَتْ
أَهْلَ أَشْبِيلِيَّةِ اجْتَمَعُوا فَوَقَّصُوا حَالَهُمْ وَقَتَلُوا مِنْ يَدِ الْمُسْلِمِينَ فَسَمِيَ مُوسَى إِلَيْهَا ابْنَةُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
عَمْرٍ فَحَصَرَهَا وَمَلَكَهَا عَنْوَهُ وَقَتَلَ مِنْ يَدِهَا أَهْلًا وَشَارَ عَنْهَا إِلَى السَّلَامِ وَاحِدَةً فَكَانَ عَادًا إِلَى
أَشْبِيلِيَّةِ وَشَارَ أَبُو مُوسَى مِنْ مَدِينَتِهِ مَا زِدَهُ شَوْلَ مُرْدُ طَلِيطْلَةَ فَخَرَجَ طَارِقُ إِلَى يَدِهِ فَلَقِيَهُ فَلَمَّا أَبْصَرَ
ثَمَلَ إِلَيْهِ فَضْرَبَهُ مُوسَى بِالسَّوْطِ عَلَى رَأْسِهِ وَوَلَحَنَهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَرْبٍ لَافٍ ثُمَّ سَارَ إِلَى مَدِينَةِ
طَلِيطْلَةَ وَطَلَبَ مِنْهُ مَا غَنِمَ وَالْمَادَةَ أَيْضًا فَأَنَامَ بِهَا وَقَدْ انْتَبَهَ رَجُلًا مِنْ رُجُلِهَا فَمَنَّا لَهُ عَنْهَا فَقَالَ
لَا أَعْلَمُ بِهَا كَذَلِكَ وَجَدْتُهَا فَعَمِلَ عَوَضَهَا مِنْ ذَهَبٍ وَبَنَاتُ مُوسَى إِلَى شَرْقِطِهِ وَمَدِينَتِهَا

فأنت تسميها وأوغل في بلاد الفرج فأتى إلى مكان كثر وأرض نمل ذات آثار فأصاب فيها
صمما بامنا فيه مكتوب بالقرآن أي تمجيد الله فيها ما كرموا فاجعوا وإن شأتم إلى ما
فأترجعون أخبركم أنه كثر رجوع إلى الاختلاف فيما بينكم حتى ضرب بعضكم زوايا
بعض وقد فعلتم ففعل ووافاه رسول الوليد في أثناء ذلك يامر بالخروج عن الاندلس والموال
اليوم فساء ذلك ومطل الرسول وهو يقصد بلاد الأندلس في غير ناحية الصنم يقتل وسبي ويهدم
الكنائس وكسر النواويس حتى بلغ صخر ملأى على البحر الأخضر وهو في قعر وظهور فقدم عليه
رسول آخر للوليد يستحثه وأخذ يعنان بقلبه وأخرجه وكان موافاه الرسول بمدينته
لك حلقه وخرج على الفج المعروف بفج موسى ووافاه طاروق من الشجر الأعلى فأنقله معه
جميعا واشتخفت موسى على الاندلس أنه عبد العزيز بن موسى فلما عبر البحر إلى سبتة استخلفت
عليها وعلى طجة ومما ولاها أنه عبد الملك واشتخفت على أفرقيته وأعمالها أنه الكثرة
عبد الله وشأنه إلى الشام وحمل الأموال التي غنم من الاندلس والرخاير والمائدة معه
لمنزلت بك من ثياب ملوك العوط وأعيانهم ومن تفتيش الجوهر والامتنع مالا لا يحصى
نوردا الشام وقد مات الوليد بن عبد الملك فاستخلفت سليمان بن عبد الملك وكان
شخفا عن موسى بن نصير فعزله عن جميع أعماله وأفضاه وحبسه وعمره غرا حتى أخرج
أن تسال العرب في معونته وقيل أنه قد مر الشام والوليدى وكان قد كتب إليه
وادعى أنه هو الذي فتح الاندلس وأخبره خبر المائدة فلما حضر عنده عرض عليه مائة وعشرين
المائدة ومعه طاروق فقتل طاروقا وأغتمتها فكتبه موسى فقال طاروق للوليد سألته
عن رجلي المعدوم فسأله عنها فلم يكن عنده منها علم فظهرها طاروق وذكر أنه أخفاها
لهذا السبب فعلم الوليد صدق طاروقا فأتاه طاروق هذا لأنه كان صريه وحبسه
حتى أرسل الوليد وأخرجه وقيل أنه حبسه قالوا ولما دخلت الروم بلاد الاندلس كان في
ملكهم منبت إذا أول ملك منهم قتل عليه فقتل لافلا ملك العوط ففعلوا ففعلهم فلما
ملك رذرت ففتح الأفقال منها أكابر أهل البلاد عن ذلك فلم يقبل منهم وفتح الأفقال
فراى في البيت صور العرب عليهم العمام الحمراء على خيول شهب ومعه كتاب فيه إذا فتح هذا

الست دخل مولا القوم هذا البلد فتسحب الاندلس في تلك السنة ففعلنا القدر
كان في فتح الاندلس ونحن نذكر باقي أخبار الاندلس وخوارقها عند
أوقات جذورها على ما شترطان شاء الله تعالى

في غزو جبهة ستردانية

هذه الجبهة في بحر الروم وهي من كبار الجزر ما عا جرن صقلية وأدر بطش وهي كثيرة
القواكير ولما فتح موسى بلاد الاندلس ستر طاروقه من عسكره في البحر إلى هذه الجزيرة سنة
اسين وتسعين فدخلوها وعمر النصارى إلى ما لهم من اند من صبي وقصه فالتوا جميع في
المساكن التي لهم وجعلوا أموالهم في شقق بنو الليعة العظمى التي لهم تحت السقف الأول
وعن المسلمين منها مالا عدا ولا يوصف وأكثرت الغلول فامتنع أن رجلا من المسلمين اغتسل
في المينا فحلفت رجلاه في شيء فأخرجته فإذا صخرة من فضة فأخذ المسلمون جميع ما فيها
ودخل رجل من المسلمين إلى تلك الكنيسة فظفر في حزام فرماه بسهم فأخطاه وقع في الشق
وأنه كثر لوح فزل منه شيء من الدنانير فأخذوا الجميع فأرداد المسلمون علوا وكان بعضهم
الجزر ورمى ما في جوفها فيملاء دنانير ويحيط عليها ويلقيها في الظل فخرج أخذها وكان
يضع قائم سيفه على الجفن وملاؤه ذهباً فلما كان في يوم من أيام الجرح سمعوا قائل يقول اللهم
عزهم فغزوا عن آخرهم فوجروا كثر الغزاة والدانير في أوساطهم وفي سنة خمس
وثلثين وبها عزها عبد الرحمن بن حبيب بن عبيد القري فقتل من بها قتلاد زعاً
ثم صلحوا على الجزيرة فأخذت منهم وبقيت لم تغزها بعدة أحد فبعمها الروم فلما كان
سنة ثلث وعشرين وثلثمائة أخرج إليها المنصور بن القائم العلوي صاحب إفريقية
اصطولا من الهندية مروحية ففتحوا المدينة وأوقعوا أهل ترديسه وسبوا منها وأخروا
مراكب كثر وأخروا حوض وعينوا ما فيها وفي سنة ست وأربع مائة عزها ما حاربها العامري
من داسه وكان صاحبها في البحر في مائة وعشرين مركبا فمقتلها وقتل فاكثروا
الذرية والشا فستجمع بذلك ملوك الروم جميع ماله وساروا إليه من البر الكثرة فجمع
فأسلوا فأنهم المسلمون وخرجوا من جزيرة ستردانية وأخذت بعض مراكبهم وأسراهم

مجاهد وعلى بن مجاهد ورجع عن قتيبة دأبه ولم يعز بعد ذلك وإنما ذكرنا جميع
أخبارها هنا لقلتها وإذا فرقت لم تعرف كملجب ٥

ذكر عهد خوار

في هذه السنة عز أسلمة بن عبد الملك ابن مزلوم ففتح حصونا كثيرة وجلا أهل سنده
إلى بلاد الروم وفي هذه السنة عز أمية بن عثمان في قول بعضهم وإذا قصد قيل
الأعظم فلما نزل قتيبة بن عثمان ابن مزلوم بالصلح فقبل ذلك وانصرف واستعمل
عليهم عبد ربه بن عبد الله الليثي وحج بالناس هذه السنة عز من عبد الملك بن
وهو على المدينة وكان عمال الأمصار من تقدم ذكرهم في مقامات مالك
ابن أوفى بن الحذيان البصري من ولد نصر بن معاوية بالمدينة وله أربع وتسعون سنة ٥

ثم دخلت سنة

ذكر صلح خوار من سنة

في خامس جزد ٥

وفي هذه السنة صالح قتيبة خوار زمشاه وكان سبب ذلك أن ملك خوار زم
كان ضعيفا فغلبه أخوه حراد على امره وكان ضعفا منه وكان إذا المغة عند
من هو منقطع إلى الملك جارية أو مالا أو دابة أو ثيابا أو خاوا من له جارية أرسل اليه وأخبر
منه وكان لا يمنع عليه أحد ولا الملك فإذا قيل للملك قال لا أقوى به وهو معتاط
عليه فلما طال ذلك عليه كتب إلى قتيبة يدعو إلى أن يسلها اليه واشترط عليه أن
يدفع اليه إياه وكل من ضاده ليجزم فيهم بما يرى ولم يطلع أحدًا من مرزبان على ذلك
فاجابه قتيبة إلى ما طلب ومجهز للخروج وأظهر قتيبة أنه يريد الصغد وسار من مرو جمع
خوار زمشاه اجناده ودعا قتيبة وقال إن قتيبة يريد الصغد والسراركم فلهو ندم في
رسمنا هذا فاقبلوا على الشرب والنعم فلم يشعروا حتى نزل قتيبة في مرزبان فقال
خوار زمشاه لا يصحاب ما ترون قالوا نرى قالوا نرى أن نقال له قال لا كفي لا نرى ذلك لانه قد عجز

عنه من هو أقوى منا واشد شوكة ولكني أصرفه شيء أو ربه اليه فاجابوه إلى ذلك
فشار خوار زمشاه قتل مدينته الفيل من وراء النهر وهي حصن بلادهم وقتيبة لم يعجز
النهر فانزل إليه خوار زمشاه فصالحه على عشرة آلاف راس وعين ومناج وعلى أن يعينه على
خارج جزد وكان نعامي خوار زمشاه فقال له فقتله عبد الرحمن وغلب على أن منه
وقدم منهم بازبعه ألف أسير فقتلهم قتيبة وسلم قتيبة إلى خوار زمشاه أحياه

ومن كان مخالفه فقتلهم ودفع أموالهم إلى قتيبة ٥

ذكر فتح سمرقند

فلما قبض قتيبة صلح خوار زمشاه جاليه المحشر من امر السلمي فقال له سرت أن أردت الصغد
يومًا من الدهر قال لا فأنتم آمنون من أن ماسم عامك هذا وأمانتك وبيتهم عشرة أيام
قال أشار عليك بهذا أحد قال لا قال قسمة منك أحد قال لا قال والله لن تكلم به أحد
لا ضرر عنقك فلما كان بعد امر إياه عبد الرحمن بن عثمان في الفريخان الروم وقدم الانتقال إلى
إلى مرو فشار يومه فلما انتهى كتب إليه قتيبة إذا أصبحت فوجه الانتقال إلى مرو وسكن
الفريخان والروم نحو الصغد وأكنتم الأجار فأتى أرجوان كون خوار زمرو الصغد كقرطه
والنصير ثم شار فأتى الصغد ثم شار فأتى الصغد فبلغها بعد عبد الرحمن بن عثمان وأصبح وقدم
معه أهل خوار زمرو وخازن فقاتلوه شرا من وجه واحد وهم محصورون وخاف أهل الصغد
طول الحصار وكتبوا لملك الساسين وحافان واحساد وغانه ابن العرب أن يطرفوا التوكم
بمثل ما التوا به فانظروا لا ينبت كمر ومما كان عند كمر من مرق قابذوا لها فطرروا وقالوا
أما نؤي من سفلنا وأنهم لا يجدون كوجرا فاجبوا من أننا الملوكة وأهل الخبر من أبناء
المرزبان والاشاؤون والباطال وأمرهم أن يوسعوا كمر قتيبة فيبشروا فأنهم مشغولون بخصار
سمرقند ولو عليهم سفلنا فان شار وبلغ قتيبة الخبر فاجب من عسكره أن يبع بهاء وقيل
سبع مائة من أهل النجد والشجاعة وأعلمهم الخبر وأمرهم السير إلى عذروهم فشاروا وعلمهم
صالح من سفلهم فزروا على فرحين من العسكر على طريق القوم فجعل صالح له كمينين فلما مضى نصف

الليل جاهر عند همر فلما رآه جملوا عليه فلما اقتتلوا شد السكعيمان عن ميم
 وشمال فلم يرو قوتنا كانوا شديدا لآمن اولئك قال بعضهم اننا لمقاتلناهم اذ زلت تحت
 الليل فنبه حائرا فنصرت ضربة اجمعتي فقلت كفت ترى اني انت وامي قال الشكت
 فضل الله قال قال فقتلنا همر فلم نفلت منهم الا الشريد وحوسا سلاحهم واشادهم واحترزنا
 ردوهم واستروا منهم استرنا فقتلنا همر عمن قتلنا فلو ما قتلنا الا ان ملك او عظيم
 او نزل ان كان الرجل ليعدهما رجلا فكذبنا استاهم على اذ انهم ثم دخلنا العسكر
 وقد اصبحنا فلم نأت احد من اهل حينا به من القتلى والاشرى والليل ومناطق الذهب والسلاج
 قال واكثر من قتيبة واكثر من جماعة فطنت انهم راي منهم مثل الذي راي مني ولما
 راي الصعد ذلك انكسروا ونصب عليهم قتيبة المجانيق فما همر فلم يلمه فقام عليها رجل
 يستم قتيبة فوماه بعض الرماة فقتله فاعطاه قتيبة عشرة آلاف وسمع بعض المسلمين
 مدبه وهو يقول كالمناجى نفسه حتى متى انتم عند بعثتكم الشيطان اما والله ان اصيحت
 لاحول من اهل كافي غايه فانصرفت ذلك الرجل فقتل لا يصحبه كم من ثمن عندا
 واخبر همر الخبر فلما اصبح قتيبة امر الناس لجدي في القتال فقتلوا همر واشتد القتال
 وامر همر قتيبة ان يبلغوا ثمة المدينة فبحلوا الترسه على جوههم وحملوا بلخوما وارتفعوا عليها
 وربما همر الصعدا الشباب فلم يترجوا فارتل الصعد الى قتيبة فقالوا انه انصرفت عنا اليوم
 حتى نصا بك غدا فقال قتيبة لا نصا لهم الا ورجالنا على الثله وفيه ليل قال قتيبة
 جزع العبيد انصرفوا على ظفركم فانصرفوا فقتلنا همر من غدا على الف الف ومائتي الف
 مشقال في كل عام وان يعطوه ملك السنة ثلث الف تارقال نسلوا المدينة لقتيبة فلا
 يكون لهم فيها مقابر فبنوا سجناء ويدخل فيصلي وخطب وسعدى ونخرج فلما تم الصلح دخلوا
 المدينة وبنوا المسجد دخلها قتيبة في اربعة اشهرهم فدخل المسجد فصلى فيه وخطب واكمل
 طعنا ما ثم ان سلك الصعد من ادم كثر ان حن متاعه فلما حن متاعه فاني لست خارجا
 منها ولست اخذ منكم الا ما صلحكم عليه غير ان الجند يقيمون فيها وقيل انه شرط
 عليهم في الصلح ما الف رايت ويوت النيران طلبة الاصنام فقبض لك واتى الاصنام فكانت

كالعصر العظيم فاحذ ما عليها وامر بها فاحرقته فاحذ عورك فقال ان شكر لا علي
 واجب لا تعرض له الا صنم فان منها اصناما من احرقها هلك فقال قتيبة
 انا احرقها بيدي فربما بالنز فكبر ثم احرقها فوحد ومرت بها يامسا مير الذهب خمس الف
 مشقال فاصاب الصعد جارة من ولد جرد فانسلها الى الحجاج فانسلها الحجاج الى الوليد فولدت
 له اسنة فزيد بن الوليد وامر عورك بالانتقال عنها فاستقل وقيل ان اهل تمرقت دخر جركلي
 المسلمين وهم يقابلونهم يوم فتحها وقتلوا منسبه يومئذ ستر فابرد ففقد عليه فطاعوا همر حتى
 جازو قتيبة وانه لم يجتب سيفه ما حل جوثه وانطوت بجنتا المسلمين على الذين هم والقلب
 فقتلوا همر حتى ردوهم الى عسكرهم وقتل من المشركين عدد كثير ودخلوا المدينة فصا الجوهمر
 وصنع عورك طعاما ودعا قتيبة فاناه في عه من اصحابه فلما بعد استوهب منه سمرقند
 وقال للملك استقل عنها فلم يجد من طاعته ولا قتيبة انه اهلك عاذا الاول في مؤود فالتفت
 وحكي عن الذي ارسله قتيبة الى الحجاج بفتح سمرقند قال فارسلني الحجاج الى الوليد فتقدمت
 في مشق قبل طلوع الفجر فدخلت المسجد فاذا الى حنني جل صرنا فتالي من انت فقلت
 من خراسان فاحبره خبر سمرقند فقال والذي بعث محمدا بالحق ما افتحتموها الا عذرا
 وانكم بنا اهل خراسان الذين سلبون نبيته ملكهم وسقضون في مشق حجر احجرا
 فلما فتح مدينتهم سمرقند قال هذا الغدا لا غدا عمن لانه فتح خوارزم وسمند في عام واحد
 وذلك ان الفارز اخصرع في طلق واحد عشرين فيل عادي عشرين فلما فتحها قتيبة دعا
 نهار بن موسى فقال يا نهار ان قولك

الاذهب المعروف والغزو والغنى ومات الندي والجود بعد الملب
 اقامه الرود زهر صخر وقد غاب عنه كل شر ومغرب
 اغروها قال لا هذا احسن وانا الذي قول
 ما كان مذكنا ولا كان قلنا ولا هو فابعدنا كابر مستسلم
 اعم لاهل الترك قلا بسيفه واكثر فينا مقسما بعد مقسم
 وقال الشعر في ذلك فقال الكميث من قصيدة

كَانَتْ خُرَاسَانُ حَقًّا بِإِيمَانِيَّةٍ وَالْيَوْمُ تُشَبِّهُهَا نَفْسِيَّةً مُضَرَّةً
وَقَالَ كُتِبَ الْأَشَقَرُ وَفِيهِ رَجُلٌ مِنْ جَعْفَرِ
كُلِّ يَوْمٍ يَحْوِي قَلْبَهُ نَهْبًا وَمِنْهُدُ الْأَمْوَالِ مَا لَا حَبَّ ذُنُوبًا
بِأَهْلِ قَدَالِشِ النَّجَاحِ حَتَّى ثَابَتْ مِنْهُ مَفَازُكَ كُنْتُ مُؤَدًّا
دَوَّخَ الصَّغْدِ بِالْكَتَابِ حَتَّى تَرَكَ الصَّغْدَ الْغَرَّاقُ مَوْدًّا
فَوَلَدْتُ بَنِي لَفَقْتُ ذَائِبِهِ وَأَبُ مُوَجَّعٌ بِبُحْبُوحِ الْوَلَدِ

ثُمَّ رَجَعَ مُتَيْبَةً لِمَرْوَدٍ وَكَانَ أَهْلُ خُرَاسَانَ يَقُولُونَ أَنَّ قُدْبَةَ عَدْرِ أَمْرِ تَمَرَقُ دَوْمَلِكَا عَدًّا
وَكَانَ عَامِلُهُ عَلَى خَوَارِزْمِ الْمُسْلِمِينَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى حَرْبِهَا وَكَانَ مُعِينًا وَكَانَ عَلَى خُرَاسَانَ
عَبْدُ اللَّهِ يُدْعَى عَسِيدُ اللَّهِ مَوْلَى مُسْلِمٍ فَاسْتَضَعَفَ أَهْلُ خَوَارِزْمِ أَيْسًا فَجَمَعُوهُ وَكَتَبَ
عَبْدُ اللَّهِ إِلَى قَبِيضَةٍ فَتَبِعَتْ قُدْبَةَ خَاضَ عَبْدُ اللَّهِ عَامِلًا وَمَرُّهُ أَنْ يَضْرِبَ الْأَسَا وَخِيَانُ السُّبُطِ بِأَمْرٍ
وَعَلْفُهُمَا فَلَمَّا قَرَّبَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ خَوَارِزْمِ إِلَى الْإِيَّاسِ قَانَدَنْ مَتَحَمَّى وَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ وَاحِدَ حَيَّانٍ
فَقَرَّبَهُ وَوَلَّيْتَهُ ثُمَّ وَجَّهَ قَلْبَهُ لِلْجُنُودِ إِلَى خَوَارِزْمِ مَعَ الْمُخْبِرِينَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ فَبَلَّغَهُمْ ذَلِكَ فَلَمَّا
قَدَّمَ الْمَعِيرَةَ اعْتَرَلَ أَنَا الَّذِينَ قَلْبُهُمْ خَوَارِزْمِشَاءُ وَقَالُوا لَا نَعْنِيكَ فَهَرَبَ عَلَيْهِ بِلَادِ التُّرْكِ وَقَدَّمَ الْمَعِيرَةَ
فَقَتَلَ وَتَبَّى فَصَالِحَةُ الْبَاقُونَ عَلَى الْحَزَنَةِ وَقَدَّمَ عَلَى قُدْبَةٍ فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى تَسَابُورٍ

ذِكْرُ فَخْرِ طَلِيطِ لَه

مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فِي هَذِهِ السَّنَةِ غَضِبَ مُوسَى بْنُ بَصِيرٍ عَلَى مَوْلَاهُ طَارِزٍ وَفَتَنَ
الْيَمِينَ رَجَبٌ مِنْهَا وَاسْتَخْلَفَ عَلَى أَرِيقِيهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى وَغَبَرَ مُوسَى إِلَى طَارِزٍ سِتَّةً
عَشْرَةَ أَلْفَ مَلَقَاءَ وَتَرْصَاهُ فَوَضَعَهُ وَمَتَّعَهُ عِنْدَهُ وَتَبِعَهُ إِلَى طَلِيطِ لَهُ وَهُوَ مِنْ عِظَامِ مَدَائِنِ
الْأَنْدَلُسِ وَهُوَ مِنْ قَرْطَبَةٍ عَلَى عَشْرِينَ يَوْمًا فَتَحَهَا وَصَابَ فِيهَا مَائِدَةً سَلِيمَةً مِنْ دَاوُدَ وَفِيهَا مِنْ
الذَّهَبِ وَالْجَوْهَرِ مَا لَا عِلْمَ لَهُ قُلْتُ لِمَ زِدَ عَلَى هَذَا وَقَدْ كُنْتُ فِي سَنَةِ
اِسْتَنْتِ وَدَسَعَنَ مِنْ فَخْرِ الْأَنْدَلُسِ خَلَعَ مُوسَى بْنُ بَصِيرٍ إِلَى طَارِزٍ وَمَا بِهِ كَفَائَةً وَلَا حَاجَةً إِلَى الْعَادَةِ
الْآنَ أَبَا جَعْفَرٍ قَدْ ذَكَرَ أَنَّ مُوسَى الَّذِي سَيَّرَ طَارِزًا هُوَ بِالْأَنْدَلُسِ فَتَخَّ طَلِيطُ لَهُ وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَهْلُ

الْأَنْدَلُسِ قَوْلًا خَفِيًّا مَا قَدَّمَ ذِكْرُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

ذِكْرُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

عَنِ الْحَرْبِ بَكَرَ

فِيهِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَمْرُو بْنُ الْوَلِيدِ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْحَبَازِ وَالْمَدِينَةِ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ
أَنَّ عَمْرُو كَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ بِحَرْفٍ لَعَنَ الْجَلَّاحَ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَطَلَبَهُمْ لَمْ يَغَيِّرْ حَتَّى مَلِغَ ذَلِكَ
الْحَبَاحَ فَكَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ أَنَّ مَنْ عَمِلَ مِنْ الْمُرَاقِ وَأَهْلَ الشَّقَاقِ قَدْ جَلَوْا عَنِ الْعِرَاقِ وَلَحِقُوا بِالْمَدِينَةِ
وَمَكَّةَ وَأَنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ مَكَّبٌ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ يَسْتَشِيرُهُ فِيمَنْ يُؤَلِّيه الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ فَاشَارَ
عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَغَمَنَ بْنُ حَيَّانٍ فَوَلَّى خَالِدُ مَكَّةَ وَغَمَنَ الْمَدِينَةَ وَعَمِلَ عَنْهُمَا فَلَمَّا خَرَجَ
عَمْرُو مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ الْخُفَافُ إِنْ لَوْنُ مَنْ نَفَقَتِ الْمَدِينَةُ يَعْنِي ذَلِكَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
أَنَّ الْمَدِينَةَ شَفِي خُبْرُهَا وَكَانَ عَمَلُهُ عَنْهَا فِي شُعْبَانَ وَمَلَقَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ مَكَّةَ أَخْرَجَ مِنْهَا
مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ كَرَاهًا وَتَمَدَّدَ مِنْ أَهْلِ عَرَبِيٍّ أَوْ آخِرَةٍ دَارًا وَاسْتَدْعَى عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعَسَقَهُمْ
وَحَبَّازَ فِيهِمْ وَمَنْعَهُمْ مِنْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى عَرَبِيٍّ وَكَانُوا فِي أَيْمَارِ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

كُلُّ مَنْ خَافَ مِنَ الْجَلَّاحِ شَاءَ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ

ذِكْرُ عَدَّةِ حَوَارِثَ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَمْرُو بْنُ الْوَلِيدِ الرُّومِ فَفَتَحَ سَسِطِيَّةَ وَالْمُرَّانِيَّةَ وَطَوَسَ وَفِيهَا
عَمْرُو بْنُ الْوَلِيدِ الرُّومِ فَبَلَّغَ حَمْرًا وَفِيهَا عَمْرُو بْنُ الْوَلِيدِ الرُّومِ فَفَتَحَ مَاسِيَّةَ
وَحِصْنَ الْحَسِيدِ وَعَزَانَا حِيَّةَ مَلَطِيَّةَ وَفِيهَا اجْتَدَبَ أَهْلَ أَرِيقِيهِ فَاسْتَشْفَى مُوسَى بْنُ
نَصِيرٍ فَسَقَوْا فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَتَبَ الْوَلِيدُ عَبْدَ الْمَلِكِ إِلَى عَمْرُو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِأَمْرِهِ
بِضَرْبِ خَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ وَيَصْبُ عَلَى أَسَدِ مَاءٍ بَارِدٍ أَقْصَرَهُ خَمْسِينَ شَوْطًا
وَمَتَّعَ عَلَيْهِ مَاءً بَارِدًا يَوْمَ شَاتٍ وَوَقَفَهُ عَلَى بَابِ الْمَجْدِ فَاتَ مِنْ يَوْمِهِ خَبِيبٌ
بِغَمٍّ لِقَاءَ الْمُعْجَمَةِ وَبِأَيِّ مَوْحَدَتَيْنِ وَجَّحَ بِالْمَدِينَةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ
الْعُمَالُ عَلَى الْأَمْصَارِ مِنْهُمْ قَدَّمَ ذِكْرَهُمْ الْأَمْلِيَّةَ قَانَ عَامِلًا كَانَ غَمَنَ بْنُ حَيَّانَ
قَدَّمَ مَائِدَةً شَرَّ إِلَى اللَّيْلَتَيْنِ بِقِيَّتِهَا مَتَّعَهُ وَقَدْ قَدَّمَ ذِكْرَ وَلَدِهِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَكَّةَ سَنَةَ تَسْعِ

الدرداء الأنصاري قاضي دمشق ٥

ثُمَّ أَخْلَصَ بَيْنَهُ

اَنْبِيَا وَنَبِيَّيْنِ

ذکر قتل سید زحبیہ

ثم اقبل عليه فقال له يا سعيد لم اشركك في مائتي الم افعَل الم اَسْتَعِيذك قال بلى قال فما اخرجك
علي قال انما انا امرؤ من المسلمين لخطي مرة وصبوب مرة فطابت نفس الحجاج ثم عاود في شيء فقال
انما كانت بيعة في عنقي فغضب الحجاج واسفح وقال يا سعيد الم اؤد م مكة فقتلت
ان الزير واخذت بيعة امها واخذت بعثك لامير المؤمنين عبد الملك قال بلى قال ثم
قد مت الكوفة واليا فخذت البيعة فاخذت بعثك ثلثية قال بلى قال منكث بيعتين
لامير المؤمنين وثقي بواحد للحاكم بالخيار والله لا ملتك قال اني اذا سعيدي كما سميت ابي
فامز به فحزبت رقتة فبد راسه عليه كمة بيضا لاطية فلا سقط راسه هلالنا افسح
دمه ولم يفسح ممر من فلما قتل التيس عقل الحجاج فجعل يقول قيودنا قيودنا فظنوا انه يريد
القيود فقطعوا رجلي سعيدي من اصاب ساقيه واخذوا القيود وكان الحجاج اذا نام مرا به
بنسائه باخذ مجاميع ثوبه ومقوله يا عدو الله فيم قتلتني مقول مالي ولسعيد

ابن حُبْرٍ مَالِيٍّ وَاسْتَعِيدَ مِنْ حَمِيدٍ ٥

ذِكْرُ غُرُفَةِ الشَّاشِ

وَفَرُّ عَسَاةَ ٥

فِي هَذِهِ السَّنَةِ عِبْرَتِي بِهِ الْفَضْرَ وَفَرَضَ عَلَى أَهْلِ خَارَاوَكْسَ وَسَفَ وَخَوَارَزْمَ عِشْرِينَ
 أَلْفَ مَقَالٍ فَنَزَلَ وَمَعَهُ فَوْجُهُمْ إِلَى الشَّامِ وَتَوَجَّهَ هُوَ إِلَى فَرغانةَ فَأَتَى خَجَنْدَةَ جَمَعَ لَهُ أَهْلَهَا
 قَتَلُوهُ فَاثَلَوْا رَأْسَهُ كَذَلِكَ يَكُونُ الظَّهْرُ لِلْمُسْلِمِينَ ثُمَّ إِنَّ قُدَيْسِيَّةَ أَتَتْ كَاشَانَ مَدِينَةَ
 فَرغانةَ وَأَتَاهُ الْمَنُودُ الَّذِي وَجَّهَهُمْ إِلَى الشَّامِ وَقَدْ فَتَحُوها وَأَحْرَقُها فَأَنْصَرَفَ إِلَى مَرْوٍ وَقَالَ
 سُبْحَانَ يَدِكُ قَالَهُمُ لَخَجَنْدَةَ

فَبَلَ الْفَوَازِ فِي حِجْدَةٍ خَتَمُهَا فِيهِ الْعَوَالِي

فَلَعَنْتُ اَجْمَعُ اِذَا هُمْ زُوِّقُوا قَدَمِي قَتْلًا ۝ الْحَي

أَوَكُنْتُ أَضْرِبُ هَامَةَ الْعَبَّاقِي وَأَصْبِرُ لِلْعَوَالِفِ

هَذَا وَانْتَ قَرِيعُ يَمِينٍ كُلَّمَا صَحَّحَ السَّوَالُ

وَضَلَّتْ قَسَمًا فِي النَّدَى ابْنُكَ فِي الْحَبِّ الْخَوَالِي

3

وَلَقَدْ سَبَّحْتَ عَذْلُكُمْ فِي كُلِّ مَالٍ
مَتَّ مَزُوتَكُمْ وَاعَى عَزْكُمْ غَلَبَ لَمَّالٍ

ذِكْرُ عَدْلِهِ حَوَادِثَ

يَعْنِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَّ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ دَارَ رُضَى الدُّوْمِ فَفَتَحَ انْطَاكِيَه وَفِيهَا عَزَّ الْعَزَّ
ابْنُ الْوَلِيدِ بَقْلُ غَزَالِه وَلَمَّ الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ الْعَبَّاسِيَّ رَجُلًا جَلِيلًا وَبِزْدَنْ أَيْ كَبِشَةً
أَرْضَ نَوَازِه وَفِيهَا كَانَتْ الرُّكُوزُ بِالسَّامِ وَخَامَتْ أَرْبَعُونَ يَوْمًا فَخَرَّتِ الْبِلَادُ وَكَانَ
عَظَمُ ذَلِكَ فِي انْطَاكِيَه وَفِيهَا أَفْتَحَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيَّ رُضَى الْهِنْدِ تَوْفِيْقَ مَدِينِ
السَّنَةِ عَلَى ابْنِ الْهَيْثَمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِهَا ثُمَّ عَزَّ ابْنُ الرَّسِيدِ رُضَى اللَّهِ عَنْهُمَا ثُمَّ عَزَّ ابْنُ
السَّيِّبِ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَاسْتَفْضَى الْوَلِيدُ عَلَى السَّامِ
سَلِيْمَانَ بْنَ حَبِيبٍ وَجَّحَ بِالسَّامِ سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقِيلَ عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ الْعَامِلُ بِمَكَّةَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَبِالْمَدِينَةِ عُمَيْرُ بْنُ حِيَّانٍ وَمُصَرِّ

قَوْمٍ مِنْ شَرِيكٍ وَمَحَارِشَانِ وَنَبِيَّةٍ مِنْ قَبْلِ الْحَجَّاجِ هـ

ثُمَّ دَخَلَ سَنَتُهُ

وَحَمِشٌ وَتِسْعِينَ هـ

ذِكْرُ غَزْوَةِ الشَّاشِ

قِيلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بَعَثَ الْحَجَّاجُ جَيْشًا مِنَ الْعَرَاكِ إِلَى قَتَيْبَةَ فَغَزَاهُمْ
فَلَمَّا كَانَ الشَّاشُ وَبِكَسْمَاهُنِ أَنَا هُ مَوْتُ الْحَجَّاجِ فِي شَوَالٍ مِنْهَا فَعَمَّةُ ذَلِكَ وَتَمَثَّلَ

لِعَمْرِ بْنِ الْمُزْمَلِ جَعْفَرٌ حُورَانِ امْتَشَى عِلْقَتَهُ لِكُنَائِلِ

فَأَنْتَحَى لِأَنَّكَ حَيَوْتُ وَأَنْ تَمُتَ فَمَا فِي حَيَوْتِهِ بَعْدَ مَوْتِ طَائِلِ

وَرَجَعَ إِلَى مَزُو وَفَرَّقَ النَّاسُ فَأَنَامَ كِتَابُ الْوَايَةِ فَدَعَوْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَلَاكَ وَجَدَّكَ
وَجَهَادَكَ أَعْدَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُكَ وَصَانِعُكَ كُلَّ مَا يَجِبُ لَكَ فَالْمَرْمُورُ
وَأَنْتَ تَرْثُ ثَوَابَ رَبِّكَ وَلَا تَغِيبُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبْتُكَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى

بَلَاءِكَ وَالتَّعْرِادِيَّ شَبَّ فِيهِ هـ

ذِكْرُ وَفَاةِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ

قِيلَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ ظِلْمَ الْحَجَّاجِ وَغَيْرِهِ مِنْ وِلَاةِ الْإِمْتِصَارِ
أَيَّامَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ الْحَجَّاجُ بِالْعِرَاقِ وَالْوَلِيدُ بِالسَّامِ وَقَوْمُهُ مَصْرَ وَفَنَاتِ
بِالْمَدِينَةِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ كَرَّ الْقُرْدَ امْتَلَأَتْ الدُّنْيَا ظِلْمًا وَجَوْرًا فَارْجُ النَّاسُ فَلَمْ يَمُضْ غَيْرُ قَلِيلٍ
حَتَّى تَوَلَّى الْحَجَّاجُ وَقَوْمُهُ مِنْ شَرِيكٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ ثُمَّ سَعَى الْوَلِيدُ وَغَرِبَ حَسْبُ الدُّعْمَانِ
وَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِحُجْرَتِهِ وَمَا شَبَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ بِقِصَّةِ ابْنِ عُمَرَ مَعَ زِيَادِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ
كَتَبَ إِلَيَّ مَعُودِيَّةٌ يَقُولُ لَهَا قَدْ ضَبَطْتَ الْعِرَاقَ ثَمَالِي وَمَعْنَى فَرَاغَهُ يُعْرَضُ أَمَانُ الْحَجَّاجِ فَقَالَ
ابْنُ عُمَرَ مَا بَلَغَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ أَرِحْنَا مِنْ زِيَادٍ وَأَرْحِ أَهْلَ الْعِرَاقِ مِنْ شَيْءٍ مَا لَهُ فَكَانَ
أَوَّلَ خَبَرٍ جَاءَهُ مَوْتُ زِيَادٍ وَكَانَتْ وَفَاةُ الْحَجَّاجِ فِي شَوَالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَقِيلَ كَانَتْ
وَفَاةُ الْحَجَّاجِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَقِيلَ لِكَ وَخَمْسُونَ سَنَةً
وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ الْعِرَاقَ عَشْرِينَ سَنَةً وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ اسْتَخْلَفَ عَلَى الصَّلَاةِ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ الْحَجَّاجِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى حَرْبِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَزِيَادِ بْنِ أَبِي كَثَّةٍ وَعَلَى خَرَجِهِمَا زِيَادُ بْنُ أَبِي سَلَمٍ

فَأَقْرَبَهُمَا الْوَلِيدُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَمْ يَغْرِبْ أَحَدًا مِنْ عِبَادِ الْحَجَّاجِ هـ

ذِكْرُ نَسَبِهِ وَشَيْءٍ مِنْ تَبَرُّهِ

هُوَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مَعْنٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو
بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَبُو سَعْدٍ الشَّقَوِيُّ قَالَ قَبِيَّةُ بْنُ سُلَيْمٍ خَطْبَتُهَا الْحَجَّاجُ
فَدَخَلَ الْقَبْرَ فَمَزَالَ يَقُولُ أَنَّهُ نَيْتُ الْعَرَبِ أَنَّهُ نَيْتُ الْوَجْدِ أَنَّهُ نَيْتُ كِنَاخَتِي كَيْ وَابْنِي ثُمَّ قَالَ
سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ الْمَلِكِ يَقُولُ سَمِعْتُ مَرْوَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ خُطْبَتُهَا عُمَانُ يَقُولُ
فِي خُطْبَتِهِ مَا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى قَبْرِ أَبِي ذَرٍّ الْإِسْكَانِيِّ وَذَرَى حَادِثٌ غَيْرُهُ هَذَا مِنْ أَرْبَعِ عَشْرِينَ
وَأَنْتَ قُلْ أَنْ أَعُوذَ بِكَ إِذَا سَمِعْتَ الْحَجَّاجَ يَقْرَأُ عَرَفْتَ أَنَّهُ طَالَمَا دَرَسَ الْقُرْآنَ وَقَالَ
أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ زِلْتُ أَفْضَحَ مِنَ الْحَجَّاجِ وَمَنْ لَمْ يَخْرُجْ كَانَ الْخَشْيَافُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ
ابْنُ عُمَيْرٍ قَالَ الْحَجَّاجُ يَوْمًا مَرَّ لَمْ يَلْقَ قَوْمًا عَلَى لَابِيَةٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ اعْطِنِي عَلَى لَابِيَةٍ
قَالَ وَمَا لَآؤُكَ قَالَ قُلْتُ الْحُسَيْنُ قَالَ كَيْفَ قُلْتَهُ قَالَ دَسَّيْتُ بِالْمُحْجَرِ دَسَّيْتُ وَأَهْبَرْتُ

بالسيف هباً واما شركت معي في قتله اجماً قال اما انتك لن يجمع انت وهو
 مكان واحد وقال اخرج ولم تعطه شيئاً قيل كتب عبد الملك الى
 الحجاج بامر يقتل ابن عبد البركري لشيء لعه عنه فاحضر الحجاج فقال امير المؤمنين
 غارب وانت يا خير الله تعالى تقول يا لها الذين اسوان جاك فاستوبيا فبشوا لاية
 والذئ لعه يعني فباطل فكتب الى امير المؤمنين اني اعول انبعاً وعشرين امرأة وهن بالابر
 فاحضرن هن هن امه وهن عمته وزوجته واسته وكان في اخرهن جارية فارث عشرين
 سنين فقال لها من انت منة فقالت انتة اطلع الله الامير مرانثا تقول
 الحجاج من يشهد مقام نائه وعقابه تدبته الليل اجماً
 الحجاج كرم قتلته ان قتلته ثماناً وعشراً واشتد اربعا
 الحجاج من هذا يقوم مقامه علينا فهدلاً ان تردنا تفضعنا
 الحجاج اما ان تجود بغيره علينا واما ان تقتلنا معاً
 فبكي الحجاج وقال والله لا اعنت الدهر علي كفن ولا زدني كفن تضرعاً وكتب
 لاعدد الملك خبر الرجل والمارة فكتب اليه عبد الملك ان كان الامر كما ذكرت
 فاحسن صلته ونقد المارة ففعل وقال عاض من هذا سمعت الحجاج
 تقول انوال الله ما استطعتم هذا لله وفيه مشوبة فاسمعوا واطيعوا لئلا يفسد
 والله لو امرتم ان تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا الجلت ذماكم ولا اجداً
 بقاء على قراه ابن ام عبد يعني ان مسعود الا ضربت عنقه ولا حكمنا من الصنف
 ولو بصلح خذير قد كثر ذلك عند الامم فقال وانا قد سمعته يقول فقلت في
 نفسي والله لا قراه على زعم انفاك قال الاوتاعي قال عمن عبد العزيز
 لو جات كل امه لحنها وحيث بالحجاج لعلنا هم قال منصور سألنا
 ابراهيم الخفي عن الحجاج فقال الم نقل الله الالعه الله على الظالمين وقال الشافعي يعني
 ان عبد الملك بن مروان قال للحجاج بامر اجد الا وهو عازت بعيوب نفسه فعب نفسك
 ولا تحباء منها شيئاً قال يا امير المؤمنين ان الجوح جفود جفود فقال له عبد الملك اذا

منك ومن ابليس شئت فقال ان الشيطان اذا راني سألني قال الحسن
 سمعت علياً عليه السلام على المنبر يقول اللهم اتمنهم فانوني ونصهم فحسبوني اللهم
 فسلط عليهم غلام يقين يحكمهم واما هم واموالهم حكم الجاهلية فوصفه
 وهو يقول النال منجر الانهار كل خضرتها ولبسها قال الحسن هذه
 والله صفة الحجاج قال حبيب بن ابي ثابت قال علي عليه السلام للرجل لا موت حتى
 تدرك في يقين قيل يا امير المؤمنين من في يقين قال لقمان له يوم القيامة
 اكفنا ذنوبه من روابي جحيم رجل مملوك عشرين او ثماناً وعشرين لا يدع الله معصية الا ان كتب
 حتى لو لم يبق الا معصية واحدة وبينها باب مغلق لكسره حتى تركها يقتل من
 اطاعة من عصاه قيل احصى من قتله الحجاج صبراً فكا ثماناً وعشرين الفاً
 وقيل ان الحجاج م خالد بن ريد بن معوية وهو خطيب مشبه فقال رجل لخاله
 من هذا قال خالد ع هذا عمر بن العاص فسمي بها الحجاج فوجع وقال والله ما يسترني
 ان العاص ولدني ولا كني ان الاشياخ من يقين والعقال من قنر وانا الذي ضربت
 سيفي هذا ما الف كلمه كان يشرب الخمر ويضمر الكفر ثم قلى وهو يقول
 ح غ عمر بن العاص هو قد اعترف في بعض ايامه بمائة الف قتيل

على ذنب واحد
ذكر ما فعله محمد بن القيس
 بعد موت الحجاج وقتله

لما مات الحجاج بن يوسف كان محمد بن القيس بالمليان فانه خبر وفاته فوجع الى الود
 والتغور وكان قد فهم ما فاعطى الناس وجهه الى السلمان جئنا فلم نقابلوا واعطوا الطاعة
 وسأله اهل سرشت وهي مغزى اهل البصرة واهلها يقطعون في الحرم اتي محمد الكرج
 فخرج اليهود واهلها فاهزمهم واهزمهم وقيل قتل واهل المدينة على حكم
 محمد فقتل سبى قال الشاعر
 نحن قتلنا داهراً ودوماً ولليل تردى منسراً

وَمَاتَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَوَلِيَ سُلَيْمَنُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي كَثَّةَ
السَّكْسَكِيِّ السِّنْدُ قَاتِلُ مُحَمَّدٍ وَقَتِيلُهُ فِي الْعِرَاقِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ مُمْتَلَا
أَصَاغُورِي رَأَى فِي أَصَاغُولِيَوْمٍ كَثْرَتَهُ وَسَدَادَ قَهْرِهِ
فَنَكِيَ أَهْلَ السِّنْدِ عَلَى مُحَمَّدٍ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْعِرَاقِ جَسَدَهُ صَاحَ نَزْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَوَائِظَ فَقَالَ
لَمَنْ ثَوْبُ بَوَائِظَ وَبَارِضُهَا زَهْنُ الْحَدِيدِ بِكَ لَمْ يَغْلَوْا
قَلْبُ بَقِيَّةٍ قَاتِلُ قَاتِلِهَا وَلَوْ قَاتِلُ قَاتِلِهَا قَاتِلُ قَاتِلِهَا
وَقَالَ

لَوْ كُنْتُ أَجْمَعْتُ الْفَرَارَ لَوَطِيتُ أَعْدَتُ لِلْوَعْدِ دُكُورُ
وَلَا دَخَلْتُ خَيْلَ السَّكَايِكَ أَرْحَمْنَا وَلَا كَانَ مِنْ عَيْكَ عَلَى لَيْدِ
وَلَا كُنْتُ لِلْبِدْرِ الْمَوْفَى بِإِعْثَابِكَ دَهْرًا بِالْكَدَامِ عَثُورُ
فَعَدَّتْهُ صَالِحِي رَجَالٍ مِنْ آلِ أَبِي عَقِيلٍ حَتَّى قَلِمُوا وَكَانَ الْخِجَابُ قُلَادَةً خَاصَالِ
وَكُنَّ يَرَى رَأَى الْخَوَانِجِ وَقَالَ حَمْرُ بْنُ بَيْضَانَ الْحَقْفِيُّ يُرَى فِي مُحْجَمًا
أَنَّ الْمَرْوَةَ وَالسَّمَاحَةَ وَالنَّدَى لِمُحَمَّدِ بْنِ الْقَسَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ
سَائِلُ الْيُوشَنِ سَبْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً بِأَقْرَبِ ذَلِكَ سُودَدًا مِنْ مَوْلِدِ
وَقَالَ آخِرُ

سَائِلُ الرِّجَالِ سَبْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً وَلَدَانَا ذَاكَ فِي أَشْغَالِ
وَمَاتَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي كَثَّةَ بَعْدَ قَدْ وَمِنْهُ أَنَّ السِّنْدَ ثَمِينَةٌ عَشْرُونَ مَا فَاشْتَعَلَ
سُلَيْمَنُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى السِّنْدِ حَبِيبُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَتَدَمَّرَ مَا وَقَدْ رَجَعَ مُلُوكُ السِّنْدِ
إِلَى مَمَالِكِهِمْ وَرَجَعَ حَسَنُ بْنُ دَاهِرٍ إِلَى بَرَمَنَّا بِأَذْنِ خَنْبَكٍ عَلَى شَاطِئِ مِيزَانَ
فَاعْطَاهُ أَهْلُ الدُّوْرِ الطَّاعَةَ وَكَارَبَ قَوْمًا فَطَفَرَهُمْ ثُمَّ مَاتَ سُلَيْمَنُ وَاسْتَحْلَفَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
فَكَتَبَ إِلَى الْمُلُوكِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالطَّاعَةِ عَلَى أَنْ يُعْلِمَهُمْ وَلَهُمْ بِالْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا
ظَلِمَ قَاتِلُ حَسَنٍ وَالْمُلُوكُ وَتَمَوَّأَ بِأَسْمَاءِ الْعَرَبِ وَكَانَ عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ الْبَاهِلِيَّ عَامِلًا عَلَى
ذَلِكَ أَلْتَفَتَ بَعْدَ رَجْعِهِ إِلَى السِّنْدِ وَظَفَرَ ثَمَانَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فِي السِّنْدِ أَيَّامَ هِشَامِ

ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ شَطْرَ مِيزَانَ فَتَعَدَّ حَسَنُ بْنُ دَاهِرٍ الْعَبُورَ وَارْتَلَى إِلَيْهِ فِي قَدَامَتِهِ
وَوَلَّى فِي الرُّجُلِ الصَّلَاحَ بِلَادَهُ وَلَسْتُ أَمْنُكَ فَاعْطَاهُ زَهْنًا وَآخَذَ مِنْهُ زَهْنًا عَلَى خُرَاجِ بِلَادِهِ ثُمَّ زَادَ
الرَّهْنَ وَكَفَرَ حَسَنَهُ وَكَارَبَ وَبِيلَ إِلَيْهِ الْحِجَارِ وَكَانَ الْحُسَيْنُ الْحُسَيْنُ عَلَى يَدَيْهِ فَاتَى الْهِنْدَ
جَمْعَ حُمُومًا وَأَعَدَّ السَّفِينَ وَاسْتَعَدَّ لِلْحَرْبِ فَتَنَزَّلَ إِلَيْهِ السُّفَرُ فَالْقَوِيَّةُ بِطَمِيهِ
فَآخَذَ حَسَنَهُ اسِيرًا وَقَدْ جَحَّتْ سَفِينَتُهُ فَقَتَلَهُ الْحُسَيْنُ وَهَرَبَ صَصَهُ مِنْ طَاهِرٍ
وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ فِي الْعِرَاقِ مَشَى كَوُغْدَرُ الْحُسَيْنِ فَلَمْ يَزَلْ الْحُسَيْنُ دُحَى وَضَعَّ يَدَهُ فِي يَدِهِ
فَقَتَلَهُ وَعَزَّ الْحُسَيْنُ الْكَرَجَ وَكَانَ ثَوْدًا نَقْضُوفًا تَحْدُكَ سَافِصًا بِهَا سُورُ الْمَدِينَةِ
فَقَلَمَهُ وَدَخَلَهَا فَقَتَلَ وَسَبَى وَغَنِمَ وَوَجَّهَ الْعُمَالُ إِلَى الْمَرْدِ وَالْمَنْدَلِ وَدَهَسَ
وَمَرُوحُ وَكَانَ الْحُسَيْنُ يَقُولُ الْقَتْلُ فِي الْخُرَاجِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي الصِّدْرِ وَوَجَّهَ حَسَنًا
إِلَى أَرْضِ غَارُ وَعَلَيْهَا وَاحْرَقُوا بَعْضَهَا وَفَتَحَ الْحُسَيْنُ السَّلْمَانَ وَحَصَلَ عِنْدَهُ سَبْؤُ مِائَةِ رَجُلٍ
الْفَافِ وَجَمَلَ شَهَاةً وَوَلَّى الْحُسَيْنُ تَمِيمَ بْنَ رَبِيعَةَ الْبَنِي فَضْعَفَ وَوَهَنَ وَمَاتَ قَرِيبًا
مِنْ الدُّسَلِ وَبَيْنَ يَأْمِهِ خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَرَمَوْهُمَا كَرَاهِيَةً ثُمَّ وَلَّى الْحَاكِمَ
ابْنَ عَوَامٍ الْكَلْبِيَّ وَقَدْ كَفَرُوا بِالْهِنْدِ لَا أَهْلَ بَصْرَةَ بَنِي هَيْبَةَ سَمَاءُهَا الْحِجْ فَوَظَّهَ
وَجَعَلَهَا مَأْوَى الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مَعَهُ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَسِيمِ وَكَانَ يُفَوِّضُ إِلَيْهِ الْأُمُورَ
فَأَغْرَاهُ مِنَ الْحَفُوفِ فَلَمَّا قَدَّرَ عَلَيْهِ وَقَدْ ظَهَرَ أَمْرُهُ بَنِي مَدِينَةٍ وَسَمَاءُهَا الْمَنْصُورَةُ
فِي النَّبِيِّ نَزَلَهَا الْأَمْرَاءُ وَاسْتَحْلَصُوا كَانَ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ وَوَرَضَى النَّاسُ بِوَلَايَتِهِ
فَكَانَ خَالِدًا لِقَسْرِي يَقُولُ وَاعْجَبَا وَلَسْتُ فِي الْعَرَبِ يَعْنِي مِيمًا فَرَضَ وَتَرَكَ وَوَلِيَتْ
الْحَلَّ الْعَرَبِ فَوَضَى بِرِثْمٍ مِنَ الْعَمَلِ وَكَانَ الْعُمَالُ يُقَاتِلُونَ الْعَدُوَّ وَكَانَ يَقْتَحِرُونَ رَاحِيَةً
وَآخِذُونَ مَا يَسْتَحْتَرُّهُمْ لِضَعْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ جَاءَتِ الدَّوْلَةُ الْمَبَانِكَةُ
الْعَبَّاسِيَّةُ وَتَحْنُ دُكْرَانُ شَأْنِ اللَّهِ أَيَّامَ الْمَامُونِ زَمَانِ السِّنْدِ

زَادَ عِلَّةَ حَوَالِشِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَّ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدُّومِيَّ فَقَتَلَ هَرَقْلَةَ وَغَيْرَهَا وَفِيهَا فَخِخَ آخِرُ
الْهِنْدِ إِلَّا الْكَرَجَ وَالْمَنْدَلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَفْتَحَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ قَنْسَرِينَ وَفِيهَا قَتَلَ

الوضاحي بأرض الردم ونحو الف رجل معه وفيها ولد المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
 ابن عباس وحج بالناس هذه السنة بشرى الوليد بن عبد الملك وكان عمال الأمصار
 تقدم ذكرهم وفي هذه السنة مات أبو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل وكان
 عمره مائة وثلث سنة وقيل في مؤخر غير ذلك وفيه كائنات سعد بن اياس أبو عمرو
 الشيباني وله مائة وعشرون سنة وفيه اماره للحجاج مات سنة ثمان مائة مولى رسول الله صلى الله عليه
 وفي هذه السنة مات سالم بن أبي الجعد وفيه كائنات جعفر بن عمرو بن أمية
 الضمري وهو أخو عبد الملك بن مروان من الرضاع وفيه اماره للحجاج قال أبو الاخير هو

ابن مالك بن فضالة الكوفي قله الخواص

تدخلت سنة ذكر فتح قنينة هاشم كاشغ

وفي هذه السنة غلبت قنينة كاشغ فقاتل مع الناس على الامم ليضعهم ستمر قد
 فلما عبر النهر اشتعل رجل على معبر النهر لمنع من رجوع الأجواز منه ومضى في فرغانة وارسل
 إلى شعب غاضم من شغل الطريق كاشغ وهي احدى مدائن الصين وبعث جيشا كبيرا فلان
 إلى كاشغ فغنم وسبى شيوخهم اغناهم واغل حتى بلغ قرب الصين فكتب اليه ملك الصين
 ان ابعت التي نكلكم بما جرت في عنكم وعن ذنوبكم فانتخب قنينة عشرة لهم جمال والن
 وائر وعقل وملاح قامهم بعد حسنه ومتاع حين من الجواز وغير ذلك وجول حسنه
 وكان منهم هبيرة بن شموخ الكلابي وقال لهم اذا دخلتم فاعلموا اني قد خلقت ان لا
 انصرف حتى اطأ بلادهم واحم ملوكهم واجي خراجهم فتارو عليهم هبيرة فلما قدموا عامهم ملك
 الصين فلبسوا ثيابا صالحة لعلهم وتطيئوا ولبسوا النعال الاندزية ودخلوا عليه وعنده
 عظماء قومهم فجلسوا فلم يكلمهم الملك ولا احد ممن عنده فهاضوا فقال الملك لجنه
 كيف زاتم هؤلاء لانا قومنا هم الانشاء ما نقي ما احد الا اسير ما عنده فلما كان العذر
 دعاهم فلبسوا الوشي وعمائم الخبز والمطارف وغدو عليه فلما دخلوا قيل لهم ان جعروا قال

لا صابح كيف زاتم هذه الهبة قالوا هذه اشبه هبة الحال من تلك فلما كان اليوم الثالث
 دعاهم فلبسوا البيض وشدوا سلاحهم ولبسوا المعافر واخذوا سيوفهم والرايح والفتى وركبوا
 فنظر اليهم ملك الصين فرأى مثل الجبل فلما نوزكوا وركبوا ما حرموا واقلوا مشربا فعمل لهم
 ان جعروا فركبوا خيولهم واخذوا ما حرموا ودفعوا خيولهم وكانهم يتطاردون
 فقال الملك لا صابح كيف تروهم قالوا ما زنا مثل هؤلاء فلما امسى بعث اليهم ان اعمسوا
 التي زعيمكم فبعثوا اليهم هبيرة بن شموخ فقال له قد زاتم عظم ملكي وانه لست احد
 يمنعكم مني وانتم في يدي من الهبة في كفي وانى سالككم عن امره فان لم تقصد فرقت
 قلتكم قال سل قال لم صنعتكم منكم اليوم الاول والثاني والثالث ما صنعتكم قال امارنا
 اليوم الاول فلما سئل اهلنا وامت اليوم الثاني فزنا اذا اسنا امرنا واما الثالث
 فزنا بعدونا قال ما احسن ما دبرتم دهركم فقولوا لصاحبكم نصرت فاني قد عرفت
 قله اصحابه ولا بعث اليكم من هلككم قالوا كيف يكون قليل اصحاب من
 اول خيلهم في بلادك واخرها في منابت الزيتون واما خوفنا بالقتل فان لنا احبالا
 اذا حضرت فلكمها القتل ولست نكفره ولا نحافه وقد حلف لا نصرف حتى يطأ
 ارضكم ونحم ملوككم وماخذ الجربة قال فانا اخرجهم من بين يدي نبعث براب من ارضنا فيطأه
 وبعث اليه بعض ابناءنا فحتمه وبعث اليه جربة يرضاه فبعث اليه هدية وان بع
 غلمان من ابناء ملوكهم ثم اجازهم فاحسن فقدموا على قنينة فقبل قنينة الجربة وحتم
 الغلمان وردتهم ووطى الثراب فقال سواده بن عبد الملك السلوك

لا غيب في الوفد الذين بعثتم للصين ان سلكوا سبيل المنهج
 كسر ولجئون على الغنى خوف الردي خشي الاكم هبيرة

شموخ

ادى زياتك الى استر عيته واناك من جنس البين مخرج
 فاود قنينة هبيرة عليه الوليد مات بقرية من فارس فزاه سواده
 هو د هبيرة بن شموخ ما اذا اتهم من مدي وجمال

وديهم يعني بها ابناؤها عند احتفال مشاهد الاقوال
 كان الربيع اذ السنون تابت واليت عند تكعج الاطال
 فسقت نقره حيث استقر غمر برجن مسبل طال
 بكت لحياد الصافات لغيره ومكاه كل شقف عشا
 وبكته شعث لم يجدن مواسيا في العام ذي السنوات والاحيا
 وصل الخبر الى قتيبة في هذه الغزاة موت الوليد وكان قد تده اذ رجع من غزو و
 كل سنة استنزلني عشر فرسا واني عشر محنيا محذم الى وقت الغزو فاذا اناهب للغزو صمها
 وحمل عليها الطلائع وكان جعل الطلائع فرسانا للناس واشراقهم ومعهم من العجم من شتى
 فاذا بعث طليعة امره لوج فنفش ثم شقه بنصفين وجعل شقه عنده ويحيط لطلبيعة نصفه
 وامرهم ان يذنبوا في موضع نصفه لغيره او خاصة او غيرهما ثم بعث من سبى جبه

بعد الطليعة ليعلم اصدق الطليعة املا في موت الوليد عبد الملك

وفيه النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة مات الوليد بن عبد الملك في قول جميعهم
 وكانت خلافته تسع سنين وستة اشهر وقيل تسع سنين وثمانية اشهر وقيل
 واحد عشر شهرا وكانت وفاته بدمرمان ودفن خارج الباب الصغير وصلى عليه عمر بن عبد العزيز
 وكان عمره اثنان وان من سنة وستة اشهر وقيل كان خمسا واربعين سنة وقيل
 ستا واربعين سنة واشهر وقيل سبعا واربعين سنة وخلف تسعة عشرانا وكان
 دميما شحيرا في مشيته وكان شال الانب جدا قيل فيه

فقدت الولد وانقاه كسل الفضيل الى ان يولا
 ولما دلى الحفرة جمعت رجلا الى عنقه فقال انه عاش اى فقال له عمر بن عبد العزيز وكان فم فنه
 عوجل والله ابوك واتعظ به عمر

في بعض سيرة الوليد

وكان الوليد عند اهل الشام من افضل خلائهم بنى المساجد مسجد دمشق ومسجد المدينة

صلى الله على سائرهم وتلم والمتجد الا فصح وضع المنار واعطى المخدم من ستم من سوال الناس واعطى
 كل متعدي حاد ما وكل ضرير فاندوا فتح ولايته فتوح عظام منها الاندلس وكاشغر
 والهند وكان من النقال موقت عليه يباخذ منه حرمة نقل مقول بكر هذه مقول فليس
 مقول زدها وكان صاحب بناء واتخاذ للمصانع والضياع فكان الناس يلقون في زمانه
 مسائل بعضهم بعضا عن البناء وكان سليم من صاحب طعام ونكاح فكان للناس
 يسأل بعضهم بعضا عن الزكاج والطعام وكان عمر بن عبد العزيز صاحب عبادة
 فكان للناس يسأل بعضهم بعضا ما وردك الليلة وما تحفظ من القرآن وما تقوم
 من الشهر ومريض الوليد مرضه فاعني عليه حتى توفى ذلك كانه ميت فبكوا عليه وسارت البرد
 مومنة فاسترجع الحجاج وشده يد حبالا الى اسطوانه وقال اللهم لا تسلط على من لا رحمة له
 فقد طالما سالتك ان تجعل مني قبلة فانه لك ذلك يد هو اذ قدم عليه البرد فاقه ولما افاق
 الوليد قال ما اجد اشد سورا با فاقى من الحجاج ثم لم تمت حتى نقل الحجاج عليه وكان الوليد
 اذا دخل على اخاه مسلم بن قبايع لولده عبد العزيز فاني سليمان فكتب الى عماله ودعا الناس الى ذلك
 فلم يحبوا الا الحجاج وفتيحه وخوارج من الناس فكتب الوليد الى سليمان امره بالقدوم عليه
 فابطاء فعزم الوليد على السير اليه لخطه واخرج خيمة فمات قبل ان يسير اليه ولما اراد
 ان يسي سجد مشوقا في كنيسة فهدمها وساهها مسجدا فلما ولي عمر بن عبد العزيز
 شكوا اليه ذلك فقال لغيره عمر ان ما كان خارج المدينة فتح عنوه وخن خرد عليه كمر
 كنيسة كمر ونهزم كنيسة نوما فاهما فتح عنوه وبنيت لها مسجدا فقال الوليد لكم
 هذه ودعو كنيسة نوما وكان الوليد لما نال الحسن النخو دخل اليه اعزاه فمات اليه بصر
 سنة وبن بعض قرائنه فقال له الوليد من حطك بفتح النون فطن الاعزاني انه يريد
 الحنان فقال لبعض الاطباء فقال سليمان انما يريد المومن من حنك وهم النون
 فقال الاعزاني نعم فلان ودكر خننه وعائنه ابو على ذلك فقال انه لا يلي على
 العرب الا من يترك الامم فجمع اهل النخو ودخل شاف لم يخرج منه سنة شهي ثم خرج
 وهو اجمل منه يوم دخله فقالت الملك قد اعذر قيل انه لما ولي الخلافة كان ختم القرآن

في كِلَيْتِكَ وَكَانَ يَقْرَأُ فِي رَمَضَانَ كُلِّ بَيْتٍ خَمْسَةً وَخَطَبَ يَوْمًا قَالِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انصَبُوا
وَصَمُّ النَّاسِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَيْكَ وَأَزْخَنَانِكَ ٥

في خلافة سليمان

ابن عبد الملك وميعته ٥

وفي هذه السنة بُويعَ سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه الوليد وهو الوليد
وفيها عزل سليمان بن عبد الملك عُمَرَ بْنَ حِمْيَرٍ عَنْ الْمَدِينَةِ لَسَبَّ بَقِيَّةً مِنْ رَمَضَانَ
وَأَسْبَغَ عَلَيْهَا أَبَا بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ حِمْرًا وَكَانَ عُمَرُ قَدْ عَزَمَ عَلَى أَنْ يَحْلُدَ أَبَا بَكْرٍ كَلَوَتْ
لِحِيَّتُهُ مِنَ الْعَدْوِ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ جَاءَ الْبَرِيدُ إِلَى بَكْرٍ تَأْمِيرَهُ وَعَزَلَ عُمَرُ وَجَدَهُ وَتَقَبَّلَهُ
وَفِيهَا عَزَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ كِبَشَةَ عَنِ الْعِرَاقِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمَا زَيْدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَجَعَلَ
صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى الْخِزَانَةِ وَبَقِيَّةُ الْإِلَى عَفِيلٌ وَسَطَرُ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ أَهْلُ الْحِجَابِ
فَكَانَ يُعَذِّبُهُمْ وَيُعَذِّبُهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَكَانَ زَيْدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ قَدْ اسْتَعْمَلَ أَخَاهُ زَادًا

على حُبِّ عَمَّانَ ٥

في مقتل قتيبة

في هذه السنة قُتِلَ قُتَيْبَةُ بْنُ سُلَيْمٍ الْبَاهِلِيُّ خِرَاشَانٌ وَكَانَ سَبَبُ قِتْلِهِ أَنَّ الْوَلِيدَ
ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرَادَ أَنْ يَزَعَ أَخَاهُ سُلَيْمَانَ مِنْ لَدُنِ الْعَصَدِ وَيَجْعَلَ ابْنَهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ خَاطِبًا إِلَى ذَلِكَ
الْحِجَابِ وَقُتَيْبَةُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فَلَمَّا مَاتَ الْوَلِيدُ دَوَّى سُلَيْمَانُ خَافَهُ قُتَيْبَةُ وَخَافَ أَنْ يُؤْتَى سُلَيْمَانُ
بِزَيْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ خِرَاشَانَ فَكَتَبَ قُتَيْبَةُ كِتَابًا إِلَى سُلَيْمَانَ يُهَيِّئُهُ بِالْخِزَانَةِ وَيَذْكُرُهَا لَهُ
وَقَطَاعَتَهُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ وَالْوَلِيدِ وَأَنَّهُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنْ يُعْزِلَهُ عَنْ خِرَاشَانَ وَكَبَا إِلَيْهِ كِتَابًا
أَخْرَجَهُ فِيهِ مَوْجِعٌ وَنِكَايَةٌ وَعَظَمَ قَدْرَهُ عِنْدَ بُلُوْكِ الْعِجْمِ وَهَيَّئَتْهُ فِي صُدُورِهِمْ
وَبَعْدَ صَوْرَةٍ فِيهِمْ وَبَدَأَ آلُ الْمُهَلَّبِ وَبَعَثَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ لِيُخْلَعَ عَنْهُ وَكَبَا
ثَلَاثًا خَلَعَهُ وَبَعَثَ الْكُتُبَ مَعَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَيْلَةَ وَقَالَ لَهُ إِذَا قَعَّ الْكِتَابُ الْأَوَّلُ إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ
يَزِيدُ حَاضِرًا فَقَرَأْهُ ثُمَّ الْقَاهُ إِلَى زَيْدٍ فَإِذَا قَعَّ إِلَيْهِ هَذَا الثَّانِي فَإِنْ قَرَأَهُ وَفِيهِ إِلَى زَيْدٍ فَإِذَا قَعَّ إِلَيْهِ
هَذَا الثَّلَاثُ فَإِنْ قَرَأَ الْكِتَابَ الْأَوَّلَ وَلَمْ يَذْكُرْهُ إِلَى زَيْدٍ فَأَخْبِرِ الْكِتَابَ الثَّانِي الْآخِرَ

وَقَدْ مَرَّ رَسُولٌ قُتَيْبَةَ فَدَخَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَرَأَهُ
وَدَفَعَهُ إِلَى زَيْدٍ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ الْآخَرَ فَقَرَأَهُ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ زَيْدٌ فَأَعْطَاهُ الْكِتَابَ
الثَّلَاثَ فَقَرَأَهُ فَتَعَرَّ لَوْنُهُ وَخَمَّتْهُ وَأَمْسَكَ يَدَهُ وَقِيلَ كَانَ فِي الْكِتَابِ الثَّلَاثِ
لِزَيْدٍ لَمْ يَفْرَقْنِي عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ وَتَوَمَّنِي لَا خُلَعْتُكَ وَلَا مَلَأْتَهَا عَلَيْكَ رَجُلًا لَا وَخَيْلًا ثُمَّ
أَمَرَ سُلَيْمَانَ بِرَسُولٍ قُتَيْبَةَ فَأَنْزَلَ فَاحْضَرَهُ لَيْلًا فَأَعْطَاهُ دَنَانِيرَ خَيْرَتِهِ وَأَعْطَاهُ عَهْدَ قُتَيْبَةَ عَلَى
خِرَاشَانَ وَتَرَمَعَهُ زَيْدٌ لَمْ يَذْكُرْ فَلَمَّا دَانَ خُلُوعُهَا خَلَعَ قُتَيْبَةَ فَجَحَّ رَسُولُ سُلَيْمَانَ
مُسَبِّحًا لَهُمْ خَلَعَ سُلَيْمَانُ اسْتَشَارَ أَخُوهُ فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ اقْطَعْ نَعْمًا فَوْجَهُ وَهَكَذَا
كَانَتْ وَوَجْهَهُ قَوْمًا إِلَى مَرْوَةٍ وَبَرَّحَنِي نَزَلَ تَمَرُكَ وَقُلْ لِمَنْ مَعَكَ مِنْ أَحِبِّ الْمَقَامِ فَلَهُ الْمَوَاقِفُ
وَمَنْ أَرَادَ الْأَنْصُرَاتِ فَعِزُّ مُسْتَكْرٍ فَلَا تَقْرَأُ عِنْدَكَ إِلَّا مَا نَاصِحٌ فَلَا تَخْلُفُ عَلَيْكَ وَقَالَ
لَهُ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ أَخْلَعَ مَكَانَكَ فَلَا تَخْلُفُ عَلَيْكَ رَجُلَانِ خَلَعَ سُلَيْمَانُ مَكَانَهُ وَدَعَا النَّاسَ
إِلَى خُلُوعِهِ وَذَكَرَ حَسَنَاتِهِ فَمِنْهُمْ وَسُؤَالُهُمْ مِنْ تَقَدَّمَ لَهُمْ حُبُّ أَحَدٍ فَعَضِبَ وَقَالَ لَا أَعْرِضُ عَنْ اللَّهِ مِنْ
نَصْرَتِهِ وَاللَّهُ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى غَيْرِ مَا كَسَرْتُمْ قُرْنَهَا يَا أَهْلَ السَّافِلَةِ وَلَا أَقُولُ يَا أَهْلَ الْعَالِيَةِ أَوْ يَأْسَ
الصَّدَقَةِ جَمَعْتُمْ كَمَا تَجْمَعُ أَهْلُ الصَّدَقَةِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ يَأْمُرُ بِكَ دِينَ وَيَأْمُرُ أَهْلَ النَّفْعِ
وَالْكَذِبِ وَالْخُلَعِ إِلَى يَوْمِكُمْ فَخُذُوا يَوْمَ حَرْبِكُمْ يَوْمَ سُلَيْمَانَ بِأَصْحَابِ مُسْتَكْرٍ يَأْمُرُ
وَلَا أَقُولُ نَعْمَ يَا أَهْلَ الْجَوْرِ وَالْقَصْفِ تَسْمُونَ الْعَدُوَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَسْتُمْ يَا أَصْحَابَ سَبْحَاجٍ
يَا عَبْدَ الْفَيْسِ الْحَاءِ سَبَدْتُمْ تَابِلَ الْحُلِّ الْعَيْنَ لِلْحَبْلِ بِأَعْمَالٍ أَرَدْتُمْ يَقُولُونَ السُّنَنِ عِيَّةَ
الْحَبْلِ أَنْ هَذَا لِيَدْعُو فِي الْأَسْلَامِ الْأَعْرَابُ وَمَا الْأَعْرَابُ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا كُنَّا شَأْنَهُ
الْمَصْرَيْنِ جَمَعْتُمْ مِنْ مَنَاتِ الشَّيْخِ وَالْقَيْسُ وَمِنْ تَرْكُ بُولِ الْمَقْرُوءِ فَلَمَّا جَمَعْتُمْ فَلَمْ تَكُنْ كُنْتُمْ
أَمَّا وَاللَّهِ الْقِيَامُ لِيَسِيرَ وَأَخُو أَخِيهِ وَاللَّهُ لَا عَصَمَ لَكُمْ عَصَمَ السَّلَامُ أَنْ خُولَ الصُّلْبَانِ لَنْزِمَةَ
يَا أَهْلَ خِرَاشَانَ تَذَرُونِ مَنْ وَلَكُمْ زَيْدُ بْنُ مَرْوَانَ كَأَيِّ أَمِيرٍ قَدْ جَاكَمْ وَغَلَبَكُمْ عَلَى فِرْكِكُمْ
وَطَلَا لَكُمْ مَرْوَةَ غَرْضِكُمْ الْأَقْصَى حَتَّى مَنَى مَنَاطِحُ أَهْلِ الشَّامِ بِأَمْرِكُمْ يَا أَهْلَ خِرَاشَانَ لَسْتُ بِمُؤْنِي
مَعْدُونِي عِمَارِي الْأَمْرِ وَالْوَلَدِ وَالرَّايِ وَالْقَوَى وَالِدِينِ وَقَدْ أَصَحَّحْتُ فِيمَا تَرَوْنَ مِنَ الْأَمْرِ وَالْمَافِيَةِ قَدْ فَتَحَ اللَّهُ
لَكُمْ الْبِلَادَ وَأَمَرَ سُلَيْمَانَ فَالضَّغِينَةَ خَرَجَ مِنْ مَرْوَةَ إِلَى بَلْخٍ بِغَيْرِ جَوَارِيٍّ حَمْدًا لِلَّهِ عَلَى الْعَافِيَةِ وَسَلَوُةً

الشكر والمزيد ثم نزل فدخل بيته فاناها اهله فقالوا ما زاناك كاليوم قط ولا نؤفق قال
لما كنت فلم يحني احد غضبت فلم ادر ما قلت وغضب الناس وكرهوا طعم سلمن فاجتمعوا على
خلع قتيبه وخلانيه وكان اول من كلم الازد فأتوا حصن بن المندر بنضاد معجهم
فقالوا ان هذا قد علل الخلع الحليقه وفيه فتاد الدين والدنيا قد شتمنا فما ترى فقال
ان مضر خراشان كسبه ومييم اكثرها وهم فرسان خراشان ولا يرضون ان يصرو
الامر في غير مضر قال اخر حتمهم منه اعانوا قتيبه فاجاب ابو مليه ذلك وقالوا من تري
من مييم قال لا اري غير وكيع فقال حيان النبطي مولى بني شيان ان احدا لا يتولى هذا
غير وكيع فيمضى على حمره وبذل دمه وسجمره من للقتل فان قدم امير احده بما جنى
فانه لا ينظر في عاقبه وله عشرين تطيعه وهو موثور يطلب قتيبه بزياسه الى
صرفاعنه وصيرها لفران حصن الضبي شى الناس بعضهم الى بعض كراويل قتيبه
لشرفه من الناس الا حيان فان اذ ان تعاله وكان حيان ملاطف حنم الولا فذم قتيبه
زحلا فامر مثل حيان وسمع بعض الخدم فأتى حيان فاخبره فلما اتى رسوله يدعوه تمارض
واتى الناس وكيعا فسألوه ان يلى امرهم فنعاد خراشان يومئذ من اهل البصر والعاليه من
المقاتله تسعه الالف ومن كز تسعه الالف ورتبهم حصن بن المندر ومم عشره الالف
وعليهم ضران حصن وعبد القيس اربعة الالف وعليهم عبد الله بن خلوان والازد عشره الالف
عليهم عبد الله بن حودان ومن اهل الكوفه تسعه الالف عليهم جميع من خرو الموالي تسعه الالف
عليهم حيان وهو من النمل وقيل من خراشان وانما قيل له بطنى للكنية فان شل حيان الى وكيع
ان انا كنفك عنك واعشك لتعمل الجانب الشر من نهر بلخ خراج ما دمت حيا وما دمت
اميرا قال نعم فقال حيان للجمع هو لا تقابلون علي غمدي فادعوه هم يقتل بعضهم بعضا
فعلوا بما يعو وكيعا سيرا وقيل لقيته ان الناس يبعون وكيعا فقتل ضران سناب
الطبي الى وكيع فبايعه سيرا فظهر لقتله امره فارسل اليه يدعوه فوجده فطالكر طيره
معه وعلق على اسنائه حرنا وعنده رجلان رقبان رجله فقال للرسول قد ترى ما برى على فجمع
فاخبر قتيبه فاعاده اليه يقول له لانا بنى محولا قال لا استطيع فقال قتيبه الصاحب شطر

انطلق الى كيع فاني قالى ما ضرب عنقه ووجه معه خيلا وقل ان شل شعبه بن طهين
التيمنى وقال له وكيع ما نطهير البث فلبى لا يلحق الكتاب وليس صلاحه وادى في
الناس فأتوه وركب فرسه وخرج فلما رجع فلما قال من انت قال من سيد قال ما اسلك قال ضرمه
قال ابن مزيال ان شل فاعطاه وليته وقيل كانت مع عقبه بن شهاب المازني واناها الناس ان شلا

من كل وجه فنقتلهم وهو يقول

فوما اذا حمل مكر وهه شد السراسف لها والخنم

واجتمع اليه قتيبه اهل بيته وخوادم صباه وبعت يامهم الما بن سمس بن عمرو وهو
ان عم قتيبه وامر قتيبه فنادى ابن بنو عامر فقال محمر بن حرا الكلاوى وهو منى ايضا
وكان مديبه قد جفاهم نادى هم حث وضعتهم قال قتيبه ما ذا فكركم الله والرحم
انت والله قطعها قال ما ذا لكم العتي قال محمر لا اقالنا الله اذا قال قتيبه عند ذلك
يا نضر صيرا على ما نال من الهراذل من فضل العيش افرانا

ودعا برذون له مد رب ليركبه فجعل معه حتى اعيان فلما زاي ذلك عاد الى شهره
فجلس عليه وقال دعوه ان هذا امر يراى وباح حيان النبطي العجم وقتيبه واجد عليه
فقال عبد الله الخوفية لحيان اجعل عليهم فقال حيان لم بان بعد فقال عبد الله والى
توتى فقال حيان لشر هذا يوم قوين وقال حيان لاسيه اذا راسى قد حوت قلسوتى
ومصبت الى عسكر وكيع فلانت من معك من العجم الى فلما حول حيان قلسوتى
مالت الاعاجم الى عسكر وكيع وكبر وبعث مديبه اخاه صياحا الى الناس
فرماه رجل من طيه وقيل من بلخ فاصاب راسه فجل الى قتيبه ورأسه مائل فوضع في
مضلاه وحطس مديبه عنده ساعة ونهاح الناس واقبل عبد الله بن خنوخ قتيبه فجوهم فرماه
اهل السوق والغوغاء فقتلوه واخروا الناس ووضعوا كانت فيه ابل القتيبه ودواب
ودنو فقال عنه رجل من اهلته فقال له قتيبه اج سفسك فقال بش ما جرثك اذا وقد
اطعنتي الحرد ووالسشتى المرد ووجا الناس يملغوا قسطا ففقطوا اطنام وخرج مديبه
حراجات كثيره فقال حم بن زحر بن قيس لشدنا نزل فخر راسه فمرل سعد مشق الفسطاط

وَاحْذَرْنَا مِنْهُ وَقِيلَ مَعَهُ مِنْ أَخُوهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ اللَّهِ وَصَالِحٌ وَحَصَنٌ وَعَبْدُ الْكَرِيمِ
وَمُسْلِمٌ وَقِيلَ كَثْرَتُ رَأْيِهِ وَقِيلَ لِمَا عَمِلَ الْكَرِيمُ يَقْرَؤُونَ وَكَانَ مِنْ قَبْلِ مَعْقِبِهِ
مِنْ أَهْلِهِ أَحَدُ عَشَرَ جُلُوسًا وَجَاءَهُمْ مِنْ سُلَيْمٍ أَخُو قُسَيْبَةَ بِجَاهِ أَخُوهِ وَكَانَتْ أُمُّهُ الْغَرَامَتُ ضِلَالَةُ الْعَقَّاقِ
أَنْ مَعْدَنُ زُرَّارَةَ الْقَيْمِيَّةِ فَلَمَّا قِيلَ قُسَيْبَةُ صَعِدَ وَكَيْفَ الْمُسْتَبَدِّ فَقَالَ مِثْلِي وَمِثْلُ سِبْطِهِ كَمَا قَالَ
الْأَوَّلُ مَنْ نَبِيَّكَ الْعَرَبِيَّ نَبِيَّكَ كَا ارَادَ قُسَيْبَةَ قَبْلِي وَأَنَا قَالُ
قَدْ رُبِّيْتُمْ جَمْعُ بَوِي مِنْ غُلُومٍ وَمِنْ الْمَأْسِ حَتَّى إِذَا سَبَّحْتُ وَشَيْبُوْنِي
خَلُوعَتَانِي وَتَنَكَّبُونِي ثُمَّ قَالَ

أَبَايُنْ خُشِدَتْ سَبِيحَتِي لِمَا بِالْصَّالِحَاتِ وَجَلَّتِي تَغْيِيلَانَا
ثُمَّ اخْتَلَفَتْهُ فَقَالَ

سَيِّحُ إِذَا حَمَلَ مَكْرُوهَةً شَدَّ الشَّرَاسِفَ لَهَاوَلَمَّ
مَكْرُوهَةُ الْأَمْرِ
وَاللَّهُ لَا مَلَأَ تَمَلَأَ وَلَا ضَلَّتْ تَمَلَأَ وَلَا ضَلَّتْ أَنْ مَرَّ بِكُمْ هَذَا ابْنُ الرَّانِيَّةِ قَدْ غَلَى اسْعَارُكُمْ
وَاللَّهُ لِنَصِيرَتِ الْعَرَبِ بِرَأْيِ نَعْرِ دَرَاهِمٍ أَوْ لَا ضَلَّتْ تَمَلَأَ وَلَا ضَلَّتْ وَكَيْفَ زَانَتْ قُسَيْبَةُ وَنَجَافَتُهُ
فَقِيلَ لَهُ أَلَا إِنْ أَخَذْتَ نَهْجُ حُجْرٍ وَكَيْفَ شَهْرًا وَقَالَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا أَسْرُحُ حَتَّى
أَوْحَى بِالْعَرَبِ أَوْ ذَهَبَ رَأْسِي مَعَهُ فَقَالَ لَهُ حَصَنُ اسْكُنْ بَابَ مَطَرٍ فَإِنَّكَ تَوَقُّفُهُ وَذَهَبَ حَصَنُ
إِلَى الْأَزْدِ وَهُوَ سَيِّدُهُمْ فَأَمَرَهُمْ بِسَلِيمِ الرَّائِي وَكَيْفَ فَسَلِمُوا إِلَيْهِ مَسِيرَةً إِلَى سُلَيْمَانَ مَعَ نَفَرٍ لَمْ يَمُوتْ
تَمِيمِي وَوَفَّى وَكَيْفَ لِحْيَانِ النَّطِيِّ كَانَ مِمَّنْ لَهُ فَلَمَّا اتَى سَلَمُ بْنُ أَبِي قُسَيْبَةَ وَزَوْجُ أَهْلِهِ كَانَ
عِنْدَهُ الْهَذَلُ بْنُ زَوْجِ الْحَرْثِ فَقَالَ لَهُ هَلْ يَأْكُلُ هَذَا يَأْكُلُ هَذَا لَوْ شَاءَ لَوَسَّاءُ قَوْمًا كَثِيرًا فَقَالَ
سَلَمُ بْنُ مَارِدٍ هَذَا كُلُّهُ وَنَمَّا قَالَ سَلَمُ بْنُ هَذَا الْهَذَلُ لَأَنَّهُ وَمَنْ قُسَيْبَةُ مِنْ قُسَيْبَةَ لَأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ رَوْوِي وَنَفْسُهُ
وَلَمَّا قِيلَ قُسَيْبَةُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ خُرَاسَانَ مَعَهُ الْعَرَبُ قَتَلَتْ قُسَيْبَةَ وَاللَّهُ لَوْ كَانَ مَنَافَاتُ الْجَمَلَانِ فِي الْوَأْتِ فَكَا
نَسْتَفِي بِرَوْوِي وَنَسْتَفِي بِرِأْيِ أَعْرَابِيٍّ وَمَا صَحَّ أَحَدٌ خُرَاسَانَ قَطُّ مَا صَحَّ هُبَّةُ الْإِنْسَانِ فَذَرَوْا ذَلِكَ أَنَّ
الْحَجَّاجَ لَبَّ إِلَيْهِمْ أَخْلَعَهُمْ وَأَقْلَعَهُمْ لِلَّهِ وَقَالَ الْأَصْبَهَانِيُّ قُسَيْبَةُ وَزَيْنُ الدِّينِ الْمُهَلَّبُ وَهُمَا سَيِّدَا
الْعَرَبِ قِيلَ لَهُ أَيْنَمَا كَانَ أَكْثَرُ عِنْدَكُمْ وَاقْتَبِ قَالَ لَوْ كَانَ قُسَيْبَةُ بِأَصْحَى حَجَرٍ بِالْعَرَبِ مَكْبَلًا
وَزَيْنُ الدِّينِ مَعْنَايَ مَلَايَ نَاوَالٍ عَلَيْهِمَا لَكَانَ قُسَيْبَةُ أَهْبَبَ فِي صِدْقٍ وَزَيْنُ الدِّينِ أَكْثَرُ مِنْ زَيْنُ الدِّينِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ
أَنَا فِي رَحْلِ الْمَذِيَّةِ وَقَعْتُ لَأَلِ تَمِيمٍ أَفْعَدْتُ كُلَّ قَائِمٍ
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمَاءَةَ الْبَاهِلِيُّ مَثَلُ قُسَيْبَةَ
كَانَ ابْنُ حَقِيقٍ قُسَيْبَةَ لَمْ يَسْرِ عَشْرًا إِلَى حَلِيشٍ وَلَمْ يَجْعَلْ مُسْتَبْرَأً
وَلَمْ يَغْنَقِ الْوَلَايَاتِ وَلِلْجُلُوسِ حَوْلَهُ وَوُفُوتٍ وَلَمْ يَسْتَبْدِلْهُ النَّاسُ عَمَّا
وَعَتَهُ الْمَنَايَا فَاسْتَجَابَ لِمَنْ رَاجَعَ إِلَيْهِ الْخَنَاتِ عَنَّا مَطَهْرًا
فَمَارُوا بِإِسْلَامٍ بَعْدَ مَجْدٍ مِثْلَ ابْنِ حَقِيقٍ فَبَكَى مِنْ عَهْدِهِ

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَلِذَلِكَ قُسَيْبُ قَالَ شَيْخُ مَرْغَسَانَ كُنَّا بِثَنِيَّةِ الْعَقَابِ إِذَا لَحْنُ رَجُلٍ مَعَهُ
عَصَا وَجَرَابٌ قُلْنَا مَنْ أَنْتَ قَالَتْ قَالَتْ مِنْ غُلَامَانِ قُلْنَا هَلْ كَانَ مِنْهَا مِنْ خَيْرٍ قَالَ بَعْدَ قُسَيْبَةَ
ابْنُ مَيْمُونٍ نَحْنُ نَحْنُ الْقَوْلُ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ قَالَ تَرَوْا الْقُسَيْبَةَ مِنْ أَفْرِقِيهِ وَتَرَكْنَا وَمَضَى فَاسْتَبَدَّ عَلَى

فَإِذَا مَوْسِيْقُ الرُّطْبِ ذِكْرُ عِدَّةِ حَوَادِثَ

قِيلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ أَبُو بَرْزَنْجٍ أَمِيرُ بَصْرَةَ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَرٍ وَنُسِيَ فِي الشَّهْرِ
الَّذِي مَاتَ فِيهِ الْحَجَّاجُ وَجَاءَ النَّاسُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَبُو كُرَيْشٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ أَمِيرُ الدِّيَارِ وَكَانَ عَلَى مَكَّةَ
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ أَسِيدُ بَغْدَادِ الْمُهَنْدِ وَكَسَّرَ السِّينَ وَعَلَى حَرْبِ الْعِرَاقِ وَصَلَوْهَا
يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَعَلَى خُرَاسَانَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَلَى الْبَصْرَةِ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيُّ
مِنْ قَبْلِ يَزِيدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَعَلَى قُضَايَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَدِيْنَةَ وَعَلَى قُضَايَا الْكُوفَةِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ تَوْبَةَ
وَعَلَى حَرْبِ خُرَاسَانَ كَيْسُ بْنُ سَوْدٍ وَفِيهَا مَاتَ شَرِيحُ الْقَاضِي وَفِيهَا مَاتَ سَنَةُ سَبْعٍ وَسَعْدٍ
وَلَمْ يَمُتْ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي كُرَيْشٍ وَنُحُودُ بْنُ سُلَيْمٍ الْأَنْصَارِيُّ وَلَمْ يَمُتْ
وَفِيهَا وَلَدَتْهُ مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُودٍ قِيلَ لَهُ صُحْبَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيُّ كَانَ سَكَنَ الْفَكَارَ
فَنُسِبَ إِلَيْهَا وَفِيهَا تَوَفَّى أَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ يَزِيدٍ الْحَجَّاجِيُّ الْفَقِيهُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
وَلَمْ يَمُتْ وَسَبْعُونَ سَنَةً وَفِيهَا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدُوٍّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ فِي أَيَّامِ الْوَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
وَفِيهَا تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْمَةِ ابْنِ دِينَ حَرْثَةَ وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ سَعْدٍ الشَّاعِرُ

مَوْسِيْقُ الرُّطْبِ

وَسَّخَلَتْ سَنَةُ

ذِكْرُ مَقْتَدَا عَبْدِ الْعَزِيزِ

ابن نصير هـ

وَكَانَ سَبَبُ قَلْبِهِ أَنْ أَبَاهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْأَنْدَلُسِ كَمَا ذَكَرْنَا عِنْدَ عَوْدِهِ إِلَى الشَّامِ فَضَبَّطَهَا
وَسَدَّ أَمُورَهَا وَجَمَعَ عَوْرَهَا وَأَمَّا تَمِيمٌ مَدَانٍ بَعِثَ بَعْدَ أَبِيهِ وَكَانَ حُرًّا فَاصْلًا وَتَرَوَّجَ
أَمْرُهُ رَدَّ رُتُقَ خَطِيئَتِهِ عِنْدَهُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ فَجَلَّتْهُ عَلَى أَنْ خُذَّ أَصْحَابَهُ وَرَغِبَتْهُ بِالْمُجُودِ لَهُ إِذَا دَخَلَ
عَلَيْهِ كَمَا كَانَ يُفَعِّلُ الرُّجُومَ وَذُرُوقًا لَهَا أَنْ ذَلِكَ لَشَيْءٌ دِينًا فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى أَمَرَ فَنُفِخَ نَابُ
قَصِيرٍ لِمَجْلِسِهِ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ بِهِ فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا دَخَلَ مِنْهُ طَائِفًا رَأَسَهُ فَيَصِيرُ كَالْأَنْبِيَاءِ
فَرَضِيَّتُ بِهِ وَصَارَ كَالسُّجُودِ عِنْدَهَا فَقَالَتْ لَهُ الْآنَ لِحَقَّتْ بِالْمُلُوكِ وَفِي لَيْلٍ لَكَ تَأْجَانَا
عِنْدِي مِنَ الذَّهَبِ وَاللُّوْلُؤِ فَأَيُّ لَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى قَعَلَ فَأَنْكَشَفَ ذَلِكَ لِلْمَلِكِ فَقِيلَ لِمَنْ فُطِنُوا
لِلْبَابِ فَثَارَ عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ فِي آخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَبَيَّنَّ أَنَّ سَلَمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ
بَعَثَ إِلَى الْجَنْدِ فِي قَتْلِهِ عِنْدَ سَخَطِهِ عَلَى وَالِدِهِ مُوسَى بْنِ بَصِيرٍ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْحَرَابِ
يُصَلِّي الصُّبْحَ وَقَدْ قَرَأَ الْقَالِحَةَ وَسُورَةَ الْوَاقِعَةِ فَضَرَبُوهُ بِالسُّيُوفِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً وَأَخَذُوا رَأْسَهُ
فَنَشَرُوهُ إِلَى سَلَمَانَ فَرَحَمَهُ سَلَمَانٌ عَلَى أَبِيهِ فَخَلَّدَ لِلصَّبِّ وَقَالَ هَسَّالُهُ الشَّهَادَةُ
لِفَدْمَتُمُوهُ صَوَامًا قَوَامًا وَكَانُوا تَعْتَدُونَ بِهَا مِنْ زَلَّاتِ سَلَمَانَ وَكَانَ قَلِيلًا عَلَى هَذِهِ الرُّوَايَةِ سَنَةٌ
ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ فِي آخِرِهَا ثُمَّ أَنَّ سَلَمَانَ وَابْنِ الْأَنْدَلُسِ الْحَزَنُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْقَتْنِيَّ فَأَقَامَ وَالْيَا عَلَيْهِمَا إِلَى أَنْ
اسْتَحْلَفَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَعَدَّ لَهُ هَذَا آخِرُ مَا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَلْعِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى
سَبِيلِ الْإِحْبَارِ وَفِيهَا عَزَلَ سَلَمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى بْنِ بَصِيرٍ عَزَّ وَزَلَّ
وَاسْتَعْلَى عَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقُسَيْمِ فَلَمْ تَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ سَلَمَانُ وَاسْتَعْلَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
مَكَانَهُ السَّامِعِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَنَةَ مِائَةٍ وَكَانَ خَيْرَ السَّنَةِ فَاسْلَمَ الْبَرُّ كُلُّهُمْ فِي رَمَائِهِ

ذِكْرُ أَبِي بَرْزَنْزِ الْأَمَلِيِّ

خُرَاسَانِ هـ

وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ سَلَمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا دَخَلَ مِنْهُ الْعِرَاقُ فَوَضَّاهُ بِهَا وَأَقْلَبَهُ
بِهَا وَخَرَّاجَهَا فَطَرَفَ مِنْهَا لِنَفْسِهِ وَقَالَ أَنَّ الْعِرَاقَ قَدْ اخْتَرَهَا الْحِجَابُ وَأَنَا الْيَوْمَ مِنْ جُلِ أَهْلِ الْعِرَاقِ
وَمَتَّى قَدَرْتُهَا وَأَخَذْتُ النَّاسَ بِالْخُرَاجِ وَعِنْدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ صُرْتُ مِثْلَ الْحِجَابِ وَأَعَدْتُ عَلَيْهِمُ السُّجُونَ
وَمَا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْهُ وَمَتَّى لَمَّا رَأَتْ سَلَمَانَ مِثْلَ مَا كَانَ لِلْحِجَابِ يَأْتِي بِهِ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ مَتَّى مِنْ سَلَمَانَ وَمَا
أَدْلَكَ عَلَى جُلِ بَصِيرٍ بِالْخُرَاجِ تَوَلَّيْتُهَا مَا لَمْ تَعْمَ قَالَ صَلَاحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَوَلَّيْتُهَا مِمَّ قَوْلِيهِ
أَخْرَجَ وَسَيِّئَةً قَبْلَ بَرْزَنْزِ وَقَبْلَ سَلَمَانَ وَأَقْبَلَ مِنْهُ فُخْرِجَ النَّاسُ سَلَقُونَهُ وَلَمْ يَخْرُجْ صَلَاحٌ حَتَّى قَرَّبَ
بَرْزَنْزِ فُخْرِجَ صَلَاحٌ فِي الدَّاعِي وَمِنْ مَدِينَةِ بَرْزَنْزِ سَلَمَانَ فَلَقِيَ بَرْزَنْزِ وَسَيَّئَةً وَسَلَمَانَ بَرْزَنْزِ
فَصَبَّوْهُ عَلَيْهِ صَلَاحٌ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ وَأَخَذَ مِنْهُ الْفَ حِوَانٍ يُطْعَمُ عَلَيْهَا النَّاسُ وَأَخَذَهَا صَلَاحٌ
فَقَالَ لَبْرَدَا كَبْ ثَمَنَهَا عَلَى وَاشْتَرَى مِنْهُ مَسَاكِينًا وَكُنْتُ ثَمَنِي مَسَاكِينًا لِي صَلَاحٌ فَلَمْ يَقْبَلْهُ
وَقَالَ لَبْرَدَا خُرَاجَ لَا تَقُومُ بِمَاشَرْتِهِ وَلَا بِرَأْيِي بِذَلِكَ أَمْرٌ لِلْمَوْتِ وَتَوَخَّضَ بِهِ فَصَاحِكُهُ بَرْزَنْزِ
وَقَالَ أَحْرَمْنَا الْمَالَ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَلَا أَعُوذُ فَعَمَلُ صَلَاحٍ وَكَانَ وَكَانَ سَلَمَانُ لَمْ يَحْمِلْ خُرَاسَانَ إِلَى
بَرْزَنْزِ كَصَفْرِ بَرْزَنْزِ مِنَ الْعِرَاقِ لِبَصِيرٍ صَلَاحٌ عَلَيْهِ قَدْ عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَهْتِمِ فَقَالَ أَتَى بِذَلِكَ لِأَمْرِ هَسَّالِي
فَاجِبٌ أَنْ كُفِينِيهِ قَالَ فَعَمَلٌ قَالَ أَنَا فِيمَا تَرَى مِنَ الصُّوقِ قَدْ صُجِرَتْ مِنْهُ وَخُرَاسَانُ سَاعِدَةٌ
بِرَجُلِهَا مِثْلَ مَنْ حَلَوُ قَالَ نَعَمْ سَخَّرَ خِيَالِي لِأَمِيرِ الْمَوْتِ قَالَ فَكَبْ مَا اخْتَرْتُ وَكُنْتُ إِلَى السُّلَامِ
يُخْبِرُهُ عَمَالُ الْعِرَاقِ وَاشْنِ عَلَى ابْنِ الْأَهْتِمِ وَذَكَرَ عَلَيْهِ بِهَا وَسَيَّرَ ابْنُ الْأَهْتِمِ عَلَى الْبَرْزَنْزِ فَاتَى سَلَمَانَ
وَاجْتَمَعَ بِهِ فَقَالَ لَهُ سَلَمَانُ أَنْ بَرْزَنْزِ كَتَبَ إِلَيَّ ذَكَرَكَ عَلَيْكَ بِالْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ فَكَيْفَ عَمَلُكَ بِهَا قَالَ أَنَا
أَعْلَمُ النَّاسَ بِهَا وَلَدْتُ وَبِهَا نَشَأْتُ وَلِي بِهَا وَأَهْلُهَا خَبْرٌ وَعِلْمٌ قَالَ فَاشْرَعْ عَلَى رَجُلٍ وَلِيهِ خُرَاسَانُ
قَالَ أَمِيرُ الْمَوْتِ مِنْ أَعْلَمَ مِنْ بَرْزَنْزِ قَدْ ذَكَرْتُمْ أَحَدًا أَخْبَرْتُهُ بِرَأْيِي فِيهِ فَسَخَّرَ رَجُلًا مِنْ قُرْبَى فَقَالَ لِي
مِنْ جُلِ خُرَاسَانَ قَالَ فَعَبَدَ الْمَلِكُ بْنُ الْمَلِكِ قَالَ لَا يَصْلُحُ فَإِنَّهُ يَصْبُوعُ عَنْ هَذَا وَلَسْتُ مُكْرَهُ
إِسِيهِ وَلَا شَجَاعًا خِيَةً حَتَّى عَدَّ رَجُلًا لَا وَكَانَ آخِرُ مَنْ ذَكَرَ كَيْسَ بْنِ سُوْدَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمَوْتِ
وَكَيْسَ رَجُلٌ جَاعٌ صَدْرُهُ مِنْ مَقْدَامٍ وَمَا أَحَدٌ أَحَدًا أَوْ جَتَ شُكْرًا وَلَا عَظْمًا عِنْدِي مِنْ كَيْسَ
لَفَذَا خَدِيْلَةَ شَارِي وَشَقَا فِي مَنْ عَدُوِّي وَلَكِنْ أَمِيرُ الْمَوْتِ اعْظُمَ حَقًّا وَالنَّصِيحَةُ لَهُ لَمْ تَمْنِ أَنْ تُوَكِّعَا
لِرَحْبَتَيْهِ لَهُ مَاءُ عَيْنَانِ وَقَطَا الْأَحَدُ نَفْسَهُ بَعْدَ خَدِيْلَةَ فِي الْجَاغَةِ بَابَهُ فِي الْقَتْلِ قَالُوا هُوَ مِنْ شَيْئَيْنِ

منها وحك قال رجل علمه لم يستم امر المؤمنين قال فمروا قال لا اذ كن حتى يصحح امر المؤمنين
 ستر ذلك وخبروني منه ان علم قال نعم قال يزيد الملب قال العراق حب اليه من خراسان
 قال ابن الاهتم قد علمت ولا كن تكبره ويستخلف على العراق وكثير قال اصبت الاري
 فكتب عمر بن عبد العزيز الى خراسان وسير مع ابن الاهتم فاتي يزيد فامرا بجهازه ليرى من ساعتها
 وقد علم الله لخلد الى خراسان من يومه ثم سار يزيد بعد واستخلف على واسط الجراح بن عبد الله
 الحكيم واستعمل على البصرة عبد الله بن هلال الكلابي وجعل اخاه مزون بن الملب
 على حواجر وامون بالبصرة وكان وثوقا عند واستخلف بالكوفة حملة بن عيسى
 اللخمي اشترى عمه وولى شيزن حيان الهندي وكانت قيس ترم ان قتيبة لم يخلع
 شان يزيد الى خراسان امر سلمن ان يسأل عن قتيبة فان اقامت ففس البتة ان قتيبة لم يخلع
 ان يقيد وكيعا به ولما وصل يخلد بن يزيد مروا واخذ وكيعا حبسه وعذبه واخذ اصحابه
 بعد ثم قبل قذوم ابيه وكانت ولاية وكيع خراسان تسعة اشهر وعشرة اشهر ثم قلد
 يزيد في هذه السنة خراسان فادى اهل الشام وقوم من اهل خراسان

السنة لا تقوم على النفي

فقال — تها من توسعة في ذلك
 وما كنا نؤمل من امر كما كنا نؤمل من يزيد
 فاطما ظننا فيه وقد ما زهدنا في معاشره الرقيد
 اذ الرقطا نصفنا امير شينا نحو مشي الاسود
 فهلا يا يزيد ابنا ودعنا من معاشره العبيد
 يحيى ولا تها لاصدودا على تانست لم من بعيد
 وترجع حابن لانا والفايال الجهم والصبود
ذكر عده حولات

في هذه السنة جهر سلمن بن عبد الملك الميموني الى القسطنطينية واستعمل انه داود علي
 الصاريه فامتح حصن المرم وفيها غزا سلمن بن عبد الملك ان من الواحيه ففتح الحصن الذي فتحه
 الواح صاحب الواحيه وفيها غزا سلمن بن عبد الملك ان من الواحيه ففتح الحصن الذي فتحه

بالنار ومبها عهد داود بن طلح الحضرمي عن مكة وكان علمه عليها سنة اشهر
 وولى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم
 وفيها مات عطاب بن يثا و قيل سنة ثلاث ومائة وفيها مات موسى بن نصير الذي فتح
 الاندلس كان موته بطريق مكرم سليمان بن عبد الملك وفيها تولى مدس بن ابي حيان
 البجلي قدجا ونه ما سنة و جليله التي صلى الله عليه وسلم عليه فوجه قد تولى وروى عن لعشر
 وفيها لم يزد عن عبد الرحمن بن حبيب وذهب عقلة في اخر عمر في ايام الحياه
 المهملو والراي المحبوه وفيها تولى في سال من ابي الجعد مولى اشجع واسم

ابى الجعد رافع قاله اعلم
ثم دخلت سنة
 ثمان وتسعين
ذكر محاسن
 القسطنطينية

في هذه السنة سار سلمان بن عبد الملك الى افاق وجهه حشام اجنيو مسلمة بن عبد الملك
 لسير الى القسطنطينية ومات ملك الروم واما اليون من اذ رجحان فاجبره وضمن له فتح الروم
 فوجه سلمة معه فثار الى القسطنطينية فلما دنا منها امر كل فارس ان يحمل معه مد من طعاما
 على حجر فسير الى القسطنطينية ففعلوا لها امر الطعام والقياما ليلها وقال للمسلمين
 لا تاكلوا من شئنا واغبرو في ان ضمهم وازرعو وعمل سوا من حشمتي فيها وصا
 وزرع الناس في الطعام في الصحرا والناس كلون تما صابون الغارات ومن الزرع
 واما مسلمة فامر الروم ومعه اعيان الناس الذين معدن ومجاهدين حبر
 وعبد الله بن ابي كبريا الخراي وعمره فانزل الروم الى سلمة يعطونه عن كل راي دينار
 فلم يقبل فقال لروم لالون ان صرفت عنا المسلمين ملكك فاشتقوا منهم والى سلمة
 فقال له ان الروم قد علموا انك لا تصدقهم القبال وانهم نظا لهم مادام الطعام عندك فلن حرفه اعطو
 بايديهم فامر به فاحرق قسوى الروم وصاوا المسلمين حتى كادوا يهلكون فسوق على ذلك حتى مات

وقبيل لما خدع اليون مسلميه بان سألوه ان يدخل منزل الطعام الى الروم عقداً ما يعيشون
 به ليلة واحد لمصدق ان امره ولم يستيلمه واحدا منهم في امان من السبي والخروج من
 بلادهم فاذن له وكان اليون قد اعد السفن والرجال فنقلوا تلك الليلة الطعام فلم يتركوا
 في تلك الحظائر الا ما لا يدرك وواضح اليون تحاربوا وقد حصدت حديعة لوكا كانت امرأة
 لعبت بها ولقي البند ما لم يلقه جش آخر حتى ان كان الرجل الخائف ان يخرج من العسكر وحده
 واكلوا الدواب والجلود واصول الشجر والورد وكل شي غير الثياب وسلم من قيمه بدينار فلم يقدرا ان
 يمدوا حتى مات وفي هذه السنة بايع سليمان لابنه ابوب بولايه العهد فمات ابوب بولايه
 وفي هذه السنة فحقت مدينته الصقالبه وكان رحان قد اعان على عبد الملك هو
 قله وكتب الى سليمان يستدعي فامده سليمان فذكرت به الصقالبه ثم انهم موفوها
 عن الولد هشام وعنه من قسطنطين فاصاب ناسا من اهل انطاكيه واصاب الولد ناسا من اهل

الروم واستدعيتهم فشاركوا
ذكر فتح جرجان
 وطبرستان

في هذه السنة عزما رند بن المهلب جرجان وطبرستان لما قدم خراسان وسبب غرهما
 واهتمامهم بهما انه لما كان عند سليمان بن عبد الملك بالشام وكان سليمان كلما فتح
 قسيبه نحا نقول ليزيد الامرا لي ما يفتح الله على قسيه نقول يزيد ما فعلت جرجان التي
 قطعت الطريق واقتدت قوم من سبزوستان وبقول هذه الفتوح ليست الشام هي جرجان
 فلما ولاه سليمان خراسان لم يكن له همته غير جرجان فسار اليها في مائة الف من
 اهل الشام والعراق وخراسان غير الموال والمنطوعة ولم تكن جرجان يومئذ مدينته انما هي
 جبال ومخارير وابواب تقوم على ارجلها فلا يقدم عليها احد فابتداء فمستأجرا
 وكان اهلها طائفة من الترك واقام عليها وكان اهلها يحون ويقالون فيهم من المسلمين
 كذلك فاذا هم زمو دخلوا حصنهم فخرجوا ذات يوم وخرج اليهم الناس فقتلوا في الاسير
 فحمل محمد بن ابي سبرة على جرجان فصد الناس عنه فاختلوا فصر من قسطنطين سيف التركي في

ابن ابي سبرة وصربه ابن ابي سبرة فقتله ورجع وسيفه يقطر دما وسيفه الركي
 في مضيقه فنظر الناس الى العجب من طراده وخرج يزيد بعد ذلك يوما فنظر مكانا
 يدخل منه عليهم وكان في اربع مائة من وجوه الناس فمناهم فلم يشعروا حتى هم عليهم الترك
 في حوار تعة الا ان فقتلواهم ساعة وقال يزيد قتالا شديدا فقتلوا واصروا وها هو قد
 عطشوا فاشبهوا بالماء فشربو ورجع عنهم اعدوهم ان يزيد الم عليهم في القتال وقطع
 عنهم المواد حتى منعفوا وعجزوا فارتسل رسول ذهقان قسستان يطلب منه ان يصلح
 ويؤمنه على نفسه واقبله وماله ليدفع اليه للدينه فمخلفها فصالحه ووفي له
 ودخل المدينة فاخذ ما كان فيها من الاموال والكنوز والسبي ما لا يحصى
 وقتل اربعة عشر الف تركي صبرا وكتب الى سليمان بن عبد الملك بذلك فخرج
 حتى اتي رحان وكان اهل جرجان قد صالحهم سعید بن العاص وكانوا يحبون احيانا
 مائة الف واحيانا مائة الف واحيانا مائة الف ورتما اعطوا ذلك وقد تمامت غنوة ثم استعجروا
 فلم يعطوا خراجا ولم يات جرجان بعد سعید اجد ومنعوا ذلك الطريق فلم تكن يسلك
 طريق خراسان احد الا على فارز وكران واول من صير الطريق من قوم قسيه بن سليم حين ولي
 خراسان ونقلى جرجان كذلك حتى ولي يزيد وانا هم فاستقلوا بالصالح وذاذوه وها
 فاجابهم الى ذلك وصالحهم فلما فتح قسستان وجرجان طمع في طبرستان ان يفتحها فعزم
 على ان يسير اليها فاستعمل عبد الله بن المعمر اليشكري على الساسان وقسستان وخلق
 معه اربعة الاف ثم اقبل اليه اذ انى جرجان فيسما الى طبرستان فاستعمل على ادوشا
 رايد بن عمرو وجعله في ان بعد الا ان ودخل بلاد طبرستان فانزل اليها لاصه بنديا لها
 يسئله الصلح وان يخرج من طبرستان فاني يزيد ورجا ان تقتحمها فوجه اخاه ابا عبيدة من
 وجهه واسه خالد بن يزيد من وجهه واما الجهم الكلي من وجهه وقال اذا اجمعتم فابو عبيدة على
 الناس فتا ابو عبيدة واقام يزيد معسرا واستجاش الاصبه بنديا اهل جيلان والديلم فاقوه
 فاقوه فالتقوا في سنة جبل فانزروا المشركون وسبعهم المسلمون حتى انهو اليه من الشعب فدخله
 المسلمون وصعدوا المشركون الجبل واسعهم المسلمون رموا من الصعود فوماهم العدو والشباب الجبان

فانهم ابو عبيدة والمسلمون تركب بعضهم بعضا ساقطون في الحبل حتى انتهوا ليزيد وكف عهدهم
عن اتباعهم وخافهم الاصبهني فكاتب اهل جرجان ومقدمهم المزيان فيسألهم ان يستقروا
من عندهم من المسلمين وان يقطعوا عن يزيد المادة والطرف فيما سنة ومن بلاد الاشجار
وتعدهم ان مكانهم على ذلك ثار والمسلمين فقتلوهما جميعا وهم غارون ليله وقلع عبد الله
ابن المعتمر وجميع من معه فلم ينج منهم احد وكتبوا لاصبهني باخذ المضائق والطرق
ولم يزل يزيد واصحابه معظم عليهم وهالهم وفرح يزيد الى حيي ان النبطي وقال له لا يمنعك ما
كان مني ليلك من صبيحة المسلمين وقد جانا عن جرجان ما جانا فاعمل في الصلح فقال نعم
واني حيي ان الاصبهني وقال انا رجل منكم وان كان الدين قد فرق بيني وبينكم فانا لكم
ناصح وانت احب الي من يزيد وقد بعث يثرب وامتداده منه قسبة وانما اصابوه منه طرأا
امر ان اسلك من لا تقوم له فارتح نفسك وصالحه فانك ان صالحته صيرحت على اهل جرجان
لعذرهم ومنهم اصحابه فصالحه على سبع مائة الف وقيل خمسمائة الف وان مع ما وقروا
او مائة من العين واربع مائة رجل على كل رجل منهم ثمن طيلسان ومع كل رجل جام وبه
وحبرة حريرية وكسوة ثم رجح حيي الى يزيد فقال ابعت من كل صلحهم فقال من عندهم او عندي
قال من عندهم وكان يزيد قد طابت نفسه ان يعطيهم ما سألوا ويرجع الى جرجان
فارسل يزيد من شقص ماصالح عليه حان وانصرف الى جرجان وكان يزيد قد اغرم حيي
ما يالف في رهم وسبب ذلك ان حيي كتب الى محمد بن يزيد فبدأ بنفسه فقال له ابنته
مقال بن حيي ان كتب الى محمد وسبب انفسك قال نعم وان لم يرض لقي ما لقي قسبة فبعث محمد
الكتاب الى ابنه يزيد فاغرمه ما يالف في رهم وقد قيل ان سبب سيرة يزيد الى جرجان
ان صولا الزكي كان سزل مهستان والبحيرة وهي جرجانية في الجرجانية مهستان خمسة فراسخ
وهما من جرجان كما لي خوارزم وكان يغير على فيروز بن قول مزيان جرجان فيصيب
من بلادهم فغارة فيروز فنبذ الى يزيد بخلسان وقد مر عليه فسأله عن سبب قتلهم فقال
خفت صولا فمتهب منه واخذ صول جرجان فقال يزيد لفيروز هل من حيلة لفتا له قال نعم شي
واحد ان ظفرت به قلته واعطى سيرة قال ما هو قال كتب الى اصبهني كتابا سألته فيه ان
يأخذ مني

ما

لصول حتى يقيم جرجان واجعل له على ذلك جعلاً فانه سبعت بكتايك لاصول تقرب اليه
متحول عن جرجان فيزل الحيرة وان تحول عن جرجان وخاصة ظفرت به ففعل يزيد
ذلك وصين لاصبهني خمسة الف دينار ان هو حبس صولا عن الحيرة ليحاصره جرجان
فارسل اصبهني الكتاب الى صول فلما اتاه الكتاب انقل الى الحيرة فحقت بها وبلغ يزيد
سيرة الخرج الى جرجان ومعه فيروز واستعمل على خراسان سنة ثلثا وعلى سمرقند وكس
وسنف وغاز السنة مئونة وعلى طخارستان حاكم من قيصرة من الملب واصل حتى اتي جرجان
فدخلها ولم تمنعه منها احد وشار منها الى الحرم فحصر صولا بها فكان يخرج اليه صول
فقاتله ثم ترجع فمكثوا ذلك ستة اشهر فاصابهم مرض وموت فانسل صول يطلب الصلح
على نفسه وماله وولده من اهله وخاصة وشار اليه الحيرة فاجابه يزيد فخرج مما له
وليس حية ممن احب وقتل يزيد من الاشرار بعة عشرين الفا صبرا واطلق الباقي
وطالب الجند ان ياقم فقال لا بد من من حنطه العي احضر ما في البحر حتى يعطي الجند
فدخلها اذ رقت فلم يقدروا على اخضا ما فيها فقال ليزيد لا استطيع ذلك وهو في ظروف
محمي الحوائق وعلم ما فيها ويعطي الجند من اخذت اعرفت ما اخذ من الخنط والشرير
والازرق والشمس والعسل ففعل ذلك واخذ وشاك كثيرا وكان سهرن حوسب على خزان
يزيد من الملب فرغوا عليه وانه اخذ خريطة فسأله يزيد عنها فانه بها فاعطاهم اشهرا

فقتل بعضهم في ذلك

لقد اع شهردننه محنطه من نامن القراعدك ياشهر

وقال مرة الحيتنفق

ياتر الملب ما اردت الى امرى لولاك كل كصالح القراء

واصاب يزيد بجرجان تاجا ميو جومر قال اترون احدا يزهد في هذا فالولاد عايمجرن واسرع
الاذى فقال خذ هذا الناج قال لا احب اجمه اليه فيه قال عزمت عليك فاخذه فامر يزيد
رجلا سطر ما يصنع به فلقى سارا فدفعه اليه فاق الرجل السائل واتي يزيد فاخبره فاخذ
يزيد الناج من السائل وعوضه بما لا كثيرا

خلافه ستين وخمسة اشهر وخمسة ايام وقيل ثوبه فيها عشر مئتين من صنف تكون ولائته
ستين وخمسة اشهر وخمسة ايام وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان الناس يقولون سليمان
مفتاح الخير ذهب عنهم الحجاج وولى سليمان فاطلق الاسارى واخلى السجون واخسن الى الناس
واستخلف عمر بن عبد العزيز وكان موته بدانيق من ارض قيس بن لسان يوم امله خضر وجماعة
حضره ونظروا في الماء وفتك انا الملك الفتى فما عاش بعدها جمعة ونظرت اليه جارية له

قَالَ مَا نَنْظُرُ زَيْنَ فَقَالَ كُنْ

انت نعم المناخ لو كنت سقى غير ان لا بقى للاقشار
لترى على عيشة بك عيب كان في الناس غير انك فان

قبل وشهد سليمان جازة بدانيق فدفنت في حقل فجعل سليمان يا خذ من ملك التربة فيقول ما ان
هذه واطيبها فما الى عليه جمعة حتى دفن الى جانب القبر قيل وحج سليمان وحج الشعراء فلما كان
بالمدينة قافلا لفقوم بارجع ما واستر من الروم فقدم سليمان واقربهم منه مجلسا عند الله من الحسن
ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقدم بطريقهم فقال يا عبيد الله اضرب عنقه فاخذ سيفا
من حربي فضربه فابان لرائي اطن الساعد وبعض الغل ودفع المقيقة الى الوجع بقلوبهم ودفع
الى جدران جلادتهم فاعطاه بنو سعد سيفا جديا فضربه فابان راسه ودفع الى الفرزدق
استمرا فاعطوه سيفا رديا لا يفك طع فضرب به الاسير ضربات فلم يصنع شئ افضحك سليمان
والقوم وشغبت به بنو عكر الجوال سليمان قال في السيف والشاء يقول ويعتذر الى سليمان

بنو سبي وزقاع عن راس خالده

ان يك سيف خان او قد رقت ساحر نفوسها غير شاهل

سيف بني عسر وقد صر بوبه بياض دي وزقاع عن راس خالده

كذلك سيوف الهند تبوطهاها وتقطع احياها ناسط الفلايد

وزقاع هو وزقاع زهير بن جديمة العنسي ضرب خالد بن جعفر بن كلاب وخالد بن كلاب
على زهير وصر به بالسيف فصرعه فاشل وزقاع ضرب خالد بن كلاب فلم يصنع فيه شيئا

قَالَ وَزَقَاعُ بْنُ زُهَيْرٍ

ذات زهير ائت كل خال فاقبلت اسعى بالعدل ابادر
مشت عيني يوم اضرب خالد ايمعه مني الجريد المظاهر

ذكر عمر بن عبد العزيز

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في هذه السنة استخلف عمر بن عبد العزيز وسبب ذلك ان سليمان بن عبد الملك لما كان
بدانيق ومرض على ما وصفنا فلما نقل عهده في كتاب كتبه لبعض منيه وهو بنو غلام
لم يبلغ فقال له زجائن حيوة ما تصنع يا امير المؤمنين انه لما يحفظ المظيفة في قبره ان
يستخلف على الناس الرجل الصالح فقال سليمان انا استخلف الله وانظر ولم اعلم فمكت
سليمان يوما او يومين ثم خرفة ودعا زجاء فقال ما ترى في كدي او وجد فقال زجاء هو غيب
عنه نفس طينيه ولا يدري حتى هوام لا قال من ترى قال زجاء ذلك قال فكيف
ترى في عمر بن عبد العزيز قال زجاء قلت اعلم والله خير افاض لا مسلما قال سلمن هو وعلى
ذلك والرواية ولما اول احدا سواها لذكور فسد ولا تروى كونه ابدا الى عليهم الا ان
يجعل احدهم بعده وكان عبد الملك قد عهد الى الوليد وسليمان ان يجعل احدهما
يزيد ولي عهده فامر سليمان بحل يزيد بن عبد الملك بعد عمر وكان يزيد قابلا في اليوم
قَالَ زجاء قلت رايك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله
سليمان بن المؤمنين لعمر بن عبد العزيز قد ولت لك لانه من بني من بعدك
يزيد بن عبد الملك فاسمعوا له واطيعوا ولا تخلفوا فطمع فيكم وحكم الكتاب
وان مثل الى كعب بن جابر العنسي صاحب شرطته فقال ادع لي اهل بيتي فجمعهم ثم قال
سلمان بعد اجتماعهم لجا اذهب بكتاي هذا اليهم واخبرهم انه كتاي وهرهم
قليبا يمو من وليت فيه ففعل بناء فقالوا تدخل فسلم على امير المؤمنين قال نعم قد خلوا
فقال لهم سليمان في هذا الكتاب وهو يشير الى الكتاب الذي يد زجاء عهده
فاسمعوا واطيعوا لم تسمع فيه فبايعوه فحلوا زجاء فمات في عمر بن عبد العزيز
فقال اخشى ان يكون هذا السند الذي شتم من هذا الامر فاشدك الله وجرمتي ومودتي

اعلمنى بهذا الامر

الا اعلمتني ان كان ذلك حتى استغفنيه الان قبل ان يحل لا ائذ وفيها على لك قال
رجاء ما انا مخبرك قال قد هب عمن غصبان قال رجا ولقني هشام بن عبد الملك فقال ان
بك حرمه ومودة قديمة وعندي شكر اكان كان الى عيسى تكلمت والله على
ان لا اذكرك شئ من ذلك ابدا قال لدا فانت ان خير فافترقا فاصرف هشام وهو يصر
باحلى يد يده على الاخرى وهو يقول فالى من اذا حيت على الخرج من بني عبد الملك قال رجا
ودخلت على سلم فاذا هو يموت فموت اذا اخذته شئ من شرك الموت يعرفه الى العبد
مقول جن يقيم لزمان بعد ففعلت ذلك من اولئك فلما كانت الثالثة قال من الان رجا
ان كنت تريد شئ اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال فخره فمات
فلما غمضته سحنته وغلقت الباب وارسلت الى زوجته فقالت كيف اصبح فقلت هو باق قد
تعطى ونظر اليه الرسول معطى فارجع فاخبرها فطقت انه تامر قال قال فاجلست على الباب الى
اليه واوصيته الى البرج ولا تترك احدا يدخل على الليفة قال فخرجت فانزلت الى
كعب بن جابر فجمع اهل بيت سليمان فاجتمع عوي ومسيح ابق فقلت بايعوفا لو قايما
تم فقلت واخرى هذا عهد امير المؤمنين قبايعو الثانية فلما بايعو تعمدوا ثم رأت الى قد
احكمت الامر فقلت قوموا لي صا حاكم فقد مات فقالوا والله وانا اليه راجعون
وقرأت الكتاب فلما بلغت الى ذكر عمن عبد العزيز قال هشام لا باعه والله اذ قلت اخر
والله غنقك فربما يعفوا فخطبه قال رجا فاخذت بضبعي عمن عبد العزيز
فاجلسته على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام يسترجع لما اخطاه قبايعو وغسيل
سليمن وكفن وصلى عليه عمن عبد العزيز ودفن فلما دفن الى عمن مراكب الخ لا فر
ولكل اية شائس فقال ما هذا قيل مراكب الخلافة قال دأبني او فني وركب
دأبته وصرفت تلك الدواب ثم اقبل شاراف قيل له من الخ لا فر فقال فيه عيال الوب
يعني سليمان وفيه شطاطي كفايه حتى يحولوا فاقام في منزله حتى فرغوه قال رجا فاعجني
ما صنع في الدواب ومنزل سليمان ثم دعا كتابا فاملا عليه كتابا واحدا وامر ان ينسخه ويشتبه
الى كل يد وبلغ عبد العزيز الولد وكان غابا عن موت سليمان ولم يعلم ببيعة عمر فمقد

لواؤد قليلا نفسه فبلغته بيعة عمن بعد سليمان فاقبل حتى دخل عليه فقال له عمر
بلغني انك بايعت من قبلك واذت دخول دمشق قال كان ذلك وذلك انه بلغني
ان سلم لم يكن عقد لا حلف ففقت على الاموال ان شئت فقال عمن لو بايعت وقمت بالامر
لم انازلك فيه ولقد كنت في بيتي فقال عبد العزيز ما احب انه ولي هذا الامر عمنك وبيعه
وكان يرحى سليمان بتوليته عمن عبد العزيز وتركه ولده فلما استقرت البيعة لعمر
قال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك ان ردت صحبي فرجتي مامعة من مالي
وخلي وجوهي الى بيت مال المسلمين فانه لم يفرقني لا اجتمع الله ووانت في بيت واحد فردته
جميعه فلما تولى عمن وولي اخوه ايزيد رده عليها وقال اعلم ان عمن ظلمك
قالت كلا والله وامتنعت من اخذه وملت ما كنت اطيعه حيا واعصيه ميتا

فاخذ ايزيد وقرقة على امه
ذكر ترك سب امير المؤمنين
على بن ابي طالب عليه السلام

كان بنو امية يسبون امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام لان ويلي امير المؤمنين عمن
عبد العزيز ترك ذلك وكتب الى العمال في الاقاليم تركه وكان سبب محبته ملنا
انه قال كنت بالمدينة اتعلم العلم وكنت الزمر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فبلغه
عني شئ من ذلك فانيته يوما وهو يصلي فاطال الصلوة ففعلت انظر فراغه فلما فرغ من صلواته
التفت الي فقال لي مني علك ان الله غضب على اهل بدو بيعة الرضوان بعد ان رضي عنهم فقلت
لم اسمع ذلك قال فما الذي بلغني عنك علي فقلت معذرة الى الله واليك وترك ما
كنت عليه وكان لي اذا خطب قال من في رضى الله عنه ليج فقلت يا ابا انك مضي فخطبتك
فاذا البيت على ذكر علي عرفت منك تفصيلا قال او فطنت لذلك قلت نعم قال ما في ازل الذين
حولنا لو يعلمون من علي ما تعلم نفرت قوتنا لا اولاد ولا ولي الخ لا فرم كن عمنه من الغيبة في الدنيا
ماركب هذا الامر العظيم لاحبله وترك ذلك وكتب تركه وقراء عمنه ان الله يامر بالعدل
والاحسان لاية فل هذا الفعل عند الناس محاسنا واكثر مديحة بسببه ومن ذلك

قوله كثر عترة

قالت فلم تشتم عليا ولم تحف به يا ولم تبغ مقالة محبهم
تكلمت للحق المبين واثما بدين ايات الهدى بالتكلم
وصدقت معروف الذي قلت بالذي فعلت فاصحى راضيا كل
الاثما كفي العتي بعد من الاود والبادي بقاف المقوم
فقال عمر حين اشد هذا الشعر فليما اذا

مسلم

ذكر عترة جواد

وفي هذه السنة وجمع عمر بن عبد العزيز في مسئلة وهو باضر الروم بامرهم بالقبول بمنعة
من المسلمين ووجه له خيل عتقا وطعاما كثيرا وحث الناس على معونتهم وفيها اغارت
الترك على اذربيجان وقتلوا من المسلمين جماعة فوجه عمر حاتم بن النعمان الباهلي فقتل اولئك
الترك ولم يفلت منهم الا القليل وقدم على عمر منهم خمسين اسيرا وفيها غارت زبد بن المهلب
عن العراق ووجه له البصرة على بن ابي طاهم الفارسي وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن
ابن يزيد بن الخطاب العدوي القرشي وصم اليها الراد وكان كاتبه وبعث على اشر
يزيد بن المهلب موتى من الوحه الميرك وجمع بالناس هذه السنة ابو بكر بن محمد بن عمر
ابن حزم وكان عامل المدينة وكان العامل معه عبد العزيز بن عبد الله بن حسان
وعلى الكوفة عبد الحميد وعلى القضاها عامر الشعبي وكان على البصرة على بن ابي طاهم وعلى
قضاها الحسن بن الحسن بن النضر بن اشعث بن عدي فاعفاه واشتقضى ابن بن معاوية واشتغل
عمر بن عبد العزيز على جراسان الجراح بن عبد الله الحكي في هذه السنة مات نافع بن حبل بن مطعم
ابن عدي بالمدينة ومحمود بن الربيع ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوطسان
جصين بن جندب الحنظلي الدقابي طسان بالطاء المحججه وفيها توفي ابو هاشم عبد الله
ابن محمد بن علي بن طالب عليه السلام من سم سقيه عند عود ومن السام وضع عليه سليمان
ابن عبد الملك من سقاه فلما احزنك عاد اليه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو احميه
فعرقه حاله واعلم ان الخلفاء صارت اليه ولده وامره كيف يشع ثم مات عنده وولي ام سليمان مات

عبد الله بن شريح المعنى المشهور وعبد الله بن كعب بن مالك اول الخطاب
ثم دخلت سنة ماء

من الحسن السوي

ذكر خروج شولب الخازجي

في هذه السنة خرج شولب واسمه بسطام من بني شكر في جوخي وكان من بني جلال فكتب
عمر بن عبد العزيز عاملا بالكوفة ان لا يخرجكم حتى تسفكوا دما او تفسدوا في الارض فاذنوا
وجه اليهم رجلا صليبا احاز ما في جند فبعث عبد الحميد بن محمد بن جعفر بن عبد الله النخعي
في القبر وامره مما كتب به عمر وكتب عمر بسطام سالا عن عمر فقدم كتاب
عمر عليه وقد قدم عليه محمد بن جعفر وكان ازاله لآخره وكان في كتاب عمر بلغني
انك خرجت غضبا لله وولر سولم ولست اقل ذلك مني فها هو الانا ظرك فان كان الحق ابدنا
دخلت فمما دخل فيه الناس وان كان في يدك نظرا في امرك فكتب بسطام اليه عمر قد نصبت
وقد بعثت اليك رطلين من امانك ونظرا فيك وان شئت الي عمر مؤلفا لبي سيسان حبشيا اسمه عامر
ورجل اخر في يدك فقدم على عمر فخاصه فدخل اليه فقال له ما ما اخرجكم هذا الحج
وما الذي بعتكم فقال عامر ما بعتكم اسيرتك انك لتجري البذل والاحسان فاجاب عن
بيامك بهذا الامر اجمع من الناس هذا الامر اعن رضي من الناس مشورة امرئ منهم فقال
عمر ما سالتهم الا لايه عليهم ولا غلبتهم عليها وعهد اليك رجل كان قبلي فقتل ولم يترك
علي احد ولم يتركه غيركم واسم ثرون الرضا بك من عدك فانصف من كان من الناس
فانزلوني لك ان جل فان خالفت الحق وزعنت عنه فلا طاعة لي عليكم قالوا سننا وبنك امر واحد
قال ما هو قال لا زناك خالفت اعمال اهل بيتك وسميتهم مظلما فان كنت على هدى وهم
على ضلالة فالعزم والبراء منهم فقال عمر قد علمت انكم لم تخرجوا طلبا للدنيا ولكم ان كنتم
الاخرة فاخطاكم طريقها الا الله عز وجل لم يبعث رسوله لقائنا قال ابو هاشم عليه السلام من شيع فانه
متي ومن عصاني فانك عفو رحيم وقال الله عز وجل اولئك الذين هدى الله لهداهم اقتده
وقد سميت اعمالهم ظلما وكوني بذلك دما ونفقا ولس لعن اهل الذنوب وبيضة لا بد منها فان ظلمت اسما

فَرَضَهُ فَأَخْبَرَ فِي مَتَى لَعَنَتْ فَعَوَنَ قَالَ مَا أَذْكُرُ مَتَى لَعَنَتْهُ قَالَ أَسْمَعُكَ أَنْ لَا تَعْرِضَ عَنُوتَ
 وَهُوَ أَجْبَثُ النَّاسِ فَشَرُّهُمْ وَلَا يَسْتَعْنِي أَنْ لَا أَعْنَ أَهْلَ بَيْتِي وَهُمْ صَامُونَ مُصَلُّونَ قَالَ وَمَا هُمْ
 كُفَّانُ بَطْلُهُمْ قَالَ لَا لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ فَكَانَ مَرَأً قَدَرِيهِ
 وَبَشَرَانِيهِ قَبْلَ مَنَّهُ فَإِنْ حَدَّثَ حَدَّثَنَا أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ قَالَ لِمَا رَجَعْتُ أَنْ تَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 دَعَا النَّاسَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْأَمْرَ بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ عُمَرُ فَلَسْتُ أَحَدُهُمْ يَقُولُ إِلَّا أَعْمَلُ
 بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّ الْقَوْمَ اسْتَرْفَعُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ عَلَى عِلْمِهِمْ أَنَّهُ يَحْمِلُهُمْ وَلَكِنْ
 غَلَبَ عَلَيْهِمُ الشَّقَاءُ قَالَ عَاظِمُ فَأَبْرَأُ مَا خَالَفَ عَمَلَكَ وَرَدَّ أَحْكَامَهُمْ قَالَ عُمَرُ أَحْزَنَ عَنِّي بَكْرِي
 وَعُمَرُ السَّاعِي حَقًّا لَا يَأْتِي قَالَ ————— اعْلَمُوا أَنَّ بَابَكُمْ رَجَحْنُ قَائِلًا أَهْلُ الرَّدِّ وَشَفَكَ دِمَائَهُمْ
 وَسَجَى الدِّنَارِي وَاحْدًا لَا مَوَالَ قَالَ لَا يَأْتِي قَالَ امْعَمِلَانِ بَنِي عُمَرَ رَدَّ السَّبَابَ بَعْدَهُ إِلَى عَشَائِرِهِمْ
 بِنَدِيهِ قَالَا لَعَمْرُكَ قَالَ ————— قَهْلُ بَنِي عُمَرَ مِنْ بَنِي بَكْرِ قَالَا لَا قَالَ اقْتَبِرَا دُونَ أَتَمُّ مِنْ
 مِنْ أَحَدِهِمَا قَالَا لَا قَالَ قَاخْلَانِي عَنْ أَهْلِ النَّهْدِ وَأَنْ هُمْ اسْلَافُكُمْ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَهْلَ الْكُوَيْتِ
 خَرَجُوا فَلَمْ يَسْفِكُوا دِمَاءً وَلَا جَدُّوْنَا وَلَا وَنَ مِنْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَلَوْ عَسَدَ اللَّهُ مِنْ حَبَابٍ
 وَجَارِسَةٍ وَهِيَ حَامِلٌ قَالَا لَعَمْرُكَ فَهَلْ بَرِي مِنْ لَمْ يَفْشَلْ مِنْ قَتْلٍ وَاسْتَعْرَضَ قَالَا لَا قَالَ امْتَبِرُوا
 أَتَمُّ مِنْ أَحَدِي الطَّائِفَةِ قَالَا لَا قَالَ أَفَيْسَ جَعَلَكُمْ أَنْ تَتَوَلَّوْا بِبَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَهْلَ الْكُوَيْتِ وَأَهْلَ
 الْبَصْرَةِ وَقَدْ عَظِمَ اخْتِلَافُ أَعْمَالِهِمْ وَلَا يَسْتَعْنِي إِلَّا الْبَرَاءَةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالَا لَيْتَ وَاحِدٌ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قَالَا لَمْ
 جَهْلًا يَمْلِكُونَ مِنَ النَّاسِ مَا رَدَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ وَتَرَدُّونَ عَلَيْهِمْ مَا قَبِلُوا وَمِنْ عِنْدِكُمْ مِنْ خَافَ
 عِنْدَهُ وَخَافَ عِنْدَكُمْ مِنْ بَنِي عُمَرَ فَانْكَرُوا خَافَ عِنْدَكُمْ مِنْ شَيْءٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ
 وَكَانَ مِنْ فَعَلْ ذَلِكَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِئْتُمْ دَمَهُ وَمَا لَهُ وَلَيْتُمْ يَفْشَلُونَهُ وَأَمِنْ
 عِنْدَكُمْ شَرُّ أَهْلِ الْأَدْيَانِ فَهَرْمُونَ دِمَاءُ هُمْ وَمَوَالُهُمْ قَالَ لَيْسَ كَرِيهِ الْإِلَهِ رَجُلًا وَلَيْتَ
 قَوْمًا وَلَوْ أَلْهَمُوا فَعَدَلُ فِيهَا لَمْ يَصْبِرْهَا بَعْدَهُ لَنْ جُلَّ غَيْرُ قَوْمٍ أَنْتَرَاهُ أَتَى الْحَقُّ الَّذِي يَلِي مَنَّهُ نَعْرُوكَ
 وَشَرُّهُ قَدْ تَعْلَمُ قَالَ ————— لَا قَالَا أَفَسَلَّمْ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى بَنِي عُمَرَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّهُ لَا
 يَقُومُ فِيهِ الْحَقُّ قَالَ ————— أَمَّا وَلَا هُ غَيْرُ الْمُسْلِمِينَ أَوْ لِي يَكُونُ مِنْهُمْ فِيهِ بَعْدِي قَالَ امْتَرِ ذَلِكَ
 مِنْ صَنِيعِ مَنْ وَلَا هُ حَقًّا فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ انْظُرْ لِي لِمَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَى بَيْتِهِ وَقَالَ عَاظِمُ أَشْهَدُ

أَنْتَ عَلَى حَقٍّ فَقَالَ عُمَرُ لِلْبَيْتِ كَرِيهِ مَا يَقُولُ أَنْتَ قَالَ مَا أَحْسَنَ مَا قَصِفْتَ وَلَكِنِّي لَا أَقَاتُ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِأَمْرِ أَعْرِضَ عَلَيْهِمْ مَا قُلْتَ وَأَعْلَمُ مَا حُجَّتُهُمْ قَالَا مَا عَاظِمُ قَالَا عَمْرُ قَالَا مَرَلَهُ عَمْرُ الْعَطَاءُ
 نَتَوَلَّى بَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا فَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ أَهْلَكَ كُنِي أَمْرًا بَرِيدًا وَخَفِمْتُ فِيهِ
 فَاسْتَعْفَرَ اللَّهُ لَخَافَ نَوَامِيهِ أَنْ يَخْرُجَ مَا بَادَتْ مِنْهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَأَنْ يَخْلَعَ بَرِيدًا مِنْ وَلَا يَلِي الْعَهْدَ فَوَضَعُو
 عَلَى عُمَرَ مِنْ شَفَاةٍ سَمَاءًا فَلَمْ يَلْبَثْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا لَيْثًا حَتَّى مَرَضَ وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَجْلِسٍ مِنْ
 مُفَاتِلِ الْخَوَارِجِ لَا تَعْرِضُ مِنْهُمْ وَلَا يَنْعَرِضُونَ إِلَيْهِمْ كُلُّ مَنْهُمْ مَسْطَرٌ يَقُولُ أَلَسْتُ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

قَتْلُ عُمَرَ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ
ذِكْرُ الْقَبْرِ عَلَى بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ
 وَاسْتِيعَاذُ الْجُرَاجِ عَلَى خُرَاسَانَ

قِيلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِي بْنِ إِزْطَاهُ يَأْمُرُهُ بِإِغْيَاذِ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ
 الْيَوْمَ مَوْثُوقًا وَكَانَ عُمَرُ قَدْ كَتَبَ إِلَى الْيَمَانِ سَتَحْلَفَ عَلَى عَمَلِهِ وَنُقُوبُ إِلَيْهِ فَاسْتَحْلَفَ مُحَمَّدًا ابْنَهُ وَقَدِيمَ مِنْ خُرَاسَانَ
 فَزَلَّ وَاسْتَطَا ثَرْكَ السُّفْنِ مِنْ بَصْرَةَ بَعَثَ عَدِي بْنُ إِزْطَاهُ مَوْثُوقًا مِنَ الْوَحِيهِ الْخَيْرِيِّ سَفْلَ حَقَّةٍ
 فِيهِ مِنْ مَعْقِلِ عِنْدَ الْمَسْرِ قَاوُفَةً وَبَعَثَ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَدَعَا عُمَرَ وَكَانَ يَبْغِضُ
 بَرِيدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَيَقُولُ هُوَ لَا يَجَارُهُ وَلَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانَ بَرِيدًا يَبْغِضُ عُمَرَ وَيَقُولُ أَنَّهُ
 مَرَى فَلَمَّا يَلِي عُمَرَ عَرَفَ بَرِيدًا مِنْ بَنِي الرَّاوِلَةِ عَاظِمُ بَرِيدًا سَأَلَ عَنْ الْأُمُورِ الَّتِي كَتَبَ بِهَا أَلَيْتَ
 سُلَيْمَانَ فَقَالَ كَتَبْتُ مِنْ سُلَيْمَانَ مَا كَانَ الَّذِي قَدَرْتُ وَأَمَّا كَتَبْتُ لِي سُلَيْمَانَ لَأَسْمَعَ بِهِ
 النَّاسَ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ سُلَيْمَانَ لَمْ يَكُنْ لِيَا خُزَنِي بَرَقًا ————— لَهُ مَا أَجِدُ مِنْ أَمْرِكَ الْأَجْبَسَ
 قَاتِلُ اللَّهِ وَأَدْرَ مَا قَبْلَكَ قَاتِلُهَا حَقُّوهُ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَكُنِي تَرْكُهُ وَجَسَتْ يَحْضُرُ حَلْبُ وَبَعَثَ إِلَى الْخُرَاسَانِ
 عَبْدَ اللَّهِ الْحَكَمِي فَسَرَّحَهُ إِلَى خُرَاسَانَ لِيُزِيلَ عَنْهَا وَأَقْبَلَ مَحْلُذُ بْنُ بَرْدِ بْنِ خُرَاسَانَ يُعْظِمُ النَّاسَ فَقَتَلَ قَتْلًا عَظِيمًا
 ثُمَّ قَلِمَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَبَحَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ بَوْلًا شَرًّا وَقَدْ أَسْلَيْتُ بِأَكْ
 فَلَاذْ كُنْ مِنْ أَشَقَى النَّاسِ وَلَا تَكُ عَلَامٌ يُحْبَسُ هَذَا الشَّيْخُ أَنَا أَعْمَلُ مَا عَلَيْهِ فَصَلِّحْنِي عَلَى مَا تَسْتَأْذِنُ
 فَقَالَ عُمَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْ يَحْلُجَّ الْجَبَّارُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ كَانَتْ لَكَ بَيْنَهُ فَخْذٌ بِهَا وَالْأَفْصَدُ وَتَ
 مَقَالَهُ بَرِيدًا وَاسْتِيعَاذَهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَصَلِّحْنِي فَقَالَ عُمَرُ مَا أَخَذَهُ إِلَّا بِجَمِيعِ الْمَالِ فَخَرَجَ مُحَمَّدٌ

من عنده فقال عمر هذا خير من اني ثم لم يلبث بخلافه الا قليلا حتى مات فصل على عمر بن عبد العزيز
وقال اليوم مات فتى العرب واشدد

بك وخديفه لربك كونه حتى سيد خلاق لمخلق

فلما الى نريد ان نؤدي الاعمى من البسة بعبه صوف وحملة على حمار وقال رب ربي الى دهلك
فلما خرج ومرويه على الناس اخذ يقول انا الى عشرين ايام يذهب الى دهلك الفاسق
واللص فدخل سلامة بن عجم الخولاى على عمر فقال يا امير المؤمنين ان دذيرى الى محبته
فالى خاف ان مضيت ان متزعة فومه فانهم قد غضبوا له فردا ملى محبته فبقى فيه حتى

بلغه من عمر بن عبد العزيز حجة الله عليه

ذكر عزل الجراح واستعمال

عبد الرحمن بن عجم القشيري وعبد الرحمن بن عبد الله

قيل وفي هذه السنة عزل عمر الجراح بن عبد الله الحكي عن خراسان وامتنع عمل عليها
عبد الرحمن بن عجم القشيري وكان عزل الجراح في رمضان وكان سبب ذلك ان ريد
لما عزل عن خراسان ان يسل عامل العراق على جرجان فاخذ بهم بن رجر الجعفي وكان على جرجان
عاملا لزيد بن المهدي فبسته وقيدته وجلس فطافا فبومعه ثم خرج الى الجراح خراسان فاطلق
اهل جرجان عاملا لهم وقال الجراح بحجم لولا انك ان عي لاسو غك هذا فقال جهم لولا انك ان عي
لم انك وكان جهم سلف الجراح من قبل امي القيص بن ليث واما كونه ان عمه فلان الحكيم
وجعفا اناسعيا القشيري فقال له الجراح خالفت امامك فاغزل علك تطفر مضلع امرك
عنده فوجهه الى الحبل فبهم منهم ورجع فاوقد الجراح الى عمر وقد ارجل من العرب ورجلا
من الموالى كنى ابا الصديق فكم العرب والمولى ساكت فقال له عمر ما انت من لو قد قال قال فما
يمنعك من الكلام فقال يا امير المؤمنين عشرين الف من الموالى يعرفون بلا عطاء ولا زرق
ومسلم قد اسلم من الذمة يؤخذون بالجراح وامير ناعصبي جاف يقوم على شبرا فيقول انكم
حسا وانا اليوم عصبي والله اني لاجل مني احب الي مناه من غيرهم وهو بعد سيف من سيف
الجراح قد عمل الظلم والعدوان قال عمر اذا امثلك نود فكتب عمر الى الجراح انظر من

صلى عليك فصنع عنه الجزية فسانع الناس الى الاسلام فقبل الجراح ان الناس قد سار عمو
الى الاسلام فنور من الجزية فامتنعهم الجراح فكتب الجراح بذلك الى عمر فكتب اليه عمر
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله واعيا ولم يبعثه خائفا وقال ابو جهمي جلا صدوقا اسله عن
خراسان فقبل له عليك باى حذر فكتب الى الجراح ان اقبل واحمل اما حذر وخطف علي حذر
خراسان عبد الرحمن بن عجم القشيري فخطب الجراح وقال يا اهل خراسان حنكم في ثياب
التي على وعلى فراي هذا لراضب الاجلية سيفي فلم يكن عند الافرن وغله فسار عنهم
فلما قدم على عمر قال متى خرجت قال في شهر رمضان قال صدق من وصيفك بالجمها هلا
اومت حتى تقطر ثم تخرج وكان الجراح كتب الى خراسان فوجدت قوما قلوبهم النجاسة
والفتنة فاجبت الامور ان تعود ليعتصروا الله تعالى فليس يكفهم الا السيوف والسوط
فكرهت اقدامي على ذلك الا باذنك فكتب اليه عمر بن الجراح انت احسن من الفهم
ينهم لا ضرر من مؤننا ولا من هذا السوط الا بحق واحذر القضاير فانك صار الي من يعلم خائفة
الاعين وما تحب في المصدور وتقرأ كتابا لا يعكاد رصغره ولا كبر الا احصاها هلا
فلما قدم الجراح على عمر وقد روى مجز قال له عمر احبيري عن عبد الرحمن بن عبد الله قال كان في الاهاء
ويعد ادى الاعداء وهو امير فيعمل ما يشاء ويقدر ان وجد من ساعده قال فعبد الرحمن بن عجم
قال محب العافية وماي له قال هو اوجب الي هو اوجب الي قولاه الصلوة والحرب وولي
عبد الرحمن بن عبد الله الجراح وكتب الي اهل خراسان اني استعملت عبد الرحمن بن عبد الرحمن عجم
وخارجكم وكتب اليهم يا امرؤ ما بالمعروف والاحسان فلم ير عبد الرحمن بن عجم على خراسان
حتى مات عمر وبعد ذلك حتى قتل يزيد بن المهدي ووجه سلمه سعيد بن عبد العزيز
ان المارث بن الحكي فكتبت ولايته كثر من سنة وشبهه اشهرين

ذكر ابنة الدعوة العباسية

في هذه السنة وجه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الدعي في الافاق وكان سبب
ذلك ان محمد كان يرسل ان من الشرا من اعماله بالقاء الشام فسانا ابو هاشم عبد الله
ان محمد بن الحنفية الى الشام الى سليمان بن عبد الملك فاجتمع به محمد بن علي فاجلس

عمر بن عجم

صحة واجتمع ابو هاشم سليمان فاكرمه وقضى حوائجه ورأى من علمه ونصاحته ما يحسد عليه
وخافه فوضع عليه من وقف في طريقه فسقطه في ان فلما احس ابو هاشم بالشر قصد الميمه من
ارض الشام وبها محمد بن علي عليه وآله اهل هذا الامر صار في ولده وعرفه ما يعمل وكان
ابو هاشم قد علم شيعة من اهل خراسان والعراق عند ترددهم اليه ان الامر صار الى ولد محمد بن علي
وامرهم بقصد هم بعده فلما مات ابو هاشم قصد ومحمد او يبعوه وعاد وفدعو الناس اليه
فاجابوهم وكان الذين سبواهم الى الافواج فوجه ميستن الى العراق ووجه محمد بن حسين
وابا عكرمة السراج وهو ابو محمد الصادق وحقان العطار خال ابراهيم بن سلمه الى خراسان
وعليها الخراج للحكمي وامرهم بالديار اليه وفي اهل بيته فلقوا من المؤمنين انهم قوبلوا بكتاب من استجاب
له في محمد بن علي بن عبد الله بن العباس واختار ابو محمد الصادق محمد بن علي اثني عشر رجلا نقبا
منهم سليمان بن كثير الخراساني ولاه من قوط التميمي وخطبه في شيب الطائي
وموتى بن كعب التميمي وخالد بن ابراهيم ابو داود ودين شيبان بن ذهل والقاسم
ابن مجاشع التميمي وعمران بن اسماعيل ابو النجم مولى الى معجل ومالك بن الهشمر
الخزاعي وطلحة بن زريق الخزاعي وعمرو بن اعين مولى خراة وشبل طهمان
ابو الهادي مولى بني خيفة وغني بن اعين مولى خراة واختار سبعين رجلا
وكتب اليهم محمد بن علي كتابا ليكون لهم مثالا وسيرة يسرون بها

ذكر دولة جواد

في هذه السنة امر محمد بن عبد العزيز اهل طبرستان بالقبول عنها الى ماطية وطبرستان وغل البلاد
الرومية من ماطية تلك مراحل وكان عبد الله بن عبد الملك قد اسكنها المسلمين بعد ان
غزاها سنة ثلث وثمانين وماطية توميد خراب وكان اتهم خذ من الحيرة عندهم
الي ان ينزل الثلج ويعودون الى بلادهم فلم يزلوا كذلك الى ان ولي عمر فامرهم بالعود الى ماطية
واخلط طبرستان خوفا على المسلمين من العبد وواخلط طبرستان فاستعمل على ماطية جعونة راجرث
احد بني عامر بن صعصعة وفيها كتب عمر بن عبد العزيز الى ملوك تدعوهم الى الاسلام
على ان يملكهم بلادهم ولهم ما المسلمين وعليهم ما على المسلمين وقد كانت سيرته بلغتهم فاسلم

من

ابو حمزة

حسبه من داهز والملوك وتسموا باسماء العرب وكان عمر قد استعمل على لك الشعر من
بشلم اخافيه بن سلم تغز اغفل الهند فطفر ونفى ملوك الهند مسلمين على بلادهم امام عمر
ويزيد بن عبد الملك فلما كان ايام هشام اراد وعين الاسلام وكان شبيهه مائذ كره
ان يشاء الله تعالى وفيها اغزى عمر بن عبد العزيز الوليد بن هشام المعيطي وعمر بن قيس
الكندي الصائفة وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز عمر بن هبيرة الفارزي
على الحيرة عاملا عليها وخرج بالناس من السنة اوتوكر بن عمرو بن جند وكان العام
من تقدم ذكرهم لا عامل خراسان وكان على حريرها عبد الرحمن بن نعيم وعلى خراسان
عبد الرحمن بن عبد الله في اخر هذه السنة مات ابو الطفيل عامر بن قائل بمكة وهو اخر
من مات من الصحابة وفيها مات سهر بن حوشب وقيل سنة احدى ومائة
وقيل سنة اثنى عشر ومائة وفيها توفي القسطنطين بن هجر الهذلي وفيها توفي
مسلم بن شاذان الفقيه وقيل سنة احدى ومائة وفيها توفي ابو امامة اسعد
ابن سهل بن حنيف وكان ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فمات وكناه جده لا يراى
امامة اسعد بن رزاة وكان قد مات قبل يدي وفيها توفي بشر بن سعد مولى
الحضر ميم بن بشر بن عبد الواحد والسنين للمملوك وعسى بن طلحة بن عبد الله السجعي
ومحمد بن حبيب بن مطعم وزبجي بن جابر الكوفي في حراة كسر لواء المملوك والار
المملوك وقيل سنة اربع ومائة وحسن بن عبد الله الصنعائي كان من اصحاب علي
عليه السلام فلما قتل اسفل الى مصر وهو اول من اختط جامع سرفطة بالاندلس

جيش الجاء المملوك والنون المقتوحين والشعر المعجزة

ثم دخلت سنة احدى ومائة

ذكر هرب يزيد بن المهلب

تذذ كذا حبش عمر بن يزيد بن المهلب

فلم يزل محبوبا حتى استشهد من عمر بن عبد العزيز فعمل في الحرب مخافة يزيد بن المهلب

السند

لأنه كان قد عذب اصحابه آل ابي عقيل وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف وموت
ابن الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وكان سبب تعذيبهم ان سلم بن عبد الملك
لما ولي الخلافة طلب آل ابي عقيل فاخذهم وسلم الي يزيد بن المهلب لخصامواهم فعد بهم
ان المهلب الي اللقائن اعمال الشام وهاجر بن الحجاج بن يوسف وحياله فقتلهم وما معهم
اليه وكان ممن اى ام الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وقيل بل اخت لها فعذبها فاقى
يزيد بن عبد الملك يزيد بن المهلب في منزله فشفيع فيها فلم يشفعه فقال الذي قررت عليها انا
احمله فلم يقبل فيها فقال لان المهلب ما والله لم تلت من الامر شيئا لا قطع عنك عضو
فقال ان المهلب وانا والله لن كان ذلك لارمينك بامة الف سيف فجل يزيد
ابن عبد الملك عنها وكان هاء الف دينار وقيل اكثر من ذلك فلما اشتد مرضه
ابن عبد العزيز خاف ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك فازسل الي مواليه فاعدوا له
البلا وخيلوا واعدوا مكاياهم فيه وارسل الي عامل حلب ما لا والي البحر الذي
حفظونه وقال ان امير المؤمنين قد ثقل وليس يرجي وان ولي يزيد سيفك ذي فخره
فهرب الي المكان الذي واعد اصحابه فيه فركب الدواب وقصد البصرة وكب الي عمر بن
عبد العزيز فكتبنا باقول اليه والله لو وثقت بحياتك لم اخرج من محبتك ولا كنت
ان لي يزيد فقتلني شر قتلة قوردا الكتاب وبه رتوق قال الهمدان كان يزيد يريد
بالمسلمين سوا الحقيقة ويهضه ففقد هاضمته فمضى يزيد في طريقه بالهدل زرق في الحث
وكان تخافه فلم يشعر بالهدل الا وقد دخل يزيد منزله ودعا لبلن فشر به فاستحي منه
الهدل وعرض عليه خيله وغيرها فلم يأخذ منه شيئا وقيل بسبب خوف المهلب
من يزيد بن عبد الملك ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى

ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز

قيل وتوفي عمر بن عبد العزيز رحمه الله في رجب سنة احدى ومائة وكانت شكاؤه
عشرين يوما ولم يرض قيل له لو نذاوت قال لو كان دواي في مسج اذني ما سجتها
نعم للذهوب اليه وكان موته يدبر سمحان وقيل غناضه ودفن بدمر سمحان

وكانت خلافته سنتين وثلثه اشهر وكان عمره تسعة وثلثين سنة واشهر ذرا
وقيل كان عمره ان يعين سنة واشهر او كانت كنيته ابا حعفر وكان يقال
له اشج بن ابييه وكان قد ربحته دابة من دواب ابيه فحتمه وهو عن كلام قد دخل اليه
فتمته اليها وعذلت اباه ولامته حيث لم يجعل معه فاجضا فقال لها عبد العزيز اني
يا امرأه اضم فطواك ان كان اشج بن ابييه قال ميمون بن مهران قال عمر بن عبد العزيز
لما وضعت الوليد في جفرت نظرت فاذا وجهه قد اسود فاذا مات ودفت فاكشف عروحي
فعلت فرائه ليجسن مما كان ايامه من قتل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
ما لت شعري من هذا الذي من ولدي عمر بن عبد العزيز وهو عذرا وكان عمره
ابن عبد العزيز عام بنت عام بن عمر بن الخطاب وهو عمر بن عبد العزيز مؤمن بن الحكم
ابن ابي العاص بن ابيية وزناه الشعرا فاكثروا فقال كثر عزة

اقول لما اتاني ثم مهلكه لا بغير دن قوام الحق والدين
قد عاد روي في صريح الجهد مجد لا بد من نعمان فسطاط الموارن
ورناه جبر والفرزدق وغيرهما

ذكر بعض سيرة

قيل لما ولي الخلافة كتب الي يزيد بن المهلب اما بعد فان سليمان كان عبدا من عباده الله
انعم الله عليه ثم قبضه فاستخلفني ويزيد بن عبد الملك من بعدني ان كان وان الذي ولاني
الله من ذلك وقد دلست علي بن يزيد ولو كانت زعتني في الخاوان واج واجقاب اموال كان
في الذي عطاى الله من ذلك ما قد بلغ في افضل ما لمع باجل من خلقه ولما اخاف فيما التفت به
حسبا بشديدا وسلمه عليظة الاما عا في الله ورحم وقد بايع من قلنا بايع من قبلك
فلما قرأ الكتاب قيل له انت من عماله لان كلامة ليس كلام من مقي من اهله قد عاب زيد
التابع الي السبعة فبايعوا قال فقال بن حيان كتب عمر الي عبد الرحمن بن نعيم اما بعد فاعمل
عمل من يعلم الله لا يصلح عمل المفيد لك قال طعيل بن مرداس بن عبد الله بن سليمان بن
اي السري زاعل خانات من مراك من المراك فوه يوما واسيلة وتعهود دوابهم ومن كانت به علة

فأقرهم يومين وليلتين فإن كان منقطعاً به فبالغة بذلك فلما أناه كتاب عن قال له أهل مكة قد
ان متبه ظمنا وعذرتنا واحد بلادنا وقد أظهر الله العدل والانصاف فادن لنا فقدمنا وقد
على أمير المؤمنين فاذن لهم فوجئوا وقد لي لهم لي سليمان ان أهل مكة قد دسوا
وكان ملائمة عليهم حتى أخرجهم من أرضهم فاذن انك كتنا وأجلت لهم القاضى لمنطريهم
فان قضى لهم فخرج العرب إلى معسكرهم كما كانوا قبل ان تظهر عليهم مائة قال فاجلس
لهم سلمن جميع من حاصر القاضى فقتلوا من خرج من معسكرهم وسأبذوهم على نوا
ليكون صلياً جنداً وظفر أعنوه فقال أهل الصعدل رضى بما كان ولا يحدث خبراً
ومرأته بذلك قال داود بن سلمن الحنفى كتب عمر بن عبد الحميد ما تعد
فان أهل الكوفة قد صابهم بلا وشدة وجور في أحكام الله وشنة خبيثة شتتها عليهم حال السوء
وان قوام الدين العدل والاختان فلا يكون شأهم اليك من نفسك فانه لا ميل من الاشر
ولا تجل حراً على عامر وخدمته ما اطاق واصلحه حتى يعمرو ولا يوحذن من العامر الا وطفه الخارج
في رفق وتكسين لأهل الارض لا فاجذت اجوراً الصرايين ولا هدية النور وزوالهم كان ولا
من الصديق ولا اجوراً المتوج ولا اجوراً القيوت ولا ذراهم الكجاج ولا خراج على من اسلم
من أهل الارض فانتع في ذلك امرى فاني قد فلتك من ذلك ما ولا في الله عز وجل ولا حلدوني
فقتل ولا ضرب حتى تراجعتني فيه وانظر من اراد من الذرية ان الحج فعمل له مياه الحج بها واستلام
قال عثمان بن عبد الحميد حدثني قال قالت فاطمة بنت عبد الملك امرأة
عمر لما مرض عمر اشتد قلقه ليله فسرنا معه فلما اصبحنا المرن وصفا له فقال له مرشد
ليكون عنده فان كانت له حاجة كنت قريباً منه فلما اسف النهار استسقطت فتوجهت اليه
فرايت مرثداً خارجاً من البيت فقلت ما اخرجك قال هو اخرجني وقال لي اني اري شيئاً ما هو
بان ولا جرح فخرجت فبعضته شاولك الدار الاخرة جعل للذين لا يريدون علواً في الارض ولا
فتادوا العاقبة للمتقين قالت فوجدته بعد ما دخلت قد وجع نفسه للقبله وهو ميت
قال سلمه بن عبد الملك دخلت على عمر اعوده فاذا عليه فيض ورح فقلت لامرأة فاطمة
وكانت اخت سلمه اعلموا يا أمير المؤمنين قالت ففعل ثم عدت والقيض على حاله فقلت الذ

ثم

أمرهم أن يغلقوا قيصه مقاتل الله ماله غيره قيل وكانت تقم كل يوم ذهاب
فيل وكان عبد العزيز قد بعث ابنه إلى المدينة فنادب بها فكتب إليه صلح من كسان
سعاد فابطاعهم يوم ما عين الصلوة فقال ما حبستك قال كانت مرطى تضح شعري فكتب إلى
ابنك لك فان شئت ابوة رسولاً فلم ير حتى خلق عمر وقال محمد بن علي الباقر ان لكل قوم خبيثة وان
خبيثة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه نبعت يوم الفياض مائة ووجد وقال بجاهد ابناء عمر
تعلوه فلم يبرح حتى تعلمنا منه وقال ميمون كانت العلاء عند عمر بن لا مئة وويل لعمر
ما كان بدواً ما تلتك قال اذ دث ضرب غلام لي فقال لي اذكر ليلة صيغتها يوم القيامة
وقال عمر ما كذبت منذ علمت ان الكذب يضمر أهله وقال زياح بن عبيدة
خرج عمر بن عبد العزيز وشيخ متوكل على الله فلما فرغ ودخلت اصيل الله الامير من المشي الذي
كان متوكل على يدك قال ان الله قلت نعم قال ذاك اخي الخضر العلي في سالي المرفقة الامير
والتي ساعد فيها قال وانه اصحاب مراكب الخيالة يطلبون علفها فامر بها فبيعت
وجعل اثمانها في بيت المال وقال تكفيني بعلي هذه قال ولما نجع من جنازة سليمان
ابن عبد الملك رآه مولى له فغتم فقتله فقال لسراحد من امر محمد صلى الله عليه وسلم الا وانا
اريد ان اودي بالحققة من غير طلب منه قال فلما في الخلافة قال لامرأته حوراء
انه قد شغل عا في غنقه عن النساء وحتيرهن من ان تقمن عنده او يغتارنه فبكت
واحترن المقام معه قال فلما في عمر بن عبد العزيز صعد المنبر حمد الله واشي
عليه وكانت اول خطبة خطبها ثم قال ايها الناس من صبحنا فليصحبنا الحز ولا
يعثرنا يرفع اليها حاجة من لا يستطيع رفعها ويعيننا على الخير حمداً ويد لنا من الخير على ما نريدك
اليه ولا يغتارنا احداً ولا يعترضنا في ما لا يعيننا فامشع الشعرا والخطباء وبت عندنا
الفتها والزهاد وقالوا ما يستعنا نفار وهذا الرجل حتى خالف قوله فعله قال ولما في
الخلافة اخضر قرشا ووجوه الناس فقال لهم ان ذلك كانت سيدون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان يصعها حيث اراه الله ثم وليها ابو بكر كذلك وعمر كذلك ثم اقطعها مرون
ثم انها صارت اليه ولا تكون من مالي اعود على منها والى شهد كمراني قد ردك شها على ما كانت عليه

في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قال فانقطع ظهور النازر بشؤون الظلم وقال
 عمر بن عبد العزيز لاه مزاحم ان اهل اقطحوني ما لم تكن في ان احده ولا لهم ان يعطوني
 واني قد سمعت برده على ابيه قال فكيف تصنع بولدك فخرت دموعه وقال اللهم اني
 الله فخرج مزاحم حتى دخل على عبد الملك بن عمر فقال له ان امير المؤمنين قد عمر على
 كذا وكذا وهذا امر يقربكم وقد نهيت عنه فقال عبد الملك سر و ذير للبلية
 انت ثم قام فدخل على ابيه وقال ان مزاحما اخبرني بكذا وكذا فاذيك قال اني اريد ان اقوم
 العشي قال عجله فاي يومك ان عرفت بك جدت او حدث بقلبك حدث فرع عمه يدور
 الحمد لله الذي جعل من ذرتي من يعينني على ذنبي ثم قام به من شاعته في النازر ردها قال
 ولما ولي عمارا فانه اخذ من اهلها ما يريد بهم وسمي ذلك مظالم فخرج بنو امية لا عمة فاطمة
 بنت مروان فاشته فقال لكلم انت يا امير المؤمنين فقال ان الله بعث محمدا صلى الله
 عليه وسلم رحمة ولم يشعه عدائا بالي النازر كلفه ثم اخذ له ما عنده منهم ثوابه وولى البكر
 فترك النهر على حاله ثم ولي عمر فعمل علف ما ترك النهر يسق منه يزيد ويزون وعبد الملك
 انه والوليد وسلمنا عبد الملك حتى افقنا الامر اليه وقد نش النهر الاعظم فلم رواحه
 حتى يعود اليه ما كان عليه فقال انت جئت بك قد اذت كلامك فاما اذا
 كانت مقالتك هذه فلا اذكر شيئا ابدا فرجعت اليهم فاجبرتهم كلامة وقد
 قيل انها قالت له ان غيامة تقولون كذا وكذا فلما قال لها هذا الكلام قال له انهم
 حذروك يوم ما من اليهم فغضب وقال كل يوم اخافه غير يوم القيامة فلا استأله شره فرجعت
 اليهم فاجبرتهم وقالت انتم فعلتم بهذا انفسكم ثم رجتم باولادهم من الخطاب فاشبهه بلاء
 فسكنوا قال وقال سفيان الثوري ان خلفا حتمته ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
 وما كان سواهم منترون قال وقال الشافعي مثله قال وكان كتب الي عمار بن عثمان
 في تدويرهم باحياء سنة او اطفال دعة او قسمة في مسكنه او زدم ظله قال
 وكانت فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام بنى عليه ونفوك لو كان نقي لناعرت
 عبد العزيز ما اجتمعتا بعد اليه احد قالت فاطمة امراته دخلت عليه وهو في مضلة

ودموعه تحرى على الحبة فقلت لحدث شي فقال اني نقلت امراته محمدا صلى الله عليه وسلم
 ففكرت في الفقير والبلع والمريض والصانع والعارى والمطلوم والمفهور والغريب والاشتر
 والسبح الكبير وخبى العيال الكثر والمال القليل واشباهم في افطار الارض فعلمت
 ان في شيتا لي عن اوليك يوم القيامه وان خصمي ذونهم محمدا صلى الله عليه وسلم فحسنت ان
 لانت محبتي عند الخصومة فرحت نفسي بكيت قيل ولما مرض ابنه عبد الملك مرض
 موته وكان من اشدها غوايه على العدل دخل عليه عمر فقال له يابني كيف تجدك قال
 اجدي في الحق قال يابني لان تكون في ميزان احب الي من ان يكون في ميزانك فقال الله يا ايه
 لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب فمات في مرضه وله سبع عشرة سنة
 قال وقال عبد الملك لاميير المؤمنين ما تقول لربك اذا استه وقد تركت حقا
 لم تحم وما طلائع تمته فقال يابني اني اباك واجدادك ودعوا الناس عن الحق فاشته الامور
 التي وقد اقبل شرها وادبر خيرها ولكنا استحسننا بحسبنا لا لا نطلع على الشمس يوم الا
 احسنت فيه حقا وامت في عايط لا حتى ياتي الموت وانا على ذلك وقال له ايضا يا امير المؤمنين
 انقل الامر الله وان جاشت فيك القدود فقل يابني ان اذهت الناس بقول اخو جوتي
 الى السيف ولا خير في خير لا ياتي الا بالسيف كرر ذلك قيل كتب عمر بن عبد العزيز لاه
 تحم واجره اتابعه فان الله عز وجل اكرم بالاسلام اهله وشرفهم واعزهم وضرب
 الذلة والصغار على من خالفهم وجعل حياتهم اخر جهنم للشارف فلا يولون امور المسلمين احد من اهل
 ذمتهم وخارجهم فنبسط عليهم ايديهم والسنة فذلهم بعد ان اعزهم الله ومنهم بعد ان اكرمهم
 الله ونرضهم لكبيدهم والاستطالة عليهم ومع هذا فلا يؤمنون غشواهم فاهم الله عز وجل يقول
 لا تحذو بظانه من دونكم لا يالونكم خالوا وودوا ما عنهم ولا تحذو اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء
 بعض والسلم هذا القد كافي في التنبه على فضله وعذله في هذه السنة مات محمد بن مروان

في قوله ابو صالح دكوان
ذكر خلافة يزيد
 ابن عبد الملك

وغز الروم واهل ارمينية على د فجات وكان شجاعا قويا وكان عبد الملك يحسنه لذلك
فلما انظمت الامور لعبد الملك اظهر ما يد نفسيه له فجهه محمد السبي الى ارمينية فلما وقع
عبد الملك سالة عن سبب مسيره فانشد

وانك لا ترى طردا لحرك الصاق وبعض الهوان

فلو كنا منزلة جميعا جرت وانت مضطرب العنان

فقال له عبد الملك اقمنا عليك لتقيمت فوالله لا زلت مني ما تكتف وطلعه ولما اراد
الوليد عزله طلب من سنده مكانه فلم يقدر ما جد عليه الامسالة من عبد الملك

ذكر دخول يزيد بن المهلب

البصرة وخلعه يزيد بن عبد الملك

فقبل هذه السنة قرب يزيد بن المهلب من نجر عمن عبد العزيز على ان تقدم فلما مات عمر
وبويع يزيد بن عبد الملك كتب الي عبد الحميد بن عبد الرحمن بن اوطاه يامرهما بالتحري من
زيد ويعرفهما هرة وامر عديا ان ياخذ من بالبصرة من المهلب فاخذهم فحبسهم بهم الفضل وحبس
وزيد بن بنو المهلب وابل يزيد حتى ارتفع قوا القطن فانه وتعت عبد الحميد خندا اليهم عليهم هشام
ابن مساجو العامري عامر بن لوي قنار وحتي تروا العديت ومن يزيد قريتهم فلم يقدر مو عليه وفتى
زيد نحو البصرة وقد جمع عدي بن اوطاه اهل البصرة وخذق عليها وعت على خيل البصرة المعز من
عبد الله بن ابي عقيل الشنقي وجازر بن دية اصحابه الذين معه فالقاء اخوه محمد بن المهلب فاجتمع اليه
من اهل له وقومه ومواليه وعت عدي على كل خميس من اجاز البصرة رجلا مبعث على الازد المعز من
زيد بن عمن العتكي وعت على عمن محمد بن حران السعدي وعلى خميس بكر بودح من شيبان بن مالك
ابن مشع وعلى عبد القيس المندرين المار وود وعلى اهل العالية عبد الله بن عبد الله بن عمار واهل
العالية قريش وكنانة والازد وخيلة وحنظلة وفس غيلان كلها ومنه واهل العالية والكوفة
يقال لهم ربيع اهل الدينة واقبل يزيد لامر محيل من خيلهم ولا قبيلهم من قبلهم الا نحوه عن طريقه
واقبل يزيد حتى نزل داره واختلعت الناس اليه فارسل الي عدي ان ابعث الي اخوتي وانا اصالك على
البصرة والخليك واياها حتى اخذ نفسي من يزيد ما احب فلم يقبل منه فقتل حميد بن عبد الملك

ابن المهلب الحزبي بن عبد الملك فبعث معه يزيد بن عبد الملك خالد القسري وعمرو بن يزيد الحزبي
لامن يزيد بن المهلب واهله واخذ يزيد بن المهلب يعطي من انا وقطع الذهب والفضة قال الناس اليه
وكان عدي لا يعطي الا درهمين ذرهمين ونوك لا يحل له ان اعطيهكم من بيت المال
ذرهما الا بامر يزيد بن عبد الملك ولكن تلغوا به حتى اتى الامر به ذلك تقول الفرزدق

اظن رجال الدين هم ثمود مكره الموت اجال لهم ومصابيح

واحييهم من قبر في قبره واثقن ان الموت لا بد وارتفع

وخرجت بنو عمرو بن شمر من اصحاب عدي فزرو المرد وتعت اليهم يزيد بن المهلب مولى له فقال له
دارن حمل عليهم فزروهم وخرج يزيد حين اجتمع الناس له حتى نزل بجانه بن شمر وهو المصنف فما
سنة ومن القصر ولفقيه فسر وتميم واهل الشام فامتلوا منه وجمل عليهم اصحاب يزيد فانهرو
وسمهم من المهلب واصحابه حتى دنا من القصر فخرج اليهم عدي بنفسه فقتل من اصحابه موتى من
الوجوه المحمري والحزب من مصنف الا ودي وكان من فرسان الحجاج واشراف اهل الشام
وانصرفت اصحاب عدي وسبع اخوة يزيد وهم في مجلس عدي الا مصوات تدنو والشباب يقع في القصر
فقال لهم عبد الملك اني اري ان يزيد قد ظفر ولا آمن من مع عدي من مضرو الشام انا وانا
فيقتلونا قبل ان يصل اليك من يزيد فاعلوا الباب والقول عليها الرجل فلبسوا جاههم عبد الله بن دينار
مولى بن عمار وكان على جرح عدي فجايشد اليه الباب هو واصحابه فاخذوا نعالهم من الباب
فلم يطيقوا قلعته واعلمهم الناس فلو عنه وجازر بن دية المهلب حتى نزل دان اسم من ابيه المختبر
القصر والنا سلام وفتح القصر واتي عدي بن اوطاه فحبسه وقال له لو لا حبسك اخوتي لما حبسك
فلما طهر يزيد هرب زووش اهل البصرة من تميم وعيسر ومالك بن المندري فلقوا الكوفة وحبس بعضهم
بالشام وخرج المغيرة بن زياد بن عمن العتكي نحو الشام فلق خالد القسري وعمرو بن يزيد الحزبي
ومعهم حميد بن عبد الملك بن المهلب فدايعوا ما من يزيد بن المهلب وكل شيء ائله فقتلوا عمن
الحزب فخلوا ما من حميد واجرهما وقال ان يزيد ظفر على البصرة وقتل الصلي وحبس عديا فارجعا
فرجعا واخا حميدا معهما فقال لهما حميد اشد كما الله ان تحالما بعشما به فان ابن المهلب
قابلكم كما وان هدا واهل منته لم تروا لنا اعناء ولا سمعا قوله فلم يقبل منه ورجعا به واخذ

عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي خالدين من بني المهلب وحال من حمز ولم يكو ثوبه شيء من الأثر
فأوقفهما وسيرهما إلى الشام حتى شهدا من عبد الملك فلم يبقان قال السجستاني هلكا فيه وأرسل
يزيد بن عبد الملك إلى الكوفة بشي علي أهلها وميتهم الزيادة وحمز أخاه مسلمة بن عبد الملك وابن
أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك في سبعين ألف مقاتل من أهل الشام والجزيرة وقيل كانوا
ثمن ألف ألفا روي إلى العراق وكان مسلمة يعيب العباس ويذمه فوقع بينهما اختلاف

فكتب إليه العباس

الأسنى حياك يا سعيد ونفصير عن ملاكنا وعندي
فلولا أن أمك حزن بني وفروعك مستي فرعي وأصلي
والتي أن رشتك هضت عظمي والتي أن أنا لك نبلي
لقد أنكرتني نكاز خوف بعثت منك عن سمي وأكلى
نول المرعوي في القوافي ريد حيوة ويهد قسلي

فيل أن هذه الأبيات للعباس وقيل إنما مثل بها ملع ذلك يزيد بن عبد الملك فأنشأ
البيها وأصلح بينهما وقد دعا الكوفة وأرسل إلى الخليفة فقال مسلمة بن عبد الملك لت هذا المرعوي أن يذهب
لأن كلنا ابتاعه في البرد فقال حيان السبلي مولى شيبان أنا أضمن لك أنه لا يبرح الأرض
يزيد أضمن أنه لا يبرح العصة فقال له العباس لا أم لك أنت بالنبطية أبصر منك هذا فقال
حسن أسط الله وحمك أشقرهم ليس عليه طام الخ لانه يزيد أشقرهم ليس عليه طام الخ لانه
فقال مسلمة يا باسفيان لا يهولك كلام العباس فقال أنه أهنق بهذا حق وما أسمع
أصحاب ابن المهلب ووصول مسلمة وأهل الشام لأعظم ذلك فبلغ ابن المهلب فخطب الناس وقال
قد رأت أهل العسكر وخوفهم يقولون جاء أهل الشام ومسلمة وما أهل الشام ملهم الأمسة
أسياف سبعة منها في شيفان علي وما مسلمة إلا حتراد صفراء أياكم في برايرهم وحمل مقبه
وجراحه وإسباط وأسلافهم وأولادهم وأولادهم وأولادهم وأولادهم وأولادهم وأولادهم وأولادهم
أعيروني سواكم يصفون بها وجوههم وقدوا لآذان واستوشق أهل البصرة ليزيد بن المهلب
وبعث غلامه على الأهواز فأرسل كرمان وبعث إلى خراسان مذكر بن المهلب وعليه ما عبد الرحمن

ان نعيم فقال لأهلها هذا مدرك قد انكم لي في سبيلكم الحبيب وأنتم في بلاد عافيه وطاعة فشان
بنوهم ليمنعوه وبلغ الاندلس فاشان ذلك فخرج منهم نحو ألفي رجل فلقوا من دكا على زائر المعنار
فقالوا له انك أحب الناس إلينا وقد خرج أخوك فان يظهرنا فمأذ لك لنا ونحن أسرع الناس
إلى كرم وأحقهم منك لك وإن تكن الأخرى فمالك في أن تعشينا بالراحة فأنصرف عنهم
فلما استجمع أهل البصرة ليزيد خطبهم وأخبرهم ما يريد من أهل الكتاب الله وسنة رسول
وحثهم على الجهاد ويزعم أن جهاد أهل الشام أعظم ثوابا من جهاد الترك والديلم وكان الحسن البصري
يسمعه فرفع صوته يقول والله لقد رأيتك واليا وموليا عليك فما ينبغي لك ذلك فوثب أصحابه
فأخذوا يمشونه واجلسوه ثم خرجوا من المسجد وعلى باب المسجد الضمير أنشأ بن المهلب يقول
يا عباد الله ما شئتمون من أن تحبوا إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله ما رأينا
ذلك منذ ولو علينا إلا أيام عمر بن عبد العزيز فقال الحسن والنصارى قد شهدنا ما راى الحسن
بالناس وقد نصبوا الرقاب وهم ينتظرون خروج يزيد وهم يقولون ندعوا إلى سنة العزيم
فقال الحسن كان يزيد بالأمس بضرب أعناق هؤلاء الذين شئتم من أهل البصرة فزيد رضاهم
فلما غضب نصب قصابا ووضعه عليها خرقا ثم قال اني قد خالفتهم فخالعواهم قال هو نعم
ثم قال اني أخوك لمسلمة العنبرين وأن من سبهم العنبرين ان يوضع قيد يديه رجله ثم يزد إلى عبيد
فقال الناس من أصحابه لك أنك راض عن أهل الشام قال أنا راض عن أهل الشام فحجم الله وترحمهم
اليس هو الذين حلو حرم رسول الله صلى الله عليه وآله يستولون هلكه لثنا قد باخوها لآباطهم وأبوابهم
سجلون الحرازدوات الذين لا يفتنون عن إتهامك حرمه ثم خرجوا إلى بيت الله للحرام فهدموا الكعبة
وأودوا البيزن من أحجارها واستارها عليهم لعنة الله وسوء الدارين فزيد شان من البصرة
واشتهجمل عليها أخاه مزون بن المهلب وأذ واستطاع وكان قد استنشا أصحابه حين توجه
لخو واستط فقال له أخوه حبيب وغيره من حرج وشرل يعان من ثا خد السحاب والعقا
وتدنو من خراسان ونظروا أهل الشام فأن أهل الحبال باتون اليك وبذلك الفلاح والخصون
فقال ليس هذا نراي تريد أن نحملوني طائر أعلى زائر فقال حبيب ان الذي كان ينبغي أن
يكون أول الأمر فذات قللمرك حيث ظهرت على البصرة ان توجه خيلا عليها بعض أهل الكوفة

وَأَتَمَّ بِهَا عَبْدُ أَحْمَدَ مَرَدَتْ بِهِ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا فَنَجَّ عَنْكَ فَمَوْعِنَ خَيْلِكَ الْحِزْمُ مَسْبُوقٌ إِلَيْهَا أَهْلُ الشَّامِ
وَكَثُرَ أَهْلُهَا يَرَوْنَ رَأْيَكَ وَلَنْ يَلْعَنُوا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ نَبِيِّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الشَّامِ قَلَمُ تَطْعُنِي وَأَنَا
أَسِيرُ الْآنَ بِرَأْيِ نَجْرٍ مَعَ مَعْضٍ أَهْلِكَ خَيْلًا كَثِيرًا مِنْ خَيْلِكَ قَتَلَ الْجُرَيْرَةَ وَسَادَ زَالِيهَا
حَتَّى نَزَلُوا حِصْنًا مَحْصُورًا وَهِيَ وَسِيرَةُ أَشْرَمُ فَإِذَا أَهْلُ أَهْلِ الشَّامِ يُرِيدُونَكَ لَمْ يَدْعُوكَ
بِالْجُرَيْرَةِ وَبَقِيلُونَ إِلَيْكَ يَعْصِمُونَ عَلَيْهِمْ فَحَسِبُوا نَجْرًا عَنْكَ حَتَّى أَيْبَمَ وَبَايَكَ مِنَ الْمَوْضِلِ مِنْكَ
وَبَقِيلُ لِيكَ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَأَهْلُ الْغُزُرِ وَبَقِيلُ لَكُمْ فِي أَنْ جَزَنَ خَيْصَةِ السَّعْدِ وَقَدْ جَعَلْتَ
الْعِرَاقَ كُلَّهُ وَزَاطِرَ لَكَ قَالَ أَكُنْ أَنْ قَطَعَ جَيْشِي فَلَا نَزَلَ وَأَسْطَأَ أَقْدَامَ أَيَّامًا

يَسِيرَةً وَخَرَجَتْ السَّنَةُ ٥

ذِكْرُ عِدَّةِ حَوَالِثَ

حَجَّ بِالنَّاسِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الصَّيْحَانِ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَ عَامِلَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ عَلَى مَكَّةَ عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اسْتَيْدَ وَكَانَ عَلَى الْكُوفَةِ عَبْدُ أَحْمَدَ وَعَلَى قَضَائِهَا الشَّعْبِيُّ
وَكَانَتْ الْبَصْرَةُ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهَا ابْنُ الْمُهَلَّبِ وَكَانَ عَلَى خُرَاسَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى وَفِيهَا
عُمَرُ بْنُ السَّامِعِيِّ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَفْهِيَةٍ وَاسْتَعْلَمَ مَكَانَهُ مِنْ يَزِيدَ بْنِ سُلَيْمٍ كَاتِبِ الْحِجَابِ
مَقَى عَلَيْهَا أَنْ قُتِلَ عَلَى مَائِدَتِكُمْ أَنْ شَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوَلَّى بِجَاهِدِ بْنِ حَزْرٍ
وَقِيلَ سَنَةٌ لَيْتَ وَقِيلَ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَقِيلَ سَنَةٌ سَبْعٌ وَمِائَةٌ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً ٥
وَفِيهَا تَوَلَّى عَمَّارٌ وَقِيلَ عَامَرٌ ابْنُ أَكْثَمَ اللَّيْثِيُّ وَلَوْ صَالِحُ السَّمَاءِ وَقِيلَ لَهُ الرِّائِثُ أَيْضًا
لَا نَ كَانَ سَعْدًا وَأَبُو عَمْرٍو وَسَعِيدُ بْنُ الْمُنْزِلِ الشَّيْبَانِيُّ وَكَانَ عَمْرٍو سَبْعًا وَعَشْرِينَ ٥
وَلَيْسَتْ لَهُ صُحْبَةٌ فِي حَالِهِ عَمْرٍو تَوَلَّى عَبْدُهُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ابْنُ الْقَسِيمِ الْعَاصِرِيُّ ٥

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ

ذِكْرُ مَقْتَلِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ

ثُمَّ رَأَى يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ سَارِعًا عَنْ وَاسِطٍ وَاسْتَحْلَفَ عَلَيْهَا أَنَّهُ مَعْرُوفٌ وَجَعَلَ عِنْدَهُ ثَلَاثَ أَلْفٍ
وَلَا شَرَّ وَشَانَ عَلَى فِرَاسٍ عَلَى حَتَّى نَزَلَ الْعَقْرُ وَقَدْ أَخَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمُهَلَّبِ نَحْوَ الْكُوفَةِ

فَاسْتَعْلَمَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ شَوْزًا فَأَقْبَلُوا فَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ اصْحَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ حُلَّةَ كَشَفُوا فِيهَا
وَمَعَهُمْ نَاسٌ مِنْ تَمِيمٍ وَفِيهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَتَادُوا أَهْلَ الشَّامِ اللَّهُ أَنْ تَسْلُوتُوا وَقَدْ اضْطَرَّ لَهُمْ
اصْحَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى تَمِيمٍ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَوَّلَ الْقِتَالِ تَرَكُوا
عَلَيْهِمْ فَإِنْ كَشَفَ اصْحَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَنْزَلُوا وَعَادُوا وَلَهُ يَزِيدُ وَقَاتَبَ لِسْمَهُ يَسِيرُ
عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ إِلَى الْأَنْبَارِ وَعَقَدَ عَلَيْهِ بِالْحِشْرِ قَعْبَرًا وَشَانَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى ابْنِ الْمُهَلَّبِ وَاتَى ابْنُ
الْمُهَلَّبِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ كَثِيرُونَ مِنَ الثَّغُورِ مَبْعَثٌ عَلَى مَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ
وَرُبَّعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُغَفَّلِ الْأَزْدِيُّ وَعَلَى رُبَّعٍ مَدْحَجٌ وَاسْتَدْرَجَ
النُّعْمَنُ بْنُ ابْنِ هَيْبٍ مِنَ الْأَشْجَرِ وَعَلَى كِنْدَةَ وَزَيْعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ نَاسِحٍ مِنَ الْأَشْعَثِ وَعَلَى تَمِيمٍ
وَهَمْدَانَ حَظْلَةَ بْنُ عَتَابٍ وَزَوْقًا الْقَيْمِيَّ وَعَلَيْهِمْ جَمِيعًا الْمُفَضَّلُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَاحْصَنِي دُونَ
ابْنِ الْمُهَلَّبِ مِائَةَ الْيَوْمِ وَعِشْرُونَ لَمَّا قَالَ لَوْ ذُكِرْتُ لِي مِنْهُمْ مِنْ خُرَاسَانَ مِنْ قِيَمٍ ثُمَّ قَامَ فِي أَصْحَابِهِ
فَجَرَّهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَكَانَ عَبْدُ أَحْمَدَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَلِيلِ وَشَقَّ الْمِيسَاءَ
وَجَعَلَ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ الْأَنْصَارَ لِلْأَعْرَابِ ابْنِ الْمُهَلَّبِ وَبَعَثَ بَعَثًا إِلَى مَسْلَمَةَ مَعَ سَبْعَةِ بَنِي
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَفٍ وَبَعَثَ مَسْلَمَةَ فَعَزَلَ عَبْدًا أَحْمَدَ عَنِ الْكُوفَةِ وَاسْتَعْلَمَ عَلَيْهَا مُحَمَّدُ
ابْنُ عَمْرٍو بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ عَقِبَةٍ وَهُوَ وَالسَّلْمَةُ جَمْعَ يَزِيدُ وَوَرَثَ صَاحِبَهُ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ
أَنْ يَجْمَعَ الشَّيْءُ عَشْرًا فَاقْبَلْتُمْ مَعَ أَخِي مُحَمَّدٍ مِنَ الْمُهَلَّبِ حَتَّى يَسْتَوْسِلَهُ وَحَالَ مَعَهُمُ الْبَرَادُ وَالْأَكْفُ وَاللُّزْلُ
لَوْ خُذْتُ قَوْمًا مَقَامًا لَمْ يَكُنْ عَلَى خَيْدٍ قَوْمٌ بَقِيَّةً لِلْمَوْتِ وَأَمَدُهُ بِالْجَالِ حَتَّى صَبَحَ فَإِذَا صَبَحَتْ نَهَضَتْ
الْيَمِيمُ فِي النَّاسِ نَاجِمًا فَاتَى ابْنُ جُؤَانَ نَصَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ السَّيِّدُ عَامَرُ بْنُ عَمْرٍو أَلَمْ يَكُنْ
كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ عَمَّوْا نَهْمًا قَالُوا هَذَا مَا فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَكْرَهُ لَهَا خُذْ
حَتَّى رُدُّوْا عَلَيْنَا وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَهُوَ الطَّائِفَةُ الرَّحِيمَةُ وَدَعَا اصْحَابُ لَهُ نَهْمًا هَذَا نَبِيٌّ أَنْ
يُفْعَلَ فَقَالَ يَزِيدُ وَحَكْمُ اتَّصَدَّقُونَ عَلَى مِيسَةٍ أَنْهُمْ يَحْمِلُونَ لِكُتَابِ السُّنَّةِ وَقَدْ ضَيَّعُوا ذَلِكَ مِنْدُكَ أَنْوَ
أَنْهُمْ تَخَافُونَ نَكْمَ لَيْمَكُورٍ بِكُمْ فَلَا سَبِيلَ لَكُمْ إِلَيْهِ وَاتَى لَيْثُ بْنُ مَرْوَانَ فَمَا لَيْثُ مِنْهُمْ أَمْكَرًا وَلَا أَمْعَدَ
غُورًا مِنْ هَذِهِ الْجَرَادَةِ الصَّغِيرَةِ سَلَمَةَ قَالُوا لَمْ نَعْمَلْ ذَلِكَ حَتَّى نَرَوْهُ وَعَلَيْنَا مَا نَزَعُوا عَنْهُمْ قَالُوا مَا كَانَ
مَرْوَانَ مِنَ الْمُهَلَّبِ بِالْبَصْرَةِ حَتَّى النَّاسُ عَلَى حَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَالْحِشْرِ الْبَصْرِيِّ يَنْتَحِلُهُمْ فَلَمَّا لَمَعَ ذَلِكَ مَرْوَانَ

قام في النار من الجحيم والجناد ثم قال بلعني من هذا السخّ الصّال المرائي ولم يشبهه بشي
الناس والله لو ان جنة من جنة من خيرة ان قصبة لظن رعت الله ام والله ليكن عن
ذكرنا وعن جميعه اليه اسقاط الاله وعلوج فراب البصر اولاهوت عليه من يدنا خشنا فلما بلغ
ذلك الحسن قال والله ما اكتره ان يكرمني الله به وانه فقتال الناس من احبائه لو ازيدك
توسلت لمنعناك فقال فقد خالفتكم اذا الى ما نيتكم عنه امركم ان لا يقتل بعضكم
بعضا مع عيرى وامرهم ان يقتل بعضكم بعضا وفي قلع ذلك مروان فاستد عليهم فاستد
عليهم وطلبهم ففترقوا وكف عن الحشر وكان اجنح يزيد بن المهلب ومسلم بن عبد الملك
ثمانية ايام فلما كان يوم الجمعة لاربعة عشر ليلة خلت من صفر عث مسلمة الى الوصاح
ان يخرج السفن حتى تحرق الحشر فنقل وخرج مسلمة مع بني خنود اهل الشام ثم قرب من ابن المهلب
وجعل على منته جله من محرم الكندي وعلى شترته الهذلي من فخر الحارث الكلبي
وجعل العباس بن الوليد على منته سيف بن هاني الهذلي وعلى ميترته شويد بن القعقاع
القمي وكان مسلمة على النار وخرج يزيد بن المهلب وقد جعل على منته حيت بن المهلب وعلى
ميترته الفضل بن المهلب خرج رجل من اهل الشام قد علم الى المبارزة فبرز اليه محمد بن المهلب
فصره محمدا فالتقا الرجلان وعلى كفهم كف من حديد فقطع الكف المديد وانشع
السيف في كفهم فاعثنى فرسه وانهزم فلما دنا الوصاح من اجبر الهب فيه النار فسطع
دخانها وقد اقتتل الناس وشببت الحرب ولم تستد القتال فلما راي الناس الدخان وقيل
لهم احرقوا الحشر انهم موقوفون فقتل يزيد فقتلهم الناس وقالوا هم اثمهم وهل كان منهم من
مشبه فقتل الله فالواحد الحشر فلم يثبت احد ثم خرج معه اصحابه فقال اضربوه ووجوه المني
فمعلود لك بهم حتى كرو عليه واستقبله امثال الجبال فقال دعوهم فوالله اني لا جؤ
ان لا اجمعني واياهم مكرانا ليدادعوهم رحمهم الله عثم في نواحيها الذيب وكان يزيد
لا حشرت نفسه بالفرار وكان قلناه من يزيد بن الحكم بن ابي العاص الثقفي وهو ابن اخي
عثم بن ابي العاص الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة ومن الحكم بن ابي العاص واليه
مروان نسب وهو بواسط فقال ان بني مروان قد باد ملكهم فان كنت لم تشعري ذلك فاشعري

فقال ما شعرت فقال ابن الحكم

فعرش ملكك او مت كرمها فان تمت وسنفتك مشهور بك تعدد
قال اما هذا معني فلما راي يزيد انه امر اصحابه قال يا سميذع اني اجد امرنا يلك
الم اعلمك ما يريد القوم قال على فمزل سميذع ونزل يزيد في اصحابه ما وقيل كان
على فمزل اشبه فاناه آف فقال ان اناك حبيبا قد قتل فقال لا حيرة في العير بعد قد كنت
والله اغض الحياه بعد المزيمة ويزيد ذك لها بغضا مضوقا فعملوا ففلا شتقتل
قال فقتل عنه من بكر القتال ونفي معه جماعة حبيته وهو سقدوم فكلما مزل حيل كفتها
او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه واقبل نحو مسلمة لانه يد غير فلما دنا منه اذ في مسلمة فوسله
ليرب فغطف عليه اهل الشام وعلى اصحابه فقتل يزيد والسبيذع ومحمد بن المهلب وكان رجل
من كلب يقال له الفحل بن عاتر فلما نظر الى يزيد قال هذا والله يزيد والله لا قتلته اولى قتلتي
فمزل معي كيني اصحابه حتى اهل اليه فحمل معه ناس فقتلوا ساعه وانفجح الفريقان عن
يزيد فقتلوا عن الفحل اخبره فوافوا الى اصحابه يهيمهم مكان يزيد وانه هو مله وان يزيد
قتله واتى يراس يزيد مولى لم يرم فقبيل له انت قتلته فقتال لا فلما اتى مسلمة ستره الخ
يزيد بن عبد الملك مع حنا الدين الوليد بن عتبة بن ابي معيط وقيل لبله الهذلي فمزل
ابن الحارث الكلبي ولم يزل ياخذ راسه الله ولما قتل يزيد كان الفضل بن
المهلب يقال اهل الشام وما يذري يقتل يزيد ولا ينممه الناس وكان كلما حمل على الناس
انكشفت فمزل حتى خالظهم وكان معه عمار بن العيص فقتل الاردي يصيب

بسيوفه ونقوله

قد علمت ام الصبي المولود اني بقتل السيف غير عذري

فاقتلوا ساعه فانهزمت ربيعة فاستقبلهم الفضل فاذا بهم يا معشر ربيعة الكرم الكرم
والله ما كنتم تكذب ولا ليام ولا هذا لكم بعادة ولا يؤمن اهل العراق من قبلكم قد كنتم
نفس في جوعا ليه يزيدون الحلة فاتي وقيل له ما تصنع فمنا وقد قتل يزيد وجبت ومحمد
وانهم الناس من طويلا ففرقوا الناس عنه ومضى الفضل الى واسط فلما كان من العرب اضرب بسيفه

وَلَا أَحْسَنُ نَجْوةً لِلْحَرْبِ وَلَا أَغْشَى لِلْيَأْسِ مِنْهُ وَقِيلَ إِنَّهُ أَخُو عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ ابْنُ عَجْزٍ
يَقْتُلُ زَيْدَ بْنَ مَرْثَدَةَ فَيَسْتَقْبِلُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْأَمِيرَ قَدْ أَخَذَ إِلَيْهِ وَأَسِيطَ فَأَخَذَ الْمَقْتُلَ مِنْ بَنِي مَرْثَدَةَ الْمُهَلَّبِ
إِلَى وَاسِطَ فَلَمَّا عَلِمَ يَقْتُلُ زَيْدَ حَطَفَتْهُ لَيْلَى كَلِمَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِبَدْرٍ أَمَّا كَلِمَةُ حَتَّى قَتَلَ مَسْدَا سَلْ وَكَانَتْ
عَيْنُهُ أَضْيَبَتْ فِي الْحَرْبِ فَقَالَ فَصَحَّيْ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا عُدَّ رِي تَخَازَى النَّاسُ فَقَالَ الْوَشَّاحُ عَوْرُ
مَرْثَدَةَ الْأَصْدَقُ قَتَلْتَنِي فَقَتَلْتُ ثُمَّ قَالَ

وَلَا حَيْرَ فِي طَعْنِ الصَّادِقِ الْقَتْلَ وَالْكَفَى لِقَاءِ الْحَرْبِ بَعْدَ زَيْدِ

فَلَمَّا فَازَ الْقَضَى الْمَعْرَكَةَ جَاءَ عَسْكَرُ السَّامِرِيِّ عَشْرَ كَرِيْمٍ فَقَامَ لَهُمُ الْوُرُودُ صَاحِبُ الْمَرْحَةِ
سَاعَةً مِنْ مَهَارٍ وَاسْتَمْلَأَ الْوَلَدُ مَا اسْتَرْسَتْ رَحْمَتُهُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَسْتَوْبِهَا كِتَابُ
زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْوَلِيدِ بِأَمْرِهِ بِضَرْبِ رَقَابِ الْأَشْرَى قَامَتِ الْعُرْيَانُ مِنَ الْهَيْمَةِ
وَكَانَ عَلَى شَرْطَتِهِ أَنْ يَخْرُجَهُمْ عَشْرَتَيْنِ عَشْرَتَيْنِ وَلَسَتْ تَلْتَمِشُ فَتَكَامُ لِحَوْلَتِهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ
فَتَا الْوَحْشَ أَنْتُمْ بَالِ النَّاسِ بَدَأَ فَبَنَاقِلِ النَّاسِ فَأَخْرَجَهُمُ الْعُرْيَانُ فَضَرْبَ رَقَابَتِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ
أَنْتُمْ بَالِ النَّاسِ فَكَانَ هَذَا جَزَاءً فَلَمَّا فَوْضَوْهُمْ جَاءَ سُلَيْمٌ بِكِتَابٍ مِنْ عَبْدِ مَلِكٍ يَأْمُرُ بِتَرْكِ
قَتْلِ الْأَسْرَى وَأَبْلَسَ مَلِكُهُ حَتَّى تَرَى الْحَيَّةَ وَلَمَّا أَتَتْ هَزِيمَةُ زَيْدِ بْنِ وَاسِطَ أَخْرَجَ ابْنَهُ
مَعْرُوفًا ثَلَاثِينَ وَلَمَّا أَتَى أَشِيرًا كَانُوا عِنْدَهُ فَضَرْبَ أَعْنَاقِهِمْ مِنْهُمْ عَدِيٌّ بَنُ طَاهٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَدِيٍّ بَنِ
إِطَاءٍ وَمَالِكُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَسْمَعَ وَغَيْرُهُمْ ثَمَّ أَقْبَلَ حَتَّى أَتَى الْبَصْرَةَ وَمَعَهُ الْمَالُ
وَالْحَسْرَانُ وَجَا الْمَقْتُلُ مِنَ الْمُهَلَّبِ وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمُهَلَّبِ بِالْبَصْرَةِ قَاعِدُ السُّفُنِ وَبِجَهْرٍ لِلْكُوفَةِ فِي السَّكْرِ
وَكَانَ زَيْدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ بَعَثَ وَدَاعٍ مِنْ حَمِيدِ الْأَزْدِيِّ عَلَى مَسْدَا سَلْ وَقَالَ لَهُ الْفِي سَارِ الْفَتْحِ
هَذَا الْعَدُوُّ وَلَوْ قَدْ لَعَنَهُمْ لَا أَجْرُ الْعَرِصَةِ حَتَّى تَكُونَ فِي أَوْطَرَفَانِ ظَهَرَتْ الْكُوفَةُ وَأَنَّ كَانَتْ
الْأُخْرَى كُنْتُ مَسْدَا سَلِ حَتَّى يَفْقَدَ عَلَيْكَ أَهْلُ بَنِي مُجَاشِعٍ نَوْبَهَا حَتَّى أَخَذُوا مَا بَاءَ وَقَدْ اخْتَرْتُكَ
لَهُمْ مِنْ بَنِي قَوْمٍ فَكُنْ عِنْدَ اخْتَرْتُكَ وَأَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدُ لَسَا صَاحِبُ أَهْلِ بَنِيهِ أَنْ هُمْ لَجَاؤُا إِلَيْهِ
فَلَمَّا اجْتَمَعَ أَلُ الْمُهَلَّبِ بِالْبَصْرَةِ حُلُوعِيَا لَانَهُمْ وَأَمَّا الْهَرَبُ فِي السُّفُنِ الْحَرَّةِ فَرَجَحُوا فِي الْيَمِّ حَتَّى إِذَا كَانُوا
بِحَالِ كَرَمَانَ خَرَجُوا مِنْ سَفِينِهِمْ وَحُلُوعِيَا لَانَهُمْ وَأَمَّا الْهَرَبُ عَلَى الدَّوَابِّ وَكَانَ الْمَقْدَمُ عَلَيْهِمْ
الْمَقْتُلُ مِنَ الْمُهَلَّبِ وَكَانَ بِكُرَمَانَ قُلُوبُ كَثِيرٍ مَا جَمَعُوا إِلَى الْمَقْتُلِ وَبَعَثَ مَسْلَمَةَ بْنَ

عَبْدُ الْمَلِكِ مُدْرِكُ بَنِي طَبِطَبِ فِي طَلَبِهِمْ وَبِإِثْرِ الْفَلِ فَاذْرَكَ مُدْرِكُ الْمَقْتُلَ وَمَعَهُ
الْقُلُوبُ فِي عَقْبِهِ فَعَطَفُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا وَاسْتَدْرَكْنَا لَهُمْ فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقْتُلِ الْعُمَانُ
أَبْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْجَرِ الْخَمِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَقِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَأَخَذَ مِنْ صَوْلِ مَلِكِ قَهْشَتَانَ
أَسِيرًا وَخَرَجَ عَمَّنْ بَنُ الْحَقِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَهَرَبَ حَتَّى أَتَى إِلَى حُلُوانَ فَدَلَّ عَلَيْهِ
مَقْتُلُ وَحُلُوانَ رَأْسُهُ إِلَى مَسْلَمَةَ بِالْحَبِيرَةِ وَرَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْمُهَلَّبِ فَطَلَبُوا أَمَانَ فَاوْتُوا
مِنْهُمْ مَلِكُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْجَرِ وَالْوُرُودُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَبِيبِ السَّعْدِيِّ الْيَمِينِيِّ وَنَقَى آلُ
الْمُهَلَّبِ وَمِنْهُمْ إِلَى فَنَدَا يُلَوِّحُ بَعَثَ مَسْلَمَةَ إِلَى مُدْرِكِ بْنِ طَبِطَبِ فَرَدَّهُ وَتَسَيَّرَ فِي أَثَرِهِمْ فَلَمَّا لَمْ يَنْ
أَحْوَالُ التَّيْمِيِّ فَلَحَقَهُمْ مَسْدَا سَلِ فَاذْأَلِ الْمُهَلَّبِ دَخَلُهَا مِنْهُمْ وَطَاعَ بَنُ حَمِيدٍ وَكَانَ هَذَا لَنْ
أَحْوَالُ وَلَمْ يَأْتِ آلُ الْمُهَلَّبِ فَلَمَّا التَّمَوَّكَانَ وَدَاعٍ عَلَى الْمِيمَةِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِلَالٍ عَلَى الْمَيْسَرِ
وَكَلَامُهَا لِحَالِ رَفْعِ هِلَالِ بْنِ أَحْوَرِ رَامَةَ أَمَانَ قَالَ إِلَيْهِ وَدَاعٍ بَنُ حَمِيدٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِلَالٍ
وَنَقَى قَالُوا نَاسٌ عَنْ آلِ الْمُهَلَّبِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مَرُّونَ بَنُ الْمُهَلَّبِ إِذَا أَنْ شَرَفَ إِلَى النَّسَاءِ فَيَقْتُلُهُنَّ
لَمْ يَصِرْنَ إِلَى أُولَئِكَ فَهَذَا الْمَقْتُلُ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ لَا أَخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ هَوَا فَرَكَنْ
وَنَقَدُوا مَوَاسِيَهُمْ فَقَالُوا حَتَّى قُلُوبُهُمْ عِنْدَ أَحْمَرِهِمْ وَهُمْ الْمَقْتُلُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَزِيَادُ
وَمَرْثَدَةُ الْمُهَلَّبِ وَمَعْرُوفَةُ بَنِي يَدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَالْمُهَالِ بَنُ أَيْ عَيْنَتُهُ مِنَ الْمُهَلَّبِ وَعَمْرُو وَالْمُهَيِّزُ
أَسَاقِيصُهُ مِنَ الْمُهَلَّبِ وَجَمَلَتْ زَوْوُوسُهُمْ وَفِي أَذْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَقْعَةٌ فِيهَا اسْمُهُ إِلَّا أَبَا عَيْنَتَهُ
أَنَّ الْمُهَلَّبِ وَعُمَيْرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَعَمْرُو بْنُ الْمَقْتُلِ مِنَ الْمُهَلَّبِ فَأَتَمَّ لِحَقْوَرِ بْنِ تَبِيلِ
وَبَعَثَ هِلَالُ بْنُ أَحْوَرِ بَنِي سَائِرِهِمْ وَرَوَّوْسُهُمْ وَالْأَشْرَى مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ إِلَى مَسْلَمَةَ بِالْحَبِيرَةِ فَبَعَثَهُمْ
مَسْلَمَةَ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَيَّرَهُمْ زَيْدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ وَهُوَ عَلَى طَبِطَبِ مَصْدَبِ الرُّوَّوسِ
وَأَرَادَ مَسْلَمَةَ أَنْ يَدِيحَ الذِّبْهُ فَاشْتَرَاهُمْ مِنْهُ الْجَارِ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيِّ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَخَلَّى سَبِيلَهُمْ
وَلَمْ يَأْخُذْ مَسْلَمَةَ مِنَ الْجَارِ شَيْئًا وَلَمَّا بَلَغَ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَبَرَ يَقْتُلُ زَيْدَ سَرَّ لَا نَصْرًا وَه
وَلَمَّا لَفِيَ نَفْسُهُ مِنْهُ قَبْلَ الْخَبَرِ لَا فَرَقَ وَكَانَ سَبَبُ الْعِدَاوَةِ بَيْنَهُمَا أَنَّ ابْنَ الْمُهَلَّبِ خَرَجَ مِنَ الْحَاكِمِ
أَيَّامَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ تَصَحَّحَ بِالْعَالِيَةِ فَاجْتَنَزَ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ إِلَى جَانِبِ عَمْرُو
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ قَبِيحُ اللَّهِ الدُّنْيَا لَوْ دَرْتُ أَنَّ مَشْقَالَ غَالِيَةٍ بِالْفِ ذِي بَنَانٍ فَلَا تَلْهَاهَا إِلَّا كَلَامُ

شريف فسمع ابن المهلب فقال له بل وحدث ان العاليه كانت في جهة الاسد
فلاست لها الامشلى فقال يزيد بن عبد الملك والله لئن وليت يوما لافكتك فقال
له ابن المهلب والله لئن وليت هذا الامر وان انا حتى لا ضرر وجهك بحسن الف سيف هذا
كان سبب البغض بينهما وفي غير ذلك وقد تقدم ذكره فاما الاسرى
فكانوا ثلث عشرة رجلا فلما قدم بهم على يزيد بن عبد الملك وعنده كثر غرة فاشد
حلم اذ امانا لعاقب مجلا اسد العقاب او عقالم يرب
نعفو امير المؤمنين وحسبه فانانية من صالح لك يكتب
اساؤ وفان تصح فانك قادر وفضل حلم حسبه علم مغضب

فقال يزيد بن عبد الملك هيما يا با صحر طرك الهم لا سبيل الى ذلك ان الله عز وجل
اقادهم باعما لهم الحيشة ثم امرهم فقتلوا وبقى غلام صغير فقال اقلوني فلما اصغى قال
انظروا ابنت فقال اقلوني انا اعلم بتعني قد اخطت ووطيت النساء فامر يزيد بن عبد الملك
الذين قتلوا المعارك وعبد الله والمغير والمفضل ومخاب اولاد يزيد بن المهلب
ودرد والمجاج وعسان وشيب والفضل اولاد الفضل بن المهلب
والمفضل بن قبيصة بن المهلب وقال ثابت مطه يرثي يزيد بن المهلب

اي طول هذا الليل ان تنص ما وهاج لك الهم الفؤاد التيسر
ازقت ولم تازق جمع ام خالد وقد ارتقت عيناى حولا محجورا
على هالك هذا العشير فقد دعت المنايا فاستجاب وسما
على ملك بالعقر اصاح حدث كتابه واستورد الموت معلما
اضيب ولم اشهد ولو كنت شاهدا لسلت ان لم يجمع الحى ما تسما
وب غير الايام ما هند فاعلم الطالب وتر نظره ان تسلا
فعلى اذ امانت الى المرح مسيله على ان له دبان ان تتدما
استلم ان تقدر عليك رما حنا نذرت بها الى الاسود مسلا
وان لم للعابى الدهر غرة فكافيه باليوم كان تقدر ما

قصاصا ولا تعدو الذي كان يدعى السوان لان ابن مروان اظلم
ستعلم ان زلت بك النعل زله واطهر اقوام جنيبا مجسما
من الظلم الجاني على اهل بيته اذا حصرت اسباب امروا بها
وانا لاطاؤون با حلم بعد ما نرى يحمل من قسط اللئيم تكرر ما
وانا لالون بالشعر لا نرى به شاكنا الا نخلس العمد ما
نرى نال لغير ان حقاو ذمه اذا الناس لم يحولدى للمارحما
وانا لقرى لصيف من قبح الذرى ذا كان زودا الوافدين مجسما

وله فيه مراثيات كثيرة واما ابو عنته بن المهلب فان شئت هنت الملب
الى يزيد بن عبد الملك في امانه فامنه وبقى عمر وعشرون سنة وولي خراسان اسد بن عبد الله القسري
فكتب اليهما امانا فقتل ما خراسان قطنة بالنون بالنون وهو ثابت بن كعب
جابر العتيكى الازدي اصيبت عينه خراسان فجعل عليه قاطنة فعرف بذلك

ذكر استنعام مسلمة

على العباس بن خراسان

ولما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب ابن المهلب جمع له اخوه يزيد بن عبد الملك بن البصرى
والكوفة وخراسان فامر محمد بن عمرو بن ابيد على الكوفة وكان قد قام بامر البصرى
بعد آل المهلب شبيب بن الحارث التميمي فبعث عليها مسلمة عبد الرحمن بن مسلم الكلابي
وعلى شرطها واحدا منها عمرو بن زيد التميمي فاذا دعبد الرحمن ان يستعرض اهل البصرة فيقتله
فنهاه عمرو فاستمهل عشرة ايام وكتب الى مسلمة بالخبر فغزاه وولى البصرة عبد الملك بن
شرب بن مروان واقرب عمر ويزيد على الشرطة والاحداث

ذكر استنعام سعيد بن عبد الله

على خراسان مسلمة

استعمل مسلمة سعيد بن عبد العزيز كاذب الزكيم بن ابي العاص بن امية وهو الذي يقال له سعد
خدينة واما لقب بذلك لانه كان رجلا لينا مشعرا فدخل عليه ملك وسعيد بن ابي بصير

وَحَوْلَهُ تَرَاقُ مُصْبَغَةٌ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالُوا كَيْفَ رَأَيْتَ الْأَمِيرَ قَالَ لَحْدَيْهِ فَلَقِبَ حَدِي
 وَحْدَيْهِ هِيَ الدِّهْقَانَةُ بَنِي الْيَتِيمِ وَكَانَ سَعِيدٌ ذُو رُوحٍ أَبْنَاهُ سَلَمَةٌ فَلَمَّا اسْتَعْمَلَهُ عَلَى خُرَاسَانَ
 فَلَمَّا اسْتَعْمَلَ سَلَمَةَ سَعِيدًا عَلَى خُرَاسَانَ نَارَ إِلَهَا فَاسْتَعْمَلَ شَعْبَهُ مِنْ طَهْمَانَ الشَّيْخِ عَلَى بَيْتِهِ
 فَسَارَ إِلَيْهَا وَقَدَّمَ الصُّغْدَ وَكَانَ أَهْلُهُ كَفَرُوا بِدَوْلَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ عَادُوا إِلَى الصُّغْدِ
 فَخَطَبَ شَعْبَهُ أَهْلَ الصُّغْدِ وَدَخَلَ كُنَاهُمْ مِنَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ بِالْجَبْرِ وَقَالَ مَا أَرَأَيْتُمْ
 فِيكُمْ خَيْرٌ حَاجًا وَلَا اسْتَمَعَ بِهِ قَاعَتَكَ رُوَاهُ بَنَ حُسُوَامِيَّةٍ هُمُ عَلَانِ حَبِيبِ الْعَبْدِ وَاحِدًا
 سَعِيدُ عَمَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدُّنْ قَتَلُوا أَيْمَارَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَجَسَّهْمُ ثُمَّ طَلَعَهُمْ
 ثُمَّ رَفَعَ إِلَى سَعِيدٍ أَنْ يَجْمَعَ مِنْ خُرَاسَانَ جَيْشًا وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحَجَّاجِ الْيَسِيدُ
 وَالْمُبَاحِجُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ وَلَوْلِيَهُ دِينَ الْمَلِكِ فِي تَمِيمٍ وَتَقَرَّرَ وَعِنْدَهُمْ مَوَالٍ فَلَا خَفِيَّةَ لَهَا
 حَسْبُهُمْ يَعْنِدُ مَرُوحًا حَتَّى يَجْمَعَ مِنْ خُرَاسَانَ دَاوُودَ طَافَ بِهِ وَضَرَبَ مَا تَشَوَّطَ وَأَمْرُهُ وَالْمُتَمَنِّيَّةُ
 الدُّنْ حُسُوَامِيَّةٌ فَمَلَّوْا إِلَى رَقَانَ بِمَدِينَةِ الْبَاهِلِيِّ فَاسْتَعْفَاهُ قَاعَتَاهُ مُسْلِمًا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْأَزْدِيِّ أَوْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ دَاوُدَ وَالرَّحْمَنُ سَطَرًا مَوَالِيًا مِلَّةً مَسْتَلُوِيَةً الْعَذَابِ يَجْمَعُ مِنْ خَيْرِ
 وَعَبْدُ الْعَزِيزِ وَالْمُنْتَجِعُ وَعَدَبُوا الْفُجَّاعَ وَقَوْمًا حَتَّى اشْتَوْ عَلَى الْمَوْتِ فَلَمْ يَزَلُوا فِي السَّجْنِ
 حَتَّى عَزَاهُمْ التُّرُكُ وَالصُّغْدُ فَا مَرَّ سَعِيدٌ بِأَخْرَاجِهِمْ وَكَانَ يَقُولُ قَحَّ اللَّهُ الزُّبَيْرَ وَقَاتِلْ أَجْمَعًا

ذِكْرُ الْبَيْعَةِ بِلَاكِبِ الْعَهْدِ

لِشَامِ وَالْوَلِيدِ

لَا وَجْهَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِيُوشِيَ إِلَى يَزِيدَ الْمَلِكِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْخَمْسِ مَسْلَمَةَ
 ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخَاهُ وَالْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ أَخِيهِ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَهْلُ عَدُوٍّ وَارْحَابٍ وَقَدْ تَوَجَّهْتُ أَنَا وَالْعَبَّاسُ حَارِثِينَ وَالْحَرَادِثُ تَحَرُّثُ وَلَا أَمِنْ
 أَنْ يَرْجِعَتْ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَيَقُولُوا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَفَتَ ذَلِكَ يَدَاغِيَةً فَادْفَعُوا لِي وَأَقْبَلُوا عِنْدَ الْحِثِّ
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْوَلِيدِ لَمَّا كَانَ زَاوَاوُصًا بِأَفْلَحَ ذَلِكَ سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَتَى أَحْسَاءَ يُرِيدُ
 فَتَسَالَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَخُوكَ أَمْ ابْنُ أَخِيكَ قَالَ بَلْ أَخِي قَالَ فَخُوكَ أَخِي أَخِي لَخَلْفِهِ
 فَقَالَ يَزِيدُ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي وَلَدِي فَأَخِي أَخِيهَا مِنْ ابْنِ أَخِي كَمَا ذَكَرْتَ فَقَالَ ابْنُكَ لَمْ يَسْلُخْ فَبَاعَ

لِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا كَانَ الْوَلِيدُ مَوْسَى بْنِ أَحَدَى عَشْرَ سَنَةً فَبَاعَ بِالْخَلْفَةِ
 لِأَخِيهِ مِشَامٍ وَتَعَدَّى لِأَبْنِهِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ ثَمَنًا عَشَرَ سَنَةً حَتَّى بَلَغَ أَنَّهُ الْوَلِيدُ فَكَانَ إِذَا

ذِكْرُ غَزْوَةِ التُّرُكِ وَالصُّغْدِ

لَمَّا وَلِيَ سَعِيدُ خُرَاسَانَ اسْتَضَعَّ النَّاسَ بِمُحَوِّهِ خَدِيْنَهُ وَكَانَ قَدِ اسْتَعْمَلَ شَعْبَهُ عَلَى تَمَرِ مَدِينَةٍ
 عَتَرَهُ فَطَوَّعَتِ التُّرُكُ مَعَهُمْ خَافَانُ ثُمَّ وَجَّهَهُمْ إِلَى الصُّغْدِ وَعَلَى التُّرُكِ كُوزَ مَوْلٍ فَأَقْبَلُوا حَتَّى
 تَمَرُوا بِقَصْرِ الْبَاهِلِيِّ وَقِيلَ إِذَا دَعَيْتُمْ مِنْ عَطْمَا الدَّهْقَانِ أَنْ تَرْجِعَ لِمَتْرَاهُ مِنْ بَاهِلِهِ كَانَتْ
 فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ قَابِثٌ فَاسْتَحْشَرُوا رُجُوعًا مِنْ مَتْرَاهُ قَابِلَ كُوزَ مَوْلٍ حَتَّى جَعَلُوا
 أَهْلَ الْقَصْرِ وَفِيهِ مَاءُ أَهْلِ بَيْتٍ بِذَلِكَ نَمَّ وَكَانَ عَلَى تَمَرِ مَدِينَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطْرَفٍ
 ابْنِ الْحَمْدِ قَدِ اسْتَعْمَلَ سَعِيدٌ شَعْبَهُ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ وَخَافُوا أَنْ يَطْلُبَ عَنْهُمْ الرَّدَّ فَصَالَحُوا التُّرُكَ
 عَلَى أَنْ يَبْعَثَ النَّاسَ وَأَعْطَوْهُمُ سَبْعَةَ عَشَرَ جَلَارَ هَبْشَةٍ وَذَبَّ عَنْهُمْ النَّاسُ فَانْدَبَ الْمُسَيْبُ
 ابْنَ بَشِيرٍ الْيَاحِيَّ وَانْدَبَ مَعَهُ مِنْ جَمِيعِ الْقَبَائِلِ وَفِيهِمْ شَعْبَةُ بْنُ ظَهْرٍ وَبَابُ قُطَيْبَةَ
 وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْفَرَسَانِ فَلَمَّا عَسَكَرُوا قَالَ لَهُمُ الْمُسَيْبُ أَنْتُمْ تَقْدِمُونَ عَلَى حِلْمِ التُّرُكِ
 عَلَيْهِمْ خَافَانُ وَالْعَوْضُ أَنْ صَبَرْتُمْ لِحَنَةِ الْعِقَابِ أَنْ فَرَدْتُمْ النَّارَ مِنْ أَنْ أَدَا الْعَزْوُ وَالصَّبْرُ
 فَلْيَقْدِمُ فَرَجَعَ عَنْهُ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ فَلَمَّا سَارَ فَرَسًا حَاجَّجَ بِمِثْلِ مَقَالَتِهِ الْأَوَّلِ فَأَعْتَرَلَهُ أَلْفٌ
 ثُمَّ سَارَ فَرَسًا آخَرَ فَمَاتَ بِشَلْ ذَلِكَ فَأَعْتَرَلَهُ أَلْفٌ ثُمَّ سَارَ فَلَمَّا كَانَ عَلَى فَرَسَيْنِ مِنْهُمْ تَزَلَّ
 فَا نَاهُمْ تَزَلَّ خَافَانُ مَلِكٌ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ هَاهُنَا دَفْقَانُ الْأَوَّلُ بَاعَ التُّرُكُ غَيْرِي وَأَنَا فِي
 ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ مَقَابِلٍ مَعَكُمْ وَعِنْدِي الْخَبْرُ قَدْ كَانُوا صَالِحِينَ وَأَعْطَوْهُمْ سَبْعَةَ عَشَرَ جَلَارَ كُوزَ
 زَمَنِيَّةٍ يَدِيهِمْ حَتَّى أَخَذُوا صُلْحَهُمْ فَلَمَّا بَلَغَهُمْ مَسِيرُكُمْ إِلَيْهِمْ قَالُوا الرِّهَانُ وَمِنَعَادُهُمْ أَنْ يَقْبَلُوهُمْ
 أَوْ يَفْتَحُوا لَهُمُ الْقَصْرَ مَعَ الثَّمَنِ الْمُسْتَيْبُ رَجُلٌ مِنْ الْعَرَبِ وَرَجُلَانِ مِنَ الْعَجَمِ لِيَعْلَمَا عِلْمَ الْقَوْمِ فَأَقْبَلُوا
 فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَقَدْ اجْتَرَبَ التُّرُكُ الْمَاءَ فِي تَوَاجِي الْقَصْرِ وَلَمْ يَنْصَلِ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَكَانَ تَوْسُنُ الْقَصْرِ فَصَلَّحَ
 بِهِمُ الرِّسَةَ فَقَالَ لَهُ اسْكُنْ وَأَدْعُ لَنَا عِنْدَ الْمَلِكِ نَرَدَاتِ فَدَعَاهُ فَأَعْلَاهُ بِقُرْبِ الْمُسَيْبِ بِمُسَرِّ
 وَقَالَ أَهْلُ عِنْدَكُمْ مِثْلُ الْبَيْتِ وَغَدًا قَالُوا قَدْ اجْتَمَعْنَا عَلَى تَقْدِيمِ نَشَانَا لِمَوْتِ أَمَامِنَا حَتَّى مَوْتِ جَمِيعًا

عَدَا وَجَعَلَ إِلَى الْمَسِيَّبِ فَأَحْبَبَهُ فَقَالَ لَمَنْ مَعَهُ الْخِيَارُ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ مِنْ أَحِبِّ أَنْ يَرْهَبَ
 فَلَيْدَ هَبَ فَلَمْ يُفَكِّرْ أَجَدَ وَبَاعُوهُ عَلَى اللَّيْلِ فَأَصْبَحَ وَتَنَزَّاهُ وَقَدَّارُ أَذْخَصْنَا بِأَلْمَاءِ الَّذِي
 أَجَاهُ التُّرْكُ فَلَا صَانِدَ لَهُ وَبَيْنَ التُّرْكِ نَصْفُ فَوْشِ تَرْكٍ وَقَدْ أَجْمَعَ عَلَى بِيَاتِهِمْ فَلَا امْتِنَانَةَ
 بِالصَّبْرِ وَحَنَمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَيْكُنْ شِعَارُكُمْ تَامُجِدُ وَلَا يَبْعُو مُوَلِّيَا وَعَلَيْكُمْ مَالُ الدَّوَابِّ فَأَعْمَدُوا
 فَأَتَاهَا إِذَا عَقَرَتْ كَأَنَّتِ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ وَلَسْتُ بِكُمْ قَلِيلَ مَا نَسَبُ مَا سَيْفٌ لَا يَصْرُ
 بِهَا يَدُ عَسْكَرٍ وَلَا وَهْنُ وَإِنْ كَثُرَ أَهْلُهُ وَجَعَلَ عَلَى مِثْنَتِهِ كَثَرُ الدُّبُوسِ وَعَلَى مِثْرَتِهِ ثَابِتٌ
 قُطْنُهُ وَهُوَ مِنَ الْإِنْدِ فَلَا دُونَهُمْ كَرُودٌ وَذَلِكَ فِي السَّحْرِ وَبَارَ التُّرْكُ وَخَالَطَهُمُ الْمُسْلِمُونَ
 فَعَقَرُوا الدَّوَابَّ وَتَزَلَّ الْمَسِيَّبُ فِي رِجَالٍ مَعَهُ فَقَالُوا قَتَلْنَا أَشَدَّ يَدًا فَقَطَعَتْ مِنَ الْحَرِيِّ
 الْمَاءَ فَأَخَذَ السَّيْفَ بِشِمَالِهِ فَقَطَعَتْ بِجَعْلٍ يَدُ بِيَدِهِ حَتَّى اسْتَشْهَدَ وَصَرَبَ ثَلَاثُ
 قُطْنُهُ عَظِيمًا مِنْ عَظْمِ التُّرْكِ فَمَتَلَهُ وَأَهْرَمَتِ التُّرْكُ وَبَادَى مُنَاجَى الْمَسِيَّبِ لَا يَبْعُو
 فَأَنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ مِنَ الرُّعْبِ اسْتَعْتَمُوهُمْ أَمْ لَا وَاقْضُوا الْقَصْرَ وَلَا تَحْمِلُوا أَلْمَالُ وَلَا تَحْمِلُوا نَقْدًا
 عَلَى الْمَشِيِّ وَمَنْ حَمَلَ أَمْرًا أَوْ صَنِيعًا أَوْ مَعِيْفًا حَسْبُهُ فَاجِرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ يَدْفَعُهُ أَنْ يَبْعُو دِرْهَمًا
 وَأَنْ كَانَ فِي الْقَصْرِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ عَهْدٍ كَرَّمَ فَاحْمِلُوهُ فَلَاحِمٌ فِي الْقَصْرِ وَأَتْرَكَ خَاقَانَ فَأَتْرَكَ قَصْرَهُ
 وَأَتَاهُمْ بِطَعَامٍ مُرْسَلًا وَبِالْمَخْرُوفِ وَرَجَعَ التُّرْكُ مِنَ الْعَدُوِّ فَمَرُّهُ فِي الْقَصْرِ أَحَدًا وَرَأَوْ قَلَامُ
 فَقَالُوا لَوْ لَمْ يَكُنِ الَّذِي جَانَا مِنَ الْأَمْرِ فَقَالَ ثَابِتٌ قُطْنُهُ

قَدَّتْ نَفْسِي فَوَارِثَ مَنْ تَمِيمٌ عَدَاةَ الرُّوَحِ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ
 قَدَّتْ نَفْسِي فَوَارِثَ كَسْفُوِي قَلِي الْأَعْدَاءِ فِي رُجْحِ الْقَتَامِ
 بِقَصْرِ الْبَاهِلِي وَتَدَاوَى لِحَايَ جَيْتٍ مَتَّ بِهَ الْحَايِ
 بِسَيْفِي بَعْدَ حَطَمِ السَّيْفِ قَدَّمَا أَدُوهُمْ بِدِي شَطْبِ حُسَامِ
 أَكْرَعُ عَلَيْهِمُ الْحَوْمَ كَرَّاكَرَ الشَّرْبِ أَيْةَ الْمُدَامِ
 أَكْرَعُ بِهِ لَدَى الْعَمَاتِ حَتَّى طَلَتْ لَا يَصِيقُ بِهِ مَقَاتِ
 قُلُوبَ اللَّهِ لِلشَّرِّ مُشْرِكٌ وَصَرَفِي قُوَّتِ الرُّجْلِ الْهَامِ
 إِذَا السَّعَتِ نَسَبَتِي تَمِيمٌ أَمَامَ التُّرْكِ بَادِيَةَ الْحِيدِ أ

مَنْ مِثْلَ الْمَسِيَّبِ تَمِيمٌ إِلَى بَشَرٍ كَقَادِمِهِ الْحَامِ
 وَعَوَزَ ذَلِكَ اللَّيْلَةَ مَعُوذَةُ نَجْوَى الْحَجَّاجِ الطَّائِي وَثَلَّثَ يَدُهُ وَكَانَ قَدْ وَصَلَ وَلَاهَ قَبْلَ
 مَنَعِيْدٍ فَأَخَذَهُ مَنَعِيْدُ شَيْءٍ نَفَى عَلَيْهِ فَدَفَعَهُ إِلَى شَدَادِ زِلْزَلِ الْبَاهِلِي فَضَيَّقَ عَلَيْهِ شَدَادُ
 فَقَالَ مَعُوذَةُ بِأَمْعَسٍ مَعَسٍ تَرْتُ إِلَى قَصْرِ الْبَاهِلِي وَأَنَا شَدِيدُ الْبَطْشِ حَدِيدُ النَّظَرِ
 مَعُوذَتْ وَثَلَّثَ يَدِي وَقَالَتْ حَتَّى اسْتَشَقَّقْتُ نَافِثًا مَعْدَمًا اسْتَرْفَوْ عَلَى الْقَتْلِ وَالَا
 وَالسَّيْفِ هَذَا صَاحِبُكُمْ نَصْنَعُ فِي مَا يَصْنَعُ فَكَفُّهُ عَنِّي فَنَلَاكَ قَالَ بَعْضُ مَنْ
 كَانَ بِالْقَصْرِ لَمَّا انْقُضَتِ النَّفْسُ الْقِيَامَةُ قَدْ قَامَتْ لِمَا سَمِعْنَا مِنْ هَاهُمُ الْقَوْمِ وَوَقَعَ

الحديد وصنم ميل الفيل زكريا والصغد

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ عَبْرَ سَعِيدُ خَدِيَّةُ التَّهْمَرُ وَعَزَلَا الصَّغْدُ وَكَانُوا قَدْ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَأَعَا نُو
 التُّرْكُ عَلَى السَّلَامِ فَقَالَ النَّاسُ لَسَعِيدٍ أَمَّا قَدْ تَرَكْتَ الْغُرُوقَ وَقَدَاغَاتِ التُّرْكِ وَكَفَّرَ
 أَهْلُ الصَّغْدِ فَعَبَّرَ النَّهْرَ وَقَصَدَ الصَّغْدَ فَلَقِيَهُ التُّرْكُ وَطَافَهُ مِنَ الصَّغْدِ فَمَرَّ بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ
 فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ بِبَعْثِهِمْ فَقَالَ سَعِيدٌ لَا يَبْعُوهُمْ هُمْ قَاتِلُ الصَّغْدِ بَشْتَانُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَقَدْ هَرَمَ مُمْمُوهُمْ أَقْرَبُ دُونَ بَوْلِهِمْ وَقَدْ قَالِمُ أَهْلُ الْعَرَاءِ وَالْخَفَاءِ غَيْرَ مَرَّةٍ فَهَلْ أَبَادُكُمْ
 فَقَالَ سَعِيدٌ نَزَّ الْجَحْلِيَانِ السَّطْحِيَّانِ جَمْعَ عَنْهُمْ يَا حَيَّانُ فَقَالَ عَفِيرَةُ اللَّهِ لَا أَدْعُهَا
 قَالَ انْصَرَفَتْ يَا بَطِيحِي قَالَ انْبِطَّ اللَّهُ وَجْهَكَ وَشَارَ الْمُسْلِمُونَ فَاسْتَهْوَى إِلَيْهِ وَادَّيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَرْجِ
 فَقَطَعَهُ بَعْضُهُمْ وَقَدَا كَمَنْ لَهْمُ التُّرْكِ فَلَمَّا جَارَهُمُ الْمُسْلِمُونَ خَرَجُوا عَلَيْهِمْ فَأَهْرَمُوا الْمُسْلِمُونَ
 حَتَّى أَتَاهُوا الْوَادِي فَصَبَرُوا حَتَّى انْكَشَفُوا عَنْهُمْ وَقَسِيلٌ بَلْ كَانَ الْمُهْزَمُونَ مَسْجِلَةً لِلْمُسْلِمِينَ
 فَمَا شَعَرُوا إِلَّا الْوَالِ التُّرْكُ قَدْ خَرَجُوا عَلَيْهِمْ مِنْ عَصِيهِ وَعَلَى الْخَيْلِ شُعْبَةٌ مِنْ طَهْمِينَ فَأَعْلَمَهُمُ التُّرْكُ عَزْلَ الْكُوبِ
 فَقَالَهُمْ شُعْبَةٌ فَقَتَلُوا وَفَلَّخُوا مِنْ خَمْسِينَ رَجُلًا وَنَهَرُوا أَهْلَ الشُّلُوحِ وَأَتَى الْمُسْلِمِينَ الْحَبِيرُ وَرَكِبَ الْمَلِكُ
 أَنْ أَوْزَى الْعِشْمَ أَحَدُ نَفْسِ ظِلَامٍ وَبَادَى بَانِي مَيْمِ إِلَى اللَّيْلِ فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ فَجَلَّ بِهَمٍ عَلَى الْعَدُوِّ حَتَّى
 كَشَفُوهُمْ وَجَا الْأَمِيرُ وَالنَّاسُ فَأَنَزَمُوا الْعَدُوَّ قَصَائِلَ اللَّيْلِ عَلَى خَيْلِ بَانِي مَيْمِ حَتَّى وَلَّى نَصْرُهُمْ سِيَارَ
 ثُمَّ صَارَتْ رَأْسُهُمْ لَا خَيْرَ لِمَنْ رَأَوْهُ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْقَبْلَ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ تَمِيمٍ إِلَى رَدِّهِمْ فَقَالَ يَا

لَتَنَالُنِي الْعَدُوُّ فَطَارَ دَهْمُهُ وَكَانَ سَعِيدٌ إِذَا بَعَثَ سِرَّةً فَاصَابُوا وَعَيْنُهُمْ وَسَبَّوْا السَّبِيَّ
وَعَاقِبَ السِّرَّةَ فَقَالَ الْهَجْرِيُّ الشَّاعِرُ

مَرَّتْ لِي الْأَعْدَاءُ لَمْ يُولَعُوا بِي وَلَا يَرُكْ مَسْلُوكٌ وَسَيْفُكَ مُغْدِرٌ
وَأَنْتَ لَمْ تَعَادْكَ عَرَفِيَّةٌ وَأَنْتَ لَمْ تَنْزِلْ وَلَا لَكَ سَيْفٌ مَهْدِي

مَثَلُ سَعِيدٍ عَلَى النَّارِ وَصَفْوَةٍ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْدِي يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ مُنْقَطَعًا إِلَى
مَرْوَانَ بْنِ مُخَلَّفٍ كَرِيسًا عِيْلُ عِنْدَ خَدْنَةٍ وَمُودَةٍ لَمْ يَنْفَكْ فَقَالَ خَدْنَةُ وَمَا ذَاكَ الْمَلَطُ
فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ

رَمَعْتُ خَدْنَةَ الْإِنِّي مَلَطُ خَدْنَةَ الْمَرَادِ وَالْمَسْطُ
وَبَحَامُ وَمَسْكَجُلُ جُمَلَتِ وَمَعَارِفُ وَخَدَّهَا نَقَطُ
أَفْكَالُكُمْ رَعْفُ مُضَاعَفَةٍ وَمَهْدٌ مِنْ شَانِهِ الْقَطُ

لَمْ يَزَلْ يَكْرَاهِي ثِقَةً لَمْ يَزَلْ يَكْرَاهِي الثَّانِي وَاللَّقَطُ غَايَاتُ فَيَرَاهَا

ذكر موت حبان النبطي

قَدْ دُكِرَ مِنْ أَمْرِ حَبَانَ فِيمَا نَقَدَمَ عِنْدَ قَتْلِ مُسَبِّهٍ وَأَنَّهُ سَأَلَ وَفَتَدَمَ خُرَاسَانَ فَمَا قَالَ
لَهُ سَوْنُ بْنُ الْجَرَّاحِ نَبَطِي يَا جَابِئُ حَبَانَ فَقَالَ ابْطِ اللَّهُ وَجْهَكَ عَلَى أُنْفَدَمَ إِنِّي أَخَقْدَهَا عَلَيْهِ
سَوْنُ فَقَالَ لِسَعِيدٍ خَدْنَةُ أَنَّ هَذَا الْعَبْدُ أَعَادَ النَّاسَ لِلْعَرَبِ وَالْعِيَالِ وَهُوَ أَسَدُ خُرَاسَانَ عَلَى
قَتْلِهِ وَهُوَ وَاثِبٌ عَلَيْكَ مُقْسِدٌ عَلَيْكَ خُرَاسَانَ ثُمَّ حَقَرَنِي فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَجْعِ فَقَالَ
سَعِيدٌ لَا تَسْمَعَنَّ هَذَا أَحَدٌ ثُمَّ دَعَا فِي مَجْلِسِهِ بِلَبْنٍ وَقَدْ لَمْ يَرْهَبِ فَتَحَقَّقَ وَأَلْفِي فِي الْإِنَاءِ الْكَشِ
لِحَبَانَ مَشْرَبٌ حَبَانَ ثُمَّ رَكَضَ سَعِيدٌ وَالنَّاسُ مَعَهُ الرُّجْعَةَ فَرَاخَ تَرَجَّجَ فَعَاشَرَ حَبَانَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ
وَمَا دَامَ وَيَلُ أَنْ لَمْ يَمُتْ مِنْ السَّنَةِ وَسَبْرُ ذِكْرِهِ فِيمَا بَعْدَ أَنْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى

ذكر عمل مسلمة عن

العراق وخُرَاسَانَ وَلَا يَمُوتُ هُبَيْرٌ عَنْ عِيَالِهِمَا كَ
وَكَانَ سَبَبٌ ذَلِكَ أَنَّهُ فِي الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ فَلَمْ يَزَعْ مِنْ الْخُرَاجِ شَيْئًا فَاسْتَحْيَى يَزِيدُ أَنْ يَحْزِلَهُ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَخْلُفَ عَلَى عَمَلِكِ وَأَقْبَلَ وَفِي ذَلِكَ سَمَلُهُ شَاوَرُ عَبْدَ الْعَزِيزِ خَطْمُ بْنُ الْعَلَاءِ

ذكر دخول أبي جهم المدينة

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ دَخَلَ أَبُو جَهْمُ الْمَدِينَةَ عَلَى سَاكِنِيهَا السَّلَامُ بِالثَّلَاثِ عَشَرَ صَفْحًا وَمَقَرَّ
عَبْدُ الْوَاحِدِ مِنْهَا إِلَى الشَّامِ وَكَانَ أَبُو جَهْمُ قَدْ لَعَنَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ مَا لَنَا بِقِتَالِكُمْ كَاجٍ
دَعُونَا مِمَّا لِي عَدُونًا فَإِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَعَهُمْ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ
فَرَى الْمُنْبَرَّ فَنَظَرَهُمْ وَقَالَ لِمَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَرَرْتُ زَمَانَ الْأَحْوَالِ بَعْنِي مَشَامُ
أَنْتَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَدْ صَابَ ثَمَارُ كَرَامَةٍ فَكَتَبْتُمْ إِلَيْهِ تَسْلُوتَهُ أَنْ يَضَعَ عَنْكُمْ خَرَجَكُمْ
فَفَعَلَ فَرَادَا الْعَبْنِي فَنَظَرَهُمْ فَقَالَ لِمَ خَرَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَلَاحِظًا كُمْ اللَّهُ حَيْرًا وَلَا جَزَاءَهُ
جَيْرًا وَأَعْلَمُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ دِيَارِنَا أَشْرًا وَلَا بَطَرًا وَلَا عَيْثًا وَلَا دَوْلَةً
مُلْكٍ نَرُدُّ أَنْ لِحَوْضِ فِيهِ وَلَا لِنَارٍ قَدْ يَمُرُّ نِيلًا وَلَكِنَّا لَمَّا رَأَيْنَا مَصَابِيحَ الْحَقِّ قَدْ عَطَلَتْ
وَعَبَّتِ الْقَالِ الْخَفَى وَقِيلَ الْقَتْلُ بِالْقَتْلِ صَافَتْ عَلَيْنَا الْأَرْضُ بِأَرْحَبِهَا وَسَعَادًا أَعْيَا
يَدْعُو إِلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَخُصِّكُمْ الْقُرْآنُ فَاجْتَنَبْنَا دَاعِيَ اللَّهِ وَمَنْ لَا حُبَّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ
مُعْجِزِي فِي الْأَرْضِ فَاقْلَبْنَا مِنْ قَبْلِ السَّيِّئِ وَخُنَّ فَيَلُونُ مُشْتَضِعُونَ فِي الْأَرْضِ فَأَوَانَا
وَأَنْدَسْنَا صَرْحًا فَاصْبَحْنَا بِمَعْنَى إِخْوَانًا ثُمَّ لَقِينَا رَجَالَكُمْ فَدَعُونَاهُمْ إِلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
وَحُكْمِ الْقُرْآنِ فَدَعُونَاهُمْ إِلَى طَاعَةِ الشَّيْطَانِ وَحُكْمِ نِي مَرْوَانَ فَشَتَّانَ لِعَمَلِهِ مَا بَيْنَ الْعَرَبِ وَالشُّرْ
ثُمَّ أَهْلُوهُمْ عَوْنٌ قَدْ صَرَبَ الشَّيْطَانُ فِيهِمْ بِحُرَابِهِ وَغَلَبَتْ يَدُ مَا بَيْنَهُمْ مَرَّاجِلُهُ وَصَدَقَ عَلَيْهِمْ
ظَنَّهُ وَقَالَ النَّصْرُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَصَارِيْبُ وَكُتَابُ كُلِّ مَهْدٍ ذِي رَوْثٍ فَذَارَتْ رَحَانَا
وَاسْتَدَارَتْ شَرْحَاهُمْ بِضَرْبٍ يَرْتَابُ مِنْهُ الْمُبْطِلُونَ وَأَنْتُمْ يَا أَهْلَ مَرْوَانَ وَالْمَرْوَنُ سَيَحْتَكُمُ
بِكُتَابٍ مِنْ عَمْدِهِ أَوْ بِأَيْدِيكُمْ أَوْ شَفِ صُدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ
أَوَّلَكُمْ خَيْرٌ أَوَّلٍ وَأَخْرَجَكُمْ شَرًّا أَخْرَجَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخْبَرُوا عَنْ تَمَنِّيَةِ أَنْهُمْ قَرْضَاهُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فِي كُتَابِهِ عَلَى الْعَوِيِّ وَالضَّعِيفِ جَاءَ نَاشِعُ لِسْنٍ لَهُ وَيَهَاسَهُمْ فَأَخَذَ هَا لِنَفْسِهِ
مَكَا مَرَّ مَحَارِبًا يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَغْنِي أَلَمْ يَنْقُصُوا أَصْحَابَ قَلَمٍ شَبَابٌ أَحْدَاثٌ وَاعْتَرَبَتْ
جُفَاءً وَحَكَمَكُمْ وَهَلْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَسْبَابُ أَحْزَامًا
شَبَابٌ وَاللَّهُ مُتَكَلِّمُونَ فِي شَبَابِهِمْ غَضَبُهُ عَنِ الشَّرِّ أَعْيُنُهُمْ تُقْرِئُهُ عَنِ الْبَاطِلِ أَقْدَامُهُمْ

المدينة أن نصر و

وَاحْسَنُ السُّنَّةِ مَعَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَاسْتَمَالَ النَّاسَ حَتَّى يَمِيعُوهُ نَقُولُ مِنْ رَأْفَتِهِ وَكَأَنَّ سَدْرَهُ
فَهُوَ كَأَنَّ وَمَنْ شَاكَ فِي كُفْرِهِمَا فَهُوَ كَأَنَّ وَأَقَامَ أَبُو حَمْرَةَ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ٥

ذَكَرْنَاكَ لِيَوْمِ خُزْءٍ

ثُمَّ إِنَّ أَبَا حَزْمَةَ وَدَّعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُمْ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِنَّا حَاضِرُونَ لِيَوْمَئِذٍ
فَإِنْ نَظَرْتُمْ عَذَابِي فِي أَحْكَامِكُمْ وَتَحْلَاكُمُ عَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكُمْ وَإِنْ دَكُنْ مَا تَمْتَثُونَ فَسَيَعْلَمُ
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ثُمَّ شَارَحُوا الشَّامَ وَكَانَ مَرْوَنُ فَلَا تَتَجَبَّرْ مِنْ عَسْكَرِهِ
أَرْبَعَةَ الْآلَافِ فَارْتَدَّ وَامْتَنَعَ عَمَلُ عَلَيْهِمْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَطِيَّةَ السَّعْدِ
سَعْدُ صَوَارِنَ وَامْرَأَةً مِنْ جَدِ الشَّيْخِ وَافَعَهُ أَنْ يُقَاتِلَ الْخَوَارِجَ فَإِنْ هُوَ ظَفِرَ بِهِمْ سَبَرَ حَتَّى
يَبْلُغَ الْيَمْنَ وَيُقَاتِلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُشَيْ طَالِبَ الْحَقِّ فَشَارَ ابْنُ عَطِيَّةَ فَأَلْتَقَى أَبَا حَزْمَةَ
بِوَادِي الْقُرَى فَقَالَ أَبُو حَزْمَةَ لِأَصْحَابِهِ لَا تُقَاتِلُوا هَؤُلَاءِ حَتَّى تَحْتَبِرَهُمْ فَصَاحِبُوهُمْ مَا يَقُولُونَ
فِي الْقُرَى وَالْعَمَلِ بِهِ فَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ نَصَعُهُ فِي جُوفِ الْجَوَالِقِ قَالَ فَمَا يَقُولُونَ
مَا لِي الْبَيْتِ قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ نَأْكُلُ مَالَهُ وَنَعْرِجُ بِهِ فِي شَيْءٍ سَأَلُوهُ عَنْهَا فَلَا سَمْعَ مَوْكَ لَامَةٍ
فَأَنكَلُوهُ حَتَّى امْسَوْ فَصَاحُوا وَنَحَلَتْ يَا ابْنَ عَطِيَّةَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا
فَأَسْكُنْ فَإِنِّي وَقَاتِلُهُمْ حَتَّى قَتَلَهُمْ وَأَنَّهُمْ مِنْ أَصْحَابِ أَيْ حَزْمَةَ مِنْ لَمْ يَقْتُلُوا اسْتَوْ
الْمَدِينَةَ فَلَقِيَهُمْ أَمْلًا فَقَتَلُوهُمْ وَسَارَ ابْنُ عَطِيَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا شَهْرًا وَمِنْ مِثْلِ
مَعَ أَبِي حَزْمَةَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقَازِي الْمَدَنِيُّ الْمَعْرُوفُ بِشَكْسْتِ التَّحْوِي
وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَكْتُمُ مَذْهَبَ الْخَوَارِجِ فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو حَزْمَةَ الْمَدِينَةَ

انضم اليه فلما قُتِلَ الحواري قُتِلَ معه مائة

ذَلِكَ قِنَاعُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْجَانَةَ

فَلَمَّا أَقَامَ ابْنُ عَطِيَّةَ بِالْمَدِينَةِ شَهْرًا سَارَ إِلَى الْيَمَنِ وَاسْتَحْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ الْوَلِيدَ بْنَ عُرْوَةَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ عَطِيَّةَ وَاسْتَحْلَفَ عَلَى مَكَّةَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَقَضَدَ الْيَمَنَ وَبَلَغَ عَمَلَهُ عَلَى
طَالِبِ الْحَوْسِيِّينَ وَهُوَ يَصْنَعُهُمَا فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ مَعَهُ فَالْتَفَقُوا وَابْنُ عَطِيَّةَ فَاثْتَلَوْا فَقَتَلَ
ابْنَ حَبِيبٍ وَحَمَلَ رَأْسَهُ إِلَى مَرْوَانَ الشَّامِ وَمَضَى ابْنُ عَطِيَّةَ إِلَى صَنْعَاءَ

ذِكْرُنَا عِنْدَ الْمَلِكِ عِزَّةً

وَلَمَّا نَادَا أَنْ عَطِيَّةً إِلَىٰ صَنِيعَاءَ دَخَلُوهَا وَأَقَامَ بَهَا فَنَسَبَ إِلَيْهِمْ مَرْوَنَ يَامُرُهُ أَنْ يُسْرِعَ
السَّيْرَ لِيُجِبَ بِالنَّاسِ فَنَادَا بِأَشْنَىٰ عَشَرَ رَجُلًا يَعْتَهِدُ مَرْوَنَ عَلَى الْحَجِّ وَمَعَهُ أَنْ يَمُوتَ الْفَدَا نَادَا
وَدَخَلَ عَشْرَ كَنَزٍ وَحِيلَهُ بِصَنِيعَاءَ وَنَزَلَ الْحَرَفَ فَأَنَادَا أَنَا حَمَانَةُ الْمَرَادِيَا فِي جَمِيعِ
كَنْزٍ وَقَالُوا لَهُ وَلَا صَحَابَةَ أَيْمٍ لِمَوْصُوفٍ فَاحْتَزَجَ أَنْ عَطِيَّةَ عَهْدَهُ عَلَى الْحَجِّ وَقَالَ هَذَا
عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْحَجِّ وَأَنَا ابْنُ عَطِيَّةَ قَالُوا لَهُ كَذَابًا طُلُوعًا لِمَوْصُوفٍ
فَقَالُوا لَهُ مَقْدُ الْمَلِكِ ابْنُ عَطِيَّةَ حَتَّى قُتِلَ

ذکر از نفع و خطبہ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قُتِلَ قُطَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ مِنْ أَهْلِ جُرْجَانَ مَا يَرِيدُ عَلَى ثَلَاثِينَ الْفَاوَسِيَّةِ
ذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْهُمْ بَعْدَ قَتْلِ نَبَاتَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ
دَخَلَ الْبَيْتَ وَاسْتَعَرَّ مِنْهُمْ فَقُتِلَ مِنْهُمْ مَنْ ذَكَرْنَا وَشَارَ نَصْرُوكَ كَانَ تَقْوَمُ مِنْ حَيْثُ نَزَلَ
حِوَارِ الرِّيِّ وَكَاتَبَ ابْنُ هُبَيْرَةَ يَسْتَعِذُّهُ وَهُوَ بِوَأَسْطَ مَعَ نَائِبٍ مِنْ وَجْهِ أَهْلِ خُرَاسَانَ
وَعَظَمَةُ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ أِنِّي قَدْ كَذَّبْتُ أَهْلَ خُرَاسَانَ حَتَّى مَا أَحَدٌ مِنْهُمْ يُصَدِّقُنِي
فَأَمِدَّتْ نِيَّ عَشْرَةِ آلَافٍ قَبْلَ أَنْ تَمُدَّ نِيَّ مِائَةَ الْفِثَمِ لَا نَفْثِي شَيْئًا خَيْرَ ابْنِ هُبَيْرَةَ رَتَلَ نَصْرُ
فَوْجِهِ نَصْرُ لِي مَرْوَانَ ابْنِي وَحَمَتُ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ ابْنِ هُبَيْرَةَ يَعْلَمُونَ أَمْرَ النَّاسِ
قَبْلَنَا وَمِثَالَهُ الْمَدَدَ فَاجْتَبَسَتْ دَلِيلِي وَلَمْ يَمُدَّ نِيَّ بِأَحَدٍ وَأَمَّا أَنَا فَمِنْهُمْ مَنْ أَخْرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْحَجَرِ
ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ حُجْرَتِهِ لِي دَارِهِ ثُمَّ مِنْ دَارِهِ لِي فَتَادَ ابْنُ قَانٍ دَرْكَهُ مِنْ بَعْضِهِدُ فَعَسَى أَنْ يَعُودَ إِلَيَّ
دَارِهِ وَبَقِيَ لَهُ وَأَنْ أَخْرَجَ إِلَى الطَّرِيقِ فَلَا دَارَ لَهُ وَلَا فَنَاءَ فَكُتِبَ مَرْوُونُ ابْنِ هُبَيْرَةَ بِأَمْرِهِ أَنْ يَدَّ
نَصْرًا وَكُتِبَ إِلَى نَصْرِ بَعْضِهِ ذَلِكَ وَحَمَرُ ابْنِ هُبَيْرَةَ جَيْشًا كَثِيفًا وَجَعَلَ عَلَيْهِمُ ابْنُ عَطِيَّةٍ
وَسَيِّئَةً هُوَ إِلَى نَصْرِ بَعْضِهِدُ تَائِبًا

وَسَيُرْمَلُ بِصَرْبٍ سَجَادٍ
ذِكْرُ عِلَّةِ حَوَارِثِ

غُرَا الصَّافَةِ هَذِهِ الشَّنَّةُ الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ وَقَرَلَ الْعَمْرُو بْنُ حِصْنٍ مَرَّعَسَ وَفِيهَا وَقَعَ الطَّلَعُونَ

بالبصرة وجمع بالناس هذه السنة محمد بن عبد الملك بن مروان وكان هو امير مكة
 والمدينة والطائف وكان بالعراق يزيد بن عمر بن هبيرة وكان على قضا الكوفة
 للحجاج بن عاصم المحازبي وعلى قضا البصرة عباد بن منصور وكان الامير في اثنان على ما مضى
 قلنا قد ذكر ابو جعفر فيها ههنا ان محمد بن عبد الملك حج بالناس وكان
 امير مكة والمدينة وذكر فيما تقدم ان عمرو بن الوليد كان على المدينة وذكر في آخر
 سنة احدى وتلك سنة ان عمرو ايضا كان على المدينة ومكة والطائف وانه حج بالناس
 في هذه السنة مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري مولى عبد الله بن عباس المروزي
 بالمدينة وقيل سمي مولاى بكر بن عبد الرحمن بن زيد وفيها توفى ايوب بن ابي
 منبه السخاني وقيل سنة تسع وعشرين وعمره ثلث وستون سنة واسحق بن عبد الله
 ابن ابي طلحة الانصاري وقيل سنة اربع وثلثين ومائة ويكنى ابي الجحج وفيها توفى
 محمد بن محممة بن سليمان وله ستون سنة وابو جعفر السعدي بن زيد بن عبد الوارث
 وبه يدعى الى مال الله الحمداني وزيد بن رومان وعسكره من عبد الرحمن بن الحارث
 ابن هشام وعبد العزيز بن زهير ابو عبد الله المكي الفقيه وكان قد قارب مائة سنة
 وكان لا يثبت معه امرأة لكثرة زكاه ورفيع بضم الراء المملة وفتح الباء والعين المملة
 واسم عيلى بن ابي حكيم كاتب عمر بن عبد العزيز وبه يدعى ابان وهو المعروف بمرشد
 الركب وكان قسما بالبصرة وحيث بن سليمان بن المعيرة وكان مولد سنة ثنتين

شروى قراءة عاصم عنه
 ثم دخلت سنة

احدى وثلثين ومائة
 ذكر موقف نصر بن سيار

وفي هذه السنة مات نصر بن سيار بن شاور قرب الري وكان سبب سبيها ان نصرا
 شان بعد قتل يافته لا حولا لري واميرها ابو بكر العقيلي ووجه خطبة ابنه الحسن بن نصر
 في المحرم سنة احدى وثلثين ومائة ثم وجه ابا كامل واما القسيم مجزوز بن ابراهيم واما العباس

المروزي الى الحسن بن ابي فلما كان قرب امته لغاز ابو كامل وترك عسكره واتى نصرا
 فصار معه واعلمه مكان الجند الذين قد قدم فوجه اليهم نصر خندا فمروا بخطبة
 منهم وحلفوا وشاءوا من متاعهم فاخذ اصحاب نصر مبعثه نصرا الى ابن هبيرة فحضر له ابن
 عطيف بالري فاخذ الكتاب من رسول نصير والتاع وبعث به الى ابن هبيرة
 فعصيت نصر وقال اما والله لا دعن ابن هبيرة فليمن في ابنه الشئ ولا يشبهه
 وكان ابن عطيف في ثلثة آلاف قد سيرة ابن هبيرة فلي نصرا فاقام بالري ولم يات
 نصرا واستأجر حتى رمل الري وعليها جبيب بن يزيد التمشلي فلما قدمها نصرا
 شاذل بن عطيف منها لاهم ملاق فيهما ما للش بن ادهم بن حيدر ابا اهل بن عدل
 عطيف عنها لاهم ملاق فيهما ما للش بن ادهم بن حيدر ابا اهل بن عدل
 فكان يحمل حمله فلما بلغ شاور مات فلما مات بها دخل اصحابه ممدنان وكانت
 وقاته لضي امي عشرة ليله من شهر ربيع الاول وكان عمره خمسا وعشرين سنة وقيل
 ان نصرا لما سار الى خوار متوجها نحو الري لم يدخل الري ولكن شلت للقاء التي بين

الري وممدنان فمات
 ذكر دخول خطبة الري

ولما مات نصر بن سيار بعث الحسن بن خطبة خرمه من خازم الى سمنان واصل
 خطبة من جرحان وقدم امامه زياد بن زرار القشيري وكان قد نذر على ابيع
 اى مسلم فاحمل عن خطبة واخذ طريقا صهيان فمات في عام من صارة فوجه خطبة
 المسيب بن زهير الضبي لخرقة من غد بعد العصر فقامت له فلم يزل زياد وقيل قامه
 من معه ورجع المسيب بن زهير الى خطبة ثم سار خطبة الى قوس وها ابنه الحسن
 وقدم خرمه من سمنان فقدم بخطبة ابنه الحسن الى الري وبلغ جبيب بن زيد التمشلي
 ومن معه من اهل الشام مسير الحسن فخرجوا عن الري ودخلوا الحسن في صفر فاقام حتى
 قدم ابووه ولما قدم خطبة الري كتب الى مسلم لعله ذلك ولما استقر امر بني العباس
 بالري هرب اكثرا لاهلها لئلا ياتيهم لانهم كانوا سفيان فامر ابو مسلم باخذ اهلهم

واموالهم ولما عادوا من الحج اقاموا بالكوفة سنة اثني وثلثين ومائة ثم كتبوا الى السفاح
 يتكلمون من ابي مسلم فامرهم املأكمهم فاعاد ابو مسلم الجواب بعرفه حالهم وامرهم اشد
 الاعداء فلم يسمع قولا وعزم عليه ردد املأكمهم ففعل ولما دخل قطيبة الرزي واقام
 بها اخذ امنة بالخرنمر والاحنياط والحفظ وصنبط الطريق وكان لا يشكها احد
 الا بخوارزمية واقام بالري ولعبه ان يدسى قوم من الخوارج وصعاليك تجمعوها
 فوجه اليهم اباعون في عسكر كسيف فثار لهم ودعاهم الى كتاب الله وسنة رسوله
 ولا الرضا من آل رسول الله فلم يهتفوا فقال لهم قتلنا لاسد يد اجبتي طغرتهم فحققت عن
 منهم حتى آمنتم ابو عوف فاجابوا اليه واقام معه بعضهم في بندق بعضهم وكتب ابو مسلم
 الى ابنه عبد طينستان يدعوه الى الطاعة واذا الخوارج فاجاب به الى ذلك وكتب الى
 المصمغان صاحب دساوند بمثل ذلك فاجابهم انما انت خان جوي وان اترك ستين نفقي
 معصب ابو مسلم وكتب الى موسى بن كعب وهو بالري بامر بالمسير اليه وقتا له
 الى ان ندع عن الطاعة فشان اليه ورأسه فامتنع من الطاعة واذا الخراج فقام موسى ولم تكن
 من المصمغان لضيوق لاديه وكان المصمغان يرسل اليه كل وقت عدة من الدواب كثيره فقال
 في عسكره واخذ عليه الطرق ومنع الميرة وكثرت في اصحاب موسى الخراج والقتال
 فلما راي انه لا يبلغ غرضه عاد الى الري ولم ير المصمغان ممتنعين الا ايام المنصور فاعراه خيشتا
 كشفنا عليهم كما دبر عمرو وفتح دساوند على يد ٥ ولما ورد كتاب قطيبة على
 ابي مسلم بن ولى الراي ان يخل ابو مسلم فيما ذكر عن من وفكر متاور واما خطبة فانه ستر
 ابنه الحسن بعد نزوله الري ثلث ليال الى همدان فلما توجه اليها سار عسكرها ما لا ينزل ادهم
 ومن كان بها من اهل الشام واهل خراسان لا يهاوند فقام بها وقارقه ناس كثير
 ودخل الحسن همدان وشار منهل الى همدان فترك على ان تبه قواسم من المدينة وامر
 قطيبة باي الحزم بن عطية مؤلف باهله في سبع مائة حتى اطاق بالمدينة وحضرهم ٥

واذا الخراج

ذكر قتل عام من صبارة

ودخل قطيبة اصبهان ٥

وكان سبب قبله ان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر لما هزمه ان ضارة مضى هاربا
 نحو خراسان وسلك اليها طريق كرمان وشار عامر في اثره وبلغ ان هبيرة قتل سائده
 حتى نطلة جرجان فلما بلغه خبره كتب الى ابن صبارة والى ابنه داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة
 ان يسير الى قطيبة وكانا بكردمان فشان في خمسين الفا فترلوا صبهان وكان
 يقال لعسكر ابن صبارة عسكر العتاك فبعث قطيبة اليهم جماعة من القواذ
 وعليهم جميعا مقاتل زكيم العكي فشان وحيى مازقه وبلغ ان ضبارة منول الحسن خطبة
 فيها وند فشان ليعتد من يها من اصحاب مروان فانسل العكي من قبل الى خطبة يعلم بذلك
 فاقبل خطبة من الرزي حتى لحق مقاتل بن حكيم العكي ثم شان وقال قومه وان ضبارة
 وداود بن يزيد بن هبيرة وكان عسكر قطيبة عشرين الفا فيهم حكا الدين ملك
 وكان عسكر ابن صبارة مائة الف وقيل مائة وخمسين الفا فامر قطيبة بمصيف
 فمضب على ربح وقادى اهل الشام انا ندعوكم الى ما في هذا المصيف فشمعوا ولفحوا
 القلوب فانسل خطبة الى اصحابه بامرهم بالحمله فحمل عليهم العكي وشمال الناس ولم يكن
 بينهم كبير قتال حتى انزل اهل الشام وقتلوا قلة ذريعا وانهم من صبارة حتى دخل
 عسكره فمضت خطبة فترل ان ضبارة وقادى الى الحث فاهزم الناس عنه واهزم
 داود بن هبيرة فشان عنه ابن صبارة فقبيل انهم فقتل لعن الله شرها منقلبا وقال
 حتى قتل واصابوا عسكره فاخذ منه ما لا يعلم قد روي من السلاج والمناج والليل
 والرمق وما راي عسكر قطبة كان فيه من اصناف الاشياء ما في هذا العسكر
 كانه مدينة وكان فيه من البرابيط والطناير والزامير والخمر ما لا يحصى وانسل
 خطبة بالظفر الى ابنه الحسن وهو بها وند وكانت الومعة سواحي اصبهان في رجب ٥

ذكر حجازية في خطبة اهلها وند

ودخلوها ٥

ولما قتل ابن صبارة كتب قطيبة ذلك الى ابنه الحسن وهو لها صر بها وند فلما اتاه
 الكتاب كبر هو وجنده واد وقبضه فقال غاصم بن عيسى السعدي ما نادى هؤلاء

بقتله الا وهو حوق فخرجوا الى الحسين بن خطبة فانكم لا تقرون لهم مد هبون حيث
 شيتهم من ان ناسيه ابو او مدد من عنده فقالت الرجاله خرجوا وانتم فرسان على يولي
 وتركونا وقال لهم مالك نزل دهم الباهلي لا اخرج حتى يقدم علي خطبة
 واقام خطبة باصبرها ان عشرين يوما ثم سار فقدم على ربه بها ونذ في صرهم ثلثة اشهر
 شعبان ورمضان وسنوا الا ووضع عليهم الحايق وانزل الى من بها ونذ من اهل خراشان
 يدعوه اليه واعطاهم الامان فابو ذلك ثم انزل الى اهل الشام بمثل ذلك فاجابوه
 وقبلوا مائته وبعثوا اليه يسكنونه ان يشغل عنهم اهل المدينته بالعنك ليقتلوا اليه
 الباب الذي يلهمهم ففعل ذلك خطبة وقائلهم ففتح اهل الشام الباب وخرجوا
 فلما راي اهل خراشان ذلك سألوه عن خروجهم فقالوا اخذنا الامان لنا ولكم
 خرجنا وساء اهل خراشان فدفع خطبه لكل رجل منهم فاقدموا فيهم ثم امر فودي
 من كان يده اسير من خرج السافلي ضرب عنقه فلياننا براسه ففعلوا ذلك
 فلم يبق احد ممن كان قد هرب من اهل الشام الا قتل الا اهل الشام فانه وفي لهم
 وحل سبيلهم واخذ عليهم ان لا يمالوا عليه عدوا ولم يقتل منهم احدا وكان ممن قتل من
 اهل خراشان ابو كامل واطم من الخرش من سرج وان صرير سائر دعاهم من
 عمير وعلى بن عقيل وسمي ولما حاصر خطبة بها ونذ انزل اليه الحسين الى مخرج القلعة
 فقدم الحسين خازم بن خزيمة الى جلوان وعليه عبيد الله بن العلاء الكندي

فصرت من جلوان وحسب لاهان
ذكر فتح شهر زور

ان خطبة وجه ابا عيون عبد الملك بن يزيد الخراساني ومالك بن طوافه الخراساني
 في اربعه آلاف الى شهر زور وبها عثمان بن سفيان على مقدمه عبد الله بن مروان بن محمد
 من لوعلى فرسخ من شهر زور في العشرين من ذي الحجه وقابلوه عثم بعد يوم وليله من زورهم
 فانهم اصحاب عثم وقيل فاقام ابو عيون في بلاد الموصل وقيل ان عثم لم يقتل ولا كنه
 هرب الى عبد الله بن مروان وعثم ابو عيون عسكره وقتل من اصحابه مقتله عظيمه و

خطبة العساكر لا ابي عيون فاجتمع معه ثلثون الفا ولما بلغ خراساني عيون مروان
 ان محمد وهو حران سار منها ومعه جنود اهل الشام والجرن والموصل وبحشر معه
 بنو امية ابناهم واقبل الخراساني عيون حتى نزل الازاب الاكبر واقام ابو عيون بشهر
 بقية ذي الحجه والمحرم من سنة اثنين وثلثمائة وفرض بها ختمه الآف

ذكر مستير خطبة

ابن هبيرة بالعراق

ولما قدم على يزيد بن عمر بن هبيرة انه داود ومنه ما من جلوان خرج يزيد خطبة
 في عدد كثير لا يحصى ومعه حوشة بن سميل الباهلي وكان مروان امده به هبيرة
 وسار ابن هبيرة حتى نزل جلولا الواقعة واحفر الخندق الذي كانت العجم احتفرت اياها
 وقعه جلولا واقام به واقبل خطبة حتى نزل وما سار حتى نزل الى جلوان ثم الى خارقين
 واتى عسكره وعبر دجلة ومضى نزل ما دون الانبار وارسل ابن هبيرة من معه
 منصرفا فاماد رلال الكوفة لخطبة وقدم حوشة في ثمنه عشرين الفا الى الكوفة
 وميل ان حوشة لم تغارق ابن هبيرة وانزل خطبة طائفة من اصحابه الى الانبار
 وغيرها وامرهم باحراق ما فيها من السمن الى دما ليعبر الفرات فحملوا اليه كل سفينة
 هناك فقطع خطبة الفرات من دما حتى صار في غيبه ثم سار يزيد الكوفة
 حتى انتهى الى الموصل الذي فيه ابن هبيرة وخرجت اليه

ذكر عداة جوارث

وحج بالناس الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي ومو ان اخي عبد الملك بن محمد الذي
 قتل ابا حنيفة وكان هو على الحجاز ولما بلغ الوليد قتل عمه عبد الملك مضى الى الدن
 قتلوه فقتل منهم مقتله عظيمه وقرطون ناسهم وقتل الصبيان وحرق بالناس من
 قدر عليه منهم وكان على العراق يزيد بن هبيرة وعلى قضا الكوفة الحجاج بن عاصم
 الحارثي وعلى قضا البصرة عباد بن منصور الناجي وفيها ثوب منصور بن المعتمر
 السلمي ابو عتاب الكوفي وفيها قتل ابو مسلم الخراساني في جيلة نزل رواد العنك مولا لهم

الحاج عبد العزيز بن أبي قاد بكى امامت و

تدخلت سنة

الستين وبلشين ومائة

ذكر هلال الخطبة ومهمته

ابن هبيرة

وفي هذه السنة هلك خطبة من سبب وكان سبب ذلك ان خطبة لما عبر
الفرات فصارت في غريبه وذلك في المجرى لثمان مصنف منه وكان ابن هبيرة
قد عسكر على فرات من ارض لفلوج العدا على راس ليليه وعشر في حكا من الكوفة
وقد اجتمع اليه فلان صناديد وائمة ممدون نحو من الباهل في قبال حوشره وغيره
لان هبيرة ان خطبة قد مضى رند الكوفة فافضد انت خراستان ودعه ومرون فانك
تكسره وما تحري ان تبعك قال ما كان ليتبعني وندع الكوفة ولكن الراي ان
اباد رة الى الكوفة فعب دجلة من المداين رند الكوفة واستعمل على مقدمه حوشره
وامر بالسير الى الكوفة والفرقان شيرون على جاك اني الفرات وقال خطبة ان
الامام احب رة الى هذا المكان وقعة يكون النصر لنا ومنزل خطبة للمباركة قد
دلو على محاضرة فعب منها وقال حوشره ومحمد بن بانه فانهم اهل الشام وقد دخل خطبة
فقال اصحابه من كان عند عهده من خطبة فله في رايه فقال مقابل من مال العكي
سمعت خطبة يقول ان حدث في حركت فالحشر الى امير الناس قبائع الناس حمد بن خطبة
لاخيه الحشر وكان قد سيرة النور في سيرة فان سلوا اليه فاحضره وسلموا اليه الامر ولما قد في
خطبة عشوة فوجد في جدول وحرب من سلم لخوز مسلمين فطنوا كل واحد منها
فقال صاحبه وقيل ان معن بن رادة ضرب خطبة لما عبر الفرات على جبل عانقه
فسقط في الماء فخرجوه فقال شد ویدی اذ انامت والقوت في الماء لا يعلم الناس فتنلى
وقال اهل خراستان فاحرم محمد بن بانه واهل الشام ومات خطبة وقال قبل موته اذ انتم
الكوفة فوذي ال محمد ابو سلمة الخلال فسلموا هذا الامر اليه وبيل عر وخطبة ولما انتم

ابن بكاته وحوشره الحقوا من هبيرة فانهم ابن هبيرة من منهم والحقوا واستطروا عسكرهم
وما فيهم من السلاح والمناج والاموال وغير ذلك ولما قام الحسن بن خطبة
بالامر من اخضا مائة العسكر وقيل ان حوشره كان بالكوفة فبلغته

ملازمة ابن هبيرة فاستاز اليه فممن معه

ذكر خروج محمد بن الحنفية

بالكوفة وفه مستودان

وفي هذه السنة خرج محمد بن خالد بن عبد الله الفسري بالكوفة وسود قبل ان يدخلها
الحسن بن خطبة واخرج عنها عامل ابن هبيرة فدخلها الحسن وكان من حرمه
ان محمد اخرج بالكوفة ليلة عاشوراء مشودا وعلى الكوفة راد بن صالح الحارثي
وعلى شريطه عبد الرحمن بن شبيب العجلي وسار محمد الى القصر فارتحل راد ومن معه
من اهل الشام ودخل محمد القصر وسبح حوشره الحشر فشاركوا الكوفة ففرق عن
محمد عامة من معه لما لمعهم الحشر وبقي في قصر سبيرة من اهل الشام من اليمان بن مزيكان
مريب من مرون وكان معه مواليه وارسل ابو سلمة الخلال ولم تظهر بعد الي محمد بامر
بالخروج من القصر نحو قاعليه من حوشره ومن معه ولم يبلغ احد من الفرقة هلاك خطبة
فالي محمد ان يخرج وبلغ حوشره بفرق اصحاب محمد عنه فمهايا للسيرة نحو مينا محمد في القصر
اذناه بعض ط لا يبعد فقال له قد جات خيل من اهل الشام فوجه اليهم عن مواليه
فناداهم الشامسون فخن خيله ومنا ملح بن خالد العجلي فحنا للدخل في طاعة الامير فدخلوا
ثم جات خيل اعظم من تلك فيها جهم بن الاصمعي الكناني ثم جات خيل اعظم منها مع رجل
من آل محمد فلما راي ذلك حوشره من صنع اصحابه ان يخل نحو واستطروا محمد بن خالد من ليليه
لا خطبة وهو لا يعلم بها لانه لم يعلم انه قد ظفر بالكوفة فقدم القاصد على الحسن بن خطبة
فلما دمع اليه كتاب محمد بن خالد قراه على الناس ما رتل نحو الكوفة فقام محمد بالكوفة يوم كهم
ونوم السبب والاحد وصحة الحسن يوم الاليز وقد قيل ان الحسن بن خطبة ابل نحو الكوفة
بعد هزيمة ابن هبيرة وعليها عبد الرحمن بن شبيب العجلي فمهرب عنها فتود محمد بن خالد وخرج

في احد عشر رجلا وبيع الناس ودخلها الحسن من الغد فلما دخلها الحسن واوصاه ان ياتوا باسمه
 وهو في بني مسلميه فاستخرجوه فغضبوا كذا الحيلة فومئذ ثمر اذ قل لاسام اعن ووجه
 الحسن بن خطبة الى واسط لقتال ابن هبيرة وبيع الناس باسمه حفص بن هبيرة مولى
 الشيبان وكان يقال له وزير آل محمد واستعمل محمد بن حكا الدين عبد الله علي الكوفة
 وكان يقال له الامير حتى طهر ابو العباس السفاح ووجه حميد بن خطبة الى المدائن
 في ثواد وبعت المسيب بن هبيرة وحالدين بن ابي الى درمي وبعث المهدي وسراج الى
 عيين التمر وسام بن ارميم بن سام الى الاموار وبها عبد الواحد بن عمر بن ميرة فلما اتى
 لسام الاموار خرج عنها عبد الواحد الى البصرة فقام فانه وهزمه ساسم وبعث
 الى البصرة سفيان بن معاوية بن محمد بن المهدي عاملا على ما قد مرها وكان عليها سلم بن قتيبة
 الباهلي عاملا لابن هبيرة وقد لحق به عند الواحد بن هبيرة كما تقدم ذكره فارتسل
 سفيان بن معاوية لاسلام امره بالتحول عن دار الامان وعلمه ما انا من راي في سلمه فاسلم واستع
 وجمع بيتا ومضوا من البصرة من ذي منية وجمع سفيان بجميع اليمانية وحلفاءهم من ربيعة
 وغيرهم واياه فاد من ثواد ابن هبيرة كان نعتة مددا السلم في الغي رجل من كلب فاتي سلم في
 الابل ووجه الحيول في سكن البصرة وباعى من جاء من قبله حرمه وخرج اسير فله الف
 ومضى معاوية بن سفيان بن معاوية في ربيعة خاصة فلعينه خيل من تميم فقتل معاوية والى
 براسه الى شالير فاعطى قاتله عشرة آلاف ولذ كسر سفيان لقتل ابنه فاهزم
 وقد مر على سلم بعد ذلك ان قبة الاف من عند مدون من محم وارا ذ و نهب من ثقت
 الارذ ففك انلوهم فتنال شديدا وكثرت القتل بينهم فاهزم من الارذ ونهبت دوزمه
 وسبي نسا وهم وهم ودموا البيوت ثلثة ايام ولم يزل سالما بالبصرة حتى اناه فلان هبيرة
 فتحصن عنها واجتمع من بالبصرة من ولد الحرث بن عبد المطلب الي محمد بن جعفر
 قولوا امرهم قولهم اما نيسير حتى قدم البصرة ابوما لك عبد الله بن اسيد
 الخراي من قبل في مسلم فلما قدم ابو العباس ولاها سفيان بن معاوية وكان
 حرب سفيان وسلم البصرة في صفر

وميها عزل مزون بن محمد بن مزون
 عن المدينة الوليد بن عمرو واشتغل
 عليها اخاه يوسف بن عمرو

انتقضت الدولة الاموية في المجلد الرابع

من كتاب الكامل في التاريخ

على يد الفقيه الى عموا الله على من الشبال الخفي

البعث داخي وثلوث في المجلد الثامن

ذكر ابتداء الدولة العباسية

وسعه اي العباس السفاح

واحمد وطلح وطلحة علسد اعجم المصطفى والدمج والام

